

مُصْطَفَى كَرَمَةَ

الأعمال الشرعية الكاملة

الأعمال الشرعية الكاملة

مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ (ح)  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
عكرمة، مصطفى  
معارج الأعمال الشعرية الكاملة. / مصطفى عكرمة. -  
الرياض، ١٤٢٥هـ  
٧١٦ص، ١٦.٥×٢٤سم  
ردمك: ٤ - ٥٢١ - ٤٠ - ٩٩٦٠  
١- الشعر العربي - سوريا  
ديوي ٨١١.٩٥٦٥  
١٤٢٥/٢١ .أ.العنوان

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢١

ردمك: ٤ - ٥٢١ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع شارع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرمز: ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

خطوط الديوان: مؤمل مصطفى عكرمة

الرؤية الفنية والإخراج: عبد الرزاق مصطفى عكرمة



ولست ممّن يرون السّعد إن شقيتُ  
بما جنى نملةً، أو مسّها نصبُ  
أمضى من السّيفِ مشدوداً على عنقي  
صوت الضمير، وخوفُ الله والأدبُ



# تذكرة وإهداء

يُروى أن زهير بن أبي سلمى سأله ولده عن الشعر قائلاً:

- ما هو الشعريا أبت؟

فأجابه أبوه:

الشعر أشياء تجيش في نفوسنا فتجري على ألسنتنا.

وإذا صحَّ هذا فإنَّ لي الجرأة على القول:

إنه أكثر ما يصحُّ وأوضح على ما في هذه المجموعة، فأنا لم أتفرَّغ

للشعر، كما أنني لست متخصصاً بعلومه.

لقد عشت الشعر فكتبته، ولم أكتبه ليقال عني إنني شاعرٌ مبدع، ولا

لأتكسب به وما إلى ذلك مما يسوِّغه الكثيرون ويسعون إليه.

لقد آمنت أنه عطاءٌ إلهي، وأنه بذلك رسالةٌ ومسؤوليةٌ.

إنه رسالةٌ حقٌّ وحبٌّ وجمالٌ.

وهو مسؤوليةٌ وجدانٌ يسعى صادقاً مخلصاً لنصرة إنسانية الإنسان

في عالمٍ هي أولى ضحاياه، وحسبي أن أذكر هنا دعاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع".

لهذا كتبته، ولهذا رأيت *مكتبة العبيد* طباعته وتوزيعه جزاها الله

عني وعن القراء كلَّ خيرٍ.

فإليها... وإلى كل من يؤمن معنا بهذا أهدي هذه المختارات المتواضعة

من حصاد ما يزيد على أربعين عاماً اخترتها من مجالات ومناسبات

شئت لتكون مرآة مشاعر إنسانية ألهمتها تلك العقود على تباين ما كان

منها وتعدد سائلاً من منحها عفوه وثوابه، فهو من وراء القصد وهو

يهدي السبيل، وله الحمد في الأولى والآخرة.

عبدالله



## مما قيل عن شعر صاحب هذه المجموعة

رأى بعض أصحاب الفضل والرأي أن تكون لهذا الديوان مقدمة، واجتمعت آراء من لا قبل لي إلا قبول ما أحبوه لي فتم اختيار هذه الشذرات اللطيفة من مقدمات أصحابها وكلماتهم الطيبة محسنين بذلك ظنهم بي فجزاهم الله عني كل خير.

وهذا ما تم اختياره:

وشاعرنا مصطفى عكرمة، لصدق عاطفته، وعمق معاناته، وتوقد وجدانه، ينقل القاريء، يشده، يغمسه في المأساة، ثم لا يلبث أن ينتزعه من جحيمها ليضعه أمام عظمة الفداء، الإيثار، التضحية، الكبرياء.

فاقرأ إحساس شاعر الكرامة بما في لفظه من عذوبة، وأسلوبه من سلاسة، وفكره من توثب وثورة وانعتاق وتمرد، وما في موسيقاه من نغم وانسياب.

من مقدمة مسرحية جند الكرامة / آب ١٩٧٢  
للشاعر الكبير الأستاذ حامد حسن

ومن المعلوم أن الشعر يُغري صاحبه باللاحق وراء متعة النفس، والركون إلى أهوائها، وأنه يدفع إلى التعبير عما تكنه ينابيع الشهوات في القلب، وتطمح إليه مشاعر الصبوة في النفس، ولذلك قل أن تجد شاعراً لا يستريح لنفسه من أنواع الجنوح ما ينحرف إليه جل أنداده من الفئات الأخرى.

ولكن الأستاذ مصطفى لم يتبع شعره للاحقاً بتلك المنعطفات، بل أصر على شعره أن يكون هو التابع له إلى معالي الأفكار والمعاني بعيداً عن سفاسفها. إنني أشكر له هذا النهج، وأمل أن يكون قدوة لغيره في ذلك.

من مقدمة ديوان صبيحة / ١٩٩٦  
لفضيلة الدكتور العلامة  
محمد سعيد رمضان البوطي

شعره يمزج بين الدين والوطنية، والتدفق والجزالة، وبين دقة التصوير وصدق العاطفة يطلقها تساييح تربطنا بالخالق سبحانه، فتبعث الحب والإيمان والثقة والطمأنينة.. ويطلقها أشعاراً تمجد أبطال الأمة وشهداءها ومجاهديها، وتسطر بطولات الانتفاضة والمقاومة، وتظل فلسطين والقدس حاضرة في أشعاره وقصائده، يرسخها في القلوب والعقول، ويبعث الأمل بأن النصر قادم بإذن الله..

من مقدمة ديوان مجد الحصى / ٢٠٠٠  
للأستاذ المجاهد خالد مشعل  
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

إن لكل شاعر مزيتته، وللشاعر الكبير مصطفى عكرمة مزايا، من أهمها أنه الشاعر الإسلامي الذي ترى إسلامه في شعره، يصل إلى قلبك في كل بيت يقوله، فلا يكاد ينظم قصيدة إلا وترى فيها الهدف الإسلامي، والوحي الإلهي ينبض بها شعره، وتلك هبة الله سبحانه، وبحق يحق لي أن أسميه (شاعر الإسلام).

إن (مصطفى عكرمة) من هؤلاء الموهوبين، يصل ما انفصل من شعر رصين، ولغة صحيحة، وأدب رفيع، فيعيده إلى منبعه أيام الأمويين، والعباسيين، والنهضة الحديثة في أوجها.

من مقدمة ديوان محمديات / ١٩٩٨

لشيخ قراء دمشق

الأستاذ محمد كريم راجح.

ومن هذه القلّة التي ترسّمت هديّ هذه الكلمات النبوية، فكان الشعر لها مبدأ حياة ورسالة، وصار له فيه إسهامات جليّة، صديقنا الأستاذ الكريم مصطفى عكرمة أبو رفاعة، فقد كان لا يفتأ يتحفنا كلما ضمّنا مجلساً بما فاض به خاطرهُ من قصائده العذاب، وستقرأ في هذا الديوان إضمامةً منها، وإنك واجدٌ فيها من صدق الحب للنبي ﷺ ما يُنعش النفوس، ويُفعم القلوب حباً وشوقاً لهذا النبي الكريم الذي كان بحقٍ رحمةً للعالمين.

من مقدمة ديوان محمديات ١٩٩٨

لأستاذ محمد نعيم عرقسوسي

خطيب جامع الإيمان ومدرسه . دمشق

وظل الشاعر مصطفى عكرمة يحمل هموم أمته أنى ارتحل، وظلت قضية عروبة فلسطين شغله الشاغل، وكثيراً ما ذرفت عيناه وهو يصور مشهداً بطولياً للشهيد، ولأم الشهيد، وكثيراً ما بادله الجمهور هذا الشعور، فتلهب الكلمات النفوس حتى يتمنى كل منا أن يكون ذلك البطل الشهيد، وأن تكون كل امرأة هي أم الشهيد.

من مقدمة ديوان مجد الحصى

لأستاذ الدكتور أحمد علي كنعان

مدير المناهج في وزارة التربية السورية ورئيس قسم المناهج

والتدريس في كلية التربية والوكيل العلمي فيها

تقرأ شعره فتجد فيه الحس المرهف، واللوعة الصادقة، والقدرة على تجديد المعاني ثم إعادة توليدها، ومن كل زاوية من مشاعرنا يقتحم ويسرق القلوب ثم يعيدها وقد أفاض عليها من حي وجدانه وصدق عاطفته.

ولقد كان شعر الأستاذ (كثيباً وحده) يصل بها ويجول ثم يزرع في الأعماق إيماناً راسخاً، وحباً دافقاً للجهاد والاستشهاد.

من مقدمة ديوان مجد الحصى  
للأستاذ أحمد معاذ الخطيب الحسني  
مدرس وخطيب في دمشق

رجل في كلماته وأشعاره روح الشفافية، وعمق التجربة الحسية، وبراعة الكلمة والحرف التي تتسابق إلى عواطفه لتتطلق مطوعةً معبرةً عن إحساس دافئ، وأشعار تلامس شغاف القلب لتتأصل فيه بسلاسة ونبض بالحياة، وإيقاع، وموسيقى، (حيث كانت تربية أجيال الوطن العربي من بعضها).

من مقدمة ديوان عليكم بالشام  
للأستاذ محمد أمين أبو الشامات  
محافظ دمشق ووزير السياحة سابقاً

في تلك البيئة الريفية عاش ضيفنا طفولته النقية البريئة، وتَشَبَّعَ بجمال الطبيعة الخلاب، الذي يميز منطقة اللاذقية، فنشأ عصامياً معتمداً على نفسه، مكروساً جلّ وقته للعلم والتأمل والتفاعل مع قضايا وطنه وأمته، فجاء عطاؤه جزلاً، نضراً، خضلاً، لأنه من تراث عميق، ومجد تليد، ومناخ معتدل، وتربية صالحة.

من الكلمة الترحيبية التي ألقاها صاحب الاثنيينة  
الأديب عبد المقصود خوجة بصاحب الديوان

جدة ١٤١٨/١١/١٨

والذي أعجبني في شعر أخي الأستاذ مصطفى هو أنه يتكلم كرجل يدرك فقه اللغة في المرحلة الأولى، تحس أنه يوظف اللغة توظيفاً سليماً، يفهم عميق للغة والشعر الرصين، ثم أنه يصل بها إلى مستوى لطيف جداً تشعر أن الشعر ينساب إليك فتدرك أن الطفل أو الشاب سيتقبل هذا اللون من القصيد بقبول حسن، هذا اللون الذي كنا ولا زلنا نحتاج إليه.

من كلمة معالي العلامة

الدكتور محمد عبده يمانى

وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية سابقاً

في حفل تكريم الشاعر في الاثنيينة

أنجز الشاعر بلورة صوت شعري، صوت حافظ على اللغة نحواً وصرفاً وسلامة تركيب، لكنه أثار في داخل تركيب البيت الشعري الواحد دينامية عالية بسبب من التصرف المتفنن بأساليب الإنشاء، وحافظ على أوزان الشعر لكنه بث في قصائده موسيقى داخلية تولد مناخاً نفسياً يوصل مراد النص إلى رعشات الفؤاد قبل أن توصله الأفكار إلى العقول في بعض الأحيان، وأسس عبر صوت الضمير المتألق بأشعاره للسمو مرحلة جديدة تسلّم النفس فيه وجدانها خالصاً لله تعالى في واحة من واحات الإيمان.

وتبلغ تجربة الشاعر أوج نضجها، تتكامل الرؤيا وتتفتح دائرة الهمّ الإنساني فإذا هي تجربة يتماهى فيها الخاص بالعام وتذوب الذات في المجموع وتتسع فسحة الخطاب لتشمل الإنسان أياً كان وأين كان هاجسه الأعمق، وشاغله ومحور اهتماماته.

في هذه المرحلة يتبته شاعرنا إلى فتيان الأمة الذين هم أملها وعدتها لمستقبلها فيخصصهم بسلسلة قصائد وأناشيد طبع الجزء الأول منها عام ١٩٧٩م وعممته وزارة المعارف السعودية عام ١٩٨٠م ولا يزال الشاعر فيما أعلم يكرس اهتماماً كبيراً لهذا الشأن الخطير اهتماماً يكاد ينفرد به.

من كلمة الأستاذ الشاعر عبد القادر الحصني  
عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب  
في حفل تكريم الشاعر في الاثنينية

نجتمع لنكرم مبدعاً خليقاً بالتكريم جديراً بالإعجاب، ولكن السؤال هل نكرم في المبدع الشاعر أم الكاتب؟ هو كشاعر جدير بالتقدير، وهو ككناثر خليق بالإكبار، ولكننا في هذا العصر المضطرب بالأفكار المتضادة، المليء بالحركات التي توجه للإسلام والأمة الإسلامية نبحث عن الشاعر والكاتب والمبدع الذي يؤكد بكلماته وفاءه للعقيدة الخالدة، وإحساسه بالخطر الداهم الذي يواجه أمتنا الإسلامية، لأجل ذلك أعتبر أن الجانب الأكثر إشراقاً في شخصية هذا الكاتب والشاعر هو الجانب الذي جعله يقول «أنا المليار مسلم» والجانب الأكثر إشراقاً والجدير بالتكريم والإكبار أيضاً هو الذي جعله يوظف طاقاته الإبداعية عبر عقدين من الزمان للعقيدة وحدها.

من كلمة الأستاذ الأديب  
أمين عبد الله القرقروري  
مدير عام مؤسسة البلاد للصحافة والنشر  
في المملكة العربية السعودية في حفل تكريم الشاعر

... وأبو رفاعة مصطفى عكرمة هو الذي أخذني.. أخذ زهير بن أبي سلمى، ثم البحترى، وأبي الطيب وأبي تمام، ثم البارودي وشوقي وحافظ إبراهيم ومن بعدهم عمر أبو ريشة وبدوي الجبل وعمر بهاء الأميري.

سمعتة يشدو بأشعاره في مناسبات كثيرة، وقرأت دواوينه كلها فوجدت فيها أجمل ما عند أولئك الرهط من الذين تعلقتُ بقصيدهم بلاغةً وفصاحة، ومتانة سبك، ومطاوعة كلمات، وحسن نقلٍ لأحاسيس ومشاعر إنسانية سامية، مع صدق عاطفة وبديع تصوير.

أثارني في قريضه تراحم القوا في عليه وتسايقها للفوز بمعانيه متحرراً في ذلك من عناء السعي وراءها، فكان بذلك يملك القافية ولا تملكه.

وعندما ضاقت بمعانيه البحور، ما كان أيسر عليه من تشكيل بحر يسعها زاخر الموج ذهبي الشيطان يسع من المعاني ما يجمع إلى ساحاتٍ وغى، وملاحم عزة شواطئ دعة وراحةٍ ومتعة، وأطلق على بحره «بحر الصفا» فكان بذلك سابقاً فيما صنع، وهيئات هيهات أن يلحق به لاحق!

لو شئت أن أسوق على ما ذكرت الأمثلة لما اتسعت لي الصفحات، ولكنني ناقل لكم من غزل أبي رفاعة - وما من شاعر إلا ويتغزل - بيتين نقل فيهما بأمانة صدق عاطفته، وحقبة أحاسيسه ومشاعره وإنصاف المحب لمن أحب وإليكما بيتيه:

مددت له كفي.. فروته وارتوت      فما كان أحلى ما سقينا وأعذبا!  
فلا الكف كفي، لا، ولا الثغر ثغره      ولكنما قلبان في الكف ذؤبا

فهل عهدتم - بريكم - في الشعر قديمه وحديثه أصدق وأرق وأبلغ مما سكبها شاعرنا مصطفى عكرمة في هذين البيتين اللذين أقامهما على بحر طويل.. طويل.. طويل!

قصارى ما أقول هو إنه لو لم يكن لمصطفى عكرمة إلا هذين البيتين لكفياه شاعراً مجلياً يستحق الصدارة في القريض والإمارة.

المفكر الإسلامي الأديب المحامي  
الأستاذ محمد صياح المعراوي

كل ما في الديوان يرشدك إلى أن أخي الشاعر الكبير مصطفى عكرمة قد ملك ناصية الشعر، وحتت له القوافي، فجاء شعره عربي البيان، فصيح البنيان، موفّق التصوير، كأن كل صورة فيه تنبض بالحياة، تمشي، تتحرك، ترتفع، وتهبط، حتى تكاد «تقرأها يداك بلمس»، كما قال البحتري..

وأسمى ما فيه أنك أمام شاعر فكرة، يعيش آلام أمته، ومتاعبها، يذكرها بأمجادها، ويهديها سبيل الرشاد.

وهل من سبيل للعزة، والسيادة، والكرامة، إلا العودة للدين الحنيف..؟

تلك هي رسالته التي يمثّلها هذا البيت في قصيدته:

«تبارك من براني أحمديا»

يقول:

وعشت مؤملاً إصلاح قومي عسى ألا أرى فيهم شقياً

فأكرم بها من رسالة، لا أعظم، ولا أسمى!

وليتنا نحملها.. إذا لتغيّر وجه التاريخ.

العلامة الفقيه الأديب

سعدى أبو جيب

قاضي الشرع الأول بدمشق سابقاً

## شجري وقومي

شعري صدى «مليار» مُسَلِّمٌ لِمَ يَلُهُ يَوْمًا أَوْ يُشَرِّدُ  
 نَادِي بَعَزْتِهِمْ جَمِيعًا لَمْ يَخُصُّ، وَلَمْ يُؤَقِّلِمِ  
 أَوْ مَا هُمُ وَجَسَدٌ؟ وَمَا عَضُّوْهُ بِهِ إِلَّا مُتَمِّمًا  
 جَسَدُ أَنَا مِنْهُ اللِّسَانُ فَكَيْفَ أَصْنَمْتُ، أَوْ أَكْتَمْتُ  
 إِنْ كَانَ شَأْنُ سِوَايَ بَعَثَرَةٌ فَشَأْنِي أَنْ أَلْمِمُ  
 وَلَعَزَّ أَقْصَى الْمُسْلِمِينَ وَدِدْتُ رُوحِي أَنْ أَقْدِمُ  
 مَا ضَرَنْتَنِي أَنَسِي الْمَوْحِدُ إِنْ يَكُنُ الْفُيُؤَسِّمُ  
 فَأَنَا أَنَا الْمِلْيَارُ مُسَلِّمٌ أَنْعِمُ بِوَحْدَتِنَا وَأَكْرِمُ!



شعري هو الإلهام من ربي... وما إله ملهم  
 أكرمته من أن يمدَّ رُبْدَارَ لَهْوٍ... أَوْ يُحَوِّمُ  
 وَجَلَوْتُهُ فَغَدَا الْمَجْلَجَلِ فِي الْخَطُوبِ وَلَمْ يُغْمِغِمِ  
 عَشَقَ الْجِهَادَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْتَدُّ فِي هَوْلٍ، وَيُحْجِمِ  
 لَمْ يُغْرِهِ عَمَّا أَرَادَ لِقَوْمِهِ طَمَعٌ بِمُوسِمِ



قَوْمِي بِشَعْرِي رَوْحُهُ وَلِمَا يُعَانُونَ الْمُتَرْجِمُ  
 تَعَسَّأَ لَهُ إِنْ لَمْ أَجِدْهُ كُلَّمَا اعْوَجَّوْا يَقَوْمًا  
 أَنَا لِلجِهَادِ وَهَيْبَتِهِ وَبِنَصْرِنَا لِأَكَادُ أَجْزَمُ  
 لَا ضَيْرَ مِنْ حُجُبِ الظَّلَامِ فَبَعْدَهُ فَجْرُ سَيْبِ سِيمِ  
 فَجْرُ بِهِ الشَّرْعُ الحَنِيفُ يُكَوْنُ لِلدُّنْيَا مَنْظَّمُ  
 سَيَّانَ فِيهِ النَّاسُ مُسْلِمُهُمْ وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مُسْلِمِ  
 بِالرَّحْمَةِ الكَبِيرَى يَسُوسُ النَّاسَ لَيْسَ بِهِ مُخَصَّمُ  
 فَإِلَيْهِ أَقْدِمُ مَطْمَئِنًّا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَقْدِمُ  
 لَا. لَنْ تَرَى شَرْعًا سِوَاهُ لِكُلِّ مَنْ جُرِحُوا يَبْئَسِمْ  
 هُوَ وَحْدَهُ مَنْ سَوْفَ يَغْلِبُ كُلَّ طَاغُوتٍ وَيَهْزِمُ



يَا شَعْرُ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أُرْدَتْكَ لَمْ تَوْقِلِمِ  
 فَابِقِ الْأَمِينِ عَلَى الرِّسَالَةِ، لَا تَمَلْ، وَلَا تَشْرِدِمْ  
 لَا كُنْتَ يَا شَعْرِي إِذَا أَغْفَلْتَ يَوْمًا شَانَ مُسْلِمِ





# إلى الله

إلى الله ما أوحى بدائع صنعه

أذبت بها روعي، وأرسلتها شعرا

وأحسب أن الله غافر زلتي

وان لم أجد إلا رجائي له عذرا



## إلى الله

إلى الله التجأتُ بكلُّ ذنبي  
عصيتُ الله في شعري زماناً  
إلى الله التجأتُ، وكان حسبي  
وأرجو الله غفراناً لذنبي  
إلى ما ليس يُرضي الله ربي  
وما قصرتُ في تذويقِ كذبي  
وكم نادى الهوى من كلِّ صوبٍ!  
وكم غنيته... والهفأ نفسي!  
ولا والله... وهو الله حسبي  
هو الشيطانُ مناني بكسبِ  
أتاني من هوى نفسي... فأهوى  
برئتُ إليك يا رياه ممّا  
وما زوّرتُ من حقٍّ، وممّا  
وليس تعدّ يا ربي ذنوبي

إلى الله التجأتُ، وكان حسبي  
وأرجو الله غفراناً لذنبي  
إلى ما ليس يُرضي الله ربي  
وما قصرتُ في تذويقِ كذبي  
وكم لبّيته من كلِّ صوبٍ!  
بشعرِ رِقِّ حتى كاد يسبي!  
كلامي لم يكن من كلِّ قلبي  
وأغراني... وخيّبَ فيه كسبي  
بها... ورمى عليها ألفَ خطبِ  
جنيتُ به على نفسي، وشعبي  
به نأفقتُ، أو ضللتُ صحبي  
غداة غدت لكسب الجاه دربي



إلهي... وحدك.. المرجوُ دوماً  
ووأنت لي (الرجاءُ) ولا رجاءُ  
وأنت إلهنا «أنت المرْجى»  
وليس سواك من يدعى، ويرْجى  
بشعري - وهو منك - أيا إلهي  
ووحْدك من له يا رب حبي  
سواك إذا طفى واشتدُّ كربى  
بكلِّ مَلْمَمةٍ... ولكلِّ صعبٍ  
وليس سواك ربِّي من يُلبِّي  
عصيتُك... فاغفر اللهم ذنبي



برئتُ إليك من شططي بقولي  
برئتُ إليك من شركٍ... وممّا  
برئتُ إليك ممّا أنت أدري  
ولو لا أنك المرجوُّ ربِّي  
رجوتُ العضو عما كان مني  
برئتُ إليك من صَبّوات قلبي  
يقود إليه من بعدٍ، وقربٍ  
به مني... فانت الله ربي  
لأهلكني الأسي، وقضيتُ نحبي  
وحسبي... أنك المرجوُّ... حسبي







## بسطة عذري

عليك توكلني في كل أمري  
وصدري يا إلهي ضاق صدري  
إلهي واكشف اللهم ضري  
شكوت إليك يا رباه فقري  
وضع عني بحقك كل وزري  
وقد أقلت من حمدي وشكري  
فسامحني على سري، وجهري  
يكاد الهم ينقض متن ظهري  
تقضى العمر في لهو، وخسر  
وبارك لي أيأ ربي بعمري  
فقد أكرمتني بجميل ستر  
وفضلاً منك قد أطلقت شعري  
وقد كانت ذنوبي دون حصر  
بما قد كان إنني لست أدري  
فقد فرطت في تقدير قدري  
وضاعف يوم أن ألقاك أجري  
بسطة إليك يا رباه عذري  
فيسر لي بحقك كل أمري  
بهمي... فاشرح اللهم صدري  
فليس سواك من يرجي لضري  
فأبدل بالغنى يا رب فقري  
وإن ييك زاد يا رباه وزري  
وما وفي أقل نذاك شكري  
وكن عوني على سري، وجهري  
وأنت المرتجى لثبات ظهري  
فجنبني بحقك كل خسر  
ولا تشغل بغير رضاك عمري  
ومن جهلي كشفت غطاء ستر  
وكم ذا في الهوى أطلقت شعري  
ومنك العفو يرجي دون حصر  
ووحده بالذي قد كان تدري  
فصن يا رب في الدارين قدري  
فإني طامع بمزيد أجري  
وجئتك فاقبل اللهم عذري

## لأنك أنت

كبيراتُ ذنوبي يا إلهي      ولكن عفوكَ اللهم أكبرُ  
بصدري خافقُ ما زال يصبو      ويلهو... والهوى حُلْمٌ معطرُ  
تحيّر حين لم يلزم هداه      ومن لم يلزم التقوى تحيّرُ  
وأرخص عمره لهواه دهرأ      ورغم جنون موج التيه أبحرُ  
صحوتُ ألوب أسأل عنه يوماً      وعمّا كان قدمه.. وأخرُ  
وعمّا كان يفعله لأرضي      وعن أشياء تُخجل حين تذكرُ  
وأسرف في الذنوب، وكم تمادى      وبُصُرٍ بالمصير... فما تبصُرأ  
وعُدتُ به إليك اليوم ربي      عسى يرتد إن هو قد تذكرُ  
وقفتُ به على ما كان قدّر      فوا أسفي عليه كيف قدرأ



وفي مرآة آيك حين لاحت      لعيني النفس خفتُ، ورحتُ أجارُ  
عجيبُ أمر نفس المرء كم ذا      يحذرُها العليم... وليس تحذُرأ

وكم قد أنذرت وتظلمت لهو  
وكم مررت بها عبرت.. وتأبى  
هي الأهواء علة كل نفس  
ويا بشرى لمن منها تطهراً



إلهي في الهوى ضيقت عمري  
وليس ذنوب ذي الأهواء تحصر  
ولما أن بدا ذنبي كبيراً  
فإن الدمع من عيني تحدر  
إلهي إن تكن كبرت ذنوبي  
فعضوك دائماً يا رب أكبر  
لأنك أنت من يرجى لذنبي  
فأحسبه بعضوك سوف يغفر  
جنيت الذل من ذنبي... ولما  
وعدت بعضوه أصبحت أفخر



إلهي إن قلبي قد تذكر  
فلان.. وكنت أحسبه تحجر  
وثقت بعضوك اللهم عني  
فبرعم روض أمالي.. وأزهر  
قدرت على الذي قد كان مني  
وأنت على جميل العضو أقدر

## الحكم للرحمن

للخلق حراسٌ وجندٌ والله دون الخلق فردٌ  
 فردٌ بكل صفاته.. وله صفاتٌ لا تحُدُّ  
 لا شيء يعجزه... ولا ممّا قضى في الخلق بدُّ  
 ما احتاج في يوم... ولا طافت به سنةٌ وسُهدٌ  
 لم يتخذ زوجاً ولا ولداً، ولا أعياء قصدٌ  
 وهو الغني عن الخلائق، والخلائق لا تعدُّ  
 وإليه يحتاج الجميع... وليس للحاجات حدُّ  
 والكل يسأله الغني... هيهات سائله يُردُّ  
 يعطي بلا من... ولا شكرٌ لنا نالوا... وحمدٌ  
 ويظنُّ من ملك القليل بأنّه لله نِدُّ  
 فتراه يظالم أو يجاهر في الذنوب، ويستبدُّ  
 متناسياً ما قد مضى متجاهلاً ما قد يجدُّ  
 كم قد طوى هذا الثرى أمماً، وخلقاً لا تعدُّ

لم يحمهم حرس، ولم ينفعهم وجاه، ومجد  
سادوا، وشادوا، واستباحوا، واطمأنوا ثم ردوا  
فالحكم كل الحكم للرحمن ليس له مرد  
وله البقاء... وكلهم يفنى.. ويفنى ما أعدوا



والمؤمنون الآمنون لهم من الرحمن ود  
عمر اليقين قلوبهم... فهم وبما اعتقدوا الأشد  
ريحت تجارتهم... فكل نتاجهم عز وسعد  
لهم السعادة هنا... وهناك جنات وخلد  
هم كل من أهوى... فهل منهم أيا ربي أعدا  
يا رب قدرها فما لي غيرها أمل وقصد  
ليست فعالي مثلهم فهم الألى اعتقدوا، وجدوا  
أنا إثرهم أحبوا... فهل أقوى على نفسي، وأعدوا؟  
أمل أعيش له... وإن يك فاتني عمل، وجهد  
حسبي سمواً في حياتي أنني لله عبد



## يا رب

يا رب أنت وعدت بالغفران عما قد جنيتُ  
وأمرت أن أدعوك يا ربي، وها إنني دعوتُ  
رحمك فأرحمني... فإني يا إلهي قد عصيتُ  
أنا قد وعيت اليوم أنك خالقي أنا قد وعيتُ  
بك يا إلهي... يا إله العالمين قد اهتديتُ  
وحسبت أن الكون ملكي حينما لك قد سعيتُ  
وسلوتُ إلا ما يقود إليك يا ربي سلوتُ  
أفدي هداك ورابح لو كنت بالروح افتديتُ  
أنا لن أرى يوماً ضللتُ، ولن يقال قد انثيتُ  
إني ببابك قد وقفت، وغير عفوكم ما رجوتُ  
أهواء نفسي يا إلهي في مهاويها هويتُ  
وسواك لا يرجى لما قد نابني بويه اکتويتُ  
قلبي الذي نادى وقال إليك يا ربي أتيتُ  
لما دعوتك يا إلهي عن بني الدنيا سموتُ  
وبكيت في شوق إليك... إليك في شوق بكيتُ  
بالدمع كان توسلي... وبذلة الدمع احتميتُ  
لأحس أنك غافر ذنبي... وأنني قد نجوتُ  
حسبي بأني قد دعوت... وغير ربي ما دعوتُ  
أدعوك عما قد جنى قومي... وعما قد جنيتُ

## أنت الإله

يا رب أنت إله كل زمان  
ولأنت قيوم السماء، ومن بها  
أبدعت فيها عفو ذاتك خالقي  
ولأنت يا رياه كافل كل من  
ولأنت يا رياه من تعنوله  
ولأنت من قدرت فيها ما ترى  
في كل خلق ألف سر ظاهر  
في البراء أي العقل يدرك ما حوى  
والأرض في تركيب ما قد أخرجت  
وعجيب ما قد أنبتت، وبيعه  
وخراجها متشابه حيناً... وكم  
أشكاله... أجناسه... أحجامه



وأرى المعادن كم يضيق بوصفها  
والغيث تمسكه، وتنزله، ولا  
فيه الحياة لكل ما أوجدته  
ما زلت تنزله لأنك راحم  
وبيانه تبيان كل بيان  
أحد له فيه سواك يدان  
فالكل إن تمسكه يغدو الفاني  
يا رب ضعفاً للإنس والحيوان



لكَ حكمة في كل ما أوجدته  
والطير في الآفاق تفرح حرة  
وعشاشها مبنية لصغارها  
والنمل !! يا للنمل !! يا للنحل !! كم  
والبحر !! أي الناس يدرك ما حوى  
والشمس !! والأجرام... في أفلاكها  
ما غيرت يوماً، ولا هي جاوزت  
كل يسير مستقر لم يجد



وأرى السموات العلى قد ركبّت  
لا شيء يمسكها سواك، وما لها  
خفيت ظواهر خلقها عن عقل من  
كانت وتبقى حكمة علوية  
تبقى البصائر دونها حيرى... ولا  
فتبارك الخلاق أحسن خلقها  
وتقدّست أسرار ما في خلقه  
فالعلم عبر الدهر لم يدرك مدى  
وله جميع الخلق طوعاً أعلنت  
يا رب أنت إله كل زمان

فيها عجائب صنعك الرياني  
عمد... ولا قامت على أركان  
عاشوا بهذي الأرض من أزمان  
محجوبة إلا عن الرحمن  
تدري حقيقة ما ترى العينان  
وأتمه... وحباه بالإحسان  
مما أشار إليه في القرآن  
ما فيه فالقرآن بحر معان  
عن سرها... وشدت بكل لسان  
ولأنت أنت إله كل مكان

## أنت الكفيل

الأرض هامة تئن وقلبها شاكٍ عليلُ  
 ولهاؤها جفت فلم يُنقع لها أبداً غليلُ  
 لا النبع روأها، ولا أشجى مسامعها هديلُ  
 والزرعُ لا حسنٌ يتيه به... ولا ظلٌ ظليلُ  
 والسائمات ملولة تسعى وموردها محيلُ  
 الروح يعصرها الالسى، والطرفُ منحسرٌ كليلُ  
 ساد القنوطُ وعزّانٌ يُلقي لمنجاةً سبيلُ



وسحابةٌ كسلى تلوح... وحملها الحمل الثقيلُ  
 تمشي الهوينى تارة... ومسيرها أنا عجولُ  
 لا شيءٌ يمسكها وما زالت بما حملت تجولُ  
 والأرض تلتمس الوصول إلى السحاب، ولا وصولُ  
 والكلُ ينتظرُ الهطولُ، وليس ينتظرُ الهطولُ



الكونُ كلُّ الكونِ طرفٌ من جنائتِه خجولُ  
 ذُبلتُ أمانيه وكم يشجيك في الحيِّ الذبولُ  
 لم يبق إلا طيف أمنيّةٍ أضربها المقيّلُ  
 قامت تسائل ربُّها والروح إن تخشع بتولُ  
 وتدير فيما حولها طرفاً تملكه الذّهولُ  
 وتظل في رهَبٍ تناجيه... وفي رغيبٍ تقولُ:  
 «ربّ اسقنا» أنت الكفيلُ، وحسبنا أنت الكفيلُ



وتسحُّ ألفُ سحابةٍ... وتضجُّ بالألق السهولُ  
 وتتيه بالبشرى الحياة... فكلُّ ما فيها جميلُ  
 هذا عطاء الله إن نسأله فهو لنا المنيلُ



رباه يا من عنده يُرجى لسألتني قبولُ  
 يا أيها الصمّد الذي ما مثل رحمته مثلُ  
 يا من لعزته العزيمة كلُّ جبار ذليلُ  
 يا من له أمر الخلائق لا يحول ولا يزولُ  
 الخير جفاً من النفوس، ومثلها جفت عقولُ

والنصر عز... وعزة «الإنسان» أمرٌ مستحيلٌ  
وسواك لا يرجى، وخطبٌ عمنا خطبٌ جليلٌ  
الناس أمست أذؤبياً وعلى أحبتهما تصولُ  
والشر من كل الجهات بكل فاتكةٍ يجولُ  
وقبولنا بالذل داءٌ في الدم استشرى وبيلُ  
لم يبق من قيم، ولا بقيت لنا تلك الأصولُ  
وسواك لا يرجى، وها هو قلبنا شاكٍ عليلُ



رحمك قد عم البلاء وليأنا الليل الطويلُ  
لنكاد لولا ما نرجي منك يقتلنا الذبولُ  
رحمك لسنا أهلها لكنما أنت الجليلُ



يا منزل الغيث العميم ومن له الشكر الجزيلُ  
أمطر هداك على القلوب فمناك ينتظر الهطولُ  
وأعزري شرعةً أحيأ بها قومي الرسولُ  
فهى النجاة، وما عداها كله أبدأ فضولُ  
أرجوك فارحمنا بها... فلأنت يا ربي الكفيلُ

## كيف بي؟

نفسي التي أنت أدري بالذي فيها  
أمهلتها وهي يا رباه سادرة  
تمضي إلى كل ما تهواه عاجلة  
وأنت أعلم يا ربي بصالحها  
أنزلت آياتك الكبرى لتنقذها  
ولم تعجل بتعذيب يليق بها  
ولا كشفت جميل السُّرْحين غوت  
تسعى إلى حتفها عمداً، وتحفظها  
ما زلت ترحمها ربي، وتكرمها



نفسي التي أنت أدري بالذي فيها  
لما دعاها الهوى هبت ملبية  
مشيت إلى كل ذنب غير عابئة  
حتى جنت لي ذنوباً.. آه لو جنحت  
أدنى ذنوبي تذيب النفس من ندم



يا رب إن ذنوبي كلها عظمت  
وكاد لولاك يُرديني تلظيها

عكرمة

أهوى هداك وأرجو أن أعيش له  
فليس إلا هداك الحق يحييها  
كم ذا ادعيت متاباً كم كذبت به  
وكم لبست ثياب القول تمويها؟



يا رب ما كان مني لست أنكره  
ولست أقوى على نفسي فأثنيها  
فارحم بحقك ضعفي، وافتقار يدي  
وقو نفسي.. وزدها منك توجيهها  
ما لي سواك إلهي من ألوذ به  
وما سواك ينجيني... ويهديها



نفسي التي أنت أدري بالذي فيها  
أنت الكفيلُ بعضو منك يُنجيها  
آمنتُ أنك غفارُ الذنوب غداً  
ومنةُ العفو منك النفس ترجوها  
لو لم تكن يا إلهي أهل مغفرةٍ  
لما سترت عيوباً كنت أتيتها  
اليوم إمهالها... والعفو منك غداً  
ما دمت راحمها... هيهات تشقيها!  
فهي التي بك لم تشرك ولا رضيت  
إلا بحكمك حكماً يا مسويها  
فقد عصتك بحرياتها سفهاً  
لو لم تكن حرة لم تعصر باريتها



نفسي التي قادت الأهواء مركبها  
فأبعدتها بعيداً عن مراسيها  
أدنى ذنوبي تذيب النفس من خجلٍ  
فكيف بي بكبار لست أحصيها!!  
إني مقرّبها لكن لي ثقةٌ  
بأن عفوك يا ربي سيمحوها..  
لأنت أهل لغفران تؤمله  
نفسي التي لا ترى إلاك منجيها  
نفسي أساءت.. ويا غفار أنت لها  
يا من إليك تناهى علم ما فيها





## يا إلهي

يا إلهي ليس إلا أنت من يُرجى نداءه  
 لا، ولا إلّاك ربُّ تبتغني الخلقُ رضاهُ  
 أنتَ قدّرتَ وأعطيتَ ويسّرتَ الحياهُ  
 ومنحتَ الكلّ عقلاً هو أغلى ما ارتضاه  
 كلُّ مخلوقٍ تراه قد تباهاه بقُواه  
 وازدهى في الأرض مسروراً بما نال .. وتباه  
 أنتَ فجرتَ قواه أنتَ حققتَ مناهُ  
 وجعلتَ العيش يا رباها أشهى ما اشتهاهُ  
 وأحبُّ الحسن يبقى ما رأته مقلتهاهُ  
 أنتَ من أرضيتَ إذ أعطيتَ كلاً مبتغاهُ  
 فتباركتَ إلهاً ليس إله إلاه إلههُ



إنني وجهت وجهي لك في كل اتجاه  
 وتأمّلت ملياً فإذا الدنيا شفاهُ  
 لك تشدو في خشوع ترتجي منك النجاهُ  
 ورأيت الكون من حولي لك قد مُدَّت يداهُ

سائلاً يرجو عطاءً خائفاً ممّاً جناهُ  
شاكياً يارب ضعفاً قد عنت منه الجباهُ  
راجياً من ليس يُرجى لا ولا يُدعى سواهُ  
فتباركت إلهياً ليس إله إلاهُ



أينما وجهت وجهي ظل وجهي في حماهُ  
كل من ألقاه من حولي وما حولي أراهُ  
قائماً بين يديه وبذل قد أتاهُ  
طيباً النفس شكوراً قلبه بالحمدِ فاهُ  
عالم أن له ريباً يلبي من دعاهُ  
مبتداه كان منه وإليه منتهاهُ  
وهو والكون وما في الكون مما لا يراهُ  
هو من صنع الإله جل ربي في علاهُ  
والذي ترجو البرايا ليس إلا في هداهُ  
وحده أعطى فأغنى، وحده منه الحياهُ  
وحده الله الذي أحيا ويحييهم ندهاهُ  
كلهم فاهوا بهذا ما تعدوا ما عناهُ  
فتباركت إلهياً ليس إله إلاهُ

## علام الغيوب

إلهي أنتَ علامُ الغيوبِ      وفي يمينك أسرارُ القلوبِ  
 وذكرُك.. جلُّ ذكركُ يا إلهي      أفاضَ على فمي كلُّ الطيوبِ  
 إذا اشتدَّت بنا يوماً كربُ      فأنتَ مفرجُ كلِّ الكربِ  
 سعتُ إليك تسبقني ذنوبي      وحسبي أنتَ غفارُ الذنوبِ  
 تعددتِ الدروبُ بسالكِها      وعندك تلتقي كلُّ الدروبِ  
 قريبٌ أنتَ ممَّن قال ربي      وللداعين أقربُ من قريبِ  
 وأنتَ على نواياها رقيبُ      فأنتَ الله علامُ الغيوبِ  
 وأنتَ لكلِّ من سألوا مجيبُ      واني قد دعوتُ فكنُ مجيبي  
 وإن نابت بنا يوماً خطوبُ      فليس سواك يُرجى في الخطوبِ  
 تتوب على عبادك إن أنابوا      فيا نفسُ الزمي التقوى، وتوبي  
 إلهي إن تكن كثرتُ عيوبِي      فصنُ وجهي، ولا تكشفُ عيوبِي  
 وأدبني بهديك يا إلهي      فهديك خيرُ زادٍ للأديبِ  
 إلهي، واجعلِ التقوى نصيبي      ويا فوزي إذا كانت نصيبي  
 وطهرُ خافقي من كلِّ ريبِ      وأبعدني عن العملِ المريبِ  
 وزدني بالذي أحببتُ حباً      ولا تجعلُ سوى الهادي حبيبي  
 وشمسُ العمرِ إن تغربُ فكنُ لي      بحقِّك هادياً قبلَ الغروبِ

## كمال الخلق

أحطتَ بكلِّ ما في الكونِ علماً  
وكنْتَ، ولم تزلِ ربّاً رحيماً  
خلقتَ جميعَ ما في الكونِ فرداً  
وقدرتَ الخلائقَ يا إلهي  
لكلِّ الخلقِ قد أجرَيْتَ رزقاً  
أنتَ جميعَ خلقك ما تمنّوا  
تركتَ الكلَّ يمضي في هواه  
وما عجّلتَ يوماً في انتقام  
ولم تمسِكْ عن العاصين رزقاً  
وقد أحسنتَ خلقَ كلِّ شيءٍ  
كمالَ الخلقِ آياتُ أبانت  
وأنتَ قادرٌ، وسواك عانٍ  
وليس سواك للأكوانِ ربُّ  
تسبّحك الخلائقُ شاكراتٍ  
وكم أيُّ لك اللهم ممّا  
وزدتَ برغم من جحدوك حلماً  
تمدّ الكائنات بكل رحمى  
ولم تغفل عن الأكوان يوماً  
وأعطيت الخلائق كل نعمى  
ويسرّت الجنى، ومنحت عزمًا  
ولم تعجز، ولا أغفلت جرماً  
وفوق الكائنات بسطت حكماً  
وكم أبدلت أهل الفقر غمماً  
وكم فرجت عمّن ضلّ همماً  
وقد أكملتّه فيدا الاتمّاً  
بأنك قد أحطت بهن علماً  
وغيرك أسفل، ولأنت أسمى  
فيكشف كل خطبٍ قد أغمّاً  
وان يكُ سمعنا عنها أصمّاً  
منحت الخلق يا ربي... وممّا



فما استطعنا لما أوليتَ حُصراً ولم ندرُكْ لأدناهن فهما



إلهي قد تمادى الناسُ ظلماً ولا ترضى لنا يا رب ظلماً

لقد حرّمته قديماً، وكم ذا أخذتَ الظالمين إليك قدماً

أرى الأقوامَ بالدين استهانوا وما قبلوا بما أنزلتَ حكماً

فشرُّ الناس صاروا أهلَ طولٍ وأعلمهم غداً من عاش قديماً

وخيرُ الناس كم يلقون حتى وإن حلّموا بنصر الحق حلماً

إلهي عمّتِ الأهواءُ فينا فزادَ الظلمُ في الدنيا، وعمّا



ألا جيلٌ يصحُّ له اعتقادُ وعزمٌ يصرمُ الطاغوتَ صرماً

فيبدلَ ظلمنا حقاً وعدلاً فيصبحَ خوفنا أمناً وسلاماً

إلهي... كن له... واجعلْ خطاهِ إلى مرضاتك اللهم دوماً

وهيءْ مخرجاً من كلِّ عسرٍ وأبدلْ يا أسنا فرجاً ونعمى

لأنتَ رجاؤنا فاختمْ لقومي بحقِّ علاك بالغفران ختماً

وقدرنا على إصلاح ما قد هدمناه وزدنا منك علماً



## سبيل النجاة

أتيتُ إليك ملتمساً نجاتي  
سلكتُ سبيلَ أهلِ الغيِّ لكنْ  
ونفسي لم أصنها عن أمور  
على قلقٍ أعيش بها الليالي  
يقلبني الهوى طوراً، وطوراً  
نسير بلا هدى في كل وادٍ  
هوى الإنسان ليس سوى هواه  
فما عرف الهوى يوماً ثباتاً  
هي الدنيا تضحج بألف لونٍ  
وأدناهن إن لم تهدي ربي  
ونفسُ المرء أولُ قاتليه  
فتحياً ريشةً بمهبِّ ريحٍ

لما قد كان ربي في حياتي  
فؤادي ما اطمأن إلى الغوايةِ  
بها لو أبصرتُ كلُّ الأذاهِ  
وكم طالت وما احتجبت شكاتي  
يُنقلُّني إلى كلِّ الجهاتِ  
يريني منه شتى الأمنياتِ  
سبيل قاده للمهلكاتِ  
ولا يبني الحياة سوى الثباتِ  
به تلقى أوقف المغرياتِ  
تسوق النفس في دربِ الشتاتِ  
إذا قاد الهوى ركبَ الحياةِ  
تعاني من هبوبِ السافياتِ



إلهي هكذا الأهواء كانت  
تصرفني، وتمعن في ذاتي

بها ضيَّعت يا رباه ذاتي  
دعوتُ إلى السعادة كلُّ نفسٍ  
وواعدتُ النفوسَ إذا استقامت  
تعيش بلا فناءٍ في أمانٍ  
عرفتُ، وما التزمت وكان ضعفي  
أضاعتُ فطرتي أهواءُ نفسي

وضاعت دونما جدوى صفاتي  
إذا سارت على درب الهداةِ  
نعيماً فيه كلُّ النعمياتِ  
وتبقى في الجنانِ مخلّلاتِ  
يقود خطاي في درب العصاةِ  
فأرجع لي أيا رباه ذاتي



إلهي إن نفسي قد تمادت  
فأنت المرتجى لنوال عفو  
إلهي فاعف عما كان منها  
دعوتُ إليك من تابوا.. وإنني

فقد رُعِشَها في التائباتِ  
فعفوكُ روح كلِّ الأمنياتِ  
لتجني بعدها صفو الحياةِ  
أتيتُك تائباً فاكتبُ نجاتي



## جَلَّتْ صِفَاتُكَ

نجواك في كل الشفاهِ تضرعُ  
 وهداك يا رياه أمنية المنى  
 أوجدت من عدم وجوداً كلُّه  
 لا شيء يمنع ما تشاء وكلُّ ما  
 كم من جبابرة قصمت بذنبهم  
 ولكم تركت بأخذهم من عبرةٍ  
 لا مالهم أجدى، ولم ينفعهمو  
 الحي أنت، وأنت قيومُ الورى  
 تعطي فلا يحصى عطاؤك ربنا  
 ما ضاق جودك بالخلائق كلها  
 وتذلُّ وحدك من تشاء لحكمة  
 فلكم أخذت الظالمين كأنهم  
 وإليك كلُّ الخلق ربي ترجعُ  
 ورضاك غاية ما إليه نطمعُ  
 يشدو بأنك أنت أنت المبدعُ  
 لا شئت وحدك يا إلهي تمنعُ  
 فديارهم بعد المناعة بلقعُ  
 من هول ما فيها تسحُّ الأدمعُ  
 ما قد أعدوا حين جاء المصرعُ  
 ولك الجبابرُ كالأصاغر تخضعُ  
 وإذا منعت فما لفضل منبعُ  
 كلاً، ولم يعجزك منهم مطمعُ  
 ولحكمة خفيت تُعزُّ، وترفعُ  
 ظلُّ، وأخذك ماله من يدفعُ



ولكم مددت لمن تشاء فشيديوا  
وغداهم مجد بعونك أرفع  
والفقر منك برحمة يغدو غنى  
والماء من صخر بأمرك ينبع  
والأمر أمرك لا محالة نافذ  
مهما أعد العالمون، وأجمعوا



يا رب جلّت حكمة قد شئتها  
في أمر أمتنا، وما تتجرع  
أخرجتها للناس أفضل أمة  
وأكاد ممّا نابها أتقطع  
جلّت صفاتك كلها قدسية  
وبهنّ جئتك راجياً أتضرع  
وإذا لساني لم يطعني قوله  
يوماً فإن الدمع منّي أطوع  
يا رب كن عوناً لأمة أحمد  
إني إليك ما دهاها أفزع  
يا رب زدها قوة وهداية  
تبني بها غدها الجميل وتصنع  
فهي الرجاء لعالم ضلّ الهدى  
وإليك وحدك كل أمر يرجع  
فأعد لها، وبها إلهي ماضى  
يا من ترى ما لا نراه وتسمع

## الإمر في كفيك

الأمر في كفيك أقومُهُ      والسرُّ مثل الجهر تعلمُهُ  
والخيرُ فيما اخترتَهُ، وأرى      كلُّ الضلالِ بما تحرَّمُهُ  
والعلمُ لا ينفكُ محضُ هوى      في الناسِ إلا ما تعلمُهُ  
والقولُ لا معنى نحسُّ به      إن لم يكن لعلاك سلمُهُ  
يا فوز من أجريتَ منطقَهُ      يا سعد من ياربِّ تلهمُهُ  
والعقلُ إما كنتَ غايتهُ      عمَّت على الأكوان أنعمُهُ  
يا بؤس من قد عاش عبدَ هوى      يا تعس من لهواه تسلَّمُهُ



يا ربُّ منك الخيرُ أجمعُهُ      ولأنتَ وحدك من يُعمِّمُهُ  
ولأنتَ من كَفَّلَ الأنامَ، ومن      إلاك لا يرجي تكرُّمُهُ  
فجميع ما في الكون ترزقه      هيهات مهما ضلَّ تحرَّمُهُ  
يسعى الجميعُ لرزقه عَجِلاً      ولأنتَ وحدك من تقسِّمُهُ  
تجريبه أنى شئتَ مقتدرًا      فتسليه حيناً وتلجمُهُ  
من قال يا رباه كنتَ له      من جاع تسقيه وتطعمُهُ



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

من ضاع أو من ضل ترشدهُ  
ومن استجار فأنت تعصمهُ  
كم يائس يدعو فتنجده  
ويخير ما يرجوه تكرمهُ  
واليأس بالإيمان تبدله  
والحزن بالأفراح تختمهُ  
والمرء يظلم نفسه سقهاُ  
وتظلل يارياه ترحمهُ  
وتراه يعلن سوء فعلته  
ولرحمة يارب تكتمهُ  
يا سعد قلب أنت ساكنه  
يا فوز عبد أنت مكرمهُ



يارب أمري أنت تعلمه  
فالطفُ به ما دمت تعلمهُ  
هذا الضؤادُ وأنت فاطره  
إلا لحبك لا أسلمهُ  
رحمك فارحمه وخذ بيدي  
لهذاك واستر ما أكتمهُ  
يارب واختم لي بصالحة  
فالأمر في كفيك أقومهُ  
حسبي بأنك من الود به  
وسواك لا يرجى تكرمهُ  
هبّت عليه رياح غربته  
وتكاد ياربي تهدمهُ  
فارحم فؤاداً قد وهى، فهوى  
ورضاك يارياه سلمهُ

## لو عاك الرشاك

أعرنني بعض سمعك يا فؤادُ  
وطالت دون ما تبغي الثواني  
وطال لما تعانيه احتباسُ  
فلا أجلي انفرادك ما تعاني  
على هديك تحمل ألف همُ  
أعرنني بعض سمعك إن همأُ  
وليس بعيشتي سبب لهمُ  
أليس هدى بني قومي مرادي !!  
ألم أجعل لعزتهم جهادي  
ألم أخلص لهم حبي ونصحي  
دعاهم للهدى دين قويمُ  
غدوا لمأ أطاعوه هداةُ  
وقد جعل الإله لنا ضياءُ  
وأبقاه على الأيام نهجاً

فقد طال التقلبُ والسهادُ  
كمن خلف الغيوب لها امتدادُ  
وأتعبك اجتماعُ وانفرادُ  
ولا أغنى الصحابُ، ولا أفادوا  
فكيف يزور مقلتك الرقادُ !!  
أعانيه تضيقُ به الوهادُ  
ولكن هم قومي يا فؤادُ  
وأين هداهمو؟ أين المرادُ !!  
وهمي أن يكون لنا اتحادُ !!  
وزاد لهم مع النصح العنادُ !!  
به بالأمس قد حكموا وسادوا  
وليس لطيب ذكراهم نضادُ  
له ما احلوك الليلُ اتقادُ  
عسى ما كان يوماً يستعادُ





به لو أدركوا كل الأمانى  
أضاعوا رشدهم فغدوت أشكو  
لقد تركوا الجهاد وأي خير  
وقد قبلوا التباعد والتعادي  
ولم يجمعهم مودين ونهج  
ولو أنني علمت بمستفيد  
أضعنا المسجد الأقصى وآه  
ووالهضي عليهم كيف حادوا  
وكل منأي لوعاد الرشاد  
بقوم عندهم ترك الجهاد  
كأن عقيدة القوم البعاد  
لدى الجلى... ولا صح اعتقاد  
لهان الأمر... لكن ما استفادوا  
على الأقصى، وآه يا فؤاد



أعزني بعض سمعك يا فؤاد  
فقم نضرع لرب العرش ليلاً  
وكم بسؤاله من معجزات  
وقم نعلن على الدنيا التآخي  
وقم نبذل قصارى الجهد بدلاً  
ولا رد الكلام لنا عدواً  
عطاء الله ليس له حدود  
إلهي رد قومي لاتحاد  
فإن العين عادها الرقاد  
فكم بسؤاله صلحت عبادة  
رأيناها... وكم هانت شداد  
فليس بغيره تبنى البلاد  
فما أجدى لدى الجلى الحيات  
وهل حق بقول يستعاد  
ولكن الجهاد هو العماد  
فاكرم ما نرجيه اتحاد

## لو عقلوا

إلهي إن فضلك لا يُحدُّ      وحكمك ما له أبداً مردُّ  
 وعلمك واسعٌ، ونَدَاكَ باقٌ      وجودك دونه حصْرٌ، وعَدُّ  
 وأمرُك نافذٌ فينا جميعاً      وما دون الذي قد شئت بُدُّ  
 بأمرِك تصبِحُ النيرانُ برداً      وأما شئت يُعطي النارَ بردُ  
 ويمسي الماءُ إن تأمره صلدُ      وبالماء الزلال يسيل صلدُ  
 وإن تَمُدُّ لأهل الضعف عوناً      فلا يبقى أمام الضعف سدُّ  
 وأما شئت تأخذُ كلُّ باغٍ      فلا تجديه حُرَّاسٌ وجُنْدُ  
 وأنت بكلِّ من خلُقوا رحيمٌ      ورحمنٌ بمن سيجيءُ بعدُ  
 لكلِّ الخلقِ أشباهٌ ونِدُّ      ومالك يا إله الخلقِ نِدُّ  
 وحاجاتُ الخلائِقِ في ازديادٍ      إليك وأنت يا رباهُ فردُ  
 وترزقهم بلا مَنْ، وتعطي      بلا حصرٍ عطاءً لا يُحدُّ

فكم سببٍ مددت ولا تبالي  
أكفرانُ بدأ؟ أم كان حمدُ  
غني أنتَ عن كل البرايا  
ووحدهُ للبرايا من يمدُ  
ووحدهُ من له حولٌ وطولُ  
ووحدهُ من له البأسُ الأشدُّ



إلهي كم أرى في الناس غيًّا  
ولو عقلوا لعمَّ الناسُ رُشدُ  
لهم من كل ما قد شانَ قُربُ  
ويجمعهم عن الإيمان بُعدُ  
وأنتَ وما سواك بهم عليهم  
فتدرك كم بغوا، وكم استبدوا  
فملءُ نفوسهم طمعٌ وظلم  
وملءُ قلوبهم حسدٌ وحقْدُ



إلهي أنتَ رحمنٌ رحيمٌ  
ومقتدرٌ على ما قد أعدوا  
عفوتَ ولم تزل تعفو وتعفو  
وعفوك ما له ياربُّ حدُ  
إلهي فاهدِ للإسلام قومي  
عسى ما ضاعَ منهم يُستردُّ



## حُسْنُ ظَنِّي

ظَنِّي بِكَ اللَّهُمَّ أَحْسَنُ مِنْ حَسَنُ  
وَتَجَاوَزَ اللَّهُمَّ عَمَّا قَدْ مَضَى  
أَمْضَيْتَ أَحْلَى الْعَمْرِ فِي طَلْبِ الْمَنَى  
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَمَنِّيهِ بِهَا  
أَغْرَاهُ أَنْكَ يَا إِلَهِي غَافِرٌ  
وَالْعَفْوُ مِثْلُ الْجُودِ كُلُّ كُنُوزِهِ  
يَا رَبَّ جُودِكَ وَالْجَمِيعُ يَنَالُهُ  
وَلَأَنْتَ وَحْدَكَ يَا إِلَهِي قَادِرٌ  
وَيَزِيدُ جُودُكَ كُلَّمَا زَادَ الْوَرَى  
أَوْلَيْسَ هَذَا يَا إِلَهِي كَافِيًا  
أَوْلَيْسَ هَذَا كَافِيًا لِيَكُونَ لِي  
فَاقْبَلْ بِحَقِّ عِلَاقِكَ مِنِّي حَسَنَ ظَنِّ  
وَأَتْرُسُ سَبِيلَ غَدِي، وَجَنَّبَنِي الْفِتْنَ  
وَلَكُمْ فَوَادِي ضَلُّ فِيهَا.. وَافْتَتَنُ؟  
فَيَقُومُ مِنْ شَجْنٍ لِيُغْرَقَ فِي شَجْنٍ  
وَعَلَيَّ بِالْعَفْوِ الْمُؤْمَلِّ لَنْ تَضِنُّ  
بِيَدِيكَ تَمْنَحُهَا... وَلَمْ تَغْلِ الثَّمَنُ  
لِيَقُولَ وَحْدَكَ مِنْ لَهْ كُلِّ الْمَنِّ  
وَرَحِيمُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ عَلَى الزَّمَنِ  
طَلِبًا... أَيَا رَبَّ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَنْ  
لِيَكُونَ ظَنِّي يَا إِلَهِي خَيْرَ ظَنٍّ!!  
ظَنَّ بِكَ اللَّهُمَّ أَحْسَنُ مِنْ حَسَنٍ!!



يا رب إن النفس تشغلها المنى  
فتعيش أبعد ما تكون عن السنن  
ولئى الشباب، ولم تزل زلاته  
في النفس إن ذكرت رأيت القلب أن  
تلهو وتستتر لهوها حتى إذا  
تابت عفوت... كأن شيئاً لم يكن  
سبحانك اللهم أنت وليها  
فامنن عليها بالهداية.. واعضون  
يا رب إن عذبتني فيما جنت  
نفسى التي أمسى يُصرفها الوهن  
يا رب إن الضعف كان ولم يزل  
داء النفوس... وما تعاني من محن  
كم قاد ضعف النفس للشرك الذي  
ما كان لولاه... ولا قلب فتن  
في إصبعيك أيا إلهي أمرها  
ورجاء كل الكائنات بقول كُن  
منك الهداية يا إلهي ترتجى  
والعضو في كفيك يبقى مرتهن  
يا رب قو الضعفا في نفسي.. وكن  
ويحق ذاتك تبأ علي فليس لي  
عوني على نفسي بسري، والعلن  
أرنو إلى نفسي... فيغلبني الأسى  
يا رب إلا أن ظني خير ظن  
وإذا نظرت إليك نفسي تطمئن  
إن لم تفرز نفسي بحسن صنيعها  
فغداً تفوز لديك بالظن الحسن

## الإمر أمرهك

الأمرُ أمرُكَ يا إلهي.. يا إله العالمينا  
إلا الذي قد شئتَه يا رب يوماً لن يكونا



أنتَ المقدرُ، والمهيمنُ يا إلهي.. والقديرُ  
ولأتَ حنَّانٌ، ومَنَّانٌ وتوابٌ غفورٌ



الحيُّ أنتَ وأنتَ قيومٌ وجبارٌ حكيمٌ  
ولأنتَ وحدك من يُعينُ وأنتَ رحمنٌ رحيمٌ



أنتَ الذي قدرتَ ما قدرتَ عن علمٍ وقوَّةٍ  
واخترتَ أحمدَ هادياً وجعلتَه في الدهرِ قدوهُ



حلَّلتَ كلَّ الطيباتِ بشعره للمؤمنينا  
ودعوتَ للإحسانِ والتقوى قلوب المتقينَا



ووعدتَ بالغفرانِ والجناتِ من قبلوا وعودكُ  
وجعلتَهم في الأرضِ للإعمارِ يا ربي جنودكُ



ما غير من عاشوا اليقين بريهم عرفوا السعادة  
فهم الهداة الصالحون المخلصون له العبادة



أين الممالك، والملوك، وما بناه الأولونا!!  
لم يبق إلا ذكر من كانوا.. وأمسوا هالكينا



في الفرس كسرى الفرس شيد كي يضاها الدهر قصرا  
حلم تبدى وانقضى، وقضى مع الإيوان كسرى



وأقام هامان الوزير لربه المزعوم صرحا  
أين الوزير ورثه المزعوم، أين الصرح أضحى؟



وكنوز قارون التي يعيا بها حتى الخيال  
غارت وغار كأنها والشمس مشرقة ظلال



لا المال أغنى حينما جاء المصير ولا القصور  
جاء المصير ولا مجير، وليس من قدر مجير



والظالمون وجندهم لما بغوا في الأرض زالوا  
زالوا وما خلدوا وللباغين ما عاشوا الزوال



لا المال باق يا إلهي لا ولا الطاغوتُ يبقى  
سحقاً لمن ظلموا وما اتعضوا بما قد كان سحقا



يا رب في هذا الزوال لمن تبصّر ألف ذكرى  
يا رب من تمدد له سبباً ير الساعات دهرا



يا رب زدنا عبرة بمن انتهوا من ظالمينا  
واجعل بأخذهمو إليك شفاء قوم مؤمنينا



يا رب رد إلى الهدى قومي فقد عمّ البلاءُ  
وانصر على الأهواء أنفسنا فأنت لنا الرجاءُ



لم يبق من أمل سوى هذا الدعاء إذا قبلتا  
لسؤالك اللهم قد أرشدتنا، ولقد سُئِلتا



يا من إجابته لمن سألوه أقرب من قريبه  
أبدل بعز ذننا وأعد لنا القدس الحبيبه



## الطيبات

الطيبات أحلها للناس رب العالمينا  
ودعا إليها الطيبين.. فيا لفوز الطيبينا!



سبحانه ما كان أكرمّه.. وأكرم ما أحلّا  
فالطيبات شفاؤنا.. والطيبات تظل أولى



تزكو النفوس الطيبات من اعتياد الطيبات  
وتعيش هنا ما يكون العيش في هذي الحياة



تحيا النعيم هنا.. وعند الله تدخر الثوابا  
وغدا ترى الجنات قد فتحت لها باباً.. فبابا



الطيبون الطيبون هم البناة لكل مجد  
وهم الهداة المخلصون المنقذون بكل عهد



قبلوا بما قد حلل الرحمن، واتخذوه ديناً  
نعمت به أرواحهم فغدوا به متمسكيناً



فالطيبات وليس غير الطيبات تدوم نفعاً  
وترى الخبيث وأهله وكأنهم في الناس صرعى



أهل الخبيث على الخبيث تهافتوا متكالبينا  
لا حس يمنعهم، ولا عرفوا بدنياهم يقينا



هبّوا إليه لا يباليون النتائج ما تكون  
لا فرق عندهم.. وإن عمّت بما فعلوا الشجون



يتسابقون إلى اكتناز وقنص ما لا يملكونا  
وغداً تراهم تاركيه مكرهين ونادمينا



أرواحهم شقيت بما اكتسبوا فما ذاقوا الكرامه  
وتوارثوا حقداً يحس الوارثون به الندامه



كلُّ بما يهواه مفتونٌ ويجهدُ كي يناله  
يا فوز من للطيبات تراه قد أهدى نضاله



ما دام أهل الغي قد أمسوا عليه عاكفينا  
أوليس أهل الحق أولى أن يُروا متوحدينا؟



يا رب زدنا بالحلال قناعةً فهو الدواء  
واجعل شفاء نفوسنا فيه عسى يُجلى البلاء



الطيبات الطيبات وما سواها يُستحب  
فيها السعادة والسلامة وهي للأرواح طب



## بدين الله

بدين الله تتحد القلوبُ وتجلي عن بني الدنيا الكروبُ  
وتسمو في هداه كل نفسُ وكل فوارق الدنيا تذوبُ  
وما اختلفت قلوب الناس إلا وعمت في بني الدنيا الخطوبُ



بدين الله تنتشر المودةُ ويجنى الكل غايته وسعدهُ  
وما من مؤمن إلا ويسعى ويبذل راضياً ما عاش جهدهُ  
ويهنأ كلما أعطى، وضحى ويرجو يوم يلقي الله رفدهُ



بدين الله يغدو الناس إخوةُ لهم برسول رب الناس قدوهُ  
بتقوى الله قد عمروا نفوساً وما قبلوا بغير الحق دعوهُ  
على الأعداء تلقاهم جميعاً وفي النعماء والبأساء إخوهُ



بدين الله لا تلقى شقياً يُعاني الظلم، لا تلقى دعيّاً  
ولا تلقى بدين الله ضعفاً فقد صاروا به جسداً قوياً  
رضوا بالله ريباً فاستقاموا فلسست ترى بهم إلا تقيّاً



بدين الله لا تلقى مُضِلًّا  
سواسيةً يعيش الكلُ حقاً  
ولست بغير دين الله تلقى  
يُضِلُّ غَيْرَهُ، أو مُسْتغَلًّا  
وكل الظلم عنهم قد تولى  
جميع الناس أحبباً وأهلاً



بدين الله لا تلقى ظلوماً  
بدين الله تلقى كل قلبٍ  
تساوى الكل في فضلٍ وعلمٍ  
ولا تلقى جهولاً أو غشوماً  
غداً برّاً بمن يلقى رحيماً  
فلست ترى بهم إلا كريماً



فدين الله حقاً ما سواه  
هو الرحمن خالق كل نفسٍ  
إليه كل مخلوقٍ فقيرٌ  
ينال الكل فيه مبتغاهُ  
وأدرى بالذي فيها ارتضاهُ  
وجلّ الله ربي في علاه



ودين الله يملؤنا قناعةً  
به تسمو النفوس عن الدنيا  
وليس لغير تقوى الله شأنٌ  
ويعمر كل قلب بالشجاعة  
ويعطي الكل فيه ما استطاعه  
وخير الناس يحيا من أطاعه



إلهي ردّ للدين الأناما  
ويسرّياً إلهي كل أمرٍ  
فقد ضل الأنام بغير دينٍ  
وزدنا بالهدى منك التزاما  
به نزداد يا ربي وثاماً  
ودينك يمنح الناس السلاما



## رَبِّ عَفْوَاً

رَبِّ عَفْوَاً إِن قُلْتُ مَا لَسْتُ أَفْعَلُ  
عَاقِنِي عَن جَمِيلِ فَعَلِي ضَعْفُ  
مَا رَضِيْتُ الْحَيَاةَ لِهَوَا، وَلَكِن  
غَرِبْتَنِي الْأَهْوَاءُ فِي كُلِّ وَادٍ  
وَسَقَتْنِي كَأْسَ الضِّيَاعِ دِهَاقاً  
جَمَعْتَنِي إِلَى اللَّيَامِ زَمَاناً  
صَوَّرْتَ لِي الْخَبِيثَ صَرْفاً حَلَالاً  
هَكَذَا يَفْعَلُ الْهَوَى بِنَفْسٍ  
وَإِذَا مَا خَلَا الْفَوَادُ مِنَ الدِّي

عَظُمَ الْفَرْقُ بِيَدِ أَنْتِ الْمُؤْمَلِ  
وَمُنَى النَّفْسِ أَنْ يَصِيرَ لِأَجْمَلِ  
ضَعْفُ نَفْسِي يَخْتَارُ مَا هُوَ أَسْهَلُ  
وَإِلَى الرُّشْدِ لَمْ تَكُنْ بِي تَرْحَلِ  
إِن طَعِمَ الضِّيَاعَ لِلْحُرِّ حَنْظَلِ  
عَرَفْتَنِي بِكُلِّ نَذَلٍ، وَأَنْذَلِ  
مَا سِوَى الطَّيِّبَاتِ رَبُّكَ حَلَلِ  
بِهُدَى اللَّهِ لَمْ تَكُنْ تَتَجَمَّلِ  
مِن فَخَيْرٍ مِنْهُ التُّرَابُ وَأَفْضَلِ..



رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ فَاقْبَلْ دُعَائِي  
لَيْسَ إِلَّا هُدَاكَ يَا رَبُّ قَصْدُ  
أَنْتَ رَبِّي وَأَنْتَ رَبُّ جُودِ  
قَدْ مَنَحْتَ الْأَنَامَ رِزْقاً كَرِيماً  
رَبُّ فَارْتَبْ لَدَيْكَ أَنِّي عَبْدُ  
رَبِّ إِنِّي قَصَّرْتُ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
فَاجْعَلِ الْعَفْوَ مِنْ جَزَائِي فَإِنِّي  
وَبِأَسْمَائِكَ الْعَزِيزَةِ أَدْعُو  
كُلُّ اسْمٍ يُوثِقُ الْعَفْوَ فِي النَّفْسِ

يَا لَسَعْدِي يَا رَبِّ إِن تَقْبَلْ  
لَيْسَ إِلَّا رِضَاكَ يَا رَبُّ مَا أَمَلُ  
لَمْ تَكُنْ عُمراً لِحِظَةٍ عَنْهُ تَغْفَلُ  
وَعَلَى مَنْ عَصَاكَ لَا، لَسْتُ تَبْخَلُ  
بِالَّذِي شِئْتَ مِنْ دُعَاءِ تَوْسَلُ  
هُوَ أَوْلَى مِنْ كُلِّ مَا كُنْتَ أَفْعَلُ  
بِعِبُودِيَّتِي أَتَيْتُكَ أَسْأَلُ  
وَبِهَا الْقَلْبُ مَوْقِناً يَتَبَتَّلُ  
سِ، وَحَسْبِي يَا رَبُّ أَنْتَ الْمُؤْمَلُ

## وَضَحَ الْكَلِيلِ

أَفَجْرُبِدُّهُ الضُّحَى وَعَلَى الضُّحَى شَدُّ الْأَصِيلِ  
وَاللَّيْلُ يَدْنُو زَحْفُهُ فَكَأَنَّمَا انْهَمَرَتْ سُيُولُ  
أَرْخَى عَلَى الدُّنْيَا دُجَاهُ.. فَعَمَّ فِي الدُّنْيَا الدُّهُولُ  
وَالنَّاسُ كَيْمَا يَسْتَرِيحُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَعَجُولُ  
هَبُّوا إِلَى الْأَمَالِ.. وَالْأَمَالُ مَسْعَاهَا طَوِيلُ  
عَادُوا وَكُلُّ مَنْ مَتَاعِبِ يَوْمِهِ مُضْنَى كَلِيلُ  
وَالآنَ قَدْ هَجَعُوا فَلَا أَحَدٌ يَصُولُ، وَلَا يَجُولُ



الصَّمْتُ لَوْنٌ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَغَطَّاهَا خُمُولُ  
وَالرِّيحُ أَعْيَاهَا السُّرَى وَالْبَدْرُ مِنْ ضَعْفِ خَجُولُ  
وَالسُّحْبُ مَمْطَرَةٌ.. وَبَعْدَ الْجَدْبِ كَوَكْبُنَا جَمِيلُ  
وَالزَّرْعُ مَوْفُورُ الْجَنَى، وَالظِّلُّ مَمْتَدُّ ظَلِيلُ  
وَالْحَسَنُ دَفَاقُ السَّنَا مَهْمَا تَبَدَّلَتْ الْفُصُولُ  
وَالنَّاسُ هَذَا مَجْهَدٌ، وَأَوْلَاءُ كُلِّهِمْ مَوْلُ

وَنَظَرْتُ مَنْ يَحْمِي الْأَنَامَ فَعَزُّ فِي النَّاسِ السَّبِيلُ  
 وَنَظَرْتُ مَنْ لِلنَّجْمِ يُمْسِكُهُ فَلَا يُخْشَى أَقْوَالُ  
 وَنَظَرْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ يَا سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَقْوَالُ  
 وَضَحَ الدَّلِيلُ وَغَابَ عَنَّا أَنَّهُ وَضَحَ الدَّلِيلُ  
 وَكُرَيْمًا تَحْوِي يَدِي وَأَنَا بِمَا تَحْوِي جَهْوَالُ  
 وَالْمَرْءُ عَمَّا فِيهِ كَمَ تَلْقَاهُ يَصْرِفُهُ الذُّهْوَالُ  
 وَالْعَيْنُ قَدْ لَا تَبْصُرُ الْأَدْنَى وَفِي الْأَقْصَى تَجْوَالُ  
 وَالسَّمْعُ يَصْرِفُهُ وَيَشْغَلُهُ عَنِ الشَّادِي الْهَدِيلُ  
 سَاءَ لَتُ عَنْكَ وَفِي فَوَادِي مِنْكَ يَا رَبُّ الدَّلِيلُ  
 فَعَلِمْتُ أَنَّكَ يَا إِلَهِي لَا تَحْوَلُ وَلَا تَزُولُ  
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ يَا إِلَهِي مِنْ لَهِ الْفَضْلِ الْجَزِيلُ  
 وَلَأَنْتَ أَنْتَ لِكُلِّ نَائِلَةٍ أَيَا رَبِّي الْمَنِيلُ  
 وَلَأَنْتَ وَحْدَكَ مِنْ لَنَا مِنْهُ لِمَا نَرْجُو وَصَوْلُ  
 فَالْكَتَبِ هِدَايَةَ أُمَّتِي فَلَأَنْتَ يَا رَبِّي الْكَفِيلُ

## يا قلب

يا قلبُ عَجَلٍ بِالْمَتَابِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضِيَ الشَّبَابُ  
وَأَرْجِعْ إِلَى التَّوَابِ.. فَالتَّوَابُ يَقْبَلُ مَنْ أَنْابَ  
يا قلبُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَلْهُو كَمَا نَسِيَ الْحِسَابُ  
أَمَلْتَ مَا تَهْوَى.. وَمَا تَهْوَى سَرَابٌ مِنْ سَرَابٍ  
يا قلبُ إِنِّي لَسُنْتُ أُدْرِي لَا، وَلَا أَنْتَ الْمَاءُ  
مَنْ ذَا يُؤْمِنُ لِي غَدًا لِأَقُولَ فِي غَدِ الْمَتَابِ؟



يا قلبُ إِنَّا مِنْ تُرَابٍ وَالْمَالُ إِلَى تُرَابٍ  
فَالْإِلَامُ تَبْقَى فِي الضَّلَالِ وَأَنْتَ تُدْعَى لِلصَّوَابِ؟  
أَقْبِلْ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ فَإِنَّ فَوْزَكَ فِي الْكِتَابِ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ الْعَيْشِ لَوْلَاهُ عَذَابٌ فِي عَذَابِ





يا قلبُ عَجَلْ بِالْمَتَابِ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مَنْ أَنْابَ  
 وَاخْشَعَ لِنِكْرِ اللَّهِ يَا قَلْبِي تَنَلْ كُلَّ الرُّغَابِ  
 مَا أَسْعَدَ الْقَلْبَ الَّذِي لِلَّهِ - بَعْدَ الذَّنْبِ - تَابَ!  
 وَإِذَا قَسَا قَلْبُ الْفَتَى أَمْسَى يَبَابًا فِي يَبَابٍ  
 حَتَّى يَبَابُ الْأَرْضُ يَحْيَا حِينَ يَنْهَلُ السُّحَابُ  
 وَتَعُودُ أُخْضَبَ مَا تَكُونُ وَقَلْبُهَا بِالْأَمْسِ شَابُ  
 الطَّيْرُ عَادَتْ كَيْ تُغْنِيَهَا أَغَانِيهَا الْعَذَابُ  
 وَالْعِطْرُ مُنْسَفِحٌ هُنَا، وَهُنَاكَ أَزْهَرَتْ النُّهْضَابُ  
 هَذَا مَتَابُ الْأَرْضِ يَا قَلْبِي.. فَمَا أَحْلَى الْمَتَابِ!



يا قلبُ عَجَلْ بِالْمَتَابِ يَكْفِيكَ هَمٌّْ وَكُتِّيبُ  
 يَا قَلْبُ لَا يَرْضَى الْهُدَايَةَ جَاهِلٌ هَتَكَ الْحِجَابُ  
 أَنْ الْأَوَانَ فَعَجَّلَ الرَّجْعَى تَنَلْ كُلَّ الثُّوَابِ  
 قَدْ كَادَ أَنْ يَمْضِيَ الشَّبَابُ يَا قَلْبُ فَاعْتَنِمِ الشَّبَابُ  
 مَا كَانَ أَسْعَدَهُ فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ قَدْ أَنْابَ!

## يا كِتَابَ اللَّهِ

يا كِتَاباً أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ  
بِكَ شَاءَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا الْهُدَى  
قَبْلَكَ الْعَرَبُ تَنْهَى ضَعْفُهُمْ  
بِكَ طَارُوا ۝ أَمْ تَرَى طَرِبَتْ بِهِمْ ۝  
نَظْرَةً مِنْكَ إِذَا خَطَبَ دَجَى  
وَتَحِيلَ الذَّلُّ عِزًّا، وَبِهَا  
لَمْ تَكُنْ يَوْمًا لِقَوْمٍ مَرشِدًا  
وَبِمَا أَلْهَمْتَ مَنْ قَدْ آمَنُوا  
وَمَنَارَاتٍ هَدَى قَدْ أَصْبَحُوا  
وَإِذَا مَا جَدُّ دَهْرٌ أَوْ أَتَى  
جِدَّةً. لَا لَيْسَ تَبْلَى أَبَدًا  
كُلُّ لَفْظٍ مِنْكَ أَمْسَى مُعْجِزًا  
قَدْ تَحَدَّيْتَ بَنِي الْإِنْسِ وَكُو  
مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحَاكُوا لَفْظَةً

مُحَكَّمِ الْآيَاتِ تَتْرَى عَجَبًا  
وَبِكَ اللَّهُ أَعَزُّ الْعَرَبِيَا  
وَتَحَدُّوا بِهُدَاكَ النَّوِيَا  
فِي لَيْالٍ يَسْبِقُونَ الْحَقَبَا ۝  
تَلْهَبُ الْبَأْسُ، وَتَمْحُو التَّعْبَا  
عَادَ يَضْرِي كُلُّ سَيْفٍ قَدْ نَبَا  
أَبَدًا إِلَّا وَنَالُوا الْغَلْبَا  
أَدْرَكُوا فَوْقَ الْمَرْجَى أَرِيَا  
تَنْشُرُ الْحَبَّ، وَتَهْدِي الْأَدْبَا  
عَجَبٌ مِنْهُ تُرِيهِ الْأَعْجَبَا  
وَيِيَانٌ. سَالَ لِحْنًا أَعَذْبَا  
بِالَّذِي يُوحِي، وَمِمَّا رُكْبَا  
جَمَعُوا النِّجْنَ وَعَاشُوا حِقْبَا  
أَوْ يَرَوُا يَوْمًا لَهَا مَعْنَى نَبَا



يا كِتَابَ اللَّهِ يَا مَجْلَى الْهُدَى  
وَبِكَ الْكُونُ، وَمَا قَبْلُ وَمَا  
كُنْتَ لِلدُّنْيَا، وَتَبْقَى مُنْقِذًا  
رَبُّ بِالْقُرْآنِ وَحُدَّ أُمَّتِي

كُلُّ خَيْرٍ كُنْتَ فِيهِ السَّبَبَا  
بَعْدُ يَبْدُو فِي وَضُوحٍ قَدْ سَبَى  
تَكْشِفُ الْغَيْبَ، وَتَمْحُو الرِّيَا  
مِثْلَمَا وَحَدَّتْ فِيهِ الْكُتُبَا

## لَبَيْكَ وَحِكْمَتِ اللّٰغَاتِ

لله سرُّ الله في عرفاتٍ  
 ما زال عبْر الدهرينمو حُبّه  
 لو قُدِّرَتْ ذرّاته لَسَمَّتْ على  
 المؤمنون بكلُّ أرضٍ روحُهُمْ  
 ويرون رؤيَّته نعيمَ حياتهم  
 جنّاتُ عدنٍ خلفاً حرّرماله  
 والروح في عرفاتٍ تلقى روحها  
 والنفس تسمو كلما نظرت له  
 فهناك في عرفاتٍ أمنيّة المنى  
 من كل فجٍّ أقبلت حجّاجُها  
 جاءت.. وقبل مجيئها طارت بها  
 لا فرق في الأجناس فيما بينها  
 بالأمس كان الكلُّ يسعى همّه  
 واليوم قد هجروا اللذائذَ كلّها  
 أشقى العذاب يرون فيه عذوبةً  
 كم فيه من عبْرٍ ومن آياتٍ  
 مُتجدداً بتجددِ الأوقاتِ  
 أضعاف ما في الأرض من ثرواتٍ  
 تهفو إليه على مدى الساعاتِ  
 مهما رأوا فيها من الإعناتِ  
 تدعو أخوا الإيمان للجنّاتِ  
 والذاتُ عند البيتِ غيرُ الذاتِ  
 عن كلِّ ما في الأرض من رغباتِ  
 وهنا بمكة غاية الغاياتِ  
 ظمأى الحنين.. لهيفة النظراتِ  
 أرواحهم لمواطن الرحماتِ  
 لا فرق في الأوطان والعاداتِ  
 لو نال ما في الأرض من لذاتِ  
 وتسبقوا للبذل والطاعاتِ  
 ويرون لفح هجيرها نضحاتِ

لَكَأَنَّ كُلَّ قَلْبِهِمْ قَلْبًا غَدَتْ  
وَعَدَتْ لِهَآءَ سَائِرِ اللّٰهَوَاتِ  
الْكُلِّ لِلرَّحْمَنِ هَلْ دَاعِيَا  
وَلَكُمْ تَرَى التَّهْلِيلَ بِالْعِبْرَاتِ  
آيَاتِ رَبِّكَ لَا تَعْدُ.. وَكُلُّهَا  
تَدْعُوكَ لِلتَّفْكِيرِ فِي الْآيَاتِ!  
لَبَيْكَ وَحَدَّتِ اللِّغَاتُ كَأَنَّهَا  
أَصْلٌ لِّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كَلِمَاتِ  
لَبَيْكَ أَفْنَدَةٌ تَذُوبُ بِقَوْلِهَا  
لِتَصُوغَ مِنْ لَبَيْكَ حَبْلَ نَجَاةِ  
يَا فُوزَ مَنْ لَبَّى وَعَاشَتْ رُوحَهُ  
أَحْلَى ثَوَانِي الْعَمْرِ فِي عِرْفَاتِ!



يَا رَبَّ زِدْهُ حَرَمَةً.. وَمَهَابَةً  
وَأَصْرَفْ بِحَقِّكَ عَنْهُ كُلَّ أَذَاةِ  
أَوْ مَا رَدَدْتَ الْفَيْلَ عَنْهُ قَادِرًا  
وَجَعَلْتَ رَدَّ الْفَيْلِ سِفْرَ عِظَاتِ!  
الْأَمْنُ فِيهِ مَنْ أَتَى، وَمَثَابَةٌ  
لِلنَّاسِ تَعْصِمُهُمْ مِنَ الرُّوعَاتِ  
يَا رَبِّ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ بِسَاحِهِ  
مَتَطَهَّرًا بِرِضَاكَ مِنْ زَلَّاتِي  
وَيُحِبُّهُ يَا رَبَّ زِدْ قَوْمِي هُدًى  
وَعَلَيْهِ جَمَعَ سَائِرَ الْأَشْتَاتِ  
فَلَعَلَّ مَا أودَعْتَ فِيهِ قَادِرًا  
يُحْيِي إِبَاءَ الرُّوحِ بَعْدَ سُبَاتِ!  
طَالَتْ لُبْعُدِ هَدَاكَ رَقْدَةَ أُمَّتِي  
حَتَّى لَتَحْسِبَهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ  
كَمْ ذَا غَفَّتْ؟ وَلَكُمْ بِهَدْيِكَ قَدْ صَحَّتْ  
لِتَعِيدَ عِزَّ الْكُونَ بِالْآيَاتِ!  
فَاعِدْ لَهَا بِهَدَاكَ رَبِّي عِزُّهَا  
لِتَجَنَّبَ الدُّنْيَا أَذَى النُّكْبَاتِ  
مَا غَيْرَ أُمَّتِنَا بِمَا أَكْرَمَتْهَا  
أَهْلٌ لُدْحُرِ الظُّلْمِ وَالظُّلْمَاتِ



## الخالق المحبوب

هذا الوجودُ، وَمَنْ بِهِ لَوْلَاكَ رَبِّي لَا يَكُونُ  
قَائِمًا لَا يَجْرِي إِذَا لَمْ يَمَلَأِ الْمَجْرَى مَعِينُ



مَنْ قَالَ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ الْكَائِنَاتِ إِزْدَادَ جُهْلًا  
أَيَكُونُ مِنْ لَا شَيْءٍ عَقْلُ يَمَلَأُ الْأَيَّامَ فَضْلًا؟



الْعِلْمُ طِفْلٌ فِي الزَّمَانِ، وَلَا يَزَالُ الطِّفْلُ يَجْهَلُ  
طِفْلٌ يَظَلُّ مُسَائِلًا وَالطِّفْلُ إِنْ تَسَأَلَهُ يُسْأَلُ



أَبَدَعْتَ رَبُّ النَّاسِ مِنْ طِينٍ.. وَظَلُّ الطِّينِ سِرًّا  
وَالنَّاسُ عَبْرَ الدَّهْرِ مَا عَرَفُوا لِهَذَا الطِّينِ قَدْرًا



يَا رَبُّ مِنْهُ خَلَقْتَنَا، وَإِلَيْهِ يَا رَبُّ الْمَعَادُ  
وَنَكَادُ نَنْسَى أَنْ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ



هذي الخلائق لم يعمر في الدنيا منها معمراً  
رحلوا، وما رجع امرؤ عن سر هذا الأمر أخبر



سر عجب السُّرُودِ دونه كل المسالك  
لكنه يُنبئ بأن الله مالك كل مالك



يا رب قبل الكل كنت وأنت باق لا تزول  
يا رب أنت الخالق المعبود، والدنيا فضول



## أرجوزة التوحيد

أبدأ باسم الله رب الخلق  
سبحانه فهو لنا الخلاق  
ووحده المسؤول والمأمول  
ليس كمثله من ذات  
فرد ولم يكن له كفواً أحد  
أسمائه الحسنى بها تفرداً  
وماله من شبه، أو نداءً  
وعلمه قد وسع الأكوانا  
وعلمه قد وسع الأكوانا  
قبل وجود خلقه موجود  
مبدئ خلقه بلا بدايه  
سبحانه فإنه المعبود  
عن علمه لم تخف يوماً خافيه  
يُعطي بلا من ولا إقلال  
ويوسع الأرزاق للضعيف  
سبحانه فإنه الربُّ الغني  
غامر كل خلقه بالرزق  
ووحده من عنده الأرزاق  
ووحده لمن دعا منيل  
مُتَّصِفٌ بِأَكْمَلِ الصِّفَاتِ  
سبحانه فإنه الحيُّ الصمدُ  
لم يتخذ زوجاً له، أو ولداً  
سبحانه له العلاء، والحمدُ  
وكل ما يخفى له قد بانا  
وكل ما يخفى له قد بانا  
ولا يحده ذاته الوجودُ  
وماله كخلقته نهايه  
ولا تحده فضائله الحدودُ  
رحمته من كلِّ عبدٍ دانيه  
حتى لمن قد كان في الضلالِ  
وكم يُبْئِي حاجَةَ الملهوفِ  
وليس إلا من عطاه نغتنى

غناه عن جميع ما سواه  
أتم خلق كونه وأحسنه  
وقد هدى عباده النجدين  
فمن يشأ لنفسه الهداية  
ومن أقر نفسه على الهوى  
لو لم نكن من ربنا أحرارا  
يختار كل دريه بنفسه  
كل تراه ساعياً فيما يرى  
لو لم يكن مقتنعاً بما ارتضى  
فامنح إلهي للورى هداكا  
واقصم إلهي ظهر من قد ظلموا  
لولا هم لم ترجع الأوثان  
وظلت الدنيا على فطرتكا  
فما شرعت الحق والصواب  
أنزلته على النبي المصطفى  
هو الصلاح والنجاة للأبد  
أصلح إلهي شأننا بحبه  
يا من بعثت راحماً محمداً  
يقول: لا إله إلا الله  
وأطلق العقل به، ومكنه  
مبيناً تفاوت الضدين  
فإنه الفائز في النهاية  
واختاره فزي الجحيم قد هوى  
لما رأيت بيننا الأشرارا  
بيذل طائعاً قصارى بأسه  
وليس فيهم من تراه مجبراً  
لما استمر مظهرأ منه الرضا  
ولا تدع بين الورى إشراكا  
ويدنوا الدين بما قد أبرموا  
ولا تنحى الحق والإيمان  
ولم تحد بالقهر عن شرعتكا  
أتى به مفضلاً كتاب  
يا فوز من بحمله تشرفاً  
وما سواه صالح فيعتمد  
كي لا نحيد ساعة عن دريه  
رد إلهي أمتي إلى الهدى

## حطّلتِ بِبَابِكَ

فَاقْبَلْ بِحَقِّكَ أُوَيْتِي وَمَتَابِي  
يَا مَلْهُمِ الْغَايَاتِ وَالْأَسْبَابِ  
قَدْ كَانَ مِنْ لَهْوِي.. وَمِنْ تَطْرَابِي  
لَوْلَاهُ كَانَ الْعُمُرُ مُحَضَّ سَرَابِ  
وَهِيَ الَّتِي بَلَيْتُ مِنَ الْأَوْصَابِ  
لَرَأَيْتَهَا نَكَصَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ  
أَمِنْ تُجِدُ السَّعْيَ لِلتَّوَابِ  
أَنْ أَنْتَ أَعْلَمَ مَا بِهَا.. وَمَا بِي  
يَا مَنْ كِتَابُكَ فَصَلُّ كُلَّ خِطَابِ

حَطَّطْتُ بِبَابِكَ لَهْفَتِي.. وَرَغَابِي  
وَاجْعَلْ لَهَا سَبَبًا يُقَرِّبُ غَايَتِي  
هَذَا الْجَوَارِحُ شَاهِدَاتُ بِالَّذِي  
تَسْعَى إِلَيْكَ يَشْدُهَا الْأَمَلُ الَّذِي  
وَتَكَادُ حِينَ يَلُوحُ تُسْبِقُ شَوْقَهَا  
تَسْعَى.. وَلَوْلَا أَنْتَ مَنْ تَسْعَى لَهُ  
لَكِنَّمَا الْمَرْجُوُ جُودُكَ فَهِيَ فِي  
لِتَبُوحَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهِيَ عَلِيمَةٌ  
وَتُودُ لَوْ نَاجَتْ بِالْأَلْفِ خِطَابِ



فَاقْبَلْ بِحَقِّكَ أُوَيْتِي وَمَتَابِي  
وَشَغَفْنَهُ.. وَسَكَنَ فِي الْأَهْدَابِ  
فَتَبَعْتُ وَعُدَّ بَرِيقَهَا الْخَلَابِ  
فَأَضَعْتُ حِينَ صَحَوْتُ كُلَّ رَغَابِي  
سِحْرَ الْأَمَانِي الْخَادِعَاتِ شَبَابِي

يَا رَبُّ عَمَّا كَانَ جِئْتُكَ تَائِبًا  
شَغَلْتُ شَبَابِي الْأَمْنِيَاتِ عَنِ التَّقَى  
فَرَأَيْتُ فِيهَا الْعَيْشَ عُمُرَ هُنَيْهَةٍ  
صَوَّرْتُ فِيهَا جَامِحَاتِ رَغَابِي  
أَبْلَتُ شَبَابِي فَاعْتَقِ اللَّهُمَّ مِنْ



فَاقْبَلْ بِحَقِّكَ أُوَيْتِي وَمَتَابِي  
فَبِنُورِ وَجْهِكَ رُدَّنِي لِصَوَابِي  
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ  
أُمُّ الْكِتَابِ.. وَعِلْمُ كُلِّ كِتَابِ

يَا رَبُّ عَمَّا كَانَ جِئْتُكَ تَائِبًا  
يَا رَبُّ لِلْآتِي أَتَيْتُكَ سَائِلًا  
فَالَأَنْتَ يَا رَبِّاهُ مَنْ هَتَفُوا لَهُ  
يَمْحُو وَيُنْبِتُ مَا يَشَاءُ وَعِنْدَهُ

# بِجَاوِي

هذي النجاوى لك اللّهم أرفعها

شوقاً إليك فؤادي عاش يُبدعها

ألهمتّها فأتتك اليوم ضارعة

حسبي بأنك يا ربّاه تسمعها



## إنك الصمد

تبارك ربُّنا الصَّمَدُ	عليه الخلقُ تَعْتَمِدُ
تفردَ مالُه نِدُّ	ولا زوجٌ، ولا ولدٌ
وليس يـؤوده شيءٌ	وليس كمثلُه أحدٌ
رحيمٌ محسنٌ أبداً	وليس يحسده أبداً
يسوق الرزقَ مقتدرًا	لمن صدقوا ومن جحدوا
وكلُّ الخلق مُذْ وجدوا	لهم من فضله مددٌ
يحيط بخلقه علماً	ومن عقبوا إليه هُودوا
له التوحيدُ خالصُه	ومنه العونُ والرشدُ



إلهي... أيها الصَّمَدُ	ويا معبودَ من عبدوا
أدِّمْ نعمي هداك لنا	بأنك واحدٌ أحدٌ



## إلهي

إلهي لا تكِلْ أمري لغيركُ  
وكن عوني على إبلاغ أمركُ  
وصَبَّرني إذا ما الدربُ طالت  
فإني لأئِنْدُ بجلالِ قدركُ  
ويُسْرُكُ كان يا ريي مُعيني  
واني طامعُ بدوامِ يُسْرُكُ



إلهي كنتَ ستاراً واني  
لأرجو أن تديمَ جميلَ سِتْرِكُ  
تقضى العمرُ لم أشكرُكُ حقاً  
فكن عوني على تحقيقِ شُكْرِكُ  
لئن طغتِ الذنوبُ فحسبُ نفسي  
بأنك واحدٌ ما كنتَ أشْرُكُ

## آية ودعاء

لي في رحابِ علاكِ منك رجاءُ  
يا من بحمدك تنطقُ الأشياءُ  
طارت بأشواقِي إليك مشاعرُ  
هي يا منها آيةُ ودعاءُ

بخاوي

## يا قريباً في علوّك

يا قريباً في علوّك      ويعيداً في دنوّك  
لم يكن مثلك شيءٌ      بكمالاتِ سموك



لم يكن قبلك شيءٌ      لا ولا بعدك شيءٌ  
أنت من وحدك يا      ربّاهُ قيّومٌ، وحّمي



وحدك اللهم خالقٌ      ولكلّ الخلق رازقٌ  
لم تضيق رحمتك الكبـ      رى بحاجاتِ الخلائق



لك يا ربي صفاتٌ      هن ربي الكاملاتُ  
ولك اللهم ذاتٌ      مثلها لم تك ذاتٌ



ولأسـمائك معنـى      مثله لم يك معنـى  
إنها الحسنـى وتبـقى      وحدها يا ربّ حسـنى



كلُّ ما في الكون يشهدُ      أن ربّ الكون مفردُ  
ماله فيه شريكٌ      لا ولا إله يُعبَدُ





## أيها القيوم

لك حينما لذ المنام أقومُ      وغداً طاب لي الطعامُ أصومُ  
وتعاف نفسي ما يلدُ تقريباً      لك فاعفُ عنها... أيها القيومُ  
وبلا إله سواك أدعُوراجياً      ألا يمدُّ يداً عليّ ظلومُ  
أنا قد أطعتُ كما قدرتُ وإنني      لمقصُراً خالقي... ومكومُ



يا ربُّ إن عذبتني فيما جنتُ      نفسي التي هي في السرابِ تعومُ  
ولئن عفوتَ فأنت ربُّ غافرُ      ولأنت رحمنٌ.. وأنت رحيمُ  
قد ضاق قلبي بالذنوبِ فردّها      عملاً به يلقاك وهو سليمُ  
ما كان لي عذربما كسبتُ يدي      إلا هوى في أصغري مقيمُ  
فاغضرتب، وامننْ إلهي واستجبُ      يا من إليك الأمرُ والتسليمُ

بناوي

## قبل السؤال

قَبْلَ السُّؤَالِ تَجِيبُنِي لِسْؤَالِي  
يا سامعاً قبل المقال مقالي

يا من أحاط بكل شيء علمه  
وأمد كل الخلق بالأفضال

مالي سواك أيا إلهي راحم  
مالي سواك وحق ذاتك مالي

أنت العليم وحسب نفسي علمها  
أن أنت يا ربي العليم بحالي

إلا إليك عدمت كل وسيلة  
وأيتت بابك فازدهت أمالي

حاشا لجودك أن أظل مسهداً  
وأنا ببابك قد حططت رحالي

أنى اتجهت أراك أرحم راحم  
يا من إليك توجهي، ومالي

وأنا الضعيف وحسب نفسي عزة  
أنى لذاتك قد رفعت سؤالي

هيهات أن يرضى الغني لعبده  
وهو الفقير إليه بالإذلال

أنت الغني، وعبدك الراجي أنا  
أيرد من يرجوك دون نوال

فاقبل دعائي واستجب لتوسلي  
يا سامعاً قبل المقال مقالي

## تبارك الله

تبارك من سواه ليس يُسألُ  
ومن في كل نائبة يؤملُ  
ومن بيديه كل الأمر.. لكن  
متى نسأله أمراً ليس يبخلُ  
عزيمٌ ما لعزته حدودُ  
ويُفعل حين يفعل ليس يسألُ  
عليه ليس يخفى عنه شيءُ  
وعن كل الخلائق ليس يغفلُ  
تعالى أن يكون له شريكُ  
فكل صفاته أعلى، وأكملُ  
يسبح كل ما في الكون طوعاً  
له أبدأ، ويسعد حين يفعلُ  
وتصفو كل نفس في هداه  
وتجني فوق ما هي منه تأملُ  
عليه توكلني وإليه أمري  
ويسعد من عليه قد توكلُ

## إياك نحب

يَاكَ وَحْدَكَ يَا إِلَهِي نَعْبُدُ  
 وَسُؤَاكَ يَا رَبُّ الْهَدَى لَا يَحْمَدُ  
 أَنْزَلْتَ مِنْ بَرَكَاتِكَ الْكَبِيرَى لَنَا  
 رِزْقاً عَلَى عَمْرٍ الْمُدَى لَا يَنْقُدُ  
 وَاللَّي الْهَدَى أَرْشَدْتَنَا بِرِسَالَةِ  
 سَمْحَاءَ بَأْفَهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
 الْفَضْلُ مِنْكَ، وَمِنْكَ كُلُّ فَضِيلَةٍ  
 وَعَظِيمٌ جُودِكَ لَيْسَ مِنْهُ أَجُودُ  
 فِي كُلِّ أَنْ مِنْكَ يَا رَبِّي لَنَا  
 نِعَمٌ مُحِبَّبَةٌ.. وَعَيْشٌ أَرْغَدُ  
 لَا الْعَدُّ يَحْصِي مَا مَنَحْتَ تَكَرُّماً  
 يَوْمًا... وَمَا أُعْطِيَتْهُ يَتَجَدَّدُ  
 فَاعْنِ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي تَرْضَى بِهِ  
 عَنَّا... وَيَشْرِقُ فِي غَدٍ مِنْهُ الْغَدُ  
 وَأَدِمْ بِفَضْلِكَ كُلُّ مَا أَوْلَيْتَنَا  
 يَا رَبِّ وَاهْدِ إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يَهْتَدُوا  
 عَزَّتْ أَمَانِينَا، وَأَنْتَ وَلِيُّنَا  
 فَعَسَى عَلَى نَهْجِ الْهَدَى نَتَّوَحَّدُ

## إليك المتاب

إليك إليك يا ربي المتابُ  
فأنت خلقتنا وإليك نمضي  
وعندك يا إلهي كلُّ نفسٍ  
فلا ظلمٌ لديك أيا إلهي  
عليم بالذي قد كان منّا  
وانك أنتَ للغفران أهلٌ  
أضعتُ العمرَ في ذنبٍ وتوبٍ  
برحمتك التي سترت عيوبِي  
فليس مثل رحمتك افتقاري  
إليها إنني أزداد فقراً  
به أرجو لديك العفوري  
غناك أيا إلهي عن عذابي  
فيا غفار ذلّة من أنابوا  
أجرني من عذابك يا إلهي  
وفي كلِّ الأمور لك المتابُ  
وعندك سوف يجمعنا الحسابُ  
على مقدار ما فعلت ثوابُ  
ولا شكٌ بعد لك، لا ارتيابُ  
وما سيكون أحصاه كتابُ  
فأنتَ الله تقبل من أنابوا  
وأرجو أن يصح لي المتابُ  
أجرني إن يكن حُقَّ العقابُ  
وليس كمثلها أبداً رغبُ  
ومالي غيرُ حسن الظن دابُ  
وظني لن يطول بي ارتقابُ  
وذلي عند بابك لي حجابُ  
ويا من ليس دون نداك بابُ  
وظني أن عفوك لي جوابُ

## الفطر السعيد

تهأل حينما جئت الوجودُ

فأهلاً أيها الفطرُ السعيدُ

ملأت نفوسنا فرحاً وبشراً

فأنت لكل قلب أنت عيدُ

بك الرحمنُ جاد على البرايا

تبارك كم بأفضالٍ يجودُ

فأنت جزاء من صاموا وقاموا

وكان لهم على التقوى عهدُ

أطاعوا ربهم طوعاً فهام

بيومك كلهم فرحٌ سعيدُ

فسبحان الذي سواك عيداً

بكل الحب للدنيا تعودُ



## ربّاه

رباه لا ربُّ لنا إلاّ كما	كلاً ولا عزُّ بغير رضا كما
أبدعت كلّ الكائنات وزدتها	فضلاً، وأعطيت الجميع هداكاً
أودعت سرّك في بدائع ما نرى	فحكى لنا عمّا حبّته يداكاً
ما ذرة في الكون إلا شاهدٌ	لك بالكمال، وقلبها نجاكاً
لك حكمة في كلّ ما أوجدته	علمتها لمن اهتدى لعُلاكاً
أطلقت للإنسان فيها عقله	ومنحته علماً غزا الأفلاكاً
ما كان مما حوله شيءٌ ولا	كان الوجودُ ومن به لولاكاً
يسّرت أسباب الحياة وزدتنا	يسراً، وكنت لكلّ من ناداكاً
ما كان أكثر ما منحت تكرمًا	وأجل ما قد أبدعت كفاكاً
ما كان هنا من أطاعك قلبه	وأذلّ من قد أظهروا الإشراكاً
أنت القديروما سواك مهيمنٌ	إلاّك ليس مهيمناً إلاّ كما
بك سوف ندرك ما نشاء ونرتجي	لنا إليك نوجّه الإدراكاً
فأدم على قومي رضاك وردّهم	لهداك يا من لا إله سواكاً



## شفيحي لربك

إلهي أتيتُ بضعفي إليك  
 وكونك ربي شفيحي لديك  
 عليك اعتمادي أيا خالقي  
 وحسبي أن اعتمادي عليك  
 حملتُ إليك ذنوب الهوى  
 وألقيتُ حملي بين يديك  
 وما شك قلبي بعفوك ربي  
 فقلبي يارب في إصبعيك؟  
 وأنت الكريم فزده تقى  
 وزده إلهي مما لديك  
 يسأئلني الناس في حيرةٍ  
 أما تستحي من جنى أصغريك؟  
 ملأت الحياة غناءً ولهُواً  
 ولم يعبر الرشيد في مقلتيك  
 وأملتُ عفوك يا فاطري  
 فأحسست روعي طارت إليك  
 فناديتُ يا قلب لا تبتئس  
 فإن تبت تاب إليه عليك

## مالي سواك

مالي سواك إلهي من أناجيه  
 ولا سواك إلهي من أرجيه  
 ولا سواك مجيب حين أسأله  
 يضاعف الفضل من شتى نواحيه  
 أغنيتني بعد فقر زادني ضجراً  
 وزدتني منك فضلاً لست أحصيه  
 فامنن علي برزق أنت مغدقه  
 وجد بعضوك عما كنت أتيه  
 فأنت من بجميل العفو واعدنا  
 وأنت أنت الذي ما خاب داعيه  
 وحسب قلبي أن أبدى تضرعه  
 وقد تيقن من غفران باريه  
 فمن سواك إلهي من أرجيه  
 ومن سواك إلهي من أناديه  
 فتمم الفضل في عفوي داك له  
 من جاء باب كريم ليس يقصيه

## إِلَّا رِضَاكَ

نَفْسِي الَّتِي تَسَعُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

إِلَّا رِضَاكَ إِلَهِي لَيْسَ يُرْضِيهَا

رِضَاكَ رَبِّي هُوَ اطمئنَّا نَهَا أَبَدًا

وَلَيْسَ إِلَّا بِهِ تَحَلُّو أَمَانِيهَا

قَدْ جَرَيْتُ كُلَّ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ نَعْمٍ

فَمَا رَأَيْتَهُ عَنِ الْإِيمَانِ يُغْنِيهَا

يَكْدُرُ الْخَوْفُ لِدَاتِ الْحَيَاةِ، وَكَمْ

تَصَفُّو إِذَا أَثَرَتْ إِرْضَاءَ بَارِيهَا

يَا فَوْزَ نَفْسٍ بِمَا يُرْضِيكَ قَدْ عَمِلْتَ

فَأَنْتَ أضعَافُ مَا تَرْجُو سَتُعْطِيهَا

فَرَضُ نَفْسِي أَيَا رَبِّي بِقَسَمَتِهَا

وَاجْعَلْ إِلَيَّ كُلَّ مَا يُنْجِي مَسَاعِيهَا

وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَيْهَا زَادَ رِحْلَتِهَا

هِيَهَاتَ إِلَّا رِضَاكَ الْحَقُّ يُنْجِيهَا

## هو السبيل

يا رب مالي عن رضاك بديلُ  
 فهو السبيلُ، وما سواه سبيلُ  
 آمنتُ أنك يا إلهي فاطري  
 ومحمداً خير الأنام رسولُ  
 أنت العزيز وأنت أحكم حاكم  
 منه أتانا للهدى التنزيلُ  
 دنت عليك عقول أصحاب النهي  
 فلأنت للعقل المنير دليلُ  
 ولأنت من ترجو الخلائق جوده  
 ولكل فضل أنت أنت منيلُ  
 وبكل ما أوجدته لك شاهدُ  
 يوحى بأنك فاطر وجليلُ  
 يا رب أنت المستعان وأنت من  
 يرجى لسألتى لديه قبولُ  
 ورضاك عز ما سواه لعزنا  
 من لم ينله فإنه لذليلُ  
 يا رب فامنح أمتي سبيل الهدى  
 واكتب رضاك فإنه المأمولُ

## رباه كن لي

رباه كن لي ناصراً ومُعِيناً  
أنت الذي برضاه أحيأ آمناً  
إني أمدُ إليك يا ربي يدي  
هذا الرجاء إليك ربي سقته  
أولست أنت الله ناصراً جنده  
أولست أنت الله جلّ جلاله  
أولست أنت الله رازق كل ذي  
لم تحجب الرزق الذي يسرته  
وأجبت من سألوا على عمر المدى  
فتقبل اللهم مني دعوتي  
واملاً بتقواك القلوب، ونقها  
وأعزياً رباه دين محمدٍ  
واجعل رضاك لمن دعاك معينا  
من ليس يؤمن لن يكون أمينا  
كي لا أرى في المسلمين حزينا  
وأرى جواباً توسلي مضمونا  
ومُنِيلاً من قد آمنوا التمكننا  
من ينصر المظلوم والمسكيننا  
روح.. ومن لعطائه يدعوننا  
للكائنات.. ولم يزل مأمونا  
أبداً، ولم تك بالعطاء ضنينا  
كرماً، وزدني من لدنك يقينا  
فالحقد أمسى في القلوب دفينا  
ليكون نهجاً للأمام، ودينا

## هيهات راجيك

في هداة الليل والأصوات قد خشعت

ناجاك قلبُ محبٍ قام يبتهلُ

لم يلق إلاك مرجواً فمدَّ يداً

قد شدها لك منه الحبُّ والأملُ

فقرُّ عيناً بغفرانٍ يؤمُّه

فقلبه بك يا ربِّاه متصلُ

قد شفه الوجدُ حتى سال مدمعه

يكاد من ذنبه بالدمع يغتسلُ

فلا تردُّ إلهي ما دعاك به

عبدٌ تغيرك قد ضلت به السبلُ

وامنن عليه بما يرجو فأنت له

هيهات راجيك يا ربِّاه ينخذلُ!

## ليلة القدر

بليلة القدر ناجى الناس وابتهلوا  
 وفي رضاك إلهي كلهم أمل  
 أنزلت فيها لنا القرآن يعصمنا  
 من الضلال فلا شرك ولا زل  
 ومئة منك قد ميزتها كرماء  
 عن ألف شهر فضيها الفضل مكتمل  
 ما كان أسعد من قد عاش معتبراً  
 بما هديت، ولم تذهب به السبل  
 رحماك يا رب فارحم كل من وقفوا  
 بباب عزك... وارحم كل من غفلوا  
 فأنت خالقهم ربي ورازقهم  
 وما نسيت من الإحسان من بخلوا  
 تزداد حلماء وغفراناً ومرحمة  
 حتى بمن قد عصوا يا رب أو جهلوا  
 فامنن على أمة الهادي بعزتها  
 وجد إلهي بغفران لمن سألوا

## يا قاضي الحاجات

يا قاضي الحاجات إنني مُنزلٌ  
إلاك لا يرجى لِمَا قد مسّني  
يا قاضي الحاجات عزت حاجتي  
يمناك ما ضنّنت علي هنيهةً  
عجباً لنفسِي يا إلهي كلما  
وتظّل تسترّها، وترحم ضعفها  
علمتُ بأنك غافرٌ فاسترسلت  
بك حاجتي... يا قاضي الحاجاتِ  
يا من لديك إجابتي، ونجاتي  
وتعاظمت يا فاطري زلاتي  
فلكم أفضت علي بالبركاتِ!  
أكرمتها... عكفت علي اللذاتِ!  
وتظّل توصلها إلى الغاياتِ  
ولو أروعوتُ لسعت إلى الطاعاتِ



يا قاضي الحاجات عزت حاجتي  
فامنن علي بما يثبّتُ توبتي  
وأعيش يا رياهُ عمري هادياً  
ما غير من عاشوا لدينك منقذُ  
الناس قد عبدوا الحياة ووحدهم  
وسواك لا يرجى لكشف أذاتي  
وأكون فيها الزيت في المشكاةِ  
لأخلّص الدنيا من الظلماتِ  
مما يعاني الكون من ويلاتِ  
من آمنوا يبنون خيراً حياة



## يا رب علمني الرضا

يا رب إنني أنلُ منك الرضا	فأنا السعيد بما يجيء به القضا
وتهون عندي في رضاك متاعبي	وسواد ما ألقاه يغدو أبيضاً
والعمر أهناً ما يكون أعيشه	إن لاح نورك في الفؤادِ وأومضاً
الحب أنت غمرتني بنعيمه	وغمرت قلبي بالقناعة والرضا
بك من أحبُّ أحبه يا فاطري	وبغيرك اللهم لا، لن أبغضاً
لهضي على من عنك أمسى معرضاً	هيهات لو ملك النهى أن يعرضاً
أركان عزته تقوِّض أسوأها	فتراه رغم شموخه مستأرضاً
إن البناء إذا أقيم على التقى	هيهات عبر الدهر أن يتقوضاً
فالنفس تطغى إن تملكها الهوى	وبغير تقوى الله لن تتروضاً
يا رب علمنا الرضا واكتب لنا	منك الرضا واغفر إلهي ما مضى



## هو الله

هو الله رب العالمين إلهنا

عليه توكلنا، وطاب التوكلُ

إذا نحن نادينا أجاب نداءنا

وإن نحن ناجينا يطيب التبُّلُ

وأسمأؤه الحسنى ربيع قلوبنا

تزيد بها النعمى، ويحلو التوسُّلُ

إذا سألته النفسُ أكرم سُؤلها

ونؤلها فوق الذي هي تسألُ

وما استغفرت إلا ونالت رجاءها

فغفرانُوه للظالمين معجَّلُ

رحيمٌ، كريمٌ، محسنٌ، متصدقٌ

على الخلق فهو الرزق المتكفلُ

حليمٌ على العصاة يسقط رزقه

فسبحان ربي إنه المتفضلُ

فيا فوز من يأتي إليه مؤملاً

ويا سعد من قد آمنوا، وتوكلوا

## يا رب وحدنا

أيا من عليه في الحياة التوكُّلُ

وبالعفو عم من قد دعا متكفُّلُ

ويا من إلى كل الخلائق باسطُ

يديه يا حسانٍ عليهم يُنزلُ

ويا من دعا كل العباد لرزقه

وعيناه عن كل الوري ليس تغفلُ

إلهي عليك النفس طوعاً توكلت

فصنُّها وأكرمها فأنت المؤمنُ

ويا رب بالإسلام زدني هدايةً

لعلني بما وصى أقول وأفعلُ

فما كان إلا في هداه خلاصنا

أليس به كل النبيين أرسلوا

فيا رب وحدنا على سنن الهدى

وزدنا هدى يا من عليك التوكُّلُ

## أنت يا رب

أنت أبدعت يا إلهي خلقي      وتكفّلت يا إلهي برزقي  
أنت يسّرت لي سبيل حياتي      وبأمر اللغات أجريت نطقي



أنت حررت يا إلهي العقولا      يوم أرسلت بالكتاب الرسولا  
صنّته في الزمان نهجاً قويمياً      ثابتاً ليس يقبل التبديلا



أنت يا رب من يجيب الدعاء      ويلبّي، وينصر الضعفاء  
أنت أرسلت للأنام رسولاً      علم الناس أن يكونوا سواء



ربّ عشنا كما أردت كراما      يوم كنا تطبّق الإسلاما  
وبعدل كنا نسوس الأناما      ما ظلمنا... لكن محونا الظلاما



ربّ إن الحياة أمست عذابا      ورياض الآمال أمست سرايا  
فأعد ربنا الهدى لنفوس      تقبل العيش سنة وكتابا



ربّ واهد الأنام بالإسلام      كي يعيش الوري بلا آلام  
عظمت حاجة الزمان إليه      رب فامنن عليه بالإسلام



## مالك الملك

مالك الملك لا إله سواكا أنت من صاغت الوجود يداكا  
 أنت أبدعت خلقه يا إلهي وعلى الكون قد سكبت ضياكا  
 لم تدع فيه ذرة دون حُسن فتباركت ربنا في علاكا  
 ما على الأرض لم يكن لولاكا والسماوات لم تكن لولاكا  
 أنت للجو قد خلقت طيوراً وخلقت البحار والأسماكا  
 تمسك الأرض والسماء، وتجري باقتدار في كوننا الأفلاكا  
 كل شيء يسير وفق نظام رسامته لخيرنا كفاكا  
 أنت يا رب للأنعام إلهٌ ويعيشون كلهم في حماكا  
 ويهم أنت يا إلهي كفيلٌ وترزق الكل من كنوز نداكا  
 وتسوق السحاب طوعاً فيهمي فترى الزرع ضارعاً نجاكا  
 وترى الطير والجمادات ناجتـك إلهي مقرةً بهداكا  
 صمتها عن هداك ربي بيانٌ بخشوع النساك قد لباكا  
 أو ما أنت رازق كل حيٍ وقريب يا رب ممن دعاكا  
 كل ما في الوجود سبحك اللهم رياً وعاش يرجو رضاكا  
 رب فامنن على الجميع برزقٍ أنت للخلق رازق ما سواكا

## سبحانه متفرِّقاً بجلاله

من نورك اللهم هل ضياءُ  
 فزهت بحسن الصنع وارتاحت له  
 فطرت على تسبيح مبدع حسنها  
 ما غاب عن عين الإله وسمعته  
 آيات قدرته أبان جلالها  
 فبحسن خلقك قد عرفتك خالقي  
 والقلب نال نعيمه لما اهتدى  
 هو وحده القيوم، وهو بعلمه  
 ما غيره أبداً له صفة العلى  
 وهو الغني عن الوجود بذاته  
 لولاه ما كانت سماوات، ولا  
 كلا.. ولا أمسى تكامل خلقه  
 وكماله أعطى الجمال لخلقه  
 أسماؤه الحسنى تقرُّبه لنا  
 تبقى بلا وصف يليق بوصفها  
 سبحانه متفرد بجلاله  
 في الكائنات فعمهن بهاءُ  
 ذرات كون صمتهما إحياءُ  
 فلها على ما كان منه ثناءُ  
 جرماً.. ولا أخفاه عنه غطاءُ  
 إحكام صنعتها.. فهن سواءُ  
 فرداً عليه دللت الآلاءُ  
 لله رباً ماله أكفاءُ  
 قد أوجد الأشياء كيف يشاءُ  
 كلا.. وليس له بها شركاءُ  
 ووجوده قامت به الأشياءُ  
 كانت حياة.. لا.. ولا أحياءُ  
 درب العقول، ولا اهتدت عقلاءُ  
 لولاه لم يك في الوجود بهاءُ  
 وصفاته يهدي بها العلماءُ  
 وتظل كاملة له الأسماءُ  
 وهو الغني.. وكلنا فقراءُ

## ليس كفرا

ليس كفراً يا رب أن زاد ذنبي  
 فأننا مؤمنٌ بأنك ربي  
 لك كل الكمال في كل أمر  
 ولكل الأنام أنت الملبى  
 ولأنت الغني عنهم جميعاً  
 ولأنت المجير في كل كرب  
 حلمك الحلم يا إلهي أغرى  
 ضعفت نفسي فاستصغرت كل ذنب  
 شغلتنى الأهواء عنك زماناً  
 كان فيها رهن الصباية قلبي  
 لم أخف منك مثلما أتمنى  
 وتصاممت عن مصائر صحي  
 خفت لما ابتعدت عنك من الظل  
 وضاعت سدى جهودي ودربي  
 وعلى رأسي المصائب صببت  
 وأتتني الخطوب من كل حذب  
 ولو أنني آمنت حقاً لأمسي  
 كل من في الوجود يسعى بركي  
 رباً فاغفر عما مضى وأغثنى  
 والذي أنت أهله يا ربي  
 إن أكن خفت من سواك فإني  
 لا أرى من سواك يغفر ذنبي  
 شأنك العفو والمثوبة لنا  
 سر وحسبي يا رب أنك حسبي

## لك الحمد

لك الحمدُ ربُّ العالمين لك الحمدُ  
 فليس لِمَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ حَدُّ  
 فمَنْ عَدِمَ أَنْشَأَتْ خَلْقِي قَادِرًا  
 فَفَضْلُكَ لَا يُحْصِيهِ حَصْرٌ وَلَا عَدُّ  
 وَحَسْبِي مِنَ الْأَفْضَالِ أَنْكَ فَاطِرِي  
 وَأَنِي لَكَ اللَّهُمَّ يَا فَاطِرِي عَبْدٌ  
 تَرَانِي أَغْدُو فِي حَمَاكَ مُؤَيَّدًا  
 أَمِينًا.. نَعِيمَ الْبَالِ أَنْتَ بِهِ أَغْدُو  
 يُسَوِّرُنِي مِنْ لَطْفِكَ اللَّهُمَّ عَاصِمٌ  
 وَتَحْرُسُنِي جُنْدٌ، وَتُرَشِدُنِي جُنْدٌ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ أَمَنْ، وَلَوْلَاكَ لَمْ أَعِشْ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ أُرْشَدْ، وَلَا كَانَ لِي قَصْدٌ  
 وَكُلُّ الَّذِي أَحْيَا بِهِ مِنْكَ مَدَّةٌ  
 وَتَزْدَادُ حَاجَاتِي.. وَيَزْدَادُ لِي الْمَدُّ

وأدنى الذي ألقاه لولاك لم يكن  
فمن داخلي لولاك ما مدني جهدُ  
تحركُ ما في داخلي منك قدرةُ  
إذا لم تحركها فجسمي هو اللحدُ  
وأعظم ردي بعد فضلك كألوه  
بأن قلت يوماً يا إلهي لك الحمدُ  
فسبحانك اللهم أرحمَ أرحم  
تضاعف أدنى ما يُقرُّك العبدُ  
وأنت غني دائمُ الفضل محسنُ  
وجُودك أغنى المهتدين ومن صدوا  
إلهي فأرحمني بأنك فاطري  
وأنك فردٌ ماله أبداً نِدُ  
وأنني إلى الغفران أزداد فاقدةُ  
وأنك ربُّ ما لغفرانه حدُ



## إنني عبد

بينني وبينك ما لم يحصه عدُّ

يا رب حسبي منه أنني عبدُ

عبدُ أنا والله أنت متصفٌ

بكل ما أنت قد علمته فردُ

وانني لك يا ربا مفتحُ

وحاجتي لك ربي ما لها حدُّ

وليس لي حيلة فيما أوأمه

وما تشاء فما من كونه بُدُّ

وانني مجهدٌ أقضي بثانيةٍ

إذا تأخر منك العون والرُفدُ

وكل ما كان مني فهو منك أتى

وليس لولاك لي قدرٌ ولا مجدُ

تُمِدُّنِي رَغْمَ ضَعْفِي مِنْكَ تَكْرِمَةً  
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لِي فِي عَيْشَتِي مَدُّ  
فَأَنْتَ رَبِّي إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ  
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ يَا رَبَّ الْهُدَى نِدُّ  
وَإِنَّكَ الْحَيُّ مَاضٍ حَكْمُهُ صَمْدٌ  
وَإِنِّي طِينَةٌ لِلطَّيْنِ تَرْتَدُّ  
لَكَ الْبَقَاءُ وَمَا بَعْدَ الْبَقَاءِ وَلِي  
حُقُّ الْفَنَاءِ إِلَيْهِ مَسْرَعاً أَعْدُو  
فَلَا تَكْلَنِي إِلَى نَفْسِي الَّتِي عَجَزَتْ  
عَنْ نَفْعِ نَفْسِي الَّتِي لَمْ يَجِدْهَا الْجِدُّ  
فَمَا أَطَاقَتْ عَلَى رَشْدٍ إِقَامَتَهَا  
وَأَيُّنَ مِنْهَا إِذَا لَمْ تَهْدِهَا الرَّشْدُ  
فَاكْتُبْ لَهَا السَّعْدَ فِيمَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ  
فَلَيْسَ إِلَّا بِمَا تَرْضَى لَهَا سَعْدُ  
أَدْمُ عَلَيْهَا هُدَى تَحْيَاهُ شَاكِرَةٌ  
يَا مَنْ لَكَ الشُّكْرُ فِيمَا كَانَ وَالْحَمْدُ

## أتوب

أتوبُ إليك يا ربي أتوبُ  
وتغلب ضعفاً خائنتي اللُعبُ  
ويغريني عدوك يا إلهي  
بما أهوى.. وطوعاً أستجيبُ  
يُصغّر لي ارتكابَ الذنبِ ظني  
بحسن العفو منك أيما مجيبُ  
ولو أنني تبعْتُ هداك حقاً  
لما كثرت ووا لهضي الذنوبُ  
فهديك من جميع الذنبِ واقِر  
وللأدواء أجمعها طبيبُ  
وأنت لكل من سألوا مجيبُ  
وحسبي أن دعوتك يا إلهي  
وممن قد دعا أنتَ القريبُ  
أيما من أنتَ للداعي حسيبُ  
فلا تحرم من الغفران قلباً  
وتاب إليك ملتسماً ثواباً  
يكاد لذكر ماضيه يذوبُ  
وأنت له أيما ربي المثيبُ  
فتب ربي عليه وزده عزاً  
أيما من أنتَ تقبل من يتوبُ!



## سبّحت باسمك

سبّحتُ باسمك مبدعي      فمَلأتُ نوراً أضلعي  
وصححت بقلبي جذوةً      وانهَلتُ منها مدمعي  
واستبشرت روعي تقود      إلى علاك تطلّعي  
أدعو وأحسب أن ما في      الكون قد لبي معي  
أدعو لأمتي التي      عانت أذلّ تصدّع  
ما مثل فرقتها      وذلّتها يزيد توجعي  
أدعو لها، وإليك      أرفع كي تعزّضرعني  
ورجوعها لهداك      ربي ما سواه مطمعي  
فعسى تعود بما هديتَ      إلى المحلّ الأرفع  
حسبي بجودك شافعاً      وبحبّ خير مُشفع



## أما العالمين

يا رب دينك وحده محيانا	لولاه يا رياه ما أشقانا
أتممت فضلك للأنام بنهجه	وبه أقممت لعزنا الأركاننا
لا خير بعد هداه للدنيا ولن	يجد الأنام بغيره اطمئناننا
جسدته بالخلصين تتابعوا	في نشره كي يسعدوا الأزماننا
عاشوا به وله الحياة وجاهدوا	كي لا نرى جهلاً، ولا طغياننا
ورحمت كل الخلق في تجديده	لينال فيه العالمون أماننا
لم يلق أهل الأرض يوماً أمنهم	إن لم يكونوا أخلصوا الإيماننا
من زاد فيه الناس نفعاً زاده	عزاً، ونولته غدا رضواننا
رياه فاجعلنا لدينك جنده	ولعزه يا رب زد مسعانا
فعسى نضوز لديك بالوعد الذي	لولاه يا رياه ما أشقانا

## عِزَّةُ الْإِنْسَانِ

عِزَّةُ الْإِنْسَانِ دِينٌ فِيهِ يُرْضَى اللَّهُ رِئْهُ  
وَبِهِ يَحْيَا سَعِيداً وَيُرَى اللَّهُ أَحَبُّهُ  
خَابَ مَنْ لَمْ يُرْضَ رِئْهُ

عِزَّةُ الْإِنْسَانِ تَقْوَى تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَقْوَى  
لَا يَرَى فِي الْعَيْشِ صَعْباً لَا يُرَى لِلنَّاسِ شَكْوَى  
فَهُوَ أَرْضَى اللَّهُ رِئْهُ

عِزَّةُ الْإِنْسَانِ طَاعَةٌ لِلذِّي خُصَّ الشَّفَاعَةُ  
خَلَقَهُ يُمْسِي كَرِيماً وَبِهِ تَزْهُو الشَّجَاعَةُ  
وَيُحِبُّ النَّاسَ قَرِيبَهُ

إِنْ مِنْ أَرْضَى إِلَهَهُ زَادَ بَيْنَ النَّاسِ جَاهَا  
أَخْسَرَ النَّاسَ كَفُورٌ مَلَأَ الْأَرْضَ سَفَاهَا  
وَتَنَاسَى اللَّهُ رِئْهُ

رَبُّ حُبُّنَا بَدِينٌ أَنْتَ لِلنَّاسِ ارْتَضِيَتَهُ  
وَبِهِ زَدْنَا يَقِيناً وَاهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَهُ  
وَاجِلْ عَنَا كُلَّ كُرْبَتَهُ

خَابَ مَنْ لَمْ يُرْضَ رِئْهُ

## عزّة الروح

طودُ منيعُ أنا يا ربحُ فاتتدي  
 أقوى من الموت إيماني بمعتقدي  
 وليس معتقدي غيرَ الخلودِ غداً  
 أمسي به، وبه يومي وحلوُ غددي  
 حسبي إباءُ وأعلاءُ ومفخرةُ  
 بأنني عشت عبدَ الواحدِ الأحدِ  
 وأنني مَن يدها كوّنَت جسدي  
 وأنه وحده ربي، ومعتمدي  
 منه وجودي، ومنه قوتي، وبه  
 عزّي، وما كان إلا عزّه سندي  
 أما بأحسن تقويم برى جسدي  
 وأطهر الروح منه صاحبت جسدي  
 روحُ أنا منه ما هانت وعزتها  
 - يا طيب عزتها - من ربها الصمدِ  
 فلن يرى من وعاهها غير عزته  
 ولن يرى جاحدٌ فيها سوى النكدِ  
 فيا رياح الأسى هبي لتنطفئي  
 وبها سعادة روجي دمت للأبدِ



## غدا الرضياء

لا. لن تراني شاكيا      كلاً ولا متباكيا  
 أنا لي إباءٌ مجاهدٍ      يهوى الحياة تفاقيا  
 سأظل أهتف لي غداً      مهما لقيتُ عواديا  
 فأنا من الرحمن لي عزمٌ يزيدُ إباثيا  
 إن أحكموا قيدي فعهداً لن ألين قياديا  
 خلفي حضارةٌ أمّتي      وغداً الضياءُ أماميا  
 أمسي يباركني فأبصرُ      ما أرجي دانييا  
 يفنى الطفأةُ وجندهم      وأظل طوداً راسيا  
 حبُّ الجهادِ عقيدةٌ      ولها خلقتُ القاديا  
 وبها سيبقى عالياً صوتي وذكرى باقيا

## فيض الأنس

وجدتك يا إلهي في فؤادي  
 فما عانيت يوماً من سهادٍ  
 نزلت بخافقي بشري ونعمي  
 وطماننةً جنيتهُ بها مرادي  
 فصرت أعزّ من في الأرض لنا  
 عليك غداً أيا رب اعتمادي  
 أرى عزّ الأنعام إلى نفاذٍ  
 وأدنى العزّ منك بلا نفاذٍ  
 لك اللهم أخلصتُ اعتقادي  
 فأعلاني عن الدنيا اعتقادي  
 وعشت وعاش من حولي سعيداً  
 فحبك تم لي فيه رشادي  
 فما فاضت بغير الأنس نفسي  
 فأرضى كل ذي كبدٍ ودادي  
 وصار الناس لي أهلاً وعوناً  
 وصار لكل صالحه جهادي  
 فما أغلى نزولك في فؤادي  
 وما أهناه يا ربي فؤادي

## كتاب الله

كتابُ الله للأرواحِ رُوحُ	به تحيا النفوسُ وتستريحُ
وتمتليءُ النفوسُ به طموحاً	وللفردوسِ يحملها الطموحُ
يروحُ بها عن الدنيا بعيداً	وما أسماه حين بها يروحُ
وإن يهمسُ بأبي منه ثغري	أحسُ العطرَ من ثغري يفوحُ
به أسرارُ ما في الكونِ تبدو	وما كوضوحها أبداً وضوحُ
وللنصرِ المبينِ له فتوحُ	ولولاهُ لما كانت فتوحُ
به كنا الأعزُّ وكم أقيمت	لأمتنا بمنهجه صروحُ
هجرناه فأمسى العزُّ ذلاً	وناح عليه منا من ينوحُ
أعدُّ ربي لقومي منه روحاً	ففي آياته للروحِ روحُ



## رحمة ربّي

قلبي بحب العيش أتعب حائله  
 فحبُّكَ اللهُمَّ أصلح حائله  
 وأعيدهُ يا رباهُ قلباً سالماً  
 وأرح من الشكوى لغيرك باله  
 لولا رجاء القلب منك بلمسة  
 تجلو ما سويه لشد رحائله  
 ولأنك المرجوُّ وحدك فاطري  
 ما زال يرفع ضارعا تسألهُ  
 فأنل جميل العفو عنه تكرماً  
 يا فوز قلبي إن يكن قد ناله  
 كم ذا تحمّل من متاعب قومه  
 وارتاح ما زادوا له أحماله  
 ما ضاق يوماً بالهموم، ولا اشتكى  
 من مهلكات ضاعفت أثقاله  
 قد كان يرضيه بحبُّك حملها  
 طمعاً بعضوك ما اشتكى ما هاله  
 أغلال كل المؤمنين يحسُّها  
 قلبي لرحمته بهم أغلاله  
 أولست فاطره شفوفاً راحماً  
 يجد الأنام جميعهم أطفاله!

واليوم ياربُّاه أمسى متعباً  
 رقت أعاديته لما قد غاله  
 بطشُ العدوِّ بقومه، وخلافهم  
 وهوانهم قد قطعَت أوصالهُ  
 فبحق ما ملكت يمينك فاطري  
 أصلح لقلبي حالهُ، ومآله  
 وأعيدهُ ياربيِّ بحبك صالحاً  
 يهدي إلى الوثقى بما قد قالهُ  
 شغلته دنياه، وأضنته المنى  
 فاجعل بحبك خالصاً إشغاله  
 ياربُّ مالي غيرُ بايك ماملُ  
 لصلاح من إلّاك لا يرجى له  
 حسبي به قلباً أضرب به الهوى  
 ولك اطمأن بأن تُزيل عضالهُ  
 هيئات تمهله وأنت رجاءهُ  
 حاشاك ربي أن تـردُّ سـؤالهُ  
 قد عاش يمهل ما أمرت جهالةً  
 رحماك ربي لا تُطيل إمهاله  
 واكشف بلطفك يا إلهي ضره  
 واجعل بما يرضيك منه وصاله  
 فعسى يعود إلى الحياة مجاهداً  
 يُزجي لترضى قولهُ وفعاله

## سِرُّ نَجَاتِي

لَوْنَتْ بِالْأَمَالِ مِنْكَ حَيَاتِي  
مَا كَانَ لِي لَوْلَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي  
دَارَيْتَ جَهْلِي بِالسَّمَاحَةِ وَالْهُدَى  
مَا أَمَلْتُ فِي الْعَيْشِ نَفْسِي مَأْمَلًا  
وَإِذَا سَعَيْتُ إِلَيْهِ بِاسْمِكَ أَجْتَنِي  
مِنْ نَوْرِ هَدْيِكَ فِي فُؤَادِي جَدْوَةً  
مَا خِفْتُ يَوْمًا فِي مَسِيرِي مِنْ أَدَى  
أَرْدُ الْمَصَاعِبِ.. أَسْتَلِدُّ بِخَوْضِهَا  
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ هَتَفْتُ: يَا  
أَسْعَى وَحُبُّكَ فِي دَمِي يَقْتَادُنِي  
وَأَلَانَ ذِكْرُكَ يَا إِلَهِي خَافِقِي  
وَإِذَا أَنَا فِي النَّاسِ أُعْرَفُ مُسْلِمًا  
وَأَنَا عَلَيْهِمْ شَاهِدٌ أَسْعَى بِمَا  
أَكْرَمْتَنِي بِسُؤَالِ أَسْبَابِ الْهُدَى  
جَمَلْتُ فِي عَيْنِي الْحَيَاةَ لِأَنَّهَا  
حَمَلْتَنِي فِي الدَّهْرِ أَكْرَمَ دَعْوَةٍ  
هِيَ غَايَةُ الدُّنْيَا.. وَدَرْبُ خَلَاصِهَا  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا لِي حِيلَةٌ  
وَأَنْفَعُ بِمَا آتَيْتَنِي الْأُمَمَ الَّتِي  
رَبِّي.. وَزِدْنِي مِنْ لَدُنْكَ هِدَايَةً

يَا مَنْ يَهْدِيكَ عِزَّتِي وَنَجَاتِي  
أَنْ أَهْتَدِيَ حَتَّى إِلَى رَغْبَاتِي  
وَلَجَاجَتِي دَارَيْتَهَا بِأَنَاةٍ  
إِلَّا، وَكَلَّمْتُ دُونَهُ عَزْمَاتِي  
أَضْعَافَ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ حَاجَاتِ  
أَسْعَى بِهَا فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ  
مَا دَامَ هَدْيُكَ مَا لَيْثًا مِشْكَاتِي  
فَهُدَاكَ صَيَّرَهَا مِنْ اللَّذَاتِ  
رَبِّي.. فَكَانَ النُّورُ مِلءَ جِهَاتِي  
فَإِذَا جَلَالَ السَّعْيُ يَعْمُرُ ذَاتِي  
فَإِذَا بِهِ نَبْعٌ مِنَ الرَّحْمَاتِ  
يَهْفُو الْجَمِيعُ لِنَيْلِ بَعْضِ صِفَاتِي  
عَلَّمْتَنِي يَا رَبُّ مِنْ آيَاتِ  
وَلَكُمْ يَهْدِيكَ نِلْتُ مِنْ غَايَاتِ !!  
دَرْبٌ سَتَوْصِلُنِي لَخَيْرِ حَيَاةٍ  
فَاجْعَلْ حَيَاتِي دُونَهَا وَمَمَاتِي  
وَأَنَا عَلَيْهَا حَامِلٌ الْمِشْكَاتِ  
لَوْلَاكَ فَاجْعَلْ فِي هُدَاكَ ثَبَاتِي  
عَانَتْ بِغَيْرِ هُدَاكَ كُلُّ أَدَاةٍ  
فَبِهَدْيِكَ اللَّهُمَّ سِرُّ نَجَاتِي

## عز السجود

قلتها حينما أعاد الله إليّ نعمة السجود .

أعدتُ لجبهتي عزَّ السجودِ  
وما معنى وجودي يا إلهي  
حُرمتُ نعيمه زُمناً لضعفي  
كأنِّي لم أكن يوماً عليلاً  
كشفتَ الضرُّ عن قلبي رحيماً  
ومني كنتَ أقربَ من قريبِ  
عطاؤك ما ثناهُ عنكَ بعدي  
ولو نادى سواكَ القلبُ دهرأ  
فيا سبحانكَ اللهمَّ رباً  
بفضلِكَ فرجُ اللهم كربي  
شفيعي أنِّي عبدٌ ذليلٌ  
وما كانَ المجيدُ - وجلُّ رباً  
ويا ربي بما لك من أيادٍ  
أدمُ عزَّ السجودِ على جبيني

فعاثتُ مهجتي معنى وجودي  
إذا لك لم يُزيئهُ سجودي  
وجئتُكَ سائلاً فاشتدَّ عودي  
ولا قد طالَ من ضعفي قعودي  
فما لمزيدِ فضلكَ من مزيدِ  
وعنكَ أكادُ أدعى بالبعيدِ  
وجودُكَ لم يؤخرهُ جحودي  
وناحٍ لما رأى غيرَ الصدودِ  
رحيماً ما لفضلِكَ من حدودِ  
وأدخلني غداً دارَ الخلودِ  
تقربُ بالرجاءِ إلى المجيدِ  
كريمأ - أن يرضنَّ على العبيدِ  
وما أغدقتَ من فضلٍ، وجودِ  
وزدني منك قريباً في سجودي

## نعمة القرب

نظرتُ إليك يا ربِّي  
 فلم تلمحكَ باصرتي  
 وحينَ بصيرتي نظرتُ  
 رأيتُكَ روحَ ما أبدعَ  
 وما سوَّيتُ من خُلُقِ  
 وما في البحرِ من عجبِ  
 جلالِ كلِّه وهدي  
 فجلُّ سناكَ من هادِ  
 فهبْ لي منك يا ربِّا  
 ويومَ أفارقُ الدُّنيا  
 ألسنتُ بعبدك الرَّاجي  
 بلسي يا ربُّ فاحشِرنِي  
 وأكرمني برؤيَّةٍ وجـ  
 فإنَّ نعمتَ بها عيني  
 بعينِ الشوقِ والحبِّ  
 لأنَّك كنتَ في قلبي  
 رأيتُكَ في المدى الرَّحْبِ  
 ستُ في الأكوانِ يا ربِّي  
 وما أنزلتَ في الكتبِ  
 وما أنبستَ في التُّربِ  
 إليك جعلتُ هُدي  
 حينَ الرُّوحِ واللبِّ  
 هُ هَبْ لي نعمةَ القربِ  
 أزل يا فاطري كربي  
 ألسنتُ بغافرِ الذَّنْبِ  
 معَ المختارِ والصَّحْبِ  
 ههكَ الأسنَى يا ربِّي  
 لثانيَّةٍ تَكُنْ حَسْبِي



# حبيبتي

لو لم تكوني أمتي يا أمتي

لقضيتُ عمري في هواك تهجداً

حسبي وحسبك أن يكون محمدٌ

منّا... وما وسع الزمان محمداً



## لو لحظة

يا واهب الإنسان أسباب الهدى

يا من بحمد العالمين تفرّدا

لي عند بابك يا إلهي دعوة

فيها رجاء العمر جاء مجسدا

أنت الذي ما خاب عندك سائل

أكون بابك دون سُؤلي موصدا

هيهات تنساني وإن أك ناسيا

أو أن تضيّن وقد أتيتك مجهدا

فبحمدك اللهم عشت موحدا

أُردُّ عندك من أتك موحدا

سُؤلي وكل تُوسلي لك فاطري

لو لحظة دعني أشاهد أحمدا

لأحس رؤية وجهه لو لحظة

أني بها في الخلد عشت مخلدا

## رحمة الأرواح

في كل ثانية لذكرك مولى  
 تحيا به روح الأنام، وتُسعدُ  
 يا مَنْ بُعثتْ لكل روح رحمة  
 ولكل ذي عقل بنهجك موردُ  
 يبلى الزمان على الزمان، وأهلُه  
 ولأنت وحدك من به يتجددُ  
 ما زال هديك مرشداً في عالم  
 إلا به هيهات يوماً يرشداً  
 جمع المحامد والفضائل كلها  
 وبه رسالات الهدى تتوحداً  
 فبكل ثانية لذكرك مولى  
 فيها نجدد سعدنا ونعيُّدُ  
 فصلاة ربي دائماً وسلامه  
 تُهدى إليك فأنت محمدُ

## خير الخلائق

خيرُ الخلائقِ في الزمانِ محمدُ  
 هو رحمةٌ للعالمين على المدى  
 بهداه نال العالمون نعيمهم  
 لولا هدايته لظلت أمتي  
 هو في غنى عما يُقال بمدحه  
 ما زاده من المديح، ونحن من  
 أعداؤه شهدوا له بكماله  
 ما زال فرداً في جميع خصاله  
 صلى عليه الله في ملكوته  
 فحبُّه تصفو النفوسُ، وتُسعدُ  
 وسبيله النهجُ القويمُ الأرشدُ  
 ويهديه أهلُ الضلالةِ قد هدوا  
 تشكو الضياعَ، وللحجارةِ تسجدُ  
 أو ما الأحبُّ إلى المهيمن أحمدُ؟  
 بمديحه نجدُ الفخارَ، ونحمدُ  
 وله العوالمُ بالفضائلِ تشهدُ  
 وبما حباه الله فهو الم فردُ  
 فمن اهتدى بهداه فهو الأسعدُ

## أنت الرسول

أهل الزمان وأهل كل مكان  
 أنت الرسول المصطفى من ربّه  
 جمعت بما جئت الرسالات التي  
 في كل ما قد قلت تبقى مرسلأ  
 تبقى سجايك الكريمة قدوة  
 هي للزمان على الزمان شفاؤه  
 شهدوا بأنك سيّد الأزمان  
 للناس تدعوهم إلى الرحمن  
 سبقت غداة أتيت بالقرآن  
 ويكل ما علمت أنت الباني  
 يجد الكمال بها بنو الإنسان  
 وبها النجاة على مدى الأزمان



يا أيها الهادي إلى الرحمن  
 ما قلته حق أقرب به العدا  
 لو حكموا ما جئت للدنيا به  
 ولنزال من عيش الأنام شفاؤه  
 يا رب فقه أمّتي في دينها  
 واجمع قلوب العالمين على الهدى  
 ما زال شرعك منقذ الأكوان  
 لم يختلف في الحق فيه اثنان  
 لرأيت كل الكون في اطمئنان  
 ولعاش كل الخلق في رضوان  
 لتقود هذا الكون بالعرفان  
 وأظننا بشريعة القرآن

محمد بن عبد الله

## باقٍ هدايك

باقٍ هدايك، وباقٍ فضله فينا  
 يا مَنْ أتمَّ بك المولى لنا الدينا  
 بك الرسالات قد جاءت مبشرة  
 ألم تنلُ منك إتماماً وتمكيناً !!  
 باقٍ هدايك، وباقٍ فيه كلُّ هدى  
 جاءتُ به الرسلُ للتوحيدِ تدعونا  
 باقٍ هدايك وإن حاقت بنا نُوبٌ  
 باقٍ يزفُ لنا البشرى، ويحدونا  
 باقٍ تكفلهُ بالحفظ مُنزلهُ  
 فليس إلا هداه الحق يُحيينا  
 به نجاهُ بني الدنيا وعزَّتْهُمُ  
 هيهات إلا به الرحمن يُنجينا  
 كم أبدعَ اليأسَ بأساً في عزائمنا  
 وكم أزال فما أبقى مُضليننا  
 وكم أعادَ وما في العودِ من أملٍ  
 إلى الصدارةِ من عاشوا أذليننا  
 باقٍ هدايك ولا نرضى به بدلاً  
 هيهات إلا به نجني أمانينا  
 صلى عليك إلهُ العرشِ تكرمتهُ  
 فأنت أنتِ إلى الرحمن هاديننا

## تبقى كما كنت

تبقى كما كنت عبر الدهر قدوته

يا من حباك إله العرش حكمته

أنت الأمين على وحي السماء، ومن

كان الأمين سيبقى الحق دعوته

للعالمين أتم الله رحمته

لما أرانا بما أرسلت رحمته

أنت الرسول الذي تنجي محبته

يا من بك الله أهدانا محبته

ما كان إلا الذي علمته أبداً

للمصالحات سبيلاً كنت حجته

تبقى كما كنت عبر الدهر قدوته

وليس إلاك يرضى الدهر قدوته

سعادة الكون فيما قلته أبداً

إلا بنهجك لن يجني سعادته

## محمدٌ والحضارة

ما للحضارة غيرُ دينٍ محمدٍ      تنجوبه، وتنالُ آمالَ الغدِ  
 فلکم بدعواها ولألاءِ اسمها      عمّ الشقاءُ، وعزُّ أمرِ المفسدِ  
 لم ينعمِ الإنسانُ يوماً ساعةً      إن لم يكنُ بسنا النبوةِ يهتدي  
 ختمَ النبيينَ الكرامَ محمدُ      فهدى الأنامَ بشرعهِ المتجددِ  
 فهُداه أعطى كلَّ أمرِ حقهُ      وأزال أسبابَ الشقاءِ الأنكدِ  
 لا شيءَ يطفى في هداه، ولن ترى      بهداه غيرَ مكرمٍ سَمحَ اليدِ  
 الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس من      يعلو على حقِّ بشرعِ محمدِ  
 يسمو به الإنسانُ في أفعاله      والمجدُ فيه للتقيِ الأرشدِ  
 لما ارتضاه الناسُ لم نرَ ظالماً      يطفى، ولم نسمعُ أنينَ مُشردِ  
 وغداةً منُ باسمِ الحضارةِ جاءنا      متحكماً.. لم نلقَ غيرَ مُنكدِ  
 الحقُّ أمسى للقويِّ وإن طغى      والعدلُ ما يُمليه حقدُ المعتدي  
 منُ ذا الذي يثني القويُّ إذا اعتدى      إن لم يكنُ يخشى المهيمنَ في غدِ  
 الكونُ أمسى بالفناءِ مُهدداً      والناسُ بينَ مُهددٍ، ومُسهدِ



باسم الحضارة ساد عباد الهوى  
وانحط أمر الناسك المتعبد  
فتحت لخير الناس باباً إنمأ  
فتحت لشر ألف باب مؤصد  
وُلدت سفاهاً من طواغيت الربا  
فغدت تُولول: ليتني لم أولد  
أمن الحضارة أن تكون مُصنَّعاً  
وبما صنعت على البرية تعتدي !!  
أمن الحضارة أن يدمر عالم  
بيد المضل الظالم المستعبد !!  
إن الحضارة أن تعيش مجاهداً  
تهدي الأنام إلى السبيل الأرشد  
وتصون حق من اعتدى فإذا الذي  
عاداك مثل أخ يروح ويُغتدي  
تسعى عليه بما يحب كما اشتهى  
وكما سعت على أخ في المولد  
وتزيل أسباب الشقاء عن الورى  
وتقوده بالحب حتى يهتدي  
هذا لعمر الله لم يك ساعة  
في الدهر إلا في أتباع محمد

محمد بن عبد الله

## لهرم الدهر

يوم نوديت بالرسالة عيد هَرم الدهر وهو بعدُ جديدُ  
هو أسمى من أن يُقاس ... فمن بعض سجاياه في الزمان الخلودُ  
إنه الحق ... من سوى خاتم الرسل يُرجي زماننا المفؤوداً  
عظمت حاجة الزمان لآس وهو من عهد آدم الموعودُ  
أنزل الله يا محمد «اقرأ» فإذا الكون خاشعٌ يستزيدُ  
وإذا الدهر والأنام تلاقوا لينالوا على المدى ما يفيدُ  
وتوالى وحي السماء فما في الكون إلا مستبشرو وسعيدُ



الرسول الأمين جاء إلينا بالذي عاش يرتجيه الوجودُ  
طويت صفحة الشقاء من الأرض، وفكت عن العقول القيودُ  
جاهليات أمتي ردها الله رشاداً منذ أشرق التوحيدُ  
فإذا شملنا الشئيتُ كيانٌ ليس فيه إلا الحليم الرشيدُ  
ود كلٌ لو يفتدي غيره بالروح ... فالروح في الضياء زهيدُ  
حارت النائبات فيهم فما تدري إذا ما دَهِت من المقصودِ  
الألى آثروا الجميع على النفس - مع البؤس - حقهم أن يسودوا

نُفْحَةٌ مِنْ هَدَى الرَّسُولِ أَتَتْهُمْ فَإِذَا الْعَرَبُ شَعْلَةٌ وَوَقُودٌ  
 حَمَلُوا بَعْدَهَا هَمُومَ بَنِي الدُّنْيَا ... فَسَادَ الْهَدَى ، وَعَمَّ الْجُودُ  
 مَا لَغِيرَ الْهَدَى وَجُودَ بَنِي قَوْمِي ... وَجَلَّ الْهَدَى ، وَجَلَّ الْوُجُودُ  
 رَوْضَ اللَّهِ فِي نَفُوسِهِمُ الْكَبِيرِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ: أَنْ سَوَدُوا  
 بَلَّغُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِلدُّنْيَا ، وَعَنْ شَرَعِ أَحْمَدٍ لَا تَحِيدُوا  
 وَعَلَتْ صِيحَةُ الْجِهَادِ فِيهَا بِيَدِ أَفِيئِي ، وَهَلَّيْ يَا نُجُودُ  
 وَوَدَّ الْعَرَبُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَذَاكِي وَاسْتَقَرَّتْ فِي كَفِّ قَوْمِي الْبَنُودُ  
 كَلَّمَا شَابَ فِي الْمَعَارِكِ كَهْلُ شَبِّ فِي السَّاحِ لِلْكَفَّاحِ وَوَلِيدُ  
 أَعْشَبِ الرَّمْلِ حِينَ مَرَّ عَلَيْهِ جِحْفَلُ الْفَتْحِ ، وَانْتَشَتْ مِنْهُ بِيَدُ  
 وَبِنَا إِدَارِكَ الْعَوَالِمِ رَبِّي وَالسَّمَاوَاتِ ... فَالْوُجُودُ سَعِيدُ  
 حَيْثَمَا شِئْتَ مِنْ هَدَانَا مَنَارُ أَيْنَمَا سِرْتَ مِنْ نَدَانَا شُهُودُ  
 فَاسْتَنَارَتْ مِنْ هَدْيِي أَحْمَدُ الدُّنْيَا ، وَتَاهَتْ ، وَأُورِقَ الْجَلْمُودُ  
 مَا عَلِمْنَا قَبْلَ الرَّسُولِ رِياضاً بَلْظَى الْبَيْدِ قَلْبُهَا مَعْمُودُ  
 حَبَّةُ الرَّمْلِ فِي صَحَارَى بِلَادِي أَصْبَتِ الثَّغْرَ ، وَاشْتَهَاها الْجَيْدُ  
 كَيْفَ لَا .. وَالرَّمَالُ عَطَّرَهَا الْفَتْحُ .. وَعَطَّرَ الْفَتْوحَ عَطْرَ فَرِيدُ  
 فَإِذَا مَجْدُهُمْ عِزَاءُ اللَّيَالِي وَإِذَا هُمْ عَلَى الشِّفَاهِ نَشِيدُ



ما أجد الزمان في السعي إلا وله من سنا الرسول المزيد  
كل شرع إلا شريعته السّمة فيها الضياع والتعقيد  
قد يحيط الإنسان بالكون علماً وهو عن نفسه جهول... بعيد  
كيف يقوى على اختراع هداة جاهل قدر نفسه محدوداً



مجد قومي أضاعه اليوم بعد عن سنا هدي أحمد وجحود  
فاذا الأهل فرقة وعيداء وإذا القوم ظالم، وعبيد  
قد أضعنا ذواتنا حين ضاع الشرع فينا... فعمنا التأكيد  
أمم الأرض قد تنادت علينا وحدت بينها، وشدت حقوق  
قد غزتنا مبادئ ودعاوات ضلال يشيب منها الوليد  
عبدوها يا رب ظلماً وجهلاً ودعينا فكان منا الصمود  
عبرونا بأننا لك يا رب دعاة، ووجهك المقصود  
فعلى الجفن والعيون رقيب وعلى النطق واللسان قيود  
وإذا استعذب النعيب توارى خجلاً خلف كبره الغريد



لَهْفَ نفسي أي ثرى قدس قومي يزدهي اليوم غاصبون يهوداً

المناكيدُ تحت أَرْصُفَةِ الدَّهْرِ، أتعلو لهم علينا بنوداً  
 ربُّ عَفْواً يكاد يخنقني الدمعُ... ودمعي - كما علمت - عنيدُ  
 ما دموعي يا ربَّ إلا دعاءُ علكَ اليومَ بالصَّلاحِ تجودُ  
 حزُّ في النفسُ أن ترانا حيارى دربنا التَّيهُ، والضَّلالُ البعيدُ  
 الأمانِي... كلُّ ما يملكُ العُربُ... وأولى بالأمنياتِ قعيدُ  
 يصبغُ الوهْمُ بالفتونِ أمانينا، ويلهو بنا الخيالُ الشروُدُ  
 اللَّذازاتِ همُّنا ومنانا وهوى النفسِ عندنا المعبودُ  
 ربُّنا ضاعت العقيدةُ فينا فاحتوانا الضياعُ والتشريدُ  
 يلتقي الناسُ في الشدائدِ، وازدادت خلافاتنا، وعزَّ الرشيدُ  
 العليمُ العليمُ فينا عليمٌ كيفَ يجتاحُ صحبَه، ويصيدُ  
 وعلى أهله وكلُّ ضعيفِ القويِّ الشديداً فينا شديداً  
 أوجعُ الداءِ جهلُكَ الداءَ حتى لست تدري الأذى، ولا ما يفيدُ  
 قد جهلنا حتى العدوُّ من الصُّحْبِ، فسيان ناصحُ، ولدودُ  
 وبدلُ نرجو السدواءَ من الداءِ فيأتي... لكن كما لا نريدُ  
 سَبَقَتْنَا إلى الربيعِ السنونو واحتمى خلفَ والديه الوليدُ  
 وأضعنا الربيعَ والأبَ، والأمَ، وركناً هو الركينُ الوطيدُ  
 يا لبؤسِ الأجيالِ منَّا إذا ما ذكرَ الأهلَ، والجدودَ حفيداً

شغل الناس بالحقائق والعلم فسادوا... وهمنا التقليدُ  
كل يوم لهم جديد مفيد وقصاري جهودنا الترديدُ  
الفَ حزبٍ وألفَ لا شيءَ صرنا حينما لم يوحد التوحيدُ  
الوعودُ الكبارُ عدتُنا الكبرى، وخزني لدى النفير الوعودُ  
الوغى حولنا جحيمٌ تلتظي ومُنانا على الجحيم جليدُ  
وإذا ملَّ نصرةُ الحقِّ سيفٌ فهو في صدر ربه مغمودُ



ربُّ يا ربُّ هل تظللُ حيارى بأُسنا بيننا رهيبٌ شديدُ  
تحصدُ الحربُ كلَّ يومٍ حصيداً من بنينا... وللعدوِّ الحصيدُ  
ليس بدعاً ياربُّ ما نحن فيه طالما نحن للطغاة جنودُ  
السواء المهوروزُ في قبضة الظلم على الأهل... هزّه رعديدُ  
وإذا السيفُ لم يجرّد لرفع الظلم يوماً... أذله التجريدُ



ربُّ أرجو لأمتي منك هدياً ربُّ منك الهدى، ومنك الجودُ  
ربُّ فينا الوجودُ كان سعيداً أو يرضيك أنه منكودُ  
ربنا ردنا إلى دينك الحقُّ... وهيء لأمتي من يقودُ  
ربنا واجعل الخلاص قريباً فلقد طال في الكهوف الرقودُ

## قطرة شوق

تطيّبتُ كي ألقاك بالدمع هاميا      وسلّمتُ للأشواق أمر قياديا  
فطار بروحي شوقُ عمرٍ أمضني      وما ارتاح إلا حين جئتُك ساعيا  
فيا طيبه دمعاً به انساب خافقي      يمازج دمعِي كي يطيب لقائيا  
غسلتُ به من مهجتي صدا الهوى      ولله كي ألقاك كم عشتُ صاديا  
أتيتك مسبقاً بأمال خافقٍ      أبقى أن يرى إلا لقاءك شافيا  
ولم تلهني عنك الحياة وأهلها      أما كلُّ أمال الحياة أماميا  
وجئتُ بأشواقِي وفرطٍ تلهُفي      وخلفتُ أهوائي وأهلي وماليا  
يقربُ شوقي كلُّ بعدٍ، وما نأى      مقامك عن روعي، ولا كنتُ ساليا  
لحى الله عمري إن سلوتُ، وإن هفا      لمثلك يوماً ما حييتُ فؤاديا  
تبدتُ له الدنيا ترؤضُ عزمه      فلم يك إلا في لقاءك راضيا  
أما خيرُ خلق الله أنت على المدى      أما أنت من جاء العوالم هاديا  
أما أنت من لولاك ما عرف الورى      هداه . . ولا نال الزمان الأمانيا  
أما بهداك الحق وحَدتَ ما مضى      وأحييت بالتوحيد ما كان باليا  
بلى أنت خير الخلق حياً وميتاً      بلى أنت من ذكره تجلو المأسيا

تحياتك

فما منية إلا ووجهك روحها  
أما أنت من وصى الإله بحبه  
فإن نعمت روعي بتقبيل موطني  
وإن هنتُ بالنوم روعي بلحظة  
وإن كحلتُ عيني رؤيةً مسجداً  
وإن شم أنفي طيباً تربتك التي  
وأحسب أن الله راحمٌ مهجتي  
فيا رب لا تحرم بحقك مهجتي  
ويا رب بالحب الذي هو أهله  
ويا رب زد قومي هدىً وتوحداً  
أما أنت شرفت الأنام بحبه  
وها إنني يارب جنتك داعياً  
فلا تخل قلبي من هواه دقيقة  
دعوتُ ومالي غير سؤالك شافعُ  
وهذا دعاء العمر يارب فاستجب  
فيا طيب شوقٍ للحبيب يطير بي  
وما علة إلا رأتك المداويا  
ليصبح يوم الحشر بالحب ناجياً  
به كنتَ تمشي نلت كل مراديا  
لقيتك فيها عشتُ عمري هانيا  
حللتَ به كانت جلاءً بلائيا  
نزلتَ بها كانت من الداء واقيا  
إذا لمحت عيني سناك ثوانيا  
لقاء رسولٍ كان للشرك ما حيا  
أجرني وضاعف من لدنك جزائيا  
فما بسواه ترجع الكون زاهيا  
وعمن أحب المصطفى كنت راضيا  
وجنتك إلا من رجائي خاليا  
وفي حبه قدرٌ إلهي مامتيا  
وجودك ربي لا يخيبُ داعيا  
لدمعة ذي وجدٍ أتتك قوافيا  
ويا طيب دمع كان للشوق شافيا

## علّ الطرف

أمتني على دين النبي محمدٍ

أيأ ربّ واحشرنني إليك موحّدا

ولا تخلّ قلبي من هُداه دقيقةً

فإن يخلّ منه القلبُ عاد مُنكّدا

فكلُّ نعيم الأرض من بعض حبه

ومن بعضه أنا نفوزُ به غدا

فيأرب أنقذني بحبي محمداً

لعلّي به أنجو فأحيا مُخلّدا

ويأرب زدني ما حيتتُ محبةً

بأحمد... علّ الطرفَ يلمحُ أحمددا

## نور العوالم

أرسلت أحمدَ هادياً وبشيراً  
 ورحمت كلِّ الخلق يا ربي به  
 الجاهليَّة أطفأت نور الهدى  
 وغدا سراجُ الأنبياء يهديه  
 وقفاً على نعمى هداه نعيمنا  
 سيظلُّ فردُ الدهر فيما كانه  
 عرضت له متعُ الحياة فما ارتضى  
 نهجُ تخيره لإنقاذِ الورى  
 ورحي فداه كم أحاط به الأذى  
 ولكم عفا وهو القويُّ، وكم رأوا  
 رضى الحياة رسالةً، ومضى بها  
 حشدوا على إرهابه أقوى القوى  
 وعلى ضعافِ المؤمنين تألبوا  
 في كلِّ أن كان يحتدم الأذى  
 النارُ عاش الظالمون سعيها  
 هي بسمه الإيمان تهزأ بالأذى  
 هل كان قبلَ صحابِ أحمدَ أسراً  
 فلهم بخير الخلق أكرمُ قدوةٍ  
 واخترتَه للعالمين نديراً  
 ففدا بحبِّ العالمين جديراً  
 فجعلت منه للعوالم نورا  
 - من بعد أن عمَّ الظلامُ - منيرا  
 مهما توالدتِ العصورُ عصورا  
 ويهديه يغفو الزمانُ قريراً  
 إلا صلاحَ العالمين مصيراً  
 كم كان صعباً حملُه، وعسيراً  
 من أقربيه، وكم أراه صبوراً  
 رغم العداوةِ قولَه ميسوراً  
 يزداد ما ازداد البلاءُ سروراً  
 ولقتله كم أحكموا التدبيراً  
 ليدمروا إيمانهم تدميراً  
 ويزيد فيه المؤمنون شكوراً  
 وأخو التقى عاش العذابَ حبوراً  
 وترى المتاعبَ جنَّةً وحريراً  
 يشكو ويرهبُ عبده المأسوراً  
 من كان حتى للخصوم مجيراً

أوما اطمأنوا أن قيوم الورى  
والله ماضٍ في الخلائق حكمه  
لا يستطيع له الورى تغييرا  
الله بسمه صحبه لظلمهم  
لا بد من أن ينصر الله الهدى  
للصبر قدر نصره تقديرا  
كيف استحالت عاصفاً ونذيرا  
ويريك من جحد الهدى مدحورا



روحي فدى خير الخلائق من به  
قبل الرسالة كان أعقل عاقل  
أرضى جميع الغاضبين بحلمه  
عجبا يقال له أمين صادق  
فإذا دعاهم للهدى لم يقبلوا  
أيكون أعقلهم ، وأصدقهم فتى  
ولو استبان الجاحدون لأسلموا  
في كل فعل قد أتاه ، وقولة  
أين العقول ، وأين من شهدوا له  
هذي لعمر الله وقفة حاسد  
ما كان إلا مرسلأ ، وعلى المدى  
فالله تممه ، وتمم فضله  
يبقى الزمان على الزمان فخورا  
حسم الخلاف وما يزال صغيرا  
فغدا الجميع بحكمه مسرورا  
ويرون فيه ما دعوه نصيرا  
ورأيت ما قالوه يصبح زورا  
فإذا استوى جعلوا الكمال غرورا  
وغدوا لما قال الرسول جسورا  
قد قال كان مطهرا تطهيرا  
والمعجزات أصار كل زورا  
أردى النهى ، وأمات فيه ضميرا  
سيزيد عزاً دينه ، وظهورا  
بهدهاء ... بورك هاديا وبشيرا



لله كوكبة بأحمد آمنت  
منحت رسول الله صدق ولائها  
ورأت بأحمد للأنام نذيرا  
فغدت شموسا للهدى ، وبدورا

عبد الرحمن

والله يرفعى سعيها المشكورا  
تخشى العذاب مُسَعراً تسعيرا  
وفت لقائدها الأمين نذورا  
أمسى عليها ناهياً وأميرا  
لم يُبقِ شركاً هديته وشوروا  
عهداً ليبقى دينهم منصورا  
فالدهرُ فيهم ما يزال فخورا  
كلاً، ولا عرف الزمان نظيرا  
للنور... فإزداد الورى تحضيرا  
أبدأ... وعطُر ذكرهم تعطيرا  
نمضي... لنرجع للأنام النورا  
وغدا مصير العالمين خطيرا  
واجعل إلهي سعيه مبرورا  
يلقى البلاء كما لقوه يسيرا  
ما زال يحيا قلبه مذعورا  
أكرم بوجهك هادياً ومجيرا

تسعى مع الهادي لإبلاغ الهدى  
تمضي على سنن الهدى طوعاً ولا  
ستظل عبر الدهر أكرم عصابة  
فدته بالأموال، بالمهج التي  
روحي فداه، ويفتدى من مرسل  
أفديه... أفدي كل من وفوا له  
إن تفخر الدنيا فيهم فخرها  
لم يعرف التاريخ أندادا لهم  
هم حضروا الدنيا، وقادوا ركبها  
زدهم إلهي من لدنك تحية  
يا رب واجعلنا على آثارهم  
فالكون ضل، وغيبت أمناؤه  
فامنن على الدنيا بجيل مؤمن  
يسعى على نهج الصحابة مخلصاً  
ففساه بالإخلاص ينقذ عالماً  
فلأنت يا رباه غاية سؤلنا



وارحم بها عبداً يراك غفورا  
فيه ترى كل الورى مسرورا  
«وكفى بربك هادياً ونصيراً»

يا رب صل على النبي محمد  
ما كان إلا نهجه لخلاصنا  
أولم تطمئن إلهي قائلاً:



## سَبْحُ الْحَجْرِ

سَبْحُ رَبِّكَ سَبْحُ أَيُّهَا الْحَجَرُ      فما ظَفِرَتْ بِهِ ما مِثْلُهُ ظَفَرُ  
يَكْفِيكَ أَنْكَ قَدْ قَبِلْتَ فِي دَعَا      كفاً الرِّسُولِ الَّذِي عَزَّتْ بِهِ الْبِشْرُ  
وَأَنْ عَمَرَكَ فِي كَفْيِهِ ثَانِيَةً      أَعْلَى وَأَكْرَمَ ما تَهْفُو لَهُ الْعَصْرُ  
رُوحِي فِدَا لِمَسَةٍ مِنْ كَفِّهِ نُذِرْتُ      وَالْفُ الْفِ فِدَاهُ السَّمْعُ وَالْبِصْرُ  
ما نَفَعَهَا الرُّوحُ لَوْلَا أَنَّها هُدَيْتُ      بما أَتانا بِهِ، ما نَفَعَهُ النُّظْرُ  
ما قِيَمَةُ الْكُونِ وَالدُّنْيَا بِرَمْتِها      لَوْلَا عَلَي قَلْبِهِ لِمَ تَنْزَلُ السُّورُ  
فَهِ الَّتِي أَعْطَتْ الدُّنْيَا مَحاسِنَها      وَهِ الَّتِي بَسَنَها الْكُونُ مَزْدَهْرُ  
كَانَ المَعْدُ لَها مِنْ يَوْمِ أَنْ وَجِدْتُ      لَوْلَا لِمَ يَرْتَفِعُ عَنِ أَهْلِها الخَطَرُ  
فَهِ الكَمالُ بِها، وَهِ الصِّلاحُ لَها      وَهِ الشَّفيعُ إِذا ما الخَلقُ قَدْ حُشِرُوا  
فَإِنَّ مِثْلُ يَدِيهِ فِي الأَنامِ يَدُ      وَأِنَّ مِثْلُ هِداهُ لَللَّوِى ظَفَرُ  
يا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ واروِّ بِاصْرَتِي      بِنَظَرَةٍ مِنْهُ يا مَنْ أَنْتَ مَقْتَدِرُ  
أما بِأَمْرِكَ رَبِّي سَبْحُ الْحَجَرُ      بِكَفِّهِ؟ لَيْتَ أَنِّي ذَلِكُ الْحَجَرُ

حجرتك

## حنين الجذع

يا من لك الجذعُ بعدَ القطعِ قد حنَّنا  
ومن فراقك مشبوبَ الجوى أنا  
فؤاده لم يطقُ صبراً فإنَّ أسى  
وقبالها لك كم من زهوم غنى  
كم ذا أحسُّ بمنُّ، كم زها عجباً  
بمسُّ رجليك كم ذا زدتهُ حسناً  
وتحتَ رجليك أمسى قلبه جبالاً  
لكي يشيل رسولاً شرفاً الكونا  
ما اهتز إلا مباهاةً، وموجدةً  
أما عليه بك الرحمنُ قد منَّنا  
وجاءه القطعُ، لكن روحه بقيت  
تقفو خطاك لتلقى عندها السُّكنى  
فلثم رجليك أشهى ما يُحنُّ له  
ولثم رجليك أغنى ما به استغنى

فيا لله الله موصولاً بلهفته

إليك وصلاباً يستشعر الأمانة

ويا لله الله موصولاً ومنقطعاً

فاعجب لمنقطع لا يشتكي بيننا

الله بالحب بعد القطع قرينه

ممن أحب، وأحيا قلبه المضي

كم راح يزهو على الدنيا بما نعمت

عليه رجلاك لما زادها حضاناً

أوسعت رحمة فارتاع مبتعداً

عن لثم رجليك بعداً بعده جناً

فلثم رجليك خد الشمس يعشقه

فلثمها الكنز عبر الدهر لا يفنى

أغنى السورى من حباه الله رؤيتكم

فهو الذي سوف يبقى وحده الأغنى



يا أيها الجذع ما أبديت معجزة

قد أودع الله فيها أكرم المعنى



يكفيك حُبُّكَ للهادي غداً مثلاً  
 وأن ربُّكَ قد أعلى له شأناً  
 يعلمُ النَّاسَ أن الحبَّ خالصه  
 إن كانَ لله لا يُبقي بنا حزناً  
 ويا رسولَ الهدى حسبُ الورى شرفاً  
 أن أنتَ من جمعِ المولى لك الحسنى



رحمك ربِّي أحسنُ الجذعُ منقطعاً  
 إلى الرسولِ وقلبي بعدُ ما حنّاً؟  
 أعمدُ إلى حُبِّه ياربُّ أفئدةٍ  
 أمست تراها أعادي أمّتي عنها  
 فحُبُّه الحبُّ ما يرجوه عالمنا  
 لكي نعيدَ له ما سره منّا  
 أما بنى حُبُّه أمجادُ أمّتنا  
 وليسَ إلاّ بهِ أمجادُنا تُبنى

## يا رسولاً

حُبُّكَ السُّعْدُ وَالْمَنْى وَالْأَمَانُ      يا رسولاً عزت به الأكوَانُ  
 بك تمت رسالَةُ اللهِ للكَـ      ونالت نعيمَهَا الأزْمَانُ  
 واطمأن الأنامُ لم تشقَّ رُوحُ      كيف تشقى وفي هداك الضمانُ  
 جمع اللهُ للأنام بك الرحـ      مةً نأتنزل القرآنُ  
 وشفانا هداك من كلِّ داءِ      وأزيلت بهديك الأضغانُ  
 أو ما صان للأنام حقوقاً      لم تكن قبل أن تجيء تصانُ  
 لم يحقق عدالةَ اللهِ في الأرـ      ض سوى من إلهه الديانُ  
 يرقب الله ليس يرجو متاعاً      وهواه الإيثارُ والإحسانُ  
 قد نماه حبُّ الرسول على البرِّ      ونقى ضميره الإيمانُ  
 فرأى العبدُ والفقيرُ وذو الضـ      عض، ومن ضلَّ أنه إنسانُ  
 فلك الحبُّ يا محمد.. يا من      حُبُّكَ السُّعْدُ وَالْمَنْى وَالْأَمَانُ

## هَذَا أَنْتَ

بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري

ضَمِنْتَ لِلْحَقِّ عَمْرَ الدَّهْرِ مَا يَجِبُ

يا من بك الحق يزهو حين ينتسبُ

وعشتَ للحق لا ترضى به بدلاً

وإن أصابتك في تأييده النُوبُ

ما أثقلت نفسك المثلى بفطرتها

ولا صبوت لِمَا لم يرتض الأدبُ

عرفت ريك قبل الوحي في خلدٍ

ما داخلته.. ولا مررت به الريبُ

فكنت أكمل من تَمَّت محامدهُ

وعز في مثلها أن تفخر العربُ

هذان أنت قبيل الوحي خير فتى

ويوم أرسلت.. نالت عزها الحقبُ

دعوت قومك للتوحيد يعصمهم

فما استجابوا، ولكن رأسهم ركبوا

أنت الحريص عليهم.. والرؤوف بهم

وما يزال رحيماً قلبك الحذبُ

يزداد حِلْمُكَ فِيهِمْ عِنْدَ كُلِّ أذَى  
فَأَنْتَ أُمَّ لَهُمْ رَغْمَ الْأَذَى، وَأَبُ  
وَأَنْتَ وَحَدِّكَ فِي إِنْقَادِهِمْ سَبَبُ  
وَكَيْ يُزِيلُوكَ كُلُّ عِنْدَهُ سَبَبُ  
أَغْرُوكَ بِالْمَالِ.. بِالذُّنُوبِ.. بِمَا مَلَكَتْ  
يَدُ الزَّمَانِ.. وَكَانَ الْمَوْقِفُ الْعَجَبُ  
لِلَّهِ كَوَكْبَةٌ قَدْ آمَنْتَ رَغْبًا  
وَيَالِهُ رَغْبًا مَا مِثْلُهُ رَغْبُ  
سَمَّوْا بِهَدْيِكَ عَمَّا نَالَهُمْ وَرَأَوْا  
جَنَاتِ رَبِّكَ تَدْعُوهُمْ، وَتَقْتَرِبُ  
هَمُّ الْمَشُوقُونَ.. وَهِيَ الشُّوقُ بِرَحْمَتِهَا  
مَا ضَرَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِهَا صَابِرُوا  
عَذْبًا رَأَوْا كُلَّ تَعْذِيبٍ، وَكَمْ صَابِرُوا  
وَزَادَ مَا عَذَّبُوا الْإِيمَانَ، وَالذُّبَابُ  
الصَّدَقُ إِنْ عَاهَدُوا يَزْهَوُ، وَإِنْ بَدَلُوا  
حَسِبْتَ أَنَّ أَيَْادِيهِمْ هِيَ السُّحْبُ  
يَسْتَكْثِرُ النَّاسُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا وَهَبُوا  
وَهُمْ يَرُونَ قَلِيلًا كُلَّ مَا وَهَبُوا  
جِيلٌ سَيَبْقَى فَرِيدًا فِي عَقِيدَتِهِ  
وَأَغْرَبُ الْأَمْرِ مَا فِي أَمْرِهِمْ كَذِبًا

هل كان مثل «أبي بكر» أخو وورع  
 وأين من بأسه إماً دهت نوباً؟  
 وأين من «عمر» عدلاً، وأين ترى  
 في الزهد مثل «أبي ذر» إذا نسبوا  
 وأين مثل «بلال» في الثبات وهل  
 «كآل ياسر» صبراً تعرف الكتب؟  
 لله أنت، ولله الذي فعلت  
 آيات ريك فيهم حيثما طلبوا  
 بوركات قائلهم، بوركات صاحبهم  
 ويوركوا صحبة وفؤا لمن صحبوا  
 من آل بيتك صار الأبعدون، وما  
 أغنى مع الكفر لا قرب، ولا نسب  
 يدا «أبي لهب» تبّت، وتبّ بها  
 والزوج تبّت، وتبّ المال، والحطب  
 ما كان أغناه - وهو العم - لو لمست  
 كف الهدى قلبه، واستبرد اللهب

♦♦♦

ضاقت قوى الشر بالحق الذي ظهرت  
 آياته.. وتنزى الحقد والغضب

وأجمعوا الأمر في سرٍ وقد جعلوا  
 لقاتلك نياقاً دونها الذهبُ  
 في كل نفسٍ أشاروا الحق قد فارتفعت  
 كل السُّيوفِ، وأنت القصدُ والطلبُ  
 تجمّعوا زُمرًا بالبابِ واحتشدوا  
 مُدججين.. ومَوْجُ الحقِّ يصطخبُ  
 وظلُّ روحك في قدسي رفر فيه  
 وأنت تبسمُ لا حقدٌ، ولا رهَبُ  
 ما كان همك إلا أن ترد لهم  
 ما آمنوك عليه رغم ما ارتكبوا  
 هذا هو الدين.. هذا ما بعثت به  
 وتلك أخلاق مَنْ عن دينهم رغبوا  
 أوحى لك الله: هاجر للألى صدقوا  
 فالمؤمنون هم الأوطان والنسبُ  
 ولا ترعك حشود الأرض أجمعها  
 فإنما الأمر بعد الصبر ينتقلبُ  
 خرجت من بعد أن أبقيت مؤتمناً  
 على ودائعهم تُعطى متى طلبوا  
 هو الإمام كريم الوجه أمله  
 (عليّنا) من له الإيثار ينتسبُ

أقام ربك سداً فوق أعينهم  
وقد أحسوا وكل رأسه تريبُ  
شاهت وجوه، ولولا ما دعوت لَمَا  
شاهت.. فأحقادهم في وجههم تئبُ  
تركت «مكة»، خير الأرض قاطبةً  
ورحمت عنها برب البيت تحتسبُ  
وما التفت إلى أهل ولا نشبِ  
فدون ما تبغيه الأهل والنشبُ  
صاحبت في الرحلة الكبرى أختة  
من مثل صاحبك الصديق يسطحِبُ؟  
أقمت في الغار أياماً على سغبِ  
وفي رضا الله كم يحلو لك السغبُ!!  
من قاب قوسين أو أدنى قد اقتربوا  
وما رأوك، ومنك النور ينسكبُ  
عناية الله أعمتهم.. ونلت بها  
برد اليقين، وعانوا الذل وانسحبوا  
طلعت من غارك المحروس شمس ضحى  
والكون صعد شكراً قلبه الطربُ  
من ذا الذي هب مثل الريح يسبقه  
حقداً.. ويحمّله من قومه الغضبُ؟

هذا «سُرَاقَةٌ» يَرجو نيلَ ما وعدوا  
وكساد يظفر لولا غارتِ الرُّكْبُ  
وعدتُّه بسوار المُنْكَ يلبسه  
أملكُ كسرى وأنتِ الألائذُ التَّعْبُ؟  
وارتدُّ عنك كمن بالكفِّ يُمسِكُه  
حتى بوعدك هذا دونك الكذبُ



يا شوقَ «طَيِّبَةٍ» والبشرى تظللُها  
ما مثلُ ما ارتقتُ في الدهرِ مُرتَقِبُ  
بدرُ بدا من «ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ» لها  
إلا له لا يليقُ الشُّوقُ والطُّربُ  
كانَ تربتها تسبراً قد انقلبتُ  
كأنمَّا في تراها أمستِ الشُّهْبُ  
هي الجنانُ .. وأهلؤها ملائكةُ  
لو كان في الأرضِ أملاكُ لها انتسبوا  
المالُ، والنَّفْسُ، والأهلون إن طُلبتْ  
فداءَ دينِ الهدى ما كان منسحبُ  
الدينُ تَمَمَّتِ الأنصارُ نُصرتَه  
ولم يحلْ دونها بدلُ، ولا تعبُ

وكلُّ شِرْكٍ تَوَلَّى، وأمَّحَى، وغَدَتْ  
 رايَاتُ جُنْدِكَ تَعْلُو أَيْنَمَا رَكِبُوا  
 وَعَدَتْ لِلْبَيْتِ عَوْدًا لَا أَعَزُّ، وَهَذَا  
 أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَيْهِمَ أَيْنَمَا ذَهَبُوا  
 وَجَاءَكَ الْقَوْمُ فِي ذُلٍّ وَقَدْ نَكَسُوا  
 رُؤُوسَهُمْ.. وَعَلَيْهِمْ سَيَطِرُ الرَّعْبُ  
 «مَآذَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ»،  
 سَاءَ لَتَهُمْ.. وَقُلُوبُ الْقَوْمِ تَضْطَرِبُ؟  
 قَالُوا: وَأَدْنَى أَدَى مِنْهُمْ أَتَاكَ إِذَا  
 عَدَلْتَّ فِيهِمْ.. أُبَيِّدُوا بَعْدَ أَنْ غَلِبُوا  
 «أَخُ كَرِيمٌ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُ أَخٍ»،  
 وَرَانَ صَمْتٌ وَكُلُّ قَابُضَةٍ يُجِيبُ  
 قَلْتِ: «اذْهَبُوا أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ»، فَاانْقَلَبُوا  
 لَكِنْ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُمْ قَدْ انْقَلَبُوا  
 «قَلْتِ اذْهَبُوا»، يَا إِلَهَ الرَّحْمَنِ مِنْ خُلُقٍ  
 هُوَ الرِّسَالَةُ شُقَّتْ دُونَهَا الْحُجُبُ؟  
 وَجَاءَكَ النَّصْرُ... نَصَرَ اللَّهُ وَاكْتَمَلَتْ  
 بِكَ الرِّسَالَاتُ.. وَانْقَادَتْ لَكَ الْحَقَبُ  
 يَا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ  
 أَمْسَى لَهْجَتِكَ التَّأْرِيخُ يَنْتَسِبُ

تمضي القرونُ وتبقى أنتَ قدوتها

فأنتَ من بهداهِ تَمَّتِ الكُتُبُ



محمَّدُ يا رسولَ اللّٰهِ معذرةٌ

إذا استحي القولُ ممَّا تشتكي العربُ

نُعطي لكلِّ ضلالٍ فوقَ ما يجبُ

وما أعرنا الهدى بعضَ الذي يجبُ

وبالهدى دانَت الدنيا لنا زماناً

ودال عنَّا فآلافُ هي النُوبُ

القدسُ مسراكُ أُولى القِبْلَتَيْنِ مضى

دهرُ تُسامُ هواناً وهي تنتحبُ

وما أقولُ عن الأقصى ووا لهفي

يشكو الحريقُ ويبكي، وهو منتهبُ!

عَدُ الحصى نحن، عَدُ الرَّمْلِ ثروتنا

لكننا وهي في سوقِ الهوى تُعبُ

سيوفنا في قلوبِ الأهلِ نزرعها

لتُنْبِتَ الوردَ للأعداءِ إن وثبوا

والمبدعونُ بقومي يبدعونُ لنا

فنُ الفناءِ، وفكرُ القومِ مضطربُ

مختار

والمخلصون وما لي لا أطيعُ لِمَا  
 يَلْقَوْنَ قَوْلًا تَمَنُّوْا أَنَّهُمْ صُلِبُوا  
 يُحَاكِمُونَ عَلَى الْأَحْلَامِ إِنْ حَلُمُوا  
 وَيُؤْخَذُونَ بِبَلَا ذُنُوبٍ قَدْ ارْتَكَبُوا  
 يَرْجُونَ مَحْوِ ظِلَامِ الْأَرْضِ حِينَ هَمُّوْا  
 أَدْنَى الْحَقْوِقِ لِأَدْنَى الْعَيْشِ قَدْ سُلِبُوا  
 فَكَمْ الْوَفَاءُ قَضَتْ مِنْهُمْ بِلَا سَبَبٍ  
 وَكَمْ أَذِيقُوا هَوَانًا؟ كَمْ وَكَمْ نُهِبُوا؟  
 وَكَمْ رَضِيْعًا أَمَامَ الْأَهْلِ قَدْ فَسَخُوا  
 وَمِنْ دَمَوَعِ ذَوَاتِ الْخَدْرِ كَمْ شَرِبُوا؟  
 فَلَا الشُّيُوخُ نَجَتْ مِنْ هَوْلٍ مَا ارْتَكَبُوا  
 وَلَا النَّسَاءُ، وَلَا الْمَرْضَى، وَلَا الزُّغَبُ  
 وَصَابِرِينَ عَلَى الْبَلْوَى لِرِيْهِمُوْا  
 مَهْمَا الطُّغَاةُ عَلَيْهِمْ نَقْمَةً سَكَبُوا  
 هُمُ الَّذِينَ لَكَ اللَّهُمَّ قَدْ صَبَرُوا  
 وَكُلُّهُمْ لَكَ فِيمَا كَانَ مُحْتَسِبُ  
 مَا بَدَلُوا دِيْنَهُمْ يَوْمًا، وَلَا وَهِنُوا  
 وَلَا ارْتَضَوْا غَيْرَهُ نَهْجًا، وَلَا رَغِبُوا  
 فَلَا يُغَرَّبُ مَا يَلْقَوْنَ طَاغِيَةً  
 فَلَنْ يَكُونَ لَغَيْرِ الْمُؤْمِنِ الْغَلْبُ

فأصبحُ أتِوان طال الدجى زمناً  
والماء يرجى إذا ما اسودتِ السحبُ  
فلا يهونُكَ ما نلقى فنحن كما  
شاء العلى إنما من سُلطوا ذنبُ

❖❖❖

عضواً رسولَ الهدى في القلبِ ألفُ صدى  
وكلُّ صوتٍ له في مقولِي شُعْبُ  
الأمْرُ كان غريباً في بدايتهِ  
وها هو اليومُ بين الأهلِ يغتربُ  
كان الغريبُ، وصارَ المرتجى، وأرى  
مِنْ حَوْلِنَا الكونَ يرجوه ويرتقبُ

❖❖❖

مالي أرى الصمّتَ يفري مهجتي وأرى  
في القولِ.. ماذا رجاء.. يخجلُ الأدبُ  
قد كان نهجُكَ في إنقاذِنَا سبباً  
وما سواه لنا - إن تتعظَّ - سببُ

١٤٠٠ هـ

محمد بن عبد الله

# رجل

رجالُ أيْنهما ذكروا أَجِلُوا

فهم لصلاحهم للحب أَهلُ

جرى في حبهم قلمي وانني

لهم فرعٌ، وهم للفرع أَصلُ

بحسن الفرع يعمق كلُّ جنر

وبالجذر العميق الفرع يعالو



## فرد الزمان

كما لك زان الدهر، فالدهرُ شاهدُ  
 بُعثتَ... فتمَّ الدينُ، واكتمل الهدى  
 تخيرك الرحمنُ من رَحِم الهدى  
 وعضوا رسولَ الله إن قلتُ والدُ  
 لئن وسعتُ روحَ الأبوةِ طفلها  
 وماذا يفيدُ القولُ يا خيرَ مرسلِ  
 سجايك لو بين الأنام توزعتُ  
 سجايك لا تُحصى، وكلُّ سجيةٍ  
 فأنت الذي سمأكَ ربُّكَ أحمداً  
 وأنت المرجى كلُّ أن كماله  
 حريصٌ على خير الأنام، وهدْيهم  
 تساوى لديك الناسُ يا منقذَ الورى  
 فلم يُحرم الناورون منك لنايهمُ  
 تذوب عليهم حسرةٌ، وتوجعاً  
 صبرت على حقدٍ تُلظى سعيه  
 حلِمْتَ وزادوا في أذاك تحدياً  
 إذا جمع الحقدُ الدفينُ جموعهم

بأنك فيما خصَّكَ اللهُ واحداً  
 وأغضت بأيدي الكائناتِ المقاصدُ  
 فأنت بما أُوتيتَ للخلقِ والدُ  
 فعطفُكَ عن عطفِ الأبوةِ زائدُ  
 فأنت وسعتَ الكونَ، والكونُ شاهدُ  
 ووحدك للأزمانِ هادٍ، وقائدُ  
 لما كان محرومٌ... ولا كان جاحداً  
 بقيتَ بها فرداً، وفيها الفرائدُ  
 وسواك فرداً، ما عدتهُ المحامدُ  
 وأنت بفضلِ اللهِ في الفضلِ واحدُ  
 رحيمٌ بمن قد عشتَ منهم تكابداً  
 فعشتَ لخير العالمين تجاهدُ  
 ولا عن ذوي القربى تثنك الأبعادُ  
 وتعفو، وكم منهم أتتك المكائدُ  
 فمن بعضه كادت تذوبُ الجلامدُ  
 وما كان منهم منصفٌ، أو محايدُ  
 رجوتَ لهم ما لا يُرجيه والدُ



بذلت جميل العفو عن كل حاقدٍ  
 ولو شئت أن يفنوا لكان فناؤهم  
 ولكنك المأمول في الضر حلمه  
 تقول، فكل الخير فيما تقوله  
 تميزت في كل الأمور تميزاً  
 فإنك ميزان الصلاح فمن يفز  
 ومن زاع عما قلته فهو هالك  
 وأدنى انحراف عن هداك ضلالة  
 أما شهد الأعداء أنك مفرد  
 أقيمت على تقوى المهيمن أمة  
 فكل فتى منها لدى الليل ناسك  
 على عمر الأيام ما قلت خالد  
 فتقولك، والأفعال للعقل عصمة  
 أوابد ما قد كان منك جديدة  
 فله كم عاشت لنا منك حكمة  
 والله كم سُدنا بهديك، والتقى  
 أطعنا هداك الحق فالأرض جنة  
 ونحن لأدواء الزمان دواؤها  
 فكم ذا على الأهلين كان قضاؤنا  
 وما رق حتى من ذوبك معاند  
 ولو شئت أن يعنوا لما كان حاقد  
 فلولاك لم يعرف لربك عابد  
 وقد جمعت فيما تقول الفوائد  
 فكل الذي قد كان منك قواعد  
 بتطبيق ما قد قلته فهو راشد  
 ومن شك فيما قلته فهو فاسد  
 يذل بها مهما تقول عامد  
 وقبل أعاديك المهيمن شاهد  
 تزيد ثباتاً ما دعتها الشدائد  
 وكل فتى جيش لدى الحرب صامد  
 وليس كما قد قلت باقر وخالد  
 وهن على جيد الزمان قلائد  
 تجدد عبر الدهر... فهي الأوابد  
 بها كل ذي عقل سليم يماجد  
 على منهج التقوى مسود، وسائد  
 ونحن بها الزراع، والكون حاصد  
 ونحن لمن عانى من الظلم ساعد  
 وكم نال حقاً من أضلوا، وعاندوا

وتشهد في إبداع قومي المساجدُ  
فعالِمنا منها ، ومنها المجاهدُ  
فليس سواها للعلوم مواردُ  
وهيئات أن تُحصى لقومي الشواهدُ

إلينا انتهى علمُ الزمانِ، وفضلُهُ  
تصدّرتِ الدنيا مساجدُ أمّتي  
ومنها ، وعنها كلُّ قومٍ تعلّموا  
معالمٍ شتى ما تزال شواهداً



تردى بها قومي وزاد الملاحدُ  
ولكن حلمَ الله للناس زائدُ  
فلا حقّ منصورٌ، ولا عدلٌ سائدُ  
وليس لأهلِ الحقِّ فينا مساعدُ  
وصار بها للصائدين مصائدُ  
وهيئات أن يُفنى لدى النبعِ واردُ  
علينا... وقومي يا إلهي تباعدوا  
أيا عجبني... والمبطلون تساندوا!  
وشملهمو - ما وحدوا الله - واحدُ  
ولذت لنا - وهو الأسيرُ - المراقدُ  
بتلك الحصى أعتى العتاة تطاردُ  
وأنت لهم ياربُّ بالنصرِ واعدُ  
فقد أوشكتُ تودي بقومي المكائدُ  
فما بسوى التوحيدِ تُرجى المقاصدُ  
وسلمٌ... فما إلاه هادٍ وقائدُ

وواأسفي ماذا أقول برودةٍ  
بالحادِ طاغٍ يخسفُ الأرضَ ربّها  
إلهي إن الأرضَ يملؤها الأسي  
إلهي إن الحقُّ قلُّ دعائته  
مساجدنا ياربُّ بدّل أمرها  
وجفّت أيا ربّي المواردُ كلّها  
إلهي إن الملحديين تجمّعوا  
على حقنا لم نجتمع عمرَ لحظةٍ  
تفرّق قومي ألفاً حزبٍ، وملةٍ  
فها هو أقصانا تحرقُ قلبه  
رجوتك يا ربّاه نصرًا لفتيةٍ  
هم القلّةُ الأقوى بعونك ربنا  
فأنجز إلهي وعدك الحقَّ عاجلاً  
وردّ إلى التوحيدِ يا ربّ أمّتي  
وصلّ على من أنقذ الكونَ هديّه



## أبو اليقين بلال

أرجَ النَّديُّ غداةَ قَيْلِ بلالٍ  
 وازينت لجلالٍ موكبِ ذكره  
 فلعلها منه تفوزُ بنظرةٍ  
 أنسَتْ بموكبه النفوسُ تُظْلُهُا  
 أو ما عليه انهلَ مُزْنُ عقيدةٍ  
 وعليه صبَّت نورها شمسُ الهدى  
 لا تعجبينَ فذاك موكبِ ذكرٍ من  
 حسبُ اليقينِ، وحسبُ كلِّ عقيدةٍ  
 وهمى الشناء، ورُجَّتِ الأبطالُ  
 حورُ سبأها من رؤاهِ جلالُ  
 بين الزحامِ بنيها تختالُ  
 من فيضِ أشهى النعمياتِ ظلالُ  
 فامتدَّ يرضي الناظرينَ جمالُ!  
 فإذا المباحُ ما لهنَّ مثالُ  
 عزَّت به الأقوالُ، والأفعالُ  
 إن مرَّ ركبٌ كان فيه بلالُ



أبا اليقينِ وأنت فيه لم تزلُ  
 ما بدلتِ خطراتِ ذكركِ أدهرُ  
 سواك ربُّك للثباتِ على الأذى  
 ما لمحت سنا الرسولِ محمدٍ  
 وعشقت كلَّ كريهةٍ في حبهِ  
 أحدُ ثلاثةٍ أحرفِ ألهمتْها  
 فرداً تُباركُ ذكره الأجيالُ  
 كلاً، ولا عُرِفَتْ لها أبدالُ  
 مثلاً به تتجسدُ الأمثالُ  
 عذبتُ لديك بنصره الأهوالُ  
 ما دام فيه لمن قلاه نكالُ  
 وبها إلى مولاك كان وصالُ

اللهُ أَسْكَنَ فِي فِؤَادِكَ سِرُّهَا  
 مَا ضَرَّ أَنْكَ عَبْدٌ طَاغَ ظَالِمٌ  
 وَيَأْنُ جِسْمِكَ رَغْمَ كُلِّ هِزَالِهِ  
 كَلَّوْا مِنَ التَّعْذِيبِ رَغْمَ عَتْوِهِمْ  
 أَحَدٌ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ أَعْلَنْتَهَا  
 كُنْتَ الضَّعِيفَ مُجُوعًا وَمُكْبَلًا  
 أَحَدٌ بِهَا نَادَيْتَ تَصْفَحَ كِبَرِهِمْ  
 أَحَدٌ.. نَعَمْ أَحَدٌ وَيَعْنُو عِنْدَهَا  
 أَحَدٌ.. نَعَمْ أَحَدٌ، وَيَهْرِبُ ظَالِمٌ  
 أَحَدٌ.. نَعَمْ أَحَدٌ وَأَيْنُ كَمَثَلِهَا  
 لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ يَوْمًا مِثْلَهَا  
 فِي الْعَالَمِينَ دَوِيَّتْهَا مِتْجَدَّدٌ  
 أَحَدٌ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ لَكُنْمَا  
 فِيهَا تَجَسَّدَ مِنْهُجُ اللَّهِ الَّذِي  
 هِيَ إِرْثُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلِمُهُمْ  
 لَا فَرَسٌ، لَا رُومَانٌ، لَا أَحْبَاشٌ لَا  
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا سِوَاهَا نَسْبَةٌ  
 فَهِيَ النِّعِيمُ، وَمَا سِوَاهُ خِبَالٌ  
 مِنْهُ عَلَيْكَ حَقُودُهُ تَنْهَالٌ  
 مِنْ صَبْرِهِ أَبْلَى الطِّغْيَاءِ هِزَالٌ  
 وَصَمَدَاتٌ تَهْزَأُ مَا اعْتَرَاكَ كَلَالٌ  
 لِلْفَاتِكِينَ وَكُلُّهُمْ صَوَالٌ  
 وَعَلَيْكَ مِنْهُمْ شُدَّتْ الْأَغْلَالُ  
 فَاصْأَغِرُوا فَإِذَا الطِّغْيَاءُ نِمَالٌ  
 مِنْ هُمْ إِذَا ذَكَرَ الرِّجَالَ رِجَالٌ  
 مِنْهَا لَتَهْرَبُ بَعْدَهُ أَرْتَالٌ  
 قَوْلٌ يُظَلُّ لَوَقَعَهُ الْإِجْلَالُ  
 قَوْلًا لَدَيْهِ تَصْغُرُ الْأَقْوَالُ  
 وَبِهِ لَطْفِيَانِ الطِّغْيَاءِ زَوَالٌ  
 هِيَ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الْبِيقِينَ جِبَالٌ  
 فِيهِ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ كِمَالٌ  
 وَأَعَزُّ مَا تَتَوَارَثُ الْأَجْيَالُ  
 جَدٌّ، وَلَا عَمٌّ، وَلَا أَخْوَالُ  
 وَالْمُتَّقُونَ وَمَا سِوَاهُمْ أَلٌ



إن لم تُقَمِّ صال الطغاة، وجالوا  
 فإذا نأت فالداء فيه عضالُ  
 لولا هم وعم الأنام ضلالُ  
 فلسوف تبطش في الورى الأردالُ  
 ولعزُّها كم ترخص الآجالُ  
 لطواه عنا النَّسي، والإهمالُ  
 حراً تمجد ذكره الأجيالُ  
 لو مس موطيء رجله قد نالوا  
 شرفاً على الأيام ليس يُطالُ  
 وعلا بمفرده عليه بالالُ  
 إلا لذاك العبد ليس تنالُ  
 عرفت كأدنى ما جناه غلالُ  
 فرحاً وحولك حورها تختالُ  
 كهلاً وقد بليت بك الأوصالُ  
 ولنصره كم كان منك نضالُ  
 قد صد سيفك في الجهاد محالُ  
 ودوي صوتك في العدو نبالُ  
 إما ذكرت تطاطيء الأبطالُ

هي شرعة لله جلَّ جلالُه  
 لا يستقر الكون إلا إن علتُ  
 المهتدون على الزمان حماتها  
 إن لم تكن تُقدي بكل نفيسة  
 لا عز للإنسان إلا عزُّها  
 وبلال لولا عاشها بيقينه  
 كم عاش عبداً قبلها، وبها غدا  
 أشراف مكة كم تمنوا أنهم  
 أو ما علا البيت الحرام، وباله  
 المؤمنون جميعهم برحابه  
 هي منة لله مفردة السنه  
 هي من غلال مقاله (أحد) فهل  
 فاهناً بلال بجنة تمشي بها  
 أو ما مضيت إلى الجهاد مهرولاً  
 تعلي بقول الحق صوتاً عالياً  
 لا لم تحد عنه، ولم تجبن، ولا  
 وتكر أمضى ما تكون مجاهداً  
 حتى قضيت على الثغور مجاهداً



وارتاح جسمك في دمشق لحكمة  
فلسوف يقتحم الوغى منها غداً  
ويزيل إسرائيل رغم عتوها  
فيها لأصحاب العقول مجال  
جيش به تتحقق الآمال  
ليقر عيناً في ثراه بلال



يا أيها العبد العجيب هزاله  
وإذا أكلت فكسرة، أو تمرة  
وإذا الأكابر في الندى تفاخروا  
ولنحن مليار امرئ، وكنوزنا  
نحيا على الذل الذي ما مثله  
يقتادنا الطافي الذليل بغمزة  
ولنحن أدري أننا لفنائنا  
عد الرمال، وزاد عنها عدنا  
الفقر يقتلنا، وتجري أنهرأ  
ماذا أحدث يا بلال، وأمتي  
ونقول إننا مسلمون، وديننا  
نهدي إلا جزارنا أعناقنا  
وإذا دعا الشيطان تلقى أننا  
هيئات أن تلقى هناك كبأسنا  
وإذا لبست فتوبك الأسما  
وكانما إن سرت أنت خيال  
فلأنت أول من له الإجلال  
لا العد يحصيها، ولا الأثقال  
ذل كأننا يا بلال سخال  
طوعاً، ونخجل أن يكون سؤال  
نمضي بغمزته ولا نحتمال  
ولدى الفعال فنحن نحن رمال  
منا لنفع عدونا الأموال  
ما مثل حالتها تدنت حال؟  
دين السلام فلا يليق قتال  
وإذا تقبلها له الأفضال  
في قتل أهلينا لنا استبسال  
بأساً فليس لنا هناك مثال!

نمضي ونرجع فائزين بقتلهم  
 ولو أن قتلنا أعدوا للوغي  
 أو كان فينا من يقينك نحنةً  
 فاعذر فديتك سيدي إن لم تكن  
 أنا من خصي زمان أفتك ظالم  
 حسب الأنام له عبيداً كلهم  
 يفتي ملايين العفاة، ويدعي  
 هم عَزْلٌ وهو المدمرُ عالماً  
 يدعو إلى سلم يزيد عتوه  
 والسلم إن يسلم به حكامنا  
 وليمرح الأعداء في أوطاننا  
 ولتفن أمتنا، ويكفيننا غداً  
 فاعذر فديت أبا اليقين إذا استحي  
 قومٌ شَرُوا إذلالهم بكنوزهم  
 فأعربني قومي ثلاثة أحرفٍ  
 وعسى تؤوب إلى الهداية أمتي  
 هيهات منا تسلّم الأطفالُ  
 لأصاب كبرِ عدونا الزلزالُ  
 لمضى وملاء الثوب منه بلالُ  
 مني بذكرك تحسن الأقوالُ  
 متغطرس بجنونه يختالُ  
 وأقلُّ فعلته بنا الأنكالُ  
 أن العفاة الأبرياء وبالُ  
 ويقول نحن الأسد وهو غزالُ  
 ولديه كل العالمين بغالُ  
 فليبلغ ما جاءت به الأنفالُ  
 ما دام ينعم للعروش البالُ  
 إن ظل للكرسي منه ظلالُ  
 منك المقال، وما عساه يُقالُ  
 فالفخر في أن يُعبد الإذلالُ  
 فعسى بها الذل المقيم يُزالُ  
 لنقول للأجيال عاد بلالُ



في الشام نومك دعوةً لجهادنا  
 وبغيره لن يهزم الدجالُ

## سيف الله المسلول

خالد بن الوليد رضي الله عنه

خالدُ سيفُ الله البطلُ      كان القائدُ لا ينخدلُ

حين هداه الله تعالى      أصبح يضربُ فيه المثلُ

❖ ❖ ❖

كان قبيل الدين جهولا      لم يعرفُ للحق سبيلا

صار بدين الله عظيما      وغدا الكون به مشغولا

❖ ❖ ❖

صار المؤمن ليس يخافُ      صارت ترهبُهُ الآلافُ

أصبح بالإيمان الأقوى      إن المؤمنَ ليس يخافُ

❖ ❖ ❖

كان يُحبُّ الجندَ كثيرا      بمحبتهم كان جديرا

لم يصبر في ذلُّ أبدا      ولدى الحربِ تراه صبورا

❖ ❖ ❖



كان الأقرب للأعداء      حتى يصبح في الشهداء  
ينصر دين الله ويلقى      عند الخالق خير جزاء



كان الأدهى حين يقود      كان الأقوى حين يذود  
لم يخش الموت ولم يهزم      وهو الصامد ليس يحدد



حارب يرضي الله تعالى      لم يطلب جاهاً أو مالا  
الروح تمنى يبدلها      لله فزاد استبسالا



حارب كل عدو كافر      أبداً أبداً كان الظافر  
لم يتأخر عن معركة      من يتأخر فهو الخاسر



كان قتال الشرك غرامه      وبه قد أمضى أيامه  
أرهب أهل الشرك جميعاً      لما أن أحسن إسلامه



خالد كان ويبقى البطلا      لا يخشى في الله الأجل  
حين هداه الله تعالى      قد أصبح للدنيا مثلاً

## الشيخ عبد القادر الأرنؤوط

يا خادماً سنةً المختار في زمني  
لأنت بالحق في الدارين أنت غني  
وهبتَ عمركَ تمحيصاً لها أبدأً  
وعشتَ عمركَ تقفوا أكرم السنن  
شغلت قلبك بالوثقى، وعشتَ لها  
ولم تحد ساعة عن نهجك الحسن  
نماك حبيبُ رسول الله مجتهداً  
وحبُّه الحبُّ ما ينجي من الفتن  
لحكمةٍ شاءك الرحمن حارسها  
فكنتَ فيها عليها خير مؤتمن  
الزمتَ نفسك في إجلال سنته  
فكنتَ فيها مثال الكيس الفطن  
فاسلم لنا يا «أبا محمود» كنز هدى  
فما فعلت له الإجلال في الزمن  
أرجو لك الله في الفردوس منزلةً  
قد خصها لك ربٌ واسع المنن  
فأنت درةٌ عصرت جنته قدراً  
من الإله لتحيي أكرم السنن



## أجل يا نصير الصائد

بلقياك يا عبد العزيز صحا القلبُ  
 وضجت به الآمالُ، وانتفض الحبُّ  
 وعاد صبا النفس التي هدها الأسي  
 وكم هو صعب أن تشيخ فلا تصبوا  
 لقد كنت في عيشي من الناس يائساً  
 فلا الأهل أدنوني، ولا أخلص الصحبُ  
 نهاري ليل متعبات نجومه  
 وسُماري الآلام، والسُهد، والزغبُ  
 يضجون من حولي.. يرجون بسمتي  
 فأبسم إشفاقاً، ويرتعش الهدبُ  
 فما كان أدنى ما يرجون ممكناً  
 وكيف وهم القوم كالسحب ينصبأ  
 إذا زور خطب عن حمى الدين ساعة  
 يفاجئنا من كل ناحية خطبُ  
 يصوب هم القوم نحوي سهامه  
 فأنى لقلبي أن يقرب به الوثبأ  
 ومن ألف صوب اتقي ألف جاذب  
 ولولا إلهي كاد يُعجزني جذبُ

وكلُّ هموم القوم تحيا بخافقي  
 فأحنو على ما كان منها، وأنكبُ  
 ولم أخل يوماً من صديق يودني  
 ولكن إذا شرقتُ جاذبه الغريبُ  
 تبدلت الدنيا، تبدل أهلها  
 فراجت بها الأهواء، وامتهن الكذبُ  
 وإن كنتُ قد عشتُ الغريبَ بأهله  
 فقد كان لي بالحبِّ من خالقي قربُ  
 حملت هموم القوم، عشتُ لصحوةٍ  
 بها يستعيد المجد والعزة العربُ  
 أذوبُ روعي كي أنير سبيلهم  
 وأهتف: يا أحرار أمتنا هبوا  
 أعيدوا بناء الجيل في هدي شرعنا  
 فنور هدى الإسلام هيهات أن يخبوا  
 وأسكب نور العين شعراً ليهتدوا  
 تكاد لهم تبدو بأبياته الشهبُ  
 وهيهات أن ألفت يوماً مناصراً  
 وهيهات يوماً أن يقل لهم عتبُ

فكم هو صعبُ أن ترى ألفاً حاقداً  
 وأنتَ رحيمُ القلبِ منهجكُ الحبُّ؟  
 وكم هو صعبُ أن تعيشَ كنعجةٍ  
 وليس لها إلا لذباؤها ربُّ؟  
 وكم هو مخزأنُ تخاطبِ ظالماً  
 بيا أيها الأتقى، وليس له ربُّ؟  
 تخذتُ إلهَ العرشِ ما عشتُ عاصماً  
 فما عاقني يوماً، ولا ردني صعبُ  
 تُعدُّ ذنوبي عند ناسٍ كبيرةً  
 وأكبرُ ذنبي أنه ليس لي ذنبُ  
 فلم تغرني في العيشِ «هَيْتُ زليخة»  
 وأهونُ عُذراً من زليخاته الذئبُ  
 ولم يغرني في الشعرِ جاهٌ ومنصبُ  
 فكل اكتسابٍ بالتملق لا يريو  
 وأطللتُ يا عبدَ العزيزِ بعالمي  
 ليصحو مني بعد يأسته القلبُ  
 أعدتُ لي الإيمانَ بالشعرِ هادياً  
 فأنتَ بما أيقظت منهاهُ العذبُ

ولولاك لم أحفل بألف قصيدة  
 فكم نابني منهن - واحسرتي - كرباً  
 أسطرها ليلاً لأنشرها ضحياً  
 فتطوى - كما أطوي - وينتشر الرعب  
 فكم قولةٍ للحق أودت بأهلها  
 وكم لذ في قول الحقيقة لي نحباً  
 ولكنهما الأجال لله وحده  
 فسبحانه ما ضيم يوماً له حزباً  
 أكس أشعاري لجيل مؤمل  
 وما كنت إلا كي يعزبها أصبو  
 ولو شئت تدليسا بشعري لما انطوى  
 ولو شئت مدحاً لزد به الكسب  
 ولو شئت لهواً لثلت به المنى  
 وغنى به في كل ناحية ركب  
 وأطلت يا عبد العزيز فمرحباً  
 فأنت لشعري اليوم عالمه الرخب  
 نهدت لمجد الشعر نهدة رائد  
 وفي بعثه ما لان موقضك الصائب

تزيد ببذل المال والجهد غبطة  
وحسبك منه أن نصرته حسب  
وأنت به الغريد إن رحمت منشداً  
تساقاه سقيا الراح من حولك الصحب  
جمعت أولي الألباب في الشعر جمعة  
بكل افتخار سوف تذكرها الحقب  
وقبلك لم تنصر، ولا التم شملنا  
ولا عرفت يوماً كنصرتك الكتب  
ودللت شعري، واسترحت لنهجه  
وزدت به عجباً، فزاد بك العجب  
يزيد إذا غناك حسناً وبهجة  
كما ازداد بالأمطار في الحقل الخصب  
على حبه نزداد في الدهر ألفة  
فنحن على الأيام أنجاله النجب  
إذا فرقت يوماً أناساً مصالح  
يظل برغم البعد يجمعنا الحب  
فدم يا نصير الضاد للشعر ناصراً  
فأنت الذي أغنى ذويه بك الرب  
بعثت بعرفاني إليك قصيدة  
وما هي أشرار، ولكنها قلب

## أبا الوجيه

إلى الأستاذ محمد الخادم الوجيه الذي التقيتُه في «ماليزيا هول» بلندن في  
آذار ١٩٦٥ فكان نعم الأخ وما يزال بالرغم من بعد المسافة والزمن بمناسبة  
تسلّمه وزارة الزراعة سنة ١٩٧٥ ليتسلم بعدها ١٠ وزارات في اليمن الشقيق.

مِنْ صَبْوَةِ الْقَلْبِ... مِنْ أَحْنَى حَنَائِهِ

على جناح المنى.. وافتكك نَجْوَاهُ

طَارَتْ إِلَيْكَ وَفِي أَطْيَافِ زُورَتِهَا

مِنْ عَاطِرِ الْأَمْسِ رُوحٌ مِنْ سَجَائِهِ

ظَمَى الْحَنِينَ وَكَوْلَا ذِكْرِيَاتُ هَوَى

مُقَدَّسَاتِ الرَّؤْيِ... أَوْدَتْ بِهَا الْآهُ

أَبَا الْوَجِيهِ أَنْلَهَا مِنْكَ مَعْدِرَةٌ

فَتَحْنُ مِنْ حُبَّنَا فِي اللَّهِ مَبْنَاهُ

وَاقْبَلْ عَلَى الْبُعْدِ أَشْوَاقِي وَتَهْنِئَتِي

فَأَنْتَ مِنَ الْمَعَالِي شَاءَكَ اللَّهُ

## شيخ الزمان

قال أبو العلاء المعري يرحمه الله ويغفر له مبيئاً إيمانه بالرسول وخاتمهم عليهم السلام:  
دعاكم إلى خير الأمور محمدٌ وليس القنا في الطعن مثل السوافل

وقال أيضاً ما نتبين فيه حقيقة النفس المؤمنة المطمئنة:

ولو أنني حببتُ الخلدَ فرداً لما أحببتُ في الخلدِ انفراداً  
فلا هطلتُ عليّ ولا بأرضي سحائبُ ليس تنتظمُ البلاداً

وقد عبّر عن التزامه بالشرع بما وصّى به من طهارة وعبادة مدحضاً فكرة الوجودية:

قال المنجمُ والطبيبُ كلاهما لا تحشرُ الأجساد، قلتُ.. إليكما  
إن صحَّ قولكما فليستُ بخاسرٍ أو صحَّ قولي فالخسارُ عليكما  
طهرتُ ثوبي للصلاة، وقبله طهرتُ.. فأين الطهرُ من جسديكما

وأرى في هذا وفيما يماثله من شعره حقيقة إيمانه بالله الذي جعله يطهر ثوبه ويدنه.

فقلت في مهرجانه السابع في المركز الثقافي بمعرة النعمان في ٢٠٠٣/١٠/١٨

مالي بيومك لا أجيدُ كلاماً يا من جعلت رموشنا أقلاماً  
وتركتَ فينا من بيانك منهلاً وشغلتَ فيما قلته الأيام  
ومضيتَ تنشدُ بالمحبة عالماً فيه يعيش المجهدون كراماً  
كنتَ الشفوق تذوب روحك رحمةً كادت تضم الإنس والأنعاماً  
لم تجن في يوم على أحدٍ، ولا هادنت ضليلاً، ولا ظلماً  
وأبيتَ غيثاً أن يصيبك خيره إن لم تكن منه البلاد تنامي  
خففتَ وطاك في الثرى ورأيتُهُ من والدينا أعيناً وعظاماً



حتى كتبنا عنك ألف حكاية  
فعلام ترضى أن تراني مطرقاً  
وعلام تحبس قولة قد رمتها  
وأنا ولولا رهبة لك تتقى  
هذا حنيني صغته لك مخلصاً  
ولعلني وأنا بسفرك أسطر  
لم تدن مما كنته استعظاما  
خجلاً بيومك لا أجيد كلاما  
في بعض حقك منذ كنت غلاما  
لرايتني في القوم أطول هاما  
علي به أقضي لديك ذماما  
أحظى بأدنى ما حلمت مقاما



يا من رهين المحبسين تواضعاً  
لا لم تكن يوماً رهيناً، إنما  
تهمي علينا بالذي نعنونه  
والفلسفات بها تُرج عقولنا  
آيات ربك لو أطقنا فهمها  
ورأيت أنا الهانئون بظلمها  
شقي الأنام بجهل فطرة ربنا  
حملت نفسك فوق طاقتها، ومن  
أدركت شيئاً من دقائق سرها  
يُدعى.. وفي فهم الكواكب هاما  
نحن الرهائن حين كنت غامما  
ويثير فينا الفكر والإلهاما  
لنرى بعين عقولنا الأحكاما  
لغدا شقاء حياتنا إنعاما  
والكون بالخيرات منها عامما  
وازددت في إدراكها إلزاما  
يفعل كضلعك يكثر اللواما  
وكبيرها عنه البصير تعامى

فاهناً طليقَ الروحِ في حريّةٍ      يقف الزمان أمامها إعظاماً



يا فاقد البصر الكليل ومالكاً      نعمى البصيرة كم هزمت ظلاماً؟  
ولكم ستبقى هازماً لَيْلَ الأسي      والمبصرون يُقَلِّبون نياماً  
كم مبصرٍ أعمى، وكم أعمى يرى      حتى لتحسباً خلفه قدأماً  
وابنُ المعرة من عطيةِ رَبِّهِ      ما خلفه أمسى يراهُ أماماً  
طوي الزمان له، فجال بذهنه      وجلا لنا بعض الذي قد غاماً  
فاركن لما قد قال عنه موحداً      فالله زاد فؤادهُ إلهاماً



يا من بأحضان المعرة قد ثوى      وبها أقام بمحبسيه دواماً  
ما ضرَّ جسمك ناحلاً في سجنه      والفكر منك يحرر الأقساماً  
وإذا ذُكرتَ فكل نادٍ يزدهي      وتراه إجلالاً لذكرك قاماً  
أعمى نحيلٌ في زوايا بيته      وسع الحياة مودة وسلاماً  
ومضى برغم الضعفِ يقتحم المدى      ويزيد في إدراكه إقداماً  
ولنحن من لا ليس يحصى عدنا      لم ندرك كيف نبدد الأياماً  
عبرت بنا حقبٌ ولم نكسب بها      علماء، ولا هي حرّكت أفهاماً

وإذا تعلمنا نسخر علمنا  
 نحيا الهوان، وكم نخبط في الدجى  
 ارواحنا ما غادرت ظلماتها  
 الناس قد غزت النجوم بعلمها  
 والباس فيما بيننا متزايد  
 أنسام أهلينا نحس بها اللظى  
 نستورد الخبز المذل وأرضنا  
 وكنوزنا تُغني الأنعام، وحظنا  
 ومياهنا دفاقةً لعدونا



ماذا أحدث سيدي عن امتي  
 أو ليس حسبي أن منها المصطفى  
 في قولة منه صلاح أمورنا  
 لكن من حملوا الأمانة ضيعوا  
 ولكم أباحوا ما يحرم ربنا  
 فإذا بمليار امريء من امتي  
 ويحبها قلبي يزيد هياما؟  
 من كان للرسل الكرام ختاماً  
 وبها نعود على الزمان كراماً  
 أو أه كم جعلوا الحلال حراماً  
 ونسوا الجهاد، وعطلوا الأحكاماً  
 لم تلق فيهم من يسأل حساماً

قد أسلموا للكافرين قيادهم  
 يرضون ما قسم اللئيم لعبيده  
 ويزيد طاغوت الزمان تجبراً  
 ماذا أقول أبا العلاء بأمة  
 ما قلت قولاً فيه تدرك عزها  
 يتهافتون على الفتات ولا ترى  
 قل لي أمجد أن أسوق نصيحة  
 حتام يبقى غائباً تفكيرنا  
 والام يبقى للعدو ولاؤنا  
 وعلام يمضي سيفنا برقابنا  
 وعلام الفُ علام تقري مهجتي



يا من وهبت الناس حكمتك التي  
 قل لي وأنت على الزمان حكيمنا  
 الكون كل الكون يرجف رهبة  
 وتألها، وعلى الضعيف تألبوا  
 قد أزهبوا الدنيا وأجرم مجرم

تزداد في فهم الورى إحكاما  
 حتام يبقى من بغوا حكاما  
 منهم فقد زادوا به الأسقاما  
 ويرون إفناء الضعيف لزاما  
 من شك فيما يفترون، ولا ما

إلغاءُ تاريخٍ وقتلُ حضارةٍ  
وفناءُ آلافِ مؤلّفةٍ بلا  
وإذا السليبُ أراد بعضَ حقوقه  
وإذا تأوّه من مجاعته فتى  
فاعذر فديت أبا البصيرة إن أكن  
لكنني بقدوم فجرى موقنٌ  
أوما ترى طفل العقيدة بالحصى  
والغاصبون برغم كل عتوهم  
الخوفُ طار بهم فتحسبُ أنهم  
كم من رضيع مزقوه، وكسروا  
كم من جنانٍ صيروها بلقعاً  
ما كان هذا الطيش إلا رهبةً  
إني لألح ألفاً فجر قادم  
وأرى الصبيةً بالجحيم تزئرت  
قل للطفةٍ لسوف تنجب أمتي  
ولسوف يرتعد السلاح إذا علت  
ما صبرنا إلا تململ ثورةً  
هو ما يُعدُّ لدى الطغاة سلاما  
سببِ يُعدُّ حضارةً ونظاما  
أدنى الذي سيناله الإعدام  
قالوا خطيراً أدمن الإجراما  
عن ذننا لا أستسيغ كلاما  
إما زرعنا في الوغى الأقداما  
أمسى لأعتى آلة هزأما  
كم يُحجمون عن الوغى إحجاما  
لقتالنا قد أرغموا إرغاما  
عظماً لمن لم يدر بعد فظاما  
ولكم أحوالوا الشاهقات ركاما  
ياما ستزداد الغداة، وياما  
ما دام طفلٌ يعشق الإقداما  
لتذيق موتاً للطفة زؤاما  
ألفاً إذا أخذ الجهاد غلاما  
الله أكبر والجهاد تسامى  
ستزيد قلب الظالمين ضراما

وترى بها التوحيدَ وحَدَ أمتي  
لا لن يطول ظلام ليل أرعن  
لتعود في صدر الزمان وساما  
ما أفلتت كفُ المهيمن ظالماً  
فالفجر لا يبقي ضحاه ظلاما  
والله لن يبقي الأباة نياما



يا من يظن بقبضتيه مجدنا  
كم هزُ ضعفُ الحقِّ قوةَ ظالم  
مجدُ الحقيقة لن تراه يُضاماً  
لن تكتب التاريخَ طلقةً مدفع  
وأحال ما شاد الطغاةُ حطاماً  
المجد ما أرضى الإلهَ بناؤه  
كلا، ولن تلد الحروب سلاماً  
وعلى العدالةِ في البريةِ قاماً



عضواً أبا الإبصار قولك بينُ  
قالوا تزندق قلتُ تلك مزيةُ  
ويه أرى القول المبينَ لزاماً  
أوما المنجمُ والطبيبُ كلاهما  
ما دام أدرك بعدها الإسلاماً  
حسنُ الختام هو الأهم وقبله  
قد أفحما بيقينه إفحاما  
ما كان كان جميعه أوهاما



الشام يا شيخَ الزمان كعهدها  
ستظلُ فيها للجهادِ كتائبُ  
تُرضي الصديقَ، وترهب الأخصاما  
منها سينطلق الجهاد، وعندها  
وتظل رافعةً له الأعلاما  
سترى بأني من يجيد كلاما

## أبو فراس

ناجيتُ ذكراكَ عليَّ أحسنُ الكلامِ

يا شاعراً مجده أرضٌ له وسما

ورحمتُ أرجو لقولي عنك مبتدأ

فما رأيتُ بأني قد ملكتُ فما

وكيف تقوى على صيد النجوم يدي

من قال صاد نجوماً ضلُّ ما زعما

أبا فراس أيا زينَ الشباب أما

بقيتُ زينَ شبابٍ يرفض الهرما

شِبنا صغاراً وأصبحنا ذوي هرم

فهل رأيتُ عجوزاً بعدُ ما فطمنا

أجلُ فنحن الألى في مهدهم هرموا

لما أضع سَراةَ الأمة القِيما

انظرتُ تجدُ فتيةً من قهرهم عجزوا

لما استباح طغاةُ الأرض خيرحمي

جدران مسجدا الأقصى تذوب أسى

كانه لهف نفسي لم يكن حرما

نرنو بعين إلى أهليه شامته  
 ومن يُفدّيه منهم ربّما شتما  
 لم يبق شيءُ بنا ممّا التزمت به  
 وقلّ في عصرنا من مثلك التزما  
 أما لزمتُ بناء المجد من صغر  
 وكم جلبت له ممن بغوا خدما  
 وكلُّ ما نتمنى أن نُرى خدماً  
 عند الذي فخره أن يلثم القدما  
 شبابك الغضُّ قد أمضيتهُ بطلاً  
 راض الصعاب، وأرضى السيف والقلما  
 والشعر والسيف ما كانا يداً بيد  
 إلا وألفيت جيش العزّ مقتحماً  
 روضت للساح خيل العزّ جامحةً  
 ونحن للهو أطلقنا لها اللجماً  
 تغير صباحاً عليها وهي ضابحةً  
 فتنشر الرعب في الجيش الذي انتظما

ترمي أعاديك صَبَّاراً إذا احتدمت

وما رميت ولكن الإله رمي

أما لك الصدرُ دون العالمين، وما

أحراك بالصدر بدرأ بالإباء سما

تستعذب الموت إحقاقاً لمعتدٍ

وما أحبُّ مماتاً يفتدي القيما

لا ضير إن عثرت في الساح واثبة

فكم رأيت عثارةً ثبَّت القدماء

فالمؤمنون يرؤون العسرَ ميسرة

هيهات تلقى أخا الإيمان منهزماً

فسجن خرشنة قد صار منتزهاً

لديك لما اتخذت الله معتما

هي العقيدة ما كانت مهيمنة

إلا وكان فتاهها فارساً علماً

❖❖❖

أبا فراس أعرني منك قافية

فما أرى شعرَ جيلِ النذلِ منسجماً

ألم يكُ الشعرُ ديواناً لأمتنا

أما بعثناه صوّالاً، ومقتحمها؟

واليوم تلقاه شلواً لا حراك به

كالقوم أمسى قعيداً يبعث السأما

قد أبدلوا الصدق منه ضلّةً وهوى

وقلّدوا الهوس الغريبي، والعجما

فصار أخزى أعادينا يجرجرنا

كان قوميّ والهضي غدوا غنما

ولن أفصل ما هم فيه من ضعة

كانهم عدم... أستسمح العدمما

فهل نهضت، ألا لا تنهضن، ونم

فألحي أنت، وإنّا من غدوا رمما



أبا فراس أعرنني منك قافية

علّي أحرك في قلب النيام دما

أكاد مثلك يا مولاي أنكرهم

وكيف نعرف من ذلّوا لمن ظلما

تبلىد الحس حتى لا نحس دجى  
 إذا دجينا... وكم نلقى الضحى ظلماً!  
 ونحن نرفل في أثواب ذلتنا  
 ونحسب الذل من تضليلنا نِعماً  
 والقدس والهبة تكلى مولودة  
 ولم نصم، ولكن نشترى الصمما  
 أوأه للمسجد الأقصى وحرقتة  
 أوأه ممن تعاموا عنه دون عمى  
 لكنما الشمس في أرض الجنوب صحت  
 أما رأيت بها الطاغوت منهزما  
 لم تجده كل ما في الأرض من عددٍ  
 لما على ضعفنا كنا يداً وفما  
 أما ترى فتية الإيمان قد خلعت  
 قلب العدو ببأس هب مضطرباً!  
 وليس في كفهم إلا الحصى عددٌ  
 يا للحصى فاقت البركان محتدماً!  
 لو كنت تبصر كيف الهول تنزله  
 على الأعداء فيغدو قلبهم ضرباً

لقلبت إن أولاء الصيد أعرههم

فهم بني، وهم من أورثوا الشما

شالت بهم عزة الإيمان فانتفضوا

وعهدهم أن يصونوا الأرض والقيما

لابد من أن نعيد القدس ظافرة

وأنصف من سالموا أعداءهم رغما



أبا فراس وهذا وحي قافية

ألهمتها فأتت تستنهض الهمما

أورثتنيها فأزكت في دمي شعلاً

وعشت منها أعاني الهم والألما

ولست إلا بهم القوم ذا سقم

ولست إلا به أستعذب السقما

فاعذر فديتُك إن جاءت مجلجلة

ولسم تجامل ذليلاً لا ولا صنما

لا ببارك الله في قومي ولا سلموا

إذا الدعي، وسلم الذلُّ قد سلما

## رحماتك حافظ

إلى شاعر العرفان حافظ الشيرازي  
في اليوم العالمي لذكراه.

رحماتك حافظ إن شغلت قليلاً  
أنا لست إلا من بنيك تأديباً  
علي أراك من الأعالي باسماً  
أوما ترى الدنيا تعاضم شرها  
هيئات تلقى «للمحضر» وقفة  
القتل أصبح للطغاة حضارة  
لم تبقر روحاً في الحياة، ورحمة  
تفنى حضارات، ويقضي أهلها  
فاعذر فديتك شاعري إن لم أكن  
فأنا لسان الحق مثلك سيدي

في يومك الغالي ونحت طويلاً  
أقفو خطاك الوثائق عجولاً  
إن لم تجدني أحسن التطبيلاً  
وغدا ضمير رعاتها مقتولاً  
إلا وزاد بها الورى تنكيلاً  
يقف الجماد أمامها مذهولاً  
لما غدا الجاني بها مسؤولاً  
ظلماً.. ويلقى القاتل التبجيلاً  
أزجي المديح مدبجاً مصقولاً  
في عالم يجد الحقيقة غولاً



رحماتك حافظ إن نسيت تأديباً  
وطفقت أنفث ما أعاني من أسى  
في يومك الغالي وزدت فضولاً  
شعراً تفجر حرقرة وعويلاً



فأنا صدى ما كنت ترسلُ في الوري  
وأنا حفيدك أحمل العباء الذي  
الله كرمنا بنعمى حبه  
نستنزل البركات في إخلاصنا  
جُزت الثمانين الكريمة جاهداً  
ما حدثت عن حب رفعت لواءه  
تسعى لإنقاذ الورى من شره  
فيعيشُ صفو الحب مثلك عالمُ  
عشت الجمال هداية، ورسالة  
هل كان بعد الرسل إلا شاعرُ  
عصفت بأمتك الخطوبُ فزلزلت  
تدعو إلى الوثقى عقولاً ضللت  
لم يغر قلبك مطمحٌ عن غايةٍ  
أعليت للإنسان قدراً فاتته  
حتى جلوت بحبك الظلم الذي  
وبقيت أقرب ما تكون لخالق  
وأنا بيومك لا أرى لي لومةً  
من بينات تقتضي التنزيلا  
حُمَلته كي نهزم التدجيلا  
لنكون فيها للعفاة مقيلا  
لله فيما نبتغيه سيولا  
لتمد ظلاً للأنام ظليلا  
ومضيت لم تسلك سواه سبيلا  
وتريه وجهاً للحياة جميلا  
سيظل إن لم يستجب ضليلا  
وحضنته لتزيده تجميلا  
قد كاد يوماً أن يكون رسولا  
وازددت تجذيراً بهن وطولا  
من هول ظلم قد أناخ مهولا  
فيها بقيت على الزمان جليلا  
لما استكان لظالميه ذليلا  
أرخی على حلم الحليم سدولا  
لم ترض عنه ساعة تحويلا  
إن لم أطق لصراحتي تأجيلا

حج

أرجو كما قد كنت ترجو عالماً  
لا ظلم فيه ولا رياء ولا أسي  
أمضيت عمري داعياً لعدالة  
وحملت نهج الأنبياء رسالة  
وأرى الطغاة - كما رأيت - تنافسوا  
تالله ليس بعالم هذا الذي  
يتمص منها الخير.. ثم يسومها  
كبرت كروش الظلم حتى لم تعد  
لو ذاق طعم الحب يوماً لم يكن  
ماذا يفيد القتل؟ ما من قاتل  
هي حكمة لله جل جلاله



مولاي حافظ.. عفو يومك سيدي  
عصفت بما يرضيك مني رهبة  
أرجو الصلاح لعالمي، وطفاته  
أقوى قوى التدمير فيه تجمعت  
هل بعد هذا سيدي من محنة  
إن كنت عنك هنيهة مشغولاً  
من هولها يقف الخيال خجولاً  
جهدوا لكي يبقى الأنام عليلاً  
لتبيد شعباً بالأسى مغلولاً  
تدع البيان مكبلاً تكبلاً



مولاي حافظُ سيّد الكلم الذي  
 ماذا أقول وأنت أحفظ حافظُ  
 أخلصت حبك للإله فكنت في  
 جمع الإله لك الوجود بخافق  
 فأراك عامه الفسيح وأنت في  
 كُشِفَت لك الأسرار عنه بحبه  
 هذا عطاء الله سيق لحافظُ  
 قدراً من الرحمن كنت وآية  
 قد كدت فيه أن تكون رسولاً  
 لكتاب ريك وهو أصدق قبلاً  
 فردوسه قبل الرحيل نزيلاً  
 لما به أبقيته موصولاً  
 «شيران، شاولا تطبيق رحيلاً  
 فازددت عرفاناً له وقبولاً  
 قد زاد فيه لحبه تفضيلاً  
 رتلّت وحي حروفها تربيلاً



عنذراً أبا العرفان منك لمغرم  
 ستظل بالعرفان فرداً لا أرى  
 حسبي وحسبك أن تكون لربنا  
 نسعى لنسعد بالهداية عالماً  
 ما ضرنا بغبي، وليس يصدنا  
 وكفى بريك أن يكون وجنده  
 وأنا وأنت وكل من قد آمنوا  
 قد عاش فيما قلته متبولاً  
 لك في الفصاحة والبيان مثيلاً  
 جنداً تألفنا عليه قبليلاً  
 لخلصه دماً غداً مبيذولاً  
 صعب، وحسبك بالإله وكيلاً  
 بعقاب من عبدوا الطغاة كفيلاً  
 هيهات نرضى بالجهاد بديلاً

## الشاعر أبو ريشة ساعة وفاته

اليوم تبدأ عما كنته السيرُ  
فاضحك علينا أو ارحم قصرَ قامتنا  
مثل النبيين عشتَ العمر مغترباً  
أي النوابغ لم يظلم بأمته  
عضواً أبا شافع ماذا أقول هنا  
ماذا أقول وهل أحظى بقافيةٍ  
من كل حاضرة وافتك كوكبة  
قد أسرجوا شرراً قد كنت ترسله  
أما أضأت لهم في ظلمةٍ قبساً  
قد عشتَ عصرك في إبداعه أبداً  
يا للمقادير من رحمانها اجتمعتُ  
يا درةً في زمانٍ ما به دررُ  
في لوحة تزدهي ألوان رابيةٍ  
ما كنت يوماً فراشاً غره قبسُ  
على الأرائك تلقى الميتين، ومن  
ومدعين جديداً ما به أثرُ  
ظنوا الجديد اجتثاث الجذر ويحهمو  
ما كان أعظم ما أبدعت منفرداً  
فها أتيناك عما كان نعتذرُ  
ولا تكلم أمةً أشفقتُ ترحمها

وكلنا لك عما كان معتذرُ  
فشأن كبرك أن يُعنى بمن صغروا  
فكم هدونا، وكم أودوا، وكم غفروا  
أي النوابغ لا يعطي، ويصطبراً  
وظيف ذكراك يغشى كل من حضروا  
عذراء إلا وسباق لها عمرُ  
يشدها لك مما تشتهي أثرُ  
ما كان قبلك يوماً يسرج الشررُ  
أما استضاءت به والليل معتكراً  
وأنت فيه بما أبدعته عصرُ  
كما تجمع في نيسانه الزهرُ  
هيهات ترخص مهما تكثر الدررُ  
كما الربيع ببعض العطر يختصرُ  
فأمله وهو يدري أن سيحتضرُ  
صمت القبور ترى الأحياء تنتشرُ  
لأي معنى، ولا روح ولا فكر  
لا يسمق الغصن إن لم تروه الجذرُ  
وما أضل وأخزي ما أتت زمرُ  
فاصفح فأنت أمير الصفح يا عمرُ  
يوماً ستأتيك عما كان تعذرُ



## هنا الأوائل

بمناسبة اشتراك فرقة من الجيش العربي الأردني و فرقة  
من معظم الأقطار العربية في حرب رمضان الخالدة على  
ريي الجولان، وقد ألقى من إذاعتي عمان ودمشق.

لا الشعرُ يوفي الذي ألقى، ولا الخطبُ

أردنُ عفوكَ قلبُ الصبِّ مضطربُ

أتيتُ تحلمني الأشواقُ من بردى

والشوقُ للأهلِ مكتوبٌ له الغلبُ

دمُ الشهيدِ سنا دربي إلى بدرِ

أهدى الشموس.. وغيبي الآن يا شهبُ

أما سمعتِ هُتافَ الدهرِ مُطلقاً

هنا الأوائل من قومي.. هنا العربُ!



أردنُ هذا اللقاءُ الحلوُ وذكّرني

وَمَا نسيْتُ.. أينسى لوّنه الذهبُ!

أيامَ كنا.. وكان الدهرُ ملعبنا

نمشي الهوينى.. فيمشي إثرنا العجبُ

نوزعُ الحبَّ في الدنيا.. ونزرعُه

ونبدعُ اليأسَ إيماناً ونحتسبُ

إذا أشرنا أصاخ الكون مسمعاً  
ونال قومي منه فوق ما طلبوا  
وان ذكرنا تناسى كل ذي تعبٍ  
أسى الليالي.. فلا هم ولا تعبُ  
واليوم عدنا.. فيا دنيا ارقصي طرباً  
وأبشري يا روابي القدس يا نقبُ  
عمان في الشام أعراس تُرفُ هوى  
وفي اشتياق جنين سافرت حلبُ  
أكاد أبصر والأحرار قد ركبوا  
لنصرة الحق أن النصر مـتربُ



أردن هذا اللقاء الحلو وذكّرني  
وما نسيت.. أتتسى طيها الكتب؛  
ما زلت أذكر صوت الحق حين علا  
يوم النفير قلبى رجعه النجبُ  
من كل فج تلاقى الصيّد في وطني  
على الفداء.. فلا حد.. ولا حجبُ



داسوا الحدود.. وطاروا للوغى شُهْباً

إِنَّ الْحُدُودَ هَبَاءٌ إِنْ دَهَتْ نُوبُ

فَفِي الْعَيُونِ اقْتِحَامُ الْمَوْتِ مُتَقَدِّمٌ

وَفِي الصُّدُورِ إِبَاءُ الْعَرَبِ مُلْتَهَبٌ

مَنْ قَلْبَ عَمَّانَ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ أَتَى

مَنْ الْأَشْقَاءَ مَنْ أَرْوَاحَهُمْ وَهَبُوا

وَأَسْرَجُوا الرِّيحَ إِدْرَاكاً لِنَصْرَتِنَا

وَسَابَقُوا الشُّوقَ لِمَا نَحُونَا رَكِبُوا



جَوْلَانُ يَا مِلْتَقَى الْأَحْرَارِ مِنْ وَطْنِي

ذَرَاتُ تَرْيِكِ يَرْجُو لثَمَهَا الْهَدْبُ

أَشْكَ إِنْ قِيلَ إِنَّ الشَّمْسَ مَشْرِقَةً

وَلَا أَشْكَ بِقَوْمِي إِنْ هُمْ وَغَضِبُوا

فَمَا اشْتَكَى يَعْرَبِيٍّ وَاحِدُ الْمَأْ

إِلَّا تَوَجَّعَ مِنْ أَلَامِهِ الْعَرَبُ



يا زهرةً في ربي عمَّانَ زاهيةً  
 وَعِطْرُهَا الحُلُوُّ فِي الجَوْلَانِ مُنْسَكِبُ  
 شابَ الزمانِ وَعِطْرُ مَنْكَ مُنْسَفِحُ  
 عَبْرَ الزمانِ تهادى نَشْرَهُ الحَقِيبُ  
 الأرضُ أرضِي، وَقَدْ رَوَيْتُهَا بدمي  
 وحيثُما شئتِ سيري الآنِ يا سَحْبُ  
 كانتِ حُزيرانهم درساً لَمَنْ غَفَلُوا  
 فجاءَ تَشْرِينُنَا دَرَساً لَمَنْ كَذَبُوا  
 لَنْ يَحْجِبَ الغيمُ وَجَهَ الشمسِ يا وطني  
 فالشمسُ ضياءٌ لَيْسَ يُحْتَجَبُ  
 نحنُ الشمسُ... وَسَلَّ «حَطِين» مُحْتَكِماً  
 فشمسُ حَطِينٍ.. لا تَدْنُو لَهَا الرِيبُ



❖ إشارة إلى العقيدة التي كان عليها الشهيد فريد شيشاني الذي سترد قصة استشهاده الفريدة.

عَفْوُ الْأَحِبَّةِ جِئْتُ الْيَوْمَ أَنْشِدُهُمْ

عَلَيَّ أَرْدُ لَهُمْ بَعْضَ الَّذِي وَهَبُوا

الذكريات على تغري مُنْعَمَةٌ

من وحي تشرين يكبو دونها الأدبُ

أحار فيها.. وأيام من مفاتيحها

عَفْوُ الْمَفَاتِنِ.. أَجْلُوها وَأَنْتَخِبُ



أَرْدُنُ عَفْوُكَ إِنِّي قَدْ أَطَلْتُ وَمَا

أُبْدِيهِ بَعْضُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَصْطَخِبُ

مَا جِئْتُ أُرْوِي حِكَايَاتِي مُبْدِعِهَا

عذري بأنني لديكم شاقني الطربُ

أَرْدُنُ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ وَحَدَّنَا

وَحُبُّهُ الْحُبُّ حَسْبِي أَنَّهُ النَّسَبُ

أَرْدُنُ جِئْتُ وَقَلْبِي خَافِقٌ يَجِيبُ

وَسَوْفَ أَمْضِي.. وَقَلْبِي خَافِقٌ يَجِيبُ

## يا راكباً جبلاً الحديد

فريد أحمد الشيشاني ضابط عربي أردني اشترك في حرب تشرين على ربي  
الجلولان أحرق الأعداء دبابته فترجل منها وركب دبابة ثانية وعندما عجزت الثانية عن  
الصمود واحترقت ترجل ثانية وحمل ما استطاع من قتال يدوية وانطلق يهاجم الأعداء  
في قاعدة صواريخ ضد الدبابات.

لقد صدق فريد الله فأصدقهُ الله.. فدمر القاعدة قبل أن تطبق الملائكة أجفانه  
الحاملة بفردوس الله، وقد وجدوا في جيبه وصية استشهاده الذي استعد له يوصي بها  
زوجته وأهله مؤكداً تمسكه بالشهادة.

ذَكَرَاكَ مَفْرَدَةً.. وَأَنْتَ فَرِيدٌ  
ذَكَرَاكَ تَكْبُو دُونَهَا أَحْلَامُنَا..  
وَنَدَاكَ أَيُّ الشَّعْرِيَّوِي فِي حَقِّهِ  
أَغْرَقْتَ قَلْبِكَ فِي اكْتِنَاهِ عَقِيدَةٍ  
وَسَمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَنِ الدُّنْيَا.. وَمَنْ  
وَنَمَّتْكَ فِي حُبِّ الْجِهَادِ عَقِيدَةٍ  
فَأَلْتَمَعَ قَلْبُكَ أَنْ تَرَى جَوْلَانَنَا  
فَأَتَيْتَ تَسْتَبِقُ الْقَضَاءِ لِرُدِّهَا  
مُتْرَصِّدًا... مُتْلَهِّفًا لِقِتَالِهَا  
بِشْرَاكَ لَأَحْتِ لِلْعَدُوِّ كَتِيئَةً  
أَسْرَجْتَ مِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ عَنِيدَةً  
يَا رَاكِبًا جَبَلِ الْحَدِيدِ تَقْوَدُهُ  
صَبَّوْا عَلَيْكَ الْحَقْدَ نِيرَانًا.. وَمَا  
ذَابَ الْحَدِيدُ وَأَنْتَ فِيهِ زَاخِفٌ  
تَتَزَايِدُ النَّيْرَانُ حَوْلَكَ إِنَّمَا

فَلَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ.. أَنْتَ شَهِيدٌ..  
وَحُلُومُنَا مَا حَدَّهْنَ وَجُودُ  
وَعَلَى فَمِ الْأَيَّامِ مِنْهُ نَشِيدُ  
نَحْيَا لَهَا.. فَالْقَلْبُ مِنْكَ عَمِيدُ  
يُؤْمِنُ.. فَلَيْسَ يَحْدُ مِنْهُ الْجُودُ  
عَظُمَ الطَّرِيفُ بِهَا.. وَعَزَّ تَلِيدُ  
تَلَهُو.. وَتَمَرَّحُ فِي رِيَاهِ يَهُودُ  
وَعَلَى الْفِدَاءِ الْحَقِّ مِنْكَ عُهُودُ  
وَالصَّمْتُ مِنْكَ تَوَثُّبٌ وَوَعِيدُ  
وَالْيَكُ يَنْظُرُ قَادَةً، وَجَنُودُ  
حَسْبُ الْجِهَادِ عَنِيدَةً وَعَنِيدُ  
لِلنَّصْرِ.. إِنَّ النَّصْرَ حَيْثُ تَقْوَدُ  
يُجْدِي الْحَدِيدُ إِذَا اسْتَبَدَّ حَقْوُدُ  
فَمَضِيَّتْ تَعْدُو حِينَ ذَابَ حَدِيدُ  
إِيْمَانُكَ الْجَبَّارُ كَانَ يَزِيدُ

«إن لم تسودوا في الحياة فبيدوا،  
عزَمَاتُهُمْ.. وَالرَّاسِيَاتُ تَمِيدُ  
فِي حُبِّهَا.. وَسَمَا بِهَا التَّوْحِيدُ  
عَجِبًا.. وَأَنْتَ مِنَ الْعِدَى مَرصُودُ  
فِي قَلْبِهَا.. فَإِذَا الْحَدِيدُ وَقُودُ  
وَتَزَايِدَتْ.. وَيَزِيدُ مِنْكَ صُمُودُ  
مِنْهَا.. كَأَنَّ الْمَوْتَ عَنْكَ يَحِيدُ  
تُخْفِي الْعَدُوَّ مَسَافَةً وَحُدُودُ  
وَمَطَالُ كَفِّكَ لِلْعَدُوِّ حُشُودُ  
لَمْ الْحَصِيدُ.. فَهَذَا هُنَا الْمَحْصُودُ

وَدَوَّتْ بِسَمْعِكَ صِيحَةً عَلَّمْتَهَا  
وَيَشَدُّ أَرْزَاكَ إِخْوَةً لَا تَنْتَنِي  
وَالْمَوْتُ فَرْدُوسُ النُّفُوسِ إِذَا صَفَّتْ  
فَرَكِبَتْ ثَانِيَةً.. وَرَحَّتْ تَقْوُدُهَا  
صَبَّوْا عَلَيْكَ النَّارَ فَاذِلْعَتُ لُظَى  
عَجِبًا وَقَدْ جُنَّ الرَّدَى وَطَفَّتْ لُظَى  
لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ وَثَبْتَ مَزْمَجِرًا  
وَمُضِيَّتْ وَمُضُ الْبَرْقِ حَتَّى لَمْ تَعُدْ  
وَهُرِعَتْ مَقْتَحِمًا بِكَفِّكَ الرَّدَى  
وَوَظْهَرَتْ بَيْنَهُمْ.. فَيَا نَهَمَ الرَّدَى



أَنَّ الْعَدُوَّ - كَمَا أَرَى - رِعْدِيدًا  
وَهُمْ وَبِأَعْنَاقِ الْبِلَادِ قِيُودُ  
فَغَزَا النُّفُوسَ تَشَكُّكَ وَجَحُودُ  
فَالْمَوْتُ يَمْشِي حَيْثُ أَنْتَ تُرِيدُ

قُلْ لِي بَرِيكَ يَا فَرِيدُ أَمَا تَرَى  
وَالْقَانِعُونَ بِذُلِّهِمْ هُمْ دَاوُنَا  
ضَعْفُ الْعَقِيدَةِ فِي النُّفُوسِ أَذْلُهَا  
وَإِذَا طَلَبْتَ الْمَوْتَ مُنْدَفِعًا لَهُ



طَرِيًّا.. وَأَزْهَرَ فِي فَمِي التَّغْرِيدُ  
صُورًا.. وَأَنْتَ بِسِحْرِهَا مَوْعُودُ  
أَغْفَتُ.. وَعَيْنٌ فِي الْخُلُودِ تَرُودُ  
فَاهِنًا.. فَعَمَرَ الدَّهْرَ أَنْتَ سَعِيدُ  
إِنَّ مَرِّي سَمِعَ الزَّمَانَ «فَرِيدُ»

لَمَلَّمْتُ مِنْ ذِكْرَاكَ شِعْرِي فَاذِلْعَتِي  
عَيْنَاكَ تَكْتَنِزَانِ مِنْ أَشْهَى الرَّؤْيِ  
عَيْنٌ عَلَى شَمْلِ الْعَدُوِّ مُبِيدًا  
صُورُ شُغْلَتَ عَنِ الْحَيَاةِ بِسِحْرِهَا  
حَسَبُ الرَّجُولَةِ.. وَالرَّجَالِ خَشُوعُهُمْ

عبد

## مضى أبوهك

إلى الداعية إلى الله على بصيرة الأخ الأمير زياد الجزائري الحسني  
بمناسبة وفاة والده تغمده الله بواسع رحمته وغفر له .

مضى أبوك إلى الرحمن مسرورا	لما رآك كما ربّاك مبرورا
وقرّ عيناً بما يُجزاه من رغب	في جنة الخلد يلقي حوله الحورا
أما استقام على تقوى الإله، أما	عاش المُجدُّ بسعي كان مشكورا
نماه حبّاً رسول الله وهو فتى	واشدد فازداد بالإسلام تجديرا
حتى حسبناه قرآناً بسيرته	كجده يرتضي ما كان ميسورا
ولست بالمتألي، إن سيرته	تزيد ما ذُكرت في الناس تعظيرا
أحبه الله مولاه فحبّبه	إلى العباد لأمر كان مقدورا
وحسبنا أن نرى من صلبه رجلاً	يمضي (زياداً) بنهج الله منصورا
يجلو لنا سنّة الهادي بحكمته	فلا ترى غير من قد كان مسرورا
وذلك شأن الدعاة الأتقياء فهم	من زاد ربي بهم أيامنا نورا
فاسلم (زياد) لما قد شاء واهبكم	يَزِدُّ بك القومُ بالإسلام تبصيرا
أدامك الله للإسلام داعية	وزادك الله في الدارين تقديرا



## دمت عبد المقصود

قُدِّمَتْ لَوْحَةٌ فَنِيَّةٌ لِلأَدِيبِ الْفَاضِلِ سَعَادَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَقْصُودِ  
خَوْجَةَ بِمُنَاسَبَةِ الْحَفْلِ التَّكْرِيمِيِّ الَّذِي أَقَامَتْهُ لِي إِثْنَيْتَيْتَه فِي  
١٨/١١/١٤١٨ هـ فِي جَدَّةِ بَعْدَ أَنْ تَلَطَّفَ وَقَدَّمَ لِي لَوْحَةَ تَذْكَارِيَّةَ  
رَائِعَةً بِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ فِي حَفْلِ بَهِيحٍ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ.

دمت عبد المقصود للشعر داره	يجد الشعر في حماك ازدهاره
شاءك الله للبيان نصيراً	نعم ما شاء ربنا، واختاره
كل حين يختار ربك حراً	مظهراً فيه للورى أسراره
دمت عبد المقصود حُرِّ زمان	جعل الحب في الحياة شعاره
لغة الله للهداة انتساب	نلت منه على الزمان فخاره
مرخصاً في غرامها كل غال	وترى الميل عن هواها خساره
أوما الشعر من إلهك علم	وهو منه للصالحين بشاره
دمت عبد المقصود ملهم شعر	مكرماً كل محسن أشعاره
حاضن الفكر والمفكر ترجو	لسنا الفكر في الأنام انتشاره
كل صعب أعاق نشرك علماً	ذللته جهودك الجباره
رائد أنت ما سبقت بأمر	لك فيه بما اجتهدت الصداره
دمت عبد المقصود حاضن فكر	جعل الله للهدي أفكاره
مغدقاً ربنا عليك نعيماً	أنت فيه لكل فضل مناره

## عهداً أباً سحر

إلى روح شهيد السماحة والتوحيد فضيلة الشيخ  
«حسن خالد» مفتي الجمهورية اللبنانية عدو  
التعصب وشهيد التوحيد تغمده الله برحمته الواسعة  
وقد كتبت خلال ساعة واحدة .

... وجاء موتك للتوحيد توحيداً  
يا مَنْ قضيتَ وعشتَ العمرَ محموداً  
سبحانَ من جعلَ الأسماءَ معربةً  
عن المسمَى ..وزادَ الجودَ تمجيداً  
فكنتَ حقاً وصدقاً بيننا «حسناً»  
و«خالداً» زاده الإخلاصُ تخليداً  
يا أحسنَ الناسِ أخلاقاً، وأخلدَهم  
ذكرى وفائكَ أمستَ بيننا عيداً  
ما غبتَ عنا .. يمينَ اللهِ أنتَ بنا  
حيُّ ... وتبقى بما خلُفتَ موجوداً  
أخلصتَ دينكَ للرحمنِ محتسباً  
لديه صبراً عليه صرتَ محسوداً  
لم تعرفَ الحقدَ، لم تقبلْ به أبداً  
وكنتَ للحقِّ مرجوواً، ومقصوداً  
أنفقتَ عمركَ للتوحيدِ داعيةً  
وكنتَ في ساحةِ التوحيدِ مشهوداً  
لم تُغرِ نفسَكَ أهواءَ بها شقيتَ  
منّا الملايينِ ... لكنْ كنتَ صنديداً  
ولم تحدِ عن سبيلِ الحقِّ حينَ غوواً  
ولا قبلتَ لنهجِ الحقِّ تحييداً  
هيهاتَ ممّن بغواً والحقدُ في دمهم  
أن يُمهّلوا من يزيدَ البغيَ تفنيداً

الأعمال الشرعية الكاملة ١

فأجمع الحقد أن تُرديك غضبته  
 ظنوا مماتك يُنسي ما وهبت له  
 يا من مماتك قد أحيا عزائمنا  
 شاؤوا الممات وأخزي الله ما زعموا  
 عهداً أبا سعد أن تبقى بأعيننا  
 عهداً أبا سعد أن تبقى بأعيننا  
 وأن نُذِلْ لإسرائيل رايتهَا  
 وأن تظل على الأيام رائدنا  
 عزاء لبنان والدنيا برمتها  
 فيا أبا سعد طب نفساً بمنزلة  
 أغنى بك الله في الحالين أمتنا  
 كي يستريح ... ويبقى الوغدُ معبودا  
 عمراً ... فخابوا وكنت اليوم مولودا  
 عهداً ستبقى تزيد العزمَ تجديدا  
 فكان موتك للتوحيد توحيدا  
 وأن يكون ريبُ الحقدِ محصودا  
 وجيشُ أحقادها تلقاه مطرودا  
 حتى نعيد ليالي عمرنا عيدا  
 ما قد تركت ... أيا من زدتنا جودا  
 بها ستخلدُ في الدارين محمودا  
 وزاد من ظلموا ذلاً وتكيدا

عبد

## زرع الحقيقة

كثيراً ما كان يحدث (رضوان البلعا) نفسه عن الشهادة...  
وكثيراً ما كان يتمناها... وذات يوم توضأ وصلّى راجياً  
الشهادة وانطلق مع قوآت العاصفة، وكان له ما أراد، بعد  
أن حقق النصر الذي نريد في اخطر مهمة في قلب الوطن  
المحتل.. وجيء به فإذا ابتسامة الرضا مازالت تغمر وجهه  
الخلو البريء... وفوهة بندقيته تؤكد أن نيرانها قتلت  
عدداً غير قليل من القتلة اليهود.

رضوان خف يضمكم رضوانُ	فلقد جزيت الخلد يا رضوانُ
نلت الشهادة في سبيل عقيدة	وجزاء من قد نالها الغفرانُ
أخلصت قلبك للإله تطوعاً	فاختار قريك ربك الديانُ
وجعلت همك في الحياة نوالها	لم يلهك الطاغوت، والطغيانُ
ونذرت نفسك للجهاد رخيصةً	وسلاحك الإقدام والإيمانُ
وسلكت درب المخلصين لربهم	والمخلصون لربهم قريانُ
ومن استقام لربه فحياته	دين يُرد... ومطله خسرانُ



قد راع قلبك أن تدنس قدسنا	فإذا به يوم الوغى صوانُ
وأثار كبرك أن يعيث بطهرها	طاغ.. وينفض سمه الثعبانُ



طهرت روحك بالعقيدة والهدى      حتى صفا الإحساس والوجدانُ  
 فسموت عن دنيا الورى وقيودها      لم يغر قلبك حسنهما الفتانُ  
 بعْتَ الحياة... وكيف لا رضوان      أبداً فملاء جناتك الرحمنُ  
 ما قيمة الدنيا... وكل فتونها      في القلب... إما أثمر الإيمانُ



يا ساقيا زرع العقيدة قد نمت      تلك الربوع فروضها فينانُ  
 وإذا المروءة دغدغتها نضحةً      علويةً... يتفجر البركانُ



أنا لست أبكي في الشهيد مماته      فمما تأسيس والبنيانُ  
 أنا لست أبكي في الشهيد دمائه      فدماءه الأنوار والنيرانُ  
 أبكي اللحاق وميتي ألا يطو      ل... فقد ألح بمهجتي التحنانُ  
 إن الشهادة في الحياة سبيلنا      مادام في أوطاننا طغيانُ  
 فاهناً بدار ملء عينك طيفها      فلمثلك الرضوان يا رضوانُ

تموز ١٩٧٠



## محمد الجذرة

مزقت عن طاغوتنا ستره  
وأذمت عن تدليس سره  
وبرقة الهديين صرت على  
هام الأباة وصددهم دره  
أوليس حسبك أن ترى أمماً  
غضبت لغدرك تعلن النصره  
فأهناً فانت مخلد أبداً  
يا من دعيت محمد الدرّه



لله موتك كم به عبره  
ولكم به أشعلت من ثوره  
ماكان أغفى من ضمائرنا  
دهراً.. أعدت بلحظة نشره  
فإذا ضمير الكون منتفض  
من غدره ما مثلها غدره  
طفل بعمر الورد ليس له  
ذنب أبيد بأفتك القدره  
ما أحقر الصاروخ منطلقاً  
من حاقدي كي يقطف الزهره  
هي شيمه للغدر نعرفها  
من زمرة قد قبحت زمره



يا زهرة بالغدر قد قطفت  
ويسرى الشقي بقطفها فخره  
مهما تجاهل أمرها بطراً  
سيظل يبعث قطفها دُعره  
وكصخرة الأقصى تظل على  
أبصاره وصدوره صخره  
لوي زوايا قلبه ذره  
من رحمة هل أحرق الزهره

# الأعمال الشعرية الكاملة

ما كان أخزاه وقد تركتُ  
عبقاً تنسّمهُ الصدورُ ولنُ  
بطشُ القوي بعزلٍ سقّه  
ما زاد في يوم بنا مكره  
للحرب أخلاقُ، ففاجرةُ  
عبقاً سيبقى مرسلأ عطره  
تلقى الذي لم يهدِه صدره  
لا لن يكون لخوفه ستره  
إلا وأبطل ربنا مكره  
وأبيّة لا تقبل الغدره



يا ألفاً ألفاً محمدِ الدرّة  
ما الشجبُ، ما الأشعار نرسلها  
إن لم تُصَبْ على العدو لظى  
فالنائباتُ تزيدنا شمماً  
يا كل من قد قضى بطلاً  
قولوا لمن للخلد قد سبقوا  
لا لن تقرّ عيونُ ظالمنا  
هذا إباءُ القوم منتفضُ  
العهد أن تلقاه في غده  
ورمى الحدودَ وداسَ زمرتها  
وأعاد ما قد كان من قيم  
ماذا تفيد عليكم الزفرة  
ما النوحُ، ما الآهات، ما العبرة  
وتريه قبل أوانه حشره  
وتوحداً يتجاوز العسره  
يا كل منتظر غداً دوره  
الشعبُ أقسم أن يفي نذره  
فلنحن ملء جفونه جمره  
بحراً ينافسُ مدّه جزره  
مستأصلاً من فرقوا أمره  
واجتث من طفغياتها جذره  
وأزال عن حسن الوري إصره



عمر أرقام الناس بالدرّة  
 بالعدل أصبح خالداً عمراً  
 يا طيباً صفاً وحداه لنا  
 أكرم بصفاً هباً منتفضاً  
 متوثباً للموت مندفعاً  
 لا يستكين لظالم أبداً  
 فالكون لولا الظلم في رغد  
 فإلام يشقي الكون من ظلموا  
 فالرزق والأعمار قدرها  
 فلينتفض في وجه ظالمه  
 هل بعد ما يلقاه مظلماً  
 قهر وقتل شأنه أبداً  
 وتعيد للأقصى طهارته  
 لا لن يعيد الحق غاصبه  
 واليوم دور محمد الدرّة  
 ومحمد بعبائمه عمرة  
 من يفتخر بهما يجد فخره  
 أعطى لكل تخاذل ظهره  
 في كل أرض مظهر كبره  
 وينحر ظالمه ترى ظفّره  
 أو ما حباه ربه يسره  
 وعلام لا ينهي الوري صبره  
 من يملك الأقدار والقدرة  
 كل الألى قد عاينوا شره  
 هل مثل غدر محمد الدرّة  
 فمتى تشور الأنفس الحرة  
 ونرى شفاء القدس مفتره  
 إلا إذا أودت به الثور



يا أيها الأحرارُ في وطني  
يا كلَّ مَنْ مِنْ حقهم حُرِّموا  
لم يُبقَ فينا الظلمُ من أملٍ  
لا فرقَ أنى كان موطننا  
فالعلمُ للتدميرِ سخره  
يختالُ في طغيانه بطراً  
يفني الشعوبَ على هواه ولا  
وأدَّ الضميرَ، وروحُه ضمَّرت  
آن الأوانُ لكى نُؤدَّبَ بهُ  
هيا نُعدَّ أباءَ عالمنا  
ونذيعَ في الدنيا رسالتنا

أوما شبعنا فرقة مُرهه  
في عالم قد ضاعفوا قهره  
في أن نعيشَ حياتنا حره  
أوما شكونا كلُّنا غدره  
طاغِ أحوالِ جناننا قفره  
ولَهاتُه بِالعدلِ مجتره  
تهترُ في وجدانِه شعره  
يا قبْحَ روحِ تشتكي الضمره  
أوما أطالَ سكوتنا عمره  
لنحيلَ مسكنَ من بغى قبره  
أن الشعوبَ جميعها حره



للهِ قتلُ محمدِ الدرّة  
لا لن يموتَ محمدُ الدرّة  
ستعودُ حقلَ سنابلٍ ملئت  
موتَ الألوْفِ شهادةً قدرُ  
هل مثلُ (رافع) في الإباءِ فتى  
أنا واحدٌ من ألفِ ألفِ فتى

كيفَ استحالَ بعالمي ثوره  
لا لن تموتَ بطمرها البدره  
وتماوجتُ بالخيرِ والخضره  
مَنْ ذا سوانا عارفُ قدره  
عشقُ الجهادِ منافساً (سمره)  
يُذونُ ذرّةً قبة الصخره



نفسي فداك محمد الدرّة  
 سالت على أغلى الثرى دُفقاً  
 ما كان أكرم قطرة نذفت  
 بحراً يموجُ كرامةً ولظىً  
 ستزولُ إسرائيلُ من وطن  
 ويعود فجراً ليلُ عالمنا  
 فالباطلُ الغدارُ مندحرُ  
 لم يبقَ في الدنيا أخوشم  
 لوكلُ كفا القمتهُ حصيُ  
 نحنُ الأعزُّ ونحنُ من عدلوا  
 وهو الأذلُّ برغم قوته  
 فعلامُ نهرِ كي نسالمه  
 ما السُّلمُ إلا ما نقره  
 فمن استهان بشعبه بطراً  
 ومن استكان لظلم ظالمه  
 هي جولةٌ للظلم زائلةٌ  
 ستعودُ بالتوحيدِ أمتنا  
 ويظلُّ في وجداننا أبداً  
 نفسي فداءُ دمائك الثرة  
 في غدره ما مثلها غدره  
 لتصيرَ بحراً تلکم القطره  
 هيهات يلجمُ لاجمُ هدره  
 الله أعلى في الوری ذكره  
 من ذا سوانا صانعُ فجره  
 أو ما يعجلُ غدره دخره  
 إلا وأمسى يبتغي قهره  
 لرأيته قد ضاع في حفرة  
 ونحنُ أهلُ الحق والقدره  
 فالكونُ منه معلنُ نكره  
 وعلامُ نُعطي الفاتك الإمرة  
 فليقض كلُّ مكابر حصره  
 فيداهُ قد حفرت له قبره  
 هيهات يجني في غد نصره  
 ولغير حق لن ترى الكرة  
 وجهادنا مرهوبة حرة  
 يزكي الجهادُ محمد الدرّة



## المتنبي والتاريخ

### في قفص اتهام الشاعر جامد حسن

نالت هذه الأبيات جائزة إذاعة لندن ١٩٧٨ وكانت معارضة لقصيدة الشاعر الكبير حامد حسن الاتهامية التي نظم بها كل مثالب المتنبي وسقطاته، وكانت محددة بعشرة أبيات فقط.

فقسوت.. لكن كان رأيك أصوباً	حاكمته متانياً ومنقبياً
أذرى بها متزلفاً.. متكسباً	العبقريّة كانها.. لکنه
يوماً.. ولا اتخذ الحقيقةً منهباً	الصدق! جل الصدق لم يلهج به
لأراه ضل مشرقاً.. ومغرباً	أمضى الحياة مشرقاً، ومغرباً
أهل ثناه.. ولا حبيباً قد سبى	لا حبّ موطنه دعاه، ولا هوى
بجلالها لئال يوماً مكسباً	قلّب الأمور على هواه عابثاً
أو مخلصاً بنسيبه إن شبباً	كم ذا تمنيناه يمدح صادقاً
أغلى على العربيّ من أن يُنسباً	حاروا بنسبته، ولم يابه، ولا
إن لم يكن.. أو ما ارتضى أن لقباً؟	قالوا «تنبأ» فاطمأن، ولم يثر
يوماً أحال العبقريّة عقرباً	والعقبري إذا تعمّد كذباً

## الشيخ ملا رمضان ❖

قيلت ساعة وفاته

فاضت إلى الله روحٌ كانت الأتقى	طارت ملائكةُ المولى بها ترقى
أبوابُ فردوس ربِّ العرش قد فتحت	والحورُ صُفّت سعيداتِ بمن تلقى
الشيخ «ملاً» أتاها وهي عالمةٌ	بأنه كان من بين الورى أتقى
قرنٌ وعقدٌ تلاه وهو في ورع	لم يعرف الزيفُ فعلاً، لا ولا نطقاً
قد أخلص الدين للرحمن مجتهداً	وعالمأً وحكيماً ينشد الحقاً
وحسبنا منه أن الله كرمه	فعاش يزداد ما ازداد المدى صدقا
وأنه منجبٌ لله داعيةٌ	الغرب منه عليه يحسد الشرقا
أهدى الهداةِ وأمضاهم على سنن	ربُّ الأنام دعاها العروة الوثقى
كلاهما محرز في الفضل سابقةٌ	وفي الهداية كلُّ أحرز السبقا
فاجعل إلهي للأجيال سيرته	إلى الكمال الذي نرجو لها مرقى
وانفع بها يا إله العرش أمتنا	وزدْ هدايا بمن من بعده أبقى

❖ هو والد الداعية د. محمد سعيد رمضان البوطي.

## محمد إقبال

إلى روح شاعري الإسلامي الأول وملهمي محمد إقبال رحمه الله

أخلصتَ لله في قولٍ وفي عملٍ  
وما رضيتَ سوى الإسلام من شغلٍ  
يا واحدَ القدرِ في فكرٍ وفلسفةٍ  
قد عشتَ في عالمٍ أصبحتَ عالمُهُ  
فكنتَ براً به أضنتك ضيعته  
ضلتَ به سُبُلُ شتى تصرفه  
شرقٌ، وغربٌ وأحزابٌ بلا عددٍ  
آمنتَ أن ديارَ الدينِ واحدةٌ  
فكلُّها بهدى التوحيدِ واحدةٌ  
ذهبتَ للغربِ لأحباً بزخرفه  
حملتَ نورَ الهدى في كلِّ مرتحلٍ  
نماك حبُّ رسولِ الله من صغرٍ  
أرسلتَ في حبه الأشعارَ صادقةً  
وظلَّ قلبك بالرحمن متصلاً  
ومن «جناحك»<sup>(\*)</sup> شالت فيك أجنحةُ  
حتى تدفقتَ شعراً لا مثيلَ له  
شعربهُ الله نخشاه ونلمسه  
رسالةَ الشعرِ قد جددتَ عزَّتْها  
بلاغةً ورؤى بكرٍ وفلسفةً  
أكرمَ بمنزلةٍ قد نلتَ ذروتها  
أخلصتَ لله في قولٍ وفي عملٍ

فكنتَ يا سيدي إقبال في الأولِ  
فكنتَ إلا عن الإبداعِ في شغلٍ  
وفي تبنيِ شفاءِ الفكرِ من عللٍ  
بما هُديتَ، وما حققتَ من مثلٍ  
وراب قلبك أن يبقى بلا أملٍ  
فصار أضحوكةً من كثرةِ السُّبُلِ  
وكلُّها لم تقم إلا على الجدِ  
مهما تناثر في الدنيا من الدُّولِ  
ولو أقامت على التوحيدِ لم تدلِ  
لكن لتكشف ما في الغربِ من دجلٍ  
وما تبدلتَ في حلٍ، ومرتحلٍ  
أكرمَ بعقلٍ نماه أكرمُ الرُّسلِ  
أغلى من الدرِّ، أو أشهى من العسلِ  
يا من فؤادك إلا من هداه خلي  
وحسب علمك فخراً أو ورثتَ عليّ  
هيات تلقى له في الصدقِ من مثلٍ  
لا لسة الكفِّ لكن لسة المقلِّ  
وما التفتتَ إلى مدحٍ ولا غزلٍ  
ومنطقٌ لم يكن يوماً بمنتحلٍ  
فما سوى الخلدِ قد أملت من نزلٍ  
وسوف تبقى كما قد كنتَ في الأولِ

(\*) هو القائد الإسلامي الكبير محمد علي جناح رحمه الله.

## سلامت

إلى الأخ الفاضل عبد العزيز صالح المحمود  
بمناسبة شفائه من عمل جراحي. جدة صيف ١٩٨٢

سلمت وزادك المولى سلاما  
ولا زالت لك الآمال تسعى  
فأنت لكل مكرمة ملاذ  
تطمئننها وتهديها الأماني  
فأنت بكل ما تهوى جدير  
ورثت عفاف نفسك عن أباة  
على النهج القويم قد استقاموا  
درجت على مكارمهم فتياً  
على مر الليالي طبت خلقاً  
أيا ابن الصالح المحمود عنراً  
مرضت لحكمة فغدت طهوراً  
لك ادخر الإله بها ثواباً  
وما قصرت في فرض ولكن  
وفاؤك والوفاء غدا قليلاً  
وأبدل بأسها بشراً فعاشت  
فإن تذكر رأيت لي اعتزازاً  
فيا عبد العزيز فدتك نفسي  
تقبل تهنئاتي فهي قلبي

ودمت بفضلته أعلى مقاما  
لتجني حين تلقاك المراما  
إليك فؤادها ألقى الزماما  
فتسلم حين تهديها السلاما  
لأنك قط لم تذق الحراما  
لرب العرش قد حفظوا الذماما  
ويورك من على النهج استقاما  
وزدت لدى المشيب بها التزاما  
به كدنا نسميك الإماما  
فقدرك عن بياني قد تسامى  
كما الإبريز قد عانى الضراما  
له صلى أخو التقوى وصاما  
بلاء الله لا يبقى أثاما  
أضاء بمهجتي، ومحا الظلاما  
بذكراك المودة والوئاما  
ويشرق عندها وجهي ابتساما  
ويجني السعد من يفدي الكراما  
وأن تك قد أتت منه نظاما

## مالي سوى الله

قلتها ساعة رحيل والدي رحمه الله رحمة واسعة ليلة ٢٩/١٢/٢٠٠٣

من بعد أن كنت بالتحنان تغمرني  
في كل أن بما تخشاه يُندرنني  
واها له كم غدا يشكو من الوهن!  
وجوعٌ ثغري يُرجي قطرة اللبن  
والفأواه ما أقساه من زمن!  
وكنت باللطف تنهاني، وتأمرنني  
والبعد نفسي عما كنت تحسبني!  
بعض الشفاء وبالدهوات تمطرني!  
ولم أزل طفلك الغالي تدلنني  
نفسى، وكم كنت تدعو لي، وتعدرنني!  
لسبعة بهم الرحمن أكرمني  
من الشقاء ولم تضعف، ولم تهن  
بنا اللبالي، وعنك السعي أبعدني  
بلا وداع، وتمضي.. كيف تتركني؟  
فاهناً بدعوة رب واسع المنن  
كان الشفيق فسله أن يصبرني  
أوي إليه إذا ما ضاق بي وطني  
وذكرها بلظى الآهات يغرقني!  
عسى بك الله في الفردوس يجمعني  
حاشاه رباً رحيماً أن يخينني!  
لعبده حسنات فهو عنه غني؟  
من حسن ظني به ما عشت يملؤني  
أرجوه بينكما في الخلد يحشرني

أفردتني يا أبي اللهم والحزن  
أفردتني وفؤادي يا أبي تعب  
أوهى عزيمة قلبي ذل أمتنا  
هلاً تذكرت أمي كيف قبل مضت  
وخلفتني لأحيا اليتيم في زمن  
قد كنت لي بعدها أمماً، وكنت أباً  
وكنت تحسب أنني يوسف، وأنا  
كم كنت تحسب صوتي حين تسمعه  
جداً أنا يا أبي أصبحت من زمن  
شغلت عنك بعيش كم نسيت به  
أسعى مجداً بدنيا كلها رهق  
عانيت قلبي أضعافاً مضاعفة  
ولم تضيق يا أبي ذرعاً إذا بعدت  
فكيف كيف أبي اللهم تتركني  
عجبت ما دعاك الله منطلقاً  
كنت الشفيق ويعفو الله عن رجل  
ستون عاماً مضت قد كنت لي وطناً  
واليوم أنت.. وآه كيف أذكرها  
مالي سوى الله أرجو منه مغفرة  
هو الرحيم ولي من عذوه ثقة  
فمن سواه يحيل السيئات غداً  
لها أرجيه فهو المرتجى، وأنا  
بفقد أمي، وفقدتي فيك ملتجأ

# مير

مَدَنُ لِّلرَّوْحِ فِيهَا رَاحَةٌ

أَلْهَمْتَنِي بَعْضَ مَا سَطَرْتُهُ

وَسَيَبْقَى كَامِنًا فِي مَهْجَتِي

مِنْهُ أَعْصَفَ الَّذِي قَدْ قَلَّتُهُ



## مكة المكرمة

طُفُّ بِي بِمَكَّةَ إِنِّي هَدُّنِي تَعْبِي  
 وَاتْرُكْ عِنَانِي.. فَإِنِّي هَا هُنَا أَرِي  
 وَدَعْ فُوَادِي يَمْرُحْ فِي مَرَابِعِهَا  
 فَفِي مَرَابِعِهَا يَغْدُو فُوَادَ صَبِي (١)  
 هُنَا بِمَكَّةَ آيُ اللَّهُ قَدْ نَزَلَتْ  
 هُنَا تَرَى رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ نَبِي  
 هُنَا الصَّحَابَةُ عَاشُوا يَصْنَعُونَ لَنَا  
 مَجْدًا فَرِيدًا عَلَى الْأَيَّامِ لَمْ يَشِبْ  
 هُنَا أَمْرٌ خَدِي صَبَوَةٌ وَجَوَى  
 فَتَهْتَفُ الْحُورُ: بُشْرَى خَدِكَ التُّرْبِ  
 هُنَا اللَّبَنَاتُ أَقْضِيهَا عَلَى مَهَلٍ  
 وَيَسْكُنُ الصُّبْحُ بَعْدَ اللَّيْلِ فِي هُدْبِي  
 فَإِنْ رَأَيْتَ عَلَى أَعْتَابِهَا شَفْتِي  
 ذَابَتْ.. فَذَلِكَ عِنْدِي غَايَةُ الطَّلَبِ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ دُمُوعِي هَا هُنَا انْسَكَبَتْ  
 فَتِلْكَ مِنِّي دُمُوعُ الْفَرَحَةِ الْعَجَبِ

(١) صبي: المقصود بها هنا براءة الطفل.



كَمْ هَزَنِي الشُّوقُ يَا خَيْرَ الدِّيَارِ، وَكَمْ  
 عَانَيْتُ بَعْدَكَ وَجَدًا دَائِمَ السَّبَبِ  
 إِلَّا إِلَيْكَ أَرَى الْأَشْوَاقَ تَقْعُدُ بِي  
 وَعِنْدَ ذِكْرِكَ أَشْوَاقِي تُحَلِّقُ بِي  
 وَعِنْدَ ذِكْرِكَ أَنْسَى أَنْتَنِي بِشَرِّ  
 وَكَأَمْلَائِكَ أَحْيَا فِي الْمَدَى الرَّحْبِ  
 فَتُبْدِعِينَ كِيَانِي مِنْ تَقَى وَهُدَى  
 فَلَا أَحْسُ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ تَعَبِ  
 وَهَلْ يُحْسُ بِبَيْتِ اللَّهِ أَيُّ ضَنْى  
 مَنْ رَاحَ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ فِي رَهَابِ؟  
 هَذَا هُوَ الْبَيْتُ رَبُّ النَّاسِ صَيْرَهُ  
 مَهْوَى الْقُلُوبِ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ  
 مَا غَيْرُ زُورَتِهِ فِي الدَّهْرِ تُرْجِعُ لِي  
 شَبَابَ رُوحِي إِذَا امْتَدَّتْ يَدُ النُّوبِ



رِي حَنَانِيكَ فَآكُتُبُهَا، وَخُذْ بِيَدِي  
 كَيْ يَهْتِفَ الْقَلْبُ يَا فَوْزِي، وَيَا طَرِي  
 وَآكُتُبْ قَبُولِكَ إِنْ حَقَّقْتَهَا كَرْمًا  
 أَنْتَ الْمَرْجِيُّ.. وَهَذَا غَايَةُ الطَّلَبِ

## الله جامي البيت

نُظمتُ بمناسبة محاولة الاعتداء الغادر  
على بيت الله الآمن من أعدائه الغادرين.

من كل أبرهة في الدهر يحميه

أحقادكم.. وهو للتعوى سيقية

من كل فج جموع الناس تأتيه

والأبعدون أماني عمرهم فيه

فالأمن والسعد مما سوف تجنيه

يحتز رقبة من بالروح يفديه

في أن يظل أخو الإيمان يغليه

حباً به.. فتعالى الله مجريه

والخير يأتيه قاصيه، ودانيه

يخلص الدين من زيف، وتشويه

وأن تلبسي طوعاً صوت داعيه

فضل من الله لا نقوى فنحصيه

يُظهر عداوته من كان يقليه

ما زال للبيت ربُّ يا أعاديه

قد شاءه الله للتعوى وإن كرهت

من يوم أذن إبراهيم ما برحت

الداخلون إليه آمنون به

وفيه تلقى منها كل جارحة

في ساحه قام إبراهيم محتسباً

وظفله لم يحرك ساكناً أملاً

وزمزم العذب في الصحراء فجره

تجبي الثمار إليه أينما وجدت

وحوله قام خير الرسل داعية

لا يكمل الدين إلا أن نحج له

فهو المثوبة، وهو الأمن، وهو لنا

لم يرخص البيت حتى المشركون، ولم



فكيف ترميه يا من تدعي سفهاً  
وكيف أرسلت آلافاً مؤلفةً  
وكيف حللت قتل الأبرياء به  
أعماك حقدٌ دفينٌ رحمت تستره  
وقاد خطوك إبليسٌ على عجلٍ  
أن أنت للدين حاميه، ومعليه!  
لكي تعيثُ فساداً في نواحيه!  
والله حرم حتى صيدنا فيه!  
وأبطل الله ما قد كنت تخفيه!  
تَعَساً لتابع إبليس، وراجيه!



ما زال للبيت ربُّ يا أعاديه  
سبحان من هزم الطاغي وشيعته  
ورد كيد الأعادي في نحورهمو  
عادوا كما عاد عنه جيش أبرهة  
فمكرم البيت رب البيت يكرمه  
يا رب صنه، وصن يا رب زائرَه  
فأنت في حبه وحدت أمتنا  
ولم يزل حبه يرجي لوحدتنا  
كما حماه قديماً سوف يحميه  
وأيد الدين في تأييد أهليه  
عن بيته فانتهوا كالأمس للتيه  
وأورثوا كل إذلال، وتسفيه  
وكاره البيت رب البيت يُخزيه  
ومن فداه، ومن يحيا ليفديه  
كما جعلت أمانى عمرنا فيه  
وحسبنا أنت مغليه وحاميه

## عَرَفَات

يَا مَنْ لَكَ الرُّوحُ قَبْلَ الْجِسْمِ تَرْتَحِلُ

يَا مَنبَعَ النُّورِ أَنْتَ النُّورُ يَا جَبِلُ

فِي الْأَرْضِ أَنْتَ مَكَانٌ لَا مَثِيلَ لَهُ

وَحُبُّهُ مَثُلٌ، مَا مِثْلُهَا مَثُلُ

تَهْفُو إِلَيْكَ قُلُوبٌ أَنْتَ رَحْمَتُهَا

وَأَنْتَ فِيهَا الْهَوَى الْقُدْسِيُّ وَالْأَمَلُ

مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِلَيْكَ النَّاسُ تَرْتَحِلُ

وَتَسْأَلُ اللَّهُ مَا تَرْجُو وَتَبْتَهِلُ

مَا فَرَّقَ اللَّوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَبَدًا

وَلَا الزَّمَانَ، وَلَا مِنْ أَيْنَ قَدِ رَحَلُوا

هَتَافُهُمْ وَاحِدٌ.. لَبَّيْكَ خَالِقَنَا

يَا مَنْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ تَتَكَلَّمُ

لَبَّيْكَ وَحَدِّكَ يَا ذَا الْعَرْشِ لَا وَدَّ

وَلَا شَـرِيكَ وَلَا زَوْجٌ وَلَا مَثَلُ



لَبَّيْكَ إِنَّا نَسِينَا كُلَّ شَاغِلَةٍ

وَلَيْسَ إِلَّا بِمَا تَرْضَى لَنَا شُغْلُ

لَبَّيْكَ مِنْ عَرَفَاتِ الْحَجِّ أَنْتَ لَهَا

لَبَّيْكَ فاقْبَلْ، يَا بَشْرِي لِمَنْ قَبِلُوا

يَا فَوْزَ مَنْ غَالَبُوا الْأَشْوَاقَ وَانْتَصَرُوا

وَيَا رَحَابِكَ نَالُوا فَوْقَ مَا سَأَلُوا

الَّذِينَ دِينَ الْفَتَى أَنْتَ الْكَمَالُ لَهُ

إِنْ لَمْ يَزْرُكْ فَلَيْسَ الدِّينُ يَكْتَمِلُ

مَنْ اسْتَطَاعَ أَتَى يَسْعَى عَلَى عَجَلٍ

وَمَا لَغَيْرِكَ يَوْمًا يُحْمَدُ الْعَجَلُ

وَمَنْ تَعَدَّرَ أَنْ يَلْقَاكَ إِنَّ لَهُ

رُوحًا لَدَيْكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ تَنْتَقِلُ

قَدْ اصْطَفَاكَ بِحُبِّ النَّاسِ بَارئُهُمْ

يَا مَنْ لِقَاؤِكَ حُلْمُ الْعُمْرِ.. يَا جَبَلُ

## يَوْمَ بَدْرٍ

يا بَدْرُ ذِكْرِكَ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْكِبِ الْأَزْمَانِ بَدْرًا  
جَاوَزْتَ مَنْزِلَةَ الشَّمْسِ وَسُورِ، وَزِدْتَهَا يَا بَدْرُ قَدْرًا  
يُرْخِي الظُّلَامَ عَلَى ذِيولِ الشَّمْسِ بَعْدَ الْعَصْرِ سَتْرًا  
لَكِنَّ نَوْرَكَ لَمْ يَسُدَّ يَا بَدْرُ لِإِلْحَادِ جَنْدَرًا



يا أَيُّهَا الْيَوْمُ الَّذِي فَاضَلْتَ فِي الْأَزْمَانِ دَهْرًا  
يا فَيَّ صَلَ الْحَقُّ الَّذِي بِكَ زَادَهُ الرَّحْمَنُ نَصْرًا  
إِنِّي لِأَلْحُ بِاطِّلا يَخْتَالُ عُدْوَانًا.. وَكِبْرًا  
حَشَدَ الْحُشُودِ وَرَاحَ يُضْمِرُ فِي خَفَايَا الصُّدْرِ غَدْرًا  
وَيَسُوقُهَا حِقْدًا تَلْظَى فِي النُّفُوسِ.. فَكَانَ جَمْرًا  
لِيَكَادُ يُحْرِقُ جِسْمَهَا وَتَكَادُ تَشْعَلُ مِنْهُ نَهْرًا  
وَأَرَى هُنَالِكَ عُمُومًا قَدْ أَسْلَمَتْ لِلَّهِ أَمْرًا  
نَدَرَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ ثُمَّ أَتَتْ تُوْفِي الْيَوْمِ نَدْرًا  
قَدْ أَخْلَصَتْ لِلَّهِ فِي إِيمَانِهَا جَهْرًا، وَسِرًّا  
وَمُحَمَّدًا بَيْنَ الصُّفُوفِ يُخَاطِبُ الرَّحْمَنَ جَهْرًا  
وَأَحِبُّبَّتِي مِنْ حَوْلِهِ تَزْدَادُ إِيمَانًا.. وَصَبْرًا



تَلْتَفُ حَوْلَ نَيْيِّهَا.. وَنَيْيُّهَا بِاللَّهِ أَدْرَى  
 وَعَلَى رِوَاهِ رَجَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ وَاسْتَقْرَأَ  
 مَا غَيْرُ مَا يَدْعُو لَهُ يَمْحُو مِنَ الْأَكْوَانِ شَرًّا  
 هُوَ وَحْدَهُ وَبِمَا أَتَى سَيُزِيلُ عَنْهَا مَا أَضْرَأَ  
 هَذَا أَمَانَةٌ رِيهِ وَعَلَى الْوَفَاءِ بِهَا أَصْرَأَ  
 مَا غَابَ عَنْهُ عَسْرُ مَا سَيُحِيلُهُ بِالصَّبْرِ يَسْرَأَ  
 فَهُوَ الَّذِي لِلْعَالَمِينَ أَتَى مِنَ الرَّحْمَنِ بِشَرِّ  
 وَأَعْدَهُ لِيَكُونَ عِبْرَ الدَّهْرِ لِلْإِيمَانِ جَسْرَأَ  
 وَيَصْحَبُهُ سَيُظِلُّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَزِدَادُونَ فِخْرَأَ  
 فَهُمْ الْأَعَزُّ عَلَى الزَّمَانِ لَصَدَقَهُمْ دَهْرًا فَدَهْرَأَ  
 فَأَقَامَ لِلرَّحْمَنِ يَرْجُو مِنْهُ لِلْإِيمَانِ نَصْرَأَ  
 وَيَقُولُ قَوْلًا لَوْ سَأَرَى مَعْنَاهُ فِي جَبَلٍ لَخَرَأَ  
 يَا رَبِّ إِنَّ تَهْلِكَ جُنُودُكَ زَادَنَا الطَّاعَةَ وَتُغَادِرَأَ  
 يَا رَبِّ إِنَّ هَلَكُوا فَلَنْ تَلْقَى الَّذِي سَيَقُولُ: شُكْرَأَ



وتلاحم الجيوشان كل يرتجي لسواه قهرا  
 وتظن جيش المشركين لكثرة يمتد بحرا  
 وسلاحهم أقوى وأمضى لم تكد تحصيه حصرا



هاجوا وماجوا يحسبون النصر بالأعداد يُشـرى  
والمؤمنون استمسكوا بالله لا يخشون أمرا  
عمر اليقين قلوبهم وأحـالها في الروع صخر  
ما عاقهم ضعفاً، ولا أضعاف ما عانوه فقرا  
شدوا على الأعداء شداً طير الأعداء ذعرا  
الله أكبر حينما هتفوا بهـا لم تبق كفرا  
فتساقط الأعداء أوفروا كما نـفرت طيرا



وَأَطَّلَ وَعَدُّ اللهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكُ خَيْرُ بَشَرِي  
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تُسَطَّرُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ ذِكْرِي  
«النَّصْرُ لِلْإِسْلَامِ.. وَالْإِسْلَامُ بِالتَّأْيِيدِ أَحْرَى»

## يا ثرى أجد

يا أعطر الأرض زيدي الروح تعطيرا  
ولا تَضِنِّي بتقبيلي أحب ثرى  
على ترابك أرسى ربنا جبالاً  
سماءه ربك في عليائه أهدأ  
لما علاه رسول الله مصطحباً  
فقال في رافة منه، أيا أهدأ  
فإن من فزت في تقبيل أرجلهم  
أنت الحبيب لنا، فاثبت بنا فغدا  
ولم يزل حبه المختار معجزة  
سبحانه كيف صار الصخر مبتهجاً

وطهريني بلمس منك تطهيرا  
عليه سال دم ما زال مبرورا  
أمسى بحب رسول الله مشهورا  
ونال في الدهر حظاً ظل موفورا  
خير الصحاب رآه اهتر مسرورا  
إنني أعيدك أن ألقاك مغرورا  
خير الأنام... فزد لله تكبيرا  
لما أطاع رسول الله مشكورا  
فيها يرى العقل للرحمن تدبيرا  
مبشراً برسول الله تبشيرا



يا أعطر الأرض زيدي القوم تذكيرا  
على ثراك جرت خير الدماء، وفي  
أجل عليك وفيك انساب خير دم  
ويغسل الأرض من شرك يهددها  
دم الرسول، وخير الصحب من صدقوا

وعطريني بذكر الأمس تعطيرا  
ثراك أمسى أحب الصحب مقبورا  
لكي يشع على عمر المدى نورا  
أما استحال بعقل القوم ديجورا  
لله عهداً، وزادوا العهد توقيرا

قد زاده دمُ خير الخلق تطهيراً!  
وزادَ في خدهِ التجريحُ تأثيراً  
يزيدها اللهُ عبرَ الدهرِ تظهيراً  
لحبِّهِ سوفَ أبقى العمرَ منذوراً  
فلا أرى بعدهُ ما عشتَ مقهوراً  
وزادَ في أحدِ خديهِ تعفيراً  
- وهو الأُحِبُّ إلى المختارِ - مغدوراً!  
كمثلِ حمزةَ في الهيجاءِ منصوراً  
تلقى بها كلَّ من لاقاهُ مدحوراً  
ما صالَ إلا وأمسى الخضمُ مذعوراً  
المُ يكنُ نهجُهُ في الدينِ ميسوراً!  
حتى لتحسبَ من عاداهُ مسحوراً  
وعمرَ الدينِ في الأنصارِ تعميراً!  
تنالُ طرفهَ عينٍ منهُ تبصيراً  
لم يثنِهِ ساعدُ قد باتَ مبتوراً  
يابى لها دينُهُ نكساً وتكسيراً  
يسراهُ فاشتدَّ للأعداءِ تحذيراً  
تهوي، ولن تجدوا للحقِّ تغييراً  
لكي يزيدوا هدى الإسلامِ تجديراً!

أفدي ثراكِ، وهل في الأرضِ مثلُ ثرى  
شجواً له وجههُ الأسنى، وركبتهُ  
ما كان ما كان إلا حكمةَ عظمتُ  
أفدي ثرى فيهِ من خير الأنامِ دمُ  
فيهِ أشمُ دمِ الهادي فينعشني  
وكيفَ يقهرُ من قد شمَّ منهُ دمأً  
أما بهِ حمزةَ عمُ الرسولِ قضى  
ما أحسبُ الدهرَ يوماً قد رأى بطلاً  
يفرُقُ الجيشَ كراً بمقدرةِ  
أما الرسولُ دعاهُ في الوغى أسداً  
ومصعبُ بن عميرٍ خير داعيةِ  
يدعو إلى اللهِ في لينٍ ومرحمةِ  
مَنْ مثلهُ قد دعا للهٍ مرتحلاً  
يا ليتَ باصرتي - والشوقُ برحها -  
فلينهُ صارَ في الهيجاءِ معجزةُ  
يسراهُ تأخذُ من يميناهُ رايتَهُ  
فضمَّها عضدُ يدي، وقد بتروا  
لا تحسبوا أيها الكفارُ رايتنا  
وكم كمصعبَ أبطالُ هناكَ قضوا

سالت دماهم ليروي دفقها أحداً  
 ما بدلوا دينهم رغم الجراح، ولا  
 لو لا الثبات الذي أبدوا لما سطعت  
 هذا الذي أصبحت ذراته نورا  
 تراجعوا والردى يزداد تسعيراً  
 شمس الهدى، ورأيت الغار مضمفورا



فيا ثرى أحد الأغلى على كيدي  
 ويا ثرى أحد كم فيك من عبر  
 لو كان في امتي من حمزة بطل  
 ولو رأيت بها من مصعب شهباً  
 ما مر ذكرهمو إلا وجددنا  
 من لم يقبلك يبق العمر محسورا  
 وما رأينا لها في القوم تعبيرا  
 لما رأيت بها ظلماً، ولا زورا  
 لما رأيت بها من زاد تكفيرا  
 عبر الزمان، وزاد القوم تنويرا



فيا ثرى أحد هلاً منحت فمي  
 ويا ثرى أحد هل لي بمتعظ  
 ويا ثرى أحد هل من يذكرنا  
 أن الذي خالف الهادي لغفلته  
 فكيف كيف بمن قد خالفوا سفهاً  
 ألم نعاقب بأخزي الذل أزمنة  
 تقبيلة لأعيش العمر مسرورا  
 ممن يطيق لما قد كان تفسيراً  
 فقد أبى القوم بالقرآن تذكيراً  
 قد زاد قومي برغم النصر تخسيرا  
 هدي الرسول، وظنوا ذلك تحضيرا؟  
 لما اتخذنا كتاب الله مهجورا



على ثرى أحد يا ليت يسعفني  
 إذن لفزت بعز غير منقطع  
 دمع على غيره قد كان محظورا  
 على الزمان وزدت الروح تطهيراً

## الحفة

١

برؤية بلدة الحفّة أَرَانَا رَبُّنَا لَطْفَهُ  
فليس كحسنها حُسْنُ تَمَنَّى شَاعِرٍ وَصَفَهُ  
فسبحان الذي سَوَى وَأَبْدَعَ بِلَدَةِ الْحَفَّةِ

٢

الشمس ملكي هنا ، والأنسُ والسمرُ  
تزورني الطير... تغفو عند نافذتي  
وترف أجنحةً سكرى على مهلٍ  
وللنساءم سحرٌ في النفوس إذا  
ما هب منها عليك المنعشُ العطرُ  
من الجمال به يستأنس البصرُ  
فلمست تلقى بها شبراً بلا بدعٍ  
تخلو الحياة هنا في ظل أغنيةٍ  
سكرى البراءة لم يحلم بها وترُ  
لكل عاشقٍ حسن عندها صورُ  
وللجنان هنا في حفتي صورُ



## يا بلدي

قصة هذه القصيدة

أعترف باديء ذي بدء بأني تعجّلت بكتابة هذه القصيدة التي لم تجيء على النحو الذي كنت أتمناه، ويتمناه معي من سيطّلع عليها، في حين أنني أزعم أن هذه القصيدة كانت مكتوبة في ضميري وعلى صفحة خلدي قبل أن أسطرّها على الورق، وجاءت حميميّة الصديق محمد الشاعر مطالبة بإنجازها، ونقلها من صفحة القلب إلى الورق فجاءت كما يراها القارئ الكريم، وما كان ذلك مني إلا لرهبة تملؤني كلما وقفت أمام جمال بلدي الذي نمّتي خيراته، وغدّتي طبيباته، وأمدّتي روعته بأضعاف ما كان مأمولاً مني أن أقدر على رده له، فقلبي، ولحمي، ومخي، وعظامي، وحتى أحلامي مجبولة فيه ومنه، وروحي مفطورة على حبه، وأنا متقد الحنين أبداً إليه.. وما أحسب أنني وقّفت في الكتابة يوماً كما وقّقت حين قلت عن مرابعه الجميلة الساحرة وطفولتي فيها:

تلك الفرائد أغنتني محاسنها

كأنما هي روعي، وهي لي عضدي

مارق لي الشعر إلا حين أذكرها

فذكر أطيابها زادي، ومبتردي

إن كان في الشعر لي من شطرة حسنت

فحسنتها في دمي من ذلك الأمد

تنساب أحلى معاني الحب في كلمي

إذا تذكرت أنني صورة البلد

حتى لكأنني عيون لم تطبق عليها الجفون وهي تتلمى روعة ذلك الجمال المتجدد أبداً.

وعلى امتداد عقود البعد عنه، برغم الانشغال بهموم الحياة المدنية  
القاتلة عن زيارته كما أحب، أو الإقامة فيه كما أتمنى، لم تغب عن عيني  
روعة جماله، ولم تخف عليّ وطأة الحنين إليه، دعّ عنك وقفتي برهبة أشد  
أمام عظمة تاريخه، وشموخ أولئك الرجال الذين صنعوا له مع أنداهم من  
الغيارى المؤمنين المخلصين ذلك التاريخ المجيد.

تراني قلتُ تاريخه؟!

عفوً تاريخه الذي طوي، وربما سيظل مطويًا، وقد لا يرى النور - لا  
سمح الله - إذا لم تنهض له، وتتحرك باتجاهه همّة عالية، وجهودٌ مقتردة،  
وإخلاصٌ عنيدٌ للتاريخ، والأهل والتراب.. هذا التاريخ الذي يبدو لي -  
ويا للأسف الشديد - أنه مجهولٌ حتى ممن يُفترض أن يكونوا ورثته  
وحماته.. وأعترف أني واحد من أولئك، وإن تكن الأمور نسبية.

كثيراً ما عشت متسائلاً، ووقفت سائلاً أولئك الرجال الذين أحسب أن  
الله قد هياهم ليكونوا رجال ذلك البلد بكل ما تغنيه وما تتطلبه هذه الكلمة  
حينما كنت أعيش مصغياً إلى خفقات قلوبهم، وترقرق دموعهم، وابتسامات  
ثغورهم، وتهديج نبراتهم وهم يتحدثون بكل البساطة والعفوية البريئتين عن  
ذكريات جهادهم العنيد:

- لماذا تُبقون صفحات جهادكم مطوية، ولديكم ما تملؤون به أسفاراً  
وأسفاراً؟

ولم تكن الإجابات جديدةً عليّ.. فلقد أصبحت مألوفةً لأنها واحدةٌ  
عند الجميع..

- أوليست الحقيقة التي عاشوها واحدة؟

- أوليست العقيدة التي نشؤوا عليها واحدة؟

- أوليس الهدف والغاية والآمال واحدة أيضاً؟

إنهم لم يجاهدوا ليذكروا، ولا ليحمّدوا.. إنهم مقتنعون أن ما فعلوه، وما

ضحوا به ليس إلا أقل الواجب عندهم، والواجب يجب أن يستحيي فاعله

من ذكره.. فكيف إذا ذكره معظماً له، مفأخراً به؟

ذلك ما يتنافى مع طباعهم التي فطروا عليها.

وعندما كنت أقول لهم:

- لكن غيركم قد فعل.. وربما ليس عنده إلا أقل مما عندكم؟ سرعان ما كانت تأتي الإجابة واحدة أيضاً:
- ليس يهمنا ما فعل غيرنا، وكيف فعل، ولماذا فعل.. ثم يردفون قائلين:
- أتريدنا أن نضيع ما كنا نبتغيه من مثوبة عند الله الذي أمدنا، على ندره ما في أيدينا وقلة عددنا، بذكر هذا الذي تطالبنا به وهو لا يُقدّم ولا يُؤخّر؟
- حسبنا أننا ابتغينا به وجه الله، ثم حب هذه الأرض الغالية.
- إن الجمعية لا تثبت قمحاً، ولا تطحنه.
- هؤلاء الرجال الذين استعرتُ من مواقفهم الشامخة قطرة عطر واحدة ورششتها في بعض أبيات هذه القصيدة، وقفت وأقف أمام جلال إياهم وعزتهم أعجز ما أكون عن إعطائه ولو أقل الواجب، ولست في هذا مبالغاً ولا متواضعاً.. فليس التواضع مقبولاً عند قول الحقيقة.
- وإن جهادهم لحقيقة أيضاً..

ألا ترى معي، قارئ العزيز، أن أمر هؤلاء الرجال عجيب حقاً؟

لم أجد بدأً وأنا أذكر هذا عنهم من أن أذكر - ولو خَطَفاً - شيئاً مما فعلوه وألهموه في هذه القصيدة التي لا تعدو أن تكون محاولة للتقرب مما كانوا عليه أو تقريبه.

ولأقف معك، قارئ الكريم، عند قصة صغيرة جداً عن رجل أعرفه حق المعرفة لنتبين، بعد هذا الذي حدثك به، طرفاً من حقيقة هؤلاء الرجال، والقصة أنقلها من غير أن أعلق عليها..

لقد كان المجاهدان الخالدان عز الدين القسام وإبراهيم هنانو - رحمهما الله ونفعنا بسيرة جهادهما الحميدة الخالدة - كثيراً ما يلجآن إلى بلدي مستجدين أو مستأنسين أو مُسترشدين لأنهما كانا مطمئنين إلى أن لهما عندنا ما يريدان.

كان ذلك الرجل صاحب القصة ينثر النقود الفضية، حينما يطالبه بها أولاده صبيحة العيد، عالياً لتتساقط عليهم من حول الصورة الوحيدة التي رفعها فوق مدخل غرفته، وهي صورة المجاهد إبراهيم هنانو رحمه الله فيحسب الأولاد أن «العيدية» جاءتهم من صاحب الصورة.

أليس لنا أن نقول هنا: إنه لا يعرف الفضل إلا أهله، ولا يقدرُّ الرجال حقَّ قدرهم إلا الرجال!.

تاريخ هؤلاء الرجال مطويُّ بإرادتهم حتى الآن، وقد رحل عنا معظمهم إلى ما قدموه، وما بقيت إلا الذكريات القليلة النادرة المتناثرة هنا وهناك والتي تضغط على أنفاسها اللاهثة لتجهز عليها هذه المسلسلات التي تُقبل عليها الأجيالُ مسحورةٌ بعرضها الباهر، مأخوذةٌ بما بذل في سبيل إخراجها من جهود وأموال. مع التحفظ على عدم دقة الكثير مما تقدمه. دَعَّ عنك هذا الولع الشديد الذي فاق كل مألوف وتصوير في التعلق الجنوني بكرة القدم و«أبطالها». على حساب تاريخ أمتنا وأبطاله ورجالاته.

ويقيناً لو أراد هؤلاء الرجال، وتهيأت الجهود، المخلصة لما لديهم من مواد صالحة حقاً لمثل تلك المسلسلات، لكان لكل مشاهد أو مستمع أن يطمئن إلى صحة ما «ألمحت» إليه، ولربما كان بها البديل. وليس لي هنا إلا أن أقول أمام هذه «الحقائق» كلها بكل الصدق..

ليعذرني أهل بلدي الصغير والكبير معاً، وليعذرني تاريخهم المشرف، وليعذرني إباؤهم، وليعذرني التاريخ عن كل تقصير أقرُّ به سلفاً، فهم بهذه الحقائق ولكل هذه الحقائق أكبر عند الله وأكرم، ويبقى لنا فعل ما نختر فعله.

نُضِرَّ الله ثرى أموات بلدي، وكل بلاد العرب والمسلمين، وأصلح أحوال أحيائهم أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

دمشق ١/٦/١٩٩٧

## يا بلدي

مهبط رأس الإنسان هو عالمه، بل هو العالم كله فإذا أحبه فقد أحب العالم كله، وإن لم يكن وفياً له محباً لترابه فهو أعجز من أن يفني لأحد، أو أن يحب أحداً.. فألى قريتي «بابنا»، وإلى تراب منطقة «الحقة» أقدم هذه القصيدة حباً ووفاءً.

الحسن أنت، وأنت المجد يا بلدي

هل أنت من كيدي، أم أنت لي كيدي

صاغتكَ بالحسن كفاً الله منقرداً

يا طيباً فرد بزهو الحسن منقرداً

كم نقلتني النوى في الأرض مرتجلاً

وكم حملتكَ حمل الروح للجسد

وكم رأيتُ بدنياً الله من بدعاً

لكن كحسبك عيني قط لم تجد

بنفخة الله عيسى صار معجزة

وأنت معجزة من صنعة الصمد

كلاكمَا آية لله شاهدة

كلاكمَا آية تبقى إلى الأبد

طاف الجمالُ بدنيا اللهُ مُلْتَمِساً  
 طيبَ المقامِ، وما يهوى مِنَ الرُّغْدِ  
 وَقَرَّ عَيْناً بأهلينا وتربتنا  
 وخطَّ عندهما طوعاً.. ولمْ يَحِدِ  
 فأنتِ يا بلدي للحُسنِ مُنتَجِعُ  
 وأنتِ مَنْ يُبْدِعُ النُّعمى مِنَ النُّكدِ  
 فاسْلَمِ - فديتِ - لحُبِّ أنتِ ناظِمُهُ  
 أيا تراباً به أشفى مِنَ الرَّمْدِ



الحُسنُ أنتِ، وأنتِ المجدُ يا بلدي  
 قَوْلُ يَبْرُئُهُ الخَلْاقُ مِنَ قَنَدِ  
 الحُسنُ أنتِ، وأنتِ المجدُ قد جُمِعَا  
 وفي سِوَاكَ هُمَا أدنى إلى البَدَدِ  
 ما بَيْنَ نَهْرَيْنِ أَرَسَى اللهُ «حَفَّتْنَا»  
 كأنها - عَفْوَرِي - جَنَّةُ الخُلْدِ  
 فيا ثَرِي «الحَفَّة» الأَغلى مَحَبَّتُهُ  
 عَوَّذتْ حُسْنُكَ بالمولى مِنَ الحَسَدِ

ويا ثرى «الحفّة» المَجْبُولَ مِنْ دَمِنَا  
 عهداً ستبقى على الأيام غير صدي  
 يا موطنِ الحُبِّ.. يا أمسي وحلّو غدي  
 يا صورة نُقِشْتَ في صفحة الخلدِ  
 مِنْ أَمْسِكَ النَّفْسُ زادت في الأنام غنى  
 وأنتَ مَنْ فيه أرجو أن يكونَ غدي  
 ما ذرّة منك إلا مُقَالَةٌ وَيَدٌ  
 رُوحِي فِداءٌ لها مِنْ مُقَالَةٍ وَيَدِ  
 أقسمتُ لو لم تُكنْ يا موطني وطني  
 لَمَا ارتضتُ مُهْجَتِي إِلَّاكَ مِنْ بَلَدِ  
 ومنك إلا إليك النَّفْسُ ما ارتحلتُ  
 ولو لغيرك إن خيرتُ لم أفدِ  
 فأرحمُ وفاءً فؤادٍ أنتَ طينتهُ  
 فهو الغنيُّ، وأنتَ الدائمُ الرّفْدِ  
 ويا بيننا.. وما أغناكَ راحلةُ  
 إلى السماءِ بلا زادٍ سوى الصيْدِ!

ويا بَيْنًا.. وما أحلاك ساهرةً  
 بَيْنَ النجوم.. الأحييتِ مِنْ رُصْدِ  
 ما كنتِ لاهيةً يوماً وحالمةً  
 بِمِثْلِ جِدْكَ لَمْ أَسْمَعْ وَلَمْ أَجِدِ  
 لِلْبَدْرِ عِنْدَ ذُرَاكِ الشَّمِّ مُتَّكِأً  
 وللنجوم عليها خيرُ مُتَّسِدِ  
 أَغْلَيْتِ ذَكَرَاكِ لَمْ أَحْفَلِ بِمُنْتَقِدِ  
 وَكَمْ يَزِيدُ حَنِينِي نَقْدُ مُنْتَقِدِي  
 ما زادني عنك بُعْدِي غيرَ مَوْجِدَةٍ  
 حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَنِي دَائِمُ الْوَجْدِ  
 لئِنْ كَبَتْ خَيْلُ حَظِّكَ مِنْكَ عَائِرَةٌ  
 يوماً.. فَمِنْكَ لِفَوْزِ الْفِئَةِ مُحْتَشِدِ



ويا تاللاً ياببنا وجيرتها  
 مِنْ الشَّقِيقَاتِ مِمَّنْ هُنَّ فِي صَدَدِ  
 أَغْلَيْتُهَا مِنْ تَلَالٍ قَدْ عَلَّتْ شَمَمًا  
 تَذُرُو عَلَى الدَّهْرِ زَهْوَ الْكِبَرِ وَالْغَيْدِ

مَا أَنْتِ إِلَّا شُمُوخُ الْأَهْلِ مُنْطَلِقُ

مِنْ طَارِفِ عَيْقِ الذِّكْرِ، وَمِنْ تَلِيدِ

أَعْيُنِ أَهْلِكَ - وَالْأَمْجَادُ فِي دَمِهِمْ -

مَنْ أَنْ يُرَى الْمَجْدُ فِيهِمْ غَيْرَ مُتَقَدِّ

مَنْ ارْتَضَى الذُّلَّ يَوْمًا لَنْ يَعِزَّ غَدًا

وَلَنْ يَزِيدَ سِوَى ذُلِّ أَخِي الْحَسَدِ

وَمَنْ تَوَاكَلَ مُرْتَاحًا إِلَى حُلْمِ

فَقَصْرُهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا سِوَى تَحَدِّ

أَهْلِيكَ أَهْلِي، وَلَا أَرْضَى بِهِمْ بَدَلًا

وغيرَ أهليكَ لو خُيِّرْتُ لَمْ أُرِدِ

تَعَاقِبَ الْعِزِّ فِي أَجْيَالِهِمْ أَبَدًا

كَمَا تَعَاقِبَ يَوْمَ السَّبْتِ بِالْأَحَدِ

قَدْ أَبْدَعُوا الْجَدْبَ جَنَاتٍ وَفَاكِهَةً

وَرَوْضُوا بِالتَّسَامِي كُلِّ ذِي كَدَدِ

وَصَابِرُوا فَعَسِيرُ الْأَمْرِ مَيَسْرَةٌ

وَجَاهِدُوا.. فَأَذَلُّوا كُلَّ مُضْطَهَّدِ

مُسْتَتَفِرُونَ إِبَاءَ الْحَقِّ فِي دَمِهِمْ  
 لَا يَسْجُدُونَ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ  
 نَمَاهُمُ بِهِدَى الرَّحْمَنِ مُعْتَقَدٌ  
 مَا كَانَ أَصْدَقَهُمْ جَنَادًا لِمُعْتَقَدِهِ  
 تَشَابَكَتْ فِي أَصُولِ الْفَخْرِ نَسَبَتُهُمْ  
 كَانَهَا حَوْلَهُمْ مَحْبُوكَةَ الزُّرْدِ  
 لِلضَّيْفِ هُمْ أَهْلُهُ.. لِلْفَخْرِ عُدَّتُهُ  
 وَلَا تَهْمُكَ مِنْهُمْ قِلَّةُ الْعَدَدِ  
 إِنْ كَانَ عَابَهُمْ مِنْ قِلَّةِ بَطْرِ  
 فَكَمْ بِلَا عُدَدٍ أَفْتَأُوا ذَوِي الْعُدَدِ  
 هِيَهَاتَ تَلْقَى لَهُمْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ  
 فَلَيْسَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّبْرِ مِنْ أَحَدٍ  
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ قَضَى اللَّهُ مُحْتَسِبًا  
 يُقَارِعُ الظُّلْمَ فِي حَيْفَا وَفِي صَفَدٍ  
 طَارُوا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَنُصْرَتِهِ  
 مَا كَانَ مِنْهُمْ سِوَى فَادٍ، وَمَجْتَهِدٍ

لَمْ يَذْهَبُوا عَنْكَ لِلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا  
فَهُمْ لَخَيْرِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي رَغْدٍ  
إِنْ فَاخَرْتَ بِشَهِيدٍ بِلَدَّةٍ عَجَباً  
فَمَنْكَ أَلْفُ شَهِيدٍ يَا ابْنََةَ الْأَبَدِ



حَيِّتْ يَا عُمَرَ الْبَيْطَارِ مِنْ رَجُلٍ  
لَاقَى الْعَدُوَّ بِقَلْبِ الضَّيِّغِ الْحَرْدِ  
تَكَادُ مِنْ بَأْسٍ مَنْ أَرْهَبَتْ قُوَّتُهُمْ  
تَعْنُو الْجِبَالَ.. وَأَنْتَ الطُّوْدُ لَمْ يَجِدِ  
جَمَعَتْ حَوْلَكَ مِنْ أَحْرَارِنَا نَقْرًا  
هُمُ الصَّنَادِيدُ أَهْلُ الْبَأْسِ وَالصَّيْدِ  
عَاهَدْتُمْوَرِيكُمْ الْأَتَقِيرُكُمْ  
عَيْنٌ فِي الدَّارِ ظِلُّ الْغَاصِبِ النَّكِدِ  
وَتُرْتُمُو فِإِذَا أَسْمَاؤُكُمْ فِرْقُ  
تُفَرِّقُ الْخَصْمَ رَغَمَ الْعَدُوِّ وَالْعُدَدِ  
فِي كُلِّ شِبْرٍ رَأَى مِنْ بَأْسِكُمْ رَصْدًا  
وَكُلُّ مَحْشُودٍ فِي قَبْضَةِ الرُّصْدِ

مَا ذُرَّةٌ مِنْ تَرَابٍ كَانَ أَثْبَتَكُمْ  
 إِلَّا لَخُوفٍ رَأَىهَا أَلْفًا مُحْتَشِدٍ  
 صَدَقْتُمْ الْعَهْدَ لِلْمَوْلَى فَكَانَ لَكُمْ  
 عَوْنًا.. وَفَزْتُكُمْ بِعِزِّ مَنْهُ مُنْفِرِدٍ  
 إِنْ يَطْلُبِ النَّاسُ لِلْإِقْدَامِ أَمْثَلَةً  
 يُهْدِي بِهَا.. فَلَأَنْتُمْ آيَةُ الرَّشْدِ  
 مَا كَانَ مِثْلُكَ فِي إِقْدَامِهِ أَبَدًا  
 وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُهُمْ فِي صِدْقِ مَعْتَقِدِ  
 لَمْ تَلْقَ عَيْنَ «فَرَنْسَاءَ» رَغْمَ مَا شَهِدَتْ  
 يَوْمًا كِبَاسِهِمْ فِي سَاحَةِ الْجَلْدِ  
 هُمْ جَابَهُوا بِيَقِينٍ كُلَّ مَا حَشَدَتْ  
 مِنْ عَسْكَرٍ، وَسِلَاحٍ دَائِمِ الْمَدِّ  
 لَمْ يَصْبِرُوا سَاعَةً فِي الدُّلِّ وَاتَّقَدُوا  
 يَا هَوْلَ مَا لَقِيَتْ مِنْ بَأْسٍ مَتَّقِدِ  
 خَابَتْ، وَفَرَّتْ بِخِزْيِ رَغْمِ قَوْنِهَا  
 قُبْحًا لَطَاغِ يَعَانِي ذِلَّةَ الطَّرْدِ

صحائفُ عنكِ بالإكبارِ قد ملئتُ

عدي رجائي بملءِ التالياتِ عدي

صحائفُ عنكِ ما هانتُ وإن طُوِّيتُ

يوماً سيَنْهَلُ منها كلُّ ذي رَشَدٍ

كم جرَّ حَسَنُكَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ ۝

وكم بترتِ يمينَ الحاسدِ الحَقْدِ ۝

ما أنتِ في شهرةِ الفيحاءِ أو حَلَبِ

لو أنصفوكِ لَمَا قَصَّرْتِ يا بلدي



يا قلعةً لصالحِ الدينِ شامخةً

لأنتِ في أرضِنَا رمزُ إلى الأبدِ

تبقى على الدهرِ منها ألفُ شاهدةٍ

عن بأسِ قومِ هُمُو للجدِّ والسدِّ

لأنتِ مِنْ صنْعِ أجدادِنا اتَّحدوا

فخلدوا بآباءِ عِزِّمُ متَّحدِ

ما أنتِ إلا زنودُ كلِّها ثِقَّةُ

بوركتِ مِنْ نَضْدِ راسِ على نَضْدِ

فَأَنْتِ مَعْجِزَةٌ قَامَتْ عَلَى عَمَدٍ  
وَنَحْنُ نَحْنُ بُنَاةُ الرَّأْسِ وَالْعُمَدِ  
تِيهِي عَلَى الدَّهْرِيَا أَخْتِ الْخُلُودِ بِمَا  
قَدْ نَلْتِ مِنْ بَأْسِ مَنْ أَرْسُوكِ وَانْقُرْدِي  
فَإِنْ سَبَقَتْ بِزَهْوٍ كُلِّ بَاقِيَةٍ  
فَلْتَذْكَرِي أَنْ قَوْمِي هُمْ أَوْلُو الصَّيْدِ  
فَأَنْتِ أَصْغَرُ مِنْ بَأْسِ بَنِيَّتِ بِهِ  
يَبْقَى الشَّمُوخُ لِمَنْ شَادُوكِ فَاتْتُدِي  
لَمْ يَبْقَ مِنْ مَسْتَحِيلٍ دُونَ عَزْمَتِهِمْ  
لِلَّهِ كَيْفَ الْآنُ وَأَصْلَادُ الصَّالِدِ؟  
شَادُوا لِنَبْقَى أَبَاةً فِي مَعَاقِلِهِمْ  
نَزْدَادُ عِزًّا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْمُدَدِ  
عُنْدَنَا إِلَيْكَ صِلَاحُ الدِّينِ عَنْ فِتْنِ  
فِيهَا بَنُوكِ بُعِيدَ الْعِزِّ فِي كَمَدِ  
تَحْرَقُ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَعَمَاتُ بِهِ  
أَخْزَى الْأَنْامِ وَعَيْنُ الْقَوْمِ فِي رَغْدِ  
مَا حَرَكْتَ سَاكِنًا فِي الْقَوْمِ تَكْبَتُهُ  
وَحُقُّ بِالرُّوحِ مَنَا أَنْ يَكُونَ قُدِّي

نرضى سلامَ عدوٍّ ولا عهدَ لهُ

ونسـتـعينُ على الأهلينَ باللدِّدِ



ماذا أقول صلاح الدين عن وطن

أمسى شعوباً. وعزُّ اليوم نور شدِّ؟

عشتَ الحياةَ جهاداً دون مُعتَقِدِ

ما عزَّةُ العيش إلا عزُّ مُعتَقِدِ

عذراً إليك أبي فالصبحُ مقترِبُ

رغمَ الظلامِ فشعبي للخلاص هُدي

فلوترى فتيةَ الأقصى، وثورتهم

لقلت حقاً، تراثُ الجدِّ للولدِ

ما غيرتنا أبداً مَنْ يُخلصون لهُ

وينقذون به الدنيا من النكدِ

فقد أضرتْ بهذا الكونِ قوتُه

لما بغتْ ونأت عن ربِّها الصمدِ

تعبَّد الناسَ من عاشوا بلا قيم

فلا ترى غير منهوبٍ ومُضْطَهَرِ

لا ضير من ظلمهم فالظلم مندحرُ

مهما استبدَّ مؤداهُ إلى البدِّ

ويا كروماً أنا في حُضْنِهَا وَوَدُ  
 هل تَذَكِّرِينَ قَلِيلاً شِقْوَةَ الْوَدُ؟  
 أَلَمْ أَكُنْ هَاهُنَا أَلْهُو، وَأَلْفُ هُنَا  
 قد كنتُ فِيهَا، وَكَانَتْ كُلُّهَا بِيَدِي  
 الشمسُ كَانَتْ بِهَا مُلْكِي وَطَوْعُ يَدِي  
 والبدرُ كَالشَّمْسِ مَا أَحْلَاهُ طَوْعُ يَدِي  
 أسَاهِرُ اللَّيْلِ أَرْجُو عَدَّ أَنْجَمِهِ  
 وَكَمْ أَعُدُّ وَلَا أَرْتَاحُ لِلْعَدْدِ  
 وَكَمْ صَعِدْتُ إِلَى أَعْلَى التَّلَالِ ضَحَى  
 بعزمٍ نَمُرُ إِلَى الْقِطْعَانِ مُنْجَرِدِ  
 وَكَمْ تَدَخَّرَجْتُ نَحْوَ السَّهْلِ مَنْدَفِعاً  
 كَأَنِّي السَّيْلُ، لَكِنْ دُونَ مَا زَيْدِ  
 وَكَمْ جَعَلْتُ أَعَالِي الْحَوْرِ مِثْدَنْتِي  
 فإنسابَ صَوْتِي أُنْدَى وَهُوَ غَيْرُ نَدِي  
 وَكَمْ صَعِدْتُ لِأَعْلَى تِينَةٍ حَايَتْ  
 فِيهَا الثَّمَارُ لِتَجْنِي تِينَتَيْنِ يَدِي

أعدو بهن إلى جدّي.. وما برحت  
تَهزُنِي - رَغَمَ شَيْبِي - «عِشْتَ يَا وَلَدِي»  
لم أَبْقِ مِنْ شَجَرِ الْبِسْتَانِ ذَاتَ جَنَى  
إِلَّا ارْتَقَيْتُ ذُرَاهَا دُونَ مَا صَعَدَ  
أَطِيرُ فِي خِفَّةِ الْعُصْفُورِ مُنْتَقِلاً  
بَيْنَ الْغُصُونِ وَلَا أَخْشَى مِنَ الْمَيْدِ  
وَكَمْ تَغْنَيْتُ وَالْوَادِي يَرُدُّ صَدَى  
صَوْتِي فَتَحَسَبُهُ شَيْئاً مِنَ الرَّعْدِ  
وَكَمْ أَحْسُ بِأَنِّي بُلْبُلُ غَرْدٍ  
وَأَيْنَ مِنِّي غِنَاءُ الْبُلْبُلِ الْغَرْدِ؟  
وَكَمْ نَصَبْتُ فِخَاخَ الطَّيْرِ مُلْتَمِساً  
صَيْدًا ثَمِيناً، وَأَدْنَى الصَّيْدِ لَمْ أَصِدْ  
وَكَمْ أَلْمِمْ مِنْ أَشْجَارِهَا زَهْرًا  
عَلَى أَفْوَزٍ بَعْدَ مَنْعِهِ مُنْعِدًا  
أُزْكِي بِهِ فِي صَبَايَا الْحَيِّ غَيْرَتَهَا  
عَسَى يُقَالُ بِأَنِّي نَافِثُ الْعُقْدِ

فما انقضت شِقْوَةٌ قد كنتُ اتقنُها

إلا وجئتُ بعشرٍ مثلها جُدُدُ

طفولةٌ عَجَبٌ قد عِشْتُها وكِدَا

لله ما كان أحلى شِقْوَةَ الوَلَدِ



تلك الكُرومُ نَماني حُبُّها. ونَمَا

حَبِّي لها وعليها كان مُعْتَمِدِي

فكلُّ ما كان منها كان لي مَدَا

وكُلُّه لِيَباني أكرمُ المَدَدِ

ما حُلُوفا كهةٍ فيها حَلَّتْ ودنَّتْ

إلا وشِعري بها تلقاه كالشَهْدِ

ما حُسْنُ داليةٍ أرختُ جدائلُها

إلا وكانت لِشِعري أمتنُ العُمْدِ

ما لَوِزَةٌ لِيَسَتْ أزهارها عَجَبًا

إلا وفصَّلْتُ منها أجملَ البُرْدِ

ما زهُوٌ بأسِقةٍ.. ما نَفْحُ زَاهِرَةٍ

إلا اكتنَزْتُ بها دُنْيَا مِنَ المَأْدِ

ويا عيوناً بها تنسابُ صافيةً  
 فالجوُّ منها كقلبِ الواردينَ ندي  
 تجري رخاءً وزهو الحسنِ يحرسُها  
 فاخضلُّ منها جبينَ السهلِ والنجدِ  
 ويا زهوراً بها تُحيي نَسائمُها  
 عن حُسنِها الفُردِ أمسى الحسنُ في زهدِ  
 مِن كلِّ جنسٍ ولونٍ ألفُ فاتنةٍ  
 بالطيبِ تندي يدي إن لامستهُ يدي  
 هي الكنوزُ.. وأنسُ النفسِ بهجتُها  
 ما مثلُ أرواحِها للروحِ مِن مددِ  
 أحسُّ فيها عبيرَ الأهلِ مُسَكِباً  
 يا طيبَ ذِكْرِ جدودي دُمتَ مِن رَفْدِ  
 لولا طهارةَ مَنْ فيها لَمَا انتشرتْ  
 منها العطورُ وأحييت كلُّ مُفتتدِ



تلك الفرائدُ أغنتني محاسنُها  
 كأنما هي رُوحِي وهي لي عَضدي

مَا رَقَ لِي الشَّعْرُ إِلا حِينَ أَذْكَرُهَا

فَذَكَرْتُ أَطْيَابَهَا زَادِي وَمُبْتَدِي

إِنْ كَانَ فِي الشَّعْرِ لِي مِنْ شَطْرَةٍ حَسُنَتْ

فَحُسُنُهَا فِي دَمِي مِنْ ذَلِكَ الأَمْدِ

لئن بَعُدْتُ أَبْتَعَادَ الطَّيْرَ عَنِ بَلَدِي

فَعَنَ دَمِي لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِمُبْتَعِدِ

تَنَسَّبَ أَحلى مَعَانِي الحُبِّ فِي كَلِمِي

إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي صَوْرَةُ البَلَدِ



وَيَا أَبَا جَالِدِ الأَهْوَالَ مُنْتَصِباً

بَارَكْتَ جُهْدَكَ كَمْ عَانِي وَلَمْ يَجِدِ

جِبَالَ فَضْلِكَ مَا تَنْفُكُ شَامِخَةً

أَدَامَهَا وَحَمَاهَا اللهُ لِلأَبَدِ

وَيَا أَشْقَاءَ قَلْبِي.. يَا مَنْى عُمُرِي

لَأَنْتُمْ وَسَلَوْتِي فِي القُرْبِ وَالبُعْدِ

وَيَا رِفَاقَ الصُّبَا.. يَا كَنْزَ ذَاكِرْتِي

ذَكَرْتِي لِيَالِي صِيَانَا لَمْ تَزَلْ سَنَدِي

إذا ظمئتُ إلى أنسٍ هتفتُ بها:

ردي أيا نفسٍ أشهى ما نهلتِ ردي

فليس مثلي غني حين أذكرها

كأنني مالك أمسي وحوغدي

◆◆◆

ويا ثرى ضمّ أماً في الضحى رحلتُ

لأنت من أجلها الأعلى على كيدي

لم أقض في حُضنها عاماً ولا ابتهجتُ

برؤيةِ الطفلِ بين الدلِّ والحردِ

أوصل - بحقك - يا ربي السلام لها

مطهراً قلبها بالثلج والبردِ

وارحم بيّمي وما عانيتُ مهجتها

وارحم بقصفِ صباها كل ذي كيدِ

◆◆◆

ويا تراباً حوى أهلي أتقبلني

إذا أتيتك جسماً جافاً كالوتدِ؟

لقد حملتُك روحاً لا تفارقني

فهل ستقبل مني مشفقاً جسدي؟

عليّ وعلك - عضو البوح - موجعة

نجوى الأعبة.. فاعذرني أيا بلدي

## أجبة العمر

شوقي للقياك يا صنعاء غلابُ  
 ففبك أضعافُ ما في الأرض أحيابُ  
 وفبك قلبي مقيمٌ بينهمُ أبداً  
 كما تقيمُ على الأجرانِ أهدابُ  
 قد أسكن الله في قلبي محبتهمُ  
 فهم مقيمون إن حلوا، وإن غابوا  
 تنأى المسافات لكن لم تشطُ بنا  
 دار... ولا كان رغم البعدِ حجابُ  
 يمني الإله تولت جمع أفئدةٍ  
 لها على حبه عهدٌ، وأسبابُ  
 فالحبُّ في الله يبقى وحده نسباً  
 وما سواه على الأيام أنسابُ  
 كم وحّد الله أحساباً بطاعته  
 ولم يكن بينها قريى، وأحسابُ  
 ما فرق البعدُ فيما بينهم أبداً  
 وكم تحسُّ بأن الأهل أغرابُ

«فللوجيه»<sup>(١)</sup> شقيق الروح لي خلدُ  
لذكره.. والى لقياه وثابُ  
أحبيته الحبُّ من عهدِ الصبا، ولقد  
حلَّ المشيبُ وحبِّي بعدُ غلابُ  
ما فارقت مهجتي يوماً محبته  
ولم يكن مثله في الناس أحابُ  
صفاه ربي عظيم النفس مؤمنها  
وخصه بأحب الخلق وهابُ  
لم يلهه المجدُّ عن تقوى تميزه  
ولا اضلته في دنياه القابُ  
قادر الوزاراتِ فارتاحت لحكمته  
وكم عليها له فضلٌ، وأتعابُ  
ود الأصبحي»<sup>(٢)</sup> وكم للأصبحي يدُ  
على السياسة لا تمحوه أحقابُ

(١) هو الأخ محمد الخادم الوجيه، وقد تسلم عشر وزارات كان فيها المصلح الأمين.

(٢) هو الأخ الدكتور أحمد الأصبحي، وقد تسلم أربع وزارات.

تاهت بما قد حباها من براعته  
 فمن تقاه عميمُ الخير سكابُ  
 حلوا الشمائل.. عفا القول صادقُه  
 تجلسي الهمومُ بليقياه، وتنجابُ  
 ويا عفيفاً حديثُ الناس عفتُه  
 نصيبُ ذكراه بين الناس ترحابُ  
 وحولهم من دُعاة الحق كوكبةُ  
 ما خيبوا الحق في يوم، ولا خابوا  
 يسعون للحق أنى كان غايتهمُ  
 ألا يكون سوى الرحمن أربابُ  
 يدعون لله في قول، وفي عمل  
 فكلهم بهدى الإسلام أقطابُ  
 القولُ والفعلُ منهم واحدٌ أبداً  
 فليس فيهم لغير الله هيابُ  
 لذكرهم، ورؤاهم كم أذوبُ جوى  
 فطيبُ ذكراهمو للنفس أطيابُ؟

❖ هو الأخ عفيف البركاني، وقد تسلم وكالة عدة وزارات.

يَا رَبَّ حَقِّقْ لَهُمْ نَصْرًا وَعِدَّتْ بِهِ  
 فَهَمُّ لَهُ.. وَبِمَا يَرْضِيكَ طُلَّابُ  
 هَمِّ جُنْدِ دِينِكَ وَالْمَرْجُو أَنْتَ لَهُمْ  
 وَهَمُّ بِيَابِكِ فَأُذُنُ يَفْتَحُ الْبَابُ  
 قَدْ بَارَكَ «المصطفى» يَا رَبَّ فِي يَمَنِ  
 فَأَهْلُهَا وَانْتِشَارُ الدِّينِ أَتْرَابُ  
 وَهَا أَنَا «مصطفى» أَدْعُوكَ كُنْ لَهُمْ  
 إِنَّ الدُّعَاءَ لَنَيْلِ الْفَوْزِ أَعْتَابُ  
 فَيَسْتَعِيدُ هَذَاكَ الْحَقُّ عَزَّتْهُ  
 فَهَمُّ لِنَصْرَتِهِ أَهْلٌ، وَأَنْجَابُ  
 فَتَخْلُصُ الْأَرْضُ مِنْ أَوْشَابِهَا فَلَكُمْ  
 تَطَاوُلَتْ، وَعَلَّتْ فِي الْأَرْضِ أَوْشَابُ  
 قَلْبِي عَلَى شَفَّتِي يَدْعُوكَ كُنْ لَهُمْ  
 فَلَيْسَ إِلَّاكَ يُرْجَى مِنْهُ إِجَابُ  
 رُوحِي عَلَى الْبَعْدِ تَحْيَا بَيْنَهُمْ، وَلَهُمْ  
 مَنِّي الدُّعَاءُ... وَحَسْبِي أَنْتَ وَهَابُ

## لغة الإله

ألقيت هذه القصيدة في حفل توزيع «معجم البابطين للشعراء المعاصرين» في المركز الثقافي العربي في المزة - دمشق ١٩٩٦/٤/٨. وقد حضره سعادة الشيخ عبد العزيز سعود البابطين مؤسس جائزة البابطين للإبداع الشعري.. ومبدع فكرة المعجم الذي أهدى لكل شاعر منه نسخة مؤلفة من ستة مجلدات، وسلّمها له بيده.

شَامُ المجدِ تَقْرئُكَ السَّلَامَا  
بقافية تشمُّ بها الخزامى  
وينسكبُ البيانُ بها عبيراً  
حنينُ الرُّوحِ يرشُفه مُدامَا  
فتحسبها الحسانُ إليك تسعى  
لتبدعَ سكرةً ليست حرامَا  
فعرسُ الشعرِ ناداها فلبت  
نداماها.. ومن جمع الندامى  
أليس الشعرُ علماً من إله  
تخيرَ أهله فسَمَوْا مُقامَا  
همُ النُّفَرُ الذين إذا استقاموا  
رأيتَ الكونَ أجمعه استقامَا  
وهم.. وأعوذ بالرحمن منهم  
إذا تركوا لعشقتهم الزمَامَا



أنا صبُّ بحبِّ الضَّادِ هامَا  
فعدنراً إن قسا شعري ولامَا  
إذا ما كان للضَّادِ انتسابي  
أألقي دون ما تلقى لثامَا  
إذن ما كنتُ منها صوتَ حق  
ولا كنتُ الذي حفظَ النِّمَامَا  
لنا لغةُ الإله أب.. وأمُّ  
وحقُّ أن نزيدهما احترامَا  
بها أوحى الإله لنا كتاباً  
به سُدنا.. وحررنا الأنامَا  
وأبقى كلُّ ما فيه جديداً  
لنمضي دائماً.. أبداً.. أمامَا  
فيا أم اللغاتِ سلّمتِ أمّاً  
تهيب بنا أن اطرحوا الخصامَا

ويا أم اللغاتِ سلمتِ أمّاً  
ورثنا من فصاحتها كنوزاً  
أمّاً منحت علوم الأرض روحاً  
ولولاها لما اتّحدت قلوبُ  
ووا أسفاه كم تلقى دعياً  
ووا أسفاه كم تلقى عُوقاً  
أمّاً وأدوا قداسَتها جهاراً  
فدفعُ الظلم إرهابُ لديهم  
وقتلُ الأهل صار لهم جهاداً  
فكيف أسوق يا أمّاه عنذري  
كان محمداً لم يهد ديناً  
ولا الإنجيلُ كان كتابَ حبِّ  
ولا شرعُ الجهادِ لنا نبيُّ  
ولو أنا عشقنا الموت يوماً



ألا من هاتفٍ في الكون أنّا  
توحدنا على النكباتِ أمّ  
وما الزمُرُ التي رضيتُ بذلُّ  
فكم مرّت بأمّتنا خطوبُ  
سنرجع مثلما كنا كراماً  
وتبدلُ فرقةُ القوم التاماً  
سوى زيدٍ على التياراتِ عاماً  
وزادتها ثباتاً، واحتداماً

شموسُ الحق نحن إذا اتحدنا  
فلمست أرى لإسرائيل مجداً  
فما هي غير للممة تداعت  
وما هي بالقوية غير أنا  
وما هي غير ظل ثم يفنى  
أما بحجارة الأفعال ريعت  
ولولا أنها تحيا برعب  
جذور المجد تنبت ألف فرع  
فلن تلقى الظلوم ولا الظلما  
وإن قعد الزمان لها، وقاما  
ولن تلقى للممة قواما  
تشرذمنا فأصبحنا ركاما  
وأى الظل فوق الأرض داما!  
فهل نخشى التي تخشى غلاما!  
لما سحقت لأطفال عظاما  
وهل فرع بلا جذر تنامي؟



ألا وثباً أباة الضيم وثباً  
نعيد المسجد الأقصى بجيل  
نُعدُّ له وبننيه بناءً  
فيسبق كل من سبقوا ويبقى  
يظهر أرضه من كل رجز  
وهل كالشام من يبني ويعلي  
بأصفي الحب تغمر من يصافي  
فيمنى الشام قد حملت حماما  
يرجى الغيث إماماً الأفق غاما  
عن الدنيا وما فيها تسامى  
به الأمجاد تهديه الزماما  
على النهج الذي يبقى قواما  
وتحيا بعدها الدنيا سلاما  
لأمته!! حمى الله الشاما  
ومن عادى تدقُّ به الحساما  
ويسرى الشام كم سقت الحماما!



أنا صبُّ بحب الضاد هاما  
فما من مخلص للضاد إلا  
وحبي بعد ما بلغ الفظاما  
وفي قلبي على بعد أقاما

فإننا قد رضعناها إباءً      ومن رضع الإباءَ فلن يُضامَا  
على الوثقى توحدنا هداةً      نرددُ قول ربِّك «لا انفصامَا»



أتيت أبا سعود ألف أهلاً      إليك الشعرُ حمّلتني السلامَا  
أما أنت الذي عشقَ القوافي      ودلّ لها.. وزاد بها هيأما  
وأرخصَ في هواها كلَّ غالٍ      وزاد بنصر مبدعها التزامَا  
نهدتَ لطمح الشعراءِ طوعاً      وعنهم كم أخو طولٍ تعامَى  
حملتَ لنا وفاءك في كتابٍ      به التاريخُ أمسى مستهامَا  
فطبَّ في الشام بين الأهلِ نفساً      فأرضُ الشامِ كم طابت مقامَا  
وغرّدَ في سماءِ الشامِ لحناً      يزيد به محبّوك أنسجامَا  
فما أنجزتَ للأجيالِ باقٍ      يشعُّ بهاؤه عاماً فعامَا  
فليس له بهذا العصرِ نِدٌّ      ولا نِدٌّ له بين القدامَى  
عنايةُ ربِّك اختارتك كفواً      له واللهُ يختارُ العظامَا



فيا عبدَ العزيزِ سلمت فرداً      ضميرُ الشعرِ أهداك الوسامَا  
أمامك ألف إنجازٍ لقومي      سلمتَ بخدمة الفصحى إمامَا  
فقد حققتَ للشعراءِ حلماً      ويأما سوف يأتي منك يامَا



## أخا البيان (\*)

أشعل بيانك واستنهض به الهمما  
 قد أن الأ نرى شركاً ولا صنما  
 كفاك هدهدة فالجرح مُستعرُ  
 واهأ لجرح على ذل إذا التامأ  
 صبأ اللهبأ بجرح لا شفاء له  
 هيهات تلقى ذليلاً يشتكى الأما  
 آمنت بالألم العملاق يُبدعنا  
 وأبعد الله من أبدي له سأمأ  
 أخا البيان وما أحرك من رَجُلٍ  
 يروي على ظمأ من يشكون ظمأ  
 وهل كآلام من قد أبدعوا ألمُ  
 ماكان أقساه لو لم يملكوا القلما  
 وغربة الشاعر الإنسان موجهة  
 فاقت بما أورثته الفقر والصمما

(\*) ألقى هذه القصيدة في المجمع الثقافي في مدينة أبو ظبي في ٣٠/١٠/١٩٩٦ بمناسبة توزيع جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دورة أحمد مشاري العدوان وقد نقلتها عدة محطات فضائية وتناقلتها صحف عديدة.

كم عاش أهل الغنى دنياهم وقلقاً

وعاشها مطمئناً النفس، مبتسماً !!

والجهل أوجع ما عاناه من وجع

وأوجع الجهل أن يأتي من العلماء



أخا البيان المصفى والبيان هدى

من ضل عنه فهل إلاه أهل عمى !!

دهررمانا فأردى كل جارحة

إلا الإباء تآبى عنه حين رمى !!

تجمّع الحقد مرخاة أمنتته

وضج بالباب محموماً، ومحتدماً

عشنا لجولاته رصادها أبداً

ولم يجد بيننا من مل، أو ندماً

من عهد آدم نحن الصامدون له

بمثل إيماننا بالحق ما صدماً

يختار ربك للأجيال قادتها

وخصنا من لدنه الله وحي سماً

لنا تعاليم كل الأنبياء ... لنا  
 وعد الإله .. لنا أن نُنقذ الأمم  
 إن كان أعطى سوانا فضل صنعتيه  
 فنحن من علم التشريع، والنظما  
 عشنا لآلام أهل الأرض نبرئها  
 فنحن من أمرنا في برئها عظما  
 آمنت بالحق يحيي الأرض قائمه  
 وكم يفوق بما يحيي بها الديما !!  
 لن يصلح الكون صاروخ ومطرقة  
 لو دام أمرهما في ساعة هدمما  
 ❖❖❖  
 أذا البيان عجب أمر عالمنا  
 عادى هداه جهارا، وازدرى القيما  
 لم يبق للحق من كفا تسانده  
 هم القوي غدا أن يكثر الغنما  
 تفنى شعوب، ولا تهترأصبعه  
 وكان أنقذها لو حرك القلما

أَيْنَ الْحَقُوقُ الَّتِي نَادَى بِحُرْمَتِهَا

فَمَا نَرَاهَا تَعَدَّتْ قَوْلَ: لَا جُرْمَ مَا

أَحْلَافَ شَرِّ عَلَى الطَّاغُوتِ قَائِمَةٌ

مَا سَاءَ مَا لَوْ غَرَقْنَا فِي بُحُورِهَا

لَوْ أَنْصَفْتَ سَاعَةً لَأَرْتَاحَ عَالَمُنَا

وَمَا رَأَيْتَ بِهِ مَنْ يَشْتَكِي الْعَدَمَا

أَلَيْسَ فِي الْقُدْسِ أَطْفَالٌ تُبَادُ ضُحَى

وَلَا يُلَامُ الَّذِي يَصَلِّيهِمْ وَحُمَمًا ۱۱

أَدْنَى الْحَقُوقِ بِأَدْنَى الْعَيْشِ قَدْ حُرِّمُوا

وَقَاتِلِ الْحَقَّ يَلْقَى فَوْقَ مَا حَلَمَا

أَلَيْسَ يَقْضِي بَنُو الصُّومَالِ مَنْ سَغَبَ

وَإِنْ يُغَاثُوا رَأَيْنَا غَوْتَهُمْ نِقَمًا ۱۱

أَلَيْسَ فِي الْهَرَسِكِ الْإِفْنَاءُ مُسْتَعْرًا

وَمَجْلِسُ الْأَمْنِ فِيهِ بَعْدُ مَا عَلِمَا ۱۱

أَلَيْسَ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَلْفُ مَظْلَمَةٍ

وَلَيْسَ إِلَّا أَخُو الْإِيمَانِ مَنْ ظَلَمَا ۱۱

مُسَاعِدَاتٌ عَلَى التَّقْتِيلِ وَافِرَةٌ  
 لِمَنْ يَشَاءُ... وَالْأَهَا فَقَدْ لُجِمَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ الْوَفُ الصَّارِخَاتِ سُدَى  
 أَلَمْ يَحِنْ أَنْ نَرَى فِي الْكُونِ مَعْتَصِمَا؟  
 أَيْنَ الْعَدَالَةُ يَقْضِي عَالَمٌ سَغْبَاً  
 وَمَدْعُوهَا غَدَوْا مِنْ سَلْبِهِ تَحْمَا ۱۱  
 أَيْنَ التُّقَاةُ، وَأَيْنَ الْأَهْلُ، أَيْنَ أَخُو  
 دِينٍ وَمَالٍ يُرِينَا دِينَهُ كَرَمَا؟  
 إِلَى مَتَى يَا بَنِي قَوْمِي تَفْرُقُنَا  
 أَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْإِذْلَالِ، أَلْفَا أَمَا؟  
 أَلَمْ تَكُنْ خَيْرَ مَنْ عَزَّوَا، وَمَنْ نَصَرُوا  
 وَمَنْ رَعَوْا لِلْأَعَادِي الْحَقَّ وَالذَّمَّ مَا ۱۱  
 عِشْنَا وَعَاشَ بَنُو الدُّنْيَا سَوَاسِيَةً  
 بِنَهْجِنَا الْحَقُّ قَدْ صَارُوا لِنَا رَحِمَا  
 لَوْ نَحْنُ عَدْنَا مَا شَاهَدْتَ مَظْلَمَةً  
 وَلَا رَأَيْتَ سِوَى مَنْ فَازَ، أَوْ غَنِمَا  
 غَدَا نَعُودُ... وَمَا أَشَقَّاهُ عَانُنَا  
 إِنْ لَمْ نَعُدْ وَتُزِيلُ الظُّلْمَ وَالْوَحْمَا ۱۱

فَالدِّينُ فِي النَّاسِ إِثَارٌ وَمَرْحَمَةٌ

مَا كَانَ فِي النَّاسِ إِلَّا أَهْلُهُ رُحْمًا

دِينُ الْإِلَهِ بَرَاءٌ مَن تَسَلُّنَا

وَالخَلْفُ فِيهِ بَبِيْدَاءُ الضُّلَالِ نَمَا

وَمَارِقٌ مَن أَحَالِ الدِّينَ مَصْلِحَةً

وَأكْفُرُ النَّاسِ مَن قَدْ حَرَّفُوا الكَلِمَا

أَيُّ الدِّيَانَاتِ جَاءَتْ لِلدَّمَارِ؟ وَمَنُ

يَرْضَى بِرَبِّ وَدِينٍ جَاءَ مُنْتَقِمًا؟

قُمْ سَاعَةً وَتَأْمَلْ.. هَلْ تَرَى أَمَلًا

إِلَّا بِنُورِ الْهُدَى أَن تَكْشِفَ الظُّلْمَا

طَالَ الشُّقَاءُ بِهَذَا الكَوْنِ خَالِقَهُ

وَضَجُّ لَمَّا غَدَا أَحْرَارُهُ خَدَمَا

وَالنَّاسُ سَاهُونَ أَعْمَتَهُمْ لِنَائِذِهِمْ

وَشَرُّ مَا حَصَدَ الْإِنْسَانُ مَا وَصَمَا

وَمَن تَرَى وَذُلُّ الْحَقِّ دِي فِي دَمِيهِ

هِيَهَاتَ يُكْبِرُ فِينَا الْكِبْرَ وَالْكَرْمَا



أخا البيان المصفى دعك من جدل  
ودعك ممَّن غدوا للترهات حمى  
أما جعلنا جحيمَ الحب جنتنا  
ليقطفَ النَّاسُ من أفناننا النُّعْمَا ؟  
لم تُوهِ عزمتنا آلامُ أمتنا  
أكرمُ بالأمهاتكم فجرت همما  
نقى الهداة... ونبقى الأوفياء لها  
وخابَ فدمُ رأى تاريخنا ختما  
إننا على عهدنا نحيا رسالتنا  
لا بارك الله من قد ضلَّ... لا سَلِما  
محبَّةُ الله نورٌ في جوانحنا  
وليتَ ليتَ عليها شملنا التامَا  
وطاعةُ الرُّسلِ تبقى زادَ رحلتنا  
عيسى، وأحمدُ... هل زادُ كحبهما ؟  
عيسى هو الحبُّ تجلُّو النفسَ سيرته  
وأحمدُ لم يدعُ شركاً ولا صنما

مَا أَهْنَا الْقَلْبَ مَشْغُولًا بِحُبُّهُمَا

وَأَسْعَدَ الْكَوْنَ مَهْدِيًا بِهَدْيِهِمَا ؟

إِنْ عَزَّ لِلنَّاسِ مَنَجَاةٌ وَمُعْتَصِمٌ

أَكْرَمُ بِمَا عَلَّمَا مَنَجَى وَمُعْتَصِمَا

❖❖❖

أَخَا الْبَيَانَ وَعَفْوَ الْبُوحِ عَنْ زُمْرٍ

خَانُوا الْأَصِيلَ، وَكَانُوا لِلهَجِينَ فَمَا

صِنْفَانِ مِنْ جَحْدُوا الْفَصْحَى وَرُوعَتَهَا

لَا بَارِكَ اللَّهُ مِنْ يَرْضُونَ غِيَّهُمَا

صِنْفًا أَضَلُّ، وَصِنْفًا ضَلَّ مُنْبَهْرًا

وَأَعْجَبُ الْأَمْرِ مِمَّنْ رُوجُوا لَهُمَا

الْجَاهِدَانِ بِمَا لِلشَّعْرِ مِنْ قِيمِ

هُمَا الشَّقِيَّانِ فِي عَرَسِ الْإِبَاءِ هَمَا

وَالْمُنْكَرُونَ عَلَيْنَا مَا نَرَى قِيمًا

مَا ضَرَّ قِيمَتَهَا مِنْ أَنْكَرِ الْقِيمَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ غَايَتَهُ

فَمَا ابْتَغَى بَعْدَهُ إِلَّا ابْتَغَى صَنَمًا

❖❖❖

أخا البيان المصفى والبيان لظى

إذا غَضِبْنَا تشظى وارتمى حمماً

لا نستكينُ لطاغٍ، لا نقيمُ له

وزناً، ونجعلُ مهرَ الأمنياتِ دماً

أما كَتَبْنَا ؟ أما سالتِ حناجرُنَا

شعراً يعيدُ أخا الإذلالِ مقتحمًا

أما نهضنا بما أملتِ رسالتُنَا

وتشهدُ الدربُ كم أدمتِ لنا قدما

أما خلصنا لآمالِ لنا عَظُمْتُ

متى تناسى همومُ الأمةِ العَظَمَا



أخا البيان وما في الصمّتِ منقعة

وخابَ من ظنِّ قد أخفى بهِ حكما

أشعلِ بيانكِ بئسَ الصمّتِ مُلتجأ

وبئسَ قولُ يزيدُ الحالمينِ عمى

فَربُ جذوةِ نارٍ أشعلتِ سقرا

وربُّ قولَةٍ حقُّ حرّرتُ أمما



أخا البيان وكم في العود من نغم

إن لم تحركه لن تلقى به نغماً

لا يرهب الظالم الطاغى كرؤيته

ثغراً الضحية رغم الظلم مبتسماً

فبسمه الحق فجرلاً يطاق له

رد... ولو حشدوا في وجهه الظلماً

لا يفرح من رأى شعبي وفرقتة

فكم تفرق قبل اليوم، وانقَسَمَا

وكم تمسك بالوثقى فعاد بها

كانه ما رأى ذلاً، ولا انفصمما

تلقى الشعوب على مقدار قيمتها

يفنى الخليط وتلقى التبر قد سلماً

نحن الألى في عميق الدهر جذرهمو

وكم ترى الفرع من عمق الجذور نما

غداً ستشرق شمس بعد هجعتها

وأخسر الناس عند الله من ظلماً





أنا هنا في الإمارات التي اتحدت

على الإباء وسارت للعلا قُدُما

حملت زهو وشموخ الشام قافية

على فم الدهر يبقى وقعها نغما

لم ينب في الشام سيفُ لا ولا تعبت

فيها الخيول التي لم تعرف اللُجُما

للضاد .. للحق .. للإسلام وقفتهما

الله للشام كم صانت لنا الشُمُما

طريف أمجادها الزاهي بتالده

سِلْماً وحرباً كما شاء العُلا انسجما

قد أقسمت - وحفاظُ العهد قسمتها -

وأين كالشام من صانت لنا الذُمُما

لا، لن تقوم لسلم الدل قائمة

ولن يكون عدو الأمة الحكُما



## عرس الوفاء

ألقيت هذه القصيدة في مدينة العيون المغربية في حفل تكريم الشيخ الشاعر عبد العزيز الباطين في ٣/٤/١٩٩٧، كما ألقيت في جامعة فاس.

صُبُّ أَطْيَابِكَ هَاهُمْ أَهْلُنَا	مَائِحَ الطَّيِّبِ بِأَجْضَانِ الْمَنَى
رُوحُ مَا فِي الْكُونِ مِنْ حَسَنِ هُنَا	صُبُّ مَا شِئْتَ، وَمَا شَاءَ الْهَوَى
وَحْنَتْ تُحْضُنُ رُودَ السَّنَا	مَا تَرَى الْمَغْرِبَ وَقْتَ نَدْرَهَا
حَسَنُهُ الْحُورُ لَوَافَتْ عَرَسَنَا	يَالَهُ عَرَسَ وَفَاءٍ لَوَرَات



وَبِهِمْ زَيْنَ رَبِّي كَوْنَتْنَا	قَلْبُ يَا قَلْبُ هُنَا مِنْ أَبَدَعُوا
طَالَمَا حَنَّتْ إِلَيْهِ رُوحُنَا	فَتَغْنُ الْيَوْمَ بِالشَّعْرِ الَّذِي
حَبَّهَا الْحَبُّ تَلَاقَى شَمَلُنَا	أَمْنَا الضَّادُ دَعْتَنَا، وَعَلَى
وَمَضَتْ تَبْنِي، وَتَعَلَى الْأَحْسَنَا	فِي دِيَارِ أَحْسَنَتْ بِنْيَانَهَا
بُورِكَ الْبَانِي، وَطَابَتْ مَبْتَنِي	كُلُّ شَبْرٍ مَنْ تَرَاهَا جَنَّةُ



شَطْرُكُمْ نَحْنُ، وَأَنْتُمْ شَطْرُنَا	أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِي مَغْرِبِنَا
وَتَسَامَى فَوْقَ هَذَا حَبْنَا	مَغْرِبُ قَالُوا، وَقَالُوا مَشْرِقُ
وَدَعَا لَنَا إِلَّا وَلَبَّيْتُ فَاسُنَا	مَا شَكَتْ فِيحَاؤُكُمْ يَوْمًا أَدَى

أوفنسى جُنْدُكُمْ يَوْمَ الوغى  
دمهُم سأل ليحمي أرضنا  
كيف جاؤونا، وكانوا درعنا !!  
لو مَضِينا في جهادِ إترهُم  
ودمأ سأل عليهم دمُعنا  
لرأيت الكونَ يخشى بأسنا



أمتي عفوكِ إنني شاعرُ  
كلما شيعَ قومي فتنةً  
هدئه لهم لِمَا حلُّ بنا  
صنع الظلمُ لقومي فتنا  
مِحَنُ يبدعها الظلمُ، وما  
أبدع الظالمُ إلا المحنا  
لم تكدُ تسلّمُ من طغيانه  
قمحةً نسكتُ فيها جوعنا  
لا، ولا قاصِر ودانِ سالمُ  
لا، ولن يسلم مسـتقبَلنا  
وهو أوهى لو علت صيحتنا  
عجباً يقوى، ونزداد أسىً  
والذلُّ الذلُّ من عفَلتِنا  
نحن أرخصنا لهم عزَّتِنا  
وزعمناه سلاماً عادلاً  
أي سلم من عدوِّنا  
عجباً يأكلُ قردُ جبننا  
والى ما شاء نسعى رُكعاً  
وعلى أعتابه سجدتِنا  
من أقاصي الأرضِ يبغي وأدنا !!  
ثم نرضى حكمه في خبزنا  
وعلى أعتابه سجدتِنا

أنهراً يُجري دم الأهل ولا  
شعرة تهتز في لحيتنا  
وإذا ماتت لديه نعمة  
أنهراً يجري عليها دمنا  
ضاع كل الأمن منا حينما  
مجلس الأمن تولى أمننا  
فإذا المقتول يُدعى قاتلاً  
وإذا الظالم يدعى مُحسناً  
وإذا الكون جميعاً ضدنا  
إن طلبنا منه أدنى حقنا  
هل ترى بعد الذي صرنا له  
ذلة في الدهر... واضيعتنا!



ربُّهم القوم يفري مهجتي  
ويريني خلباً أشهى المنى  
قسماً لم يشك يوماً مؤمناً  
محنة إلا وزادتني عناء  
هم قومي كيف لا أحمله  
إن تنكرت فهل أبقى أنا!



أمتي عفوك هل من ساعة  
نلتقي فيها، وننسى خُلفنا!  
أم ما أروع يوماً جاءنا  
فيه أهلونا، وشدوا أزرنا!  
أمة العرب تنادت، والتقت  
في ثرى الجولان تفدي أرضنا  
لم يفرق بيننا بعد، ولا  
فرق الشيطان فيما بيننا  
ورأى العالم أننا أمة  
تصنعُ القيدَ سيوفاً، وقنا

عجباً لا ينقضي من أمرنا  
كيفا لا يبقى جميعاً شملنا ١  
فطرةً وحدتنا لکنما  
حبُّنا الكرسيُّ قد مزقنا



أمتي عفوك من عتبي فما  
كان إلا مهجةً تذوي ضني  
أين منا اليوم ذاك الملتقى  
وعدو الله يمحوا أهلنا ١١  
ويُذِلُّ القدسَ، والهفي لِمَا  
عانت القدسُ على أعيننا ١١  
أوما حرق أقصانا ولا  
ساكناً قد حركت أمتنا ١١  
أينما شاء رمانا، ومتى  
وكما يهوى ويبقى الأما  
ألفاً قانا ما روت غلته  
لا ولا قد أيقظت نخوتنا  
وقصاري ردتنا أغنيةً  
أوبان غام فيه شجبنا  
كل يوم فتكةً منه بنا  
وانتصارات على فرقنا  
لم يكن يوماً قوياً إنما  
زاده بأساً علينا دُننا  
أه لوعدنا إلى توحيدنا  
وتناصرنا لوئى مُدعنا  
ساعة، لو ساعة ننسى الأنا  
والسياسات التي تقتلنا  
ما الذي أبقت لنا فرقنا  
للغدِ المرجو، ما أبقت لنا ١١  
إن رضينا بالذي صرنا له  
أُرى أجيالنا ترضى بنا ١



لم أعد أخشى عدواً مثلما      بتُ أخشى اللعن من أجياننا



أيها المغرب يا معبرنا      لانتشار النور... يا مؤلنا  
روحك الروح التي هبت بنا      فانطلقنا وحرقنا السقنا  
وعمرنا الأرض بالعدل الذي      نال منه ما تمنى خصمنا  
كل علم صار قومي أهله      لم يدع في الأرض جهلاً علمنا  
أنت لو لم تبعث الروح لَمَا      حضّر الغرب زماناً فتحنا  
كنت للإسلام سيفاً وحمى      وستبقى السيفاً يا مغربنا



قدسنا يا قدسُ يا مهد الهدى      أبداً لا تسب إلا قدسنا  
أنت مهد النور، مسرى المصطفى      ولكم دونك يحلو موتنا  
لا يُرع قلبك ما نحن به      رفة الهدبين أت زحفنا  
قد يطول النوم، قد يطفى الأسي      غير أن العز في فطرتنا  
ما سواد الغيم إلا مطرُ      يُبدع الجذبُ جمالاً وجنى  
والدجى ما بعده إلا الضحى      والضحى ما كان إلا نهجنا  
شقي العالم بالظلم ولن      يذهب الظلمة إلا فجرنا



مائج النور انهمر في أمة  
رئما تذكر يوماً أنها  
كم عدو جاء يرجو حتفها  
أولست أمة الهادي الذي  
وتلقى الوحي بالضاد التي  
عريباً شاءه الله وما  
كلما ضلت بقومي سبل  
أنت إن لم تعشق الضاد ومن  
أغمضت عما تعاني الأعينا  
لم تكن إلا لتهدي السننا  
ومضى عنها، وحيًا، وانحنى  
قاب قوسين من الله دنال  
خص فيها ذاته، واختصنا  
شاءه إلا لكي يعصمنا  
آية منه أعادت رشدنا  
أخلصوا للضاد لست المؤمنا



أيها الشعر تمرد وانطلق  
ما أرى إلاك يا شعر لها  
لك يصغي مسمع الدهر الذي  
لا رعاني الله إن كنت الذي  
تنقضي الدنيا، وتبقى قوله  
إنه الشعر، وهل بعد الهدى  
وقل الحق الذي يلغي الأنا  
فليكن قولك فصلاً بيننا  
لم يجد مثل غنى الشعر غنى  
غش فيما قاله، أو أبطننا  
بهدها تبتنى ألف دنا  
غير صدق الشعر يهدي ركبنا



يا أخوا الضاد، وأوفانا لها  
شاءك الله لها في زمن  
دمت للضاد النصير الفطننا  
قد أطال القوم فيه الوسنا



زمنٌ أعطيتَه حتى اغتنى  
مبدعاً 'بوح البوادي' نغمأ  
يا 'نصير الضاد' ترجو عزها  
حُبُّك الحبُّ الذي جمَعنا  
ما لِقَاءُ اليوم إلا صورةٌ  
كلُّ قلبٍ من بني الضاد أرى  
يا «نصير الضاد» يبقى حسبنا  
وتغنيستَ فأصغى للغنا  
ورؤى عذريةً تسحرنا  
وتسرى في عزها عزتنا  
سوف يبقى طهره يجمعنا  
عن بني قومي رسمناها هنا  
أنه خصُّك منه سكننا  
أن هذا الحبُّ قد وحدنا



يا بلاداً أحسنت بنيانها  
حملتني أختك الشامُ شذى  
وحباني قاسيونُ شماماً  
وجرى في أشطري من بردى  
صوته الدأوي سابقى، وليمت  
ما نبا في الشام سيفاً، ولا  
عهدنا العهد الذي نحيا له  
إن نحارب فالوغى تعرفنا  
ومضت تبني وتعلي الأحسنا  
غُوطتيها ... حملتني السوسنا  
يقحمُ الهول، ويمضي مؤمناً  
نغمُ ياليت يلقى أذناً  
كلُّ صوتٍ لا يرى النصر لنا  
عرفت آسادها يوماً ونى  
لم تغير قوَّةً من عهدنا  
أو نسالمُ فعزيزُ سلمنا



أيها الأحباب في مغربنا  
طاريء كلُّ الذي فرقنا  
حبُّنا كان ويبقى الوطننا  
وستحيا أبداً وحدتنا

## يا تونس، الحب

بمناسبة حفل تكريم نصير الضاد الشاعر عبد العزيز  
سعود الباطين في تونس - صيادة - ١٩٩٩/٧/٣١ .

أتونس الحب هذي، أم أساطيرُ  
أغضى الجمال عليها فهو مسحورُ  
أسير فيها فأنى سرتُ يجذبني  
من فتنة الحسن منظورٌ ومستورُ  
رحماك لا توقظنُ يا شعرُ حاله  
فإن أفاق سيعيا منك تصويرُ  
أما العيون قريراتُ برؤيتها  
أما الفؤاد بأصفي الحب معمورُ  
يكفي مقالك هذي تونس لترى  
كيف الزمان بما قد قلت مبهورُ  
الله أبدعها بالحسن مفردةً  
لحسنها الحسن كلُّ الحسن مأمورُ  
تحار عيني أي الحسن عشقه  
وفي سنا تونس كم حار تفكيرُ  
أمن بني الإنس هذي الغيدُ فتنتها  
من أهل تونس، أم هل هذه الحورُ  
وهؤلاء الرجال الصيد كم لهمو  
بصنعة المجد إبداع، وتدبيرُ  
منشؤون على تقوى، ومكرمةٍ  
توارثوا كل ما للمجد من سنن  
أبأة ضييم إذا حلت مقاديرُ  
فأصدع بحمدك للرحمن يا خلدي  
ومنهمو كم زها للحق تعميرُ  
فأنت في تونس بالحب مغمورُ



يا مهد عقبة يا أخت الشמוש سنأ  
عشت الجهاد، وعشت السلم آمرة  
مجذراتُ بك الأمجاد باسقة  
وطني عندك للأمجاد تجذيرُ  
إني لما قد حباك الله منذورُ  
ما كان منك على الحالين تقصيرُ  
وطاب عندك للأمجاد تجذيرُ



يا مهد عقبة يا داراً ولدت بها  
أأنت بالأمس أم باليوم ذاهبة  
الحب والشعر مضمفورٌ لواؤهما  
بالأمس غنى بك 'الشابي' من وْله  
شعرٌ سبى مسمع الدنيا وناظرها  
واليوم جئناك يا خضراءنا زمرأ  
نشدو ونشدو وليل الحب يجمعنا  
وحسن 'صيادة' تمتد فتنته  
على الوفاء تلاقى المبدعون بها  
أما بها البدرُ صَفَتْ حوله شهبُ  
ويا لأزهار عرفانٍ تطرزها  
قبل الولادة قلبي منك مشطورُ  
بالمكرمات، فلم يمسسك تغيراً  
على جبينك يا خضراء مضمفورُ  
حتى تبدت لنا منه المزاميرُ  
يكاد من حره يلتاع مقرورُ  
وكل حلق به للشدو شحورُ  
فالليل من شدونا صاح ومخمورُ  
والبحر من فرحة هادٍ ومسجورُ  
وليل 'صيادة' بالأانس مشهورُ  
كسطر نورٍ بيمنى الله مسطورُ  
أناملُ تونسياتٍ معاطيرُ

❖ هو المحتفى به الشاعر عبد العزيز البابطين.

ما أجمل الزهر في صدر يليق به

ما أجمل الصدر وشته الأزهيرُ



يا تونس الحب يا حسناً فتننت به

قلبي على حب هذا الحسن مفطورُ

الشام أختك ما تنفك صامدة

كم كان منها لأهل الكون تحضيرُ

عاشت عقيدتها بدلاً وتضحية

فكل أيامها نصرٌ، وتحريـرُ

أتيت أحمل منها الودَّ قافيةً

الشرطتان بها فلٌ ومنشورُ

وجئت ملتمساً من عفواتنتي

عذراً بزعمي أن الصب معذورُ

هنا النسور وحسبي أن يقال غداً

قد مر من ها هنا للشام عصفورُ

لكن جناحي بيمنى الأهل مكسورُ

فكيف يعلو جناحٌ وهو مكسورُ

لم تُبق لي نكبات القوم باصرة

وليس للقوم في ما كان تبصيرُ

أما برى الله قومي مهجةً ويدا

أليس يجمعهم لله دستورُ

أليس قومي من عاشوا توحدهم

وكل ما كان منهم فهو مبرورُ

كم أنهلوا الناس عبر الدهر حكمتهم

وكم أزال الدجى من هديهم نورُ

شاب الزمان وأمجادٌ لهم بقيت

ما مسها في قراع الدهر تكديرُ

واليوم واحسرتي مما ألمَّ بهم

وهل يفيد مع الإذلال تحسيرُ

أخزي الأنام كما يهوى يدمرنا

وبأسنا كم به للأهل تدميرُ



يلهو الألداء أحراراً بموطننا  
تزويرهم صار حقاً لامراء به  
نحمي الحراب التي في قلبنا غُرت  
يبررون لنا إفناءنا ولكم  
ونحن نحن أولو الإرهاب واعجباً  
وخطونا دونه قامت محاذيرُ  
وكل حقٌ لدينا فهو تزويرُ  
وغارسوها لهم شكرٌ وتقديرُ  
يكون منا لما شاؤوه تبريراً  
لا تعجبين، فضمير الغرب مقبورُ



يا تونس الحب صمتُ القوم انطقني  
وكيف يصمتُ من تبرى أصابعه  
وكيف لا تلتقي الأرحام في زمن  
يا لهف نفسي كيف الكفر متحدُ  
إن كان من سبب واهٍ لفرقتنا  
فلن يعيد أخو ظلم مظالمه  
لا يرجع الحق إلا دحرُ غاصبه  
وكيف يصمتُ مقهورٌ ومنهورُ  
وكيف بالدم لا يبتلُ منحورُ  
فيه تلاقى الألداء المساعيرُ  
وشأن أهل الهدى ذلٌ، وتكفيرُ  
فألف داع ينادي قومنا: 'ثوروا'  
إلا إذا كان للمظلوم تنميرُ  
والوعد بالسلم للمغصوب تخديرُ



رحماك يا تونسي يا عشق قافيتي  
ما جئت أنشر في ليل الوفاء أسيُ  
يحلومع الحب تذكيرٌ وتحذيرُ  
فذل قومي على الأكوان منشورُ



لكنها زفرات من أخي شجن وهل يلام على الأناث مصدوراً



يا تونس الحب شمس الحب مشرقة  
فجيلنا المرتجى لا لن يضلله  
ولن يكون بغير الحق ملتزماً  
بالحق أمتنا قد أصبحت جسداً  
والحق باق وماضٍ أمره أبداً  
ما للكراسي عمر تطمئن به  
وللمباديء مهما الظلم حاصرها  
فكل كرسي طاغ سوف ينخره  
أسباب وحدة قومي قدّرت قدراً

ولن يطول بنا صبراً وتأخيراً  
مما قبلناه تحديداً، وتمصيراً  
ودون مسعاه تطبيل وتزميزاً  
فكيف تبطل حقاً قولته زوراً  
وما سواه برغم الظلم منصوراً  
هيئات ما للكراسي الظلم تعميراً  
سموها، ولها في الدهر توقيراً  
دود الزمان، أبقى وهو منحوراً  
ولن يعطل ما قد خط مقدوراً



صيادة الروح يا ليلاً سمرت به  
جددت فينا عكازاً لها نوابغه  
تبقين في البال يا صيادتي قبساً  
أوحى قصيدة حب كان مطلعها

وأين في مثله لروح تسميراً  
وها كما شئت أشجنتنا المزامير  
له على الدهر تذكير وتنوير  
أتونس الحب هذي أم أساطيراً

## أتى إلى فاس ❖

أتيتُ أنهلُ من عرفانكِ الأدبا  
أنتِ يا فاسِ أمّا لئنهُى، وأبا!  
بلى، وألفُ بلى يا فاسُ أنتِ هما  
وأنتِ! سبحان من أصفى، ومن وهبا  
أخلصتِ للعلمِ دهرًا كنتِ درتَه  
حار الأنامُ أشمسا كنتِ، أم سُحبا!  
كلاهما كنتِ.. شمساً للهدى سطعت  
وللأنامِ فؤاداً حانياً حديبا  
ما فرقتِ أبداً يميناكِ واهبةً  
فمن نأى نال منها مثل من قريبا  
شاب الزمانُ ونعمى منكِ باقيةً  
على الزمانِ أبتِ أن تنقضى، وأبى  
يميناكِ أملتِ على الدنيا حضارتها  
وشال رأسُ العلى تيهاً بما كُتبا  
حملتِ للغربِ ما أرضى سريرته  
ويشهد الغربُ كم نورته حقباً  
راياتِ فتحكِ باقٍ فيضُ رحمتها  
مهما أثارِ حقودُ حولها ريباً  
جديدةٌ أنتِ عبر الدهرِ شامخةً  
تزدادُ عزاً بشعبٍ راضٍ ما صعباً  
يحمي بكلِّ اقتدارِ عزُّ نهضته  
فحيثما سرتِ تلقَ الجنةُ العجبا



يا فاسِ عفوكِ من أين الطريقُ إلى  
رضاكِ عني .. ولم أملكِ له سبباً!  
بلى ملكتُ له قلباً يدوبُ جوىً  
ما مرّ ذكرُكِ إلا خلتُه وثباً  
وكنتِ أنكره قلباً إذا عبرتِ  
ذكراكِ يوماً ولم يرقصُ لها طرباً

❖ ألقى في مدينة فاس في المهرجان الشعري الأول بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٩٨.

آت إليك شامي الوفاء، وما  
آت إليك يمين الله ما نظرت  
في كل وجه هنا شاهدت وجه أبي  
ألست يا فاس أخت الشام ضمكما  
دماء جندك طوعاً عندنا انسكبت  
فما رأوا دم من للبذل قد سبقوا  
ماضون للنصر، أو لله في عجل  
سر من «اقرأ» عليه الله وحدنا  
فلا انفصام لما الرحمن وثقه  
فما اشتكى مؤمن من محنة عرضت  
هم الأشقاء هم واحد فإذا  
فلا يسر أخو حقد بفرقتنا  
فما لريح بطود شامخ أثر



يا فاس عفوك من أين الطريق إلى  
أنا الذي اخترت دريبي راضياً، وأنا  
فلا ترعك جراحاتي، وكثرتها  
رضاك عن متعب لا يشتكي التعب  
رأيت مرّ عذابي فيه قد عذباً  
فخلفها ألف جرح يقذف اللهباً

◆ هذه الأبيات وما بعدها ١٢ بيتاً استعرتها من قصيدتي «يا صبح يا صبح».



حسبي وحسبك أني حاملُ أبدأ  
القدسُ ضاعت، وضاعت قبلها قيمُ  
ماذا أحدثت عنها آه من زمن  
تبدلت قيم الإنسان وانقلبت  
لم يبق من أمتي شيءٌ يميزها  
يا فاس مسجدنا الأقصى ينوح ولا  
ولم ينح ساعة لولا تشعبنا  
يا فاس عفوك ما شكواي من جزع  
هموم قومي مذيبات، وأخطرها  
يا فاس عفوك إنني ما يئست ولا  
لكنه الخوف من طول الرقاد، فهل  
يا فاس إنني أنا صوت النفير ولا



يا فاس عفوك من أين الطريق إلى  
أليس حسبك يا أم الألى ذهبوا  
حبُّ الهداةِ التقاةِ الصيْدِ لي نسبُ  
هم الرجاء إذا عزَّ الرجاءُ، وهم  
توارثوا كابرأ عن كابر قيماً  
رضاك عني، وقلبي للقاء صبا  
بالمكرمات فؤادُ إثرهم ذهبوا  
أكرمُ بحبِ رجالات الهدى نسبا  
وهل رأيت سواهم في الدجى شهباً  
كانوا الأحق بها أن يملكوا الحقبا



عاشوا الحياة جهاداً دون معتقدٍ  
عهداً سنبقى كما كانوا شמוש هدى  
فالكون من بعدنا يا فاس مضطرباً  
حضارة الغرب - والطاغوت يحكمها -  
فمهجة الكون تشكو اليوم من رهقٍ  
وما سوانا له يا فاس من أملٍ  
نحنُ الأبرُّ به، نحنُ الهداة له  
إن يحجب الغيمُ وجه الشمس آونةً  
المدُّ أعدائهم نالوا به الأريا  
نهدي الانام، ولا نُبقي به ربياً  
إن لم نعدُ فسيبقى الكونُ مضطرباً  
قد أنهكت في الأنام الروح والعصبا  
والجسم يا فاس أمسى هيكلاً خرباً  
في أن نعيد له الأمن الذي صلباً  
الم يكن عدتنا أمماً له وأباً  
لسوف تُشرق مهما وجهها احتجياً



يا فاس ألهب حب القوم قافيتي  
فلا تلومي محباً خانه جلدُ  
حزني على الأمس، خوفاً من غدي اجتمعا  
والحب يا فاس يلغي اللوم والعتبا  
لما رأى قومه يا فاس كفاً سباً

فما قدرتُ على أن ألجم اللهباً  
أكاد يا فاس أقضي لوعة، وأسى  
تهيأت كل أسباب الضياع له  
ولم نهىء لما يجدي ولو سبياً  
وليس ينفع شعباً جيلُهُ خرباً  
أن يملك الأرض، أو أن يغزو الشهباً



❖ هذه الأبيات أيضاً من قصيد «يا صبح يا صبح».



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

يا فاس، يا فاس لو أن المنى جمعت  
لكان كل رجائي أن يجيء غدُ  
يا فاس تلك على الرحمن أميتي  
وهبتُها - وشهيدُ ربنا - عمري  
لا لم يغبُ رسمُها عن مقلتي أبداً  
«إن تنصروا الله ينصركم» يؤكدُها  
وكان للقلب أن يختار ما رغبا  
ولا يرى مسلم في الأرض مكتئبا  
أحيا لها، وأرى ميعادها اقتريا  
هيئات لولا أساها أشتكى النصبا  
وسوف أحيا لها ما عشت مرتقبا  
رب الأنام ولن يلغى الذي كتبنا



أتيت يا فاس شامياً الحنين وما  
أخلصتُ للقوم نصحاً لا أريد به  
كل الطواغيت في الدنيا قد اتحدت  
إن كان من سببٍ واهٍ لفرقتنا  
لابدٌ من وحدة يافاس تجمعنا  
ففاصبُ القدس قواهُ تفرقنا  
يا فاس كنت وكانت شامناً زماناً  
كنت الذي غش فيما قال أو كذبا  
إلا الذي بعد خلفٍ يجمع العربا  
وشملنا وحده ما زال منشعبا  
فألف دعوة حق تبطل السببا  
على الجهاد... وإلا فالمصير هبا  
لو اتحدنا لولى رهبة هربا  
داري جهادٍ... فهل عودُ لما انقضبا



أنا من الشام يا فاس العلى غردُ  
لكن همومُ بني قومي تؤرقني  
وافى لينشدك الشعر الذي عذبا  
فلتعذريني إذا لم أحسن الأدبا



## غدا الجزائر

مهداة إلى الجزائر الشقيقة رئيساً تمرس  
في السياسة الوطنية، وشعباً مؤمناً بغده.

الغد الحلو للجزائراتِ  
أوماً صبحُها القريبُ تهادي  
إن يكن في سمائها اسودُّ غيمٌ  
فترى الأرض ما نظرتَ جناناً  
إنها مهدُ ألفِ ألفِ شهيدٍ  
مهرّوا كلُّ ذرةٍ من ثراها  
من شبابٍ، ومن شيوخٍ، وغيدٍ  
فرأى الكون كيف أن مماتَ الـ  
هكذا هكذا الجزائر كانت  
هل في الأفق مشرقُ القسماتِ  
مترعاتِ رؤاه بالأمنياتِ  
فلتجري أنهاره بالهبّاتِ  
دانياتِ القطوف مزدهراتِ  
علّموا العالمين عيش الأباةِ  
بدماءٍ - أكرمُ بها - زاكياتِ  
لم يضمنوا بأكرم التضحياتِ  
عزأشهى من ذلُّ ألف حياةٍ  
وستبقى جزائر المكرماتِ



الغد الحلو للجزائراتِ  
أوماً يحفظ الزمان لها السُّ  
كم أذلت بياسها من طغاةٍ  
من سواها الجدير بالنعمياتِ؟  
بقى بساح الجهاد، والمنجزاتِ  
ولكم رد بأسها من غزاةٍ





ولكم عاش للعلوم بنوها  
حملوا راية الهداية جيلاً  
أمةً كان كلُّ هادٍ بعلم  
أو ما البحر قد غدا عربياً  
عمّر الله قلبه بيقين  
فتخطى الخطوب واشتد عوداً  
لم يكن غير واحدٍ من بنيتها  
وهو باقٍ بكل ما كان منه  
في عيون الأجيال ترنو ليوم  
فتراهاتيه فخراً بأبا  
لن يكون الأصيل إلا أصيلاً  
هكذا هكذا الجزائر كانت

فبنوها، وبوركوا من بُناةٍ  
بعد جيل... وبالهَم من هداةٍ  
وجهادٍ، وحكمةٍ، وثباتٍ  
لأمير جزائريُّ السماتِ  
طار في روحه إلى الجناتِ  
فإذا بأسه حديث الرواةِ  
صار بالحق صانع المعجزاتِ  
في الرجال الأباة، في الأمهاتِ  
أريحى موحِّدِ الراياتِ  
ءَ تخطُّوا بالحب كلَّ الهناتِ  
وينو الأتقياء غيرتقاءِ  
وستبقى منارة المكرماتِ



❖ يقول الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله:  
ورثنا سؤدداً للعرب يبقى  
ومنا لم يزل في كل عصر  
لهم همم سمت فوق الشريا

وما تبقى السماء، ولا الجبالُ  
رجال للرجال هم الرجال  
حماة الدين دأبهم النضال

الغدُ الحلوُ للجزائرَاتِ  
نحن أهل البيان رسلُ وئامٍ  
فبها نغمس اليراع لنبقي  
ساقنا الحب والوفاء لعهدٍ  
فوالغيوم التي تسترُ شمساً  
ورسوخ الجبال في الأرض أقوى  
فانجُ يا قلب صادق التهنئاتِ  
ماننا غير قلبنا من دواءِ  
في فم الدهر أصدق الكلماتِ  
نفتديه من واعدٍ بنجاةِ  
ما نرى عمرها سوى لحظاتِ  
من عويل العواصف العابراتِ



أنت عبد العزيز وعدُّ آتاهَا  
وقد الشعب بالهدى لاتحادٍ  
أو ما وحَّد الجزائرِ دينُ  
لن يكون الدين الذي وحَّد الخد  
أن أن تبرأ الجراح ويلتا  
فاجلُ بالعدل حالك الظلماتِ  
ما سواه المغيظ كلُّ العداةِ  
حققت فيه أكرم الغاياتِ!  
لف أبا للخلاف والتفرقاتِ  
م على الحب ما نرى من شتاتِ



إيه عبد العزيز أنت عزيزُ  
ما بغير الهدى ونهج التآخي  
الغد الحلو للجزائرَاتِ  
ألقيت في المجمع الثقافى في الجزائر إذ كنت في الوفد الذي شكله نصير الضاد الشاعر المعروف عبد العزيز البابطين لتهنئة الجزائر بعيدها ورئيسها المنتخب.

## يا نيل

يا مشعلأ في مهجتي الأشواقا  
مهما تطلّدت نارُ حبِّك في دمي  
بردٌ على كبدي، وما أشهى لظى  
أبدأ يرويني اللهب، ولا أرى  
يا نيل أنت العشق، أنت نعيمه  
ترياق روحي من رؤاك رشفته  
أشرقت في روحي تبدد ليلها  
بربوع مصرِك وهي أنس سريرتي  
قد عشت قبل لقائها حرّيتي  
سمرت أحداقي بروعة حُسنها  
آفاق دنياي الرحيبة صرن لي  
الكون صرت أميره... ووسعته  
وعلى جبیني سطرْتُ كفاً الهوى  
ميثاق حبِّك سوف يرعاه دمي  
هذا صنيعُ هواك يا من لم أعد  
أوما بإسكندريتي لي صحبة

زدني اشتعالاً، واحذر الإشفاقا  
لا. لن تراني أهربُ الإحراقا  
فيها أذوبُ مع الحبيبِ عناقا  
إلا لهيبك جـدولاً رراقا  
لولاك روحي تنكر العشاقا  
هيهات غيرك أن أرى ترياقا  
فحضنتُ بين جوانحي الإشراقا  
كم رق لي فيها النسيم، وراقا  
وهواك شدّ على يدي وثاقا  
أكرم بحسن يمالأ الأحداقا  
فمنحتها من خافقي آفاقا  
روحاً، وزدتُ جماله أخلاقا  
عهداً عليه أدمن الإشفاقا  
أترك بعدي تحفظ الميثاقا  
بهواك يوماً أشتكى إرهاقا  
أغلى وأكرم ما اصطفت رفاقا

أحبتُ صفوكَ في صفاءِ نفوسهم  
حباً يظلُّ حنينه دفاقاً  
أعيا بياني ما حباني «تاجهم»  
يجزاه من ربِّ الأنام وفاقاً  
أحبُّ أحبَّ أبي يا سَكندرِيَّتِي  
هذا هواكم صاغني أشواقاً



يا نيلُ عضوكَ إن أرقَّتْ وهدنِي  
ما قد أذلُّ لأمتي الأعناقاً  
سبعين شوطاً طفتُ في أرجائها  
لم ألقَ في أرضِ العروبةِ يعرباً  
لم ألقَ في أرضِ العروبةِ يعرباً  
باعت إلى الأعداءِ خيلَ جهادها  
فأقرأ عليها والضحي واهتف بها  
طال انقسامُ الشعبِ طال سُبَّاته  
ومتى نراه على الهدايةِ يلتقي  
رحمك فابعث في العروبةِ صيحةً  
هي أمةُ الميثاقِ فاذكره لها  
ميثاقنا يا نيلُ وحدةُ أمتي  
لا كان من لا يحفظ الميثاقاً



يا نيلُ أزيكيتَ الحنينِ فها دمي  
تلقاه ما بين السطورِ مرقاً  
أنا إن أفارقك الغداة فمهجتي  
تحيا لديك ولا تطيقُ فراقاً

❖ هو الأخ الفاضل المهندس محمد تاج الدين الذي أقام لي حفلاً تكريمياً جزاه عني الله كل خير.

## إرادة الحق

إلى الجماهيرية الليبية الشقيقة في احتفالات  
شعبها الأبى برفع الحصار الجائر عنها .

إرادة الحق أقوى من أعاديها      مهما بغوا وطغوا فالله حامياها  
وجنّدها الجنّد من عاشوا لنصرتها      هم الأعز... وإن طالت لياليها  
على الإباء تريوا، والهدى قبسوا      ويوركت أمّة كانوا ملبياها  
ما الفقر، ما الجوع ما الحرمان إن سلمت

كرامة بكنوز الأرض نفيها

نمضي ونقضي أباة لا ترحزحنا      عن المباديء أهوال نعانيتها  
نفسي فداء لجيل لا نورثه      إلا الكرامة في أسمى معانيها  
نحن الذين بحسن الخلق قد فتحوا      أقصى البلاد، وبالقسطاس ساسوها  
لم نشق روحاً، وكم أعداؤنا شهدت      أنا أزلنا الذي قد كان يشقيها  
لئن كبت خيل جند الحق متعبةً      فلن ترى في غد خيلاً تجاريها  
ترجو سعادة أهل الأرض شرعتنا      ولا تعادي سوى طاغ يعاديها  
نسعى على المهج الحرى بمرحمة      ومن جميع مآسيها نداويها  
فأين منا طغاة ما لها قيمٌ      للظلم والسلب قد كانت مساعيها  
فما رعت حق مظلوم، وكم فتكت      بالأبرياء... وكم صببت مآسيها  
لم تبق في الأرض روحاً دون مظلمة      وتدعي سفهاً جاءت لتحميها

حضارة بات منها الكون محتضراً  
لكن طغيانها العاتي سيفنيها  
أما بغت وطغت في الأرض وانبهرت  
بقوة شاءها للظلم بانيها؟  
فما طغت قوة إلا وعاجلها  
رغم التجبر ما يخزي تأبئها  
فلا يفر أخو ظلم بمظلومة  
ولا أخو قوة بالظلم يُمضيها  
سل الحضارات هل دانت لغير فتى  
بالحق والعدل والإيثار بينيها!  
ألم يعش كل طاغ يومه حذراً  
من ثورة الحق يفضيه تلظيها!!  
ألم يعش كل محروم على أمل  
بوثبة لم تغب عنه دواعيها!  
يحيا الظلوم ضعيفاً رغم قوته  
وعزة الحق رغم الضعف ترديها



إرادة الحق أقوى من أعاديها  
فليهنأ اليوم من كانوا أهاليها  
لم يخلفوا عهداً يوماً ولا قبلوا  
رغم الخطوب بديلاً عن مبادئها  
سبع عجاف مضت والظلم يحصرهم

ولم تهن مهج لله باعوها  
ولم تهن مهج لله باعوها  
فبوركت أمة كانوا طليعتها  
وبوركت عصابة عاشت تأخيها  
هذي مواقف عز لا كفاء لها  
لو أدرك القوم بعضاً من معانيها  
لما رأت أمتي ذلاً وتفرقة  
ولا رأيت عدواً طامعاً فيها  
وحلمها الحق في توحيد أمتنا  
فجر سيغمر قاصيها ودانيها



لسوف تشرق شمسُ العرب ثانية  
لكم كبونا وردتنا عقيدتنا  
نحن الشموس ولا حد، وتفرقة  
أليس ربك قد أغلى عروبتنا  
أليس فيها على التوحيد وحدنا  
تبقى لنا وسنبقى أهلها أبداً  
ولن نقيم سواها بيننا نسباً  
ما ضرنا أدياء مارقون ولا  
أخزي وأخسر أهل الأرض شرذمة  
طوعاً تذلل، وذلاً ترتجي فرجاً  
فيا أشقاء قلبي في طرابلس  
أتيت في موكب الأحرار أنشدكم  
تبقى لنا الضاد أما برة وأباً



إرادة الحق أقوى من أعاديها  
على الإباء أقامت، فانجلت محن  
سحابة من سحاب الصيف قد عبرت  
والله ناصراً أحرارٍ تفديها  
لولا الإباء لما انجابت دجاجيها  
وخلفت عبرة للجيل نرويها

❖ إشارة إلى رفض فكرة (القذافي) بانسحابه من الجامعة العربية.

## ❖ جَارُ النُّجُومِ ❖

إلى الشاعر عبد العزيز الباطين أولٍ مُكرِّمٍ  
لِللغة القرآن الكريم ورجالها على نحو فريد،  
والى الأخطل الصغير شاعراً مكللاً بالشموس.

جَارُ النُّجُومِ لِكُلِّ نَجْمٍ مَوْئِلُ  
مِنْهُ عَالَمٌ لِلَّهِ، أَمْ هُمْ نَزَلُوا  
عُمَرَ الزَّمَانِ رِيَاءُ وَاهِبَةُ السَّنَا  
فَلِكُلِّ تَابِغَةِ ذُرَاهَا مَحْفِلُ  
أَنَا لَنْ أَعْدَدَ أَلْفًا صَعَبٍ عَدُهُمْ  
يَكْفِيكَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ الْأَخْطَلُ



لِبْنَانِ عَضُوكَ كَيْفَ أَبْدَأُ قِصَّتِي  
وَلِكَ الضُّوَادُ، وَمَقَلَّتَايَ الْمَنْزَلُ  
لِلْحُبِّ، وَالْحَسَنُ الْمُدَلُّ، وَأَهْلِيهِ  
سَوَى جَمَالِكَ فَاطِرٌ لَا يَغْفُلُ  
عَيْنَاهُ تَرَعَى مِنْ جَمَالِكَ سَحْرَهُ  
وَيَدَاهُ تَبْدَعُ مَا بَرَاهُ، وَتَصْقَلُ  
حَتَّى جَلَاكَ كَمَا ارْتِضَاكَ لِحِكْمَةٍ  
أَوْحَى إِلَى الْأَكْوَانِ: هَذَا الْأَجْمَلُ  
إِنْ الْأَلَى بِثَرَاكَ كُحِّلَ طَرْفُهُمْ  
هِيَ هَاتِ إِلَّا مِنْهُ أَنْ يَتَحَلَّوْا  
وَاللَّامِحُونَ رِيَاكَ عَمْرَ هَنِيئَةٍ  
عَنْ حَسَنَاتِ هِيَ هَاتِ أَنْ يَتَحَوَّلُوا  
أَغْنَتْ نَوَابِغُكَ الزَّمَانَ كَأَنَّمَا  
وَحْيُ الْبَيَانِ عَلَيْهِمْ وَيَنْزَلُ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِهَوَاكَ فَهِيَ تَقُولُ؟  
مَاذَا أَقُولُ وَسَحَرُ كُلِّ بَلَاغَةٍ

❖ أُلْقِيَتْ فِي الْمَهْرَجَانِ الشَّعْرِيِّ الْأَوَّلِ فِي طَرَابِلُسَ وَفِي قَاعَةِ الْيُونِسْكَو يَوْمِي ١٦.١٤/١٠/١٩٩٨.



جَارَ النجومِ وكم لروحي سجدةٌ  
 قرأت بها آياتِ حسنِكَ فاهتدت  
 كم جددتني روحها فحسبتني  
 أتلو وأرقى ما تلوتُ، وإنه  
 أولستَ في الدنيا كتابَ هدايةٍ  
 ومن الثنايا لاح وجهُ بشارةٍ  
 يلهو ويمرح في مدار ضيائها  
 فدنوتُ منه، فاستراب لرؤيتي  
 فجمعتُ أشتاتي، وعدتُ فها له  
 من قبل أن يرتد لي طرقي دري  
 اليأس من أحياء قومي هدني  
 عفواً بشارةً لن تطول زيارتي  
 ستعيدني اللهم أرض حُبها  
 هي فتنني، والبؤس فيها جنّتي  
 لولا هوى قومي، وإخلاصي لهم  
 أو ما غدت مليونَ حزبٍ أمّتي  
 أضعافُ ما قتل العدى من أمّتي

برباك خاشعةً بها تتبتلُ  
 لله... فهو المنعمُ المتفضلُ  
 روحاً بأجنحة الملائك تحملُ  
 ليزيد حباً الله حين أرتلُ  
 هيهات يبقى إن قرئت مُضللُ  
 وجبينه بسنا الشموس مكللُ  
 وكما يشاء بأفقها يتنقلُ  
 فجفّلتُ منه، وهو مني أجفلُ  
 ما كان مني، فانبرى يتأملُ  
 أن الذي حمّلتُه.. لمزلزلُ  
 إنني إلى الأموات عنهم أميلُ  
 في مثل لمح البرقِ عنك سارحلُ  
 دائي... ومنها البرء حين تُقبلُ  
 فأنا بحمل شقائها متكفلُ  
 - وأنا الغيورُ لما سألتُ، وأسألُ  
 وعلى الهوية كلّ حزبٍ يُقتلُ  
 قُتلت بأيدينا، ولا نتململُ



غام الضحى، وتجهّم المستقبلُ  
والمجتدون السلم عمي عزّلُ  
فترنّحت منهم، ومنه الأرجلُ  
وكنوزنا... فمتى متى نتعقلُ  
بحرابِ أهلينا، ولا من يخجلُ  
وعليه فيما تابنا نتوكّلُ  
والقدسُ والأقصى الحبيبُ يولولُ  
تُملي علينا ما تشاء... ونفعلُ  
ويكلُ كهفِ للهوى نتوغّلُ  
وعلى المخازي مال قومي يُبذلُ  
جَبهَ العدى لرأيتَ كيف ترحلوا  
لرأيتَ أنا في الشعوب الأمثلُ  
وبحقنا المغصوب لسنا نحضلُ  
إلا ادعاء القوم: نحن الأكملُ؟  
لأظنّها منّا غداً تتنصّلُ  
إنسي إليك لعزّهم أتوسّلُ  
يُعلي الجهاد، وفي الوغى لا يُخذلُ  
هيهات إلا من هدوا أن يعدلوا!

ماذا جنى القتلى، ومن قتلوا، أما  
رحماك قل لي كيف لا أقضي أسى  
ليسوا سوى الكرسي ناء بحمله  
أو ليس أضعاف العدو عديداً  
يزداد غطرسةً، ونحمي أمنه  
ونروح بالإذلال نرجو عطفه  
في كل يوم فتكةً منه بنا  
أعدى أعاديننا غدواً أحبابنا  
يتوغّلون كما اشتهاوا في أرضنا  
المال للإعداد يُبذلُ عندهم  
ولو أن جهد القتل فيما بيننا  
ولو أن حقد القوم صار محبةً  
كل الشعوب تموت دون حقوقها  
هل بعد هذا يا بشارة من أسى  
واحسرة الأجيال إن نذكرُ غداً  
يا رب قد شقيت بنا أجيالنا  
فامنن بجيل يا إلهي مؤمن  
فالكون أشقاء الطغاة بظلمهم





عضواً بشارةٍ تلك بعض قضيتي  
أفديك فاعذرياً نجياً نديناً  
غمستُ في أوجاع قلبي ريشتي  
أنا عائد للأرض أمنحها دمي  
حُقَّ الجهاد، وحُقَّ أن نمضي له  
إن لم تكن بالسيف نغرض سلمنا  
عطفاً عليك فإنني لا أكملُ  
إن لم تجدني هائماً أتغزلُ  
فأنا صدى قلبي، ومنه أنقلُ  
هيهات يُجدي في الجهاد تخيلاً  
ذلُّ الذين عن الجهاد تحوّلوا  
فلنحن - واذلّاه - نحن الأندلُ



عضواً بشارةٍ أي بشري ما هفت  
أنت الذي أبدعت ألف بشارةٍ  
في كل بيتٍ قلت تسكن أمةً  
أجرت على شفتيك روعةً سحرها  
أنفقتَ عمرك في اكتناه جمالها  
فحباك مفتاح البلاغة ربُّها  
قارون يصبح ألفاً أغنى إن تكن  
لتمرُّ في شفتيك، وهي تدلُّ  
للعاشقين، وكلُّ بشري أجملُ  
أمنت... وروحك ربُّها، والمأكلُ  
لغةً بها وحي الإله مُنزلُ  
ويحبُّها لله رحمتَ تبتلُّ  
فملكْتَ من أسرارها ما يُذهلُ  
تلك المفاتيحُ بالذي لك تُبدلُ



قل لي أمير المبدعين أما ترى  
أيكون فرعٌ دون جذرٍ مثمراً  
كيف الفصاحة والبلاغة تذبُلُ  
مهما تنامي إنه مستأصلُ



والشعر ملحمةُ الجهادِ تقطعت  
كسروا جناحيه فأهوى للثرى  
أوصاله... فهو القعيد المعولُ  
فالدود يفتك في حشاه، وينغلُ  
أين ابنُ كندة، وابنُ أوس، وجِرولُ  
فمن المعيد إليه بعدك مجده



لبنان عفوك إن أطلت فإن ما  
لف الزمان الأمس في طياته  
أشفقتُ منه أن يقال لأطولُ  
وأتاك عهدٌ بالبشائر يرفلُ  
لعلاك يفعل... كل ما هو يفعلُ  
وأبو الجهاد جنوبك المستبسلُ  
وهو الأعرزُ لأمتي والأنبيلُ  
ويزول ليلٌ عن حمانا أليلُ  
رغم العتو إلى الجحيم الأرجلُ  
فالشام غائظة العدو كعهدها  
نصر لكل العالمين جهادهم  
لا بد أن تلد الصباح جراحنا  
وعتية الإرهاب سوف تدعها



لبنان عفوك هل لَدُنْكَ لظاميءِ  
أطلقت في أفق الحقيقة مقولي  
ري... فإنك للبلاغة منهلُ  
حسبي باني للحقيقة مقولُ  
برياك حطوا رحلهم، وتقيلوا  
نادى بهم عبد العزيز فأقبلوا  
أوما بها جاء النبي المرسلُ  
فأبو سعود البباطين الأولُ  
أم اللغات، ووحيتها، ورجالها  
من كل فج طائرين، وضمراً  
سيظل حبُّ الضاد يجمع شملنا  
إن كان من رتب لمن وفوا لها

## وردة على مفرق فتاة أمية ❖

عروس الشعر زحزحتِ النقابا  
فشبَّ الشيبُ تحسبهُ شبابا  
وجئتُ من محاسنها القوافي  
كأن جريرها للشام آبا  
حماها الله يهرمُ ألف دهر  
وتبقى الشام للأمجادِ غابا  
ذرى الرحمنُ ملء الكونِ آيا  
وقد جعلَ الشامَ لها كتابا  
فما من آيةٍ في الشام إلا  
وتلهمك الهداية والصوابا  
إليها حجُّ أنظار البرايا  
وينسى من رأى الشام الإيابا  
فليس كحسن غوطتها ثوابُ  
لمن قد جاءها يرجو الثوابا  
غصونُ الغوطتين إذا تثنت  
حسبت الغصنَ ناعمةً كعابا  
وما غصنٌ إذا الهيجاءُ نادت  
بها رايات نصر الله شالت  
تكفلها الإله كما براها  
على اسم الله تحسبها السحابا  
تزيدُ على نوائبها ثباتاً  
وما كشف الزمان لها حجابا  
ولا تبقى لوحش الظلم نابا



فتاة أمية عفو أذكاري  
وعفو الشعر ناداني، وغابا  
طلعت على الزمان كما تمنى  
وحسبك لم يشب، والدهرُ شابا  
فتوسعني لروعته انجابا  
فتوحات تمرُّ أمام عيني  
عشقت الشام سلها لا تسلني  
لماذا؟ فهي تمتلك الجوابا

❖ ألقى في مهرجان الثقافة والتراث في قصر الثقافة 'مكتب عنبر' في ١٨/٧/١٩٩٨.

عشقت الشام تكبرها الأعداي  
عشقت الشام إبداعاً وعلماً  
عشقت الشام عدلاً واعتدالاً  
فأشمخُ والزمانُ معي شموخُ  
فوجه الشام ما عرف الخضابا  
وفتحاً لم يدع صنماً مهايا  
وأمرأ في بني الدنيا مجابا  
بما أزجتهُ للدنيا احتسابا



فتاة أمية يا أم عفواً  
أرى الأجيال قد ضلّت هداها  
فما حفظت لمجدِ الأُمس عهداً  
وها أفردت في زمن التردّي  
وكنت و كان بأسك كل أن  
فكيف غفلت يا أم الأمانّي  
وكيف القوم عافوا الودّ ورداً  
وكيف بقشرة رُميت إليهم  
وصافوا من بغى وطفى عليهم  
على الأهلين كم كانوا شداداً  
فأدخلهم حظائره نعاجياً  
ولولا هم لما انشعبت قوانا  
ولولا هم لما استعصى منالُ  
تبدل كل ما قد كان منّا  
إذا ما سقت من ألمي العتابا  
وزادت عن عقيدتها اغترابا  
فأمست كل بارقة خلايا  
وعنك أطال من ضلّوا الغيابا  
شديداً يأخذُ الدنيا غلابا  
وكيف رضيت أن يردوا السرابا  
ورادوا في فم الأفعى رضابا  
رضوا طوعاً، وعدوها لبابا  
وصير كل ما ملكوا تبابا  
وعند عدوهم كانوا ذبابا  
وما كانوا بنا إلا ذئابا  
ولا أمسى توحدنا شعابا  
على قومي، ولم نشك اضطرابا  
وصار خيالُ غاصبنا مهايا



يسوقُ لنا الفناء بكلُّ أن  
ونحذرُ أن نسوقَ له العتابا  
وكم كنا نجيدُ له سبباً  
فصرنا لا نقرُّ له سبباً  
ونحنُ الأكثرون غنىً وعداً  
ولكننا الأذلُّ له جناباً  
فعفوا يا فتاةَ المجدِ عفواً  
إذا اقتضبَ الكلامُ هنا اقتضاباً



شأمُ شأمُ عفواً عن سؤالي  
متى ألقى لما كنا إياباً  
مسيلمةُ يفرخُ كلُّ يومٍ  
فراخاً تملاً الدنيا ارتياباً  
فأين لها أبو بكر بسيفٍ  
يحزُّ لكفر ردتها الرقاباً  
وأين لها الإمامُ وذو فقارٍ  
فيوسعُ من بَعُوا وطغوا ضراباً؟  
كفانا يا بني قومي ضياعاً  
وشرذمةً .. كفى يا قوم عاباً  
هوى الكرسِيّ أنسانا هداناً  
فلم نحسبُ لأجيالٍ حساباً  
تُرى ماذا سيحكى الجيلُ عننا  
وقد ورث المذلّة والعذاباً؟  
نزلنا عن خيولِ الفتحِ عمداً  
وأسرجنا إلى الجئى كلاباً  
ولم نتركْ له إلا طُلُولاً  
من الإذلالِ تنتحبُ انتحاباً  
ألا يكفيه ذلُّ أن سسكتنا  
عن الأقصى وما اغتصب اغتصاباً  
وكيف القوم صاروا ألفاً قومٍ  
وعن ذلِّ غدا العجب العجاباً  
فقولي لي أيا أمّاه قولي  
متى بجهدنا ألقى اعتصاباً  
أما أن الأوانُ لكى ترانا  
على الأعداءِ نمتشقُ الحراباً  
فلن يلدَ الظلومُ سوى ظلومٍ  
ولن تلقى لطاغيةً متاباً



فتاة أمية ماذا تراني  
لمجد الحق أجرى الله شعري  
وما أنا غير هذا الشعري حيا  
هموم القوم صاغتني بياناً  
فليس الشعر إلا صوت حق  
كفرت به ضياعاً وانهماماً  
إذا ما كل حرف كان سيفاً  
على الطاغى فقد كان الغراباً



دمشق المجد هذا عرس شعر  
تسرب من دمي في نفس قومي  
إذا ما رق فهو الورد حسناً  
فللنبغاء أهل الشام أهل  
هم الود المصفى إن يضافوا  
كأشهى المزن ينسكب انسكاباً  
رحيقاً خلته الشهد المذاباً  
وان يزرأ تر الأرماح غاباً  
لهم فيها أحب العيش طاباً  
وان غضبوا فأكبرهم غضاباً



شأم المجد عفوك قد صحونا  
لألمح ألف بارقة تنادي  
دهتنا الداهيات وكم رأتنا  
نزيد على تحديها جهاداً  
إذا أبلت لنا الجلى حراباً  
لناخذ حق أمتنا غلاباً  
بأن النصر يزيد اقتراباً  
كما أملت عقيدتنا صلاباً  
به الطاغوت يسلمنا الرقاباً  
جعلنا من أصابنا حراباً



فهب أمسى «نتنياهو» «هولاكو»  
 أما وثى هولاكو عن حمانا  
 وهب عاد الصليبيون حقدأ  
 ألم ينهد صلاح الدين يوماً  
 أما قد جدد الإسلام شيخ  
 أما عادت بنا الوثقى فعدنا  
 ألم نرجع يباب الأرض غاباً  
 فحقق كل ذي كبدٍ مناه  
 إذا لم يبق منا غير حُر  
 وصير مثله الدنيا خرابا  
 وأسلم جيش هولاكو وتابا  
 وزادونا فناءً واستلابا  
 فيجعلهم وما فعلوا سرايا  
 له سمعُ الزمان قد استجابا  
 وأعلينا المأذن والقبابا  
 يفيض الدهر خصباً واحتلابا  
 بعدلٍ لم يجد فيه محابى  
 أعدنا باطل الدنيا صوابا



شأم المجد ظلكٍ مستطاب  
 فألسس واستطال وطاب شعري  
 أرى من سالموا أعداء قومي  
 هم الأعداء ما عرفوا سلاماً  
 لنا الرايات في سلمٍ وحرب  
 على اسم الله نعلنه جهاداً  
 سنفتح للشهادة ألف باب  
 به ألهمت عن قومي الخطابا  
 ولولا أنت لم يك مستطابا  
 أرادونا لدى الطاغى كلابا  
 وقُبْح من رأى فيهم صحابا  
 وعهداً لن نلين لهم جنابا  
 ونمضي لن نذل ولن نهابا  
 إذا ما أغلق الجبناء بابا

❖ إشارة إلى المجدد ابن تيمية رحمه الله.

## بين الغوطتين

ما عدتُ أذكرُ صبوتي وهيامي

مادمتُ أحيًا بين أهل الشام

خلقتُ ألامِي اليتامي كلُّها

وأتيتُها في موكب الأحمال

ونسيتُ أمسي حين هبَّ نسيمُها

وبدأتُ حين رأيتُها أيامي

سبحان من أجرى هواها في دمي

سحراً.. فسالتُ رقعة أنغامِي

بالله يا بَردي ترفقْ، وارونِي

وأفقْ صبايا الحُبِّ والإلهام

لو كان لي في الدهر ما أختارهُ

لجعلتُ بين الغوطتين مقامِي

١٩٦٢

## يا شام

رفي على كبدِ الصحاري      تختال عطراً، واخضراراً  
يا شامُ إنك إن ذكرتِ      رماؤها شععتُ نُصاراً  
وهذا لك التاريخُ يسألُ أين كان؟ وأين صار؟  
المجدُ إن ناسبته      فإليكِ مفتخراً أشاراً  
أنتِ التي خفقتِ إليكِ قلوبُ من كانوا حيارى  
رشدوا بحبكِ واطمأنوا      ينبتون به القفاراً  
كنتِ الأبوة والأُمومة حينما كانوا صغاراً  
ولأنتِ رائدةٌ لهم أبداً وقد أمسوا كباراً  
ولأنتِ من تزدادُ بالإيمانِ عزاً وانتصاراً



ركبُ الحضارةِ مدَّ يميناهُ فأنى سرتِ سارا  
وسوى شبابيكِ من أجار زمانه حين استجارا؟  
لا ضيرَ إن أغضى فتى      ليزيد صحواً، واقتداراً  
سيعود للدينا ليمنحها      الحضارةُ، والفخاراً  
تغفو الحقولُ وحين تصحو تملأ الدنيا ثماراً



يأدار مجدُ أميةٍ      ما زلتِ للأمجاد داراً  
واليكِ يرنو عالم      إلاكِ لا يرجو مناراً  
هذي يدي فخذي يدي      نرجعُ إلى الدنيا النهاراً



١٩٦٢

## بغداد

بغدادُ حاضرةُ الزمانِ      تأبى الحياةَ على هوانِ  
عزُّ الزمانِ بها، ونال بظلمها أغلى الأمانِ  
ومن اشتهى يوماً أماناً فهي واهبة الأمانِ  
إن حلّ موكبها مكاناً فالسعادة للمكانِ  
رفعت لواء العزِّ، ما كلت لها يوماً يدانِ  
كم ذا تفانٍ في رعايته، وزادت في التفاني!  
هيهات يُلْفَى في الزمان لعزّها في العزّ ثمانِ  
ما استسلمت يوماً لطاغٍ، لا ولا ذلت لجانِ  
وإذا غفتُ فلكي تعود إلى امتلاكِ الصولجانِ



بغداد ملهمةُ البيانِ ستظل ملهمةُ البيانِ  
وتظلُّ رافعةُ لواءِ العزِّ ثابتة الجنانِ  
لا ضيرَ يا بغدادُ ممّا قد دهاك فلن تُهاني  
فلأنتِ بالإيمانِ يا بغدادُ مفرّدة المعاني  
ثوري على الطاغوتِ يا بغدادِ يا شمس الأمانِ  
فلأنتِ للتاريخِ مهجته، وأنتِ المقلتانِ  
ولأنتِ رغم من اعتدى ويغى عروس المهرجانِ  
أوما خلقتِ مع الزمانِ فلتسلمي أخت الزمانِ!

## هذي الإمارات

حملتُ من الشام لكم سلاماً      كأنني قد حملت به الشأماً  
 فحبُّ الشام يسكن كلَّ قلبٍ      بحب الضاد والإسلام هاما  
 أليست للعروبة دار عزٍّ      بها نحيا التوحّد والثأماً!  
 وأنتم أهلها، وبنو أبيها      وعدتُها... ومن حفظوا الذماما  
 أما كنتم لها أدنى، وأوفى      غداة الخطب حاق بها، وساماً؟  
 بلى أنتم... وأنتم من ستبقى      مواقف عزكم أبدأ وساماً  
 وهما أنا صوتها أت إليكم      لأشدّو من صبا بردى مقاماً  
 فمن أنسام غوطتها بشعري      نسائم كدت تحسبها مداماً  
 أتيت اليوم أحملها سلاماً      وحبّاً للأحبة، واحتراماً  
 ومن تاريخها الأمويّ ذكرى      بها التاريخ يبقى مستهاماً  
 فرائده كما كانت ستبقى      يتامى... يا لعزتها يتامى!  
 أليس محمد الهادي يتيماً      وشرف وحده وهدي الأناماً!  
 توارث هديّه منهم هداةً      كما فطروا مضوا وقضوا كراماً

فتوحات، وأمجاد، وعلمٌ  
وأعلامٌ لنا يرفعن هاما  
أتيت من الشام لألتقيها  
هنا... فهنا هنا ألقى الشاما  
أتيت أرى العروبة في حماها  
ومن نجبائها ألقى الكراما  
وألقى! كل من ألقى نشامى  
ويا فوز الذي يلقى النشامى!  
وجوههم وحياءٌ وابتسامٌ  
وأحلى الحب ما كان ابتساما  
فهم بالحلم قد ذهبوا قديماً  
وبالإيثاركم فاقوا القدامى!  
وما نسلوا سوى حر كريم  
على ما كان من عهد أقاما  
أتيت وقبل أن آتي يميناُ  
بهم روعي قد ازدادت هياما  
جذوري ها هنا ذهبت عميقاً  
وفي الفيحاء فرعي قد تنامى  
أما الرحمن وحد أرض قومي  
بحكمته فلم تشك انفصاما!  
إذا ما فرقّت قومي حدودُ  
لأيام فلن تبقى دواما  
وكل تفرّق سيزول يوماً  
وهل من طارئ في الأرض داما!  
فيا أغلى الإمارات اللواتي  
على التوحيد قد رفعت نظاما  
وأنت النور في عين المعالي  
وأنت القلب في جسد ترامى

وأنت منار من رام اتحاداً  
وأيّبت من الإله رجال صدق  
شيوخ في التقى شبوا، وشابوا  
وعاشوا دينهم عملاً وعلماً  
بنوا ما عز من عز، وأعلوا  
على الشورى وتقوى الله أرسوا  
ولو أننا كما اتحدوا اتحدنا  
ولم نستجد حقاً من عدو  
ولا الأقصى الحبيب شكا حريقاً  
ولا الأهلون في القلس استتيحوا  
ولا في المسلمين أسى وضعفاً  
فصن ربي إمارات تلاقى  
وبارك كل ما فعلت شيوخ  
إذا هم سبعة في العد لكن

يجنبه التخبط والظلاما  
بنهج الحق قد زادوا التزاما  
وكلهمو على الوثقى استقاما  
واخلاصاً، وصاغوه التماما  
وساروا للعلى أبداً أماما  
صروح المجد واطرحوا الخصاما  
لما ألفتنا جسداً حظاما  
ولا الإذلال ندعوه سلاما  
سبقى في جوانحننا ضراما  
ولا ألفت عنهم من تعامى  
ولا عند الضحى ظلوا نياما  
على حب عن الدنيا تسامى  
أبت للشعب يوماً أن يضاما  
بإينار ترى كلاً إماما

## عبير الشوق

إلى عيني تلك الطفلة البريئة التي امتلأت عيناها  
بالدمع حينما سألتني: ماذا كتبت بعودة القنيطرة؟

يا لهفة الأحباب للأحباب  
يا دمعاً علقت بجفن متاب  
وتجئن ألفاً قصيدة بريابي  
عفو الدموع الخضر في الأهداب  
وأود لو أن السؤل جوابي  
حتى انتشت عيناى بالأطيباب  
وصنعت كأس النصر للغياب  
خمر الوفاء.. وعفو ألف شراب  
لما سفحت لهن عطر شبابي  
عادت.. وعاد الخزي للأغراب  
ذل العدو.. وعزة الغلاب  
سجدت تكحل جفنها بترابي  
شعراً.. يرتل لحنه أحبابي  
متنعماً بمحاجر الأحقاب  
واليوم نضحاً عاد لضح عذابي  
لنناقها.. لسعت إلى الأصحاب

صبي عبير الشوق في أكوابي  
وتخيري ما شئت من صبواتنا  
صبي عبير الشوق ينتحر الأسي  
عيناك تسألني... وعفو حينها  
عيناك تسألني... وماذا شاعري  
لممت من ثوب الشهيد غباره  
وبدمعة الفرح الأحب جبلته  
فخذي، خذي شفتي واعتصري لها  
ظلمت عيون أحبتي واستبشرت  
صبي عبير الشوق.. هذي أمتي  
عبرت على جسر الخلود وأسرجت  
صبي عبير الشوق.. آلاف هنا  
يا رنة القبلات.. ذوبي في فمي  
هذا اللقاء الحلو يغفو طيفه  
ما كان أشقى أمنياتي قبله  
هذي الريا لو لم يسر أصحابها

## هل سوى نجد؟

إلى مهرجان الجنادرية الكبير موسماً عكاظياً متجدداً بمناسبة  
انعقاد دورته الثامنة عشرة في مدينة الرياض.

إذا ما الحجُّ تمَّ والاعتمادُ  
وهل تشفى بغير عرارِ نجدِ  
تخيرها الإلهُ ديارَ حُبِّ  
ودلها، وأبدعها كنوزاً  
نمت وترعرعتُ فيها المعالي  
فما من رملةٍ إلا وتحكي  
تباركُ من حباها ما حباها  
حباها لا اعتباراتٍ يراها  
فما رمضاؤها إلا رياضُ  
وفيها كلُّ ما فيها أليفُ  
جدورُ المكرماتِ هنا استطالت  
هنا ما لم تجده الدهرُ إلا  
هنا الحرية الأشهى تجدها  
فهل دارُ سوى نجدٍ تزارُ  
نفوسُ شاقها ذاك العرارُ  
ويا نعمَ الديارُ والاختيارُ  
إليها كم لعاننا افتقارُ  
وقرُّ لقلّةِ الحبِّ القرارُ  
حكاياتٍ تثير، وتسـتثارُ  
فمن كئبانها غار النُّصارُ  
تعالى الله كم فيها اعتبارُ  
ترى جناتنا منها تغارُ  
وفيها ليس فيها ما يُعارُ  
فروعاً حولها دارُ المدارُ  
هنا... فهنا المروءةُ والوقارُ  
فلا حدُّ يسوؤك أو حصارُ

ولا حجبت حين الروح دارُ  
أما ورت استقامتها بنوها  
حنو الرمل طاب لهم مهاداً  
خشونة عيشها صاغت طباعاً  
نفوس مطمئنات بعيش  
فأين كمثل أهلها وفاء  
وأين كبأسهم في الناس بأس  
أرق من الندى في السلم لكن  
يعاف الظالمون بها شراباً  
وبئس الزاد مهما اشتد جوع  
صعاليك على الإيثار شربوا  
فرائد مكرمات لا تجارى  
فكم حن الأنام لذكر قومي  
جبايرة على الطاغى أباة  
فهل كفضولها في الدهر حلف  
وأين كجود حاتم آل طي  
ولا استعلى على بصر جدار  
فليس بها اعوجاج وانحدار  
وما غير النجوم لهم دثار  
بها يلقي الأمان من استجاروا  
فليس يهان للصحراء جار  
وهل إلا بهم يرعى الذمار  
إذا للمكرمات دعا النفار  
إذا ركبوا برأس البغي طاروا  
إذا لم ترو من ورد الجرار  
إذا لم تكف من زاد جوار  
وللايثار كم هبوا، وثاروا  
لها، ولهم على الدهر انتشار  
وكم أشجاه عن قومي ادكار  
ولم تطفأ لهم للضيف نار  
يُشدُّ به لمن ظلموا إزار  
إذا ما أرهق الناس افتقار

وأين كجابر العثراتِ حرٌّ  
تُقالُ ببسمةٍ منه العثارُ  
أما الكرارُ عنترهُ بن عبسٍ  
تذللُّه لعبلتِه افتخارُ  
وعن جاراتِه كم غضُّ طرفاً  
فعارُ أن يسيءَ الطرفُ عارُ  
وقيسُ! هل لدى الدنيا كقيسٍ  
محبُّ عنه لم يُخلعَ عذارُ  
حديثُ الناسِ ما ذكروه إلا  
ويكسو وجهه سامعهُ افترارُ  
وكم من مخلصٍ للحقِّ ضحى  
وكانَ له على الظلمِ انتصارُ  
بطولاتُ، وأمجادُ، وجودُ  
تعدَّها ادعاءُ واغترارُ  
فرائدُ لستُ أحصيها لنجدٍ  
فهل دارُ سوى نجدٍ تزارُ  
إذا أعطتِ سوى نجدٍ ثماراً  
فمنها أكرمُ القيمِ الثمارُ



إذا ما الحجُّ تمَّ والاعتمادُ  
فطرباً قلبُ حيثُ الناسُ طاروا  
وحطُّ بأطهر الدنيا بقاعاً  
عسى يُشفى لمهجتك اصطبارُ  
وقبلُ رملها، وانشقُ شذاهُ  
فإن قبلتهُ ابترد الأوارُ  
هنا أرسى الإلهُ أحبَّ بيتٍ  
لكلِّ العالمينَ هو المزارُ  
ومنها اختارَ أحمدنا رسولاً  
على الأيامِ دعوتهُ المنارُ  
أزالَ الظلمَ عن كلِّ البرايا  
وعمَّ العدلُ منه، واليسارُ



له صحبٌ مزياهم فرادى  
فما لمحت عيونُ الدهرِ نِداً  
هداهم وحدهً للناسِ منجىً  
فما يحتاجُ عالمنا سواهُ  
حبانا الخلقُ يسعدُ كلُّ روح  
أما صلحُ الأنامُ به عصوراً  
أذلُّ العالمينَ له سلاحُ  
ملايين العضاة قضت وتقضي  
فأين بصنعة الصاروخِ خُلُقُ  
وهل في علم ذرته بناء؟  
شعاراتُ تَداعُ لها بريقُ  
كضرتُ بكلِّ علمٍ لا يراعى  
يقيناً ليسَ يعوزنا سلاحُ  
أليسَ اللهُ رباً للبرايا  
فكيف بما حبا تفتني شعوباً  
أهدا عالمٌ يرجى لخيراً  
بأدناها لعالمنا انبهارُ  
لهم، ويفوزُ من كالصحبِ ساروا  
فليسَ بغيره أبداً نُجارُ  
لكي يُجلى عن الدنيا العثارُ  
فلا ظلمٌ يسودُ، ولا خسارُ  
وجاءَ الغربُ ديدنهُ اعتصارُ  
ولالإذلالِ زادَ له اقتدارُ  
وكم للقتلِ زادَ به السُّعارُ  
كريمٌ... هل به إلا الدمارُ  
أجل فيه المهالكِ والبوارُ  
وليس يغرُّنا منها شعارُ  
به لجلالِ فطرتنا الوقارُ  
إذا بالصدقِ دارَ لنا حوارُ  
أما لذنوبهم منه اغتفارُ  
بلا ذنبٍ ويملؤنا الفخارُ  
أذلَّ اللهُ من ظلموا وجاروا



فما قتل الطغاةِ الناسَ ظلماً  
إذا هم أمَلُوا إلا انتحارُ  
إذا الطاغى أدار كؤوسَ موتٍ  
فما إلا عليه غداً تُدارُ



ألا قل لي بربك يا عرارُ  
ألم يُحزنك كيف العُربُ صاروا!  
وكيف بأمتي استشرى خِلافُ  
به أمسى على قومي يشارُ  
غدواً والهِفَ نفسى ألفَ حزبٍ  
يُميزها التناحرُ والشجارُ  
وكيف غدا بنو الإسلامِ نهياً  
يحيقُ بهم فناءً واندثارُ  
نسوا ما الأَمْسُ، ما الغدُ ما التآخي  
فلا حرُّ على الأَقصى يغارُ  
يهود النذل قد صاروا جميعاً  
وللعُربِ التشرذمُ والصغارُ  
أشادوا باتحادهمو صروحاً  
وغطى صرحَ وحدتنا الغبارُ  
نصافيهم وهم أعدى الأعدى  
وعن كلِّ الحقوق لنا ازوارُ  
ونستجدي الذي اغتصبوه ظلماً  
وعدتْنا انبطاحُ، وانكسارُ  
كانا لم نَشُمَّ عرارَ نجدٍ  
ولا كانت لنا بالعُزْدانُ  
ولا شرع الجهاد لنا نبىً  
ولا بنزولٍ (اقرأ) تاه غارُ  
ولا من أمتي سعدٌ وعمروُ  
ولا منها نُسبَةُ أو ضرارُ  
نفرُ إلى الذي لا ليس يُجدي  
وعن توحيدنا زاد الفرارُ



فليس لقومنا في الناس قدرٌ  
صِغارٌ ليس يخلهم صِغارٌ  
يكاد لما بهم يذوي فؤادي  
فكم كبرت بلا كبرِ صِغارٌ  
وكم !! دعني فليست أطيق عداءً  
ستشرق شمسُ أمتنا قريباً  
ويطلع يا عرارُ لنا نهارٌ  
وتلقى كلُّ خفاشٍ توارى  
فكم مرت بأمتنا خطوبٌ  
إذا بالعروة الوثقى اعتصمنا  
أما هذي الديارُ لها ديارٌ  
مليكٌ يخدمُ الحرميين فيها  
له الأشعارُ تزهو حين تُهدى  
وحيثُ لمجدُه مني اعتذارٌ



ويا أبا متعبٍ أعداءَ قومي  
لأنتَ عرارُ نجدٍ، أنتَ نجدُ  
سيتعبُ منك من ظلموا وجاروا  
وأنتَ بقدره المولى مُجارُ

تخيرك الإله لمجد قومي  
 أعد لعروبتى خلق الصحارى  
 كتاب الله والخلق المصطفى  
 جذورك في المكارم معمقات  
 جراح القدس ترجو منك كفاً  
 كفاها ما تعاني من طغاة  
 توجه نحوها، وامسح أساها  
 فأذن بالجهاد بنا، وقُدنا  
 وليس بغيره ننجو، ونُنجي  
 تعيد لها خلافتنا أماناً  
 يسود العالمين به التآخي  
 ويجني كل ذي كبدٍ مناه  
 وفي الأقصى نصلي في أمان  
 وليس سوى حدود الله حدٌ  
 يطيب هناك نفعُ عرار نجدٍ  
 وللأقصى يرجى منك ثمارُ  
 ففي كفيك نهجٌ واقتدارُ  
 وسنةُ مصطفانا والوقارُ  
 وترجى من منابتها الثمارُ  
 وفي كفيك للبرء ادخارُ  
 يكاد يكسادُ يقتلها الحصارُ  
 لتبسيمٍ بعد نكبتها الصغارُ  
 فليس بغيره يرجى انتصارُ  
 عوالم بين عينيها الدمارُ  
 بشرع ما لها عنه خيارُ  
 ويهدى فيه من ضلوا، وشاروا  
 يعيش ما لصافيه انكدارُ  
 وفوق جبين قدس الله غارُ  
 ولا غير الهدى أبداً شعارُ  
 وكم سيطيب حجٌ واعتمارُ



## تزهو الشام

تزهو الشام ويبقى زهوها أبدا  
من تحت رأس رسول الله جاء به  
ورؤية الرسل حق لا مرأى به  
فقام يدعو لكي تبقى مباركة  
فبارك الشام إكراماً لدعوته  
وإلى دمشق كما في نومه شهدا  
سبحانه فهو في تحقيقها وعدا  
والله ما رد يوماً للرسول يدا  
ما كان أسعدها إذ خصها بلدا



تزهو وتبقى ولا أرض تنافسها  
فليست الشام أشجاراً ولا نهراً  
إن تصلح الشام تلق الأرض صالحاً  
أليس بالأتقياء الله باركها  
فليتق الله أهلها لما وهبوا  
عسى تظل بها رايات عزتها  
وأن تظل كما كانت كنانته  
لسوف ينزل عيسى عند غوطتها  
وسوف تلقى جيوش الفتح ماضية  
ما دامت الشام ترضي ربها الصمدا  
وإنما الشام ما أعطت رجال هدى  
أو تفسد الشام تلق الكون قد فسدا  
وليس إلا بهم يعطي لها المددا  
وليحمدوا الله إذ أجرى لهم بردى  
بصدق إيمانها خفاقة أبدا  
تزداد منه على عمر المدى رغدا  
لكي يصلي مؤتماً كما وردا  
منها إلى القدس تمحو الظلم والهودا



وسوف نلقى عمود الشرك منكسراً  
وليس بالكفر يمحي الكفر من وطن  
الكفر يمحوه إيمانٌ ومعتقدٌ  
ولن يقودَ مضلٌ للهدى أبداً  
النصريؤتى لمن في علمه اجتهدا  
بالدين والعلم يبني الناس عزتهم

فلا نرى بعده شركاً ولا فندا  
فيه استطال على الأحرار من فندا  
وليس يمحوه من أهواءه عبدا  
ولن يقود لفتح خاملٌ قعدا  
وقاد من عزهم أن يقبلوا شهدا  
وكلٌ مجدٍ بلا علم تراه سدى



يا رب زد أهل هذي الشام منك هدى  
قد ضلّ عالمنا من بطش من ظلموا

فهي التي سوف تهدي العالم الرشدا  
وما رأوك إلهاً واحداً أحدا



تبقى الشام ويبقى مجدها أبدا  
لألمح الشام صباحاً للجهاد مضت  
فيا إلهي بما خير الأنام دعا  
ولا تدع بين أهل الشام مفسدةً  
حتى تظل كما باركتها أبداً  
واحفظ إلهي ما أهديتها كرمأ

ولن يضلّ إذا لم تلتزم بهدى  
لكي تحقق ما الرحمن قد وعدا  
للشام جنب إلهي أهلها الحسدا  
ولا ضلالاً، ولا أحقاد من حقدوا  
شعباً تقياً على توحيدك اتحدوا  
فأنت من شاء مجد الشام منفردا



بارك لها يا إلهي علمَ عالمها  
«وهبي الزحيلي، وبارك ما به اجتهدا»

## حبي وبلادي

إلى التي سألتني في يوم من أيام حرب رمضان  
(تشرين) في سيناء والجولان كم؟ وكيف؟ فقلت:

سألتني من يا ترى بفؤادي      غير حبي لها؟ فقلت: بلادي  
سألتني... وكلمما سألتني      صار حبي وصبوتي في ازدياد  
حبها حباً أمة ما استراحت      من جهاد... إلا صببت لجهاد  
حبها... أمة تعود إلى السد      يفض، وتلقي للبحر بالأغماد  
حبها... شمس أمنيات عذاب      ما لأنوار هديها من نضاد  
أشرفت أمس في معارك تش      رين فأحيت في الجند روح الجلال  
المدى الرحب قد زرعناه جنداً      علموا الطود وقفة الأطواد  
وتهادت في الجو منا نسور      يحجب الشمس ركبها المتهادي  
لست تدري أي السماء يطير      النسر مناً... أم في صدور الأعادي!  
سقط الوهم حينما صيحة الحق      تعالت من مرقد الأجداد  
سقط الوهم والغرور تلاشى      واحتوى الذعر دولة الأحقاد  
والخلافات بين قومي استحالت      وحدة... والحدود محض رماد  
والتقى مغرب العروبة في الساح بجند الإباء من بغداد  
واشربت أعناق قلبي على البعد تلبني في الساح صوت المنادي  
كل قومي... وبارك الله في قومي شداد... أكرم بهم من شداد!



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

أسرجوا صهوة البروق لنصر  
أمهروه بأكرم الإعداد  
هذه أمتي وإن شئت فاسأل  
إن أعداء أمتي أشهادي  
ألف فاد لكل حبة رمل  
كرم المفتدي... وعز الفادي



يا فؤادي عش هائئاً مطمئناً  
لست أخشى عليك هوج العوادي  
حصنك اليوم أمة قد تلاقت  
كلها في دروب الاستشهاد  
طارق الفتح عضو كبرك إننا  
ها هنا ألف (طارق بن زياد)  
قد أعدنا صنع القيود سلاحاً  
ورميننا الجالاد بالأصفاد



سألتني وشمسُ تشرين لاحت  
ملء عينين كان فيها رشادي  
يا ابنة المجد إنني عربي  
«خالد» و«ابن قاسم» أجدادي  
حُبِّي الحب أن أكون إذا نادى منادي  
الجهاد أول فاد



سألتني... وكلما سألتني  
صار شوقي ولهفتي في اتقاد  
هكذا حبها تسامى بقلبي  
وشعوري، وصبوتي، واعتقادي  
أنا أفدي حبي بروحي وقلبي...  
ويحبي أفدي حماة بلادي

١٩٧٣



## ساكنُ الجفن

على رؤاك حبيبي أطبق الجفنا  
وهل أحبُّ إلى جفنيَّ من حُلمِ  
إلاَّ إليك يمينَ الحبِّ ما نظرت  
خذني إليك فؤاداً صغتهُ ولها  
كانه لم يكن إلاَّ لتملكه  
لك اطمأنُّ بك ارتاحت سريرتهُ  
كي أستريح، وتحيا مهجتي الأمانة  
أعطى حياتي في دنيا المني معنى!  
عينُ لقاءك قد أمست به عينا  
إلى لقاءك دونَ الناس كم حنا!  
فإن تملكتهُ أمسى بها الأغنى  
فاعذره إن ذاب من وجدٍ، وإن جُننا



يا طيفاً من قبله قد عشتُ رهنَ أسى  
يا ليتَ طيفك يدري كم أدلهُ  
أحسه في دمي دفناً فيغمرني  
فما دنا من دمي إلاَّ سعدت به  
كأنني لحظة لم أعرف الحزنا  
دهراً أعاني به الحرمانَ والبينا  
لولاها لا لم أجد في عالمي حسنا  
هيهات لولاها يوماً أعرف الأمانة  
وأنت يا موطني من يسكن الجفنا  
يا موطني.. أنت حبي، أنت باصرتي



## أه على الشرق

قال لي شاب (عربي) كنت أحسب  
أنني سأكون سعيداً بمعرفته في  
لندن نهاية عام ١٩٦٤ ..

هنيئاً لك بما ستلقاه من نعيم  
الغرب، وبعد أيام لقيته فقلت له:

أه على الشرق يا قلبي وبلواه

ولم (أنعم) بـغربٍ ضلّ مسعاه

للشرق روحٌ على ما فيه أعشقتها

وليس للغرب روحٌ في قضاياه

ما أخسر المرء جسماً حاملاً تنناً

وأكرم الروح تعطي المرء معناه

سينهض الشرق يوماً بعد كبوته

وسوف تلقى ضلال الغرب أرداه

١٩٦٤/١٢/٣٠



# صِيحَانِ

صِيحَتِي بِالْحَقِّ قَدْ أَجَّجْتُهَا      وَلِمَجْدِ الْحَقِّ قَدْ أَطْلَقْتُهَا

عَشَّتْهَا نَارًا، وَنُورًا شَتَّتْهَا      وَأَنَا فِيهَا وَإِنْ أُرْسَلْتُهَا



## لك السيادة

الحزنُ في قلبي سعادَةٌ      ما دمتُ أمتلكُ الإرادَةَ  
 حُسنُ المجاهدِ عِزَةٌ      إن كان قد صان اعتقادَهُ  
 ومضى يجاهدُ دونَ غَا      يتَه، ولم يُغفلْ جهادَهُ  
 ما خاب مجتهدٌ لنيلِ مرادِهِ      وهب اجتهادَهُ  
 كلاً ولن يُخزي أبِي      همُّه نيلُ الشهادَةِ  
 ما غيَّرهُ سينال بعد الصبرِ في يومِ مرادِهِ  
 فالصبرُ والإيمانُ والإقدامُ من أسمى العبادَةِ  
 ما أجملَ البستانَ بعد العريِّ ما فقد استعادَهُ  
 لولا تعرَّى الغصنِ ما كانت لنا منه إفادَهُ  
 آمنتُ أن العسرَ مهمَّ ما اشتدَّ ليسرى ولادَهُ  
 فاصبرُ أخا البلوى فبلواك الطريقُ إلى السعادَةِ  
 والويلُ للمظلومِ إن يُسلمَ لظالمه قيادَهُ  
 لا بد من يوم تكون على الطغاة لك السيادةُ

## دَاءٌ وَجَوَاءٌ

مَا زِلْتُ أَدْفِنُ أَعْضَائِي بِأَعْضَائِي  
 وَمَا هَرَمْتُ، وَلَا عَانَيْتُ مَنْ دَاءٍ  
 وَلَمْ أَزَلْ مِثْلَمَا شَاءَ الْعُلَا أَبْدَاءُ  
 يُرِضِي الصَّدِيقَ، وَيُرِدِي الْخَصْمَ إِمضَائِي  
 مَجْرَبٌ فِي مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ أَخُو  
 عَلِمَ بِمَا رَسَمْتَ لِي كُلُّ أَعْدَائِي  
 أَعَالَجُ الضُّرْبَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَمَنْ  
 يَصْبِرْ تَخِفْ عَلَيْهِ كُلُّ ضَرَاءٍ  
 وَأَزْرَعُ الْحَبَّ فِي الدُّنْيَا لِيَحْصُدَهُ  
 أَخُو الشَّقَاءِ فَاَمْحُو كُلُّ بِأَسَاءِ  
 لَمْ أَعْرِفِ الْيَأْسَ يَوْمًا لَا، وَلَا وَهَنْتُ  
 كَفَيْ، وَلَا قَلَّ فِي الْخَيْرَاتِ إِعْطَائِي  
 وَلِلْعَزِيمَةِ مَنْ يَمَا تُسْرِبُهُ  
 وَلِلْحَقِيقَةِ إِسْرَائِي وَإِعْلَائِي  
 لَكِنْ شَقِيتُ، وَخَانْتَنِي مُجَالِدَتِي  
 لَمَّا تَوَلَّيْتُ عِنَانِي كَفَّ أَهْوَائِي  
 تَمَلُّكَ الْخَوْفُ مَنْ يَمَا كُلُّ جَارِحَةٍ  
 فَمَا أَحْسُ بُضْرَاءَ، وَنَعْمَاءَ

وَذُلِّي الذُّلُّ حَتَّى كِدْتُ أُعْبِدُهُ  
 فَشَتُّمُ أَهْلِي بِسَمْعِي مِثْلُ إِطْرَائِي  
 أَذْلُنِي الْعَيْشُ، أَعْمَتْنِي لِدَائِدُهُ  
 وَبَدَّلَ الذُّلُّ إِسْرَاعِي بِإِبْطَائِي  
 مَا كَانَ كُلُّ الذُّلِّ قَدْ كَانَ مِنْ عَجْزِي  
 لَوْلَمْ أَبْعُ لِعَدُوِّي بَعْضَ أَجْزَائِي  
 شَقِيتُ بِالذُّلِّ، أَشَقِيتُ الْأَنْامَ مَعِي  
 وَشِقْوَةُ الْحَرِّ عَزَازُ الْأَرْقَاءِ  
 قَدْ سَامَنِي الصَّمْتُ يَوْمًا مَنْ بَغَى وَطَغَى  
 وَزَادَ حِينَ تَمَادَى عَنْهُ إِغْضَائِي  
 حَتَّى غَدَوْتُ لِإِذْلَالِي لَدَيْهِ كَمَا  
 يَهْوَى.. عَلَى بَابِهِ صُبْحِي وَإِمْسَائِي  
 فَقَدْتُ كُلَّ الذُّلِّ قَدْ كُنْتُه زَمْنًا  
 وَكَادَ يُبْكِي عَدُوِّي حِجْمُ بِلَوَائِي  
 أَعْيَا ذَوِي، وَأَعْيَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ  
 أَمْرِي، وَزَادَ بِيذَلِّ الْجُهْدِ إِعْيَائِي  
 كُلُّ الذُّلِّ ظَنُّ قَوْمِي فِيهِ مَنْفَعَتِي  
 جَرِيئُهُ.. فَبَدْتُ لِي مِنْهُ أَدْوَائِي  
 إِنِّي أَنَا الدَّاءُ لَا أَرْضَى بِغَيْرِ أَنَا  
 فَلَا تَلْمَنِي، وَلَا تَعْجَبْ لِإِبْدَائِي  
 لَمَّا رَضِيتُ بِإِذْلَالِي لِأَهْوَائِي  
 تَبَدَّلْتُ بِظُلَامِ كُلِّ أَضْوَائِي



رَكُنْتُ لُدَيْلٍ، لَمْ أَوْقِدْ بِظَلْمَتِهِ  
 مِنْ نَوْرِ نَفْسِي مَا يُودِي بِظَلْمَائِي  
 قَتَلْتُ نَفْسِي وَفِي كَفِّي الشُّفَاءُ لَهَا  
 وَرُحْتُ أَدْفِنُ أَعْضَائِي بِأَعْضَائِي  
 فَدَعُوكَ مِنْ كُلِّ تَأْوِيلٍ وَمَرْحَمَةٍ  
 وَدَعُوكَ مِنْ أَلْفِ عَنِّي وَمَنْ يَأْ  
 لَوْ كَانَ مَا بَيْنَ سَمْعِي لِي وَبَيْنَ فَمِي  
 لَكُنْتُ أَنْسَيْتُكُمْ مَا أَبْدَعُ «الطَّائِي»،  
 وَلَوْ بِكَفِّي غَدَتُ يَوْمًا أَصَابِعُهَا  
 لَكُنْتُ لِلْمَجْدِ وَحْدِي خَيْرَ بِنَاءٍ  
 وَلَوْ ضَمِنْتُ لَصَوْتِي فِي الْأَنَامِ صَدَى  
 لَحَرَّكَتُ كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَصْدَائِي  
 أَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ صِمْتِي مَدَى أَدْبِي  
 لَمَّا تَرَكْتُ أَمْرًا يَشْكُو مِنَ الدَّاءِ  
 لَكُنَّهَا تَتَهَاوَى كُلُّ أَجْزَائِي  
 وَيُبْدَعُ الْقَهْرُ تَرْمِيمِي وَاحْيَائِي  
 لَا الدَّاءُ يَدْنُو، وَلَا أَدْنُو مِنَ الدَّاءِ  
 وَمَا سَقَمْتُ، وَتُعْيِي الدَّهْرُ أَدْوَائِي  
 وَمَا الدَّوَاءُ الَّذِي يُجَلِي بِهِ سَقَمِي  
 إِلَّا الَّذِي كَانَ عَنْ نِعْمَاهُ إِقْصَائِي  
 دَائِي الْهَوَى وَدَوَائِي بِالْهَدَى فَمْتِي  
 لَزِمْتُ هُدَى إِلَهِي تَمَّ إِبْرَائِي

عكرمة

## غزوة العالم

إليكم يا كل من تعيشون على هذه الأرض المنكوبة بمادية  
علمائها، سواء آمنتم معي أم لم تؤمنوا.. فأنا من معاناتكم  
ملأت ريشتي، ولخلاصكم أجريتها.. فهل تقبلون!

الحقد بالتدمير يغزو العالمما  
وعلام يحكمنا العداء، وأهله  
ما زال فينا الشر ينشر جنده  
أنى تسرتلق الحروب تسعرت  
لم تكفنا هذي البسيطة مسرحاً  
وإذا التحالف قام ما بين القوى  
الغرب مثل الشرق ضيع رشده  
كلا تراه بغيره متريصاً  
والكل يعلم أنما هو هالك

فإلام يبقى الحب فينا نائماً؟  
وعلام لا نلقى التسامح حاكماً؟  
متسلطاً.. والخير يرقد حالماً  
والخوف منها لم يزل متعاضماً  
لقتالنا حتى غزونا الأنجماً  
فعلى الخديعة كان فيهم قائماً  
فكلاهما يهوى الدمار.. كلاهما  
قلقاً.. ويرجو أن يكون الحاطماً  
كسواه إن يضرب.. فقبح عالماً



الحقد بالتدمير هدد عالماً  
ليكاد يقضي حاكموه تخمة  
والعالمون تشاغلوا عن بؤسه  
العربي أمسى للشعوب كساءها  
إن أنقذوا نفساً فقد قتلوا بها

ما زال يلهث شاكياً.. متشائماً  
والشعب عاش على الفتات مزاحماً  
يا ليتهم حسبوه من بعض الدمي  
والجوع صب على الظهور قواصمها  
كوناً.. وشر القتل ما حبس الدما

أَوْ خَفَّفُوا الْمَاءَ، وَدَاوُوا عِلَّةَ  
 مَاذَا سِيحِكِي الْجِيلُ عَنْكُمْ فِي غَدٍ  
 أَقْلَقْتُمْ رُوحَ الْجِدُودِ بِحَقْدِكُمْ  
 مَنْ يَنْجُ مِنْكُمْ مِنْ دِمَارِ سَاقِهِ  
 وَلَوْ أَنَّ سَعْيَ السَّابِقِينَ كَسَعِيكُمْ  
 إِلَّا فَنَاءَ الْكُونِ لَنْ نَلْقَى غَدًا  
 فَالْشَّرُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَفَاقَمَا  
 يَا مَنْ مَلَأْتُمْ بِالْعِدَاءِ الْعَالَمَا ۱۹  
 وَفَرَشْتُمْ دَرَبَ الصُّغَارِ جَمَاعِمَا  
 لِلنَّاسِ يَحْيَى الْعُمُرَ مِنْهُ نَادِمَا  
 لَمَحَا، وَمَا أَبْقَى وَجُودًا قَائِمَا  
 إِنْ نَحْنُ لَمْ نَحْيِ الْحَيَاةَ تَفَاهِمَا



يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ مَيِّتٌ  
 لَا.. لَنْ يُؤَخَّرَ سَاعَةٌ عَنْكَ الرَّدَى  
 وَلَا أَنْتَ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتَ بِمَوْعِدِ  
 الدُّودِ يَأْكُلُ مِنْكَ كُلَّ خَلِيَّةٍ  
 لَا شَيْءَ مِنْ دُنْيَاكَ يَمْنَعُ دُودَةَ  
 فَعَلَامَ لَا تَحْيَا الْحَيَاةَ مَحَبَّةً  
 وَعَلَامَ لَمْ تَأْخُذْ لِنَفْسِكَ عِبْرَةً  
 وَعَلَامَ خَلَفْتَ الْعِدَاءَ لَوَارِثِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي بِالسُّوءِ يَذْكُرُ رَاحِمًا  
 فَرَعُونَ رُغْمَ الْمُلْكِ لَمْ يُحْمَدْ لَهُ  
 مَهْمَا تَعَشُّ سَتَمُوتُ يَوْمًا رَاغِمًا  
 مَا لَ.. وَلَا مَجْدُ.. وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ  
 تَلْقَى بِهِ مَا كَانَ حَتْمًا لِأَزْمَا  
 مَتْمَهْلًا.. فَلَقَدْ غَدَوْتَ لَهُ حِمَى  
 عَنْ مَقْلَتَيْكَ وَإِنْ مَلَكَتَ عَوَالِمَا  
 وَتَزِيدُ فِيهَا لِلْأَنَامِ تَرَاحِمًا ۱۹  
 مِمَّنْ مَضُوا، وَحَسِبْتَ مَجْدَكَ دَائِمًا!  
 أَمَلْتَ مَا أَمَلْتَ مِنْهُ وَاهِمًا!  
 وَمَنْ الَّذِي يَهْوَى الْحَقُودَ النَّاقِمًا!  
 ذَكَرُ.. وَقَارُونَ تُوتَى نَادِمًا



يَا قَوْمَ مُوسَى مَا أَتَاكُمْ بِالْأَسَى  
 مُوسَى.. وَلَا مُوسَى أَحَبُّ الْآثِمَا

يا قوم موسى دين موسى دعوة  
أولم يعن بنتين يجهل من هما  
أولم يخلص شعبكم من ظلمه  
ما دام هذا شأنه.. فعلام لا  
تقضي عليكم أن تزيلوا الظالم  
أوما أعزهما.. وكان الهائما  
وهو الذي ما استل يوماً صارما  
نلقى لدعوته لديكم فاهما



يا قوم عيسى لم يكن عيسى أخا  
يا قوم عيسى إن عيسى مرسل  
أولم يدرب للضرب خدأ ثانياً  
فعلام يا أتباع عيسى لم نجد  
حقد.. ولا حرب.. ولا شرب الدما  
بالحب كي يبقى التسامح حاكماً  
ليقيم للصنح الجميل معالمها  
فيكم كعيسى غافراً، أوراخما



يا قوم أحمد إن أحمد رحمة  
وسعت بني الدنيا على عمر المدى  
لم يرتفع سيف لأحمد ساعة  
لم تبق ظلماً في الزمان سيوفه  
أولم يخط إلى الجهاد عقيدة  
أولم يوحد صفاً من قد آمنوا  
وبه أتم الله ديناً شاءه  
ما حاد عنه المرسلون.. وواحد  
والمخلصون على المدى من بعدهم  
ما زال فيها الدهر يحيا ناعما  
وكما تصونهمو تصون السائما  
إلا لتلقى من أساء مسالما  
كلاً.. ولا أبقنت ظلوماً سالما  
تدع الضعيف لكل ظلم هادما  
ليظل للطاغوت دوماً هازما  
للناس يوم برى، وعلم آدمما  
ما علموا. وأرى المعدد واهما  
ساروا على نهج النبوة دائما

أولم تُفْرِقِ بطنُ أعدلِ حاكمٍ  
 فتحَ الفتوحَ ولم ينلْ ثوباً بها  
 عمراً الذي وسِعَ الرعيَّةَ قلبه  
 ما ضره الثوبُ القصيرُ، ولا الطوى  
 وعلى الثرى أغضى، وقرتْ عينه  
 هيهات أن ينسى عدالتَه الورى  
 كلُّ الشرائعِ للمحبَّةِ قد دعتْ  
 فعلامٌ يا مَنْ تدعونَ تديناً  
 وعلامٌ بالتدميرِ يمضي جهدكم  
 فهل التدينُ أن تكونَ مدمراً  
 أي الشرائعِ قد أقرتْ مجرمأ  
 أين العقولُ إذا القلوبُ تحجرتْ  
 وإذا العقولُ طغتْ... فأين قلوبكم  
 لا القلبُ حانٍ، لا ولا العقلُ اهتدى  
 الأرضُ تُخرجُ كلَّ أنِ مؤسماً  
 والطيرُ تصدحُ باللحونِ شجيَّة  
 والزهرُ يزهو بالجمالِ، وبالشذى  
 والنَّيبُ يسلمُ جنسه من غدوره  
 والأرقمُ المرهوبُ فينا سُمهُ

جوعاً، وقد ملأ البلادَ غنائماً  
 وكسا بزهُو العدلِ منه عوالمأ  
 وبأمرها ظلَّ الرحيمَ الحازماً  
 ما دام فيها بالعدالةِ قائماً  
 ورأى خشونته حريراً ناعماً  
 أو أن ترى يوماً عليها لائماً  
 كلُّ العقولِ ترى المحبَّةَ عاصماً  
 تتقاتلون، وتنصرون الظالمأ  
 وإلامَ يبقى العقلُ منكم غاشماً  
 وهل التَّعقلُ أن تكونَ الهادماً  
 أيكونَ شرعاً إن أقرَّ جرائمأ  
 أو ما عليها أن تكونَ الحاسماً  
 فالقلبُ أجدرُ أن يكونَ الرَّاحمأ  
 والسَّمعُ عن نوحِ الضعيفِ تصامماً  
 عجباً... وتطلعُ للحياةِ توائماً  
 لتعلمَ الإنسانُ لحنأ ناغمأ  
 فتشمُ أنى سرتَ عطراً فاغمأ  
 والليثُ يأبى أن يصيدَ ضراغمأ  
 لم يؤذِ يوماً بالسُّمومِ أراقمأ



تهدي الدمارَ مواسماً، ومواسماً ١٩  
متعصباً.. ويكاد يقتله العمى ١٩  
فيينا يفجرُ للجميلِ عزائمًا ١٩  
بعضاً.. وأن نحيا الحياةَ تخاصماً ١٩  
لذويهِ يوماً عاقلاً، أو عالماً ١٩  
خلُقُ الرجالِ لما رأينا عادماً ١٩  
ولكم يصبُ على المسيءِ شتائمًا ١١  
لا كان يوماً من أعان الظالمًا ١١

فعلامَ يا إنسانُ يا مَلِكَ النهى  
وعلامَ تلقى كلَّ حِزبٍ حاقداً  
وعلامَ لا نحيا على الحبِّ الذي  
أمنَ التّعقلُ أن يُدمرَ بعضنا  
أ يكونُ يا عقلاءُ من ساقِ الردى  
ولوانُ هذا العلمَ واكبَ سيره  
الدهرُ بالإجلالِ يذكُرُ محسناً  
لا كان من رضِي الشقاءَ لغيره



فتراه كالموج العتيّ تلاطمًا  
وأودُّ لو أني رأيتُ الأجمًا ١١  
سعيُّ حثيثُ يستنذِلُ العالمًا  
عقلاً... فزدنا شِقوةً، وهزائمًا  
لرأيتَ وجهَ الكونِ يُشرقُ باسمًا  
يحيا الأنامُ بها سعيداً غانمًا  
وعلى احتمالاتِ يرود الأنجمًا ١٩  
لَعذرتُهُ.. لكنَّه قد آلمًا ١١  
وارتادَ يرجو في النجومِ عوالمًا  
أفنى به الأموالُ في غزو السَّمَا

الحقدُ للتدميرِ يمضي ركبهُ  
ما زال يَفني نفسَه بمسيره  
وأدَّ الحياءَ العالمون.. فكلُّهم  
حُمى استباقِ الغزو لم تترك لهم  
ولوانُ شرعَ الله قادَ خطاهمو  
في الأرضِ خيراتُ لكلِّ منقُيبِ  
أ يغضُّ عنها العلمُ عمداً طرفه  
لو لم تكن آلامنا مرقى له  
نسيَ الوفاءَ لعالمٍ يحيا به  
ما زال يجهلُ غايةَ الأمرِ الذي

صالح

مالي وللأفلاك إن أختي هوت  
يا أيها الإنسان إنك جاهل  
ولأنت فيما قد علمت مترجم  
العلم علمه الإله لسعدنا  
والكون سخره لنخلفه به  
وجميع ما في الكون ذلله لنا  
كل يناسب غيره، ويتممه  
والكل يشهد أن رباً خالقاً  
قاد العقول إلى اكتشاف عوالم  
فعالام لا نحيا التسامح والرضا  
ما دام هذا العمر يمضي مسرعاً  
وعلام في وجه المجاعة لم تقف  
فلنحن أقوى اليوم ممن قد مضوا  
ولنحن أجدر أن نزيد بعلمنا  
ولنحن أحوج للمزيد... وكلنا



في كل أن للمهم من حكمة  
ما زال يسعى العلم فيها جاهداً  
فعالام تعصي الله في آياته  
يجلوبها للناس أفقاً غائماً  
ويظل رغم جهوده متعالماً  
وبما تكرم لا نزيد مكارماً

وهو الذي لولاه يوماً ما نما ١٥  
وَعَدَّتْ عُلُومُهُمْ وَإِلَيْهِ سَالِمًا ١٥  
لرأيتهم في الدهر عاشوا دائماً ١٥  
وأنا لحو الحق أدعو العالمما ١٥  
عَلَيَّ أَرَى كُلَّ الْوَرَى مَتْرَاحِمًا ١٥  
ألقى لِمَا أَدْعُو أَرِيبًا حَازِمًا ١٥  
وعلام هذا العلم يُنكرُ ربه  
لو أنصف العلماء يوماً لاهتدوا  
ولو أن أمر الناس أمسى ملكهم  
الحقد للتدمير يدعو أهله  
والى التراحم سوف أحياء داعياً  
ساد القنوط، وعمت البلوى، فهل



يا ربُّ جودك لا يزال مؤملاً  
الناسُ بالأهواءِ ضلُّوا، والردي  
عزَّ الرجاءُ، وحقَّ بالناسِ الردي  
لَمَّا سَلَّتْكَ النَّفْسُ ضَاعَ صَفَاؤُهَا  
فأزل من القلبِ العداةَ لعلَّه  
ما غيرُ شرعك يا إلهي منقذُ  
إنِّي بسطتُ إليك يا ربِّي يدي  
للعالمين رجوتُ ربِّي رحمةً  
حاشا لجودك أن تردَّ توسُّلي  
ولها لها أدعوك يا ربَّ الهدى  
الحقدُ يغزو بالدمارِ العالمما

فأنر لنا كوناً تبدى قاتماً  
أمسى على صدر الخلائق جاثماً  
والياسُ عمٌ، وفي القلوب تراكماً  
والعقلُ بعد هُداك أمسى غاشماً  
يحييا بحبِّك يا إلهي سالماً ١٥  
من شرِّ من أمسى لغيب راجماً  
ومددتُ ثانيةً أعينُ القادما  
وهداية فامتنُ علينا راحماً ١٥  
أو أن يظلَّ الكونُ يشكو الظالمًا ١٥  
عَلَيَّ أَرَى أَنْفَ الْمُكَابِرِ رَاغِمًا  
وأنا بحبي سوف أغزو العالمما

إلى كل من يتحرك في قلبه ووجدانه هذا النداء  
الإلهي الخالد (تعالوا إلى كلمة سواء) أهدي هذه  
القصيدة عسى أن نلتقي عليه فنكون من الناجين.

هرمت ولم أزل غض الإهاب  
هرمت ولي صحاب لا تبالي  
كما أنني قد خلقت لكل هم  
حملت هموم قومي وهي كثر  
فقد أمني .. وخلفي ألف هم  
ومن فوقني أحس الجوى يهمني  
وتحتي آه ما أقسى شعوري  
فأين أفر من همي .. ومن لي  
وما جدوى اصطباري والأمني  
غريباً عشت في أهلي وصحبي  
غريباً عشت إلا عن همومي  
كأنني وحدي المسؤول عما  
كأنني عن مصائب من تولوا  
فأمسي ليس لي منه نصيب

وما أقسى الكهولة في الشباب  
بما عانيت ... عذراً يا صحابي  
وقد خلقتوا لأحلام عذاب  
وأصغرهن أكبر من حسابي  
وعن جنبي آلاف الصعاب  
هموماً هن أغزر من سحاب  
بحملي هم سكأن التراب  
وهل لي غير صبري، واحتسابي  
إذا وافت بدت مثل السراب  
وجهلهمو أشد من اغترابي  
فهمني كان لي خير الصحاب  
يعاني منه كل أخي عذاب  
أنا المعني وحدي بالمصاب  
سوى ما كان من خزي وعاب

وليس غدي المرجى غير رغب  
 احاسب عن أسى زيد وعمرو  
 وادفع دين من ألف عام  
 وخادم جده سرقت رغيماً  
 لماذا هكذا أحيا لماذا؟  
 لماذا هكذا أمشي برغمي  
 وأحمل راعماً أعباء قوم  
 لماذا وحدنا نحيا حيارى  
 لماذا؟ أو إلام نضل نحيا  
 ويطحن عمرنا خلف تقضى  
 أسى الماضي لماذا ظل شهداً  
 لماذا وحدها الأحقاد كانت  
 علام نشم نتن الأمس طيباً  
 ونجت السخيف من المعاني  
 نعطل عقولنا، ونظل نشكو  
 وأن على السماء وليس إلا  
 تناهية ترانا في الزوايا  
 نحرك حين لا يجدي فتيلاً  
 يطارد في دمي قبس ارتقابي  
 وليس من ذوي، ولا صحابي  
 قضى ما تغزل بالرياب  
 فسدد ألف رطل من حسابي  
 ويسلمني العجيب إلى العجابه؟  
 إلى عرسي على حد الحراب؟  
 جهاراً خالفوا كل الصواب  
 نسير من اضطراب لا اضطراب؟  
 ضياعاً في التشعب، والشعاب؟  
 ولم نحصد به غير الخراب!!  
 يسيل لذكره كل اللعاب؟  
 وما زالت ألد من الرضاب؟  
 وننسب كل نتن للملاب؟  
 ولا نخزي من الحجج الرتاب!!  
 بأن الحظ ملعون وكابي  
 عليها أن توفق للصواب  
 نفكر بالطعام وبالشراب  
 تحركنا... فنهرع للإياب



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

وإن كان الإياب لنا مفيداً  
بصدر الأهل نغمدُ كل سيفٍ  
ولم نأبه لما سيقالُ عننا  
سنبقى سُبَّةً أنى ذكرنا  
وتلفظ ذكرنا الأجيالُ لفظاً  
كما المعسول يلفظُ طعمَ صابٍ



أخي الإنسان هذا بعضُ همِّي  
لماذا كلُّ هذا الهمُّ يحيَا  
إذا هجعَ الأنامُ أعيشُ شهدي  
تُعطلُ كلُّ جارحةٍ همومي  
ولي من قدرةِ الخلاقِ عزمُ  
ولكن قد تعطلُ كلُّ ما بي  
فلا أنا قاتلُ عمراً بسيفي  
ولا جدِّي معاويةُ بنُ حربٍ  
ولم أكُ يومَ صفينَ، شهيداً  
ولا رضيتُ رِضَاعَ الخلفِ نفسي  
ولم أمرُ بني العباسِ أمراً  
وما أنا للشعوبيين صوتُ

أتاك اليوم.. لكن باقتضابٍ  
بقلبي.. ثم يمعنُ في استلابي؟  
ويأتيني الأسى من كلِّ بابٍ  
وتمعنُ في أذاي وفي انتهابي  
وفكرُ دونهُ وَقَدُ الشُّهابِ  
لماذا لا أرى أدنى جوابٍ؟  
ولا عثمانُ أردتَهُ حِرابي  
ولا لعلي الأتقى انتسابي  
ولم أكُ قطُّ في النفرِ الغضابِ  
ولم يكُ من مآسيه احتلابي  
به عمداً إلى أعتى انقلابٍ  
ولا بالفاطمي ولا الجنابي

محمّد

ولم أشرك، ولم أعمل بحلفٍ  
 ولا ضاعت خلافتنا برأيي  
 ولا سلّمتُ للأعداءِ قدسي  
 ولم أكُ قطُّ في يومٍ عميلاً  
 ولا متعصبياً يوماً لحزبٍ  
 ولم أظلم، ولم أقبلُ بظلمٍ  
 فتحتُ لكلِّ إنسانٍ فؤادي  
 طرحتُ جميعَ أسبابِ التُّعادي  
 إلى ما قبلَ هذا الخلفِ أرنو  
 فذاك العهدُ ليس سواه عهدٌ  
 فمن أنا حين يُذكرُ تابعي؟  
 فهم أدنى إلى النبعِ المُصفى  
 وهم أدري بما قد كان منهم  
 إذا كنا الشموعُ فهم شمسٌ  
 وأدنى التابعين أراه أعلى  
 فليس بنافعي شتمُ ابنِ أنثى  
 ولا هذا سبٌّ ينفعني هواه  
 ولستُ أسبُّهم، وأرى سبِّهاً  
 به جنحوا لسلمٍ أو ضرابٍ  
 ولا وقَّعتُ صكاً لأنتدابٍ  
 ولا ستَّرتُ شمساً بالضبابِ  
 لشرقِ ضلٍّ، أو غربِ مرابي  
 ولم أكُ قطُّ ذا ظفرٍ ونابٍ  
 ولم أحتثُ لمخجلةٍ ركابي  
 وما بدلتُ في يومٍ إهابي  
 وأبقيتُ المودةَ من رغبتي  
 وأنهل من مناهله العذابِ  
 جديرٌ باتِّباعٍ، وانتسابِ  
 من العلماءِ إن يُذكرُ صحابي؟  
 ومنه قد سقوا أصفى الشرابِ  
 وهم أقوى على فهمِ الكتابِ  
 وضوءِ الشمعِ عند الشمسِ خابي  
 مقاماً من سؤالي، أو عتابي  
 وليس عليه يجديهِ انتحابي  
 ولا ذبِّاكٍ يحملُ بعضَ ما بي  
 يسبُّ الناسَ أولى بالسُّبابِ



ولست أعيب من سبقوا فهم لي  
هم اجتهدوا وصاروا عند رب  
وليس لغير رب العرش حكم  
لهم أعمالهم، ولكل حر  
خلافات مضت، ومضى نووها  
حسابي عنهم وطغيان طاغ  
وكل خصومة فيهم أراها  
غباء أن ينال الجذر فرع  
على قدر انغماس الجذر تعلو  
سوى أرضي التي كانت جناناً  
وإن تعر الجذور فكل فرع  
وإن الجذر إن تتركه يعمق



أخي عنزاً إذا ما النفس فاضت  
سؤالات بها قد ضقت ذرعاً  
لماذا الصدق قد أمسى غريباً  
لماذا أصبح الإيمان ذنباً  
وجاء على جوانبها انسكابي  
وطال بها احتباسي واحتسابي  
وليس يسرنا غير الكذاب؟  
يقود المؤمنين إلى التباب؟  
ونستعدي الوفي من الصحاب  
نصاحب كل ذي حقد دفين

محمّد

ونسترمي لنعجتنا ذئاباً  
ونقتل خيلنا في اللهو قتلاً  
ونقبل كل ما يأتي إلينا  
ونعفي نفسنا من كل سعي  
ولا ممّان سجنناه لبيسنا  
ونشرب الفلّون من شراب  
بأيدينا هدمنا كل قصر  
لماذا يا بني قومي لماذا؟  
لماذا لعنة التاريخ كانت  
لماذا لا تُري الأجيال أننا  
وأننا قد تجاوزنا أسانا  
وأرسيينا السفينة في أمان  
رفضنا عبرة التاريخ رفضاً  
كتبنا ألف سيفر عن أسانا  
فكنّا لعنة الدنيا وأخزي

ونشجب عالياً غدر الذئاب  
ونسرح في الوغى ظهر الكلاب  
وان يك فيه إذلال الرقاب  
ونقنع بالطعام وبالثياب  
ولا بزروعنا ازدهت الروابي  
ومن معصورتنا خلت الخوابي  
ورثناه... لنحيا في الخراب  
نصبر على معاداة الصواب!!  
وما زالت علينا في انصباب؟  
لنا عقل على الأحقاد رابي؟  
وعشنا في نعيم الاقتراب؟  
ولم نحفل بتصحاب العباب؟  
وكنّا عن هداها في غياب  
ولم نع نصفاً سطر من كتاب  
بنيها... والمزيد على الحساب



برئت إليك يا رباه ممّا  
برئت إليك من أعمال قومي

أثار شجون نفسي وارتبابي  
وما هم فيه من خلف وعاب

## الأعمال الشرعية الكاملة ١

وحسبي أنني ما كنت يوماً  
وأني ما رضيت سوى التسامي  
حملت هموم قومي مطمئناً  
وأغرب من عذابني أن نفسي  
أليس عذابها في حب قومي  
حملت همومهم... ونسيت همي  
ولم أطلب، ولست اليوم أرجو  
مناي بأن نعيش بكل حب  
يرود جميعنا النبع المصفي  
ونطرح كل شائبة بعيداً  
عسانا نقذ الدنيا، ونمضي  
أنادي كل إنسان لنهجي  
دعوت وكنت مبتدئاً بنفسي  
فلمست لغير من صدقوا حفيداً  
ولست بقانع أبداً بدين  
أحب جميع من صدقوا، وضحوا  
فهم أهلي، وهم سندي، وذخري

أقرب ما أراه، ولا أحابي  
ولا أرسلت من حقد عتابي  
ولم أبه لألاف الصعاب  
تري كل السعادة في عذابني  
أذ إلي من رشف الرضاب؟  
وما حملت قومي بعض مابي  
لما عانيت له أدنى ثواب  
وإخلاصي لما أرجوه دابي  
فتصفو النفس كالتبر المذاب  
وأى الخير في العكر المشاب؟  
بها من ضيقها نحو الرحاب  
عسانا نلتقي عند اللباب!!  
وان أك بعد لم أبلغ نصابي  
وليس لغير من صلحوا انتسابي  
يكون به التفرق والتصابي  
وعاشوا مؤمنين بلا ارتياب  
وعزتهم وإن بعدوا طلابي



أخي الإنسان عذراً من بيان  
تركنت لريشتي التعبير عمماً  
وجئت مسائلاً قومي لماذا  
لماذا؟ لا تقل أبداً لماذا  
لماذا؟ آه لو ندرى لماذا  
به حاولت زحزحة الثقب  
أحس.. فجاء من قلبي خطابي  
عسى بـ (لماذتي) هتك الحجاب!؟  
فأخشى أن تظل بلا جواب!؟  
وماذ لو غدت عود الثقب!؟



لماذا يا أخي الإنسان قل لي  
لماذا نفسنا عشقت أساها  
لأننا قد رفضنا الدين نهجاً  
ويلقى من أخيه الذئب عطفاً  
لماذا؟ ألف ألف من لماذا  
برئت إليك يا رباه منها  
وجئت إليك معذراً منيباً  
ورد القوم ربّي لاتحاد  
ويا رباه... يا رحمن كُن لي  
فقدنا كل حس بالمصاب!؟  
وصار القلب كالصم الصلاب!؟  
غدونا أذوياً تحيا بغاب  
وليس بقلبنا عطف الذئب  
وأدناهن تفتح ألف باب  
ومما قد أضعت به شبابي  
فجد لي يا إلهي بالمتاب  
على التوحيد مرفوع الجناب  
بحقك غافراً يوم الحساب



## الذخيرة

نشرت هذه القصيدة كاملة في (مجلة الثقافة الإسلامية) التي تصدرها المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق) العدد /٧٧/. أرجو أن تكون صيحة حق خالصة لله ولوحدة المسلمين.

الدينُ عمُّ العالمينُ ضياؤه  
يومَ استقامَ على التقى أبناؤه  
والدهرُ نالَ به أعزُّ جائه  
ويغيرُ دينَ الله عزُّ جأؤه  
وسعَ الأنامَ بشرعه حتى غدا  
أقوى الأنامَ بشرعه ضعفاؤه  
وقضى على فتنِ الطغاة بعدله  
وأراح من ظلمِ الطغاة قضاؤه  
الطيرُ بالإيمانِ نالت أمنها  
والوحشُ منّا لم يكن إيداؤه  
وبه تساوى الناسُ فيما بينهم  
ويجلُّ فيهم من أفادَ عطاؤه  
وإذا ولاءُ القلبِ لم يكُ مخلصاً  
للهِ ضلُّ، ولم يصحَّ ولاؤه



الدينُ عمُّ العالمينُ ضياؤه  
فالكونُ باسمه به أرجاؤه  
الجاهليةُ ألفَ عالمة غدت  
والجاهليُّ أزيلَ منه جفاؤه  
وجميعُ أسرارِ الوجودِ تكشفتُ  
للمؤمنينَ . . . فهم به علماؤه  
والخلفُ بين الأهلِ صار رسالةً  
هي للزمانِ من الشقاءِ شفاؤه

صالح

حملت هموم العالمين دعائهما  
كشفوا غطاء العقل وانطلقوا به  
فالدين في عقل التقي تحرر  
والدين تحياه القوب تراحمأ  
فالدين يعطي للنفوس صفاءها  
والمؤمنون هم البناة... ووحدهم  
هل كان إلا من صفا إيمانه  
إن كان أعطى الناس كلهمو.. فما  
يسخو بلا من ويسعد نفسه  
فالمرء بالإيمان يبقى راحماً  
والمرء بالإيمان يحيا مبدعاً  
هل مثل خامس راشدنا حاكم  
رد البلاد لأهلها بإشارة  
لم يقبل الفتح المبين لغلطة  
فاضت على مهج الخلائق رحمة  
هل كابن حنبل في تحمل ضره  
ليزول من قلب الأنام شقاؤه  
لولا الهدى ما زال عنه غطاؤه  
وبه ترى الإبداع عم سناؤه  
والباذلون العضو هم رحماؤه  
إما تسرب في النفوس صفاؤه  
في الكون قادتته، وهم حكماؤه  
أهلاً لكي يرضي الجميع عطاؤه  
غير التقي مبرأ إعطاؤه  
إن كان سراً للأنام سخاؤه  
وبه يدوم على الأنام هناؤه  
ولكم بلا دين يزيد عماؤه!!  
في الأرض قد أرضى العدو قضاؤه!!  
والجيش كالأقدار كان مضاًؤه  
من قائد بهر الزمان دهاؤه  
من عدله... فكانهم أبناؤه  
والراسيات تزيلها ضراؤه!



للهِ اِخْلَصَ دِينَهُ مَتَمَسُكاً  
فَجَلَا عَنِ الْإِسْلَامِ أَكْبَرَ فِتْنَةٍ  
كَمْ ذَا يُجِلُّ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ آمَنُوا  
مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً إِسْلَامُنَا  
بِالْحَقِّ لَمْ يُضْعِفْهُ فِيهِ بِلَاؤُهُ  
وَعَنِ الْهَدْيِ زَالَتْ بِهِ بِأَسَاؤُهُ  
لَوْلَا التَّدْيِينُ هُمْ بِهِ خَلَطَاؤُهُ  
أَوْ مَا أَقْرَأْنَا بِهَا أَعْدَاؤُهُ !!



يَا أَيُّهَا الْمُتَّبِعُونَ بَدِينَنَا  
مَا كَانَ دِينَ اللَّهِ إِلَّا مُنْقِذاً  
لَمْ يُعْطِ دِينَ اللَّهِ يَوْمَ هَادِماً  
لَمْ يُعْطِ دِينَ اللَّهِ إِلَّا مُصْلِحاً  
لَمْ يُشَقِّ دِينَ اللَّهِ يَوْمَ مُهْجَةً  
لَمْ يَأْخُذِ الْإِسْلَامَ مِنَّا غَيْرَ مَا  
لَمْ يَأْمُرِ الْإِسْلَامُ إِلَّا بِالَّذِي  
وَالزَّاعِمُونَ بِأَتْنَا بُلْهَاؤُهُ  
لِلْعَالَمِينَ تَعْمَهُمْ نَعْمَاؤُهُ  
أَوْ مُجْرَماً جَمَحَتْ بِهِ غِلَاؤُهُ  
لِلنَّاسِ بِالْقِسْطِ كَانَ عَطَاؤُهُ  
وَيَهْ يَزُولُ عَنِ الْأَنْبَاءِ شَقَاؤُهُ  
يُؤْذِي، وَمَا يُشْقِي النَّفُوسَ بَقَاؤُهُ  
فِيهِ يَتَمُّ لَنْ وَعَاةَ هِنَاؤُهُ



يَا مَنْ تَوَهَّمُ أَنْ بِالذِّينِ الْأَسَى  
الْإِلْبَسُونَ الدِّينَ أَصْلُ بِلَائِنَا  
مَا كَانَ دِينَ اللَّهِ يَوْمَ مَنْصِباً  
وَبِهِ التَّخْلُفُ... غَابَ عَنْكَ نَقَاؤُهُ  
وَالْقَائِمُونَ عَلَيْهِ زوراً دَاؤُهُ  
جِيئَتْ لِنَسْتَعْلِي بِهِ وَزْرَاؤُهُ

صحة

كلاً... ولا الإفتاء من ذي عمّة  
 كلاً ولا هو للتكسب ملبساً  
 كلاً... ولا الندوات تُعقد هاهنا  
 كلاً... ولا هو بالمدائح صاغها  
 كلاً... ولا ترنيم جوقة مُنشد  
 كلاً... ولا هو من يفلسف دينه  
 الدينُ دينُ الله نصُّ ثابتٌ  
 كفلُ الإلهُ بقاءه في نصّه  
 في النصِّ ما يكفي.. وما يُغني ومن  
 النصُّ أصلٌ... والفروعُ توابعُ  
 ما حاربَ الإسلامَ إلا من دُعوا  
 قد جَزأوه... وأطروه، فضللتُ  
 وتمذهبوا فيه.. فكلُّ مذهبٍ  
 قتلُ التعصُّبِ، والتمذهبُ عقلنا  
 في الأصلِ تجتمعُ الفروعُ، وتزدهي  
 من كان يملكُ جنّةً ثم اكتفى  
 يأتي لنيلِ مكاسبِ إفتاؤه  
 لتفاخرٍ قد زُرِكتْ أزيأؤه  
 أو هاهنا، وكما اشتهى زعمأؤه  
 من يدعون بأنهم شعراؤه  
 قد أطربَ المتسامرين غناؤه  
 ويُقرُّه فيما ادعى ندمأؤه  
 منه استقى آراءهم فقهاؤه  
 لولا النصوصُ لما استقرَّ بقاؤه  
 حادوا على عمْدٍ فهم أُرزاؤه  
 والفرعُ إن تفضّلته كان فناؤه  
 أبناءه... وهمو... همو أعداؤه  
 بالتجزئاتِ، وضيعتُ بسطاؤه  
 تمحو، وتبطلُ غيرها أراؤه  
 ودعاته ألب البلاءِ، وياؤه  
 والأصلُ لم يكُ بالفروعِ نماؤه  
 منها بغصنِ أين أين ذكاؤه؟



يا أيها المتمذهبون رويدكم  
الدين جاء موحداً هل آية  
من شد عن عمد، وفارق أهله  
والأدعياء به أساس بلائه  
هم جزاؤه، ومسكوا أجزاءه  
ولو اتبعنا آية، أو سنة  
وأشد من عاداه منهم معشر  
أفتوا بما لا يعلمون... فجلهم  
قلبوا الأمور على هوى أسيادهم  
الدين أسماء، والقباب غدا  
أسماءهم لكانما استغنوا بها  
لو بعض من قد عبدا، أو حمدوا  
أو كان ممن قد تحكم باسمه  
قل هاهنا شهد، وقل عسل فهل



الدين عم العالمين ضياؤه  
فالدين علم... والجهالة داؤه  
ويعم إن سلمت له خلاصاؤه  
ويغير علم لن يقوم بناؤه

والدينُ دينُ اللهِ بذلُ جهودنا  
والدينُ دينُ اللهِ إعدادُ القوى  
الدينُ عيشُ المؤمنين أعرزةً  
وترى فتوحَ المسلمين... وعزها  
وتحطمُ الطاغوتُ، والظلمُ أمحى  
ما كان غيرُ فتوحِ قومي رحمةً  
فكمهجةُ الأمِّ الرؤوم فتوحنا  
تقسو... وما أحنى وأرحمَ قسوةً



يا أيها الخُراصُ هذا ديننا  
ما كان منا غادرٌ في خصمه  
من رحمةٍ صاغَ الإله فؤادنا  
والعلمُ إن لم يلتزمْ بهدايةٍ  
بعلوم من قد ضلَّ تدميرُ الورى



والكونُ قد شقيتْ به أبنائه  
فالكونُ تعصمُه الهدايةُ والتقى  
إن لم يسارع من هدوا لخلاصه  
وبغيرِ دينِ الله عزَّ نجاؤه  
والمؤمنون بريهم أماناؤه  
فالكونُ أقربُ ما يكون فناؤه



## الحرف

إلى كل من يؤمن معي أن أمتنا  
انتصرت بالحرف قبل السيف .  
ورش بالطيب معناه، ومعاننا  
تیهأ يباهي بنا في الغيب أكونا  
ويسكر الدهر في نجواه إلانا  
على الصبابات إيثاراً، وإحسانا  
روحاً، وفناً، وأطيبياً، وأحانا  
معنى الألوهة، إبداعاً، وبرهاننا  
والحرف من قلبنا حباً، وتحناننا  
ولا درى الحب ما معناه لولانا  
حتى نذوب في معناه معاننا  
روح الخلود... فروح الخلد ذكرانا  
وعاش إيوانه في الحرف أزماننا  
كأنما الله للأكوان أهدانا  
سحراً حلالاً مصفى من عطايانا  
ومن سوانا أحال اليأس إيماننا

الله بالحرف نادانا.. فأغلانا  
ترنج الكون من إبداعنا، ومشى  
فليس للحسن من يجلو متارفه  
بالحرف ينهل إichاء، وعاطفة  
هذا الخيال - وجل الله - نبدعه  
ينساب في حرفنا المسفوح من دمننا  
حواء من آدم كانت هوى، ومنى  
فما ابتنى الكون لولا خلقهم بشر  
يبقى الوجود، ومعناه بلا فتن  
يخلد الدهر ذكرانا فتمنحه  
إيوان كسرى، وكسرى، والبناة قضوا  
نحن الذين على الأكوان قد طلعا  
نحن الذين سكبنا كل سائحة  
من غيرنا دلال الأحزان إن نزلت

صحة

نوزع الحب في الدنيا، ونزرعه  
 فنحن أرياب هذا الحسن من زمن  
 فأي ليلية العينين ما كحلت  
 ما حسن «عبله» لولا شعر «عنترة»،  
 ولد «امرئ» القيس، أنغام معتقة  
 «أفاطم» الحسن مهلاً بعض دلكم  
 يا «أم عمرو» جزاك الحرف مغفرة  
 قرّت عيون جرير في جريرتها  
 «ولادة» و«ابن زيدون» وما برحا  
 تمضي العصور ولا زالا بأعيننا  
 ما قيمة الحسن إن لم نكسه حلاً  
 وأي ثورة قوم ما اهتدت ومشت  
 كم حررت قولة «الضاروق» من أمم  
 كم أشعل الحرف ثورات، وكم سجدت  
 وأي أي ملك ما أتى صلفاً  
 ما أعظم الحرف حتى التاج يرهبه

❖❖❖

لنا على كل شمس رفرف نديت  
 فيه الظلال عبيراً من سجاياتنا

لنا الليالي... وما فيهن من سمر  
لنا من الغيد ما في الغيد من غيد  
لنا من الراح روح غير ذي سكر  
لنا الدروب.. الدروب الموصلات إلى  
ما هدم الدهر حرفاً صيغ من دمنا  
ولليالي حكايا عن حكايانا  
إن راح يعشق أهل الأرض أبدانا  
وتسكر الراح سماراً وندمانا  
كرم السماء لنا جنات رضوانا  
يفنى الفناء... ويبقى فيه معاننا



للشعر ثورة أحزاني نذرت لها  
إن سامه الناس زلفى الناس في ضعة  
قلبا، وروحاً، وإحساساً، ووجدانا  
فلست أَرْضَى به الأكوان أثمانا



الناس ملء عيون الليل قد هجعوا  
يحيا... وفيما وراء الغيب عالمه  
من حوله شمعة ذابت محاولة  
على أكف نسيم الليل شعلتها  
والليل مثل هموم المبدعين مشى  
واستسلم الناس في صمت لرهبته  
يدوب الليل جفنيه ومهجته  
كانه والعطاء السمح شيمته  
ومبدع الحرف يحيي الليل سهرانا  
فصار والنجم أحباباً وجيرانا  
أن تسكب النور إشفاقاً، وتحتانا  
كروحه لم تلب، والعصف ما لانا  
فأغرق الكون ما سال طوفانا  
وقد أبى الشاعر اليقظان إذعانا  
فراح يسكب ذوب الروح ألحانا  
أخو الفدائي أهدى الروح قربانا

## ماذا أعيد؟

ماذا أعددُ من صنوفِ عذابِي  
 ولن سأشكو ما أعاني من أسي  
 ويأي سطرٍ سوف أبدأ قصةً  
 عظمُ المصابُ، وعزُّ من يُرجى له  
 هم ألفُ شتَى... ألفُ ألفِ قطيعةٍ  
 لم يصنعوا سيفاً، ولا احتطبوا عصاً  
 كلّفوا بحبِّ التُّرهاتِ عن العدا  
 عجباً أهذي أمتي ؟ هل هذه !!  
 وتموج أشهى الذكرياتِ بخاطري  
 وأكادُ أقضي من أساي ولهفتي  
 الناسُ كلُّ الناسِ - إلا أمتي -  
 شهد الزمانُ ونحنُ نجهلُ أننا  
 كنا بفضلِ الله أفضلَ أمةٍ  
 عزّتُ فعزَّ العالمون لعزها  
 تحمي الحقيقةُ في الزمانِ سيوفها  
 واليوم !! ما لليومِ وللهفي لما  
 ومصابُ كلِّ المسلمين مصابي ؟  
 وأساي ممَّن يفرحون لما بي ؟  
 هيهات أنهيها بألفِ كتابٍ ؟  
 والقوم منشغلون بالألقابِ  
 وعدوهم مسترصبٌ بالبابِ  
 وبغوا على السيفِ، والحطابِ  
 وعدوهم كلِّفُ بشرعِ الغابِ  
 ويموتُ في حلقي حنينُ عتابي  
 فأكبُّ منكفئاً على أوصابي  
 لولا الرجاءُ برحمةِ الوهابِ  
 أخذوا بما للعلم من أسبابِ  
 أصلُ لما في الأرض من آدابِ  
 قد أخرجتُ للناسِ في الأحقابِ  
 لا فرق بين الأهل والأغرابِ  
 وتفيضُ رحمتها بغير حسابِ  
 أخفي وأعلنُ من أسي غلاب !!

مهما نطنطنُ دونها ونُحابي

ما مثل ذلّةِ أمتي من ذلّةِ



ولمن سأشكو في الزمانِ مصابي !!

ماذا أعددُ من صنوفِ عذابي

غيرُ الفناء يدبُ في الأعصاب !!

ضاعتُ خلافتنا وماذا بعدها

تلقي بغيبتها سوى الأذئاب

كانت لنا رأسَ الأمور ولم تعدُ

جُبيت لها خيراتُ كلِّ سحاب

مئةُ من الدُولاتِ دالتِ أمةُ

قد مزقتُها كثرةُ الأحزاب

مئةُ من الدُولاتِ كلُّ دويلةِ

هم شرُّ ما في الناس من أوشاب

والناكبون عن الهدى ممّن علّوا

وبهم يسوقُ اللهُ شرَّ عقاب

ضلُّوا فضلَ الناسِ في تقليدِهم

ليزيدُ إذ يأتي من الأقطاب

إن الضلالُ هو البلاءُ وشرُّه

ماذا أقولُ بعاجزِ متصاب ؟!

ماذا أقولُ بمن أضلُّ ، ومن غوى

شرس على الأهلين والأصحاب

سَلِسِ القيادِ لكلِّ باغٍ معتد

ويُذلُّ كبرَ الأهلِ بالأغراب

يرجو من الأعداءِ عزةً نفسه

فحياتهم للهو ، والتطراب

شغلّتهم اللذاتُ عن حقِّ الحمى

وشعوبهم تجترُّ طعمَ الصّاب

مالذُّ فهو لهم حلالٌ طيبٌ

ما فكّروا يوماً بنيلِ لُبّاب

إن جدَّ أمرٌ يكتفون بقشره

فإذا همو كآرانبٍ وذئاب

يتشاغلون عن العدو بشعبهم

إلا فنونُ تنأحرُ وسباب

قد أقسموا ألا تُوحّدَ بينهم

صباح

الحق ضيِّع ، والحقيقة عُطِّلت  
الجاهلية ألفاً جاهلة غدت  
وَلَوْ أَنَّ بَعْضَ الْهَدْرِ أَعَدَدْنَا بِهِ  
وَالْبَأْسُ فِيمَا بَيْنَنَا لَوْ بَعْضُهُ  
وَلَوْ أَنَّ شَكْوَى النَّفْسِ مِنْ أَلَمِهَا  
مَاذَا أَعَدَّدُ ١٩ لَنْ أَعَدَّدَ حَسْبُنَا  
وَإِذَا الْجَذُورُ غَدَتْ بِغَيْرِ تَرَابٍ

والقومُ بين منافقٍ ومرابٍ  
وأعيدَ عهدُ عبادةِ الأنصابِ  
جيشاً لكان النَّصْرُ خَلْفَ الْبَابِ  
صَوَّبَ الْعَدُوَّ ، لَكَانَ فِي الْأَسْلَابِ  
لَصَمَّتْ ، لَكِنْ أُمَّةٌ لَتَبَابِ  
أَنْ الْجَذُورُ غَدَتْ بِغَيْرِ تَرَابِ  
هَانَتْ هُنَاكَ مَهْمَةٌ الْحَطَّابِ



ماذا أعدُّ من صنوفِ عذابي  
من ذا لحالِ المسلمين وقد غدوا  
والعالمون غدوا أشدَّ جهالةً  
خلطوا بدينِ الله دنياهم فهم  
وَلَوْ أَنَّهُمْ زَانُوهُ فِي أفعالهم  
وأشدُّ من كيدِ العدوِّ عداوةً  
وأشدُّ منه على الشعوبِ خطورةً  
وَلَنَحْنُ بَيْنَهُمَا مَعاً صرنا دُمىً  
يُغدى بنا ، ويُراح لا ندري متى  
لَكَانَا - وَالْقَهْرُ خُبْرُ حَيَاتِنَا -

وعلى مآسي القوم ضاع شبابي ١١  
مزقاً على الأظفار والأنياب ١١  
لَمَّا أَذَلُّوا عِلْمَهُمْ بِالْبَابِ  
لِيَهْوَانِيهِمْ حَجْرٌ عَلَى الْأَعْتَابِ  
يَوْمًا لَعَدُنَا سَادَةَ الْأَحْقَابِ  
إِعْلَاءُ شَأْنِ الْعَالِمِ الْمُتَغَابِي  
إِخْفَاءُ أَمْرِ الْحَاكِمِ الْكَذَّابِ  
فَاعَجَبٌ لَشَعْبٍ صَارَ كَالْأَلْعَابِ  
يُغدى ، ونجهل أن كل إيابٍ  
حَمَلٌ تَمْلَمَلُ فِي يَدَيْ قِصَّابِ



## الأعمال الشعرية الكلمة ١

وتظللُ فوق النُّعتِ والإعرابِ  
شمسٌ ستخرقُ قلبَ كلِّ ضبابِ  
فسوادهُ البشريُّ لكلِّ يبابِ  
ولكم يفيضُ القفرُ بالإخصابِ!

يا ربُّ هذي حالةٌ صرنا لها  
لكنَّ رحمتك المؤمِّلَ غيْثُها  
فالغيمُ مهما اسودَّ يَرجى نفعه  
كم بعدَ طولِ العريِّ تورقُ غابَةُ



وأنا الشغوفُ بموجباتِ عذابِي!  
وجعلتُ عزَّ المسلمينِ طلابِي  
شَلتُ ... ومن ثغرٍ بغيرِ رضابِ!  
يرجو ... وما يرجوه محضُ سرابِ  
كرجوعِ ذي هَرَمٍ لعهدِ شبابِ  
ولي الرجاءُ برحمةِ التَّوابِ  
من محسنٍ، أوضارِعُ أوأبِ

ماذا أعدُّ من صنوفِ عذابِي  
صَغُرْتُ لذيِّ الأُمْنِيَّاتِ تُساقُ لي  
من ذا أرجِيهِ ؟ وماذا من يدِ  
لم تبقَ إلا حشرجاتُ منازِعِ  
وأكادُ أجزمُ أن ما أرجو لهم  
سأظلُّ رغمَ القهراهِتِفا أمتي  
فاللهُ رحمتهُ تظللُ قريبةً



ومصنابُ أقصى المسلمينِ مصابي ؟  
في الدهرِ رغمَ تباعدِ الأصلابِ  
إلا إليهم قصةُ الأنسابِ !!  
لَمَّا حباها منه خيرَ كتابِ !!  
ليكون منه فصلُ كلِّ خطابِ

ماذا أعدُّ من صنوفِ عذابِي  
روحي بروحِ المؤمنينِ توحَّدتُ  
هم نسبتي ، وهم أنتسابي وانتهت  
أو ليس ربُّ العرشِ وحَّدَ أمتي  
واختار منها للزمانِ محمداً

صباح

ويكون هادي العالمين على المدى  
فعلام لا أغلي وأكرم أمتي  
أوليس حسبي أن منها المصطفى  
وبأن عين الدهر يوماً لم تجد  
حفظوا لنا القرآن حفظاً حيروا  
عاشوا به وله أساتذة الورى  
والتابعون ، ومن رأى كتاباتهم  
هم تابعوا سير النبي ، وصحبه  
ما صدّهم أن الحراب بجسمهم  
باعوا إلى الله النفوس رخيصة  
نفس تسيل ، واصبع كتبت بما  
إن الشهادة في سبيل عقيدتي  
ثبتوا فصقوا بالثبات علومهم  
وجهاد كل مجدد ... حتى غدا  
كانوا ومازالوا شمس هداية  
وبهم أقام الله شرع نبيه  
خير العقائد في الزمان يصونها  
فإذا بتوحيد المهيمن راية

واليه يرجع أصل كل صواب  
ويكون عمري دونها وشبابي  
وصديقته ، وعدالة الخطاب  
فضلاً يوازي فضل أي صحابي  
فيه أولي الأفهام والألباب  
فهمو بلا ند ، ولا أضراب  
في الحق رغم الضر والإرهاب  
واستقبلوا الأهوال بالترحاب  
والجسم أمسى طعمة الأوصاب  
فهمو هم الأعلون في الأحقاب  
قد سال من دمها أعز جواب :  
هي عزتي ، وأحب كل رغباني  
فإذا علومهمو كألف شهاب  
سلطان دين الله جيد مهاب  
يبقى سناها الدهر دون غياب  
وجلاه من كدر ، ومن أوشاب  
للناس خير القادة الأنجاب  
تعلو بكف الفاتح الغلاب

قلبُ الهضاب يزفه لهضاب  
كعباب بحر يفتقي بعباب  
ويفيض نور الحق في الأقطاب  
كنز اعتزاز الأهل والأغراب  
تبقى ... وكل فريدة لذهاب  
وبحب قومي قد عشقت عذابي  
أنفقت عمري واحتسبت شبابي  
منه سهاد ممسك أهدابي  
همي ، وعز المسلمين رغابي

وإذا هتاف الله أكبر في المدى  
وعلى امتداد الأرض تمضي جندها  
وقلوب أهل الأرض تشرق بالهدى  
تلك المواقف من رجالات الهدى  
هي في الزمان ، وللزمان فريدة  
ماذا أعدد من صنوف عذابي  
وعلى أماني المؤمنين وأمنهم  
ما ناب خطب مؤمناً إلا ولي  
فهموم كل المؤمنين على المدى



فعمسى يفيد توجعي ، وعتابي  
ويكون للأواب خير متاب  
لهداك واجنبنا أذى ( الأرياب )  
ولأنت وحدك مالك الأسباب

يا رب هذي أنة أرسلتها  
وعسى تؤوب إلى الهداية أمتي  
فبنور وجهك يا إلهي ردنا  
أنت الرجاء ، وما سواك لما بنا



وأظننا بظلال خير كتاب  
من كل ذنب موجب لعذابي  
ي محمد ، والآل ، والأصحاب

يا رب وحدنا على نهج الهدى  
يا رب واقبضني إليك مطهراً  
واسكب صلاتك والسلام على النبي

## تحالف الأحقار

وقد الصليبين يارب استعز  
 قد سخروا لدمار عالمنا القوي  
 جمعوا إلى أحقادهم أحقاد مَنْ  
 وتحالفوا - والحقد ملء قلوبهم -  
 الكفر جمعهم .. ووحيد بينهم  
 هذي لعمرو الحق حكمة رينا  
 أتجمّع الأحقادُ شملَ شرادم  
 شملَ الأنامُ جحيمُ حقدِ صدورهم  
 أين التعقل، أين دعوى أنهم  
 أين التسامح وهو نهج نبيهم  
 إن كان قد بذل الحياة لأجلهم  
 هذا اتحاد سياسة مشؤومة  
 القاتل السفاح أمسى عندهم  
 ويكاد يفني بعضه كل البشر  
 فإذا بعالمنا يعاني كل شر  
 غضبُ الإلهِ على قلوبهم انهمر  
 كي لا يضل لمن هدوا أدنى أثر  
 كره الهدى، والحقدُ يجمع من كفر  
 يا ليت أدرك من هدوا منها العبر  
 شتى، ويبقى من هدوا شتى زمر؟  
 فجميع من في الكون منهم في سقر  
 رواد تحضير بعلم مبتكر؟  
 أو ما به وصى، ويشتر من غفر؟  
 أيصح منهم باسمه قتل البشر؟  
 لم يأت منها للأنام سوى الضرر  
 رجل السلام ومن قضا عمداً قذر



## الأعمال الشعبية الكاملة ١

أوما همو صلبوا المسيح بزعمهم  
لم يعرف التاريخ أدنى فتنة  
أوما تجسد فيهم الحقد الذي  
عجباً يصلبُ ربُّهم أعداؤهم  
أوما دماءُ الأنبياء بحقدهم  
حتى الكنائس ما نجت من حقدهم  
آلاف آلاف أبادوا جهرةً  
أبصلبه هم عندهم فوق البشر؟  
إلا وكان لها اليهود من ابتكر  
ما زال عبر الدهر منهم مستمر؟  
وجميع ما قد أجرموه يفتخر؟  
كانت تسيل كأنها ماء النُّهْرُ  
كلا ولا سلمت من الحقد الشجر  
وبها الضمير العالمي قد افتخر



يا قادة الأحقاد أين عقولكم  
أن الأوان لكي تفيق عقولكم  
لا تحسبوا ضعف الحقيقة ذلها  
الحق نحن على الزمان دعائه  
الله حملنا الرسالة وارتضى  
أت هو النصر المبين لجندها  
وهم قوى الأشرار مهما استحكمت  
هي حكمة لله جل جلاله  
لم نلق من آثارها أدنى أثر؟  
إلا عليكم ليس ينقلب الخطر  
إلا الحقيقة وحدها لن تنتصر  
وحماته، والواهبون له العمر  
منا العهود لحملها، ولها الظفر  
لا ضير إن طال الزمان وإن قصر  
وبها لها الإفناء أقرب منتظر  
يا ويح من قد أنكروا حكم القدر!

عجباً

## صرخة على جدار الصمت

القدس نادتنا، ونادى المسجدُ  
القدس نادتنا ولم تلق الصدى  
قُتِلَتْ بها (إيمان) وهي رضيةٌ  
ولكم كإيمانِ تهاوى رُضِعُ  
زغبٌ ولم ينطق بحرفٍ ثغرها  
والثآكلاتُ المرضعاتُ تصعدتُ  
هُرعتُ تلوبُ، وضاعَ منهنَّ المدى  
صَمٌّ (الحضاريون) عنها سمعهم  
طُويَ الجهادُ، ومزُقتُ رايأته  
ومحبة الكرسى قد أنستهمو  
وبأن أمتنا بشرع جهادنا  
هي أمة العدل التي ظلموا بها  
فإذا بقدس الله تغرق بالدماء  
والغربُ ربُّ حضارة التدمير ما

أين الأباة، وأين أين المنجدُ  
وبها اليهودُ كما تشاء تعريدُ  
قتلاً ينادي إنه متعمدُ  
جوعاً، وقتلاً، والأسى يتجددُ  
تُصلى، وأحقادُ اليهودِ الموقدُ  
أَنَّا تهنُّ، وكيف لا تتصعدُ  
إلَّا مدى فيه الرصاص مسددُ  
وارتاع عيسى، واسترابَ محمدُ  
والفاتكون إلى الترهلِ أخلدوا  
أن الإباء، بشعبهم متجسدُ  
إما علا فلها المقامُ المفردُ  
وبها الأباة عن الشهادة حيدوا  
والكون يُرقبها، ولا من يعضدُ  
ينفكُ يرنو، والطفأة تعريدُ



لَفَ الحَرِيقُ سَهولَها وَجبالَها  
وقدائِفُ التدميرِ صَبَّتْ فوقَها  
دُكَّتْ مبانِيها، وَغَيَّبَ أَهلُها  
لتكادُ تحسبُ «زلزَلتْ زلزالَها»،  
مزقاً تَرى الأَجسادَ تَنكُرُ أَهلَها  
نُثِرَتْ مَنزَعَةٌ، ورُمِدَ بَعْضُها  
وِيلَ المُشاهِدِ مِن مَشايدِ جَمَّةٍ  
إني لَأَمسُكُ رَافَةَ، وتوجعاً  
أينَ الذينَ بحبِها قد تاجروا  
أينَ التَّقاةَ، وأينَ أينَ جِهادَهم  
أينَ النصارى الناصرونَ يسوعَهم  
أوما لَهمَ قد كانَ رمزَ مَحَبَّةٍ  
أوما عَلِيهَ بَغى الطُغاةَ، وأجمَعوا  
أيزيدَهم أَهلُ المَسيحِ تَناصراً  
أيكافؤونَ على الجرائمِ بالرضا  
ويرغمُ ما زَدنا النصارى إلفَةً  
فإذا ضحاهَا مدلِهمُ أسودُ  
فإذا بِشامخِ ما أشيدُ مُمهدُ  
فبِها الألوفا بما تَهدمُ توادُ  
والقارعاتُ يَهولُ منها المَشهدُ  
قَدَمُ هنا، وهناكَ ما ظنَّتْ يَدُ  
أواهَ للجسدِ الطَري يُرْمَدُ  
يُرغى بِها حقدُ اليهودِ، وَيُزِيدُ  
مِن ذَكَرِ أهوالِ تقومِ وتَقعدُ  
وتجندوا، ولِها جِيشاً جندوا؟  
أينَ الألى قد عبُدوا، أو حُمِدوا؟  
أوما لَهَ قد كانَ فيها المولدُ؟  
ولبعثَه سَيكونُ فيها الموعِدُ  
أن يَصليَوه، وكلَهمَ متعمدُ  
وهو بَتَعذِيبِ المَسيحِ تَفردوا؟  
وَجَميعُ ما قد كانَ مِنهمُ يُحمدُ؟  
صَرنا بِأسلِحَةِ النصارى نَحصدُ



لم تؤذ منهم مهجة في شرعنا  
 يا قوم عيسى كيف يُنصر من بغى  
 لكان كل المنصفين قد انتهوا  
 أين الحضارة، أين زعم دعائها  
 أين الصناعات التي باهوا بها  
 ما كان تصنيع السلاح لرحمة  
 أو ما به ذلوا الشعوب ودمروا  
 تأبى الوحوش الضاريات فعالهم  
 وهمو أبادوا الأمنين تجبراً  
 كم من شعوب دمرها، وادعوا  
 لتحس أن الراسيات تملمت  
 لولا سلاحهم، ولولا دعمهم  
 ورأيت هذا الكون يحيا آمناً  
 والكون يشهد أنه في شرعنا  
 المجد فيه لمن يفيد ويتقي  
 وحضارة الطاغوت لم تُعرف لها  
 ولكم بهم وصى النبي محمدُ  
 عمداً عليه، وكيف كيف يؤيدُ؟  
 والمدعين تدِيناً قد هُودوا  
 أين الذين بها علينا سُودوا؟  
 أين ادعواؤهم أتوا كي يُسعدوا  
 فينا، ولكن كان كي يستعبدوا  
 أضعاف ما زعموا غداً سيُشيدُ  
 فالوحش لولا الجوع لا يتصيدُ  
 ويغوا على كل الشعوب، وأفسدوا  
 أن العنزة الأبرياء قد اعتدوا  
 من زعمهم، وانهد منها الجلمدُ  
 لرأيت أن الغاصبين تشردوا  
 هيهات تلقى من به يتهددُ  
 لم يؤذ للإلحاد يوماً ملحدُ  
 فمن اتقى فهو الأعزُّ الأجدُ  
 قيم، ففيها المستبدُ يسودُ



## الأعمال الشعبية الكاملة ١

ويل الضعيف إذا تأوّه من أسي  
لكنما الأمال تعمّر قلبه  
والظلم مما اشتد يبقّى خائفاً  
مترقباً من ألف صوب أسهماً  
ستكلّ من حمل السلاح يمينه  
ولسوف ينتصر الإله لجنده  
زعم الطغاة بأنه يتوعّد  
وبكل بارقةٍ لديه موعّد  
فهو الشقيّ لخوفه، والأنكد  
ويحسّها في جانبيه ستغمد  
ويخرّ مصعوقاً ولا من ينجد  
من صابروا وعلى الجهادِ توحّدوا



القدس نادتنا فأين المنجد  
القدس إنذار لكلّ موحد  
لم يبق مما قد دهاها آمن  
أجابه الأعداء طفل أعزل  
أيّد الصغار تصدّهم بحجارة  
ونقول: إنّنا مؤّمون أعزّة  
وننام والأحلام ملء رؤوسنا  
أيباد أهلونا جهاراً في الضحى  
وبكذبة نسي جرائم حقدهم  
أولم يحنّ يا قومنا أن تنهدوا؟  
إن لم نجبها لن يظلّ موحد  
والأبرياء الأعزلون استشهدوا  
وذووا الجيوش على الأرائك ترقدوا  
ولأمة الإسلام ما كانت يد  
ولغيرنا الرايات ليست تُعقد  
وعدوّنا متأهب متوعّد  
ويدنس الأقصى ونحن نزرعد  
إنني كفرت بكل من لا يحقد

صحة

يا حاملين بسلم أعداء الهدى هدي الأنام، ووحدكم لم تهتدوا  
من لم يهب مجاهداً عن حقه فلسوف يركع للطغاة ويسجد  
ولسوف تحقره بنوه في غدٍ ولسوف يلفظه ويلعنه الغد



القدس نادتنا فأين المنجدُ يا قوم للحرمات أين المنجدُ؟  
أمدارس الأطفال تُهدم فوقهم ويراعُ فيها الناسكُ المتعبداً  
ويعودُ قفراً ألفاً بستانِ بها وينزُرُ هدراً ما بناه المُجهدُ  
والفتكُ محمومٌ بها متزايدُ والفتاكُ الطاغِي هناكُ يُعيدُ  
يا ويح من غنّوا لها، وتفلسفوا في حبها، ولدى الجهادِ تبددوا  
ما كان مازعموه إلا حيلةً فهوادعاءٌ مخجلٌ وتصيّدُ  
يا حاكمون أما كفاكم فرقةً واحسرتاه لكم إذا لم ترشدوا  
كل الشعوب تريد منكم وقفةً ففضوا كراماً ساعة ثم اقعدوا  
هي ساعةٌ لا تحقروها ساعةً تكفي إذا ما كان فيكم سيّدُ  
فكوا قيود الشعب وانطلقوا به فألى متى بأس الشعوب مقيدُ  
القدس نادتنا وما فعلوا بها إلا نذيرٌ - لونهي - وتوعدُ  
يا قومنا يا قوم أين جهادكم أو ما به العزُّ الذي يتجددُ

أوما بسوريا لكم من عبرة  
أوما بحزب الله بشرى عزة  
و«حماس» روعي تفتدي فتيانها  
«محمود مرمش» يا أعز مجاهد  
طوبى لأم أنجبتك، ووالد  
هُرعت تزفك للجنان ملائك  
أصبحت للأجيال خير معلم  
ستزول من دنيا الأنام أوأبد  
لوكان في المليون مثلك مؤمن  
إن لم نجب داعي الجهاد بقدسنا  
سيظل عصر الخانعين مهانة  
وستهتف الأجيال يوماً بعدنا

شمخت فكان لها العلى والسؤدد  
عز القريب بها، وسراً الأبعد  
من رؤضوا الجلى ولم يترددوا  
لبى النداء، لأنت أنت مخلص  
رياك... إنك في الشجاعة مفرد  
فاهناً فجارك في الجنان محمد  
أن الطريق إلى الخلود معبد  
ولأنت في الدارين أنت مؤيد  
لرأيت كيف الغاصبون تبددوا  
فبما حسبناه البناء سنوآد  
فهو الأذل بذلهم والأنكد  
يا ليت من خانوا الحمى لم يولدوا



القدس نادتنا فمنا وانبرى  
سيزول من ظلموا برغم عتوهم  
طفل لقبضته سيبتسم الغد  
وحجارة الأطفال سوف تخلد

صالح

## أطلق خيول الهدى

ألقيت في المجمع الثقافي بالجزائر في ٧/١/٢٠٠٢م  
بمناسبة الذكرى الأربعين لانتصار الثورة الجزائرية.

أطلق خيول الهدى فالساح تنتظرُ  
الخالدانِ هما... والمُخلدان هما  
فصل الخطابِ هما، لا فصل بعدهما  
فاصدعُ بأمرك إن الساح تنتظرُ  
سُدَّت مداخلُ ساحِ المجدِ، وانكفأتُ  
أطلق لها خيلها، وارحم تعجلها  
علقتُ قلبي على أهدابها حذرًا  
وما أذنتُ لقلبي أن يعودَ إذا  
طال اشتياقي لهم، والخييلُ ما رجعتُ  
وجئتُ أبحثُ عنه في جزائره  
وقلتُ يا نفسُ قصي ها هنا أثرًا  
أما الجزائرُ حيا الله تريتها  
أما الجزائرُ قد صانتُ عقيدتنا  
أليس فيها خيولُ الحقِّ قد وثبتُ  
هيهاتَ يعذبُ إلا عنهما سمرًا  
وهل بغيرهما قد عزتِ البشرُ  
وذاك ما خطّه في لوحه القدرُ  
تكادُ من شوقها للخييل تنفطرُ  
عنها الكمأة، وملتُ من بها عثروا  
بعضُ التعجلِ في راحاته الظفرُ  
من أن يمرَّ على أهدابها الحذرُ  
لم يلقَ أحبابه عن وردهم صدروا  
ولا أتاني - كما أمَلتُه - الخبرُ  
فهي التي لتلاقي شوقنا الجُزرُ  
فليس إلا هنا يُرجى له أثرُ  
قد أنبتت للوغى من بأسهم قدرًا  
وبالعقيدة ردتُ كفر من كفروا  
وكلُّ دربٍ مشته كان يُختصرُ

وما استكانت إلى ما كان من خطر  
 لله درفتاها وهو منتفض  
 وأخت خولة في الجلى جميلتها  
 وألف ألف شديد البأس مكتهل  
 ماضون للنصر أو للموت في شمم  
 على العقيدة رباهم شيوخ هدى  
 مجاهدون لخير الرسل نسبتهم  
 مستمسكون بحبل الله وحدهم  
 لم يرهبوا قوة الطاغى وعدته  
 يزلزل الأرض أنى سار جحفله  
 أقوى قوى الشر والتدمير قد حُشدت  
 وحيث يحيا بنوها الآمنون بها  
 في كل أن، ومن كل الجهات همى  
 وليس في كفه إلا توحده  
 وكيف أعلى بنود الحق، كيف به  
 ومن يكن بهدى الرحمن معتصماً  
 هذا هو الدين صانته جزائرنا  
 ففي اقتحام المنايا يعذبُ الخطرُ  
 يرمى، وحيث رمى فالموتُ ياتمرُ  
 وألف أخت لها بالكبر تاترُ  
 ما رده في الوغى عجز، ولا كبرُ  
 هيهات تلقى أباة مثلهم صبروا  
 تجلّة تنحني الدنيا إذا ذكروا  
 نعم الجذون، ونعم الفرع والثمرُ  
 حبُّ الجهاد، وهل إلا به الظفرُ  
 ما ضرهم مكر من ظلماً بهم مكروا  
 وإن رمى كادت الأطوادُ تنصهرُ  
 على الجزائر حيث الحبُّ ينتشرُ  
 على الوثام كراماً مثلما فطروا  
 عليه من نار من كادوا به مطروا  
 على الشهادة، فاعجب كيف ينتصرُ  
 أعتى الكبار على طغيانهم صغروا  
 إله تلقى جميع الخلق قد عثروا  
 فصانها.. وحبها عزها القدرُ



يا ابن الجزائر.. يا عزَّ الجهاد أما  
 قد كنتَ مقتدرًا، إذ كنتَ متحدًا  
 حققتَ للكون بالإيمان معجزةً  
 وما قهرتَ عدوًّا غازياً فلقد  
 جاهدتَ عن كل مظلوم ومضطهدٍ  
 لو لم تكن قدوةً فيهم لما انتفضوا  
 ولا تباهت شعوبٌ كنتَ رائدها  
 أما رأيتَ بما علّمتَ كيف غدا  
 وكيف صدَّ صبيٌّ زحفاً دارعةً  
 وكيف "آياتُ" في قلب العدو مضت  
 وكلُّ من زانها في خدرها خفَّ  
 يصبُّ نيرانه في روح من سلبوا  
 ولن تصدَّ المنايا زحفاً أي فتى  
 فأمتي رغم كلِّ الخلفِ واحدة  
 لا ضير إن عثرت يوماً، وإن غفلتُ  
 فمن سواها له نهجٌ، ومعتقدُ  
 ومن سواها أعزَّت كلَّ مضطهدٍ  
 لم يرتفع سيفها إلا على بطرٍ  
 لسوفَ تلقى بما علّمتَ أمتنا

ببعض بأسك أمست تقتي البشرُ  
 وأين مثلُ أخي الإيمان مقتدراً  
 آياتها في جبين الدهر تُستظرُ  
 هزرت في قهره أركان من قهروا  
 فاستبسلوا مثلما استبسلت فانتصروا  
 على الطغاة، ولا شاهدت من ثأروا  
 وعن جهادك سارت بينها السَّيرُ  
 طفلُ الحجارة يُخزي غدر من غدروا  
 بجسمه حينما قد عزت الحجرُ  
 وهي الفتاة بعمر الورد تنفجرُ  
 منها سيغدو جحيماً ذلك الخضرُ  
 منا الحقوق فلا يبقى لهم أثرُ  
 وليس يثنيه من ماتوا، ومن أسروا  
 وليس غيرُ الكراسي داؤها الخطرُ  
 فمن تعثرو يوماً سوفَ يبتدرُ  
 على الزمان به الأحرارُ تفتخرُ  
 ومن عدلتها استغنى من افتقروا  
 وأيُّ عدلٍ سيبقى إن علا البطرُ  
 تأسوا الجراح، وتمضي دأبها الظفرُ

حبُّ الجهادِ، أما في حبه اشتهروا  
 فكلُّهم لفسادِ القدس منتظرُ  
 لما رأيتَ بنا الأعداءَ قد سخروا  
 بكلِّ ما شاءه الطاغوتُ تأتمرُّ  
 عمرُ الدجى لحظاتٌ ثمَّ ينحسرُ  
 منَ الحدودِ، فيحلو بيننا السفرُ  
 يا ابنَ الجزائرِ أن موتوا، أو انتصروا  
 ولا كلاماً به الجهالُ قد بهروا  
 تُفدى.. ويرخص طوعاً دونها العمرُ  
 يُدمي القلوب، وفيك الكون يفتخرُ  
 أنتَ الرجاءُ لما أبقى بنا عمُرُ  
 شِلُّوا، وليس لهم رأيٌ، ولا ظُفُرُ  
 ويستزيد.. ولا يبدو لهم ضجرُ  
 كأنهم قبروا.. يا ليتهم قبروا  
 لما رأيتَ يهود النذلُ تنتصروا  
 في قدس قومي، وقومي مسهم خدرُ  
 عنها إلى الله والأجيالُ أعتذرُ  
 وينهضون علينا مثلما أمروا  
 وفي لقاء الأعداءِ كلُّهم خورُ

أما ترى القومَ كيفَ اليومَ وحدهم  
 في كلِّ أرضٍ صحتُ في القومِ عزَّتْهم  
 لولا الحدودُ التي في وجههم رُفعتُ  
 ولا رأيتَ عروشاً تاجها صديءُ  
 لا ضيرَ من ظلمةٍ ناختُ بكلِّكها  
 لسوفَ نهدمُ يوماً كلَّ ما رفعوا  
 ألسنتَ منَ بالجهادِ الحقُّ علمنا  
 يا ابنَ الجزائرِ ما علمتَ فلسفةً  
 علمتَ أن ثرى الأوطان ذرَّتْه  
 فكيف ترضى أيا فخر الشعوب بما  
 أنتَ المؤملُ للوثقى وعزَّتْها  
 أما ترى القومِ يا ابنَ العزِّ كيف غدوا  
 لا يحسنون سوى الزلفى لقاتلهم  
 باعوا كرامتهم.. ماتت مروءتهم  
 لولا التفرُّقُ في قومي هنا وهنا  
 ولا رأيتَ جحيمَ القتلِ مستعراً  
 فاعذرُ فديتُك يا ابنَ العزِّ عن زمرِ  
 يُستنهبون ولا تلقى لهم همماً  
 جيوشهم في قتال الأهلِ ظافرةً

ماذا أحدث واهأ من مصائبنا  
فاترك خيولك تُرضي الساح وثبتها  
الله وحُدَّ قومي منذ أن خلقوا  
وكيف من ذلنا الأوغاد قد كبروا  
على فناء بني قومي قد اتحدوا  
وما اتعظنا، ولم نأبه لتفرقة  
أليس في القوم واذلاه معتصمٌ  
صرنا لأعدائنا من ذلةٍ خدماً  
واهأ لقومي، وواهأ من تفرقهم  
والف وويلاه مما قد يكون غداً



عبد العزيز بما أوتيت من خُلق  
داو الجراح بما جاءت به السورُ  
فشعبك الحرُّ مأمولٌ توحدهُ  
من مثلُ أمةٍ مليونٍ مضوا قُدماً  
شقوا جيوب دجاهم فاستحال ضحى  
أطغى الطغاة وأقواها لها نهدوا  
هم الأباة، وكم من محنةٍ عبروا  
تبقى الجزائر، يبقى شعبها أملاً  
ومن محامدٍ فيها اختصك القدرُ  
فكلُّ بُرءٍ بما جاءت به السورُ  
على يدك.. ومرجوهُ له الظفرُ  
وليس فيهم من استشهاده حنرلاً  
وفي لظى دمهم أغلالهم صهروا  
وأمهروا المجد ما يرضيه فانتصروا  
فبأسهم وحده في ليلنا القمرُ  
لكل قومي، ويبقى ذكرها العطرُ



## عيشوا على الرعب

عيشوا على الرعبِ أو فلترحلوا أبدا  
 وإن أبيتكم فإنا أمّة الشهدا  
 عيشوا على الرعب نحن القادمون لكم  
 من كل فج لكي نستأصل الهودا  
 أستموا أصل ما في الكون من نكدا  
 لولاكم ولم نشاهد في الوري نكدا  
 عيشوا على الرعب إننا فوقكم قدر  
 منزل ليس يُعطي ظالما أمدا  
 ما ذرة من ترابٍ كان أنبتنا  
 إلا ستلقونها من حولكم رصدا  
 وسوف يغدو عليكم جلدكم رصدا  
 ينقض منه عليكم ألف ألف ردى  
 في كل أن، ومن كل الجهات، وفي  
 قلوبكم سوف تلقون النذير عدا  
 سيوف حق على الظلم انتفاضتنا  
 ولن تروا سيفاً حق فُلقاً أو غمدا  
 حب الشهادة فينا فطرة سامت  
 على الزمان، ولم تُشرك بها أحدا

صحة

كانت لنا القدس منذ كانت لنا أبداً  
 ولم تكن لسوانا قدسنا أبداً  
 نحن الذين ورثنا الأنبياء بها  
 ونحن ليس سوانا الناشرون هدى  
 لم نعرف الحق يوماً، لاندين به  
 وكم نصرنا وأعززنا من اضطهدنا؟  
 جهادنا لم يكن إلا لينقذكم  
 من الضلال، ولكن شئتم الهودا  
 ولورضيتكم بما الرحمن أنزله  
 كما رضينا لعشنا كلنا سعدا  
 عيشوا على الرعب أو فلترجعوا بشراً  
 عسى نرمم منكم بعض ما فسدنا  
 نحن السلام، ونحن الأمن نمنحه  
 لمن يصاي، ومن يوفي إذا وعدنا  
 الموت في الحق قبل العيش نعشقه  
 فهو الأحب لنا، وهو النعيم غدنا  
 لم نتخذ غير حب الموت معتقداً  
 إماً نضام، وما أحلاه معتقداً  
 غزت أساطيلنا الدنيا وما ظلمت  
 وكم عدنا ولم نظلم الدعدى

حتَّى أقرت لنا الدنيا طواعيةً  
 وما رأينا لنا في الحق مُنتقدا  
 كل الرسالات نحن القائمون بها  
 ومثلكم ما رأى التاريخ من جحدا  
 حسبتمو قتلة الأطفال ترهبنا  
 وقاتل الطفل أوهى العالمين يدا  
 لو لم يكن قلبه بالحقد ممتلئاً  
 لما أجد بقتل الزغب واجتهدا  
 تعساً لأسلحة فتأكده تعبت  
 وما قدرتم بها أن تجبهوا ولدا  
 ما أحقر الحاقد الموتور مندحراً  
 فزارع الحقد غير الذل ما حصدا  
 ما دام مجد لطاغ رغم سطوته  
 ولا ارتقى من على طغيانه اعتمادا  
 القوة الحق رغم الجاحدين به  
 وما سواه قد استعلى، ولا صمدا  
 ❖❖❖  
 يا أيها البطر الطاغي تطير به  
 أحقاده... وهو لا يدري لأي مدى

أسرفت في الحلم لم تدرك عواقبه  
 كم ضيع الحلم جهد الغافلين سدى  
 من طار في غير أجواء له خلقت  
 يهوي، ولكن بلا ريش به صعدا  
 والشامتون ولا يدري لهم عددا  
 قد أفردوه ليحيا الذل منفردا  
 ولو وعى الظالم الطاغى مظالمه  
 لعاش من همسة المظلوم مرتعدا  
 أصمته عن سنة الرحمن قوته  
 والكون من حوله بالبينات شدا  
 للم جراحك والعقها على مهل  
 والعن غرورك إذ لم تعرف الرشدا  
 لولا السلاح الذي للفتك تصنعه  
 لما رأيت جحيم القتل متقيدا  
 ما قوة قد طغت في ظلمها وبغت  
 إلا وذلت، وأمسى بأسها بددا  
 إن هبت الريح تقصف كل عالية  
 وليس تسكت يوماً بلبالاً غردا



عيشوا على الرعبِ يا من زدتمو بطراً  
 فلن تروا في غدٍ من حولكم سندا  
 تصحو الشعوبُ وإن طال الرقادُ بها  
 وليس يصحو ضميرُ في الخنى رقدا  
 فلا تغرِّك يا شارون فرقتنا  
 فنحنُ شعبٌ على الوثقى قد اتحدا  
 ما فرقةُ اليوم إلا فجرٌ وحدتنا  
 أما رأيتَ سنانهُ في الجنوبِ بدا  
 بقراءةِ آمنتُ باللهِ واتحدتُ  
 على الجهادِ أذلَّ اللهُ ما حُشدا  
 وها همو فتيةُ الأقصى قد انتفضوا  
 وكلُّهم يرتجي لو كان في الشهدا  
 قد زلزلت عرشَ أوهام تَضَلُّكُمْ  
 والرعبُ منكم عليكم خيرٌ من شهدا  
 تزدادُ في كلِّ يومٍ قوَّةً، وغداً  
 تلقونَ طغيانكم في سبيلها زيدا  
 أما على الرعبِ عشتُم من حجارتها  
 لم يُجدِكُم كلُّ ما أعددتُمُ عددا

عشية

تعمساً لأسلحة فتأكدة تعبت  
وما قدرتم بها أن تجبهوا ولدا  
نادى الجهاد فلبتته أوائلنا  
فانظر غداة تر العملاق قد نهدا  
إن لم تكن كلنا في ساح مسجدنا  
فروحنا لم تغادر ساحه أبدا  
مليارنا يفتدي بالروح حرمته  
وكلهم راغب في أن يكون فدا  
غد التوحيد آت لا ارتياب به  
وسوف تلقون ما معنى الجهاد غدا



عيشوا على الرعب خير الرسل أنبأنا  
أن التراب سيغدو حولكم رصدا  
وسوف تمحو جنود الله دولتكم  
من الوجود، وتمحو كل ما فسد



أفدي انتفاضة أقصانا وفتيته  
ورابح من فداها قدم الجسد

## أين الحضارة

لا شيء عند الغرب يغريني  
والشرق... ذل الشرق ليس له  
قد سخرًا للظلم علمهما  
فنُ الفناء يقود مركبنا  
خوف الدمار يشل عالمنا  
صنعا.. وقد برعا بما صنعا  
يتنافسان على استلاب منى  
والنهب، والإذلال دأبهما  
لا يأبهان لما يهددنا  
لا شيء غير الجسم عندهما  
إن يسبقاني في اختراعهما  
والحق أبقى وهو منتصر



الشرق مثل الغرب ضل ولا  
ضلاً على علم.. وأي هدى  
فكلاهما يحيا بلا قيّم  
إنني المرجى بعد أن فشلا  
إنني المرجى ما سواي لها

يرجى لإنصاف الملايين  
يهديك من يحيا بلا دين!  
تسمو به... فكلاهما دوني  
فالكون للإنقاذ يدعوني!  
ما دام هدي الله يحدوني

سبحان

## يا ويح شعب ضيغ الحنوانا

بردى الذي روى السورى أزمانا  
قد كان روحاً للنفوس، وراحة  
أولم تكن ذكراه تُروى أنفساً  
من كل فحج كم أتته قوافل  
لم يبق منه بعد أن عاثوا به  
كم أنذرتنا بالجفافِ دموعه  
لم يلقَ معتبراً، ولم يرَ منصفاً  
اللهُ أجراه ليحيينا به  
للساهرين الليل ساقوا ماءه  
والغوطتان تشكتا، وصحابه  
طوعاً روانا أدهراً، وقد انزوى  
كم ذا تدفق، والجيشُ تدفقت  
ما ارتد جندُ الفتح يوماً لا، ولا  
وذوى فراح إباؤنا يذوي، وها  
ما حركت فينا مصائبُ قدسنا  
أوطانُ قومي لم تعد تعني لنا  
وتكاد تنكرُ أننا سكانها

الآن والهفي غدا ظمأنا  
واليوم... أرجع ربنا ما كانا  
ذابت حنيناً كي تراه عيانا  
جعلت مطاياها له التحنانا  
إلا مناظرُ تبعث الأشجانا  
وكم استجارَ وقد غدا حرأنا  
مما دهاه، ولم يجد أذانا  
وللهونا شئنا له الجريانا  
قسراً ليهج ماؤه الندمانا  
ظمأ... فضج لهدره غضبانا  
لما أذاقوا أهله الحرمانا  
تغزو فتكسب ما غزت أوطاننا  
ظمئوا... وكيف وربهم برداننا  
قد بات يشكو أسره أقصانا  
حسباً، ولا هي ألهمت وجدانا  
وطناً سقته في الزمان دماننا  
لما نسينا كوننا سكانا

نحيا ونسِي اللهُ أنسى أننا  
من حُمَلوا للعالم القرآنا  
الماءُ جفأً، وقبله جفأً التقى  
لما غدونا للهوى عبداننا



بردى الذي روى خيولَ جهادنا  
لم يلقَ خيلاً فانزوى خزيانا  
كم سرّ في شطّيه، وارتاح امرؤ  
ليعود مشبوباً القوى جدلاننا  
ولكم تلاعبٌ حوله من فتيةٍ  
ولكم أراح الشيب والولداننا  
ولكم تناجى العاشقون بظله  
وأظلم في أفيائه خلائنا  
ولكم تسربٌ في النفوس صفاؤه  
وأزال منها الهم والأحزاننا  
نشوان يمرح في الحقول مغرداً  
يدعو إليه كل من قد عانى  
ترد الطيور وترتوي من مائه  
وترى بظل الغوطتين أماننا  
فتقيم أعشاشاً، وتُخرجُ عنده  
جيلاً يسبحُ ربّه الرحماننا  
ويزين الدنيا ويسكرُ سمعها  
لما يصبُ بسمعها الأثماننا  
ولكم أتته الراتعات ملولة  
عطشى... فروأها كما رؤاننا  
عادت وملء جسمها خيراتها  
لننال منها كل ما أغناننا  
ماذا تراني ذاكراً من فضله  
ماذا؟ ومنه عمّرت دنياننا  
كان المعين على عبادة ربنا  
كم طهر الأرواح والأبداننا  
كان الملاذ لنا، وكان مراحنا  
كان النعيم، وكان كل مناننا  
والآن والهضي عليه، وهل ترى  
يُجديه دمعِي لو جرى هتاننا

لوراح يجري من أساه مدمعي      لحسبت مجراه غدا ملانا



يا رب عفواً إن سكبت توجعي      شعراً على نهر غدا ظمأنا  
هل كان بدعاً إن بكيت من الأسي      من ظل يغسل في الزمان أسانا  
لا ليس بدعاً إن أذعت شكاته      وبكيتته، ورحمته أسيانا  
أنا لست أرثيه، ولكن أدمعي      سالت لما من ظلمنا قد كانا  
هل مثلنا من كان يعبد ربه      واليوم صرنا نعبد الطغيانا  
هل ضاق ذرعاً يا ترى بذنوبنا      فغدت عليه ذنوبنا نيرانا  
أم لم يطق لياهه الهدر الذي      أبكاه منا فانتهى لهفانا  
فأذاع فينا صمته لو أننا      نصغي لكان لمن وعاه أبانا:  
أن الذي يطغى وينسى ربه      لا ضير إن عاش الحياة مهانا  
أوما نسينا الله فيه، ولم نكن      أهلاً لما قد خصنا مولانا؟  
فارتاع مناً واستراب لظلمنا      وكما أريناه الجحود أراننا  
من ذا يعيد لنا تدفقه الذي      ما جف لولا ما جنته يدانا  
من ذا يعيد لنا عدويته وما      أسنت عدوية مائه لولانا  
من ذا يعيد لنا الطيور وشدوها      من ذا يعيد حبورها بريانا  
من ذا يعيد لنا الفواكه حلوة      أدنت لنا لقطافها الأغصانا  
تعطي أطايبها بقدرة ربها      وتزيد ما زدنا له الشكرانا

من ذا يعيدُ الصفو في أرواحنا  
من ذا يعيدُ الحبَّ عنواناً لنا  
من ذا، ومن ذا ألفُ من ذا لا أرى  
لا ليسَ إلاَّ اللهُ إنَّ عدنا لهُ  
ويعيدُ في بردى المياهُ غزيرةُ  
ويعودُ يروي زهو خيلِ جهادنا  
ما كان ما قد كان من بردى سوى



بردى حبيبي لا تلمُ صباُ ذوى  
أنا لستُ إلاَّ مهجَةً أشغلتها  
لا لن يطولُ البعدُ عمّا ترتضي  
فهمو بنوك، وهم رجالاتُ الهدى  
وأما بهم تاهَ الزمانُ مفاخرأُ  
وأسألُ حرقتهُ عليك بياناً  
بهوى بنيك وإن نسوكَ زماناً  
لا لن تطيلَ أحبتي النسياناً  
وهم الألى قد جسدوا الإيماناً  
وبهم سيخفقُ في السماءِ لواناً



برداي أبشرُ نحنُ عندَ عهدنا  
اللهُ بالغفرانِ بشُرننا غداً  
ولنحْنُ نحنُ العائدونَ إلى الهدى  
ما أقربُ الإحسانِ منه لمن هدوا  
فإلى المهيمنِ بالمتابِ أحبتي  
وغداً ترى وجداننا يقظاناً  
إن نحنُ عدنا زادنا غفراناً  
ولسوفَ يحيي العالمينَ هُدانا  
فإذا اهتدينا زادنا إحساناً  
فعسى يعودُ كعهده بردانا

سبحان

## متى الصحوة

قيلت بمناسبة اتفاق مُذَلُّ<sup>١</sup>  
وما أكثر ما نراه يذل!

محوت تاريخ قومي صفحةً صفحهُ

وما تركت لطفلٍ في غدٍ فرحهُ

حقاً اليهودِ قرونأ أنتَ حاملهُ

لكي تهدم من إسلامنا صرحهُ

أخزي من الخزي مجدُ تدعيه سدي

ما كان أهزل مجدٍ ركنهُ مزحهُ!

وأعجبُ الأمر أن القوم قد فتنوا

بما زعمت، وظنوا كذبهُ صبحهُ

بظلمك الظالم ربُّ العرش أدبنا

لكي نعود على عمر المدى صبحهُ

فلا تغرُّ بمجدٍ زائفٍ، فغدأ

يصحو الإباء ويأسو شعبنا جرحهُ

فالمجد للحق، لا للحقد، تحرسه

رغم الطفاة جنود الشرعة السمحة



# وبلا

وثباتُ قطعَت شوطاً على الدرب الطويل  
وهي ما زالت توالى كي تزيل المستحيل



## نداء الشهيد

سأنتزعُ السلاحَ من الأعداي  
وأقتحمُ المنايا لا أبالي  
ولن أشكو المجاعة في مسيري  
وليسَ يردُّني عنهم سلاحُ  
إلى الرحمن بعثَ اليومَ رُوحِي  
حُمِلتُ على زغاريدِ تعالت  
وركبي قادهُ ملكُ كريمُ  
وأهلي استبشروا مثلي بفوزِ  
جنانِ الخلد أبصرها أمامي  
فكيفَ يصدُّني عن خلدِ ربي  
وفيه فوقَ ما تهواهُ نفسُ  
فما غيرُ الشهادةِ من سبيلِ  
وليسَ بغيرها عزُّ لقومِ  
وحسبي أن أكونَ غداً شهيداً  
فخذُ مثلي السلاحَ من الأعداي  
وأعلنُ فيه حيَّ على الجهادِ  
بأهوالِ يذلُّها عنادي  
فمن مخزونهم مائي وزادي  
فأقوى منه بالله اعتقادي  
وكي ألقاهُ شوقي في ازديادِ  
تبشُرني بتحقيقِ المرادِ  
فما أحلى انقيادي واقتيادي!  
نعيمُ العيشِ فيه بلا نضادِ  
وحورياتِها حولي تنادي  
مماتُ فيه إعزازُ البلادِ  
رأتُ كلَّ السعادةِ في الجهادِ  
تُذِلُّ بهِ إلى الأبدِ الأعداي  
إذا نادى إلى العزِّ المنادي  
أجاورُ في الجنانِ أحبُّ هادِ  
وأعلنُ فيه حيَّ على الجهادِ

## عمرُ الشهيد

عاشَتْ بموتِك أُمَّةٌ وِبالادُ  
يا مَنْ مماتِك في الوغى استشهادُ  
قُدَّت الحِياةُ كما ارتضيتَ لمجدها  
إنَّ الرجالَ تقودُ ليسَ تُقادُ  
أوماً نَمَتَكَ على الجهادِ عقيدةُ  
هي للخلودِ سبيلُهُ، والزُّادُ  
ومع اللِّبانِ رَضعتَ حبَّ رسالةِ  
في كلِّ أحرفِها سناً وقِدادُ  
هي للوجودِ خلاصُهُ من طغمةِ  
أدنى منهاها للورى استعبادُ  
هيئاتُ تُرجى من ظلومِ رحمةِ  
ومن الطغاةِ سماحةً ورشادُ  
وحملتَ همَّ العالمينَ بهمةِ  
فيها لعزَّ العالمينَ مرادُ  
لم تُغرِّ قلبِك في الحِياةِ فتونها  
فشقاءُ نَفْسِك دونها إسعادُ  
قبلَ الشهادةِ كنتَ رمزَ إباننا  
وحببتها، فلمجدك الإفرادُ  
الكونُ عندك والحِياةُ ومجدها  
قيمُ نَمَتِكَ بحبها الأجدادُ  
ما نمتَ عنه ولم تُحِدْ عن عزِّه  
هيئاتُ يُعرفُ للأبوةِ حِدادُ

فبعثتَ ماضيَنا بحاضرنا، ومِنُ  
 غدنا الجميلِ لبأسكِ الأشهادُ  
 دمكِ المنارةُ والسبيلُ لمجدنا  
 لولاكِ لم تُعرَفْ لنا أمجادُ  
 ما ازدادَ بطشُ الظالمينَ وغدرهم  
 إلا وبأسكِ فوقهم يزدادُ  
 من راحَ يرجو الرُشدَ في نيلِ العلى  
 فدُمُ الشهيدِ الرشدُ والإرشادُ  
 هيهاتَ تبني أمةً أمجادها  
 إلا إذا انتظمَ البلادَ جهادُ  
 لا لم يجفْ دمُ الشهادةِ في الوغى  
 إلا وسادَ الظلمُ والإفسادُ  
 قد توصدُ الأبوابُ يوماً إنما  
 بابُ الشهادةِ ما له إيصادُ  
 يا من رجوتَ من الإلهِ شهادةً  
 في السَّاحِ إنَّك أمةٌ وبلادُ  
 للناسِ عيدٌ في الحياةِ وينقضي  
 وإذا ذُكرتَ فعمرتنا أعيادُ  
 مهما نعيشَ آجالنا محدودةً  
 أما الشهيدُ فعمرهُ الأبادُ





## جنب الوثقى

حاد الأنامُ عن الوثقى وما حادوا  
 ما ضرهم أنهم آحادُ عالنا  
 باعوا إلى الله أرواحاً سعادتها  
 فضي النهار تراهم جُنْدُ كُلِّ وُغَى  
 لا يرهبون عدواً فاقهم عدداً  
 في كل علم تراهم نابغين، وفي  
 ما ضرهم غنموا يوماً أم افتقروا  
 ولا يخافون موتاً دون غايتهم  
 الله غايتهم، والحق دعوتهم  
 لا يشترون بعهد الله عاجلةً  
 هم يعلمون وما في علمهم خطأً  
 وأن كل الذي فوق الثرى حَبَطُ  
 وإنما الناس في أمرين ما التقيا  
 فالأمر صرّح لا لبسٌ ولا جدلُ  
 وإنما الحق لا يعلو له علمُ  
 ويأذل الروح إرضاءً لبارئيه  
 فهو السعيد بوثقاه وإن عدلت

كأنهم في فجاج الأرض أطوادُ  
 فالأنبياء بعمر الدهر آحادُ  
 في أن يعم بني الإنسان إسعادُ  
 وللمهيمن هم في الليل عبَادُ  
 فقد أتم لهم في السلم إعدادُ  
 كل الأمور لهم هدي وإرشادُ  
 ما ساءهم عذبوا في الأرض أم سادوا  
 وحسبهم أنهم لله أجنادُ  
 وهم على الناس بالإيمان أشهادُ  
 مهما يكن زانها برق، وإرعادُ  
 أن التقى وحده للجنة الزادُ  
 إن لم يكن فيه للإصلاح إمدادُ  
 على الزمان، فإصلاح وإفسادُ  
 ولا غموض فإسلام، والحدادُ  
 إن لم يكن أهله بالروح قد جادوا  
 له مع الله في الدارين ميعادُ  
 عنها الطغاة، وعنهما الناس قد حادوا

## رؤية الفجر

أنا لا أرى رغم الظلام سوى الضحى  
 من قلب عتم الليل المبح مندرأ  
 وأراه يغسل بالضياء ربوعنا  
 وانساح يشرح بالعبير صدور من  
 قد حُقَّ بعد جهادها أن تشرحا  
 فأليس ربُّ بعد العسر ربُّك شاءه  
 هو من يقيني، عن يقيني لم يغب  
 أحييتُ في قلبي لأمتنا غداً  
 وجلوته شعراً سيبقى الأفضحا  
 قل للطفاة الجاهلين بأنهم  
 عَرَضُ، ونحن الطود لن يتزحزحا  
 فالظلم رغم عتوه، وشموله  
 تلقاه زاد تصدُّعاً، وترنُّحا  
 فالفجر لا يبقى ظلاماً إن بدا  
 والشعب لا يبقى ظلوماً إن صحا  
 فترقب الفجر المرجى، واغتسل  
 يا قلب من صبروا بأنوار الضحى  
 إما صحتُ كيف الظلوم قد امحى  
 يا قُرباً ما تصحو الشعوب، ولا تسَلُ

## كن شهيداً

أقدم بُني.. فهذا شأن من صدقا  
لا. لن نعيش سوى ما الله قدره  
أشهى من الشهد موت فيه عزتنا  
أقدم بُني فعز الدهر مُرتقب  
لم يبق إلا ثوان كي تفوز بها  
أما ترى زمر الأعداء قد حُشِدت  
تزداد قتلاً وتدميراً بنا، وترى  
في لحظة سوف تلقى جنةً جمعت  
وأنت بينهم وقد نلت مرتبةً  
ناداك ربك أسرع، يا لدعوتيه  
الله واعد بالفردوس كل فتى  
وأنت أهل لها.. أنت المُعد لها  
حسبي وحسبك في الفردوس منزلةً  
وكن شهيداً إلى الفردوس منطلقا  
ونحن من برضاه قلبنا علقا  
له خلقنا كما من أجلنا خلقا  
يدعوك أقدم، وزد أعداءنا رهقا  
أما فؤادك تحاناً لها خفقا  
تكاد تجعل فينا البحر محترقا  
كل السعادة إما شعبنا سُحقا  
فيها النبيون حول المصطفى رُفقا  
إلا الشهيد إليها لن تراه رقى  
من مئة لم ينلها غير من صدقا  
لبي الجهاد، ومن سجن الهوى انعتقا  
فاركب لها البرق، لا تحفل بمن نعقا  
بأن تكون إلى الفردوس من سبقا



وطار لله مرتاحاً لغايته  
جواز المعامل لم يرهب تحصنها  
فما تعثر في خطو، ولا انزلنا  
ولا جنود عدو سدت الطرقا



وكان ما كان ممّا الله قدره  
وخر شكراً لرب العرش والده  
وقال في ثقة بالله تغمره  
إن يعشق الناس دنياهم وفتنتها  
إذا الشهادة فاتتني أيا ولدي  
إننا كعهدك نحيا في ترقبنا  
وإن إثرك إخواناً تُسرّبهم  
لم يخلفوا عهدهم لله يا ولدي  
إنني إليك سريعاً سوف أرسلهم  
نحيا على أمل استشهادنا فلنا  
أما الشهادة نهج ما سواه لنا  
إذ صار جيش الأعادي حوله مرّقا  
لما رآه بوعد الله قد صدقا  
وحوله قلب أعداء الهدى صُعقا:  
فقلبنا مثل بذل النفس ما عشقا  
فما تزال رؤاها تملأ الحدقا  
كي نلتقي بك في الفردوس خير لقا  
لما ترى بك حبا كلهم لحقا  
فانظر تجد وجههم بالنصر قد برقا  
أكاد أبصر كلاً منهم انطلقا  
أعد ريبك في الفردوس مرتفقا  
يا فوز من نفحة من عطرها نشقا

## أيها الحجر

اليوم عيدك فاشمخ أيها الحجرُ  
 فقد تمننتُ عُلاكَ الأنجمُ الزهُرُ  
 وكل طودٍ تمنّى، وانحنى، وأتى  
 ليستعير شموخاً منك يا حَجَرُ  
 أيقظت بعد سباتٍ طال أمتنا  
 ما تطاير من ذراتك الشرُ  
 شرارةً منك قد أحييت عزائمنا  
 وجددت كل ما تزهبه البشرُ  
 وكبرك الكبرُوحُ من عقيدتنا  
 لولاك ما كان في أيامنا كبرُ  
 يا ومضة الحق أنت الأمس أنت غدُ  
 وأنت وقفة حق كأنها عمرُ  
 كبرت في كفاً فتیان زهواً كبراً  
 وكم كبار بعيش الذلّ قد صغروا  
 ما المجد، ما العز إلا للآلى انطلقوا  
 إلى الجهاد وبالأهوال قد سخرُوا  
 لألح الفجر قد أرخى ذوائبه  
 والنور منها على الأفاق ينتشرُ  
 فاشمخ فأنت شموخ الحق يا حجرُ  
 فقد براك لتمحو ذلنا القدرُ

## كلنا شهداء ❖

نشرت في جيش الشعب أيلول ١٩٧٠  
 قلبي، وتعصر مهجتي الأرزاءُ  
 بجهادي الزرقاءُ، والخضراءُ  
 يا رب عفوك... إنها العرياءُ  
 فإذا الزمان، وأهلُه سعداءُ  
 لم يرتفع لك في الزمان نداءُ  
 وهمو... هم الأحرار، والأمناءُ؟  
 وتسان أرضُ زانها الإسرائُ  
 وهمو لنيل لقائك الحرصاءُ  
 عن نيل ما يرجونه إغراءُ  
 باغ... وتسلب قدسك الدخلاءُ  
 فهمو بأفئدة العدى أنواءُ  
 فلترقب فناءها الظلماءُ  
 ولتحققن الراية السمرأُ

هل يرضينك أن يعضُ الداءُ  
 أموت لا هدياً نشرت، ولا ازدهتُ  
 يا رب عفوك.. ما يُرادُ بأمتي!  
 أخرجتها للناس أفضل أمةٍ  
 لولا جهاد بني أبي، وكفاحهم  
 يا رب عفوك... ما قضاؤك فيهمو  
 ثاروا فدائيين كي يحموا الحمى  
 الناس تحرص أن تعيش على المدى  
 عافوا لذائد عيشهم، لم يثنهم  
 أغلوا بلادك أن يدنس طهرها  
 يتقصفاً الباغون في ثاراتهم  
 وإذا العقيدة هزها روحُ الفدى  
 وليشرقن الصبحُ من قلب الدجى

❖❖❖

وهمو على الباغي اللثيم قضاءُ  
 أن يطعنن ظهورهم خبثاءُ  
 اتقير فيهم أعين حمراءُ  
 أو يرضينك أنهم رهناءُ

يا رب عفوك... ما قضاؤك فيهمو  
 هل يرضينك إن مضوا لجهادهم  
 طردوا لذيد النوم عن أجانهم  
 روح العدو رهينة في كفهم

❖ المقصود هنا حرب أيلول الأسود في الأردن.

أوتأسرنَ كفاحهم بأساءُ  
أتشلُ يميناهم يدُ شلاءُ  
فلفعلهُ... قد كانت الأجراءُ  
ويذوب من فرط الحياء حياءُ

قد هزركن البغي بأسُ كفاحهم  
شلوأ يمين الغدر عن حرماننا  
ما يعجز الأعداءُ عن تحقيقه  
يندى جبين المجد إن وئد الضحى



إن الشكاة يسوقها الضعفاءُ  
تهفو لتلثم حسنك الجوزاءُ  
ليدوم منك على الزمان بهاءُ  
فيها لمجدك لو تصان علاءُ  
وتوجعاً من هدرها الأعداءُ

يا قدسُ عفوك ما ذكرك شاكياً  
عذراً - وقيت الشر - يا أغلى حمى  
قسماً سنرخص في الوغى أرواحنا  
لهفي على هدر الدماء رخيصةً  
ويكاد - لولا الحقد - يمسك رافةً



إننا لحزنك كلنا استحياءُ  
هل كان إلا بالدماء الإرواءُ  
أغراه من جزاره إيماءُ  
ذلوا... أكان من الجحيم الماءُ  
ما كان من طبع اليهود وفاءُ  
حتمية... مهما الطفاة أساؤوا  
هذا الحمى... ولترخصن دماءُ  
حلم الزمان عقيدتي السمحاءُ  
يوم المعارك كلنا شهداءُ  
تعنو لها الدخلاءُ، والعملاءُ

يا قدس يا حبا يروي كبرنا  
لا بد أن نروي ظمءك بالدماء  
لن يوقف الزحف المقدس حاقداً  
والقانون من الوعود بمظلهما  
قل للألى خطبوا اليهود ودادهم  
لن يكذب التاريخ... وحدة أمتي  
سنظل نسقي بالدماء مهراقه  
ولنحملن إلى الجهاد عقيدة  
ولتشهد الدنيا بأننا معشرُ  
ولنا على عهد الوفاء عزيمةُ



## كنا بالجهاد

إلهي قد شرعت لنا الجهادا  
 وكنا بالجهاد أعز قوم  
 فلا ذلوا لجبار تحدي  
 نسوا متع الحياة وما إليها  
 أعدوا، واستعدوا ثم طاروا  
 أمدهم موبتقى سوى الله علم  
 هم الرحماء إماما جن ليل  
 أرادوا ما أردت لهم فعزوا  
 ضمنت خلود من ضحى شهيدا  
 ولاقى الهول مقتحما ينادي  
 فحقتق بالشهادة لي مرادي  
 فعز هنا، وعندك سوف يلقي  
 فنلنا العز فيه والرشادا  
 بنهج الحق قد عمروا البلادا  
 ولا ركنوا لطغيان تمادي  
 وما اتخذوا سوى الإيمان زادا  
 إلى الأعداء يرجون الحصادا  
 فعم الدين في الدنيا، وسادا  
 وفي الهيجاء كم كانوا شدادا  
 ونالوا أينما ساروا المرادا  
 ولم يخش العدو ولا العتادا  
 لك اللهم أسلمت القيادا  
 وزد قومي بها رب اعتقادا  
 مزيدا كلما منك استزادا



إلهي قد شرعت لنا الجهادا  
وننقذ بالهداية كل نفس  
به كنا الأعزُّ فكيف نمنا  
صحت أممٌ وما زلنا نياماً  
وما ذاقوا المنام لو أن حراً  
على الأعداء كان لنا جهادٌ  
فمزقنا، وضاع القدسُ منّا  
لنقهر من طغى، ويغى، وعادى  
فتحيا عزها.. وترى الرشادا  
على ذلٍ، وأنكرنا الجهادا  
كان القوم قد صاروا جمادا  
بشرعك مخلصاً يا رب نادى  
وأعلنّا على الأهل الجهادا  
وأطعمنا لآكلنا فرادى



إلهي قد شرعت لنا الجهادا  
فقد أمسى لنا عنه ارتدادٌ  
وحببته إلى أبناء ديني  
عسانا بالجهاد نقيم شرعاً  
ونمحو ظلم عصر ضلّ حتى  
طغى ويغى به أربابُ شركٍ  
فلا حقٌ يسودُ بلا جهادٍ  
فزدنا بالمجاهدة اعتقادا  
فيسرّ للهدى منك ارتدادا  
لنمحو من عوالمنا الفسادا  
نزيد به اعتقاداً واتقادا  
غدا من فيه يخشى أن يبادى  
به شاؤوا الأنام لهم عبادا  
ولا مجدٌ بغير الحق سادا



## مجى الحصى

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة الأولى  
عامها الثاني...

يا لیت أن قلوبنا احجارُ  
انتم صغار، والقلوبُ صغيرةُ  
ولساننا وهو الصغيرُ غدا بكم  
قَدْرٌ صُودُكُمْ و.. وانتم قَدْرُنَا  
يا للحصى تهفوا الجبالُ لِكِبْرِهَا  
كِبْرُ تَمَنَّتْهُ الجبالُ، وعِزَّةُ  
افدي الحصى بأكفكم يَعْنُولِهَا  
أنى رميتم طار قلبُ عدوكم  
ومع انطلاقِ حصاةٍ كلُّ فتيةٍ  
هذا لَعَمْرُ اللهِ زُرْعُ عَقِيدَةٍ  
بُورِكْتُمْ و جِئلاً أعاد جهادهُ  
سيعود للأقصى المصدى طهره  
سَجِيلُ أبرهةٍ أعادت رسمها  
بأكفكم يا أيها الأحرارُ  
وصغيرةٌ في جسمنا الأبصارُ  
يطوي الزمانُ بيانه الهدارُ  
ويكفكم تلك الحصى أقدارُ  
فلها.. وليس لمثلها الإكبارُ  
هي فوق ما حلمت به الأدهارُ  
رغم الغرور، ويرجف الجبارُ  
وتمزقت عن خوفه الأستارُ  
يَنشَقُّ مِنْ قلبِ الظلامِ نهارُ  
الإله.. لا.. لا.. لن تكون ثمارُ  
ما قد سلاه، ونام عنه كبارُ  
ويديه فوق شموخِ قدسي الغارُ  
يُمنى الإله.. وانتم الأطيّارُ

انك

سيصيرُ عصفاً كلُّ طاعوتِ وكمٍ      قد حدثتنا - لو نعي - الآثارُ !!



في كلِّ يومٍ يا صغارُ أرى لكم      مجدداً له عَبرُ المدى أخبارُ  
يهفوله سَمْعُ الزَّمانِ، وتفتلي      صَبِراً لَتَنْشُرَ عَطْرَهُ الأَقمارُ  
فأعجبُ لهنَّ حصيَ تعاضمِ مجدُها      وبها العوالمُ أُعجِبُوا، واحتاروا  
والعالمونَ استعذبوا نقراتها      وصَحَّتْ على إيقاعِها الأفكارُ  
فإذا الصغارُ تصوغُ ملحمةَ القدي      وصُروحُ مجدِ عدوها تنهارُ



يا ليت أن قلوبنا أحجارُ      لتمدكم يا أيها الثورُ  
ولوأنها كانت لعاشت حُرَّة      يوماً.. وبُنِستْ بعده الأعمارُ



يا أيها الأحرارُ يا عنواننا      سقط الكلامُ، وضاعت الأعدارُ  
واستيقظَ التاريخُ يكتبُ سيرةً      هي في ثغورِ العالمِ استظهارُ  
أنتم أساتذةُ الجهادِ، وإنه      لَيَزِيدُ فخراً أن يُقال: صِغارُ  
فلأنتمو في الدهرِ معجزةُ الهدى      ولأنتمُ الأعلونُ يا أطهارُ  
ولأنتموا عضواً وأسقط في يدي      وهتفتُ؛ ليت قلوبنا أحجارُ

## بشرى النجر

هُوَ الرُّكْبُ مُوَصُولٌ فَلَا انْقَطَعَ الرُّكْبُ  
وَلَا بَعُدَتْ يَوْمًا بِسَالِكِهَا الدَّرْبُ  
وَلَا طَالَ لَيْلُ الظُّلْمِ فِي عَيْنِ مَبْصُرٍ  
وَلَا ارْتَدَّ مِقْدَامٌ، وَلَا شَمَخَ الصَّعْبُ  
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى قَلْبٍ حَاسِدٍ  
وَلَا رَفَأَ فِي يَوْمٍ لِمَنْ حَقَّقُوا هُدْبُ  
وَسَلَّمَ رَبِّي مِنْ أَقَامَ عَلَى الْهَدْيِ  
لَيْسَلَّمَ أَنَّى سَارَ، وَاتَّجَهَ الرُّكْبُ  
فَمَا عَمَرَ الْأَكْوَانَ إِلَّا مَنْ اهْتَدَوْا  
وَالْأَبْهَمُ لَا يُرْتَجَى الْأَمَلُ الْعَذْبُ  
وَلَا أَزْهَرَتْ فِي النَّاسِ نَعْمَى بَغَيْرِهِمْ  
وَلَا كَانَ إِثَارٌ... وَلَا أَمْرَعُ الْخِصْبُ  
أَنْقُلُ بَيْنَ النَّاسِ مَقْلَةَ شَاعِرٍ  
فَيُرْهِبُنِي ظَلَمٌ... وَيُؤَلِّنُنِي جَدْبُ  
وَأَبْحَثُ عَنْ حُرِّ فَيُغْلِبُنِي الْأَسَى  
وَلَوْلَا ارْتِدَادُ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنِ الْغُلْبُ  
وَأَوْجَعُ مِنْ مَوْتِ الْكَرِيمِ حَيَاتِهِ  
ذَلِيلًا بَعْضَرٍ فِيهِ أَصْلَحُهُ وَشَبُ



فلا حق منصورٌ... ولا العدلُ قائمٌ

وليس بغير الكرهِ قد جُزِيَ الحبُّ

تألهَ باسمِ العلمِ والعدلِ فاجرٌ

وما لذَّ إلا من دمان له شُربٌ

يصرِّفُ أمرَ الناسِ بالظلمِ جاهداً

وما دينه إلا التذبذبُ والكذبُ

يُدَمِّرُ أكواماً، ويُلفي عواماً

وهيهات يوماً أن يُقرَّ له ذنباً

نظامٌ جديدٌ يدعيه لعالم

هو الأمرُ النَّاهي عليه.. هو الربُّ

ألا عفوكَ اللهم إني مُشفِقٌ

يكاد لما يلقاه ينفطرُ القلبُ

ولم يبقَ لي إلا الرجاءُ وسيلةً

عسى ساعةً يصحوا، وينتفضِ الشعبُ



إلهي... تداركُ يا إلهي أمتي

بنصرِ قلوبِ المسلمين له تصبو

ويا ربَّ زدها من لدنك هدايةً

فأنتَ الذي يُرجى وقد نزلَ الخطبُ

أيارب إننا قد بسطنا أكفنا  
وملء فم الداعين يارب.. يارب  
بنا الكون يارباه نال نعيمه  
فنحن الألى فينا تنزلت الكتب  
ونحن الألى صانوا لدينك مجده  
فعزبنا شرق.. وعزبنا غرب  
وأشرق بالتوحيد فجر جهادنا  
فنحن بما أنزلت قادتُه النُجبُ



إلهي لقد عاثت يهودُ بقدرنا  
ويارب أقصانا أضربه الكربُ  
تجمع حقدُ الدهر في شر عصبه  
يكدُرُ صفوا لكون من حقد هارعبُ  
فلا حفظت عهداً، ولا عرفت هدىً  
وما دينها إلا العداوة والسلبُ  
صليبيةً عادت بكل عديدها  
وتصبو لحوالدين أول ما تصبو



أيارب إن السيل قد بلغ الزبى  
وفي كل أرض قد تسعرت الحربُ



تَجَمَّعَ أَهْلُ الْمَكْرِ وَالْحَقْدِ ضِدَّنَا  
 وَنَحْنُ كَمَا شَاءَ الْأَعَادِي لَهُمْ نَهْبُ  
 وَيَا رَبِّ إِنْ الْمُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى  
 يَهْدُدُهُمْ خَطْبُ، وَيَلْهَوِيهِمْ خَطْبُ  
 لِأَعْدَائِهِمْ إِنْ جَدَّ أَمْرُ لِبَابِهِ  
 وَيَرْضَوْنَ مِنْهُ الْقَشْرَ إِنْ فَاتَهُمْ لَبُ  
 إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرْتَجَى الدَّهْرَ نَفْعُهُ  
 يُحَاثُّ لَنَا فِي كُلِّ آوْنَةٍ رِكْبُ  
 وَخَطْوَتَنَا إِنْ نَخَطُ فِي الْفِ مَفْرَقُ  
 وَلَيْسَ لَنَا نَهْجٌ... وَلَيْسَ لَنَا دَرْبُ  
 وَيَا رَبِّ أَهْلَ الطَّوْلِ مِنَّا تَفْرَقُوا  
 لَدَى الْبَاسِ، وَاشْتَتَوْا وَقَدْ صَفَّدَ الشَّعْبُ  
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ حَرْبٍ نَخَوْضُهَا  
 وَلَكِنْ عَلَى الْأَهْلِيْنَ وَاحْسِرْتِي الْحَرْبُ  
 ❖❖❖  
 إِلَهِي تَدَارِكُ يَا إِلَهِي أُمَّتِي  
 بِنَصْرِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ لَهُ تَصْبُو  
 فَلَيْسَ يُرْجَى الْكُونَ إِلَّا هُدَايَةَ  
 وَنَحْنُ الْهَدَى يَا رَبِّ، وَالْأَمَلُ الْعَذْبُ



دعوناك يا ربي جميعاً، وإنما  
 إلى كلِّ ثغرٍ كاد أن يثبَّ القلبُ  
 فيا قدسٌ... يا أقصى... ويا كلِّ ذرَّةٍ  
 من الترابِ أنتِ العينُ يحضنُها الهدبُ  
 لئن نام عن ثأرٍ أكابر أمتي  
 فحسبُك منّا اليومَ ما فعلَ الزغبُ  
 أما أيقظوا الدنيا، أما بهروا الوري  
 أما صار في قلبِ العدو لهم رعبُ!!  
 أما جابهوا الطاغوتَ بالصدر والحصى  
 أما أرهبوا الطاغى فطاش به اللبُّ!!  
 أما حشد الطاغى قواه، وجنده  
 وما لان للطاغى لهم موقفاً صلبُ!!  
 أما جاهدوا والجوع بالجسم فاتكُ  
 وفوقهُم النيرانُ كالسحبِ تنصبُ!!  
 أليسوا ومن أدنى قوى أعظم القوى  
 أليس فدى أدناهمو يعدبُ النحبُ!!  
 أليس لهم عزُّ الزمانِ وإن قَضَوْا  
 أليس وإن عشنا الزمانَ لنا الندبُ!!  
 بلى إنهم طيرُ أبابيلٍ قد رَمَت  
 عداها بسجيلٍ وقد أحكم الضربُ



بلى هم بنا فتیانُ حق، وقوّة

بلى هم.. هم الدین الحنیف.. هم العُربُ



لئن بدأ الفتیانُ صحوّة أمتي

فما هي إلا البرقُ تتبعه السحبُ

أما يشعل النيرانَ ومضُ شرارةٍ

أما في بهيم الليل تتقدُ الشهبُ!!

لئن كان طال الليلُ فالصبحُ قادمٌ

وكلُ شموع الليل عند الضحى تخبو

فيا أيها الأقصى... ويا فتية الهدى

يميناً بذاتِ الله ما انقطع الركبُ

سناتيك والتكبير يعلو مجلجلاً

فلا البذل يثنينا... ولن يوقف الصعبُ

ويا أمتي بالنصر بشراً حمداً

ولكن مرضاة الإله هي الدربُ



لنا في ضمير الغيب وعدٌ مؤملٌ

تكشّف عنه اليوم من غيبه الغيبُ

جناحاه عفوالبوح حق وقوّة

وليس لغير الحق والقوّة الغلبُ



## فتية الحق

هذي الحصيات أقدارُ على الجاني  
ويعذبُ الشعرُ منها حين أنشدُه  
سكبتها من دمي حرى، ومن كبدي  
للقديس، للمسجدِ الأقصى، لصخرته  
لكل طفلٍ تهز الأرض قبضتهُ  
لكل عذراءٍ لم تمنع أنوثتها  
وكلُّ حرٍّ إلى الأعداءِ مندفع  
وكلُّ أمٍ رمت أعداءها حجراً  
تودُّ إن نضدت يوماً حجارتها  
هي العقيدةُ ولنرخص لعزتها



يا للبطولةِ ممن للجهادِ مضوا  
وليس إلا الحصى منهم، ولا عجبُ  
فما رموا حجراً إلا وكان به  
وكان فيها، ومنها ألفُ معجزةٍ  
على العدو هي الأقدارُ نازلةٌ  
فليس إلا لها شدوي، وألحاني



كيف استحالوا بها آياتِ قرآنٍ  
فقد رموها بتصميمٍ وإيمانٍ  
إحقاقُ حقٍّ، وإبطالُ لبطلانٍ  
كأن تدبيرها في القومِ رباني  
وفي الموازين فاقت درُ تيجانٍ  
وليس إلا بها تحريرُ أوطاني



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

إليك ربي، وفيها ذوبٌ وجداني  
لفتية الحق يا ذا الجود والشان  
روحي، وسأل به حبي وتحناني  
وأمّن عليهم به يا خير متّان  
أغفت ومرّ عليها ذيلُ نسيان  
نفسى.. وفاضت بأحلى اللحن أوزاني  
فهؤلاء الصغار اليوم عنواني

يا ربُّ هذي نجاوى القلبِ أرفعها  
ناجيت ذاتك فيها أبتغي مدداً  
في كل قولٍ هم المعنى سكبت به  
يا ربُّ عجل لهم نصراً وعدت به  
برافعٍ وبسمرٍ أيقظوا ذكراً  
واليوم قد جدّوها فانتشت طرباً  
لئن فقدتُ بذل الأمس عنواني



وان تحكّم فيها كل شيطان  
وان تمكّن من تدمير بلدان  
ولا اطمأنت بنوم مقلّة الجاني  
يبدل الله أزماناً بأزمان  
ولا العتي غدا أهلاً لسُلطان

لا بد أن تستعيد الحق أمتنا  
القوة الحق... لم يهزمه طاغية  
سحائب الصيف ما طال الزمان بها  
وسنة الله ماضٍ حكمها... ولكم  
فلا حشود عتي أبدلت قيماً



ويوم بدرٍ سيبقى خير برهان  
الأ يغراً أخوظلم وععدوان  
من قلة هزمت أرتال طغيان  
على الطواغيت عجل نصرنا الثاني

يا ربُّ أنت لمن قد آمنوا سندٌ  
كم فيه من عبرة تروى لذي رشدٍ  
ما النصر إلا لمن قد آمنوا... ولكم  
يا من نصرت ببدرٍ ضعف أمتنا



## يا أمَّ دَرَّتْنَا

في مهرجان أبوفراس الحمداني الذي أقامته مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في مدينة الجزائر ٢٠٠٠/١٠/٣٠، فوجئنا في قاعة المحاضرات بوجود السيدة أمل الدرة أم الشهيد محمد الدرة، وقد كنت قد أعددت قصيدة للمهرجان إلا أنني حينما علمت بوجودها بيننا استوحيت هذه الأبيات خلال أقل من ساعتين وألقيتها مباشرة ترحيباً بها... وللأمانة التاريخية أثبتها كما جاءت، وقد كتبت بأربعة أقلام مستعارة. ورأى الحاضرون الورقة على شاشة التلفاز.

أمَّ الشهيدِ تحيةً وسلاماً	في أرض من عاشوا الحياة كراما
من أرض قوم ألف ألف قدمت	لتعيد مجداً مشرقاً بسّاما
أرضُ الجزائر من سوى شهدائها	قهر الغزاة، وأدب الظلاما
واليوم أنت عزيزةٌ قد جئتها	لنرى قدومك جدد الإقداما
يا حرة لما أطل جبينها	يبائنه قد أشعل الأقالما
وتواثبت منا القلوب تجلةً	لتزفك الإغظام والإكراما



أم الشهيد تحيةً وسلاماً  
 وأثار في قومي إباءً ليته  
 ويشور مقتلعاً طواغيت الورى  
 ما كان قبل فتاكٍ من في لحظةٍ  
 كل الفوارق، والحدودِ أزالها  
 هي حكمةٌ لله عل غفائنا  
 وأذل من في الأرض قومُ أمَلوا  
 أي السلام يجيء من أعتى الورى  
 خلق الجهاد لنا، ونحن رجاله  
 هي أمة التوحيد كم عزت به  
 لوكل ما في الأرض أنفقنا ما  
 فإلى الشهادة والخلود وعزةٍ  
 يأبى لنا الإسلامُ ذلاً ساعةً

يا أم من قد زلزل الأصناما  
 يحيا بنا كدم الشهيد دواما  
 فنرى طواغيت الأنام حطاما  
 هز الشعوب، ووحد الأقواما  
 ويكل قلب في الأنام أقاما  
 تصحو... فما نال المنى من ناما  
 ممن أباح دم الصغار سلاما  
 وهم الذين توارثوا الإجراما  
 فإلام عنه أمتي تتعامى  
 وبغيره لا لن تنال مراما  
 نلنا كما نال الشهيد مقاما  
 فيها كما كنا نعيش كراما  
 فإلى الجهاد نجدد الإسلاما

## قتل بغير قتال

دُمُك الزكيُّ أمانةُ الأجيالِ  
 لو كنتَ كالأطفالِ عندِ عدونا  
 يا من هزمتَ البغيَ دون قتالِ  
 لتُركتَ بين ملاعبِ الأطفالِ  
 فرموكَ رميةً أنذل الأندالِ  
 يوم الوغى بالروح قبل المالِ  
 لم يرحموا فيك الطفولة تُفتدى  
 عجباً لطاغ صباً محموم اللظى  
 وأبوك دونك أثخنه جراحه  
 لله أنتَ مكوماً في حضنه  
 لا ترتجى منه لجرحك لسةً  
 أضنته حرقته عليك فقد وهى  
 برقت عليه من الشهادة بسمه  
 الله أودع في مماتك سره  
 حياك ربك من بريء طاهر  
 لوهم رموه بوردةٍ لقضى بها  
 يا من هزمتَ البغيَ دون قتالِ  
 لتُركتَ بين ملاعبِ الأطفالِ  
 فرموكَ رميةً أنذل الأندالِ  
 يوم الوغى بالروح قبل المالِ  
 صباً ليحرق برعمَ الآمالِ  
 فأنهد منها فهو شبه خيالِ  
 والروح منه أذنت بزوالِ  
 أنى... وهيكله بلا أوصالِ  
 عن أن يقبلُ ثغرك المتلالي  
 فجمالها قد فاق كلَّ جمالِ  
 وكساك ثوب مهابةٍ وجلالِ  
 صبَّت عليه جهنمُ الأهوالِ  
 فإذا به يرمى بسيل نبالِ



نزلت عليه وابلأ أحقادهم وهو الذي ما اعتاد أي نزال  
ما كان بدعاً ما أتوه، فلم يكن منهم سوى إتقان كل ضلال



دمك البريء وأنت طفل أعزل ما تدفق بزك كل مقال  
وبه غدوت على الشفاه قصيدة أشطارها أمثلة الأبطال  
أيقظت عالمنا على الحقد الذي غطت عليه مزاعم الدجال  
وعلى الجهاد جمعت فرقة أمة كانت تسمى أمة استبسال  
لوساعة عشق الجهاد حماتها لأنالها الإقدام كل منال  
يا ليت بعدك لا تعود لنومها مرتاحة بمراقب الإذلال  
يكفيك أنك قد هزرت ضميرها يا من نضالك فاق كل نضال  
فاهناً فإنك سوف تبقى درة هيهات نحظى مثلها بمثال  
لولم تكن بطلاً سيرهبهم غداً ما كنت مقتولاً بغير قتال



## تراب الهدى

إلى القدس تراباً مقدساً طهوراً وعملاً فداًئياً  
جسوراً... وموقفاً سورياً صامداً وغيوراً.

ذُرِّي ترابِكَ فِي أَجْضَانِ مَنْ رَقَدُوا  
ذَرِيهٍ يَا قَدِيسُ تَنْهَدُ بَعْدَ كَبوتِهَا  
أَمَّا بِكَ إِلَهَ نَادَى الرُّسُلَ فَاجْتَمَعُوا  
مَا كَانَ جَمْعَهُمْ وَالْأَلَّاءَ لِيَجْمَعَنَا  
فِيَا لَذَرَاتِ أَرْضِ كُلِّهَا عَبَقُ  
مَا ضَيَّعَ الْعَهْدَ إِلَّا مَنْ بِهِمْ سَفَهٌ  
هِيهَاتَ إِلَّا بِهَا أَنْ يَذْهَبَ الرَّمْدُ  
رَايَاتُ حَقِّ تَمَنَّى نَشْرَهَا الْأَبْدُ  
وِخْلَفُ طَهٍ عَلَى أَعْلَى الثَّرَى سَجَدُوا  
عَلَى الْفِدَاءِ دِيَاراً كُلُّهَا جَسَدُ  
مَنْ الْجُدُودِ فِدَاهَا يَرْخُصُ الْكَبِدُ  
وَاللَّعْدُو غَدَا فِي عُنُقِهِمْ مَسَدُ



مَهْدَ السَّلَامِ عَلَى أَعْتَابِكَ الْأَبْدُ  
وَحُبُّنَا لَكَ عَهْدُ اللَّهِ مَيِّزُهُ  
ذُرِّي ترابِ الْهَدَى فَالْكَوْنُ مُضْطَرِبُ  
لَمْ يُبْقِ فِيهِ ذُوو الطَّاغُوتِ مَرْحَمَةٌ  
ذُرِّي ترابِكَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ هَدَى  
مَنْ غَيْرُنَا حَضْرًا الدُّنْيَا... وَعَلْمَهَا  
ذُرِّي ترابِكَ.. مَا الْبِأَسَاءُ دَائِمَةٌ  
فَأَنْتِ تَارِيخُنَا.. وَالْيَوْمُ.. أَنْتِ غَدُ  
بِالرُّوحِ يَفْقِدِيهِ طَوْعاً مِنْ إِلَيْهِ هُدُوءُ  
شَاكِي السَّرِيرَةِ، خَاوِي الرُّوحِ مُضْطَهَّدُ  
وَالْمُخْلِصُونَ جِهَاراً فِي الضَّحَى وَئِدُوءُ  
كُلُّ النَّبِيِّينَ... نَحْنُ الْعَدْلُ وَالرَّشْدُ  
وَلَيْسَ يَرْجُو سِوَانَا قَلْبُهَا النُّكْدُ  
وَلَيْسَ يُقْنَعُ حَتَّى نَفْسَهُ الْفَنْدُ

الهدى



ولا التأمركُ يُغرِننا بما يَعِدُ  
فالمؤمنون على بُعدِ الديارِ يَدُ  
يظلُّ يجمعُنا في اللهِ مُعتَقِدُ  
ما كان أكرمَ حُباً فيه نَتَّحِدُ

فلا تَصْهَيْنُ من ضلَّوا بضائِرنا  
ذري ترابك لا ترهبِكِ فرقتنا  
إن فرقتنا حدودُ لا بقاءَ لها  
وحبُّ مسجدنا الأقصى يوحدنا



يا قدسُ حُبك رُوحُ والفدى جَسَدُ  
أخزاه رِياً، وأخزى من له سجدوا  
ما ذرةٌ منه إلا دونهم رَصَدُ  
وأبطلَ اللهُ فيها زيفاً ما اعتقدوا  
فالكونُ في قبضةِ الطاغوتِ مرتعدُ  
«حماس»، تلقى عصاً يُمحي بها الهودُ  
في بردتيه تبدى الضيغمُ الحردُ  
برغم من خانه عمدأ، ومن شردوا  
كأنهم منه آياتُ له جُدُدُ  
وقبلوا صخرةَ المعراجِ... واتقدوا  
لا عُدَّةُ البغي تثنِيهم، ولا العددُ  
حَشَدُ تقحَّم لم يأبه لما حشدوا  
ريحَ الطغاةِ لما يأتي به ولدُ

أكبرتُ يومك من يوم هو الأبدُ  
إن أرجعَ الحقدُ عجلَ السامريِّ فما  
ذري ترابك لا يترك لهم أثراً  
بالأمس منك عصا موسى لهم ظَهَرَت  
ذري ترابك هاتي منه ألفَ عصا  
في كفا كل فتى قد أنجبتَه لنا  
قد أخلصَ العهدَ للرحمن مندفعاً  
ذري ترابك نحن الأوفياء له  
أطفال حُبك قد صاروا عمالقة  
برؤية المسجدِ الأقصى قد اكتحلوا  
وبالخصى والصدور العارياتِ مضوا  
جُنَّتْ حشودُ أعاديهم فكل فتى  
أما ازدهى الحقُّ إعجاباً بهم، أو ما



زغِبَ جِيعٌ لَأَعْتَى الظلم قد صمدوا  
أما استحي من على عينيه نكبتهم  
أين الحقوق التي نادى بحرمتها  
ما كان إلا لأمن القاتلين، وما  
فاق العدو عداً من به وثقوا  
أما استحي البغي من زغِب له صمدوا!  
ويدعي أنه بالعدل ينفرد!  
وأين مجلس أمن ظل ينعقد!  
وفى طواغيته يوماً بما وعدوا  
والهوه.. وفي إرضائه اجتهدوا



ذري ترابك يُنبئ كل من فتنوا  
وليس يرجو أخو حق بهم مدداً  
فالأبعدون هم الأذنى إذا صدقوا  
كم أبعَد الغدر أرحاماً، وفرقهم  
ذري ترابك تجمعننا قد استه  
كفرت بالسلم قطعاناً نساق له  
شر من الموت سلم لا خيار به  
أن ليس يوماً على الأعداء معتمد  
من غير من آمنوا، لا يرتجى مدد  
والأقربون هم الأقصى إذا جحدوا  
وقرب الحب أحباباً وإن بعدوا  
ولا رعى الله إلا من له نهدا  
سوق النعاج على جزأها ترد  
وما أعز سلاماً صانه عضداً



يا قادة الظلم والتدمير ويحكموا  
نحن الذين بشرع الله قد حكموا  
وانتم اليوم باسم العلم لم تدعوا  
الكون ضج لقتل الأمنين به  
ضيعتم اليوم من حقد، وضاع غد  
سُدنا الزمان فلم يُظلم به أحد  
في الأرض حباً، ولم يُعرف لكم رشد  
لم ينج من حقدكم شيخ، ولا ولد



من ظلم قومهم الأحقاد والحسد  
لما رأيت ملايين الورى حصيدوا

يكاد يخسف هذي الأرض فاطرها  
لولا السلاح الذي لفتك قد صنعوا



فيم التفرق والطاغوت متحد  
ونحن أهل الهدى واحسرتي بدد  
فألف دعوة حق تهتف؛ اتحدوا  
مضت إلى الله أنتم خير من خلدوا  
ودوا إليكم سراعاً أنهم وردوا  
والحاقدون عليها كم لها شهدوا  
ولن يذل لهم - مهما بغوا - رصدوا

ويا دعاة الهدى والحق معذرة  
كل الطواغيت في الدنيا قد اتحدت  
إن كان من سبب واه لفرقتنا  
فيا (شقاقي)، ويا (عياش)، يا زمراً  
لألف ألف (خليل)، ألف مقتحم  
فتربة القدس عهد الله ما عقت  
ذراتها سوف تغدو دونهم رصدوا



وعهدنا العهد من أسمائه الأبد  
فضجرتنا الضجرات رغم من جحدوا  
تلقى بها كل أهل الأرض قد سعدوا  
أن ننقذ الكون ممن فيه قد فسدوا  
والجاحدون بها مهما علوا زبدوا

يا قدس... يا قدس عهد الله في دمننا  
إلا لنا لن تكوني ما بغوا، وطغوا  
فجر له حنت الدنيا فرحمته  
أمانة الله في أعناق أمتنا  
أمانة ما سوانا أهلها أبدأ



ولن يضير الضحى جفن به رمد

صوت البشير تعالى، والإباء صحا





## خنساء غزوة

ردت قيادة حماس المظفرة الفتى محمد فرحات الذي  
جاءها مطالباً بإرساله في عملية استشهادية رافقاً به لصغر  
سنه ولكون أخيه شهيداً وأعادته أمه إليهم مع رسالة  
تطالبهم بها بقبوله استشهادياً، فكان له ولها ما أرادا في  
أجرائ عملية استشهادية، فإليها أعزها الله وإلى كل أمهات  
المجاهدين، والمجاهدات، أهدى هذه القصيدة.

أعددتُ طفلي لكي ألقاه في الشُّهدا

فحاذروا أن تقولوا: لم يزلُ ولدا

ما مرَّ يومٌ بنا إلا وزاد به

شوقاً توقَّد كي يُرضي الجهادُ غدا

أعددتُّه وأنا أدري بأن غداً

لا لن يجيء إذا لم نرسل الشُّهدا

قد كان يكبرُ عاماً كلُّ ثانيةٍ

وكلُّ ثانيةٍ زادتُ هُداه هدى

حبُّ الرسول، وصدقُ الأوفياء له

لدى المعارك زادت عزمه رشدا

ما زال يزيد في استشهاده أملاً

فكيف يُحرمُ من حقِّ به اعتقدا

أدري بطفلي أنا من كلِّ من زعموا

بأنه زهرةٌ لا تسقطُ ردى



أرسلته فاقبلوه إنه بطلٌ

قد آثر الموتَ عن عيشٍ به اضطره

لا تحسبوا فقرنا يثنى عزيمته

فنحن بالله أندى العالمين يدا

أدرى بطفلي أنا فلترسلوه غداً

إلى العدو، ولا تخشوا عليه عدى

وحاذروا أن تقولوا: إنه ولدٌ

فإن إعداده لا لن يضيع سدى



وأرسلوه فدائياً فكان له

فوق الذي كان يرجو حينما نهدا

جاز الحصون، ولاقى الموتَ مبتسماً

لما رأى حوله أعداءه بـددا

وقر عيناً بما كفاه قد حصدت

من العدو الذي من أهله حصدا



وزغررت أمه في الحي هاتفةً

لله درفتى وفتى بما وعدا

إني احتسبتك عند الله يا ولدي  
 إذ فُقتَ بالصدق جيشاً كدس العُدا  
 ما أهونَ الجيشَ قد غُلتَ يداه، وما  
 أعزَ طفلاً تحدى الموتَ، واتقدا  
 وقال للمسجد الأقصى فداك دمي  
 وما تردّد يوماً أن يكون فدا



أم الشهيد أنا أصبحتُ يا ولدي  
 أمّا على عهدنا الرحمنُ قد شهدا  
 حسبي بأنك ما أخلفتَ موعداً  
 ولم تهبْ كل ما الطاغوتُ قد حشدا  
 في كل تهليّةٍ لله سوف أرى  
 لك ابتساماً وجهه تنعش الكبدا  
 وكل تكبيرةٍ لله أنت بها  
 صوت البشير بنصر قادم أبدا  
 فاهناً بُني وطب نفساً فموعدنا  
 كما نُرجي بفر دوس الإله غدا  
 لم نُخلفِ الله عهداً في مجاهدةٍ  
 واللهُ لمن يخلف الوعد الذي وعدا



## لبيك يا أيها الأقصى

إلى فتية وطننا المحتل وفتياته عنواناً لأمتنا جديداً  
 لبيك يا أيها الأقصى، والفاُردى  
 لكل من سره ألا يكون فدا  
 لبيك يا أيها الأقصى ولا وهنُ  
 إن ضاع شوطُ فنحن الواصلون غدا  
 لبيك حتى يموت الموتُ في دمننا  
 ويستحيل رماداً من بنا جحدا  
 مما يميز قومي ألف شمس هدى  
 ما أظلمت حِقبةُ إلا وكان لها  
 ويستريح قريراً فيه من سَجدا  
 سيرجع المسجدُ الأقصى لأمته  
 إلا لنقضي طوعاً دونهُ شهداً  
 لم يسجد المصطفى الهادي به أبداً



يا قومُ مسجدنا الأقصى وصخرته  
 يا قومُ مسجدنا الأقصى يدنسه  
 يا قومُ هانت علينا اليوم حرمته  
 ولم يَضِعْ ساعةٌ لولا تفرقنا  
 استنجدان فهل في القوم من نهدا ؟  
 رجسُ اليهود، ويؤذى فيه من عبدا  
 أهواء قومي شتى، والقلوب هوى  
 ضدان نحن بأمرٍ لا خلاف به  
 فضاء منّا... وضعنا عبر كل مدى  
 مشرقون... وغربيون يسبقنا  
 فلست تلقى لنا نهجاً، ومعتقدا  
 قد أصبح الذلُّ طبعاً من طبائعنا  
 وهل رأيت شتيتاً عزّاً، أو صمدا ؟  
 أرضُ النبوات لهضي كم تجاهلها  
 ضدان ما التقيا إلا لبيتعدا  
 تشاغل القومُ عنها، وارتضوا بدلاً  
 ذلُّ القبول لدى من هم ألدُّ عدى  
 لغاية الكبرأنا نحرسُ التودا  
 قومي.. وكم مخلص يقضي بها كمددا  
 وكلهم قانعٌ عنها بما وجدا  
 لهضي عليها كأن لم تعرف الرشدا  
 تغري الحقود، وتدعو كل من حسدا  
 وحارس القوم قبل القوم قد رقدا  
 ومن تعاستنا أعداؤنا سُعدا  
 ذلُّ التفرق قوئُ ضعف غاصبنا

وكلُّنا في فنون الفرقة اجتهدا  
يلقى الأشقاء لا ندري لها أمدا  
كما تردّد في الوادي السحيق صدى  
ذلّ الذي غيره في أمره اعتمادا

تفننوا، وأجادوا في إبادتنا  
وألف «قانا» و«شاتيلا»، وألف ردى  
وأمتي إن تصدّت تلقّ صولتها  
قد اعتمدنا سوانا في قضيتنا



وسرّ (سادتنا) أن نصبح الزيدا  
ومن ألدّ عدانا نبتغي المددا  
ولا نحس من الأعداء ألف ردى  
ولا حفظنا لسكنى روحنا جسدا  
الحب ألهب جرح القلب فاتقدا  
يا طول شهدي مما قد يكون غدا!

يا رب رحماك أمست أمتي بددا  
من كفا أسرنا نرجوتحررنا  
إن يهمس الحرُّ منا يلق ألف ردى  
لم نُبق للجسم روحاً يستريح بها  
يا أمتي ما عتابي اليوم عن ضغن  
اليوم مسرى رسول الله ضاع سدى



لكل من سره ألا يكون فدا  
بلا سلاح تحدت كل ما حُشدا  
ولا تساوم في حق لها أبدا  
وراح يملأ منها السهل والنجدا  
وأرعدت فالرواسي قلبها ارتعدا  
جنت بأحقادهم كي يجبهوا ولدا  
كي لا يروا (طائشا) في وجههم صمدا  
حتى استحال بأبصار العدى رسدا  
لحم تجرد يلقى السيف منجردا  
فالكون مندهش من بأس من نهدا  
وبالحصى أزهبوا ما كان قد حُشدا

القدس مسجدها نادى فألف ردى  
نادى الجهاد فهبت فتية صدقت  
لا ترهب الموت في إدراك غايتها  
فاستنفر الحقد مذعورا كتائبه  
وأسرجت، فاستحال الجو دمدمة  
أمضى وأفتك ما في الأرض أسلحة  
وبعض ما جهزوا كاف بزعمهمو  
وأقبل القوم والإيمان يسبقهم  
يا للقاء عجيباً في تباينه  
وفتية وصبايا عزل نهدوا  
قد جابهوا بالحصى ما كان من عدد

تقرُّ الحصى، فالجبال الزاحفات صدى  
أبدوا ثباتاً فهم أوهى الأنام يدا  
وصوت كل فتاةٍ عاصفٌ وردى  
لما أردنا بها نهجاً ومعتقدا  
جيشٌ من الرعبِ فاق العُدَّ والعُددا  
ضاعت غداة جعلنا الغيرَ معتمدا  
قام الزمانُ يحيينا، وما قعدا  
وكان حارسُها المرجوُّ من وأدا

جبال فولاذهم صُدَّتْ وأرهبها  
والخوفُ يملأ قلبَ الظالمين وإن  
فكفُ كلُّ فتىٍ ألفُ معجزةٍ  
ما في الحصى قوةٌ لكنها صمدت  
فما قذفنا حصىً إلا وطار بها  
عشرون جيشاً بنيناها مدى حقبِ  
وبالحصى وبفتيانٍ بها صمدوا  
حتى إذا أوشكت في ظلمةٍ وئدت



وكلُّ كهلٍ تبدى ضيغماً حردا  
يوماً سيندمُ من في حقنا جددا  
ما تطمئن له رغم الخطوب غدا  
يومٌ يكونون في طوفاننا الزيدا

القدس مسجدها نادى فكلُّ فتى  
لا ضيرٌ من غضبِ الطاغى وسطوته  
فللشعوب إذا سارت لغايتها  
وللطغاة وإن طال الزمانُ بهم



من خلف ألفِ ظلامٍ للعيان بدا  
ولن يظل أخو الإيمانٍ منفردا  
واللهُ لن يخلفَ الوعدَ الذي وعدا

يا فتيةَ الوطن المحتل يا قبساً  
لن يُحرمَ القبسُ القدسيُّ جذوته  
ولن يطول انتظار الصبح يا وطني



حتام يا أمتي نحيا بغير هدى  
عزاً، ونحن نعاني الدلَّ والنكدا؟  
عودي إلى الله تلقي عنده الرشد  
يا فوزَ شعبٍ على توحيدهِ اتحد

يا أمتي ولنا من أمسينا عبرُ  
حتام تجني الأعادي من تفرقنا  
يا أمتي.. وسياط الدلُّ تجلدنا  
عودي إليه، وفي توحيدهِ اتحد



## أنا في ضمير الناس

محمد الدرة يروي قصة قتله

وأبي يحسُّ بدقِّقه فيذوبُ  
فأبي لهولِ مصابهِ (يعقوبُ)

دمي البريءُ على الثرى مسكوبُ  
عيناه لم ترني لضرِّ مسَّه



لله أنتَ وقد دهتكَ خطوبُ!  
والغاصبُ المحتلُّ، والمغصوبُ  
وجميعُ ما من حقِّنا مسلوبُ  
وبهمهمُ كم يعذبُ التعذيبُ!  
مهما طفا التشريقُ والتغريبُ!

لله صبرُك واحتمالكُ يا أبي  
القدسُ والأقصى وفرقةُ أمتي  
وأنا ووالدتي وسبعةُ إخوةٍ  
آثرتَ حملَ همومِ قومك راضياً  
جسداً - كما علّمتَ - تبقى أمتي



عجلاً كأنك يا أبي مرعوبُ  
يُرضي جِباعَ الأهلِ حين نؤوبُ  
كلاً، ولا من مقلتي تصويبُ  
والسيرُ منك من الهُزالِ دبيبُ  
فإذا هما عند الطغاةِ ذنوبُ  
تردُّ البلادَ لرزقنا، وتجوبُ  
الحسنُ ملءُ إهابها والطيبُ

مازلتُ أذكر كيف قُمتَ مبكراً  
وخرجتُ إثرَكَ علّنا نلقى الذي  
ماكان من حجرٍ بكفني يومها  
وتكاد تبذومن نحوِّك مجهداً  
كنا نظنُّ براءتينا شافعاً  
كنتَ العطوفُ، وكنتَ عفاً طاهراً  
وأنا البريءُ بعمرزهرةٍ نرجس

كلا، ولا كانت لدي نيوبُ  
 ليلاً من الظمِ الممضُ نلوبُ  
 لم يبق منه للذبابِ نصيبُ  
 فإذا الرصاصُ الأكلُ والمشروبُ  
 أنى اتجهنا فالدروبُ لهيبُ  
 وأمامَ أعيننا الردى منصوبُ  
 فإذا الردى من حولنا مصبوبُ  
 جسمي الطري عسى الرصاصُ يخيبُ  
 فعلى كلينا دفقها مسكوبُ  
 أنى بصدرك دونها محجوبُ  
 حملي، ولا لك في النهوض نصيبُ  
 فإذا بجسمك أرهقته ثقبُ  
 لكن سلمت ليبدأ التعذيبُ  
 لمست جراحي حين كنت أغيبُ  
 جرحي... أما قد كان منك يطيبُ  
 أولم تكن إما سئلت تجيبُ  
 من ذا وأنت محطّم معطوبُ؟  
 فلا إخوتي للرزق أنت جلوبُ

لم أوذ يوماً في الخلائق نملةُ  
 ما زلتُ أذكر كيف بتنا يا أبى  
 أودى حصارُ الظلم بالقوت الذى  
 طُفنا نؤملُ يا أبى لو لقمةُ  
 يا هولُ ما تلقى وألقى يا أبى  
 من خلفنا جوعٌ يعذبُ أهلنا  
 خبأتني خوفاً على من الأذى  
 أردفتني وجعلتَ صدركَ واقياً  
 ما كان من صيدٍ سوانا تبتغي  
 خرقتُ فؤادي طلقهً وتظنني  
 وسقطتُ بين يديك لا تقوى على  
 وتالت الطلقاتُ نحوك يا أبى  
 لهضي عليك مضرّجاً مثلي بها  
 عطبوا يمينك لم أقبلها، ولا  
 أوأه يا أبى لو أنك لا مسُ  
 قل لي برئك يا أبى لا تخجلنُ  
 من ذا سيطعم إخوتي ويعولهم  
 يا ليت أرجعُ كي أكون لك الفدا

هي وحدها لجراحهم تطيباً  
عمداً... أما شرع اليهودِ عجيباً؟  
زعموا بأن جميعهم منسوبٌ  
أن ما عليهم من دمي تثريباً  
ولظى الرصاص من اليهودِ حليباً  
طاغ لفعلته الوليدُ يشيباً  
فجميع شعبي عندهم مطلوبٌ  
سيانٍ منا مبعدٌ وقريباً  
هيهات يُجدي منهم التكذيباً  
حسبي بها أني إليه قريباً

ماذا أرادوا يا أبي، هل قتلتي  
أي الشرائع قد أقرت قتلتي  
أوما لموسى، أو لإسرائيلٍ قد  
هل يرتضي موسى وعيسى ما ادعوا  
تَهَبُ البهائمُ للصفارِ حليبها  
هل في طغاة الدهر غيرُ عدونا  
لم تُجدني عند اليهودِ طفولتي  
كلُّ سيلقى حنْفَه من غدرهم  
هذا دمي المسفوحُ أصدقُ شاهدٍ  
لكن لربك حكمةٌ في قتلتي



صرتُ الشهيد... وانني لَطُروبُ  
والى جوار رسولنا مصحوبُ  
فَكَسَتْ وجوه الحاقدين قُطوبُ  
ورموكُ علكَ للخنوعِ مجيبُ  
منا صبيُّ، أو تكيلُ الشيبُ  
هيهات من عشقِ الجهادِ يخيبُ

ابتاهُ لا تقلقُ عليَّ فإنني  
هُرعتُ ملائكةَ السماءِ تزفني  
ابتاهُ أحسبُ أنهم قرأوا غدي  
فرموا بنارِ الحقدِ عمداً مهجتي  
هيهات يا ابتاهُ أن يعنوا لهم  
حُبُ الجهادِ نما عليه شعبنا



أبتاه لا تقلق عليّ، فكل ما  
سَلِمَ على أُمِّي، وقل لأحبتِي  
أنا في ضمير الناس أحياء ثورة  
إن ضيَع الطاغوتُ عمداً لي دمي  
فلسوف يَنْبُتُ ألف ألفِ محمدٍ  
ولسوف تمتليء البلادُ سنابلاً  
ولسوف تُنهي كلُّ طاغِ ثورة  
قسماً لو أني عشتُ مثلَ رفاقنا  
ولزاد بأسِي كلما احتدم الوغى  
قل للجبانِ يعيشُ عزيزاً، أو يموتُ  
فإلى الجنانِ أحبتي بشهادةٍ



يا أهل كوكبنا الشقي بزمره  
لولا جرائمها التي لا تنتهي  
إن لم يَهَبُ العالمونَ لدحرها

منها توالى في الزمان خطوبُ  
ما كان يُسمعُ للشعوبِ نحيبُ  
فلسوف تجتاحُ الأنامُ كربُ



لا تعجبنْ أبي لحالِ سَرَاتنا  
ناموا عن القدس المباركِ حوكه  
لن يخدعونا بعد هذا يا أبي

أبدأ... فإن ضميرهم منهوبُ  
فبِساحِ أقصانا يجولُ الذيبُ  
مهما يُزادُ بقدسنا التشبيبُ

كم خدرتنا في الزمان وعودهم  
يتشاغلون عن العدو بمنصب  
هم يُسلِسُون إلى العدو قيادهم  
لا لم يعد يخفى علينا مكرهم  
ضج الورى غضباً لأسر ثلاثة  
تالله ليس بعالم يُرجى وقد  
كم ألف معتصماه أطلقنا سدى  
منهم، عليهم ذاب قلبي حسرة

وخطابهم كم كان منه خطوباً  
فعلى الكراسي جلهم مصلوباً  
والشعبُ مسلوبُ القوى، معصوبُ  
فالشعبُ ممّا يرتضون غضوبُ  
وهو الصموتُ إذا تُبادُ شعوباً  
عزَّ السلوبُ، وعوقبُ المسلوبُ  
فالسَّمعُ - واخجلُ النهى - مثقوبُ  
فمتى من الخجل الطغاةُ تذوبُ



أبتاه هذا ما أرى في عالمي  
حاشا لربك أن يضيع لي دمي  
هذا دمي ودماء ألف محمد  
أنا واحدٌ من جيل أمتنا الذي  
هي جولةٌ للظلم تمضي يا أبي  
لا شيءَ عنا هاهنا محجوبُ  
فالله حيُّ يا أباي وحسيبُ  
مثلي لهنَّ على الطغاة هبوبُ  
هيهاتَ عن أدنى الحقوقِ يؤوبُ  
ولدى المهيمن نصرنا مكتوبُ



أرايتَ مثلي ما أرى في عالمي  
الكونَ أيقظه الظلومُ بظلمه  
ستدقُّ أعناقُ الطغاةِ شعوبها  
كيف الشعوبُ إلى الجهادِ تثوبُ  
وغدُ المظالمِ مرعبُ، ومريبُ  
ودمي على كلِّ الشعوبِ رقيبُ





## بسمه النصر

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث

باقون باقون رغم البغي باقونا  
 باقون باقون أحراراً عمالقَةَ  
 فلم تُبَعْ إنما قد بيعَ من جَبُنُوا  
 ونحن باقون لا بحرٌ، ولا جبلٌ  
 عامان مرّاً، ومرّت قبلُ أزمنةٌ  
 ماضون ماضون نحو النصر في ثقةٍ  
 ماضون ماضون لن نرتدَّ عن أملٍ  
 لذرّةٍ من ترابِ القدس الفُفتى  
 ما ضرنا الهدمُ، والتدميرُ ما وهنت  
 ما عاقنا القتلُ، فالتقتيلُ يبدعنا  
 ماضون ماضون حتى لا يظلّ على  
 ماضون ماضون لا وعدٌ يضلُّنا  
 ولا تحالفُ أهلِ البغي يرهبنا  
 لو لم تدعْ حومةُ الجلى سوى رجلٍ  
 فقبّح الله من للسلم قد هرعوا  
 هم يزعمون بأن السلمَ مصلحةٌ  
 وكلُّ سلمٍ بغير السيفِ تكتبه



باقون باقون والغازون فانونا  
 ونحن باقون رغم البغي في دمهم  
 نزداد بأساً ويزداد العدو أسي  
 لو لم تُخف قلبه الواهي ابتسامتنا  
 ولا استباح بلاداً راح يهدمها  
 فكيف نخشى عدواً راع قوته  
 تباركت بسمه ممن قضاوا شرفاً  
 تباركت بسمه منها الضياء همي  
 تقحموا الموت حتى صار في يدهم  
 هم يبسمون له، هم يُهرعون به  
 ما مثل بسمتهم للموت من عددٍ  
 فتلك بسمه نصر خطها قدر  
 أت هو النصر يا أقصى، ألس تری  
 رغم الحدود، ورغم القيد سوف تری  
 برداً على قلبنا نار العدو غدت  
 قد أشعلت قلبهم حتى غدا سقراً  
 يبقى الجهاد لنا نهجاً، ومعتقداً  
 فالنصر يؤتى لمن بالدم سطره  
 من جلدهم لو ترى كادوا يفرّونا  
 رعباً تقطر يحموماً، وغسلينا  
 حتى لتحسبه بالرعب معجوننا  
 رغم الجراح لما قد هب مجنوننا  
 وراح يحرق بالحقد البساتينا  
 منا ابتسام على ثغر المضحينا!  
 دكت براءتها للظلم تحصينا  
 على قلوب أباق لا يبالونا  
 بحكمة الله يُردي من يشاؤونا  
 إلى الأعادي فتلقاهم مؤئينا  
 منها الأعادي تراهم مستجيرينا  
 هيهات يمحي الذي قد خط بارينا!  
 من قد أتوك أيا أقصى مُبئينا!  
 أنا إليك لدحر البغي آتوننا  
 فبات يُصلى بما قد شاء يصلينا  
 هيهات من سقرين الدهر ينجونا!  
 كما الشهادة تبقى عندنا دينا  
 وليس يؤتى لمن كانوا فراعيننا

## عيد الجلاء

نظمت هذه القصيدة في أحد مهرجانات الجلاء في ريفنا الجميل  
والقيت في احتفال طلابي، وقد نشرت في جريدة البلاد - اللاذقية  
في ١٧ نيسان ١٩٦٠، وكتبت في السنة الأولى من الثانوية الصناعية.

بنّت البیان بقدها الميآح	رقصت للحن تلاطم الأقداح
ومشت بكأس من حمياً حسنها	تروي غليل البلبل الصّداح
بخميلة نشوى تفتق وردّها	واخضل يزهو بالشذى الفواح
حيث البشاشة والسلافة والمنى	ديرت بهأة عيدنا الليآح
حيث الطبيعة والريى في عيدها	أسطورة من سندسي أقاح
نيسان يمشي تائهاً في دلّه	بفتونه وعبيره النفاّح
نيسان والسحر الحلال وعيدنا	وجلائه وتعانق الأرواح
فتمايحي بنت البیان ورتمي	فعلى رؤاك يلوّح ألف صباح



عيد الجلاء وألف ذكرى أسفرت	لكفاحنا في غدوة ورواح
عيد الجلاء وألف ضحية	خرت تعانق حرمة الصحاح
تجري كدمع العاشقين دماؤها	عند اللقا بعد النوى المطلاح
يتبادلان العطر والقبالات في	صمت فتعيا السن الشراح
والكون أصغى حين جلجل هادراً	من أجل أرضي يا دمائي انساحي
فإذا قضيت أنال في الخلد المنى	وعلى ثراها سوف أطبق راحي

وأقول يا أهل الجنان تنعموا من طيب هذا العاطر الفواح



عيد الجلاء ويوم ذكرك حافلٌ بمباهجٍ عذريةِ التلماح  
ما ضل من فرش الجماجم أرضه وروى بدفوق دم غليل بطاح  
لن يقهر الشعب المضحى للعلا فله بما يعطيه كلُّ نجاح  
جددت يا عيد الجلاء إباءنا وقطعت رأس الضاتك السفاح



مه يا زمان فإننا من أمةٍ خلقت لنصر الحق يوم كفاح  
حملت لواء العز فانشر الهدى فبشاشة الدنيا كألف صباح  
لم يعرف التاريخ إلا أنه اليعربي غرامه في الساح  
إن الشهادة عنده لعقيدةٌ وهوى العقيدة فوق كل سلاح



عيد الجلاء وجدتي وحديثها متهدج... خوفاً من الإفصاح  
والدمعة الحرى تدحرج من أسى أوفرحةٍ جئت عن الأفراح  
تحكي البطولات العظام عن الفدى والثأر... والثوار في إيضاح  
وأبي وكم لاقى من الأعداء تعد ذيباً وتشريداً وعمق جراح!!  
وأخي وإخوته.. وأختي في الوعى والحشد يمشي إثر حشدٍ أضاحي  
وفظلاظة الحكام والباغين في سلب الحياة ووادٍ كل صلاح  
ذبحوا الكرامة حين شاعوا أنهم ربُّ الكرامة في دنى الإصلاح

١٠٠

ما زلتُ أذكر جدتي وحديثها  
الثأر يخلق يا بني مطامحاً  
والشعب يبلغ بالكفاح ذرى العلى  
ولكم رشفتُ حديثها كالراح  
عزت بغير تمردٍ وجهاح  
والنصراتِ للفتى الججاج



مه يا زمان فإننا قوم دروا  
ظماً الثرى يرويه فيضُ دماننا  
مه يا زمان فخلقاً كل ثنيةٍ  
قومي وما التاريخ لولا ذكرهم ١٩  
المنكرون عربوتي فليفهموا  
والجبهة السماء والشيم التي  
معنى العقيدة في دم الطمّاح  
لتكون في غدنا ازدهاءٍ أقاحي  
جيشٌ لبذل النفس والأرواح  
أبدأ فليس لفضلهم من لاح  
معنى العروبة في الدّم السّياح  
لعضال داء الكون كالجرّاح



عيد الجلاء وكم يجيش بخاطري  
أنت انطلاقتنا لوحدتنا التي  
ما بين (إرييل) و(فاس) زاده  
لاحدٌ فيها تحت ظل عدالةٍ  
فتطيلُ من فردوسها شهداؤنا  
ويخاطبُ الوطفاء قائد أمتي  
ويقول يا وطفاء سيرى أنت لي  
فأقول يا بنتَ البيان تمايحي  
شعر... أرتكّه بكل سماح  
يمشي بها العرييُّ دون جناح  
من أرضها السمرّاء طيبُ نَفّاح  
قدسية تقضي بكل صلاح  
تلقي السلام بنغرها الوضاح  
كأخيه (هارون) بخير مزاح  
ما شئت سيرى أنت في أدواحي  
هياً للحن تعانق الأقداح

## لم تنظما الثارات

العيون مترعة بالصديد.. صديد جراح نكسة حزيران ١٩٦٧، والأجفان مشدودة بثقل آلامها..  
ويهل نيسان الجلاء... وتشرق شمس معركة الثاني من نيسان الجوية ١٩٧٢.  
تلك المعركة لولا أنني عشت ساعات حية معها لقلت - مع إيماني اللامحدود بقدرة إنسانتنا  
العربي- إنها أسطورة..  
على هدير طائرات تلك المعركة الخالدة كان ميلاد هذه القصيدة وأنا على مقربة من نقطة  
مراقبة ورصد.

نيسان هل... فهألت الامجادُ	نيسان كل عطائه أعيادُ
فالشمس ذهبّت الوجود، وصاغت	الدنيا... فجاء كما اشتهى الميلادُ
والزهرُ منسحق العبير منمنمُ	والغصنُ مزهوبُ به ميادُ
أسطورة غدت الطبيعة والرؤى	نيسان أنت المنعم الجوادُ
نيسان!! كلُّ شهرنا حسادهُ	وتمامُ نعمة ربك الحسادُ
نيسان يا ترف الزمان وجوده	أنت البشير، وجودك الميعادُ
قد شاء ربك أن تكون مكملاً	فإذا الجمال رؤاك... والامجادُ



بالامس سطرنا الجلاء ملاحماً	عربية... فإذا الجلاء جهادُ
لم يحفل الأحرار بالطاغي، ولا	طغيانه فتنناثر الأتكادُ
وتبعثرت قوادهُ مذعورةُ	فجميع شعبي في الوغى قوادُ
حسبوا - وحسبان الظلوم جهالة -	أن العروبة بالسياط تقادُ
ما قيمة الطغيان إن هب الإبا	ء بنا... وراحت تزارُ الأسادُ
وطن يُشاد على جماجم أهله	يبنى... فلا ذل، ولا استعبادُ
الحق فيه هو الأحق، وكيف لا	ما دام أهل الحق فيه سادوا

ذَلَّ الغزاةُ لكبرياءِ بني أبي  
وانساح شعبي يبتني أمجاده  
وهوى الدخيل، وأذعن الجلادُ  
أنى، وكيف، متى يشاء تُشادُ



نيسان ملعب ذكرياتٍ أسفرت  
بالأمس غنيتُ الجلاءَ ملاحمي  
أطلقت شعري فرحةً تسعُ المنى  
جاءت تشنَّ الحربَ شذاذُ الورى  
ضاقت رحابُ الأرض عن عزَماتها  
فَتَكِرُّ، ثم تَفِرُّ، ثم تشبُّ، ثم  
تنقضُّ كالقدرِ الرهيبِ، وما لها  
تُرغي، وتُزید في حشاها فتيةً  
قَنَصُوا لنا «أسطورة الذعر»<sup>(١)</sup> التي  
«بَسَامُ» يا أمل الجدود تحيةً  
أصلبيتها لهبَ الجحيم، ومارجاً  
من أين للنذل الفرارُ وأرضنا  
عادت بُغاثاً طائرات عدونا



«أموفق»<sup>(٢)</sup> نلت الجنانَ وحوره  
تزهو بكبرك أمةً وبلادُ

(١) أسطورة الذعر - الفانتوم التي قنصها الطيار الشهيد بسام حمشو وأسرها ثم قصفها خوفاً من أن تقصف أرض المطار.  
(٢) الشهيد الطيار موفق كعب.

مجدُ العروبة، والفخار يشادُ  
تفديك - لوضع الفدى - الاكبادُ  
ويناله من موته استشهادُ

ويمثل بأسِك يا موفقُ يبتنى  
أنت الذي أحيا الرجاء مماتهُ  
حنّ الخلودُ إلى لقائك وانتشى



هم، وأتعب مقلتي سهادُ  
فمحا ضلال الاحمقين رشادُ  
حقا... ولا ظلم ولا استبعادُ  
وتجمعت في قدسنا الاوغادُ  
هيات... ما ملك الزمان فسادُ  
هل يستوي الإصلاح والإفسادُ؟  
لهف الحياء.. أتقصف الاولاد<sup>(١)</sup>؟  
غدرأ... فعم العالمين حدادُ  
م... وما عليه نشئوا، واعتادوا

نيسان!! مالي قد ألح بمهجتي  
شدنا الحياة كريمة أعراقها  
لم نستبح - والدهر ملك يميننا -  
واليوم!! يا لليوم قد عظم الأسى  
الحقد دينهمو... وإفساد الورى  
يا ليت شعري... والحياء يذيبني  
إن كان يروي حقدهم سيل الدما  
زغب كثر الورد بسمتهم قضا  
هذا لعمري منتهى الغدر اللثي



وتعيش بارقة الاسى بغدادُ  
يا ليت روعي للجراح ضماد<sup>(٢)</sup>  
وتكسرت بشأنا الاصفادُ  
البذل دين... والعقيدة زاد<sup>(٣)</sup>

في مصر يحتدم الكفاح كفاحنا  
وجراح عمان شغلن جوارحي  
والشام!! يا للشام جن أبأوها  
وجنود ربك في البطاح شعارهم

(١) حادثة قصف مدرسة أطفال بحر البقر في مصر.

(٢) إشارة إلى أيلول الأسود.

(٣) إشارة إلى انطلاقة العمل الفدائي.



معنى الفداء فتنتشي الأنجادُ  
فهمو وبيمنى شعبنا أعوادُ  
ويعمُّ بعد شقائنا الإسعادُ  
غدُهُم... فلا صنمٌ ولا أسيادُ  
أبدأ... فليس لفضلهم أندادُ  
كبر الحدودِ توارث الأحفادُ  
ويزيد في عِظَم الطريفِ تِلَادُ  
يومَ الوغى... والمرء ما يعتادُ  
بجهادنا.. فلها بنا إمدادُ  
يومَ الوغى نصرٌ أو استشهادُ



فكانه لعرويتي ميالادُ  
لجلالها أيامنا أعيادُ  
وصدى الأذان يزفه العبادُ  
الغارُ عندي ما نماه زنادُ



في حبه... واستعذب الانشادُ  
ولأنت في قلب الفؤاد فؤادُ  
فيه تذوب النفسُ والأكبَادُ  
فالحرف عندي ثورةٌ وجهادُ

وعلى ذرى القدس الأبية ينتخي  
يتقصّفُ الباغون في ثاراتنا  
لا بد أن تلدّ الصباح جراحنا  
والعابثون بحق شعبي في غدِ  
قومي!! وما التاريخ لولا هديهم  
ما راعنا عصفُ الخطوب، وإنما  
فلنا طريفٌ فخارهم، وتليدهُ  
فاليعربيُّ البذلُ من عاداته  
لم تظمأ الثارات إلا وارتوت  
ما هزت النكبات شعباً همهُ

اليوم يا نيسانُ ذكرُك هزنا  
وغداً تراننا وحدةً عربيةً  
وغداً بمسجد قدسنا تكبيرنا  
لا تُنبِت الغارَ الحقولُ لنصرنا

وطني... وأزهرت الحروفُ وأثمرتُ  
فلأنت أغنيتي... وأنت ملاحمي  
أفدي بملك الدهر حرفاً مخلصاً  
إن لم يسعُ معناه حرفٌ فليمتُ



# خفقات

قلبي.. وهل قلبي سوى خفقات

ترجمتها للناس في أبيات

خضبتُها بدم تطهر باللظى

وبعثتُ فيها للأحبة ذاتي



## طفلي

طفلي .. ولا سعد لي إلا ببسمته  
اللّه أبدعه مني .. وكرمني  
أحيا له .. فأحس الدهر ملك يدي  
يقول في رقعة «بابا» فيا كبدي  
يقتادني كيفما يهوى ويأمرني  
أود لو أفتدي بالروح دمعته  
وما وعت أذني يوماً كضحكته  
وان حبا لاهيا حولي .. فأحسبني  
وان تلعنم في نطق يهم به  
أو شاء يلعب، ودت كل جارحة  
وان تعثر في خطو ويحاوله  
يا رب صنه، وخذ يا رب من عمري  
أعطى حياتي معنى كان ينقصها  
يا رب جدت به .. فاكتب هدايته

ما كان أحلى حياتي في محبته  
فزاد عمري جلالاً في أبوته  
وما صفا الدهر إلا عند بسمته  
طيري إليه .. وكوني رهن دعوته  
وأسعد العيش أن أحظى بإمرته  
بما ملكت .. ولا أشقى بدمعته  
إن راح يغمر سمعي سحر ضحكته  
أنسى الحياة .. وأحبو مثل حبوته  
فالروح أدرى بما أخفى بلثغته  
لو يصطفها .. فتغدو مثل لبعته  
وددت قلبي يقيه عسر خطوته  
وزد له العمر، واحفظ حسن طلعتة  
فبهجة العمر عندي .. بعض بهجته  
وزد به النفع يا ربّي لأمتة

## جَدُّ بِلَا أَجْفَادِ

ألقيت هذه القصيدة يوم عقد قران ابنتي الأولى إصلاح في صالة الفيحاء بدمشق ظهر ١٩٨٩/٨/٢٩، وقد حضر العقد عدد كبير من العلماء والأدباء والأصدقاء... وكان قد طلب إليّ الأخ الدكتور الأديب عيسى زيدان المرزوقي وهو شقيق صهري عدنان وقبل الموعد بمدة وجيزة أن تكون لي قصيدة... فكان ما أراد... وكانت هذه القصيدة... أثبتها هنا وفاء للذكرى... فقد جاءت القصيدة بحكم الارتجال وليس فيها أدنى تكلف... إنما هي مشاعر منظومة...

وقد تطلّفت مجلة «الثقافة» الدمشقية الشهرية الغراء بنشرها كاملة في عددها شباط ١٩٩٢ تحت هذه المقدمة:

«زَوْجَ إِمَامِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، ومحدثها سعيدُ بن المسيَّبِ ابنتَه إلى تلميذه أبي وداعة على مهر مقداره درهمان... وتناقلت كُتُبُ السَّيْرِ هذه القصة.. وقد زَوَّجَ صديقُ المِجْلَةِ مصطفى عكرمة «ابو رفاعة» ابنتَه الأولى على مهر مجموعته ليرة سورية واحدة، وقد ألقى في حفل زفافها هذه القصيدة التي تنفرد بنشرها مجلة الثقافة.

ولا يفوتنا أن ننوه أن صديق المِجْلَةِ يعتبر نفسه جداً على اعتبار ما سيكون، إذ أن ابنته هذه هي أولى من يزوج من أولاده... وإذا كانت قصة ابن المسيب قد حفلت بذلك الاهتمام وهو من كان يجد حوله أعواناً في ذلك العهد القريب من عهد النبوة.. فإن موقفاً يصدر عن صديقنا في هذا العصر المادي لهو مما يوجب منا لفت النظر إليه.

## الثقافة

عُدْرًا إِذَا مَا هَزَّنِي التَّحْنَانُ	فأنا بمن ألقى هنا نشوانُ
جمع الإله أحبتي في فرحتي	وأظل جمع أحبتي الرحمنُ
فأنا بهم... وبما حباني جمعهم	من نعمياتِ حالمٍ... يقظانُ
أوليس حسبي أن تقوى ربنا	هي لاجتماع أحبتي عنوانُ!
وبأن من ألقى أحس قلوبهم	قلبي.. وأنا كلنا إخوانُ

وإذا القلوب أظلمها روحُ التقي فاض الرضا... وتنزل الغفرانُ



سبحان من في الدين وحد أنفساً  
كل الفوارق ذائبات في التقى  
الكل يبذل ما استطاع لغيره  
يسعى الجميع على الجميع فكلهم  
كل الكيانات انتهت، وغدا لهم  
فالبذل، والإيثار غاية من هدوا  
إن المكارم، والمحامد كلها  
فإذا به رجم لها... ولسانُ  
فهو الأساس الحق، والميزانُ  
متكتماً... ويسوؤه الإعلانُ  
في كل ما يعينهمو أعوانُ  
في روح ما يرضي الإله كيانُ  
والبرُّ والإخلاص، والإحسانُ  
لتكون حيث تمكن الإيمانُ



عذراً إذا ما هزني التحنانُ  
قد عشت ما قد عشت نضو شقاوةٍ  
أحيا ويعصرني الأسى ... فكأنما  
ما ناب خطب مؤمناً إلا ولي  
فهموم كل المؤمنين أعيشها  
من عهد آدم كل من قد آمنوا  
ما أبعدتهم عن دمي أوطانهمُ  
ونأت قليلاً عن فمي الأشجانُ  
كشقاء بحر ماله شيطانُ  
بقياد نفسي تمسك الأحرانُ  
منه شقاء النفس والحرمانُ  
فهمولي الأهلون، والخيلانُ  
هم في فؤادي كلهم سكانُ  
كلاً... ولم ترحل بهم أزمانُ

فلکم بکی قلبی مصائب من مضوا  
ولکم سَعِدَتْ لنصر من قد آمنوا  
والیومُ حالُ المسلمین كما تری  
أشکو لك اللهم حالة أمتی  
فأنا امرؤٌ یحیا الأبوةَ قلبه  
فهوأنهم لی شِقوةٌ ... وهوانُ!  
وفرحت حين تقهقر الطغیان!  
لا النثرُ یکفیها، ولا الأوزانُ  
فلأنت من نرجوه یا منانُ  
ومع الأبوةَ یولدُ الإنسانُ



عذراً إذا ما هزني التحنانُ  
فرؤی الشباب، وما رأیت، وما أرى  
فالنفس في عهد الصبا، تحيا الصبا  
تلهو بمن عاش الصبا أحلامه  
فإذا بصالحه أتم قرانه  
فالعمر يبدأ بالزواج نعيمه  
فلخير ما في عيشنا، وأحبه  
هي في مجال الصبر يُحمد صبرها  
ما أفسدتها نعمة يوماً ... ولا  
هي للأمم قلبها ... وحياتها

والشعرُ سال كأنه الغدرانُ  
جمعت، فكان الرُّوحُ، والريحانُ  
إن الصبا عجلُ الخطا ... حيرانُ  
فالسعي فوضى ... والجهودُ رهانُ  
وجد المنى في أن يكون قرانُ  
وبه يتم الدين، والإيمانُ  
زُوجُ تعين على التقى، وتعانُ  
ولها على عسر الحياة لِيانُ  
عصفت بها الاشكالُ والألوانُ  
ولها بتقوى ربها اطمئنانُ

❖ إشارة إلى ما كانت تعاني منه أمتنا بعامه ... وما كان يعصف بلبنان الشقيق بخاصة  
فقد كانت أحداثها يومذاك مما تنفطر به وعليه الأكباد .

فالمؤمنات، وما سوى من آمنت  
يا ربّة الإيمان أنتِ رجاؤنا  
مهما تعهده سواك فقاحل  
إن البطولة، والرجولة لم تكن  
تتهدم الدنيا، ويبقى ما بنت  
فهي النعيم وما سواها نعمة



عذراً إذا ماهزني التحنان  
نضحات خير الرسل أحييت مهجتي  
فبقولة منه صلاح أمورنا  
سبحان من جعل الزواج بشرعه  
خير الرجال خيارهم لنسائهم  
إن الأمان والسعادة كلهما  
أوليس يكفي أن تنادي يا أبي !  
في لفظ «بابا» ألف ألف سعادة  
فتزوجوا يا أيها الشبان  
وتخيروا ذات التقى كي تسعدوا  
مهما لقيتم من متاعب أقدموا

وترقرقت في أشطري الغدران  
وصحا بهن الفكر، والوجدان  
فهي الغياث، وكلنا ظمآن  
ركناً عليه ينهض البنيان  
فالزوج نصف الدين يا شبان  
في أن تكون أباً له ولدان  
فبقولها قدر... وفيها الشأن  
يعيا بأدنى وصفها التبسيان  
وتعجّلوا... إن الشباب أوان  
فالعمر نارٌ دونها، ودخان  
فغيرها لن تسعدوا، وتصانوا

فتزوجوا.. وتكاثروا يعنو لكم  
 ما للسعادة غير تقوى ربنا  
 فاكل طيبة قرين طيب  
 فتعجلوا يا أيها الشبان  
 فتعدّد الزوجات يبقى سنة  
 وإطاعة الرحمن فيما سنه  
 شر الرجال العازيون، وشرهم  
 ما أهون الإنسان يصرفه الهوى  
 سبحان من خص الزواج برحمة  
 كبر العدو، وتعمّر البلدان  
 شرط... ولا غير العضاف ضمان  
 أو ما بهذا بشر القرآن!!  
 أو جدّوا يا أيها الشبان،  
 تجلو فضائل سنّها الأزمان  
 للعقل فيها يظهر الرجحان  
 من لم يعفأ فريحه خسران  
 وأعزّ نفساً ربّها الديان  
 ومودة... ولتكثر السبحان!



عذراً إذا ما هزني التحنان  
 اليوم أمشي للكهولة مسرعاً  
 فهي الوقاروان تكن خطواتنا  
 لا تعجبوا من فرحتي بكهولتي  
 قد كنت، ثم غدوت، ثم أنا غداً  
 كل له ما يشتهي من جدّه  
 فأنا البطولة عندهم، وأنا لهم  
 لا يعتريني الضعف يوماً عندهم  
 والشعر ررق كأنه الأبحان  
 وأنا بها متلذذ، هي مان  
 ثقلت بها... لكنها اطمئنان  
 فمع الكهولة كم يكون أمان!!  
 جدّ تجمّع حوله الصبيان  
 أولست جدّاً ما له أقران!!  
 كنز بكل عجيبة ملان  
 كلاً وليس لثروتي نقصان

خفايا

أنا للجميع منذ رغباتهم  
هذا «معاد»، جاء يطلب نجدتي  
يندسُ في حضيي، ويكمن آمناً  
ويضّر نحوي «مصطفى»، ممّا جنى  
وتراه يحرن إن أمرت وإنه  
و«محمد»، يرجو لديّ حكايةً  
وعن الفتوحاتِ العظام لأمتي  
وتجيوّني «هند» تقبل لحيتي  
وتروح ترجوان تنال شفاعتي  
ونبيل يقفز غاضباً أو أشترى  
ويجرّني «سعد» إلى حاجاته  
وأنا على «عمر» أذوبُ توجّعاً  
وأكاد من آهاته أقضي آسى  
وعلى صلاح الدين تذهب حسرة  
وبكل آهٍ منهمولي حرقه  
ولأجلهم كل الصغار أحبتي  
أحببت حتى شقوتي من أجلهم  
هم في ضميري، في فؤادي، في دمي  
هم في سكوتي، في كلامي، في يدي

فيما يرون... فكلهم سلطان  
من بطش من نادته يا (شيطان)  
إلا لهذا بئست الأخصان  
فأنا له ممّا جناه ضمان  
ليلد منه تمرّد، وحران  
عمّا أجاد بفعله الشجعان  
والنصر تُعلي بنده الفرسان  
فتشبُّ من تقبيلها الأشجان  
عند ابنتي ليجيئها «الفرسان»  
حالاً له ما تحتوي الدكان  
ما همّه أن جدّه وسنان  
إن آلتُه بشقها الأسنان  
وأودّ لو أني له قريان  
نفسي إذا ما سال منه بنان  
فهمو بقلبي كلهم صنوان  
ولي الصغار جميعهم ولدان  
إن يسعدوا فأنا بها نشوان  
في مقلتي إن أقبلوا، أو بانوا  
في مسمعي هم... أينما هم كانوا



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

فأنا بهم أحياء المنى... وهمو علي  
 جدُّ أنا جدُّ... وترجعُ قوتِي  
 فلكلُّ من يرجو، وما يُرجى ترى  
 فإذا حلمتُ بغضوةٍ لدقيقةٍ  
 فإذا غضبتُ تبسموا فنسيتُ ما  
 سبحان من في قول يا «بابا، ويا  
 فسماعها شلالٌ موسيقي، ولا



هذي الثمار اليانعات لغرسه  
 أشهى المنى عيشٌ يقوم على التقى  
 من ذات ربِّك رحمةً، ومودةً  
 فإذا خلتُ منها الحياةُ فعمرها  
 يا أيها الآباءُ نرجو يُسرِّكمُ  
 يا فوزٍ من قد يسرّوا، وتساعدوا  
 ولين أبوا يسرّاً، وغاثوا منذرٌ  
 هم عطّلوا الشرعَ الحنيفاً، وأبدعوا



إن ابنتي «إصلاح» صورةٌ مهجتي  
 فأنت من نرجوه يا رحمنٌ

♦ أبقيت القصيدة على حالها لأن ما فيها . على بساطته . هو أهم ما تؤمن به ونعاني من عدم تطبيقه .

## رفاعة ❖

رفاعة أيها الأعلى تقبلُ  
فؤادي يوم عرسك في الهدايا  
فما أحراه أن تقبله مني  
وما أحراك أن تلج الحنايا!  
فأنت أحب من قلبي لقلبي  
وأغلى ما رآته مقلتايا  
وحسبي أن أراك بفضل ربي  
كما ساءلت ربي في صبايا  
عفيفاً، طاهراً، سمحاً، ودوداً  
تقيّاً زانه صدق النوايا  
وأنت لي ابتدائي وامتدادي  
وأنت بقيتي رغيم المنايا  
وحسبي أن أراك اليوم تبني  
بذات الدين... سيّدة الصبايا  
فليس كفرحتي بكما، ويدري  
إلهي أنها أغلى منايا  
إلهي مثلما أكرمت سؤلي  
به... أكرمه يا رب البرايا  
وثبته على التقوى إلهي  
وزده من لدنك من العطايا

❖ في الساعة الثالثة من صباح الخميس ١٩٩١/١١/٢١ وعلى ورقة صغيرة وفي دقائق قليلة لم تبلغ ربع ساعة كان ميلاد هذه الأبيات. ورفاعة هو ولدي الأول.



## من ذا تراه أنا؟

إلى حفيدي مصطفى

هذا أنا؟ أم ترى هذا الحفيد أنا  
 وألفُ سبحان ربي كيف جدّني  
 ستون عاماً مضت عجلي، وأرجعها  
 فعشتها لحظات جسدت عمراً  
 صفى لي الله دهري حين أكرمني  
 وكان قبل أبو جدّي السمي لنا  
 وساجداً قد مضى الله في ثقة  
 وكان جدّي أبا الأيتام في زمن  
 ما ضاق يوماً بأيتام تكفلهم  
 ولم أجد رجلاً في الصبر مثل أبي  
 وعشت أقفو خطاهم جاهداً، وأرى  
 هذا سبيل الهدى ما ضلّ سالكه  
 سبحانه وتعالى كيف وحدنا!  
 وكيف في لحظةٍ قد أرجع الزمنا!  
 بطلعةٍ في رؤاها كل ما حسنا  
 وكل ثانيةٍ كانت تفيضُ سنا  
 به سميّاً فزادت مهجتي سكنا  
 قد حجّ سيراً، ولم يحفلْ بأيّ عنا  
 وما ورثناه من تقواه ثروتنا  
 كأنما الناس فيه أمطرت محنا  
 وكان يحسبهم زرعاً يفيضُ جنى  
 يهوى الشقاء إذا ما كان يُسعدنا  
 في نهجهم كل خير فيه عزتنا  
 ولا رأى سالك نهج الهدى حزننا



فكن لنا مصطفى للمصطفى تبعاً  
أصبحت يا مصطفى أمسي وحلو غدي  
وأتني بك ألقى الكون باركني  
وكلُّ آمال عمري أن أراك غداً  
ولا تجد ساعة عما ارتضاه لنا  
وصرت لي وطناً، يا طيبه ووطناً!

وأنتي بك عبر الدهر زدتُ غنى  
فتى تقياً عفيفاً كياساً فطنا



يا رب هذا سمِّي زده منك هدىً  
وزدْ به أمة الإسلام منفعةً  
ما فارقت مهجتي أنى أراه، ولا  
في كل زغلةٍ منه وزغردةٍ  
جوارحي كلها صارت جوارحه  
فإن تبسّم هلت كل أمنيةٍ  
فيا أنا. يا حفيدي يا أحب أنا  
وقر عيني به يا رب والأذنا  
عسى به يوم أن نلتقاك ترحمنا  
أغلى على مهجتي من أراه دنا  
أحس قلبي بها قد صار مرتها  
والقلب أحسبه قد طار حيث رنا  
وإن بكى خلت أن الكون قد حزننا  
ما كان أشهى وأغلى أن أراك أنا

## إبَاء

حمليني من الهموم المزيدا  
 سلوتي الهمُّ لا أرى لي محيداً  
 ألفتني.. وكنتُ خيراً ليف  
 لم أضيق بالهموم ذرعاً ، وتدري  
 رب إن الهموم قد صرن زادي  
 مثلما يكبر الفؤاد ويشتد  
 حكمة الله لن يضيق بها  
 إن يكن قد قضى علي بهم  
 أنا لولاه ما قدرتُ على الصبر  
 وهمومي ليست همومي ولكن  
 وحدهم حاملون والناس تبني  
 وتقيم الصروح بالعلم والجِد  
 ألقوا الذل والهوان وهمي  
 ولهم وحدهم بما كان منهم  
 حسب نفسي وإن تعاظم همي  
 سأعيش الهموم بشرى ، ونعمى  
 وصديد الجراح رغم أذاه  
 والخطوب التي توالت حشوداً  
 واطمئني إذا طلبتُ المزيدا  
 عن همومي .. ولست أرجو محيدا  
 أوتنسى كم كنتُ سمحاً ودوداً  
 كم تقبلتُ من أساها الوفودا  
 فقديماً عرفتُها ، وجديدا  
 ترى الهم نامياً ، وشديدا  
 القلب ، ويبقى بما قضته سعيدا  
 فله الحمد أن حباتي الصمودا  
 ولا كنت في الخطوب رشيدا  
 هم قوم يحالفون الرُقودا  
 حول قومي إثر الوجود وجودا  
 وما زال شمل قومي بديدا  
 أن يقيموا على الثريا بنودا  
 أن يسودوا ، ولا يكونوا عبيدا  
 لم أكن قط يائساً ، أو حسودا  
 وأرى الشوك في طريقي ورودا  
 سأرى فيه بلسماً لا صديدا  
 باصطباري أزد منها الحشودا



سوف تلقاه لن يمل الصعودا  
تتحدى الآلام والتشريد  
لا ترى غير ربها معبودا  
لح من كان همّه أن يسودا  
بالحق .وحسبي بأن أكون الحفيدا  
لا أبالي مهما بذلت جهودا  
رغم أثقاله سلاحاً جديدا  
بعنادي من كان فظاً عنيدا  
سوف أبني ولن أطيّق القعودا  
فضياء الشمس يلغي الحدودا  
لا تطيق التحييد والتحييدا  
ويحسبي أن أعلن التوحيدا  
فتغدو النحوس فيه سعودا

كلما حاولت بخطوي نزولاً  
ويكفي راية الحق تبقى  
هكذا يقتضي إباء نفوس  
فأنا من بقية السلف الصا  
هم جدودي وسادة الأرض  
أعشق العيش عزةً وجهاداً  
عهدي العهد أن أصنع قيدي  
وبه أقذف الطغاة وأمحو  
وكما عمّر الأنام وأعلوا  
ما لبأسي ، ولا لصبري حدود  
فأنا بالذي ورثت شمس  
أو ليس التوحيد شأني ودأبي  
فأزيل الهموم من عالم الناس



لا ولا الفضل لن يراني جحودا  
وتظل المجاهد الصنديدا  
همّه الهم أن يعيش رغيدا  
ليحزّ الجزار منها الوريدا  
أو يك الموت فلتمته شهيدا

خسب الهم لن يراني ضعيفاً  
لذة العيش أن تجوع وتعري  
أي معنى لعيش صبب جهول  
عيشه عيشة البهائم ترعى  
إن يك العيش فلتعشه عزيزاً

## يا شعر

ما زلت تتعَبُ مصطفاك وتتعبُ  
من قبل تكويني أراك معذبني  
إن جئتني كنت المهيمَنَ، أو تغِبُ  
ما أنت إلا الداء ذوبيني أسى  
زعموا خلودي فيك أية قيمة  
ماذا يفيد العطر من قد غُيِّبوا  
يا شعر قل لي: أين منك المهربُ؟  
يا ليت بعد الموت لا أتعذبُ  
فسوى حضورك ما لنفسي مطلبُ  
ولأنت لي يا شعر أنت مُطَبِّبُ  
لغدٍ ويومي مثل أمسي مُجَدِّبُ؟  
إن رحت تسكبه على من غُيِّبوا؟



يا شعر حبك في دمي متجددٌ  
أضداد ما في عالمي بك عشتها  
وأنا - ويشهد من براني شاعراً -  
نفسي من الدنيا كما ألفتني  
حرُّ الضمير أعيش فطرة خالقي  
ولكل شيطان أراك تفر بي  
تهوى الغرابة والخيال وتزدهي  
ولأنت لولا الحب، لولا ناره  
وأراك إن أرسلت فيك صبابتي  
وبرغم ما ألقى فأنت مُحَبَّبُ  
حتى يظن بأنني أتذبذبُ  
إلا لمجد الحق لا أتعصبُ  
لا شيء يرضيني بها، أو يُغضبُ  
ديني الحقيقة، والحياء المذهبُ  
ويكل ما تاباه نفسي ترغِبُ  
بهما... وإني منهما أتهربُ  
ما كنت يوماً في المسامع تعذبُ  
سخر المشيب، ولام فيك الأشيبُ



قَلِقاً عَلَى جَمْرَاتِهَا اتَّقَابُ  
 إِنْ لَمْ تَكُن نَشْدُو بِهِ، وَنَشَبُ  
 إِنْ لَمْ تَكُن بَدَمِ الْبَلَاغَةِ تُكْتَبُ  
 وَأَرَاهُ يَطْرِينِي، وَمَنِي يَطْرِبُ  
 كُلُّ الْوَجْهِ عَلَيَّ مِنْهُ تَغْضِبُ  
 أَوْ قَلْتِ حَقّاً قِيلَ إِنِّي «أَجْدَبُ»،  
 وَإِذَا صَدَقْتَ يُقَالُ إِنِّي أَكْذَبُ  
 قَالَ الطُّغَاةُ بَأَنِّي مُتَحَرِّبُ  
 مِنْ لَفْحِ أَدْنَاهَا الْجِبَالُ تُذَوِّبُ  
 لِتُفَجِّرَ الدُّنْيَا غَدَتِ تَتَأْهَبُ  
 قَالُوا تَرَائِي الْخِيَالُ «مَقْوَلِبُ»،  
 فَرِحاً... وَكُلُّ قِضَارِ قَوْمِي تَخْصِبُ  
 وَلَقَدْ قَلَاهُ بَنُو أَبِي وَتَأْجِنُوا  
 وَمَنْ الذِّي أَبْكَى عَلَيْهِ وَأَنْدَبُ؟  
 مِنْ فَرَقَةٍ مِنْهَا الْعَجَائِبُ تَعْجَبُ؟  
 كَمْ ذَا تَوَحَّدَهَا يَعْزُّ، وَيَصْعُبُ  
 هِيَهَاتَ أَنَا عَنْ شَعُورِي يَغْرِبُ  
 شَقِيتَ ظَنُونِي وَاسْتَبَدَّ الْغَيْهَبُ

وَإِذَا كَتَمْتُ صِبَابَتِي أَلْفَيْتَنِي  
 وَالْحَبُّ أَيْنَ الْحَبِّ؟ أَيْنَ نَعِيمُهُ  
 لَمْ تَعْرِفِ الْأَيَّامُ قِصَّةَ عَاشِقٍ  
 وَالْحَسَنُ فِي كُلِّ الْوَجْهِ أَحِبُّهُ  
 لَكِنْ وَجْهِي شَطْرَ وَجْهِهِ إِنْ مَشَى  
 إِنْ قَلْتِ غَيْرَ الْحَقِّ عَشْتُ مُعَذَّباً  
 وَإِذَا نَصَحْتُ فَلَسْتُ أَبْقَى صَاحِباً  
 وَإِذَا ذَكَرْتُ الظَّالِمِينَ وَظَلَمَهُمْ  
 أَصْلَى عَلَى الْأَقْوَالِ أَلْفَ جَهَنَّمَ  
 وَإِذَا صَمَمْتُ فَأَلْفُ بَرَكَانَ دَمِي  
 وَالْعَدْلُ إِنْ أَظْهَرْتَ حَاجَتَنَا لَهُ  
 وَإِذَا عَدَلْنَا سَاعَةَ عَادِ الْأَسَى  
 وَتَرَانُنَا الْغَالِي أَمَا أَغْنَى الْوَرَى  
 فَلَمَنْ سَأَشْكُو حَالَهُ، أَوْ حَالَهُمْ  
 وَلَمَنْ أَبُوحُ بِمَا تَعَانِي أُمَّتِي  
 فَطَرْتُ مُوَحَّدَةً، وَوَا أَسْفَى لَهَا  
 لِأَكَادُ أَدْوِي حَسْرَةً لِمَصَابِهَا  
 مَنْ ذَا أَرْجِيهِ، وَأَنْدَبُهُ لَهَا

وإذا كشفت عن اليهود ضلالهم  
كانوا ومازالوا الفساد، وكم طغوا  
لم يصلبوا جسد المسيح، وإنما  
ولو أنهم بالعدل يوماً حوكموا

قالوا: أصولي الهوى متعصبُ  
وتمسكنوا وكانهم لم يُذنبوا  
روح المسيح بكل أن تُصلبُ  
لرأيت أن فناءهم يتوجبُ



والدين إن أجهر بما هو يوجبُ  
وإذا صمتُ فألفُ ألفِ مصيبةٍ  
لم يبقَ منه رغمَ من نسبوا له  
وكان من عملوا على إحيائه  
من ذا أقرُّ، ومن ألوم ومن ترى  
لم ألقَ إخلاصاً، ولم أرَ حكمةً  
والدينُ دينُ الله عصمةُ أمرنا  
من لم يحبَّ أخاه ليس بمؤمنٍ  
أظللُ عن هذا بعيداً، غافلاً  
يا شعر قل لي: أين أين المهربُ

يغضبُ دعي العلم والمترهبُ  
تأتيه ممن باسمه «يتثعلبُ»  
إلا شعاراتُ طغت، و«تمذهبُ»  
عملوا على إفنائه وتألّبوا  
أهدى؟ ومن أهدى به، أو أشجبُ؟  
لو أخلصوا لتوحدوا، واسترهبوا  
أظللُ عما ناب به أتتكبُ؟  
قولُ له كلُّ الفعال تكذبُ  
وأنا أحسُّ بأنني لهم الأبُ؟  
ولمن تراني إن كتبتُ ساكتبُ؟



يا شعر حالاتٌ وحالاتُ أنا  
في كلِّ حالٍ ألفُ ألفِ محاسبٍ  
وتكادُ بالحسراتِ نفسي تذهبُ  
ولألفِ ناحيةٍ بأن أسحبُ

لو لآك منها كان قلبي خالياً  
ما كان لي ذنبٌ بما عذبتني  
عذبٌ كما تهوى - فديتك - واستبحُ  
يكفيك أنك عشت صدقك ساعةً  
لا ضير من غضب الطغاة فكن لهم  
كن ثائراً، نزقاً، غضوباً، عاصفاً  
لا خير في شعري هادن ظالمأ  
كم ذا أغر الصفح من قد أذنبوا  
ماذا أقول وأنت أنت مُسببُ؟  
أترأه سرُّك أنه بك يعذبُ؟  
نفسي، وخذ عمري فانت محببُ  
وسواك أمسى دينهم أن يكذبوا  
رصدأ... فحقك أن تقول، ويغضبوا  
وكن النذير إذا تمادى المذنبُ  
ويذلُّ جبهته العلية مكسبُ  
والعدل كل العدل لو هم عوقبوا



يا شعر لو أحببت مثلك مخلصاً  
ما جاء شطر منك إلا خلتني  
في كل شطر منك أسكب مهجتي  
لا ترهبن وكن لعهدك مخلصاً  
سيزول ما فوق البسيطة راغماً  
لها إلي وجاء يسعى المنصبُ  
بأشد آلام المخاض أعذبُ  
ويسرُّ روعي أنها بك تسكبُ  
فلأنت بالحق الأعز الأغلبُ  
ولسوف يبقى خالداً ما نكتبُ



يا شعر عفوك إن عتبت هنيهةً  
سافر من كل الأماني هارياً  
لم يدر صفو الحب من لا يعتبُ  
ولكم يلد إليك منك المهربُ؟



## عُذْرُ الْبِيَانِ

عطلتِ قدرتنا عن التفكير  
وأمت في الإنسان إحساساته  
في مثل قول الآه يفنى عالم  
وأشد من هذا الدمار مجيؤه  
الله قد وهب العلوم لرحمة  
فإذا فناء الكون يُمسي لعبة  
وإذا بمهجة أهله رهن الأسي  
وإذا النفوسُ فريسة مذعورة  
وإذا تعاليمُ المسيح غلالة  
تفدي رسول الله عيسى مُهجتي  
أفديه... أفدي كل ما قد قاله  
يزهو بملبسه، ويخفي عامداً  
ما نفع ملبسه، ودعوى عدله  
وأقل ما يرضى به طمس الهدى

يا قدرة الطاغى على التدمير  
وسحقت في الإنسان كل شعور  
ويُدك ما أرساه منذ عصور  
من مدعى التنوير والتحضير  
وأخو الشرور يريد لها شرور  
بيد البغي الظالم المخمور  
وإذا القلوب مقابر التعبير  
أو يرتجى خير من المذعور  
حيكت لتستر خسة المستور  
من أن يقر هداه أي فجور  
من أن يكون شعار رب الزور  
حقد العصور بقلبه المقرر  
ولو استطاع لكان حجب النور  
وبقاء أهليه بشر مصير

ويزيد في التهليل والتكبير  
 وأشد خزيًا منه من وجدوا به  
 للحق والإصلاح خير نصير  
 عبده عمداً حين هم أذرى به  
 فاعجب للعبة ساحر مسحور!!  
 واعجب لمأمر بثوب أمير  
 لهوانه لأجير كل أجير  
 وعم الفساد، وساد كل كفور  
 واعجب لمأمر بثوب أمير  
 لهوانه لأجير كل أجير  
 وعم الفساد، وساد كل كفور  
 سحقته بطشة حاقد موتور  
 وإذا السماء تعطلت أحكامها  
 والحق إن لم يدرع بسلاحه  
 إن رحمت تسكبه على المقبور!!  
 ماذا يفيد القول، ما نفع الشذى



ماذا، ويقتلني السؤال، ولا أرى  
 وأرى... ومالي لا أرى إلا الأسى  
 غير الدمار بعالم مسعور!  
 ويكون الآتي بكل نذير  
 أم أن هذا غاية التنوير؟  
 أيكون هذا غاية التحضير



عذراً البيان أبا البيان إذا أتى  
 أصوغه سحرًا، وأسكبه طلياً  
 على لسان منكري، ونكيري!  
 إن لم يكن سيفاً لبتر الزور  
 إنني لأكفر بالبيان وسحره



شئتُ يمينُ الحاقِدِ الموتورِ      ورمتُهُ للبلوى يدُ المقدورِ  
 ما كان غيرُ الحبِّ يبني أنفُساً      ويشيعُ بين الناسِ كلُّ حُبورِ  
 وجلالُ إنسانيةِ الإنسانِ إنسٌ      أئِنَّةُ الغاياتِ والتفكيرِ



رباه إن الكونُ قد فقدَ الهدى      فإذا بنورِ الشمسِ غيرُ منيرِ  
 وإذا الورى لم يعتصمُ بعقيدةِ      ستزيدُ قدرتهُ على التدميرِ  
 فاملأ بحقِّك كلَّ نفسٍ بالهدى      وأعدْ هَجيراً الظلمِ نضحَ عبيرِ  
 فعسى يؤوبُ إلى التعقلِ عالم      ما كان منه سوى ازديادِ غرورِ



ما زال يحيا في شعوري عالمٌ      خلو من التضليلِ والتزويرِ  
 الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس من      ظلم، ولا قهر، ولا مقهورِ  
 الحبُّ في ذاتِ الإلهِ سبيلهُ      أكرمُ بهذا الحبِّ من دستورِ  
 لتكاد تقطِفُ ما تؤمُّه يدي      ما دمتُ قد أحييتهُ بشعوري  
 فاللهُ بالمرصادِ للطاغى وإن      طال المدى... ونصير كلِّ جسورِ



## التوحيد

جاء النبيون الكرامُ بقولَةٍ  
 هي رحمةُ الرحمنِ أنزلها لنا  
 جمع الإلهُ الخيرَ فيها وحدها  
 هي عصمةُ الإنسانِ عبرَ زمانه  
 ما حاد عنها المرسلون، ولم يُزدْ  
 بدئتْ بآدمَ، وانتهتْ بمحمدٍ  
 قبسوا معانيها الوضياءَ فكلُّهم  
 هي سرُّ ربِّ العالمينَ بخلقه  
 النورُ فيها... وهي سرُّ ضيائه  
 العقلُ نال نعيمه إذ قالها  
 والروحُ تسمو للسماءِ بقولها  
 في قلبِ كلِّ الكائناتِ حقيقةً  
 والطيرُ شاديةٌ بها... وبها دعتْ  
 لا يقبل الرحمنُ شيئاً قبلها  
 للهِ كم لله من آيٍ بها  
 الخلقُ كلُّ الخلقِ لولاها لما  
 فيها لكلِّ العالمينَ نجاةً  
 ويقولها تتضاعفُ الرحماتُ  
 واختارها... فإذا هي المشكاةُ  
 ولكم تزيد بقولها البركاتُ  
 فيها... ففيها للثباتِ ثباتُ  
 ولها جميعُ الصالحينَ دعاةُ  
 ممَّا أفاضت في الزمانِ هداةُ  
 ولخلقه جمعتْ بها الآياتُ  
 لولا الضياءَ لعمتِ الظلماتُ  
 والقلبُ قد أنستْ بها الخَلجاتُ  
 ويقولها تتجددُ العزماتُ  
 منها... وفي كلِّ القلوبِ لغاتُ  
 لو كان يُسمعُ صوتها الذراتُ  
 وبغيرها لا تُقبلُ القرباتُ  
 ولكم بها للهالكينَ نجاةُ  
 كانوا... ولا كانت هناك حياةُ

روحُ الوجودِ، وسرُّ أسرار الهدى  
المرسلون ومن هُدوا عبرَ المدى  
من لم يقلها عاش في قلقِ هنا  
والشاهدون بها هنا نالوا المنى  
هي قولةُ التوحيد لولا فضلُها  
فالكون جسمٌ وهي فيه الذاتُ  
وأولو النهى جندٌ لها، وحُماةُ  
وله بيومِ حسابهِ الويلاتُ  
ولهم هناك أُعِدَّت الجنَّاتُ  
فينا ما كانت لنا بصماتُ



يا ربُّ إنك واحدٌ فردٌ، وما  
كلُّ الخلائقِ وحدتُك فأنتَ مَنْ  
جددتهُ وجلوتهُ لمحمدٍ  
وحدتُ يا رباه أمتنا به  
واليومِ ما لم يعدْ توحيدنا  
كثرتُ بنا «الدعواتُ» واختلفتُ، وهما  
ذَلُّوا ولو ظلُّوا على التوحيد لا  
كصفاتِ ذاتك في الأنامِ صفاتُ  
توحيدُهُ لغةٌ لها وصلاةُ  
وبه فتم... وتمتِ الآياتُ  
للهِ كم شمختُ بها هاماتُ  
لك مخلصاً عمَّتْ بنا النكباتُ  
قومي على «دعواتهم» أشتاتُ  
ذَلُّوا... ولا كانت لهم زلاتُ



يا رب بالتوحيد وحُدُّ أمتي  
يا رب واجمعنا عليه وقوننا  
يا رب أنت ولينا... ورجاؤنا  
لتعودَ عاليةً لها الراياتُ  
لنزِيلَ ما فعلت بنا «الدعواتُ»  
ولديك يا ربي لنا المنجاة!

خاتمة

## وطني وطفلي

ماذا أقول لطفلي حين يسألني  
 وما يشاهد من ذل، وتفرقة  
 ماذا أقول؟ وهل أبقيت من كذب  
 بالأمس علمته أن الخلود لنا  
 وأن كل فتى منا له قيم  
 وأننا من أعار الكون بهجته  
 لم نبق يوماً به ظلماً على أحد  
 بالأمس! واخجلي من أمس وانهمرت  
 ماذا أقول لطفلي كل مسألة  
 ماذا أقول! وقولي عنده ثقة  
 ماذا أقول وعيناه تلاحقني  
 ماذا أقول؟ وأي القول يشفع لي  
 ماذا أقول وإسرائيل ما بلغت  
 تسوقنا كيفما تهوى وتصرفنا  
 لم تشك نفسُ بها ظلماً وضائقة  
 عما يرى من فنون القتل في وطني!  
 وما صنعنا بأيدينا من المحن!  
 إلا كذبتُ عليه كي يصدقني!  
 وأننا خيرُ خلق الله في الزمن  
 يهدي بها وحده الدنيا إلى السنن  
 فالكون من هدينا بالنعميات غني  
 ولا تركنا به حكماً لمفتتن  
 من مقلتي أدمع كادت تحرقني  
 مما يسألني عنها تمرقني  
 فما رأى قبل مني ما يعيرني  
 ما أكتم دمعي حين يسألني!  
 ولا يشاهد إلا ما يكذبني!  
 تعدادُ عشرذوي الألقاب في وطني!  
 كما يُصرفُ رتلُ النوق بالرسن!  
 وليس فينا سوى عانٍ وممتهن



تزداد في كل يوم قوة، وغنى  
همُ الشَّيتِ، وهمُ بالأمسِ شِرْذِمَةٌ  
وما سوى الحقدِ من دينٍ قد اعتقدوا  
ونحنُ أكرم من كانت له سننُ  
مشتَّتون بلا نهجٍ، ومعتقدٍ  
أخوةُ الحقِّ صارت ألفاً تفرقةُ  
في كل بيتٍ خلافاتٌ تهدمه  
والحزب تلقاه أحزاباً تنافرها  
أهيم في ألفِ دنيا حين يسألني  
بحرأرى موجَه العاتي تقاذفني  
ماذا أقول له والصمتُ أحسبه  
ألوذُ منه بما حفَّظتُ من عبرِ  
أليس أغنى بني الدنيا بنو وطني  
أما رسالاتُ ربِّ العرشِ قد نزلتُ  
ما لي أرى يا أبي؟! وارتدُّ يرحمني  
ورحتُ أحضن طفلي أبتغي هرباً  
ودسَّ رأساً بصدري خلتُه جبلاً

ونحن نغنى بألوانٍ من الفتنِ  
مبعثرون... وهم أخزى بني الزمنِ  
وحيثما وجدوا همُ مصدرُ العفنِ  
نحيا على الذلِّ، والتقتيل، والضعنِ  
نسير من وهنٍ مُخزٍ إلى وهنٍ  
وكل تفرقةٍ بالعارِ تدمغني  
فلا تحسُّ بسكنى داخل السكَنِ  
قد ضيعَ الحقُّ بين السُّرِّ، والعنِ  
كأنما ألفُ تنينٍ يطاردني  
وكلُّ ذرةٍ ماءٍ منه تنهشني  
بألفِ ألفِ سؤالٍ منه يُمطرني!  
من سالفِ الدهرِ ألقاه يلاحقني  
ألم يكونوا دعاةَ الحقِّ في الزمنِ!  
بأرضِ قومي.. أليسوا مصدرَ الحَسَنِ!  
لما رأى الدمعُ، والآهاتُ تخنقني  
مما تحركَ في قلبي من الحزنِ  
وصمته خلتُه جيلاً يُحاكمني

خلف

وكلُّ طفلٍ له شكٌ وأسئلةٌ  
فأحسب الهمسَ زلزلاً، وعاصفةً  
غابلتُ دمعِي، وغابلتُ الأسيَ حذراً  
وكدت والهفي أنهدُ منطفئاً  
هـ «الألف» حزبِ أبي ماذا يوحدُها  
لكننا لم نجدُ من يوم أن وجدوا  
كلُّ بما عنده تلقاهُ في فرح  
إذا التقينا على أمرٍ نجدُ به  
قد شبتُ من هولٍ ما ألقاهُ في وطني



يا أيها الناس... يا قومي... ويا رحمي  
خذوا حياتي، خذوا أمسي، وحلّو غدي  
ماذا أقول لطفلي حين يسألني؟  
وجاوبوني لماذا هكذا وطني؟



ربي نسيناك فازدادت مصائبنا  
بما اقترفناه قد أدبتنا كرمأ  
لأتشوق أجيالنا ربي بشقوتنا  
أعد لنا بهداك الحق عزتنا  
ولوهدينا لعُدنا قادة الزمن  
فالذنبُ والذلُّ مرهونٌ بمرتهن  
رحماك رحماك يا من أنت تسمعي  
لعل أجيالنا يوماً تصدقني!!



## يا رمضان

أطللت بالإحسان يا رمضان  
جددت إذ أطللت كل عزيمة  
فتقارب الأهلون بعد تباعد  
واستسهلوا ما كان صعباً، وانتهت  
والجود بعد البخل أصبح دأبنا  
وقلوبنا رقت، ولأنت، وارتقت  
لأنت وكانت قد خلت من رحمة  
واليوم عاد لكل نفس أنسها  
فلأنت روح الأمنيات لروحنا  
ولأنت يا رمضان واحةً عمرنا  
أبواب جنات النعيم تفتحت  
أحوالنا نحو الكمال تبدلت  
فإذا المودة، والبشاشة، والرضا  
وإذا السماحة، والمروءة والهدى  
يتسابقون إلى إطاعة ربهم  
يا من وجودك كله إحسان  
ومحوت ما فعلت بنا الأضغان  
والأبعدون تعاونوا، وأعانوا  
من عيشنا بقدمك الأحزان  
وغدا عطاءً بيننا الحرمان  
وهي التي ازدحمت بها الأشجان  
فكأنها من قسوة صوان  
وأزيل منها الكبر، والطغيان  
ولأنت فيها الروح، والريحان  
ولأنت من خوف الذنوب أمان  
للصائمين... وصفت الشيطان  
بك واستفاق ليحكم الوجدان  
والجود، والإيثار، والتحنان  
والمؤمنون بظلمها إخوان  
وعلى نوال رضاه هم أعوان

مختار

عَلَّمْتَهُمْ أَنْ الْحَيَاةَ تَسَامَحُ  
وَجَمَعْتَ أَشْتَاتَ الْقُلُوبِ عَلَى التَّقَى  
فَلَأَنْتِ فِي كُلِّ النَّفُوسِ أَمَانُ  
بِكَ كَمْ أَفَاضَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
يَسْمُو بِهِ عَنِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ  
فَاسْتَبَشَرْتَ خَيْرًا بِكَ الْأَكْوَانُ  
وَلَأَنْتِ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ حَنَانُ  
وَإِمْتَدَّ مِنْهُ لِأُمَّتِي سُلْطَانُ  
لَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا الْقُرْآنُ  
وَتَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِيكَ بِمَدْحِهَا



شَهْرُ التَّرَاحِمِ أَنْتِ يَا رَمَضَانُ  
كَمْ نَالَ فِيكَ الْمُؤْمِنُونَ أَمَانِيًّا  
أَوْ مَا (بِبَدْرِ) وَالزَّمَانُ لِسَانَهُ  
وَحَصُونِ خَيْبَرٍ فِي لِيَالِي صَوْمِنَا  
وَأَمَّا رَمَضَانُ فَهُوَ أَكْرَمُ شَاهِدٍ  
قَوِيَّتْ أَنْفُسُهُمْ بِصَوْمِكَ فَاعْتَلَتْ  
وَأَتَمَّ رِيكَ لِلصِّيَامِ وَجُنْدَهُ  
«وَبِعَيْنِ جَالُوتٍ» وَفِي «حَطِينِنَا»  
وَبِمِصْرٍ وَالْجَوْلَانِ فِي رَمَضَانِنَا  
مَا كَانَ شَهْرُ الصَّوْمِ إِلَّا رَحْمَةً  
وَلِأُمَّتِي أَنْتِ الْهَدْيُ وَالشَّانُ  
وَلَكُمْ أَذَلُّوا مَنْ بَغَى، وَأَهَانُوا  
عَنْ عِزَّةِ النَّصْرِ الْمُبِينِ لِسَانُ  
فُتِحَتْ وَتَمَّ لَنَا بِهَا الْإِذْعَانُ  
أَنْ لَيْسَ بَيْنَ الصَّائِمِينَ جِبَانُ  
رَايَاتُهُمْ.. وَتَقَهَّقِرُ الْعِدْوَانُ  
نَصْرًا بِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَزْمَانُ  
يَبْقَى لِبَاسِ الصَّائِمِينَ بَيَانُ  
مَا عَلَّمَ الطَّغْيَانَ مَا رَمَضَانُ  
فَالصَّوْمُ لِلنَّصْرِ الْعَزِيزِ ضَمَانُ





أطللت بالإحسان يا رمضان  
خير الشهور غدوت يا شهر الهدى  
يا مَنْ صيامك كُله إحسانُ  
طهرت من درن الحياة نفوسنا  
مَا اصطفاك بحبه الرحمنُ



يا ليت شهر الصوم يبقى عمرنا  
ويظل شرع الله يحكم عيشنا  
ويدوم منا الشكرُ والعرفانُ  
ويعود للأقصى الحبيب صفاؤه  
فيزول منه البغي، والطفيانُ  
من أيقظوا الدنيا على نقر الحصى  
وتنال نصراً تلكم الفتيانُ  
إن لم تكن أودت بغاصب حقها  
فكان كل حصية بركانُ  
ولكم يخبيء موعداً رمضانُ  
فأله واعد ناصر به بنصره  
والنصر ما يأتي به الرحمنُ



سبحان مَنْ جعل الصيام بشرعنا  
إن الذي ترتاح فيه نفوسنا  
ركناً عليه ينهض البنيانُ  
تلقاه أنى يلتقي الإيمانُ



أطللت بالإحسان يا رمضانُ  
اليوم أنت ترأحم وهدايةُ  
فإذا الليالي كلهن حسانُ  
أطللت والدنيا إليك مشوقةُ  
وغداً فأنت الفوز والغفرانُ  
طال اشتياق المؤمنين فمرحباً  
فانزل قلوباً كلها تحنانُ  
بقدمك الميمون يا رمضانُ



## متى يعود العيد

العيد عاد ولكن لا أرى عيداً  
العيد تجمع أهل الدين رحمته  
فالعيد في قلبنا قد بات موؤوداً  
ونحن نزداد تبديداً، وتشريداً  
العيد توحيد رب العرش فاطرنا  
هيهات تلقى بنا لله توحيداً  
عمداً وأدناه لم نحفل بحرمة  
وكيف تبصر من قد بات مفقوداً؟  
لكنه عائد يوماً نُعيدُ له  
فلن ترى بعده من بات معبوداً  
فلا يرون بها ذلاً وتكيداً  
فلا يستعيد عفاة الأرض عزتهم  
لا لن يكون لغير الحق مجدٌ غدٍ  
فالحق مهما وهى يزداد تأييداً  
والله - جل جلال الله - ناصره  
ولن ترى غير داعي الحق محموداً  
له الخلود، له الأعياد قد خلقت  
ولن ينال سواه الدهر تخليداً



يا عيد أنت بقلب الناس تعمرها  
وإن يكن خالك الطاغوت موؤوداً  
لأنت رحمة رب الناس منزلةً  
على القلوب قدم من ربنا عيداً



## مهازل التمدين

نهلة إثر نهلة عليني  
 نهلة منك رغم عمق جراحي  
 مزقتني جحافل القهر تترى  
 نهلة نهلة أفيضي على رو  
 ما انتفاعي بالسيل يجرف طيني  
 حسب عينيك يا انتفاضة روحي  
 فاطمئني فلن أضيّع عهداً  
 سوف أمضي لغايتي مطمئناً  
 لن ترى غير ما يسرك من بأسى، فإني أحيأ حقيقة ديني  
 فاتركيني في هدأة الفجر أجلو  
 بدموع المتاب تجلو همومي  
 ودموع المتاب وثبة روح  
 ألف هيهات أن ترى المرء يقوى  
 قدر الله أن أعيش إبائي  
 قدر الله طائعاً أرتضيه  
 ودعيني ألم بعضي دعيني  
 شهد الود أنها تكفيني  
 وغزقتني مهازل التمدين  
 حي فإن السيول لا تعينني  
 وأنا منه قطرة ترويني  
 أنني ما رهنّت يوماً يقيني  
 ذكر ماضيه كاد أن يرديني  
 كل ما في الحياة لا يغريني  
 بدموع المتاب ما يشقيني  
 وتريني الخلود فيما تريني  
 عن متاهات عالمي تعليني  
 إن تكن روحه حبيسة طين  
 وسواه هيهات أن يرضيني  
 واعذريني عما سواه اعذريني



## آج الأوان

نادتك هيفاء الزمانِ ودعاك منها داعيانِ  
المشتمى إمّا عجلت، وما سيبقى كل أن  
نادتك فانتهب المدى فالعمر يحسب بالثواني  
أولى وأولى أن تجاب، وأن تجيب بلا توان  
ما كان الأهوا، ولا إياك أولى بالتفاني  
من كان مثلك باليقين معمراً فله الأمانى  
فانهض لأكرم ما يلبى مخلصاً، ثبّت الجنانِ



يا أيها القلب المضيّع بالنهوض وبالحرانِ  
هيفاً وَاك المنجاة من كل المذلة والهوانِ  
ما أتعس الإنسان قيّداً بالزمانِ، وبالمكانِ!  
آن الأوان لكي نراك محطماً أقيداً الرهانِ  
وتذيع للدينا فرائد ما حُببت من البيانِ  
أوما تشرب قلبك المعمر ورأسرار الأذانِ!  
فاصدع بما أوحى، وما ألهمت من سحر المعاني  
ولك الخلود الحق في الدنيا، وفي غرف الجنانِ  
فبها وليس غيرها ستعيش مرهوب الكيانِ  
وبها ستبقى فوق طوق الأرض في شفة الزمانِ



## لو أحسن الناس

جهلي حقيقة إيماني هو الداءُ

وهل سوى الجهل للإنسان أعداءُ

لو أحسن الناس إيماناً بخالقهم

لما أقامت بدنيا الناس بأساءُ

ولا رأيت سوى من عاش في رغدٍ

فالناس في الدين أحبابٌ وأكفءُ

أليس فاطرهم ربي سواسيةُ

وغير ما فطر الرحمن قد شاؤوا

أهواؤهم عبدت من دون خالقهم

وما تلاقى لهم في الحق أهواءُ

ضلوا فضاعوا فلا يرجى توحدهم

فلا يغرك إن قالوا: أشقاءُ

صاروا الألداءُ لما دينتهم جهالوا

وكيف يسعد في الدنيا الألداءُ

هيهات تُرجى لما عانوه عافيةُ

إن يشف داء أتتهم منه أدواءُ



## عاليات المعاني

رق كالجداول الفرات بياني  
 حينما اخترتُ عاليات المعاني  
 سبلاً للسلام أرسلتُ شعري  
 مُستَمداً من محكم القرآنِ  
 ما سلامي السلامُ بعدَ حروبِ  
 بل سلامي سلامة الوجدانِ  
 بسلام التوحيد تنجو البرايا  
 وفناء الأكوان بالكفرانِ  
 كل ما في الوجود يفني بأمرِ  
 ساقه طائش أخو طغيانِ  
 وسوى الحق لا يشيد بناءً  
 عمُر الدهر راسخ الأركانِ  
 كم كلام تزلزل الكونُ منه  
 وكلام أزال من عدوانِ!  
 ولكم أشعل الحروبَ كلامُ  
 فاق في شره لظى النيرانِ!  
 ما أرى الشريفة البرية لولا  
 أن تلظى من زلّة من لسانِ  
 ألف ألفي مُعمّر ليس يبني  
 ما جناه لساننا في ثوانِ  
 كم أثار الأحقاد حُمقُ كلامِ  
 وأزال الأحقاد حلّو بيانِ!

يا لحي الله من يكبُّ على السخف، ويرضى الازدلال للإنسان  
كرم الله بالبيان أخوا الأُنس ليجلو الجمال في الأكوان  
ويعيش الأنام فيه على الحب، فتهمي سحائب الإحسان  
فإذا الكون بالبيان جنانُ وبنوه تحيا نعيم الجنان  
هكذا اخترت أن يكون بياني أه مما عن غايتي أهاني  
أوما ساد في الأنام طغاة فاشتكى الكون رهبة الطغيان  
سخرُوا العلم والقوى لفناء وأذاقوا العفاة كل هوان  
ألف هيهات أن يحس بأمن قتلوا في النفوس كل الأمان  
غير أنني أعيش نعمى رجائي لجميع الأنام بالغفران  
فعسى أن يكون يوماً شفيعي أنني اخترت عاليات المعاني  
وبياني قد سال عذباً فراتاً من فؤادي إلى فم الظمان  
إن يكن ما روى الحجارة لكن حسبه أن همى على الوجدان  
ألف يكفيه بذرة منه تسقى لتعيد النماء في البستان

خليفة

## أنت طالعة عيدي

إلى حفيدي مصطفى في يوم مجيئه

عيدي.. وهل إلاك فرحة عيدي  
أنست في إشراق وجهك مطمحي  
في لحظة أرجعت ما قد كنته  
لله حين رأيت وجهك مشرقاً  
وحسبتني والكون صار بقبضتي  
وأقول للتاريخ جئتك فاتحاً  
والله أرجع لي صباي وهمتي  
فأنا به حي أعيش تجديدي

يا واعدأ عمري بكل سعيد  
ونسيت ما ألقى من التسهيد  
وأعدت حين صرخت نضرة عودي  
كيف الوجود الرحب صار وجودي  
ألمي على الأيام زهو وجودي  
وعلى جبينك تم رفع بنودي  
وأعاد تكويني بخلق حفيدي  
الله ما أحلاه من تجديدي



يا مصطفى.. يا أيها الأمل الذي  
الله ما أحلى قدومك مبدعاً  
صرخاتك الأولى استباححت مسمعي

قد هل بعد ترقب، وصدود  
صمتي نشيداً فاق كل نشيد  
فمتى أخذت العزف عن داؤود



أنا لست أنسى رغم فرحة مهجتي  
عصفت بأمالي مذلة أمتي  
لم يبق من أمل بها لمؤمل  
وُئدت بها القيم التي عزت بها  
بك يا بني.. بكل طفلٍ قادم  
إن نحن كنا التائهين بعصرنا  
وإذا عن التشييد قصر عزمنا  
حدنا عن النهج القويم فلم يعد  
ضاعت أماني أمتي بهواننا  
ولأنتم الآتون من رحم الهدى  
لا لن تكونوا مثلنا فبكم أرى  
أنتم لنا كهف الرجاء، وجنده



يامصطفى.. يا طلعة السعد التي  
ما كان أغناني بيومك هاتفاً  
وأرى بأنني نلت فيك خلودي



## أيامي

نضّر الله بالهدى أيامي  
فحياتي خلّو من الآلام  
مهجتي منه نفحة، وقوامي  
بيديه سواه خير قوام  
فأنا من لحمة قد براني  
لبناء الحياة وفق نظام  
إنه الخالق الكريم، واني  
منه أحياء في جنّة الإنعام  
قد أتى بي من نطفة، ونماني  
وهو من كان كافلي في الظلام  
وهو من فضله أقام وجودي  
كيف أنسى عطاءه المتنامي!  
جئت للعيش لست أدرك شيئاً  
ولقد صرتُ شاغل الأيام  
قد حباني الأفضال دون سؤال  
وهو للخير آخذٌ بزمامي  
قبل تكوين والديّ دحى الأرض، وسوى الوجود من خدامي  
والذي اخترتُ ألتقيه أمامي  
كل ما في الوجود كان لنفعي  
وبعقلي الذي تميّزتُ فيه  
أنفذ الله في الورى أحكامي  
وأوما خصني بأرقى بيان  
وحباني بنعمة الإفهام!  
والسموات والذي في السموات  
لأجلي يدور في إحكام

وأنا عبده الذليل، ولكن  
والذي احتجت في الحياة إليه  
موطن الحب صار صدري لقومي  
أوما حُقَّ أن يكون رضاهُ  
كيف لي لا أكون عبداً شكوراً  
كيف لا أرحم الأنام وربي  
وأرى الطيبات من كل شيء  
وأنا بالهدى أعز البرايا  
زدت عزاً إذ خصني بالكلام  
زادني منه قبل بدء فطامي  
ويقلبي منازل الأرحام  
في حياتي من أعذب الأحلام  
وأباهي بها، وأرفع هامتي  
زان بالحب للأنام مقامي  
هي منه المزيد في إكرامي  
وبه وحده أنال مرامي



ربُّ زدني بما أمرت التزاماً  
لا أرى للحياة معنى إذا لم  
كل ما فيه يضمن الأمن للناس  
وبه الناس في الحقوق سواء  
وبه وحده سننقذ كوناً  
لست أهلاً لما حباني إذا لم  
وأعني على قبول التزامي  
أك أحياء لنصرة الإسلام  
لتحياء بعزة وسلام  
يتساوى الأهلون بالأخصام  
كاد يقضي في قبضة الظلام  
أك أصلاً في نزع كل الأنام



## أَهْلًا بِوَجْهِكَ

أهلاً بوجهك أهلاً أيها العيدُ  
 فأنت لله توحيدُ، وتمجيدُ  
 وحدثت أرواحنا، جددت فرحتها  
 ياطيبه منك للأرواح تجديداً  
 الله خصك بالأفراح تبتدعها  
 سبحان من بك منه عمنا الجودُ  
 أتيت والناس في شوق إليك فما  
 أحلاك يوماً به تحلو المواعيدُ  
 الوعد أنت من المولى لمن عبدوا  
 فلا يليق لغير العابد العيدُ  
 يا رب بالعيد زدنا منك مرحمةً  
 فكاننا منك بالغفران موعودُ  
 وحسبنا منك أنت الله فاطرنا  
 وأن عفووك ما إله مقصودُ  
 فحق العيد روحاً في ضمائرنا  
 فليس إلا بها يا رب تعييدُ



## المجد للإقدام

هيهات يُرجى مَيّت هيهات  
 أغبى الورى من يرتجى الأموات  
 قد صار في كف الظلوم أادات  
 ويرى رؤوس العالمين نباتا  
 ومتى متى ملك القطيع حياتا  
 وعلى هواه يحدد الميقاتا  
 من قبضتيك لعنقه إفلاتا  
 بالذل رام من اللصوص زكاتا  
 جعل الشعوبَ وحقها أقواتا  
 حيا.. وإن ملأ الورى إعناتا  
 ذهبوا برغم عتوهم أشتاتا  
 زدنا له الاقرارَ والإنصاتا  
 لرأيته من رهبة قد صاتا  
 أيعود دون جهادنا ما فاتا  
 حقاً، ولا كان الطفغة حماتا  
 يرجو لدى رجليك منك نجاتا  
 تلقاه فيها ما استبد رفاتا  
 يذوي ويرهب من يديك حصاتا  
 يزداد فيه المؤمنون نباتا  
 إياك ترجو نصر من قد ماتا  
 هيهات يغلب واثب هيهات!

شبع الضميرُ العالميُّ ماماتا  
 علم الأنام ونحن نجهل أنه  
 لم تبقَ من قيم بعالمنا الذي  
 بالبطش والإرهاب أمسى أمراً  
 فإذا شعوب الأرض قطعانُ له  
 هي ملكه ولذبحها هو وحده  
 فاشدد على عنق الطفغة ولا تدع  
 سلبوا جهاراً حقنا.. يا ويح من  
 وأذل ما تلقاه ميتة متخم  
 أنا لا أسمي من أقر مظالمأ  
 لا لم يدم مجد لمن ظلموا، وكم  
 ما اشتد فينا الظلم إلا بعدما  
 لومرة قلنا لمن ظلم اتعض  
 نرجو الذي قد فات منا عائداً  
 ما كان رب الظلم يوماً واهباً  
 فالبس له الأكفان تلق عتوه  
 الله ألبس كل طاغ ذئبة  
 لو بالحصاة رميته لرأيته  
 المجد للإقدام والحق الذي  
 فدع الضمير العالمي لموته  
 أنت الأعز بحقه فانهض له



## حريتي

ريتي بشريعة الرحمن  
 وعمرتُ من آدابها وجداني  
 وسموت فيها للإله تقرّباً  
 ومضيتُ أشهده على إيماني  
 فرأيتُ كلَّ الناس فيها إخوة  
 ومن اهتدوا لجلالها إخواني  
 شملتُ برحمتها الحياة وأهلها  
 وجميع ما في الكون والأزمان  
 كلُّ ينال حقوقه في ظلها  
 والكلُّ مسؤولٌ لدى الديان  
 يسموها الإنسان في أفعاله  
 ويزينها بشعوره الإنساني  
 في النائبات ترى الجميع أجنة  
 يتقاسمون مرارة الحرمان  
 يسعى الجميع على الجميع كأنهم  
 جسدٌ تكوّن من تقى، وتضان  
 والكل بالإيثار عامل غيره  
 حتى كان الكلُّ في رضوان  
 لا فرق في الألوان فيما بينهم  
 لا فرق في الأجناس والأوطان  
 الفضل للتقوى... وكل تفاضل  
 إلا بتقوى الله محض هوان  
 حريتي بشريعة الرحمن  
 قد أورثتني خشية الرحمن  
 عمّرتُ بحبّ الصالحاتِ جوانحي  
 علي أنال مراتب الإحسان



وغدوت للخيراتِ أسعى جاهداً  
وأود لو كانت بكل مكان  
أحببت كل المؤمنين بهديها  
وقلوبهم كانت علي حوان  
لكأننا قلب تملكه التقى  
فغدا يعيش العمر في اطمئنان



حريتي بشريعة الرحمن  
قد عشتها عطفاً على الحيوان  
وبذلت حبي للجماذ وكل ما  
ألقى أعامله بكل حنان  
لما استقمت على الهدى سعد المدى  
وامتد طوعاً في المدى سلطاني  
فأنا وما في الكون وحد بيننا  
أنا شواهدُ صنعه الرباني  
إن كان مئزني بعقلي دونها  
فالعقل يقضي أن أكون الباني  
والعقل يقضي أن يكون لشرعه  
جهدي على عمر المدى ولساني



حريتي إيثار غيري طائعاً  
وهي الجهاد لمنع كل هوان  
وأنا على مقدار ما أنا محسن  
حر... فأحساني يحقق شاني  
والمؤمنين ترى فؤادي موطناً  
وقلوب من قد آمنوا أوطاني



حريتي بشريعة الرحمن  
قد طهرت قلبي من الأدران  
قد وحدت روحي بأرواح الأولى  
كانوا دعاء الحق والإيمان  
لا هم في الدنيا لمن قد آمنوا  
إلا إقامة شريعة المنان  
ما عنده الباقي، ويفنى غيره  
ما كان أتفه كل شيءٍ فان!



حريتي بشريعة الرحمن  
ملأت بتقوى الله كل كياني  
ما كان أكرمني وأسعدني بما  
قد نلتُه من محكم القرآن!  
كل الحقوق يصونها، ويسوقها  
للخلق طوعاً دونما نقصان  
حق الضعيف وإن تناءت داره  
يبقى مضافاً مثل حق الداني  
والأسعدون بشرعنا من أحسنوا  
لنناس رغم تباعد الأوطان



حريتي بشريعة الرحمن  
طهر الفؤادُ بها، وعفا لساني  
لما خشيت الله في عملي غدا  
هذا الوجودُ ومن به يخشاني  
الله ألبسني المهابةً بالتقى  
أحيا لدين الله ما أحياني

## الحر والناس

حرباً على الحرّ أهل الأرض في زمني  
 عاش الغريب بلا أهل ولا وطن  
 الناس قد عبدوا أهواءهم بطراً  
 في كل أن لهم رب، ومعتقد  
 وتلتقي في الهوى الأضداد أجمعها  
 ولا ذمام ولا حق ولا قيم  
 والحر لا يرتضي حكم الهوى أبداً  
 يبقى الأمين على ما كان من قيم  
 الله غايته، والحق دعوتُه  
 فالحر أغنى بني الدنيا وأسعدهم  
 سيان إن جاءت الدنيا وإن ذهب  
 ومن أقام على الأهواء فهو يرى  
 والناس حرباً على الأحرار حيث ترى  
 لهضي على الحريحيا لا يرى وطناً  
 فكن إلهي لضعف الحرّ منتصراً  
 ولا نصير لحرّ آه واحزني!  
 كان أيامه ليست من الزمن  
 وأنكروا كل ما لله من سنن  
 وبالهوى يتساوى الله بالوثن  
 والقبح عند ذوي الأهواء كالحسن  
 إذا استبد الهوى فاطين كاللبن  
 ولا يُقرُّ بمفتون، ولا فتين  
 يلقي بإيثاره ما شاء من منن  
 وما سوى الحق عند الحر كالعفن  
 وهو الأعزُّ برغم الفقر والمحن  
 ما دام للحق يحيا فهو خيرٌ غني  
 أمانة الحر خصماً غير مؤتمن  
 في الحرّهتكا لما يخفون من ضغن  
 ولا نصيراً بقلب الأهل والوطن  
 فقد كفاه الذي عاناه في زمني

حزن  
 حزن

## ما أجوح الإنسان

الخمس والخمسون من أعوامي  
 أنا في انتظار الموت أرسم صورة  
 قلقاً أعيش ممزقاً في عالم  
 متراكب الأعباء، مرعوب الرؤى  
 الرعب والإذلال يسكن أهله  
 وتُدت به قيم السماء جهارة  
 خلفي وقدّامي، ومن فوقي ومن  
 في كل خطوكم أعاني هاجساً  
 أحيا بنصف الدرب يعرض خاطري  
 فأظل مشدوداً لِمَا مني مضي  
 وهنت عظامي من متاعب ما مضي  
 ما مر من عمري فليس بعائد  
 أحيا بساحات تجاذبني قوى  
 لم تُبق لي عزماً، وكنت بها فتى  
 وأرابها عزمي فجمعت القوى  
 أنوي المسير إلى مرّامي نيتي  
 لم ألق قلبي يستجيب كعهده  
 كلا ولا سمعي، ولا بصري، ولا

قد أمسكت آثارها بزمامي  
 من غير ما ورق ولا أقلام  
 مُناقل بالبؤس والإتخام  
 متزايد الإعداد للإجرام  
 وغرائب الآفات، والأورام  
 والنوائدون لهم أعزّ مقام  
 تحتي، وعن جنبي ألف لجام  
 ولكم أطيل السمع للأوهام!  
 أمسي، فأنسى ما أراه أمامي  
 متناسياً ما كان من إيلامي  
 أتري ستحملني الغداة عظامي!  
 وغدي أراه ملوحاً بحمّامي  
 منها بصدري ألف جرح دام  
 شهدت بكل ملمة إقدامي  
 لتزيد عامدة فلول حسامي  
 عجلاً فيسبق نيتي إحجامي  
 متوثباً يصبو لكل غرام  
 قدمي كسابق عهدها خدامي



## الأعمال الشعرية

بين الأنام فلا أطيق كلامي  
أبدي شكاتي أن أذل مقامي  
وتشولني، وتحطني أحلامي  
لأرى بأنني ما برحت مقامي  
وأدان لكن دونما آثام  
وأنا الذي ما اعتدت أي خصام  
كلاً ولا برماً من الآلام  
فيريعها إصراري المتنامي  
هيهات أن فكّرت باستسلام!  
حتى انثنت ومضت بكل سلام  
فكأنني علم من الأعمال  
وغضرت ما عانيت من أخصامي!  
ويحدّ خوف الفقر من إكرامي  
وتشلّ عزمي رهبة الحكام  
ويعيقها طغيان ألف نظام  
ممن أحلّوا فيه كل حرام  
لا تحرموني ذكر حلومنامي  
أخشى بلا ورق ولا أقلام  
وجميع ما حولي يرى إعدامي

والقول أخشاه المديح يُذلني  
وأشدُّ ما أخشاه من قولي إذا  
أمشي بلا خطو، وأهرب قاعداً  
وبلا جناح كم صعدتُ محلّقاً  
أهوى فلا أقوى، وأعشق صامتاً  
دنياي أعياني تخاصم أهلها  
ما كنت يوماً يائساً، أو خائفاً  
أشدت ما اشتدت خطوبي قوّة  
فلكم أريّت الأحداثات تصبّري  
جالدتها ورعيتُ حق وفودها  
لم أحن يوماً في النوائب قامتي  
ولكم رحمتُ الدُّمن قد كاد لي  
فطّرت على حب المكارم مهجتي  
فأرى غرور العيش يُضعف همتي  
دنياي ما وسعت رجاءاتي لها  
وأفرمما أرتجيه مخافةً  
فأقول ما أرجوه كان تخيلاً  
وأكب أرسم صورة الموت الذي  
فأحس أنفاسي الدُّمن العدي



الخمس والخمسون من أعوامي  
لا، لست أشكو منك يا أعوامي  
كل الذي عانيت رهبة طغمة  
أوما تحكّم في مصائر عالمي  
سلبوا الأجنة حقها في ساعة  
وعلى انبلاج الروح كم سداً بنوا  
وإذا وعود القوم في تحضيرنا  
فحمدتُ ربي أن جسمي سالمٌ

هدمت كياني؟ أم غَدَتُ أوهامي؟  
أبدأ.. فأنت الحب يا أعوامي  
لم تبقى في الدنيا سوى الإظلام  
من فيه قد دأبوا على الإجرام  
للأمهات تعيشها بوئام  
فإذا بنور العصر محضُ ظلام  
كذبُ الفناء من الظلام  
ناج من التقطيع من أعوام



ورجعتُ للإسلام أنشد راحتي  
وأقمت في قلبي عدالة شرعه  
لا يأس في الإسلام، لا خوف ولا  
المؤمنون أحبة لا فرق في  
يسعى الجميع على الجميع كأنهم  
الحب والأمال والسعي الذي  
كلُّ بياضار يعامل غيره  
فيه التسامح والتأخي فطرة  
يحيون فيها آمنين، وحقهم  
فمضيت منطلقاً أردد عالماً

في ظل ما لله من أحكام  
فرايت كل السعد في الإسلام  
ذلٌّ، ولا من عزلةٍ وخصام  
وطن، ولا جنس، ولا أرحام  
جسدٌ على بعد المدى المترامي  
فيه التنافس للغد البسام  
ويزيد في الإحسان والإنعام  
كلُّ بها عن مطمح متسامي  
صانوه بالتقوى وبالصمام  
ما أحوج الإنسان للإسلام!

## أنت أو الظلوم

على دمننا تنزلتِ النجومُ      فنحن لعزة الوثقى التخومُ  
بنا ازدهرتُ ونالت مبتغاهَا      وأعطت فيض نعمتها العلومُ  
تزيد بنا دياجيتها ضياءً      ومن آفاقها تجلى الغيومُ  
وتُمرع أرضنا ريباً وخصباً      وفيها الطيرُ أمانة تحومُ  
ولولنا لما نالت مناها      ولا قد طاب للفرج القدومُ  
زمانك كُلُّه فيها صباحُ      فتخجل أن تمرُّ بك الهمومُ  
عوالمُ كلُّ ما فيها جمالُ      تُزيّنُ طيب أهليها الحلومُ  
بها تحيا جلال الحسن روحُ      سوى الإحسان يوماً لا ترومُ



على دمننا تنزلتِ النجومُ      ومنها تملأ الأفق النجومُ  
وتثبتُ كلُّ أن ألف حُسن      وليس كحسنتها حسنُ يدومُ  
فأشرعُ للنجوم دماً وضياءً      لتزهر أنجماً منك الكلومُ  
أقرُّ لك الوجودُ فأنت فيه      أبُّ برٍّ، ووالدة رؤومُ  
توضأ بالضياءِ وفك قيدياً      وكن روحاً على الدنيا تحومُ  
وأشرق في السُدوم سناً وعدلاً      فوجهك من به تجلى السُدومُ  
دماؤك شمسها، وسنا دجاها      وأنى شئتَ كان لها تخومُ  
وبالوثقى لها أنت المرجى      وراصدُ خطوك الطاعي الغشومُ  
فإن تعدلُ بها لم يبق ظلمُ      وإن تغفلُ تملكها الظلومُ



## يا جاري يا جار

يا جاري يا جار أنت الأهل والدارُ  
يا جاري يا جار مالي عنك منقلبُ  
أنت القريب الذي أرجو به مدداً  
وما سواك لأفراحي مشاركةُ  
ما الأهل بعدك إلا الوهم إن بعدوا  
إيثارهم لي على بعدٍ مجاملة  
فأنت أدري بأسراري وما كشفت  
ببسمة منك كم أسعدتني زمناً  
في العسر واليسر أنت العون أنت وما  
فأنت أولى بإكباري وتكرمتي  
يكفيك أن رسول الله علمنا  
لا يحسن العيشُ حتى يحسنَ الجارُ  
إلا إليك إذا ما حل إعسارُ  
إذا دُهِيتُ بأمر فيه إضرارُ  
إذا أسرُّ وتحيَّا الفرحة الدارُ  
وأنت بالقرب لي أهلٌ وأنصارُ  
ومنك كم كان لي عونٌ وإيثارُ  
إلا إليك لما ألقاه أسرارُ  
وكم لكسري أتاني منك إجباراً  
سواك أختارُ عوناً حين أختارُ  
يا من له حقُّ تكريمٍ وإكبارُ  
أن الأحقُّ بتكريم هو الجارُ



## ضعف الجبان

والموتُ في دفع المذلَّة أفضلُ	الصبر إلا في المذلَّة أجملُ
شوءاء بالقلق المذل تُكَبَلُ	هيهات تُقبَلُ للجبان عبادةُ
فجبنه من قبل قتلٍ يقتلُ	ضعف الجبان يزيد قوة خصمه
فإذا تقدَّم فرمته الجحفلُ	ومن استطاب الموت أهرب خصمه
فعلى أعاديه هو المتفضلُ	وأرى الجبان أراح قلباً عدوه
ولمن أبى الإذلال حُقَّ المأملُ	من ذل يوماً لن يحقق مأملاً
لعدوه فله النجاح معجَلُ	ما فاز إلا من تكفَّن واتبرى
فيه يعود لها المقام الأولُ	يا ربَّ البس أمتي العز الذي



## ضعف وقوة

الضعف في نفسي تراكم واستبدأ  
ما ذنب غيري إن هجرت عقيدتي  
بيدي انتحرت وليس لي أن أدعي  
عقلي وقلبي لم يعد لي منهما  
ومضيت في غاب بلا صحب، وقد  
وقطعت شوطاً لست أملك بعده  
وصححت على وعد المهيمن فطرتي  
أوليس حسبي ما يئست وإن دجى  
ماذا من الطاغي، ومن طغيانه  
ويأن لي من ضعف نفسي قوة  
فليعلم الطاغوت، وليشهد غداً  
فالضعف ليس بضائر نفساً سعت  
حسبي بأني صرت أدرك من أنا  
لو لم يكن في العمر إلا ساعة  
وأعيش عز الدهر ساعة أنتهي

حتى غدوت لما أراد سواي عبدا  
ورميت نفسي للردى، وغدوت وغداً  
واليوم فيما نابني عمرواً، وزيدا  
حظاً .. وقبلهما لخصمي بعث زناداً  
ملئت نواحي الغاب ذئباناً وأسدأ  
عوداً .. ولم أك كي أتابع مستعداً  
فإذا بضعفي ثورة لا ليس تهداً  
ليلي، ولم أخلف لمجد الحق عهداً  
ما دمت أملك من إله العرش وعداً  
شمخت، فعاشت نار صبر العز برداً  
أن التأوه في غدٍ سيكون رعداً  
تبني، ويورك من أحال الضعف مجداً  
ومن استبد، وكيف أمسى مستبداً  
سأذل فيها من بغى ليعود عبداً  
رجلاً أباي إلا الفناء لمن تعدى

## موقف

لم يعد في عالمي ما أرغبه      لا ولا من أهله من أرهبه  
هانت الدنيا لنفسي عندما      أرخصت ما عز فيها مطلبه  
ملعبتي رجباً غداً في أفقها      ولكم ضاق قديماً أرحبها  
هكذا الدنيا لمن يرغبها      كل ما يُطلبُ منها تحجبها  
وإذا أرخصتها زهداً بها      نلتَ منها فوق ما قد تطلبها



يا أخا الدنيا ويا عبد الهوى      أنت من ضاق عليها ملعبه  
عشت للحقد، وما الحقد سوى      موقد أنت عليه حطبُه  
ليس من يركب دنياه كمن      هان فيها للدنيا مركبُه  
تنقضي الدنيا، ولن يبقى غداً      غير ما للحق عشنا نكتبُه  
والذي يجديك منها موقفاً      عشت فيما بعدها تحتسبه  
عضودنيا لم أجد من أرهبه      من بنيتها، لا ولا ما أرغبه

## عز العالمين

إلهي للهدى أنزلت فينا  
 جمعت الخير كل الخير فيه  
 ختمت به رسالات تتالت  
 به أكملت ما أنزلت فيها  
 هو القرآن للأرواح روح  
 ويهديها صراطاً مستقيماً  
 وخير الناس عبر الدهر أمسى  
 لقد سميت به ولأنت أدري  
 فكان لكل ذي عقل سبيلاً  
 وكان لكل من ضلوا نجاة  
 به نال المنى المتقدمونا  
 وكل الخلق نالوا ما تمنوا  
 به ندري أمور السابقينا  
 وفيه فوق ما سيجد يوماً  
 شفاء الخلق عبر الدهر فيه  
 تلاوته تزيل الهم عنا  
 وليس تملأه الأسماع مهما  
 جديد كل ما فيه، ويبقى

كتاباً فيه عز العالمينا  
 ويبقى جامعاً دنيا وديننا  
 على رسل بعثت موحدينا  
 فتم به الهدى للمؤمنينا  
 يجددها، ويملؤها حيننا  
 به تنجوا، وينجوا المهتدونا  
 ويمسي من به مستمسكونا  
 أيارياه فرقاناً مبيننا  
 وكان لكل ذي علم معيننا  
 وكان النور يهدي السالكينا  
 ويجنيها به المتأخروننا  
 وفي نعماه عاشوا آمنينا  
 وفيه نعيش بين اللاحقيننا  
 وفيه ذكر كل الأوليننا  
 وفيه نجاة كل الهالكينا  
 وتملأ قلب سامعه يقيننا  
 تلوت وزدت منه السامعيننا  
 جديداً كل ما فيه ثميننا





كتاب الله يا روح الأمانى  
لكم أنقذت من ذل شعوباً  
وكم حررت من جهل عباداً  
وكم أبدلت فقر الناس غنماً  
بك الرحمن أنقذنا فكُنَا  
وليس سواك نهج فيه نرجو  
وليس سواك من يهدي لعيش  
فإنك رحمة الرحمن فينا

ويا كنز الهداة المهدينا  
وكم قد قُدت ركب الفاتحيننا  
غدواً لنا وعوُك المبدعيننا  
غداة غدواً بهديك عامليننا  
بنهجك للعوالم منقديننا  
ونأمل أن نفوق السابقيننا  
نكون بظلمته متحضريننا  
وتبقى رحمة للعالميننا



كتاب الله أنت أعزُّ عندي  
لقد ضننتُ عليك ببعض وقتي  
فما أحسنتُ فهمك يا لذني  
لدى الرحمن أنت لنا شفيع  
وعذري ليس لي عذر، وإني  
فياري بما أنزلت فيه  
لعلني إن أجبت أصون قدري  
فما سعدتُ بغير هداك نفسُ  
ويا ربي بما أنزلت فيه

وأغلى من كنوز المال كينا  
جهولٌ لم تزل في اللاعبيننا  
ولم أك حين أتلوك الأمينا  
فلا تك بالشفاعة لي ضيننا  
لأمل أن أرى في الدارسيننا  
رجوتُك أن أرى في العامليننا  
وأتبع فيه ركب الفائزيننا  
ولو ملكت كنوز العالميننا  
رجوتُك أن تُعزَّ المسلمينا



## أمل

إصلاح العالم لي أملُ  
فالعالم محتاجٌ مُثلاً  
حملني الله رسالتهُ  
فالعالم بعد رسالتنا  
طغيان الظالم يصرِّفه  
والظالم ليس بضائره  
حملنا منه أطماعاً  
جبهات صراع داميةً  
ففناءٌ يودي بشعوبٍ  
وطغاةٌ يرضيها أنَّا  
سلب الإنسان كرامته  
قد قاسوا الناس بما ملكوا  
فدمار العالم قد أمسى

القول سبيلي والعملُ  
إسلامي للناس المثُلُ  
ويحمل رسالته الأملُ  
أضنته لكثرتها العالُ  
والظلمُ نتيجه الفشلُ  
إن شقي الناس وإن قتلوا  
أطماعاً ليس تحتملُ  
وصراعٌ دام متصلُ  
وجراحٌ ليست تندملُ  
بجحيم أسانا نغتسلُ  
أرقى ما كانوا قد فعلوا  
ويما هم شربوا أو أكلوا  
من أقرب ما رأتِ المقلُ



رَبَاهُ الْعَالَمُ مُحْتَاجٌ  
أَهْلُوهُ أَمْسُوا غُرَبَاءُ

مثلاً، والدين هو المثُلُ  
فاستعلى واستشرى الدجلُ



وتمادى الظالم في صَافٍ  
 إن ضلَّ يقال له استهدى  
 إن قام تدقُّ نواقيسُ  
 وتزغررد ألفاً مغنويةً  
 والكلُّ يعيش بلا قيمٍ  
 فالقرد استنمر واعجبي  
 تدعمه في الغي « الشللُ  
 أو يهزم قيل له البطلُ  
 ويُدقُّ إذا سار الطُّبْلُ  
 وتقومُ ألسوفُ تبتهلُ  
 لا همٌ لديهم إن أكلوا  
 واستنوقَ في قومي الجملُ



يارب وأنت بنا أدرى  
 سأهبُ أهبُ لنجدته  
 أولست المسلم، والدنيا  
 فأعني ربُّ وثبتني  
 فأنا للعالم منقذه  
 إن هبَّت ریحٌ في وجهي  
 سأهبُ أجاهد محتسباً  
 وسأصبر ما صبرتُ أبداً  
 فأحالةٌ ليست تحتملُ  
 سأهبُ وإن كان الأجلُ  
 شاهدةٌ لي أني الرجلُ  
 كي يصدقَ قولي والعملُ  
 فأنا لا أعرف ما الوجملُ  
 في وجهه الريحُ أنا الجبلُ  
 وعليك إلهي أتكلُ  
 من قبلي في الحق الرسلُ



إصلاحُ العالم لي أملُ  
 هيهات تخيبُ من سألوا  
 ويعونك ربي لي أملُ  
 هيهات المؤمن ينخذلُ



## حين استقامت

سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ إِجْلَالاً وَعِرْفَاناً  
يا مَنْ لَهُ عِنتِ الْأَكْوانِ إِذْعاناً  
وَقَمْتُ فِي هِدَاةِ الْأَسْحارِ مِلْتَمَساً  
مِنْكَ الرَّجاءَ لِمَا مِنْ أُمَّتِي كانا  
أَخْرَجْتَهَا أُمْسٍ بِالْقُرْآنِ مِنْ عَدَمِ  
حَتَّى جَعَلْتَ لَهَا بَيْنَ الْوَرى شاناً  
حَمَلْتَهَا دَعْوَةَ الْإِسْلامِ، فَانْطَلَقْتَ  
وَأَنْقَذْتَ أُمَّماً شَتَّى، وَأَوْطِئْتَنَا  
وَأَصْبَحْتَ فِيهِ خَيْرَ النَّاسِ أَمْناً  
لَمَّا أَقامْتَهُ بَيْنَ النَّاسِ مِيزاناً  
لِلَّهِ إِيمانُها، وَالنَّاسُ تُشْهَدُ  
حَقّاً، وَعَدْلاً، وَإِثاراً، وإِحْساناً  
قَدْ طارَ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ النَّاسِ يَحْمِلُها

وَالنَّاسُ تُرْقِبُهُ حِباناً، وَتَحْناناً  
تَشْرَبْتُ رُوحَ أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَتَنَا  
كَالْأَرْضِ عَطَشى أَتاهَا الْغَيْثُ هَتاناً  
لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ هَمّاً فَتَحْ أُمَّتَنَا  
وَالنَّاسُ تُرْقِبُهُ حِباناً، وَتَحْناناً  
أَيَّامَ أَنْ حَمَلْتَ لِلنَّاسِ قُرْآناً  
ما كانَ أَسْعَدَهُمْ فِيها، وَأَسْعَدَها



يَا رَبِّ عَنْهُ أراها الْيَوْمَ قَدْ غَفَلْتُ  
فَعانتِ الدُّلُّ أَشْكالاً وَالواناً  
يَا رَبُّ إِنْ فِؤادِي ذابَ فِي شَفْطِي  
شِعْراً... يَناجِيكَ يَرجو مِنْكَ غُفْراناً  
أَدعوكَ يا رَبِّ وَالْأصْواتُ قَدْ خَشَعَتْ  
ووعدُكَ الْحَقُّ نادانا فَأَحياناً  
آياتِ قُرْآنِكَ الْقُدْسِيَّةُ انْسَكَبَتْ  
فِي الْقَلْبِ نوراً فَزادَ الْقَلْبُ إِيماناً  
يَا رَبُّ رُدِّ بآيِ مِنْهُ عَزَّتْنا  
واجْعَلْ لَشَرْعِكَ يا رَبِّنا سُلْطاناً  
يَا رَبُّ هَذَا دَعاءُ الْقَلْبِ أَرْفَعُهُ  
إِلَيْكَ رَبِّي فَزِدْنا مِنْكَ رِضْواناً  
يَا رَبُّ رُدِّ لَنا بِالْدينِ دَوْلَتَنا  
فأنتَ وَحْدَكَ مَنْ يَرجى لِمَا كانا



## وداع رمضان

عبرت ليالي أنسك العطراتُ

وتهيأت لوداعك العُـبـراتُ

جددت يوم أتيت صفو نفوسنا

فصدورنا بالصوم منشـرحـاتُ

لم يبق ما أبدعت فيها حسرةُ

ودنا الوداع فكلها حسـراتُ

زينت بالتقوى الحياة وبالرضا

يا من صيامك للحياة حياةُ

فإذا أتيت الله رؤك في غدٍ

فاشهد لنا فعسى تكون نجاةُ

لو كان بالعبراتِ يرجع ما مضى

لجرت لترجع فضلك العـبـراتُ



## عبادة الله

عبادة الله تطهيرٌ لمن عبدا  
تسمو بها روحه، يُحيي بها الجسدا  
وكم يُحسُّ نعيماً في عبادته  
إن العبادة تعني العقل والرشدا  
وما العبادة إلا فيضٌ مرحمةٍ  
وقوةٌ ليس تخشى ظالماً أبدا  
وكم ترى عابداً الرحمن مبتسماً  
في عالم قل أن تلقى به سعدا  
في كل أن ترى الإيمان جوده  
وصاغه ساعياً للخير مجتهدا  
يسعى ويسعى لخير الناس محتسباً  
ما ضره، أو ثناه عنه من جحدا  
وحسبه أن رب العرش ناظره  
في كل أن، ومنه يرتجي المدا  
وأن حقد الوري ما كان ضائره  
فهو الذي عاش يرجو الواحد الأحدا  
له أقر بفضله ما سواه له  
فراح يعبده، فارتاح إذ عبدا



## تبارك من براني أحمديًا

أيا مَنْ جئتَ من ربي إليّ  
 فإني آخذٌ مني حياةً  
 فأمرُ الله في اليومَ ماضٍ  
 وليسَ لديكَ فيه يدُ تُرجى  
 ولستُ أودُّ منك سوى ابتسام  
 فسائلُ ربنا الرحمن عني  
 فما أحلى ابتسامك حين أمضي  
 سأذهب مسرعاً لله ربي  
 وأشهدُه، ومن إله أدرى  
 وأن محمداً خير البرايا  
 وأن كتابه المحفوظَ وحيُّ  
 وأنني ما ارتضيتُ سوى هداه  
 وعشتُ مؤملاً إصلاحَ قومي  
 ولو لا أن لي ثقةً بعفو  
 لتأخذَ مهجتي هوناً عليّ  
 هي الأعلى على من كان حياً  
 به آمنتُ إيماناً قوياً  
 وليسَ بما قضاهُ يدُ لديّ  
 به ألقى الجنان دنتُ إليّ  
 لتبسِمَ حينَ تطبِقُ جانبيّ  
 ووجهك مشرقٌ في مقلتيّ  
 أرجي أن أرى منه المحيّا  
 بتوحيدي له رباً عليّ  
 أتانا رحمةً منه نبياً  
 به الإسعادُ يبقى سرمدياً  
 وإن أكُ عشتُ أحياناً عصياً  
 عسى ألا أرى فيهم شقيّاً  
 أرجيه نكنتُ اليومَ عيّا



فدع عينيك آخر ما أراه  
 وأعلم أنني سأنال عفواً  
 فواسع عداه وأفوزاه إمّا  
 فعجل عندها واصعد بروحي  
 سيمضي الدافنون إلى حياةٍ  
 فلن أشكو هنالك ضيق قبرٍ  
 فلا ولد، ولا زوج يلبّي  
 ولست بخائف إن جاء دودٌ  
 فما يفنيه سوف يعود حياً  
 وفي قبري سأحيا مطمئناً  
 فإن نادى منادي الحشر عادت  
 وألقى الله رحماناً رحيماً  
 ولا رضيت سواه النفس رياً  
 وأن العفو والغفران منه  
 فاهتف والرسولُ غداً شفيعي  
 تبارك من برحمته نجاتي  
 لأغمض مطمئناً ناظريناً  
 لأنك جئت مبتسماً إليّ  
 رأيتك قادماً طلق المحيا  
 ولا تأبه بمن ناحوا عليّ  
 وينسون الذي قد كان حياً  
 به سأقيم لا شيء لديّ  
 ولا صحب لهم كنت الوفيّ  
 وأبلى مقتلي ووجنتيّا  
 ويرجع كله بشراً سوياً  
 وأجني الرزق من ربي جنياً  
 مفارقتي إليّ وعدت حياً  
 لأنني ما علمت له سمياً  
 وحين رضيتُه كنت الرضيّاً  
 سيأتي فوق ما أرجو سخيّاً  
 وربُّ العرش لبّاه نجياً:  
 تبارك من براني أحمدياً

## منابت الصيد

منابت الصيد أين الصيد والهمم

وأين، أين خيول الفتح تقتحم؟

أين العقيدة شالتهم على قدر

وأين خالد والأجناد، أين هم؟

أغيب الدهر حقا كل ما فعلوا

أم قد طوت رهبة النسيان ذكرهم؟

منابت الصيد مالي لا أرى لهمو

بنين ترجى، وعَد الرمل نسلهم؟

فرتلي بعض أي الذكر عليهمو

أن يرجعوا لهدى الرحمن عليهم؟

فليس إلا بما الرحمن أنزله

نهج يعيد لهم في الدهر عزهم

## طول اللسان

طولُ اللسان يضرُّ بالإنسانِ  
هيهات أن تحصي فداحة ما جنى  
الله قد خلق اللسان لحكمةٍ  
وأتم فيه الفضل في إطلاقه  
كم في اللسان، وكم له من نعمةٍ  
إن كان قد أنجى اللسان ضحيةً  
أو نال عزًّا باللسان مسودًّا  
أو فكًّا من سجن سجيناً، كم رمى  
وإذا أفاد به امرؤ فطيناً، فكم  
ولكم توحدت الشعوب بفضله  
ولكم دعونا باللسان إلى الهدى  
ولكم تقبل ربنا من دعوةٍ  
ولدعوة المضطر كم من رحمةٍ



سبحان من جعل اللسان معبراً  
ما كان أشقى النفس لولا أنها  
فهو البشير إذا السعادة أقبلت  
وبحلو ما قال اللسان كم انتهت  
عما تحس النفس من أشجان  
تقوى على التعبير حين تعاني  
وبه العزاء وسلوة السلوان  
من فرقة.. وكم التقى خصمان



وبكلمةٍ كم زال من عدوانٍ!  
وتوقف الطاغي عن الطغيان!  
في النار قول الزور والبهتان!

ولكم تسعرت الحروب بكلمةٍ  
كم من حقوق أرجعتها قولةً  
ولكم يكب الناس يوم حسابها



ولمنةٍ قد كان منك لساني  
ما عشت صوت الحق والإيمان  
وغدا غريباً كل ذي وجدان  
وله تغني أعذب الألحان  
وطغى الظلام على السنا الرياني  
والطبل أفسد نعمة الأذان  
هيهات أن يصغى لصوت أذان!

رياه يا من أنت أجرى منطقي  
أدعوك ربي كي يكون لساني  
يا رب إن الحق قل دعائه  
للناس السنة تسبح للهوى  
والحق ضاع، وضيعت أعلامه  
البوم ينعب، والهزار مكمم  
وإذا النعيب استعذبت أصدائه



ولأنت أعلم بالذي أعياني  
وهما هما ترويهما فئتان  
يا سعد من أجره بالإحسان!

يا رب ضاق بما أكن بياني  
الخير مثل الشر زرع نفوسنا  
يا فوز من في الخير طال لسانه



وأنر بياني من سنا القرآن  
وهو الرجاء لنجدة الأكوان  
فلسانها قد كان خير لسان  
واجعل لجمع المسلمين بياني

يا رب نق من الغواية منطقي  
بالأمس نال الكون منه نعيمه  
والى كتابك رد ربي أمتي  
واجعل لعز المسلمين توسلي



## انتظار

... وَرُحْتُ لَيْلَةَ كَانَ الْوَعْدُ أَنْتَظِرُ  
وَقَدْ تَسَمَّرَ مِنِّي السَّمْعُ، وَالْبَصَرُ  
الصَّمْتُ أُيَقِظُ حَوْلِي كُلُّ هَاجِسَةٍ  
كَأَنَّمَا الصَّمْتُ لِلْأَنْفَاسِ مُعْتَصِرُ  
أَوْدٌ أَغْرَقُ مَنْ مَرَّوَا بِأَسْئَلَتِي  
لَعَلَّ بَعْضَ جَوَابٍ عِنْدَ مَنْ عَبَّرُوا  
وَأَسْتَشِفُّ الْعَبِيرَ السَّمْحَ عَلَّ شَدَى  
يَسْرِي لِصَدْرِي، فَأَصْحُو، ثُمَّ أَنْتَشِرُ  
مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا طَائَتْ دَقَائِقُهُ  
وَأَيْلُ لَوْلَا أَنْتَظَارِي.. كَانَ يُخْتَصِرُ  
وَمَلَّ حَتَّى انْشَغَالِي، وَالظَّلَامُ طَغَى  
وَكَادَ يَخْبُو لَهُ فِي مَقَلَّتِي الشَّرُّ  
تَأْبَى سَمَاعَ ضَجِيجِ مُرْهِقِ أُذُنِي  
وَقَدْ أَبَى أَنْ يَرَى مَنْ حَوْلَهُ النَّظْرُ  
تَنَاهَيْتَنِي ظُنُونٌ، لَا اهْتِدَاءَ لَهَا  
وَأَسْلَمْتَنِي إِلَى أَصْدَائِهَا الْفِكْرُ  
حَتَّى شُغِلْتُ عَنِ الدُّنْيَا، وَعَالِمَهَا  
وَعَبِثْتُ عَنْهَا، كَأَنِّي مَسْنِي الْخَدْرُ  
فَأَطْبَقَ اللَّيْلُ أَجْفَانِي، وَرَقَّ لَهَا  
وَمَا دَرَى أَنْ فِيهَا الْجَمْرُ يَسْتَعْرِ  
يَا لَيْتَ تَدْرُونَ مِمَّنْ هَاهُنَا عَبَّرُوا  
قَدْ مَرَّفُوقَ عَيْونِي كُلُّ مَنْ عَبَّرُوا

١٩٧٠م



## ما أسعد النفس أطمأنت بالتقى!

جند الله السرطان ليغزو جسد عبده عيسى زيدان المرزوقي وقد تبين وجوده في أثناء تخرجه من كلية الطب. وكان قد عقد قرانه على فتاة مؤمنة، وأسرها بالأمر المروّع مؤملاً قبولها فك ارتباطه بها حرصاً عليها، وانقاداً لحياتها فرفضت ذلك بموقف إيماني فريد محتسبة ذلك عند الله رب العالمين... ولئن كان الطب قد عجز عن إعطائه الدواء، فقد جعل الله سبحانه وتعالى رحمته قريباً من عباده المحسنين ويسر على لسان نبيه معلم الإنسانية ومنقذها، وهاديها ورحمتها محمد صلوات الله وسلامه عليه كل ما تطمئن إليه النفس المؤمنة فقال: «داووا مرضاكم بالصدقة».

وذلك ما كان.. وجاء من الله البرهان.

وقد تلطفت المسلمون الغراء بنشر تلك القصة الشجية الرائعة بتفصيل وتوثيق في عددها ١٤٠٨/١٢/١٨١ هـ. وقد استوحيت هذه الأبيات المتواضعة التي جاد بها خاطر من وحي تلك القصة الموثقة، ولا يفوتني أن أقدم اعتذاري سلفاً عن التقصير خجلاً من جلال موقفيهما فالموقف بتفرده وصدقه فوق كل كلام.

لك في كلا الدارين خير مقام  
يا من تقاك حقيقة الاسلام  
أغرقت قلبك باليقين وبالهدى  
ورضيت ما لله من أحكام  
ما أسعد النفس اطمأنت بالتقى  
وأعز ما تلقى من الاكرام!



لله أنت كريمة أحسابها  
شغلت بتقواها عن الأوهام!  
لا الخوف من غدها أضع صفاءها  
يوماً.. ولا وهنت من الآلام  
صفاك بالإيمان ربك واصطفى  
لك مؤمناً.. وأفاض بالإنعام



سبحان من جمع القلوب على التقى  
عيسى.. حباك الله أكرم نعمة  
ولحكمة منه ابتلاك بما رأى  
فصبرت محتسباً برئك راضياً  
وحملت وحدك وطأة البلوى، ولم  
ويكل ما يحوي فؤادك من تقى  
أثرت إنقاذ الحبيبة راجياً  
وبسطت عنذك صادقاً ومؤملاً  
يا للكريمة أم أنبل موقف  
ضاق البيان بوصفه، وبيان ما  
يارية الإيمان عضوك إنني  
لله موقفك النبيل على المدى  
أثرت أن تبقي شريكته التي  
وقبلت بالأمر المروع عن رضا  
وعلى التقى أتممتما العش الذي  
عشاً تحج له المنى.. وتود لو  
وأحلها منه المقام السامي!!  
بعد التقى بزواج بنت كرام  
ويما يهد النفس من أسقام  
بيقين أوأب، وقلب همام  
تشرك بها حتى أولي الأرحام  
آثرت أن تسقي، وأنت الظامي  
عيشاً لها يمضي بكل سلام  
تسريح إحسان، وفك زمام  
تسمو، ويسمو عن أولي الأحلام!  
يُمليه من عبر ومن أحكام  
لأجله عن سحر كل كلام  
لما هزئت بفتكة الأورام!!  
تحيا امتحان الله في استسلام  
بقضاء ريك دونما إجمام  
قد قام بالتقوى أعز قيام  
زارته يوماً أعذب الأحلام



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

لم تملك فيه الكثير.. وطالما  
ما دامت التقوى أساس بنائه  
هذي لعمرو الله وقضة حرة  
بوركت، بورك طيب منبتك الذي  
بوركت يا أخت اليقين، وبوركت  
ملك الزمان القانع المتسامي!  
فهو الأعز على مدى الأيام!  
جعلت لها الدنيا من الخدام  
سيظل يُطلع ألف فرع نام  
تقواك فهي حقيقة الإسلام!



يا من بأمر الله قد رضيا معا  
بوركتما إلفين ضمهما التقى  
بوركت يا عيسى تصون بناءه  
أكرم بيوم قد هديت لحكمة  
نزلت بقلبك.. فاستطبت نزولها  
هي قولة المختار.. فالزمها تجد  
فمضيت تنفق طائعا، متصدقا  
مستسلما لقضائه.. متمسكا  
متضرعا طارت ضراعتة به  
عيناك في فردوسه قد عاشتا  
وتبادلا الإيثار في إقدام  
وتفيا روض الوفاء النامي  
فله يسوق الله خير ختام  
فيها الشفاء لكل جرح دام  
فهي السبيل لري كل أوام  
كم تبرئ الصدقات من أسقام!  
زلفى لرب العرش ذي الإكرام  
برضائه.. فرضاه خير مرام  
لرحاب رب دائم الإنعام  
وندى يمينك كانسكاب غمام



تهبُ الكثير، وأنت راضٍ بالذي  
وفؤادُك السَّمحُ المؤمِّلُ ربه  
كم سرُّ مرضى قد أتوك؟ وكم رأوا  
داويتَ بالإحسانِ أرواحاً.. وكم  
تسعى لاسعاد الجميع بهمة  
وإذا النفوس استمسكت بعقيدةٍ  
بوركتَ يا صِلَةَ السماء بأرضنا  
عينُ بذاتِ الله عُلُقَ طرفُها  
قد كنتَ إلا عن إلهك في غنى  
وإذا الشفاءُ وما أحبُّ مجيئه  
نامي عيونَ المؤمنين قريرةً  
ما كان من دنياك غيرَ حطام  
قد هام بالإحسان كلُّ هيام  
حلو الشفاءِ بثغرك البسَام!!  
داويتَ بالخبراتِ من أجسام!!  
أنستك ما في الجسم من إيلام  
هان الذي تلقاه من آلام  
فتقاك وثقها بخير ذمام  
وتعلقتُ عينُ على الأيتام  
فإذا برحمته كغيثِ هام  
يُزجيه طوعاً باريءُ الأنسام  
فالله تسهرُ عينه لتنامي



يا من بأمر الله قد رضيا معا  
أصبحتما والله ماضٍ حكمه  
إن تذكرنا قيلَ السَّلامُ عليكما  
فكلاهما سمحُ السريرةِ سامي  
مثلاً لأهلِ الدين، والأفهام  
في الصَّالحين على مدى الأيام

مختار

## أنا وحفيدتي

إلى حفيدتي عَلا وسُمي في عامهما الثاني

سبحان من بالحسن خصهما  
أغلى على قلبي قدمهما  
هيهات تلقى العين شبههما  
ما مثل حبهما... ومثلهما  
ما أقصر الساعات عندهما  
رغم الشقاء الكون مبتسما  
عانيت ضعف شكاتها لما  
تدافعان لحضن جدّهما  
هيهات أن فرقت بينهما  
وتزقزقان لكي أضمهما  
جنت علا... وزهت هناك سُمي  
لا بد من أن أظهر الندما  
هرعت لتسبقها ولو قدما  
وسمي تود أقلد الغنما  
ولتغفوا كم أبدع النغما  
لا بد إلا أن أطيعهما  
وأجد في تنفيذ أمرهما  
جد لي بحفظهما، وهديهما  
ويكل ما أنعمت زد لهما  
حسبي بأني صرت جدّهما

الحلوتان هما علا وسُمي  
قد جاءتاني توأمين، وما  
تتشابهان، وأين شبههما  
أنقى، وأصفى الحب حبهما  
العيش بينهما يجددني  
إن تبسما لي بسمتين بدا  
وإذا شكّت إحداهما الماء  
لله ما أحلاهما، وهما  
كم حرت في التفريق بينهما  
تتسابقان إلي في فرح  
فيذا حملت علا قبيل سُمي  
وإذا أنا قبّلت واحدة  
وإذا هتفت علا رأيت سُمي  
وعلا تظن الهرة حنجرتي  
وأطير عصفورا لتبتسما  
ما شاءتاه كنته أبدا  
أنسى أموري كلها بهما  
رياه يا من جدت لي بهما  
وعلى التقى كن رب عونهما  
مهما أتاني منهما رهق

## الله وجوه الأم

إلهي لا حدود لما تجودُ  
وفضلك لم يزل فينا يزيدُ  
خلقتَ جميع ما في الكون فرداً  
وأنت عليهم وأنت الشهيدُ  
خلقتَ الخلق ربي لا تبالي  
أكان الشكر أم كان الجحودُ  
على ظهر الثرى خلق عجيبُ  
وفي بطن الثرى خلقٌ عديدُ  
وملء البر.. ملء البحر خلقُ  
يچار بكنهه العقل الرشيدُ  
لكل خليفة منها مزايا  
وكل مزية خلق فريدُ  
تباين خلق كل عن سواه  
ودق فليس يجمعها صعيدُ  
فلم يدرك أخو علم مداه  
ولا حصرت تباينها حدودُ  
خلائق ما لها حصرٌ وعدُ  
وأنت بهن تبدئ أو تعيدُ  
بكل خليفة أودعت سرّاً  
يوحد بينها إعجاز ربُّ  
تفرد حينما فطر البرايا  
تباين خلقه يبقى دليلاً  
هو الخلاق والرزاق حقاً  
هو الرحمن، وهو بهم رحيم



إلهي فاطر الأكوان هذا دعائي وهو في ثغري نشيدُ

أرى في كل ما أبدعت سرّاً  
أنقل خاشعاً طرقي فيلقى  
ويلقى حوله فكري كمالاً  
أراه بكل أم حين تسعى  
فكم بذلت، وكم ضحت، وكم ذا  
وكم عانت من البلوى، وكم ذا  
وكم سهرت لنغفو في أمان  
سعادتنا - وإن شقيت - مناهنا  
تقينا كل غائلة، وكم ذا  
وتحرم نفسها مما اشتتهه  
وما جمعته من زمن إذا ما  
وليس يسوؤها إلا أساننا  
ففي كنه الأمومة ألف معنى  
وفي إبداعك اللهم فيها  
ببسمتها يصير الكون أحلى  
ولو لا ما تجود به علينا  
فزدد خيراً إلهي كل أم  
إلهي وارحم اللهم أمي

لذاتك فالقواد به سعيد  
جمالاً ما له عنه محيد  
به وإليه قد هدي الرشيد  
ليجني غاية السعي الوليد  
على أفضالها الكبرى شهوداً  
لها صبر يرق له الحديد  
وتسعد حين يسعدنا الرقود  
وإن نفرح بيوم فهو عيد  
تود لو أن مهجتها وقود  
لننفته ونفعل ما نريد  
ملكنا جمعه فهو البديد  
أو أنا عن هدايتنا نحيد  
بفضلك كلها ربي تشيد  
عجائب ما لروعته مزيد  
وكل العمر إن رضيت سعيد  
أيامه ما عمر الوجود  
وزد فضلاً ومثلك من يزيد  
وأكرمها بأكرم ما تجود

## لمن

لمن أذوبُ نبض القلب أشعارا  
 أرسلت شعري لمجد الحق منتصراً  
 كلُّ أراه بشغلٍ سرٍّ مشربه  
 أعمت لذائذُ فاني العيش أعيتهم  
 سيَّان سارت بهم شرقاً مراكبهم  
 يصفقون بلا وعي، ولا سببٍ  
 ويرقصون على صوت النعيب وكم  
 نوح الثكالي، وصوت اليتيم يطربهم  
 ولم أكن شاعراً إلا بنكبتهم  
 والمرشدون غدواً من ضعفهم تبعاً  
 كم ذا يميلون ما مال الصياح، ولا  
 الأكل والشرب واللذات ديدنهم  
 والزيفُ جلُّ الذي تلقى، ومن عجبٍ  
 مستضعفين وأهلوهـم بهم شمتوا  
 مشتتون تشكووا هـولَ غربتهم  
 ومن تصارعهم في الغيِّ وأسفي  
 وما رضيتُ لهم إلا سعادتهم  
 أخلصتُ لله قولي في نصيحتهم

ولا أرى صاحباً يصغي، ولا جارا  
 وما وجدت لمجد الحق أنصارا  
 وواجدٌ عن نداء الروح أعدارا  
 فلا يباليون مهما حولهم صارا  
 أم أنه نحو غرب ركبهم سارا  
 لكل من كان طبالاً وزمارا  
 ترى الذي شد حول الخصر زنارا  
 فكيف يرضون مني اليوم أشعارا  
 فكان شعري لصحو القوم إشعارا  
 لكل من حولهم في الساح قد دارا  
 يرون في ميلهم ذنباً وأوزارا  
 وما عداها لديهم عدوٌ إضرارا  
 إذا رأيت على الإحسان أنفارا  
 نأ أصروا على الإيمان إصرارا  
 وكم يعانون إعناتاً وإنكاراً؟  
 وهم أشقاء تلقى عقلك احتاراً  
 وإن شقيتُ بمن في حكمه جارا  
 فما أزال أرى في القوم أبرارا

ولم أزل أرتجي للحق أنصارا  
 قد قادها من غدواً بالله كفارا  
 وحسبنا أن نرى الرحمن غضارا  
 فلن نرى بعدهم في الدين تجارا  
 ألا نرى بيننا زيفاً، وأستارا  
 أن يستعيروا لهم سمعاً، وأبصارا  
 على شعوب كساها غيهم عارا  
 وللتشرذم قد قادوه إجبارا  
 وأعملوا فيه إذلالاً وإفقاراً  
 قد أرسلوا عسكرياً في الأرض جزاراً  
 ويقتلون فلا يبقون أفكاراً  
 وأنهم يملؤون الأرض إيثاراً  
 أدنى الحقوق سوى أن يُمطروا ناراً  
 حتى وإن كان من تجويعه خارا  
 من الظلوم فلا يبدون إنكاراً  
 أمر الشعوب غدواً للظلم أنصاراً  
 وكيف لا أرسل الأشعار إنذاراً؟  
 عسى أرى كل حر في الوري ثارا  
 على الطفلة، وللأحباب أزهارا

لكنما الظلم أعياني، وشردهم  
 فمن سوانا لكشف الضر عن أمم  
 لا نرتجي غير إنقاذ الوري شرفاً  
 وأن من تاجروا في الدين قد كُشفوا  
 طال التسترباسم الدين، أن لنا  
 ألم يئن للألى باعوا ضمائرهم  
 ألم يئن أن يروا ما قد جنوا بطراً  
 أضل قادة هذا الكون عالمنا  
 وقيده وزادوا في مظالمهم  
 لسلب كل ضعيف قوت صبيته  
 يصادرون عقولاً قبل حملتهم  
 ويزعمون بأن العدل غايتهم  
 ومن عداهم هم الأشرار ليس لهم  
 إفناء شعب لهم عز ومفخرة  
 والمبهورون يرون الظلم مرحمة  
 وأغرب الأمر أن القائمين على  
 فكيف بالقلب لا ينساب أشعارا  
 لكل حر سابقى العمر أرسله  
 وحسب شعري أن تلقاه صاعقة

١٠

## يا نفس عوكي

الموت أقرب ما يكونُ      فعلام نفسك لا تلينُ  
وعلام لا يدري الضؤا      دولا ترى منك العيونُ  
في كل أن ألفاً موعظةً ترى... لو تستبينُ  
لكن غفلتَ وكان أولى أن تنبهك السنونُ  
مرت على الدنيا قرون... ثم لم تكن القرونُ  
لم يبق مخلوق... ولا رجعت لنا منهم عيونُ



يا أيها الإنسان مهلاً أنت أضعف ما تكونُ  
فلأنت من طينٍ خلقتَ وأنت مهما صرت طينُ  
تهوى الحياة، وكل ثانية تهديك المنونُ  
لا امرنفسك في يديك ولا علمت متى تحينُ  
تهوى الذي ما ليس فيه سوى الندامة وهو دونُ  
وتظلل تغريك المنى، وتظل تلهيك الفتونُ  
عشت الرهين لها... وكيف يحس بالأمن الرهينُ  
لا أنت منها سالم... كلا ولا أنت الأمينُ  
إن الركون إلى البقاء - ولا بقاء - هو الجنونُ



يا نفس حسبك عبرة أن الفناء لنا قريـنُ  
وبأن يوم الدين منا صار أقرب ما يكونُ  
لا شيء ينفع يومها إن لم يكن صحّ اليقينُ



يا نفسُ جدي بالمتاب فمن سواك به قمين!  
كم ذا قسوت، وكم جميل أن يكون اليوم لـين!  
فعليك بالتقوى فتقوى ربنا الركن الركينُ  
عودي إلى الرحمن بالقلب الذي محياه دينُ  
فهو الرجاء.. وكل هائلة بتقواه تهـونُ  
عودي تـري أن الإله لكل تائبة ضمـينُ



يا نفسُ ألهتك الأمانى وهي كاذبة خـؤونُ  
أملت منها، والمؤمل للأمانى يستكينُ  
ما كان من تلك المنى إلا الندامة والشجونُ  
أظهرت مما كان ما يندى لذكراه الجبينُ  
ستر الإله، وحسب سرك أن عالمه يصونُ



يارب عفوك إن نفسي قد أضلتها الظنونُ  
يارب علمني الرضا يا من بذاتك أستعينُ  
وأعـن على الفعل الجميل، فأنت يا ربى المعينُ

## طالب زواج

جاءته بعد الجهدِ قائله له:  
 أبشِرْ بِنَيِّ .. ظَفِرْتُ بِالْمُتَعَلِّمَةِ  
 شَقْرَاءُ دُونَ الْعَشْرَتَيْنِ مُتَمَنِّمَةِ  
 وَقَوَامُهَا .. يَا حُسْنَهُ مَا أَقَوْمَهُ!  
 (ميسون) أَجْمَلُ مَا رَأَتْ عَيْنُ أُمْرِيءِ  
 سَبْحَانَ مَنْ صَاغَ الْجَمَالَ، وَتَمَّمَهُ  
 عَيْنَانِ ضَاكِحَتَانِ مَا أَحْلَاهُمَا!  
 وَالْوَجْنَتَانِ غَضَّتْ بِهِنَّ الْعِنْدَمَةَ<sup>(١)</sup>  
 مَا أُرْوَعُ (الْمَكْيَاجُ) ضَاعِفًا حُسْنَهَا  
 وَيَزِيدُ سِحْرَ الْحُسْنِ وَهِيَ مُهَنْدَمَةٌ  
 دَارَانِ فِي أَرْقَى الشُّوَارِعِ عِنْدَهَا  
 وَمِنَ النَّفَائِسِ كُلِّ دَارٍ مُتَخَمَّةٌ  
 أَمَا أَبُوهَا لَوْ عَلِمَتْ مَقَامَهُ!  
 كُفْرَاءُ قَوْمِكَ تَرْتَجِي أَنْ تَخْدُمَهُ  
 وَالْأُمُّ مُذْ عَرَفَتْ مُرَادِي تَمْتَمَتْ  
 وَأَنَا الَّتِي أُدْرِي بِتِلْكَ التَّمْتَمَةِ  
 وَمُنَى فَوْادِي أَنْتِ أُدْرِي بِالَّذِي  
 يَرْجُو .. وَأَنْتِ بُنْيُ أَهْلِ الْمَرْحَمَةِ

(١) العندمة: حمرة الورد.



فاختتم بأشهى ما تمنى عمره

واقبل بها إن شئت لي أن تختمه

مالي أراك كما عهدتُك صامتاً

هل يرضينك أن أظل محطمة؟



— أمأه ما يرضيكِ روعي دونه

هيهات قلبك أن أعيق وأظلمه

أمأه شوقي لا يحد لزوجة

إن همت، أو قصرت كانت ملهه

ميسون.

— لا تكمل.. أقل صفاتها

تكفي، فكيف وقد علمت متممه؟

— أمأه لي أمل، وما أمني سوى

جيل يعيد لنا حياة المكرمه

ميسون عاشت للنعيم، ولم تزل

أدنى منها أن تكون منعمه

أمأه ما أرجو، وترجو أمتي

ما كان إلا في زواج المسلمه

خفيا

## يا رجل

يا رجلُ أتعبني مسيري هوناً إذا ما سرتِ سيري  
عجلى تجديّن الخطا وتقريين من المصير  
ما زلت من سعي إلى سعي على كل الدروب  
فتبينني عبر الزحام مكان خطوك، أو فتوبي  
إن لآح لي أمل فأنت إليه واثبةً عجولته  
وإذا دعوتك للهدي ألك متعبه كسوله  
يا رجلُ كم قريت لي ما كان في عيني بعدا  
أغرّتك بارقة المنى فمضيت تلتمسين قصدا  
الأمنيات وآه كم فيها لرائها عنوونه  
كم ذا تواعد أهلها، ووعودها أبدا كذوونه  
يا رجلُ أنت حملتني وعلى الدروب أضعتني  
ما كان أغناني عن الذئب الذي حملتني  
ذئب على ذئب على ذئب غدا حملاً ثقيلاً  
يا رجلُ لا أقوى.. وإن السَّير أحسبه طويلاً

وغداً أراك كما يشاء الله شاهداً علياً  
 وأها إذا لم ينظر الرحمن في عطف إلياً  
 عودي إلى صوت الضمير واصغي له قبل المسير  
 وإلى الهدى وبدرية إن كنت سائرة فسيري  
 عن كل خطوي إنني يا رجل مسؤل غداً  
 يا فوز رجل لم تسر إلا على درب الهدى  
 يا رجل إنني أعرف الرحمن غفار الذنوب  
 لكن ذنبي آه من ذنبي العظيم، ومن عيوبي  
 أحسنت ظني بالإله، وكان حسن الظن حسبي  
 أوليس يكفي أن يكون الله رب العرش ربّي  
 بك أحسنت نفسي الظنون فحسن اللهم فعلي  
 واجعله ربّي خالصاً لك واهد للإيمان أهلي  
 يا رب حبيبنا بما يرضيك يا رباه عنا  
 وعلى المسير إلى فعال الخير يا ربّي أعنا  
 أنت الغني أيها إلهي عن عذابي وهو حق  
 وأنا الفقير إليك يا من شأنه رفق، وعشق

## أخي الإنسان

أخي الإنسان وحدنا المصيرُ  
فأجمعنا إلى قبر يصيرُ  
خلقنا والفاء لنا قرينُ  
فنحن إليه ما عشنا نسيرُ  
ونحن غداً سيجمعنا نشورُ  
كما كنا سيجمعنا النشورُ



هنالك لن تشاهد كل نفس  
سوى ما كان من أعمال أمس  
ستلقى محضراً ما كان منها  
وما قد وسوست .. لا شيء منسي  
فيحظى بالجنان من استقاموا  
وفي سقر أخو الأهواء يمسي



تمسك يا أخي بالباقيات  
وجاهد كي تكون من التقات  
فبالتقوى ستحيا مطمئناً  
وتبعث آمناً بعد الممات  
وتلقى وجه ربك في جنان  
ووجه الله روح الأمنيات



أخي الإنسان كم نسهو، وننسى  
ولم نأخذ من الماضين درسا  
ولو أننا وعينا لا تعظنا  
بمن سكنوا بعيد القصر رمسا  
تمرُّ بنا الليالي لا نبالي  
ووا أسفاه كم تنسى، وأنسى!



الأعمال الشعرية  
الكاملة ١

شُغلنا في الحياة على هوانا  
وهوننا حين كنا الهيات  
تأمل يا أخي الإنسان وانظر  
وضيعنا بدنيانا هداننا  
بكف منى أذاقتنا الهوانا  
فإنك لن ترى فيها أمانا



هب الدنيا جميعاً في يديكا  
وأن الشرق مثل الغرب ينهي  
وفاجأك الذي لا بد منه  
ودنيا مثلها ضمت إليك  
ويؤمر إذ تحرك حاجبيكا  
فماذا سوف يبقى في يديكا!



أحب جميل أهلك أن توارى  
ستلقى عاجزاً عن رد دود  
وجاهك مثل أهلك ليس يجدي  
سريعاً قبل أن تؤذي الجوار  
أتى يجتر جثتك اجترارا  
ومالك نهباً للناس صارا



أخي ما كل ما أملت حق  
تأمل تلق حولك كل نفس  
خلائق حينما اختلفت أضلت  
ولا كل الذي قد قلت صدق  
لها عن أختها في السعي فرق  
وضاعت حينما لم يبق خلق



تزود يا أخي الإنسان واعمل  
بقاؤك ها هنا يوم ويمضي  
إلهي تب علينا، واعف عنا  
لباقية إليها سوف ترحل  
فإن وافى فليس له مؤجل  
فليس سواك من رب فيسأل



## الكون الأكبر

أنا سرُّ ربِّ العالمين على الثرى  
 بجليل خلقي من بدائع صنعه  
 تلقى الإلهَ بملقتي تصوِّراً  
 عمَّرتُ فؤادي منه لسةً رحمةً  
 كونُ غدا من كلِّ كونٍ أكبراً  
 وبما حباني الله أبقي سدياً  
 فبحكم هذا الكون صرتُ الأجدراً  
 فأنا خليفته على الأرض التي  
 يسعى ليزداد الأنامُ تحرراً  
 ولطيباتٍ غدت بحكمي مصدراً  
 والدرب تحت خطاي يغدو الأقصرأ  
 ويصير هذا الكونُ أبهى منظراً  
 أحسنأ يرى آياته من لا يرى  
 أرنو.. فيكتسب الجمالُ جماله  
 فتري اليبابَ القفرَ خصباً خيراً  
 وتسحُ من عيني الرؤى فتصوغه  
 فتراه مختلفاً الجنى متطوراً  
 وأمدُ كفي للقفار فتزدهي  
 تلقاه حولي مزهراً أو مثمراً  
 والأرض تخرج خيأها متجدداً  
 لولاي لا يجري بخير أنهرأ  
 وأشيرُ فالبنيان يشمخ والمدى  
 طوعاً، وسرِّ مياهاه أن أبحراً  
 والماء روح الكائنات بسرِّه  
 والبحرُ عالمُه العجيبُ ركبته

الأعمال الشعرية  
الكلمة ١

والوحشُ يحيا في جوارِي آمنأُ  
 والطير تشدو في جوارِي لحنها  
 والحبُّ عاش الناسُ صفو حنانه  
 والفن ليس الفن إلا خاطرا  
 والعدلُ أحياء الكائناتِ نعيمه  
 والظلمُ حين سللتُ سيفي مزهقأُ  
 بالعلم والإيمان كنتُ مسودأُ  
 وهنا وقبل هنا هنالك رحمةُ  
 الكلُّ بالإحسانِ وافتته المنى  
 أنا سرُّ هذا الكونِ أمسى في يدي  
 ما شئتُ كان فليس يعصاني به  
 والناسُ إلا في ظلالِي لم تجد  
 أمري على الأكوانِ أمسى نافذأُ  
 ويزيد أنسا طبعه، وتحضُّرا  
 من غير أن تخشى أذى قد أضمرأ  
 وبه اطمأنوا حين كان الجوهرأ  
 أطلقتُه فسبى الوري أنى سرى  
 لما حكمتُ به أعزُّ الأعصرأ  
 طغيانُه.. أذلتُّه فتقهقرا  
 وأظلُّ بالتقوى عليه مسيطرا  
 فاضت بها نفسي فطمأنتِ الوري  
 مني فبالإحسانِ عشتُ مظفرا  
 وجميع ما فيه لأجلي سُخرا  
 جرمٌ... فإن ناديتُ لن يتأخرا  
 أمنا... فما ترجوه عندي قُدرأ  
 لما بأمر الله كنتُ الأمرأ

خفيا

## ترجمانُ الذنوب

إلهي إذا الذنب أعيأ اللسانُ  
فإن دموعي هي الترجمانُ  
تقضى زمانُ، وجدَ زمانُ  
ولم أعتبرْ بانقضاء الزمانُ  
زرعتُ الذنوبَ بكلِّ مكانُ  
لألقى الهمومَ بكلِّ مكانُ  
فؤادي لما في الحياة استكانُ  
وذلَّ غداةً لديها استكانُ  
تجاهل أن الحياة امتحانُ  
ولا بدَّ يوماً من الامتحانُ  
أياربي جفاً بقلبي الحنانُ  
ونورك ياربُّ كلِّ الحنانُ  
قسا حين ضلَّ، وظنوه لأنُ  
فإن تُهدِري استقام ولأنُ  
فأنت المرجى لما أمسى كانُ  
وليس سواك لما أمس كانُ



إلهي تركت لقلبي العنانُ  
فزاد ضلالاً بترك العنانُ  
أريد له أن يُصَفِّي البيانُ  
بحمدك وهو يشوب البيانُ

ويحصد لي ما يذيق الهوانُ  
ولست براض له أن يهانُ  
وأثنيه ألا يغني الحسانُ  
وما زال يشدو بحب الحسانُ  
فكيف تمد إليك اليدانُ  
وتخجل مما جنته اليدانُ !!



إلهي إذا علق مني اللسانُ  
وكنتُ بقول لساني المدانُ  
وزاد عطـاؤك في كل أن  
وزادت ذنوبي في كل أن  
فإن دموعي هي الترجمانُ  
لما قد جنى يا إلهي اللسانُ



إلهي فقدتُ حنان الأمانُ  
فهب لي بحقك منك الأمانُ  
وثبت على الحق مني الجنانُ  
ففي إصبعيك ثبات الجنانُ  
إلهي واجعل جزائي الجنانُ  
فجودك يغري بنيل الجنانُ  
فحسبي وإن كنتُ عبداً مدانُ  
بأنك حسبي والمستعانُ

خفف

## التقوى أقوى

أُنلني منك يا رباه عفا  
وحببني بما يرضيك مني  
وجاهلي إن تكدر منه عيشي  
وان زل اللسانُ فلا تؤاخذُ  
ومن لغوا غثنِي يا إلهي  
فكم قد قادني قولي لحتفي  
وصن يا رب نفسي عن هواها  
وكم تسلو، وكم تنسى هداها!  
لبست الذل في دنياي لما  
وأقعدني التواكل والتراخي  
هي الأهواء تُغري... ثم تغوي

وزدني منك إيماناً وتقوى  
عسى ألا أعيش العمر لها  
فيا رب اجعل التكدير صفوا  
فكم قد قال قولاً دون جدوى!  
فشر القول ما قد كان لغوا  
وكم أزداد فيما قلت زهوا!  
فكم تهوى وتهوي حين تهوى!  
ولو عقلت لما ركنت لسوى  
سرت بي من جنون الكبر عدوى  
ولو خالفته لعدوتُ عدوا  
وكم أغرى الهوى نفساً، وأغوى!



إلهي إن ضعفي كان دائمي  
وليس سواك يا رب البرايا  
فرد الضعف في نفسي اقتداراً  
وكن عونني على نفس أراها  
وعلمني التسامح يا إلهي  
ورؤ من اليقين غليل قلبي  
وكن في مقلتي يا رب نوراً  
وبارك بالذي أعطيت ربي

فليس جميع ما قدمت سهوا  
على ما كان أرجو منه عفا  
فبالتقوى تصير النفس أقوى  
بجمر ندامتي يا رب تشوى  
وصبرني إذا عانيت بسوى  
فليس بغيره يا رب يروى  
وكن يا رب في شفتي نجوى  
وزدني منك إيماناً وتقوى

## يا رَبِّ لِلْأَطْفَالِ

يا رَبِّ لِلْأَطْفَالِ جِئْتُكَ سَائِلًا  
وَأَجْعَلْ إِلَهِي الْعُمْرَ أَعْيَادًا لَهُمْ  
يا رَبِّ لَا تُشَقِّبِهِمْو بِفِعَالِنَا  
إِنَّا شُغِلْنَا فِي الْحَيَاةِ بِلَهْوِهَا  
لَمْ نَحْسِنْ الْإِيمَانَ، لَمْ نَخْلُصْ بِهِ  
نَسْعَى إِلَى الدُّنْيَا بِكُلِّ جُهودِنَا  
وَعَلَى الْمَلذَّاتِ الَّتِي هِيَ دَاوُنَا  
وَعَلَى الْجِهَادِ إِذَا دَعَيْنَا كُلَّنَا  
وَنَلُودُ بِالْأَقْوَالِ نَحْسِبُ أَنَّهَا  
أَنْ تَمْنَحَ الْبَرَكَاتِ لِلْأَطْفَالِ  
يَجْنُونَ فِيهَا غَايَةَ الْأَمَالِ  
فَفَعَلْنَا يَا رَبِّ شَرُّ فِعَالِ  
فَأَشْغَلَهُمْو بِجَلَائِلِ الْأَعْمَالِ  
لَنَرَى هَزَائِمَنَا بِكُلِّ مَجَالِ  
لِلْكَسْبِ مِنْ حُلٍّ وَغَيْرِ حَلَالِ  
كَمْ سَرْنَا انْفِصَاقَ خَيْرِ الْمَالِ  
يَشْكُو - عَلَى سَعَةٍ - مِنْ الْإِقْلَالِ  
سِترُ مَا قَدْ سَاءَ مِنْ أفعالِ



يا رَبِّ هَذِي حَالَةُ صرْنَا لَهَا  
يا رَبِّ هَيَّءْ مَخْرَجًا لِصِغَارِنَا  
وَأَكْتُبْ لَهُمْ يَا رَبِّ مِنْكَ هِدَايَةَ  
فاجنب بنينا سيءَ الأحوالِ  
مِنْ شَرِّ مَا وَرِثُوا مِنْ الْأَهْوَالِ  
تَسْمُو بِهِمْ عَنْ حَمَاةِ الْأَوْحَالِ

مَا غَيْرُ رُشْدِكَ يَا إِلَهِي عَاصِمٌ  
 يَا رَبُّ ضَلَّتْ فِي الْمَدَى أقدامنا  
 يَا رَبُّ إِنَّ كَلَّتْ وَضَاقَتْ حَالُنَا  
 يَا رَبُّ إِنَّ كَلَّتْ وَضَاقَتْ حَالُنَا  
 أَعْلَانُنَا مَلَّتْ أَنْبِيْنَ رِقَابِنَا  
 وَأَجْعَلْ غَدَاً مِنْهُمْ رِجَالاً إِنْ نَكُنْ  
 نَرْجُو وَلَوْ بَطْلاً يُعِيدُ لِأُمَّتِي  
 عَزَّ النَّضَالُ، وَعَزَّ مَنْ يَدْعُو لَهُ  
 هُمْ كُلُّ مَنْ نَرْجُو لِتَبْنِي فِي غَدِ  
 وَهَمَّ الرَّجَاءُ لِحَمَلِ دِينِكَ لِلْوَرَى  
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ قَدْ غَزَتْهُ فَتْنَةٌ  
 حَارَ الْحَلِيمُ وَضَلَّ فِيهَا الْمُهْتَدِي  
 قَدْ عَزَّتْ تَفْصِيْلِي أَيَا رَبِّي بِهَا



يَا رَبُّ قُرَّ عِيُونُنَا بِصِغَارِنَا  
 يَا رَبُّ لِلْأَطْفَالِ كَانَ سُؤَالِي  
 وَأَمَدُّ لَهُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْأَجَالِ  
 يَا رَبُّ لِلْأَطْفَالِ جُدْ سُؤَالِي



## يا أيها الساهون

دَيْنٌ هِيَ الدُّنْيَا، وَمَوْعِدُهُ الْغَدُ      يَا أَيُّهَا السَّاهُونَ حَانَ الْمَوْعِدُ  
 كُلُّ يَوْمٍ لَنْ يَكُونَ مَخْلُودًا      أَرَأَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ حَيًّا يَخْلُدُ  
 كُلُّ أَتَاهُ حَتْفُهُ فِي حِينِهِ      وَمَضَى الْجَمِيعُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا  
 فَلَكُمْ مَضَى قَبْلَ الْكَبِيرِ صَغِيرُهُ      وَيُعِيدُ صَفُوكُمْ تَكْدُرُ مَوْرِدُ  
 وَلَكُمْ تَبَدَّلَ بِالْغِنَى فَقْرٌ، وَكَمْ      دَارَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ فَتَبَدَّدُوا  
 لَمْ يَسْتَمِرْ بِأَهْلِهِ حَالٌ، وَلَا      مَا قَدْ مَضَى مِنَّا يَعُودُ بِهِ الْغَدُ  
 وَالنَّاسُ هَذَا سَادِرٌ فِي غِيَّهِ      وَأَوْلَاءٌ قَدْ هَجَرُوا الْحَيَاءَ، وَعَرِيدُوا  
 وَأَوْلَاءٌ ثُمَّ أَوْلَاءٌ تَلْقَى كُلُّ مَنْ      تَلْقَى بِمَا أَمَلَى الْهَوَى يَتَعَبَّدُ  
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَهِيَ تَأْكُلُ عَمْرَنَا      وَنَظْنُهُ مِنْ غَفْلَةٍ يَتَجَدَّدُ  
 هِيَهَاتَ مَا مَرَّتْ بِحَيِّ لِحِظَةٍ      إِلَّا وَكَانَ الْعَمْرُ مِنْهَا يَنْفَدُ  
 يَا فَوْزَ مَنْ لِلْحَقِّ عَاشَ فَوْادُهُ      فَهُوَ الرَّشِيدُ، وَمَا سِوَاهُ الْأَسْعَدُ  
 يَتَجَدَّدُ الْإِنْسَانُ إِنْ يُؤْمِنُ، وَمَنْ      لَمْ يُؤْمِنُوا هِيَهَاتَ أَنْ يَتَجَدَّدُوا

ديوان

## يا نفس

يا نفسُ لا تَحْلُمِي أَنْ تَلْمَحِي أَمْنًا      فِي عَالَمِ هَمُّهُ أَنْ يَمْلَأَ الْبَطْنَأَ  
أَلَيْسَ حَسْبُكَ أَنْتِي مَا قَدَرْتُ عَلَى      أَنْتِي أَحْسُ الْمُنَى، أَوْ أَكْرَهُ الْحُزْنَأَ  
فَالنَّاسُ حَوْلِي أَجْفَانُ تُحِنُّ إِلَى      حَلْمٍ.. وَمَا زِلْتُ حُلْمًا لَا يَرَى جَفْنَأَ

## الشيب والشباب

مضت يا قلب أيام التصابي      وجد الشيب في طلب الشباب  
لقد فتح الصبا لك ألف باب      وجاء الشيب يُغلق كل باب  
وجذوة ما تبقى من شبابي      تسائل ربها حسن المآب  
ولست بقانط من عفورب      جميل العفو منه بلا حساب

## عقيدة

ليس العدو الذي قد هابه نفر  
من الحديد ولسنا نحن من خزف  
الضعف في النفس والإيمان ليس سوى  
ضعف العقيدة جرّ العرب للضعف



## رؤوس وجبين

لا تقولي أفدييه من مجنون  
 أنا يا أختُ حكمتي في جنوني  
 ورشادي فيما يُعدُّ ضلالاً  
 عند قوم فخارهم يُخزيني  
 والنعيمُ الذي إليه استكانوا  
 واستطابوه وحدهُ يشقيني  
 ألفت مهجتي، ولذُ فؤادي  
 كلُّ ما عن نعيمهم يُقصيني  
 والشقاء الذي يفرون منه  
 لو تبينت وحدهُ يحييني  
 سامحيني ولا تراعي إذا لم  
 يكُ شيءٌ من عالمي يغريني  
 ضاقت الأرض بالذي كنت أرجوه  
 لقموا أرواحهم من طين  
 لم أطبل، ولم أزمَ رطاطاغ  
 لا ولا بعثت، أو أعرتُ لحوني  
 نغمتي تطرب العفافة، ولا كنتُ إذا ما أرسلتها للمجون  
 هي للروح والإباء نشيدُ  
 توقظُ الحبَّ في الفؤادِ الحرون  
 وهي حظي من الحياة، وحسبي  
 أن صوتي لا لم يكن بالهجين  
 فاعذريني إن لم أكن في هجيري  
 مستظلاً ظلاً يزولُ اعذريني  
 واعذريني إن لم أدفيء صقيعي  
 بحريقٍ قد شبَّ من نيرون  
 أعشقُ البردَ والصقيعَ ولا أرضى بدفءٍ ما أوقدتهُ يميني  
 وهجيري هو الظلالُ النديّاتُ ولا كان ظالمٌ يؤويني



أنا يا أخت في ديارٍ غريباً      لا أرى غيرَ عفتي تعليني  
 لا بسُ بردةً اليقينِ وحسبي      أنني عشتُ لم أبدلُ يقيني  
 جعتُ دهرأ - كما علمتِ - وما بحثُ بجوعي لمتخمر يزدريني  
 آه ما أكرمَ المجاعةَ والفقْرَ، ولا ذقتُ لقمَةً من دونِ!  
 لذ لي ما ظننتِ فيه شقائي      وهو حسبي من صرعة التمدين  
 لا تخالي أني البعيدُ عن العصر فما كنتُ فيه بالمسكينِ  
 سامني سامني، وأغري، وما زال يُمنُّني لعنه يثنيني  
 لم أعر برقه الكذبِ اهتماماً خابَ من ظنُّ أنه يحتويني  
 ساءَ مسعاهُ حينَ لذتُ لعيني      أن أراه مخيَّباً التخمينِ  
 لم أرع مهجَةً، ولا قلتُ زوراً      كيفَ لي ذلكَ والسماحةُ ديني  
 لم أعرنُ ظالمأ، ولا كنتُ خبأً      راحَ يدعو للبغي بالتمكينِ  
 لا ولا كنتُ مديَّةً تذبَّحُ القومَ، ولا كنتُ شاحذَ السكينِ  
 لا ولا بعثتُ للتصحُّرِ أرضي      لا ولا في الدُّجى أذعتُ شجوني  
 فاعذريني إن لم أكن ذا يسارٍ      لا ولا ظلُّ جاهلٍ يُغيني  
 بين بُردِي من إبائي فنونُ      قلتُ حقاً إن قلتُ: فوق الجنونِ  
 حينَ تهوي إلى الحضيضِ رؤوسُ      سوفَ تلقينَ في السماءِ جبيني

## ربِّ اسقنا الغيث

ربُّ اسقنا الغيث، وارحمنا بسُقياهُ  
 أنت الرحيمُ الذي نحيا برحمته  
 وَسِعْتَ رَبِّي أُمُورَ النَّاسِ قَاطِبَةً  
 وَرَزَقْتَ مَنْ عَدِمَ كُلَّ الْأَنْامِ.. وَمِنْ  
 فَأَنْتَ أَرْحَمُ مَنْ تُرْجَى مَرَاحِمُهُ  
 يَا مَنْ بِحَمْدِكَ كُلُّ الْخَلْقِ قَدْ فَاهُوا  
 وَإِنْ عَصَيْنَاهُ عَمْدًا أَوْ نَسِينَاهُ  
 وَحِلْمُكَ الْحِلْمُ أَغْرَى النَّاسَ رَبَّاهُ  
 بِحَارِ جُودِكَ نَالَ الْكُلُّ نِعْمَاهُ  
 وَأَنْتَ وَحْدَكَ مَنْ تُرْجَى عَطَايَاهُ



يَا رَبُّ إِنْ قُلُوبَ الْخَلْقِ قَدْ ظَمِئَتْ  
 لَاهُونَ.. سَاهُونَ، أَعْمَتَهُمْ لِدَائِدُهُمْ  
 رَحِمَتَهُمْ.. فَتَمَادَوْا فِي ضَلَالَتِهِمْ  
 مَا كَانَ أَجْهَلَ مَنْ أُوْدِيَ بِهِ ظَمًا  
 وَمَا سِوَاهُ عَلَى الْإِرْوَاءِ مَقْتَدِرٌ  
 رَبُّ اسقنا الغيث، وارحم ضعفا عالمنا  
 يَا رَبُّ إِنْ ذُنُوبَ النَّاسِ قَدْ عَظُمَتْ  
 رَبَّاهُ فِينَا شَيْوُخُ رُكْعٍ عَجَزُوا  
 أَعْيَاهُمْ النُّطْقُ مِنْ عَجْزٍ، وَمَنْ كَبِرَ  
 قَدْ أَنْزَلُوا قُلُوبًا أَنْتَ رَحِمْتَهَا  
 وَالْعَاجِزُونَ إِلَهِي مَنْ سِوَاكَ لَهُمْ  
 وَالْكَوْنُ أَمْسَى تَذْيِبُ الصَّخْرِ شَكْوَاهُ  
 وَالْكَلُّ عَنْكَ وَفِيرُ الْعَيْشِ أَلْهَاهُ  
 فَالْكَلُّ يُعْبِدُ مَا قَدْ رَاحَ يَهْوَاهُ  
 وَلَا اسْتِجَارَ بِمَنْ لَمْ يُسْقَ لَوْلَاهُ!!  
 وَلَا مَغِيثَ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِلَّا هُ  
 وَفَقْرَهُ لَكَ يَا مَنْ أَنْتَ مَوْلَاهُ  
 وَجَهْلُهُمْ بِكَ أَذْهَى مَا احْتَمَلْنَاهُ  
 وَالْكَلُّ مِنْ ظَمًا جَفَّتْ حَنَائِيَاهُ  
 فَكُلُّهُمْ لَكَ رَبِّي مَدَّ يَمِينَاهُ  
 لَوْلَا رِجَاؤُكَ قَدْ أَوْدَتْ بِهَا الْآهُ  
 وَلِلْبَهَائِمِ مِنَ الْإِلَاحِ رَبَّاهُ!!



وَأَمَّهَاتُ حَوَانٍ هَدَّهُنَّ أَسَى  
لَا أَلَمَ رَوَتْ صَغِيرًا نَارُ لَهْفَتِهَا  
وَفَتِيَّةٌ بِكَ يَا رَبِّي قَدْ اعْتَقَدُوا  
لَمْ تَغْرَهُمْ عَنِ جَلَالِ الْحَقِّ مَغْرِيَّةٌ  
عَانُوا لَغْرِيَّتَهُمْ مَا أَنْتَ تَعَلَّمُهُ  
هَمُّ الْبَقِيَّةِ مِمَّنْ جَدَّدُوا سُنَنًا  
كَمْ ذَكَرْنَا 'خُبِّيْبًا' كَمْ صَحَّتْ بِهِمْ  
وَكُلَّهُمْ كَادَ أَنْ يُوْدِيَ بِهِ ظَمًا  
لَهُؤُلَاءِ... وَأَوْلَاءِ اسْقِنَا غَدَقًا  
لَا تُشَقِّ ضَعْفَهُمْ رَبِّي بِشِقْوَتِنَا  
أَضَلَّنَا الْجَاهُ، أَعَمَّتْنَا بَهَارِجُهُ  
لَمَّا سَعَيْنَا إِلَيْهِ، لَمْ تَكُنْ بَشْرًا  
أَدْنَى الذَّنُوبِ الَّتِي جِئْنَا بِهَا سَفْهًا  
إِنِّي لِمَسْتَغْفِرُ رَبِّي وَمَلْتَمَسُ  
إِنِّي لِمَسْتَغْفِرُ رَبِّي لَهُمْ، وَلِئِنَّ  
فَأَنْتَ يَا رَبُّ غَفَّارٌ وَإِنْ عَظُمْتَ  
فَأَقْبِلْ بِحَقِّكَ، وَاعْفُ رُ، وَاسْتَجِبْ كَرَمًا  
رَبُّ اسْقِنَا الْغَيْثَ يَا رَبَّاهُ أَنْتَ لَهَا

عَلَى صَغَارِ ذَوُورًا مِنْ قَوْلِ أَمَاهُ  
وَلَا الصَّغِيرُ أَفَادَتَهُ نَجَاوَاهُ  
وَكُلَّهُمْ بِهَذَاكَ الْحَقِّ عَيْنَاهُ  
وَالْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَا أَنْتَ تَرْضَاهُ  
وَكُلَّهُمْ لَكَ رَبِّي زَادَ تَقْوَاهُ  
إِلَّا بِهَا لَنْ يَنَالَ الْكُونَ نَعْمَاهُ  
ذَكَرَى 'بِلَالٌ' وَمَا قَدْ كَانَ يَلْقَاهُ!!  
وَقَطْرَةُ الْمَاءِ أَعْلَى مَا تَمْنَاهُ  
وَكَشَفَ عَنِ الْكُونَ يَا رَبَّاهُ بِلَوَاهُ  
فَنَحْنُ جَيْلٌ جَنُونَ الْجَاهِ أَعْمَاهُ  
وَأَنْتَ وَحْدَكَ رَبِّي مِنْ لَهْ الْجَاهُ  
وَجَفَّتِ الْأَرْضُ لَمَّا أَنْ عَبَدْنَاهُ  
تَزَلْزَلِ الْأَرْضَ مِنْهَا حَسْبِي اللَّهُ  
لَدَيْكَ عَفْوًا تَرْوِي الْأَرْضَ سَقِيَاهُ  
كَانَتِ الشَّقِيَّ الَّذِي زَادَتْ خَطَايَاهُ  
مِنَا الذَّنُوبُ، فَلَمْ نَحْرَمْ عَطَايَاهُ  
وَارْحَمْ بِحِلْمِكَ رَبِّي سَخَفَ مِنْ تَاهُوا  
وَمَا سَوَاكَ لَهَا رَبَّاهُ.. رَبَّاهُ



# فهمك

همسات قلبكم اضربه الهوى

ولكم صحا منه، وعاد، وما ارعوى!

حسبي بأني كنت فيها صادقاً

والصدق عند الله ينجي من غوى



## رسالة

مَا دُمْتُ أَحْيَا حَيَاتِي طَائِعاً لَهُمْ  
 مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ؟ حَارَ الْفِكْرُ وَالْقَلَمُ  
 أَتَبَعْتُ الشُّوقَ - وَالْأَشْوَاقُ مَتَّبَعُهَا -  
 قَلْبِي، وَقَلْبِي أَسِيرًا بَاتَ عِنْدَهُمْ؟  
 أَمْ مِنْ بَيْنَانِي شِعْرًا هُمْ بِهِ النِّغَمُ  
 وَالْحُبُّ، وَالْفَنُّ، وَالْإِلَهَامُ وَحْيُهُمْ؟  
 أَمْ أُرْسِلُ الْوَجْدَ مِنْ رُوحِي وَمَا خُلِقْتُ  
 إِلَّا لِتَحْيَا عَلَى الْأَيَّامِ بَيْنَهُمْ؟  
 تَاللَّهِ رُوحِي وَمَا هَذَا بِخَافِيَةٍ  
 سَكْرِي الْحَنِينِ غَدَتُ، وَالْمُسْكِرُونَ هُمْ  
 كُلُّ الْكُنُوزِ... كُنُوزِ الْحُبِّ... مَلِكُ يَدِي  
 وَكُلُّ مَا مَلَكَتْ يَمَنَائِي فَضْلُهُمْ  
 أَنَا الْيِرَاعُ، وَأَحْبَابِي تُحْرِكُهَا  
 وَالطَّرْسُ رُوحِي وَقَلْبِي، وَالْمِدَادُ دَمٌ

١٩٦٢م

## حلم

لا تحسبني أنني خدعتُ بقَوْلِكَ المعسول يوماً

لا تعجبني... إن لم تكوني الآن في جنبِي همًّا

أنثى عرفتُكَ... غير أنني قلتُها... وأقول:

رُحْمِي

أنزلتُ طيفَكَ في عيونِ لم تَلدُقْ للنومِ طعاماً

لا تسأليني إن أردتُ اليَوْمَ للعينيْنِ نوماً

أطبقتُ أجفاني على أشهى الرؤى، وهمستُ

حُلْمِي

١٩٧١

حلم

## ظما

قالتها ... ونظمتها

مددتُ له كُفي .. فغاب، وغيباً  
وطافَ بروحي في عوالم حُبهِ  
شكا لي وبى ممّا يعانِيهِ صَبُوءُ  
مددتُ له كُفي .. وعَبْرَ أناملي  
كِلانا .. كِلانا .. ظاميءٌ مُتَلَهَّبٌ  
إلهي لك الأمرُ الَّذِي شئتَ في الهوى  
على هُدْبِهِ لاحَتْ شواطِيءُ غرِبتِي  
نسيتُ أَسَى أَمْسِي، وأشرقَ لي غدي  
مَنَحْتُ .. ولم أبخلُ .. وحسبي أنني  
مددتُ له كُفي .. فروتُهُ وارتوتُ  
فلا الكفُّ كُفي .. لا .. ولا التَّغْرُ تُغْرُهُ  
وأيقظُ أحلامَ الحياة، وطيباً  
وجابَ بها الدُّنيا .. وأدنى، وقرِياً  
على جَمْرِها القدسيِّ قلبي تَقْلِياً  
إلى تَغْرِه الحاني فؤادي تَسْرِياً  
فكيف يُروى باللُّظى من تَلْهَباً!  
فرَفَقاً بقلبي يا إلهي إن صَبَا  
ولله قلبي .. قبلَهُ كم تغرِباً!  
وأحسستُ رُوحِي تَسْتَشِفُّ المَغْيَبَا  
شَفِيتُ بِهَا قَلْبَيْنِ كَانَا تَعْدَبَا  
فما كان أحلى ما سُقِينَا، وأَعْدَبَا!  
ولكنمَّا قَلبان .. في الكفِّ ذُوبَا

## يقظة

لَمَلِمِي عَن جَفُونِكِ الْأَحْلَامَا  
 أَن لِي أَن أَرِيحَ قَلْبِي قَلِيلًا  
 كُنْتُ حُلْمِي، وَكُنْتُ فَارِسَ حُلْمِ  
 حَمَلْتَنِي الْأَقْدَامُ حِينًا، وَحِينًا  
 كُلُّ دَرْبٍ عَبَّرْتُهُ فَاضَ ظِلًّا  
 كَمْ سَقَتَنِي الْأَيَّامُ.. لَكِنُ صَدِيدًا  
 (وَانكسارُ السُّهَامِ حَوْلَ فَوْادِي)  
 وَالخَطُوبُ الَّتِي تَلَهَّتْ بِجِسْمِي  
 هَكَذَا كُنْتُ فِي مَدَى التِّيهِ أَعْدُو  
 مَا شَكُوتُ الْأَلَامَ.. لَكِنُ شَكَّتَنِي  
 وَاعْدُرْنِي.. فَقَدْ نَسِيْتُ الْغَرَامَا  
 وَأَرِيحَ الْأَلَامَ وَالْأَيَّامَا  
 أَشْبَعَ الشُّوقَ فِي الْعَيُونِ هِيَامَا  
 كُنْتُ أَعْدُو، وَأَحْمِلُ الْأَقْدَامَا  
 تَتَشَهَّى الْأَحْلَامُ فِيهِ الْمُقَامَا  
 وَسَقَيْتُ الْأَيَّامَ.. لَكِنُ مُدَامَا!!  
 رَدَّهَا الْقَلْبُ لِلْهُوَى أَنْغَامَا  
 كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ تَظِلَّ جِسَامَا  
 وَكَأَنِّي أَسَابِقُ الْأَنَامَا  
 يَوْمَ أَنْكَرْتُ فِي الْهُوَى الْأَلَامَا



يَا ارْتَعَاشَ الرَّجَاءِ فِي شَفَةِ الْجُرْ..  
 وَارْوَعْنِي فَاَنْتَ يَا جُرْحُ أَدْرِي  
 عَبْدَتْنِي الْأَصْنَامُ يَا وَيْحَ عُمُرِي  
 حِ اعْنِي.. فَقَدْ نَسِيْتُ الْكَلَامَا  
 رَبُّ جُرْحٍ قَدْ أَعْجَزَ الْأَقْلَامَا  
 أَمْ تُرَى كُنْتُ أَعْبُدُ الْأَصْنَامَا



أَيُّهَا الْجُرْحُ يَا بَقِيَّةَ عُمُرٍ  
 لَمْ يَعُدْ لِلسُّهَادِ ظِلُّ بَجْفَنِي  
 أَيَقْظُ السُّهْدَ فِي الْجَفُونِ، وَنَامَا  
 حِينَ أَيَقْظَتْ فِي دَمِي الْإِسْلَامَا



## سؤال وجواب

همست لها لما راتني قادمًا؛  
قالت: وأي الناس؟ ردت: شاعرٌ  
قالت: عساهُ ردتِ الأولى: أجلُ  
ومضتُ تحدثُها بما علمتُ بهِ  
غصتُ.. وذابَ حياؤها بحنينها  
قالت وعيناها تسمرتا كفى  
كلُّ الذي قد قيلَ عنه لم يعدُ  
عيناها ممعنتانِ إبحاراً إلى  
أوما ترين!! وما أحبُّ مقالةً  
لأحسُّه في عنفوانِ شبابهِ  
إنِّي لأذكرُ قد مضى زمنٌ.. ولم  
أين الهوى الطاغى!؟ وأين جنونه!؟  
بل أين!؟ وارتاعتُ لخاطفِ نظرةِ  
أين السياسةُ!؟ أين واقعُ أمّتي

هذا.. ولا مَسَ ما أسرتُ مسمعي  
بارقُ ممّا صاغه لم نسمع  
هو نفسه.. فحذارِ أن تتسرّعي  
عني.. فكاد يسيلُ منها مدمعي  
للقاءِ شاعرِها الرقيقِ المبدعِ  
قد فاق ما أحسستُ كلُّ توقُّعِ  
إلا سطوراً في كتابٍ مُمتعِ  
فلكِ بدنياواتِهِ لم نسمع  
فاهتُ بها.. لو كان لي قلبٌ يعي  
والشعرُ.. أحسبه إشارةً إصبعِ  
يُبخرُ على سَفنِ البيانِ الطيّعِ  
أين انسكابُ العطرِ حولِ المضجعِ!؟  
مئى.. فلا بَتَ بالسؤالِ الموجهِ  
إن كان لا يعنيه أمرُ المخدعِ!؟



أمسكتُ بالقلم الذي عاهدته  
أنا فوق ما قد قيل.. إلا أنني  
وكتبتُ فوق جريدةٍ كانت معي:  
لا أتقنُ الإبحارَ في مستنقعِ

## طيف

طيفٌ أحسُّ بما ألقى فما سكنا  
 وطما رضيتُ سوى عيني له سكنا  
 أطال سُهدي وطالت بعده سنّتي  
 ياليتَه قد أحسُّ السُّهدَ، والوسنا  
 كم رحّت أفرش أهدابي له وطناً  
 فليست أرضى له إلا بها وطناً  
 أرجوه يدنو، ويرجوا... آه من قدر  
 أضاع معنى الهوى لما غدا علنا!  
 حزنتُ حين نأى، واحترتُ حين دنا  
 فضاع حين نأى عني، وحين دنا  
 طيفٌ.. وللطيف منّا زهُوُ بسمتنا  
 الحبُّ جنُّ بها، والفضنُّ قد فتنا  
 ألقاهُ في كل ما ألقى فما نظرتُ  
 عيناى إلا رأيتُ وجهاً له حسنا  
 ولا تراخت جفوني منه متعبةً  
 إلا لتلقاه خلف الجفن مُحْتَضِناً  
 نأى فما تحس به عينٌ، ولا أذنٌ  
 وظل يملأ مني العين والأذننا  
 ولو ألم شعاعٌ منه أشعلني  
 ورحت أنسى به من لهفتي الزمنا  
 كم ذا أعاني، وكم عانيتُ منه ونى  
 ولست لولاه أشكو ما حبيتُ ونى!  
 الناس في خاطري عاشوا وما انتبهوا  
 أنى به ولكه قد عشتُ مرثتها  
 يالهفٌ نفسي أيا طيف الرجاء وهل  
 فغيبٌ كما شئت أو فلتدن، إن لنا  
 جهلت يا طيف أن الحب وحدنا  
 ما التلهف إن لم نطرد الوسنا؟  
 ما الحب إن لم أكنه أو يكون أنا؟  
 دعني من البوح، حسبي منه أن لنا  
 ما التلهف إن لم أكنه أو يكون أنا؟



## مكابدة

إلام أظلم مستعر الرجاءِ  
 أكابد من حيائي واشتهائي؟  
 إذا أدنى المنى مني اشتياقي  
 يباعد بيننا أبداً حيائي  
 وإن أغضى الحياء وطار شوقاً  
 فؤادي طار يسبقه إبائي  
 يضح بليتي قلبي حنياً  
 فتغمره طيوفك بالضياءِ  
 وفي وضوح الضحى أحيا انبهاري  
 إذا عبرت طيوبك من إزائي  
 فليس الليل لي سكناً وأنساً  
 ولا في الصبح يجديني مضائي  
 يفر الشُّعر مني حين أدنو  
 وأطوعُ ما يكون لدى التنائي  
 أخاف على شفاهك من شفاهي  
 ومن خويفٍ أخاف ومن وفائي  
 يذوبني الحنين إلى لَمَها  
 وأخشى أن يلمَّ بها اشتهاي  
 وأعلم أنها ظمأى تنادي  
 وليس تخصُّ غيري بالنداءِ  
 فلا شفتاك قد دنتا لثغري  
 وأغار عليك من أشواق قلبي  
 وأعجب من عنائي فيه صبري  
 ولو أمسى شفائي قولُ أفُ  
 فأبعدُ ما يكون إذا شفائي

## صحوة ظني

مَا لِعَيْنِي... كُلَّمَا غَبَّتْ عَنِّي  
 كُنْتُ أَدْنَى إِلَى جُفُونِي مِنْ  
 صَدَقِ الظَّنِّ.. أَنْتِ شَوْقُ عَيْونِي  
 يَا عَيْونِي... وَأَنْتِ صَحْوَةُ ظَنِّي  
 شَفَلْتَنِي عَنِ لَهْفَتِي فِيكَ نَفْسُ  
 لَمْ تَنْلِ غَيْرَ عَرَبَاتِ التَّمَنِّي  
 أَنْتِ فِيهَا.. كُلُّ الَّذِي عَاشَ فِيهَا  
 مِنْ جِرَاحٍ، وَمِنْ سُهَادٍ، وَأَمِنْ  
 نَالَ مِنِّْي هَوَاكَ كُلَّ حِينِي  
 وَسِوَى الظَّنِّ فِي الهَوَى، لَمْ يُنَلْنِي  
 الْأَنْبِي... أَخْلَصْتُ فِي الحُبِّ دَهْرًا  
 أَحْمِلُ العِيبَاءَ كُلَّهُ.. الْأَنْبِي ١٩  
 يَعْلَمُ الحُبُّ أَنَّني عِشْتُ لِلحُبِّ  
 وَمَا زِلْتُ، فَاسْأَلِي الحُبَّ عَنِّي  
 لَا وَعَيْنَيْكَ.. مَا تَرَخْتُ جُفُونِي  
 بَعْدَ سُهْدٍ.. إِلَّا وَكُنْتُ بِجَفْنِي

## كأس

يَا بَسْمَةَ الرَّاحِ فِي أَكْوَابِ سَاقِينَا  
 مَنْ عَلَّمَ الرَّاحَ أَنْ الْحُسْنَ يُصْبِينَا  
 بَرَاءَةُ الشُّوقِ فِي الْأَنْفَاسِ عَاطِرَةٌ  
 عَذْرِيَّةُ الْحُبِّ؟.. أَمْ دُنْيَا تَنَاجِينَا؟  
 تَفَنَّنَتْ فِي ارْتِعَاشِ الْكَاسِ رِقَّتُهَا  
 بِأَلْفِ هَمْسٍ خَفِيَ الْبُوحُ تُغْرِينَا  
 حَارَتْ وَكُنَّا الْحَيَارَى فِي شَمَائِلِهَا  
 لِلصَّدِّ أَمْ لِجُنُونِ الْوَصْلِ تَدْعُونَا  
 قَدْ أَيْقَظَتْ لَوْعَتِي الشَّهَاءَ رُوَعَتْهَا  
 وَرُوَعَةَ الْحُسْنِ تُغْرِينَا وَتُغْوِينَا  
 تَاللهِ فِيهَا، وَمِنْهَا النَّفْسُ مَا فَتِنَتْ  
 سَكْرَى الْحَنِينِ عَلَى أَعْتَابِ مَاضِينَا  
 تَدُقُّ بَابَ الْمُنَى.. وَالْبَابُ أَوْصَدَهُ  
 بَعْضُ مِنَ الظَّنِّ يُقْصِينَا.. وَيُدْنِينَا  
 يُسَائِلُ الطَّرْفُ، وَالْأَسْرَارُ أَظْهَرَهَا  
 مِنْهَا الْحَنِينُ، وَشَوْقٌ كَادَ يَطْوِينَا  
 يَقْصُ عَنَّا وَيَحْكِي عَنْ مَدَى ظَمَأِ  
 وَاحْسِرَةَ النَّفْسِ إِمَّا ظَلَّ يُظْمِينَا!

١٩٦١



## كلنا بشر

أَنَا وَاللَّيْلُ نَنْتَظِرُ      وَيَرْقُدُ حَوْلَنَا السَّمْرُ  
 يَحِينُ إِلَى لِيَالِينَا      وَيَرْقُبُ عَوْدَهَا الْقَمَرُ  
 تَمَلَّمْ لَ وَأَشْتَكِي نَائِي      وَضَجَّ لِصَمْتِهِ وَتَرُّ  
 تَرِفُ هُنَاكَ أَطْيَافُ      وَتَرْقُصُ هَاهُنَا صُورُ  
 وَفِي رَاحَاتِهِ رَاحُ      بِهَا الْأَحْلَامُ تُخْتَصِرُ  
 صَبَائِيَا حُبًّا كَبُرْتُ      وَزَانَ خُدُودَهَا خَفَرُ  
 عَلَى أَهْدَابِهَا اتَّكَاتُ      طُيُوفُ الْأُمْسِ، وَالذُّكْرُ  
 يُورِقُنِي تَسَاوُلُهَا      إلام ١٩، إلام ١٩ نَنْتَظِرُ  
 حَبِيبِي... تَعَذَّبُ الذِّكْرِي

ولكن...

كُلُّنَا بَشَرُ

١٩٧١م



## لَمَّا عَبَّرتْ

وَيْحَ نَفْسِي.. أَسْرَتُ؟ أَمْ سَحَرْتُ!	سَأَمْتُ بِالطَّرْفِ لَمَّا عَبَّرتْ
لَيْتَهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا سَرْتُ	رَعِشَةً مِنْهَا سَرْتُ فِي أَضْلَعِي
كَانَ أَزْكَاهَا الْجَوَى لَوْ شَعَرْتُ	أَتْرَاهَا شَعَرْتُ مِثْلِي بِهَا؟
أَسْرَعْتُ فِي سَيْرِهَا؟ أَمْ عَثَرْتُ؟	أَرَبَيْكَتْ خَطْوِي... فَحَارَتْ قَدَمِي
وَيَدَاتُ الْعُمُرِ لَمَّا نَظَرْتُ	قَدْ نَسَيْتُ الْأَمْسَ وَاضْيَعَتَهُ
أَيَقَظْتُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرِي أَنْدَثَرْتُ	قَدْرُ؟ أَمْ قُدْرَةُ الطَّرْفِ الَّتِي
بَيْنَ جَنْبَيْ لَهَا، فَاعْتَدَرْتُ	قُدْرَةً لَمَلَمْتُ مَا أَبْقَى الْهَوَى
وَأَبَّتْ لِأَلْهَوَى إِذْ أَكْبَرْتُ	قُدْرَةً أَكْبَرْتُهَا لَمَّا طَغَتْ
قَدَرْتُ.. أَوْلَيْتَهَا.. مَا قَدَرْتُ	قُدْرَةً أَعْيَتْ خِيَالِي لَيْتَهَا



## نجوى خيال

أعلمتُ طيفك ما أنا بالسّالي  
وعلام لا يرضى سوى سهدي به  
أواه منه كيف أدرك أنني  
ضيّعت ظلي في الحياة، وصورتي  
يا ليت طيفك عاد عني مخبراً  
ولعاد جهلك بالذي عانيته  
مالي سوى نجوى خيالكِ علّه  
فعلام لا يرضى سوى إشغالي  
وأنا الذي أغرقته بدلا لي  
لولا لا أحظى براحةٍ بآلي  
وأتى فعادت صورتي وظلا لي  
لغدوت في حالٍ تماثلُ حالي  
سبباً أنال به أحبّ منال  
يُنبيكِ أني لم أكن بالسالي

## زهرة

زهرةٌ لاحت وفاحت  
قطفوها ورموها  
أرخصت ما عزّ منها  
وهي لو صانت شذاها  
فأناها العـابثون  
فهي أخزى ما تكون  
فاشـتكت ريب المنون  
لم تكن يوماً تهون



## يا حبيبي

غرد الشوق في العيون، وغنى  
وطغى الوجد في الفؤاد، وجنا  
واستفاقت بين الضلوع الأمانى  
راجيات في ظل حبك أمانا



يا حبيبي وكلما القلب نادى  
يا حبيبي فأنت أنت المنادى  
خذ إليك الفؤاد خذه فإني  
أسعد الناس إن قبلت الفؤادا



نظرة منك كم أثارت شجوني  
وبها ذقت منيتي ومنوني!  
عشت ما عشت قبلها في أمان  
وأنتني فطال منها أنيني



أيها الليل يا سمير الحيارى  
أين ألقى لمهجلي سمارا!  
لم أنل منك غير صبر مُذل  
ذل من مل في الغرام اصطبارا



أيها الشوق يا جنوني وصحوي  
أنت حببت في جحيمك لهوي  
خاليا كنت واستبحت فؤادي  
بشجون فكبت أذوي، وأهوي



ما على نارك الحبيبة عتب  
إن أنا اخترت في فؤادي تشب  
منية النفس أن أراها بأمن  
وأرى النار في دمي لا تخبو



يا حبيبي وما سواك حبيب  
دعك من أمر علتني وشفائي  
كل داء إذا ابتسمت يطيب  
فشفائي في الحب أني أذوب



دلال\*

كُنَّا.. وَكَانَ صَمْتَنَا غَزْلًا      نَزَعُ شُطَّانِ الْمُنَى قُبْلًا  
وَنَمْلًا الدُّنْيَا عَلَى رَحْبِهَا      حُبًّا.. وَتَعْمُرُ الْمَدَى أَمْلًا  
مَا أَبْصَرْتَ أَعْيُنُنَا مَنْظَرًا      إِلَّا أَكْتَسَى مِنْ زَهْوِنَا حَلًّا  
يَا فَتْنَةَ النَّفْسِ، وَيَا أَنْسَهَا      وَيَا رَجَاءَ هَلْ مُكْتَمِلًا  
أَيْقَظْتَ مَا نَامَ... وَمَا لَمْ يُفِيقْ      بَعْدُ.. وَقَرَيْتِ الْأَذَى ارْتِحَالًا  
فِي لَحْظَةٍ... يَا طَيْبَهَا لَحْظَةً      شِئْنَا فَعِشْنَا الْحُبَّ مُخْتَرَلًا  
لَا تَسْأَلِينِي بَعْدَهَا: مَنْ أَنَا      يَجْرَحُ كِبَرَ الْحُبِّ مَنْ سَأَلَا  
لَمْ تَعْرِفِ الْأَرْضُ، وَلَوْ غَرَسَتْ      أَعْطَتْ بِيَوْمِ غَرَسِهَا أَكْمَلًا  
كُنَّا! وَضَاعَتْ عَن فَمِي بَسْمَةً      تَلْفُ فِي أَذْيَالِهَا الْخَجَلَا  
دَلَّلْتَنِي أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِي      إِنَّ الدَّلَالَ يُفْسِدُ الرَّجُلَا

١٩٧٢



\* مزجت في هذه القصيدة بين بحري مجزوء الكامل والسريع.

## عودي

لصدك قد ذوى يا هند عودي

وعادتني الطيوف ولم تعودي

وكاد يكون بالأنفاس جودي

وجاد الشامتون ولم تجودي

حفظت وعود حبك فاطمئني

وعودي إن حفظت غداً وعودي

فما معنى الحياة بلا لقاء

يذوب به وجودك في وجودي

أرى الأيام تمضي مُسرعاتٍ

وحسبي ما لقيت من الصدود

فعودي إن عودك لي اخضراراً

وعودك سوف يزهر إن تعودي



## أجبتُ جبك

أجبتُ حبُّك أحلى الحب علمني  
 وزادني عزةً لما تملكني  
 ما كان أحلاه أحياني بروعته  
 وللمقام الذي أرجوه أوصلني  
 أجبتُ حبُّك فارتاحتُ به وسمتُ  
 روحي فحبُّك يا حبي غدا زمني  
 لولاك لولا هوى عينيك يا أملي  
 ما كان لي أن أرى الدنيا تباركني  
 وحسبه أنه قد صار لي سكناً  
 وأنه عن سواه اليوم أبعدني  
 إنني سأحياه لا أرضى به بدلاً  
 فحبُّك الحب معنى الحب علمني



## مَنْ رَأَاهَا

إليها في الذكرى الثالثة عشرة لبناء عشنا الجميل.

قيل إن الأيام تُنسى هواها  
 إن للقلب أن يُحب حبيباً  
 هي مني تلهف واشتياق  
 منحت مقلتي كل منها  
 نلت منها فوق الذي كنت أرجو  
 كان للنفس قبلها صبوات  
 قد ترحلت، وابتعدت وعاود  
 ألهمتني الشعر الذي أعجب النا  
 كدت يا شعر أن تذوب من الو  
 شربتك الشفاه يا شعر خمراً  
 لا أراني أحس للعيش معنى  
 لا تقولوا متى؟ وأين نراها؟  
 ألف هيهات أن أحب سواها  
 ويرى الناس بعده أشباها  
 ومناها.. أني ملكت هواها  
 وغفت مطمئنة مقلتها  
 ه، ونالت من مهجتي مبتغاه  
 واستحالت في أن أظل أراها  
 ت، وما زلت في يدي يداها  
 س، وغنوه حينما غناها  
 جد فيا شعر هل أنالتك فاها؟  
 حينما كنت عن لهاها شفاها  
 إن تكن فيه لم تذب معناها  
 من رأى الحسن في الحياة رآها

## تكوين

أنتِ التي اشتاقُ فيها ما أُحبُّ

بُ، وما أُحسُّ من الجمالِ الأسيرِ

لكأنما كُونتِ من ذاتي، ومن

روحي، ومن قلبي، وحسي الشاعرِ

ما غبتُ إلا كنتِ سلوى غربتِ

وحضرتُ إلا كنتِ نجوى خاطري

وسلوتُ فيكِ العالمينَ وكنتِ أنى

تِ العالمينَ بمُهجتِ... وبناطري

١٩٦٢

## كل شيء

أنتِ شوقي إلى الحياة... وما أحـ...

لى حياتي... إن كنتِ ملكِ يميني

كلُّ شيءٍ، أهواءِ فيكِ، ويهوا..

ني... وأرجوه... مثلما يرجوني

## إحساس

لا تحسبي السلوان أمراً ممكناً      يامن كلانا في الهوى أمسى أنا  
العطر... أشعر أنه سد إذا      أحسست روح العطر تفصل بيننا

## عطر

تَظَرَّ مِنْكَ الْعِطْرُ حِينَ لَمَسْتِهِ      وَيَا سَعْدَهُ لَمَّا تَلَطَّفْتَ بِاللُّمْسِ  
سَكَبَتْ بِرُوحِ الْعِطْرِ بِاللُّمْسِ رُوحَهَا      فَكَانَ قَلِيلاً أَنْ تَكُونِي مَنِي نَفْسِي

## أشواك

تَزْرَعُ الشُّوكَ فِي جَفُونِي ذِكْرَ      رَاكَ... فَأَحْنُو حَتَّى عَلَى الْأَشْوَاكِ  
حَسْبُ جَفْنِي وَإِنْ أَضْرَبِيهِ الشُّوكُ      كُ... بِأَنَّ الْأَشْوَاكَ مَنْ ذَكَرَكَ

## جواء

جواء تيهي دلالاً واطخري عجباً      لولاك ما دخل النيران شيطانُ  
وجنة الخلد ما أحلى الحياة بها      لأنها بالصبايا الحور تزدانُ

## إجساج

أحسننت ليلى إلى العطر فادنته إليها  
فغدا الأعطر لما لمستته بيديها  
وبها فاز بروح هي من دل عليها  
آه من نفحة عطر حدثت عمّا لديها  
وحكى عنه بريق ساكن في مقلتيها  
والذي قد كان أشهى رجفة في شفيتها  
آه مما كان منها.. آه منها وعليها

## عجيب

عجيب أمر من أهوى عجيبُ  
بعيدٌ وهو أقرب من قريبٍ  
ويحيا لاهياً عني وأحيا  
تذوبُ لذكّره روعي حينياً  
عنائي منه وهو لي الطيبُ  
وحسبي أنه النائي القريبُ  
على آثار خطوته أذوبُ  
ويُسعدُ مهجتي أني أذوبُ

## ما افترقنا

سبعٌ وعشرون مرّة لم أدع أحداً  
سبعٌ وعشرون والأشواق أحملها  
يا من خيالك عن عيني ما ابتعدا  
ورنٌ صوتك في قلبي فأيقظني  
إلا وساءلته.. والرّد كان: سدى  
كأننا ما افترقنا ساعة أبدا

## شوق

لعينيك بي شوق أحرارُ بفهمه  
كأني به شوقُ الفطيم لأمه  
كأني به عطر الزهور تفتحت  
وهل كان عطر الزهر يوماً بعلمه  
سأحيا أعانيه، وأحمل همهُ  
ويا ليت يوماً تشعيرين بهمهُ

## لو أعادو

وَتَرَكْتِنِي... أَحْبُو... وَأَنْهَدُ  
وَأَوْدُ إِثْرَ الْقَلْبِ لَوْ أَعْدُو  
طَيْرْتِهِ فَرِحاً... فَاوَا لَهْفِي  
لِلصُّوتِ دُونَ مَدَاهُ يَرْتَدُّ

## الحسن الأجب

سليمى ربة الحسن الأجب  
حنانك قد ملكتِ عليّ قلبي  
ملكتم وما ظلمتم وكان حقاً  
لحسنك إن دعاني أن ألبى  
سعيداً صيرتُ في أسري لديه  
وحسبي أن أسرتُ لديه حسبي

## النور المصفى

سليمى يا ابنة النور المصفى  
جمالك فوق ما زعموه وصفنا  
وليس يطيق وصف النور شعراً  
فكيف وزدت صفواً النور لطفنا

## لحوب

منعمة كما تهوى لعوبُ      تصيد وصيدها أبداً قلوبُ  
تريش سهامَ عينها وترمي      سريعاً كيفما ترمي تصيبُ  
ضحاياها كما شاءت وشاؤوا      هم الصرعى وليس بهم ندوبُ  
فما تشكو ضحاياها عذاباً      فمرُّ عذابهم منها يطيبُ  
وما فيهم جهولٌ أو جبانٌ      ولو هم خيروا لا.. لن يتوبوا  
ولولا أنني ممن رمتهم      لقلت بأن أصدقهم كذوبُ



إلهي في الهوى كثرت ذنوبي      ولولا الحب لم تكن الذنوبُ  
فَطَرْتُ عليه يا ربي فؤادي      فكيف إذا دعاني لا أجيبُ  
فأنت منحت قدرته علينا      وصُغْتَ قلوبنا منه تذبوبُ  
فعفوك ثم عفوك يا إلهي      وعفوك إن تصبّنتي اللعوبُ



## حب وخطايا

أي الخطايا للمليحة أكبرُ      عفواً للمليحة كلهن الأصغرُ  
قالوا أتغضرن؟ قلت: وكيف لا      كل الخطايا بالمحبة تُغفرُ

## لم تتعظ

أنا وأنتِ وشيءٌ اسمه الذكرى

نقتات كلُّ ثوانيِ عمرنا جمرًا

ونحسب الصمتَ بركاناً فتحسبنا

من كلِّ ما حولنا نستشعرُ الذعرا

ونشرب الماءَ لا يروي لنا ظمأ

والدمع نشربه من حرقَةِ خمرا

القهر أحنى وأوفى الأوفياء لنا

عشناه حتى كأننا نعبد القهرا

كم استهانت بدنيا الناس بسمتُنا

توزع الهزء بين الناس والسُخرا

وكم تراءت لنا الأحلامُ باسمَةً

وكم أرانا الضحى ما واعدت غدرا

لم نتعظ بالذي قد كان من عبر

ولم نطق ساعةً عن غيْنَا صبرا

ما كان بدعاً شقاءً قد ألم بنا

لما بدرب الهدى لم نحسن السيرا

## يا قبلة الوجد

يا قبلة الوجد أشقتنا أمانينا  
 نشقى ونرضى بمن قد كان يشقينا  
 قد أنكرت حلمنا آفاق حقلتنا  
 وما شكونا، ولا زالت عزيمتنا  
 يا قبلة الوجد ما نرجو هنا، وهنا  
 يغفو سوانا على أشهى الرؤى، ولهم  
 فكيف يرضيك يا أغلى أمانينا  
 يا قبلة الوجد هل مأساتنا قدر  
 يا قبلة الوجد وهم ما يراد لنا  
 نحن الحقيقة نحن الحب، نحن غد  
 ماذا علينا إذا داعي الضراق دعا  
 لو لم نعامل بخوفٍ ظلم من ظلموا  
 واحسرتاه لنا والعمر منتهب  
 يا قبلة الوجد ما لي عنك مصطبر  
 وهل أقل من النجوى، ووالهفي  
 يا قبلة الوجد خلي العتب، إن لنا  
 فكيف صبرك في شوق شقيت به  
 وما تزال كريمات مساعينا  
 وغير إسعاده لا ليس يرضينا  
 وما نعمنا بما غلت أراضينا  
 تقطات من صبرنا كبراً وتمكيننا  
 أنى نظرنا.. ولم نعم به حيننا  
 فوق الذي أمّلوا، والحلم يشقينا  
 ألا نشاهد في حلم أمانينا  
 فلا مضر لنا.. أم صنع أيدينا؟  
 وهم سوانا، وهم وشي وأشينا  
 ولا يهّمك ما قالت أعادينا  
 ولم نقل إثره أمين أميننا؟  
 ما رأينا عدولاً شامتاً فينا  
 في كل يوم ومن ندنيه يقصينا  
 إذا ترحلت إلا أن تناجينا  
 إن كنت حتى بنجوى لا تجودينا  
 من لاعج الشوق ما ينسي مأسينا  
 وليس غير الذي يشفيك يشفيننا

## ربنا سواك

عيناى لولا أنها عيناكِ  
 وأنا لهنّ لما استبدّ هواكِ  
 ولما غدا القلبان قلباً لا، ولا  
 إيّاي أمست بعدها إيّاكِ  
 مرأة قلب العاشقين عيونهم  
 فإذا تلاقى عزّ أيّ فكّكِ  
 وأنا عليها قد رميت شبّاكي  
 أوّما عليّ رمت شبّاك غرامها  
 فتشابكت منا القلوب، فلا يدي  
 تقوى على فكّي، ولا كفّاكِ  
 أنا أسيرك، أم تراك أسيرتي  
 ولكم أحبّ الأسرّ إن أرضاكِ  
 وإذا أسرتك فاطمئني لن تري  
 مني سوى ما كان فوق رضاكِ  
 ما شاء منك الدلّ كوني، لا أرى  
 فرقاً بما أخفى وأظهر فاكِ  
 ودعي الغرور فلن يعيدك حرّة  
 كذبٌ قد ارتجفت به شفتاكِ  
 ما أخفت الشفتان باح به الجوى  
 حسبي بما قالته لي عيناكِ  
 ولكي أحبّك، ربّنا سواكِ  
 لأحسّ أن الله سوانا معاً

## جنود الحسن

جنود الحسن ليس لها ذبولُ  
تجددها، وتجلوها الفصولُ  
يزيد بهاءها مرأ الليلي  
كما طابت على القِدَمِ الشُّمولُ  
فروح الحسن إن وهبت لروح  
محال أن يكون لها مثلُ  
جلال الله سواها لنحيا  
بها إبداع ماصنع الجليلُ  
بها ترتاح أعين ناظريها  
وتُهدى بالذي أوحى عقولُ  
إذا قال الحسود لها بديلُ  
ففي مرآتها كان البديلُ  
سناها - لا حرمانا منها -  
على أحداقنا أبداً يجولُ  
فسبحان الذي سوى عليمأ  
سعدت غداة أشرق في فؤادي  
إلهي لا عدنا منك حسناً  
وتم له إلى قلبي الوصولُ  
إليك ومنك روعته الدليلُ

## ما لا تفعل الراح

أُثرت في النفس ما لا تفعل الراحُ  
فالعمر يا عمره نعى وأفراحُ  
قد كنت أحياء أتراحاً أضيّق بها  
واليوم جئت فلا هم وأتراحُ  
أنا الغني بما ألهمت من بدع  
بها تواصل من جاؤوا بمن راحوا

## حب الحسن

أرى في كل حسن حسن ليلى  
أليس بحسنها من حسن ربي  
يُعطر ذكورها أرجاء روعي  
فيا من أبدعت كفاء ليلى  
وسواها كما أرضى هواها  
أجرني في محبة كل حسن  
إلى شيطان عفوك سقت فلكي  
أرى في كل يوم ألفاً مبك  
فطرت على المحبة كل نفس  
فألهمني بحق علاك حباً  
فأحسب عندها الأكوان ملكي  
فأحسب أن حسن الكون ملكي  
سنأ هيهات يُبقي أي شرك  
فأحسبني أعيش بدار مسك  
وفتنتها، فكانت ذات فتك  
وفيه شاءني أختار هلكي  
أراك به.. فحب الحسن نسكي  
وحسبي أن أسوق إليه فلكي  
ولولا الحب لم أراي مبك  
ومنها شئت لي أخذي، وتركي  
لذاتك خالصاً من أي شرك  
وأنك صغتها لتكون ملكي

## والتقينا

.. والتقينا.. كل ما أذكره أنا التقينا

لم تقل شيئاً، ولا قلت، ولا نحن اشتكينا

حولنا الدنيا... وما نهواه أمسى في يدينا

ومشينا... والذي أذكره أنا مشينا

والى أين، ومن أين مشينا!! ما درينا

ضاعت الدرب، ولكننا إلى الحب اهتدينا



يا حبيبي ما الذي أدري المنى أنا التقينا؟

أينما سرنا نراها كلُّها تسعى إلينا

كم تعبنا، واسترحنا، وعدونا، وانثنينا؟

كم بنينا آميات؟ وهدمنا ما بنينا؟

وأعدنا ما بدأنا كلما نحن انتهينا؟

كلُّ ما نرجوه من آمالنا أمسى لدينا

يا حبيبي تسعد الدنيا إذا نحن التقينا



يا حبيبي كلُّ شيء صارَ منا، والينا  
نحن أهدينا الروابي حسنَّها أما التقينا  
والعصافيرُ استعارتُ لحنها من شفقتنا  
وعلى الزهر سكبنا عطره من راحتنا  
ودليلُ الحُب أن ساءلته دُلَّ علينا  
هكذا الدنيا نراها كلُّما نحن التقينا



والتقينا... والى عالمنا الحلُّوارتقينا  
وسعى الكون إلينا حين للحب سعيننا  
يا حبيبي لا تسلني بعدها ماذا جنينا؟  
حسبنا منها وحسبُ الملتقى أنا التقينا  
وكتبنا عهد حبٍ خالدٍ في مقلتنا  
فأعد ذكرى لقاءٍ لا تقل كيضاً، وأيننا؟  
كل أرض جمعتنا جناة تهدي إلينا  
فادنُ نبني للغد الأجمال عشاً بيدنا  
ويغني الحُبُّ أنا يا منى العمر التقينا

## لا تعاتب

لا تعاتب.. فلا أحب العتابا  
 نحن كنا... ولم نزل أحبابا  
 نحن كنا... إذا كرّ كيف كنا  
 نبعد العمر أمنيات عذابا  
 كم أعرنا الحياة صفو هوانا  
 وفرشنا دروبها أطيابا  
 كم زرعنا، وكم جنينا الأمانى  
 كم تعبنا.. ولم نُحس عذابا  
 يا حبيبي فدى لعينيك عينُ  
 أنت فيها وإن أطلت الغيابا  
 أين عهد الهوى، وأين الأمانى  
 إن بدأنا حلوا اللقاء عتابا  
 إن يكن للعتاب داع فإننا  
 قد ملكنا محوه أسبابا  
 خبات مقلتك عني سؤالاً  
 وعلى مقلتي صنتُ الجوابا  
 غدنا الحلو يا حبيبي ينادى  
 فينا ويزداد من يدينا اقترابا  
 فادن نفتح لحننا ألف بابٍ  
 كلما أغلق العواذل بابا  
 سوف تنسى، وسوف أنسى ويبقى  
 حبُّنا الحب للزمان كتابا



## معنى العيد

للعيد معناه... لكن أين معناه؟

ما دام شرع النوى يا قلب عراه

فالعيدُ معناه أن ألقى الحبيب به

بغير لقياه لا معنى، ولا جاه

والعيدُ معناه في دنيا سرائرنا

وحين كان النوى لطفاً محونا

يا عيدُ عضوك ما ذنبي ولي خلد

كما ترى مرهفاً قد صاغه الله

دماؤه الوجد.. والإخلاص طينته

والحبُّ - جلّ الذي سواه - معناه

❖❖❖

إن أنكر العيد حسب العيد فرقتنا

إن يشمت العيد حسبي الروح تلقاه

لوزف لي الدهر ما يرضي المنى رغداً

ما اخترت إلا حبيبي من عطاياه

لندن ١٩٦٤/١٢/٢٥

## رجل الجلو

رجل الحلو ولم يترك لنا غير ذكرى أورثتنا الحزنا  
ودع اليوم فودعت المنى وجرت عيني عليه أعينا



يا حبيبي لا تقل ولي الصبا  
كلما هبت على الوجه الصبا  
ولها أحسست قلبي قد صبا  
وانقضى عهد هوانا وارتحل  
حملت لي منك ما أحيا الأمل  
يزرع الورد بخدي والخجل



الأماني راقصات حولنا  
فغضت في كفنا آماننا  
وبطول الملتقى تدعو لنا  
والى الثغر فؤادي قد دنا



كل نجم ود لو نقطفه  
هو منا كيف لا نعرفه  
وإذا ما زار يوماً طيفه  
درة تزهو بصدر الملتقى  
فهو من ثغرك للأفق ارتقى  
أبعد النوم، وأدنى الأرقا



الهوى صنع يدينا والمنى  
لم تقل أنت ولا قلت أنا  
وجناه الحلو... ما شئنا الجنى  
إن قدر الحبيب أن تنسى الأنا

## قالوا أتَهوى

قالوا: أتَهوى... قلت من صغري

إنني وهبت لحبها عمري

أسكنتها نظري، وإن بُعدت

عن ناظري.. ما قيمة النظرا

ما صورت عيني لها صوراً

إلا وكأنت روعة الصور

من كبرأيامي بها كبر

والسمرة المغناج من مضر

أهدابها كتبت على قلبي

أسطورة الصحراء، والظفر

تملي علي إذا نظرت لها

كبر الجدود فينتشي كبري

يا حبها طفا بين وخذ بيدي

حتى أرى اللذات في الخطر

حبي لها أمسي وحل وغيدي

وأنا وهبت لحبها عمري

## عذبت قلبي

وحفظت عهداً ودادنا.. وغدرت بي  
وأنا الذي في حبه لم يذنب  
فأنا السعيد بشقوتي  
... فذكرياتي سلوتي  
روحي بروحك يا مناي ومطلبي  
والروح هامت في مداه الأرحب  
ببصيرة يقظى.. وجفن متعب  
وهتفت من فرط الجوى  
فأنا التي تهوى الهوى  
غير الوعود بكأسها لم تسكبي  
وسوى الأسى، والسهد، لا لم أشرب  
أن لا أعذب مهجتي  
لولاك ما عذب العذاب، ولم تُسهد مقلتي  
فالحب بحر ضاع فيه مركبي  
أنت التي للموج قد قلت: العب  
ذكراك أنسى... واشتياقك كوكبي  
سيظل حبك في دمي  
ومنيته أن تسلمي  
فلتغضبي إن شئت... أو لا تغضبي  
وخلال الرياض من الهزار المطرب  
عذبت قلبي في الهوى... فتعذبي

١٩٦٦

عذبت قلبي في الهوى فتعذبي  
وجعلت ذنبي صبوتي يا حلوتي  
إن كان سرُّك شقوتي  
أو كان يرضيك البعادُ  
أنسيت أيام الهوى؟ يوم التقت  
أيام كان الحب معسول الجنى  
بتنا فنجي الليل في ليل الهوى  
قد قلت: ما أحلى الهوى  
إن كان يرضيني الهوى  
وسكبت في كأس الغرام صبابتي  
وشربت من عيني الدموع، ومن دمي  
أوصيتني، وهمست لي  
لولاك ما عذب العذاب،  
لا تسأليني كيف أحيأ بعدها  
والموج يلهو مثل طفل لا يعي  
لا تسأليني.. هكذا أحيأ الهوى  
ما شئت كوني في الهوى  
لا. لا أبالي إن قضيت،  
سأظل أحيأ مخلصاً هذا الهوى  
وغداً إذا ما الحب أقضردوحه  
حسبي بأن الناس غنت بعدنا



## سائلي روجي

سَائِلِي رُوحِي خُذَاهَا، وَاسْأَلَا  
لَا تَخَافَا أَنْ تَضِلَّا... فَعَلَى  
مَا بَعِيدٌ... وَكَوَأَنَّ الْأَمْرَ لِي  
عُجْتُمَا؛ يَا لِلَّهِ لَا تَسْتَعْجِلَا  
وَقِفَا فِي بَابِ قُدْسِيَّتِهِ  
وَيَرْفِقْ... وَحُنُوءٌ... قَدَمَا  
إِنْ تَكُنْ تَسْلُو قُلُوبِي فِي الْهَوَى  
مُقَالِي إِنْ لَمْ يُبَارِكْ دَمْعُهَا  
إِنْ يَكُنْ طَالَ بَعَادِي فَأَنَا  
وَوُلُوعَا تَمَنَّمْتَهُ صَبُوءَةً  
عَفْوِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي مُدْنَفٌ  
وَخَدِّكَ اللَّهُمَّ تَدْرِي حَالَتِي  
وَأَلَى الْمَنْزِلِ طَيْرًا، وَأَنْزِلَا  
دَرْبِهِ رُوحِي تَنْبِيرُ السُّبُلَا  
لَمْ أَجِدْ عَنْهُ سِوَاهُ نُزْلَا  
وَأَنْهَلَا مَا شِئْتُمَا مِنْهُ أَنْهَلَا  
سَاعَةً... وَالْأَرْضَ عَنِّي قَبْلَا  
سَلْسَلًا مِنْ فَيْضِ حُبِّي... سَلْسَلَا  
إِنَّ قَلْبِي فِي هَوَاهُ مَا سَلَا  
ذِكْرَهُمْ... لَيْسَتْ بِشَرْعِي مُقَالَا  
لَمْ يَزِدْنِي الْبُعْدُ إِلَّا أَمَلَا  
صَاغَهَا إِلَيْهِمْ شِعْرًا مَرْسَلَا  
هَزَّهُ الشُّوقُ لَهُمْ... فَا مَثَلَا  
إِنَّ حُبِّي صَارَ فِيهِمْ... مَثَلَا...

## الجب والهوى

هوى النساء ولا يهوى الألباءُ

هو الشقاء، وتشقى النفس أهواءُ

ولست أنكر طهر الحب فهو لنا

برء النفوس.. ولكن الهوى داءُ

بالحب تزهو وتخضر القفار لنا

وبالهوى أجمل الجنات بيداءُ

يُهوَى الهوى بالفتى في قعرها ويةِ

هيهات يُرجى لمن في القاع إعلاءُ

والحب خالصُه يسمو بصاحبهِ

وكلُّ بأساءِ أهل الحب نعماءُ

فعيش لها هو أسمى كي تعيش غداً

أخا نعيم ماله حد، وأمداً

واحدن هوى سوف يفنى في ولادته

فليس يختار ما يفنى الألباءُ

مختار من

## أنتاي أنتِ

أنتاي أنتِ وهل في الغيد إلاكِ  
 من رحت أعني إذا ما قلت: أهواكِ  
 فليس في الغيد حُسنٌ تستريح له  
 إلا وتلقاه روعي حين تلقاكِ  
 تزكين في القلبِ نجواه، وصبوتَه  
 فيطمئن لِمَا توحيه عيناكِ  
 أعطاكِ رُبكِ فوق الحسنِ روعتَه  
 ما كان أروعَ ما الرحمنُ أعطاكِ  
 سبحانه أيةً للحسنِ ناطقةً  
 براكِ فينا، وسوى حسنِ مرآكِ  
 فكنتِ «أنتِ» وأكرمِ «أنتِ» من نسبِ  
 ما حازه أحدٌ في الخلقِ إلاكِ  
 وكننتِ أروعَ إبداعٍ لقدرتَه  
 وسرُّها قد تجلَّى في مُحياكِ  
 ما زلتِ أهتفِ مذ أغنيتِ باصرتي  
 سبحانه وتعالى كيف سواكِ

## رسالة إلى ابن زيّد

زارها ابن زيّدون وهي مستغرقة في نومها .. وألقى عليها من أشعاره ما أشعرها  
أنها ولادة، وطلب منها أن تكتب مما أوحى لها، واستيقظت لترى هذه الأبيات إلى  
جانبها، ففرحت بها، وعادت إلى نومها من جديد وهي ما بين الصحوّة والمنام، وعندما  
صحت جيداً لم تجد شيئاً. وجاءت هذه الأبيات معارضة بهذا المعنى لقصيدة سعادة  
الشيخ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين وهو أشهر من أن أعرفه، ومطلع قصيدته:  
«رسالة إلى ولادة»:

تذكّرت أيام المودة بعدكم

فما عشت يوماً من رؤى الحب خاليا

أقلّب فكري ليلة بعد ليلة

بحبكم وما كان أشهى الليلاليا

وأحلم باللقيا، وجفني مسهد

وقلبي يعيد الذكريات الخواليا

وما أجمل هذا التخيل الجميل الذي ندر في شعرنا الحديث.

أفاق ابن زيّدون الهوى في فؤاديا

فضجت به النعمى، وقد كان غافيا

وما كنت أدري قبل روعة حبه

بأنى سأجني من زماني الأمانيا

أجل قد غدا من بعدها الدهر طائعي

أنادي فألقى الأمنيات أماميا

لي الله مما قد أفاق بمهجتي

من الحب لما أن أتاني طاغيا

ففي قفص الأيام قد كان موطني  
 وأطلقني منه لأحيا فضائيا  
 فطيرت ولكن في رياض غرامه  
 أغني فألقى الطير حولي شواذيا  
 تمأك إحساسي، وأزكى مشاعري  
 وأطلق في دنيا البديع بيانيا  
 أردد في دنيا الصبابة غنوتي  
 وتمرح روعي في رياض غدا ليا  
 تمر بي الأنسام تحمل عطره  
 لتجعل شوق القلب سكران صاحيا  
 أليس بها عطر ابن زيدون ملهما  
 فدا نفحة منه حياتي، وماليا  
 ولو مس رمل البيد ما كان مسني  
 من الحب لاخضرت وعادت زواهيا  
 حنانيك يا حبا ابن زيدون إنني  
 لولادة عاشت هواك قوافيا  
 فرفقا بقلب يا ابن زيدون شاعر  
 لغيرك لم يخفق وإن عاش صاديا  
 وجئت فأحييت الفؤاد بنظرة  
 لك الله لو تدري بما كنت زاكيا  
 سأحيا على هذا الغرام وإن أمت  
 فداه.. سيروي الدهر كم كان صافيا

## حسّ قلب

لكلّ شيءٍ قصة.. وهذه قصة قلب عاش في غير هذا  
العالم وهي من بداياتي. وقد كتبها في سحر ليلة  
مقمرة في غرفة تطل على البحر صيف ١٩٦١.

صَالَ فِي أَنْسِي وَجَالَ  
كَانَ فِي دُنْيَا الْخِيَالِ  
تَمَّتْ أَطْيَافُ نَجْوَايَ وَكَمْ  
هَمَسَاتُ، وَشَوْشَاتُ، وَلُغْيُ  
ظَنَّتِ الْكِتْمَانَ خَيْرًا يُرْتَجَى  
حَسَّ قَلْبِي وَالظُّنُونُ  
فَلْتَقِرِّي يَا عِيُونُ  
تَمَّتْ!! رِيَاهُ مَاذَا تَمَّتْ؟  
فِي مَجَالِ الْغَيْبِ يَرْنُو طَالِبًا  
ضَارِعًا لِلَّهِ يَشْكُو أَمْرَهُ  
يُنْفِقُ السَّاعَاتِ حَيْرَانًا كَمَنْ  
يَسْأَلُ الْأَنْجُمَ، وَالْأَنْسَامَ هَلْ  
خَاشِعًا يَبْغِي الْجَوَابَ  
ضَاقَ صَدْرِي أَصْوَابَ  
أَنَا يَا نَجْمُ وَإِنْ كَانَ الْمَدَى

وَفُؤَادِي كَمْ يَقَارِعُ!!  
أَه مِنْهُ... صَارَ وَقِيعُ  
تُبَدِّ لِي السَّرُّ... فَمَنْ بِالسَّرْنَمِ؟  
كُنْتُ عَنْهَا يَا لِعَمْرِي كَالْأَصَمِ  
لَيْتَ شِعْرِي.. أَوْ عَنِّي مَنْ كَتَمَ!  
وَاللَّهْفِي مِنْ نِعَمِ  
فَوْقَ أَكْدَاسِ الْأَلَمِ  
رَوَعَتْ قَلْبِي، وَطَرَفِي لَمْ يَنْمِ  
كُنْهَ هَذَا... مِنْ بَعِيدٍ حَيْثُ أُمُ  
بَاسِطَ الْكَفَيْنِ فِي يَأْسٍ وَغَمِ  
مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ أَمْسَى فِي عَدَمِ  
أُمَّ مِنْهَا طَارِقُ!؟ أُمَّ!؟ أَلْفَ أُمَّ!؟  
لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ!؟  
أَنَّهُ السَّرُّ الْمَصُونُ!؟  
بَيْنَنَا يَا نَجْمُ غَيْبًا، وَظَلْمُ

حسّ قلب

ألفاً معنى منك في روحي، وفي  
كلها تحكي عن القربى التي  
مثل عنك أنا فوق الثرى  
منك سمأري، وكأسي، والطللى  
إن تجدني أيها النجم هنا  
فترفق أيها النجم، وقل  
هزاً النجوم وراح  
إيه يا رب جراح!!  
مرت الأنسام سكرى دلها  
فتعاقبت... شفعي أنها  
آه منها.. كيف ولت دون أن  
لم تجاويني لما أبغي ولم

كُلُّ أسرارِي، وَكُنْهِي، أَلْفَ فَمٍ  
هِيَ فِيمَا بَيْنَنَا أَقْوَى رَحِمٍ  
وَبِلَيْلِي أَنْتَ لِي يَا نَجْمُ أُمٍّ  
وَلَكُمْ قَدْ طَابَ لِي مِنْكَ الْكَرَمُ!  
إِنَّ رُوحِي فَوْقَ مَا يَبْغِي الْعَدَمُ  
لَا تَكَلِّبْنِي، لَا تَدْعُنِي لِلْأَلَمِ  
وَأَنَا وَحْدِي بَقِيْتُ  
وَضَنْيُ مُرْمَقِيَّتَا!  
كُلُّ جِرْحٍ عَبَّرَتْ فِيهِ اللَّأَمُ  
سَرِحَةُ اللَّحْنِ بِشِعْرِي، وَالنَّغَمُ  
أَعْلَمُ الْأَسْرَارَ مِنْهَا... لِمَ لَمْ!!  
أَكُ أَدْرِي أَنَّهَا تَرَعَى ذِمَمَ!!



عندها تتم قلبي راحماً  
قال يا صاح أماناً، قلت: قل  
في خشوع وسكون  
هكذا الدنيا عيون

ضَعْفِي الْبَادِي، وَمَا بِي مِنْ سَأَمٍ  
قَالَ: صَبْرًا، إِنَّ فِي الْحُبِّ أَلَمٌ  
هَمَسَتْ مِنِّي الْجُفُونَ  
وَقُلُوبٌ... وَشُجُونٌ



## قالت وقلت

دننت لهفى تسائلني  
 ومالت وانثنت عجباً  
 وقالت وهي ساهمة  
 كأنك لم تزل صبياً  
 أما أن الأوان لكى  
 نراك تودعُ الحباً  
 ألسنت ترى الهوى ذنباً؟  
 فقلت: فديتُه ذنباً  
 فقالت: ليتنى أدري  
 لماذا حيرَ اللباً؟  
 فهل لى سبيدي ردُّ  
 يمزق صدقه الحباً؟  
 لماذا نحنُ نخشاهُ  
 ونهرعُ نحوه وثباً؟  
 ونأبى أن نبوحَ بهِ  
 وإن نادى فلا نأبى  
 وكان القلبُ قد أغفى  
 فأيقظَ صوتها القلباً  
 فقلت: فديت ملهمةً  
 أزاليت ما بدا صعباً  
 ألسنت تريدُ أن القلبَ يبقى مثمماً شياً  
 ينامُ هنيهةً لکن  
 إذا مرَّ الهوى هباً



وعاد وصار ضيقه      كما شاء الهوى رجا  
 وما قد خاله جذبا      بعيشته غدا خببا  
 وجئت فهبأ يهبأ من مفاتن ما اشتهى نهبأ  
 حنانك كيفاً نكره      ولم يترك بنا كرياً  
 فما أغلى هوى صبا      على قلبي الهوى صبأ  
 وما أحلاه أن نحياه من بعد النوى قرياً  
 وما أحلاه من حب      نرى تعذيبه عذبا  
 حنانك لا تلوميني      إذا ألفتني صبا  
 فما معنى الهوى إن لم      نبوح لجنونه القلبيا  
 وما معناه إن تكثر      لمن صدقوا به العتبا  
 حنانك إنه قدر      به نتعبد الرىبا  
 فمن ذا يمنع الأقدار إن كتبت لنا الحبأ  
 جنونك في الهوى رشداً      وربك يغفر الذنبا  
 وحسبك رحمة أننا      جعلنا عفو الحسبا  
 فليس سواه من نرجو      لديه أحسن العقبى

## ما مثل حبك حب

ما مثل حبك حبُ  
 نمناه مرُّ الليلي  
 أحببتُ فيه شقائق  
 عذابه كان عذبا  
 البسوحُ عنه مدلُ  
 أحياء بعداً فأذوي  
 وإن دنوتُ ترانبي  
 تلتف ساقي بساقي  
 أغراك ما قلت يوماً:  
 قد قلتُ حقاً ولكن  
 أدمتُ بعدك حتى  
 أخشى لطلول الليلي  
 فالدفء يُرجى بنار  
 وأي دُفءٍ يُرجى  
 إن كان حبُّك ذنباً  
 والذنب في الحب يمحي



ياربُ زندي عذاباً  
 أفديه حلواً ومرّاً  
 إنني سأحياء صعباً  
 ألم أقل لك يوماً  
 بحبه يا ياربُ  
 ويفتدي مني بحبُ  
 حتى يمل الصعبُ  
 ما مثل حبك حبُ

## رِيّ الحرمان

كثيراً ما يكون الحرمان عامل إبداع، ومفجر طاقات  
فإلى كل محروم ومحرومة في حياتهما العابرة أقدم  
هذه القصيدة لعلهم واجدون فيها ما أجد.

ما ساءني من حبك الحرمانُ      ما دمتُ أشعر أنني إنسانُ  
أغليتُه، أغليتُ تحناني له      كي لا يكون كمثله تحنانُ  
ما ساءني بعدُ، ولا هو شاقني      قربُ، ولا من طبعي السلوانُ  
جسدتُ في نجواك كل أنوثةٍ      يهفو إلى تجسيدها الولهانُ  
ورضيت ياخذني هواي لعالمٍ      ما مرّ في أرجائه شيطانُ  
أبدعتُ أركاناً له ما مثلهما      عرفت على عمر المدى أركانُ  
زينتُه بطيوف أشهى ملتقى      حتى حسبت ستنطق الجدرانُ  
وإذا أوت روعي إليه بدا لها      قفراً، وأحلف أنه البستانُ  
وأحس فيه كل ما أهفوله      ما ضرّني حالمٌ يفظانُ  
وأعيش فيه الأُنس رغم خلّوهِ      مما أحسّ، ويغتلي الهيمانُ  
فتعب روعي الرّي من حرمانها      حتى لأنسى أنني ظمانُ  
هذا هواي فهل سمعتِ بمثله      يا من هواك الدلُّ والبهتانُ

لو لم يكن قدراً هواك لعشته  
قودى له: ما ساءنى حرمانه  
ما كان أروعاه وأروعنى له  
سبحان رىى كىف أبدع خلقنا  
من آدم حواء تمم خلقها  
ولأنت حوائى وحسبك أننى  
إن جن شوقى، واستبدبى الجوى  
آثرت أن أأىا هواك مشاعراً  
هذا هواى أحب حتى يؤسه  
قدراً، وىحلوى الهوى الإذعان  
أبدأ وحسبى أننى قرىان  
هو مهجة، وأنا لها جثمان  
متكاملين، وما بنا نقصان  
رب بخلقهما هو الرحمن  
لك آدم لم يغيره عصيان  
أحنى يلف حره الوجدان  
وصبابة هى دمى اطمئنان  
حسبى بأنى دائماً إنسان

## يا ربَّ الجمال

طالعتُ في عينيكِ تاريخَ الجمالِ      يا بدعةً لله نادرةً المثالِ  
ورأيتُ روحَ الحسنِ منها أشرقت      فلها بعينيكِ ابتداءٌ واختزالُ  
أحببتُ فيها ما تصبى مهجتي      من سحرِ حاملةٍ مُتمِّمةٍ الخصالِ  
أللهَ ما أشهى وأروع بسمه      قالت: تعال.. ولم تكن تعني تعالِ  
أفدي تمنعها وصبري دونها      أفدي احتمالاً دونه كل احتمالِ



يا ربُّ عَفْوِكَ ما أردتَ بفتي      فيما أراه من المحالِ، ولا محالِ  
قد صُنْتُ قلبي ما استطعتُ عن الهوى      وأراه أغراه الجمالِ، وما يزالُ  
أَمِنَ الضلالِ هيامُه؟ فاغفر له      يا ربَّ إن كان الهيامُ من الضلالِ  
أو كان حبُّ الحسنِ لَمَسَةً رحمةٍ      بشقاءِ أفئدةٍ بها جمحُ الخيالِ  
فاجعله يا ربَّ الجمالِ عبادةً      للمدركين بديعِ سرِّك في الجمالِ

## قصة وفاء

خفتَ تناديني لفرْدوسِ الهوى  
ومضتَ تزوقُ ما أحبُّ فؤادها  
أوما؟ وألفُ أما.. أجابتَ نفسها  
في كلِّ لفظٍ أبدعتُ صوراً... وفي  
ويكاد ما قالتهُ يُودي بالنهي  
إنِّي الوفيَّةُ، والخبيرةُ في الهوى  
ستنالُ من حبي ومن حُسنِي المنى  
فارحلُ معي، وبني ارتحلُ، وافعلُ كما  
فلأنتَ أجدربُ الهوى ونعيمه  
فعبجتُ، ثم ضحكتُ، ثم هممتُ أن  
إن الرجولة - والرجولةُ كلُّها  
أو ما ترى أن الأنوثةَ أينعتُ؟  
قد غاب من أخشى، وأدنى حقنا  
ساكون منذُ اليوم مُلكك في الهوى



ورَّنتِ إلى وجهي لتلقى بسمه  
ما أنتِ منه غيرُ جائعة، فإن  
لو كنتِ فيما تدعين وفيه  
فيها رأيتُ منِّي الجوابَ مُفصلاً؛  
شيعتُ فكلُّ وفائِها أن ترحلا  
أو كنتِ مخلصه لَصُنَّتِ الأولا

## عروس الوهم

نَفَرْتُ طَيْفِكَ عَنِ خِيَالِي وَأَرْحَتُ مَنْ ذَكَرَكَ بِأَلِي  
 وَنَعَمْتُ فِي إِغْفَاءَتِي وَنَسِيتُ سُهُودِي فِي اللَّيَالِي  
 وَمَحَوْتُ أَثَارَ الْفِرَامِ وَكُنْتُ مِنْهَا شِبْهَ بِالِ  
 وَصَحَّوْتُ مِنْتَصِبًا لِأَمَالِي ، وَأَعْبَائِي الثَّقَالِ  
 مُتَجِدِّدًا بِالسَّعْيِ الْتَمَسُ الْمَحَالِ ، وَكُلُّ مَا بَعْدَ الْمَحَالِ  
 أَسْعَى إِلَى الْأَمَلِ الْكَبِيرِ بِمَا قَدَرْتُ ، وَلَا أَبَالِي  
 قَدْ شَدَّنِي حُبُّ الْمَعَالِي بَعْدَ هَجْرِكَ لِلْمَعَالِي  
 مَا تَبَعْتُ هَوَاكَ كُنْتُ أَهِيْمُ فِي حَمَا الضَّلَالِ  
 السُّهُدُ يُضْنِينِي ، وَتَشَقِينِي مَعَانِقَةُ الْخِيَالِ  
 فَاسِيرٌ مِنْ قَلْقٍ إِلَى قَلْقٍ يَسَابِقُنِي ارْتِحَالِي  
 دَهْرًا شَقِيتُ مِنَ الْهَوَى أَبْدَا ، وَدَهْرًا سَاءَ حَالِي  
 كَمْ ذَا أَضَعْتُ الْعَمْرَ مَفْتُونًا ؟ .. وَكَمْ أَنْفَقْتُ مَالِي ؟  
 وَلَكَمْ تَغَامَزَ شَامِتٌ ؟ .. كَمْ سَرَّ أَعْدَائِي مَالِي !!  
 قَدْ كُنْتُ شَاغِلَتِي فَعَشْتُ مِنْ انْشِغَالٍ لِانْشِغَالِ  
 مَا أَضْيَعُ الْإِنْسَانَ يَحْيَا بَيْنَ رِيَّاتِ الدَّلَالِ ؟  
 فَالْنَفْسُ تَكْتَسِبُ الْخِصَالَ إِذَا اطْمَأَنَّتِ لِلْخِصَالِ



عُذْرًا عَرُوسَ الْوَهْمِ إِنَّ الْوَهْمَ مَفْسَدَةُ الرَّجَالِ

أخليتُ قلبي من هواكِ فحُبُّ مثلكِ جِدُّ خالٍ  
ونسيتُ ياسي إذ نسيتكِ وانطلقتُ إلى النضالِ  
لا شيءٌ يشغلني سوى سعيي لإدراكِ الكمالِ  
وجمالُ وجهكِ صار لي من بعده كلُّ الجمالِ  
ومجالُ سعيي كنتِ وحدكِ، فالورى أمسى مجالي  
الخلقُ كلهمُ وعيالُ الله أحسبهمُ عيالي  
أسعى لإسعادِ الورى متنقلاً يحلو وانتقالي  
أنى أسرْتندَ الدروبُ، وتنشر النعمى ظلالي  
الناسُ تبسمُ لي وتكرمني فهم أهلي وألي  
والكونُ أحسبُه لآلى كُله .. ولي اللآلي  
هذا أنا بعد الهدى أبدأ، وهذا الحالُ حالي  
كرمتُ نفسي وهي صنُّعُ الله أن تحيا لآلٍ  
وحفظتُ إلا عن كريمِ البذلِ والإنفاقِ مالي  
وجعلتُ هدي الله دأبي بالمقالِ، وبالفعالِ  
أغليتُ عمراً المرءِ يُنفقُه لأمر غيرِ غالٍ  
وأجلُّ مسعاهُ يبدده على سُبُلِ الضلالِ  
وأعيذُ عقل المرءِ لا يهْدِي إلى ربِّ الجلالِ



نقرتُ طيفكِ عن خيالي وارتاحَ بالإيمانِ بالي



# لوحات من صوم

صورتها طاعت الخطوط برسمها

أتري سندرك ما حوته من العبراً

حاولت فك رموزها متعجلاً

فأبت، ولكن ألهمت هذي الصور



## قصة سنبله

أَلَقَتْ يَدُ الرَّحْمَنِ حَبَّةَ سَنْبَلِهِ  
 زَحَفَتْ رِقَابُ الْعُشْبِ تَفْتَرِشُ الثَّرَى  
 فَعَدَتْ فَرِيدَةً حَسَنِيهَا بِشَمُوحِهَا  
 وَأَتَى الْقَطِيعُ فَلَمْ يَغَادِرْ عَشْبَةً  
 وَتَنَائِرَتْ حَبَاتُ تَلِكِ السَّنْبَلِ  
 وَصَحَا الرِّيْعُ فَأَصْبَحَتْ حَبَاتُهَا  
 هُرَعَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تُدْرِكُ سِرَّهُ  
 فَرَأَتْ بِهِ كَنْزاً أَعَادَتْ زَرْعَهُ  
 الْعُشْبُ أَفْنَاهُ الْقَطِيعُ، وَكَمْ شَكَا  
 سَبْحَانَ مَنْ فِي الزَّرْعِ أَوْدَعَ سِرَّهُ  
 إِنِّي اجْتَهَدْتُ لَكِي أَكُونَ السَّنْبَلِ  
 مَا بَيْنَ أَعْشَابٍ تَنَامَتْ مَهْمَلَهُ  
 وَسَمَتْ بِفَطْرَتِهَا عَلَيْهِ السَّنْبَلِ  
 وَبِمَا تَعَوَّدَ رَأْسُهَا أَنْ يَحْمِلَهُ  
 مَا كَانَ أَقْرَبَ مَا أَتَاهُ، وَأَسْهَلَهُ  
 لِيَكُونَ فِيهَا لِلْبَصَائِرِ أَمْثَلَهُ  
 حَقْلًا تَمَاجُجَ بِالْجَنَى مَا أَجْمَلَهُ  
 وَالْخَاسِرُ الْمَسْكِينُ مَنْ قَدْ أَهْمَلَهُ  
 وَعَلَى نَبَاتِ الْحَقْلِ كُلِّ فَضْلَهُ  
 وَقَعَ الْخَطَا، وَشَقَاءَ تَلِكِ الْمَرْحَلِ  
 وَدَعَا اللَّيِّبَ لَكِي يِرَاهُ وَيَعْقَلَهُ  
 فَإِذَا نَجَحْتُ فَبَانَ كُلُّ الْفَضْلِ لَهُ



## مواكب النور

إلى تَأديبِ نقفور	تسابق موكبُ النور
وحالف كلُّ مسعور	طغى في حكمه وبغى
يسيراً بعد تدبير	وعاش مؤملاً نصراً
يهددنا بتدمير	وأرسل ساخراً منا
لكلبِ الروم نقفور	فردّ رشيدُ امتنا:
أقودُ مواكبَ النور،	ترى ردي غداً، وأنا
بتهليل، وتكبير	وسار فماجت الدنيا
ودكّ معاقل الزور	فزّلزل عرش نقفور
وحكم خير دستور	وأرسي الحقُّ مقتدراً
وقرّت أعين الحور	فغردّ طفلنا فرحاً



علينا ألف نقفور	وها قد عاد وأسفي
بتهويد، وتنصير	يؤملُ محو توحيدي
يؤمل كل تبرير	ومن عجب نريه لما
بخدمة كل خنزير	تنافس بعضنا بعضاً
وأين مواكب النور؟	فأين رشيدنا الثاني

العملية

## سر التراب

إلى أخي الأوفى مصطفى الحكيم صديق العمر الذي  
طالما استشدني هذه القصيدة كما كان يفعل كلما ضمنا  
مجلس بإنشاد فتاة أمية. حتى أصبحت أطالبُ بهما  
بقولهم «أسمعنا القصيدتين اللتين يحبهما أبو بشار»

للهِ كم فيها لنا أسراراً  
فتكاد تنكر ما ترى الأبصارُ  
فإذا البصائرُ كالعيون تحارُ  
فإذا به عبرَ الفضاء غبارُ  
شيءٌ مهانٌ إن نَفَخْتَ يُثارُ  
قد كنتَ تحسبُ أنه أحجارُ  
وروتَ غليلَ فؤاده الأمطارُ  
فإذا البنودُ بفضلِه أشجارُ  
تشدو على أفنانها الأطيّارُ  
وكما رأيت فكلهن جوارُ  
في شكلها.. وعطورها الأزهارُ  
في أمره تتحيرُ الأفكارُ  
ولحكمة لثمّاره أعمارُ  
نهوى.. ونجني مثلما نختارُ  
لا حقدَ يمنعُه.. ولا استكبارُ  
هلكوا وعم العالمين دمارُ  
منه وما حفّلت به الأدهارُ  
يلقى على الأفهام منه ستارُ  
ما كان لو كان منك يُدارُ  
هيهات أن تُحصى لك الأسرارُ

هذا الترابُ.. وهذه الأشجارُ  
تتأملُ الأبصارُ سرَّ وجودها  
وتروح تستجلي البصائرُ أمره  
تطأ الترابُ، على المدى أقدامنا  
لا حسَّ فيه، لا حياة، وإنه  
فإذا قذفتَ إليه بالبنذر الذي  
ويكته من كبدِ السماء عيونها  
فتراه مثل الأم يحنو قلبه  
وإذا الليابُ القفر يغدو جنة  
آلاف آلافٍ ترى أشكائها  
«يسقى بماءٍ واحدٍ» وتباينت  
فإذا طعمت ثمارها كان الذي  
الزهري يولد كله في ساعة  
يؤتي على مهلٍ أطايبه كما  
وتعيش كل الكائنات بفضلِه  
وترى الأنعام إذا توقف سره  
سرٌّ عجيبٌ في التراب وما أتى  
ما زال عبر الدهر سرُّ ترابنا  
يا رب ليس له، وليس لغيره  
أنت الذي أودعت سرُّك في الثرى



## جذر النبات

أرى الشعيرات في جذر النبات لها  
 عقلاً تحارب به الأبواب والفكر  
 دقت فما بان منها ما يميزها  
 ولا أحاط بما امتازت به بصر  
 إتقانها الصنع فاق العلم أبسطه  
 وسر إتقانها في الصنع مستتر  
 الأرض واحدة تبقى خصائصها  
 وواحد جوها، والشمس، والمطر  
 وما ترينا من الإنبات مختلف  
 وما تباين منه ليس ينحصر  
 وكل ما كان منها كله عجب  
 العطر، واللون، والأوراق، والثمر  
 أدنى الذي كان منها فهو معجزة  
 سبحان ربك كم في صنعها عبر  
 ما بدلت فطرة الرحمن منذ وجدت  
 يا ليت قد ظل يحيا مثلها البشر

نظم في حكمة

## سبحان من ساق السحاب

سبحان من ساق السُّحَابَا وَسَقَى بِرَحْمَتِهِ التُّرَابَا  
فَحَنَا وَأَخْرَجَ مِنْ بَدِيْعِ نَبَاتِهِ الْعَجَبَ الْعَجَابَا  
فَزَهَتْ بِأَبْهَى الْحَسَنِ دُنْيَانَا... وَقَدْ كَانَتْ يَبَابَا  
وَالْمَاءُ سَالٌ مِنَ الصَّخُورِ... وَقَبْلَهُ كَانَتْ صِلَابَا  
وَعَدَتْ بِهِ الْجَنَّاتُ وَارْفَةَ، وَفِيهَا الْعَيْشُ طَابَا  
وَتَهْدَلُ الثَّمَرُ الشَّهْيُ فَقَدْ غَدَا عَسَلًا مَذَابَا  
وَالنَّاسُ فِي جَنَاتِهَا تَجْنِي أَمَانِيهَا الْعَذَابَا  
وَالسَّائِمَاتُ وَكُلُّ زَاخِفَةٍ جَنَّتْ مِنْهُ الرِّغَابَا  
وَجَمِيْعُ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ مَا حَلَا مِنْهُ وَطَابَا  
فَتَخَالُ ذُرَاتِ الْوُجُودِ وَحَسَنَتُهَا أَمْسَى خَطَابَا  
يَشْدُو بِأَفْصَحِ مَنْطِقٍ: سَبْحَانَ مَنْ سَاقَ السُّحَابَا



## آيات

لله في الكون أنى سرت آيات

فيها لمن أدركوا الآيات منجاة

العقل يجني بها ما شاء من نعم

وللنفوس بها في العيش جنات

أسرارها ظاهرات للألى انتبهوا

والغافلون برغم العيش أموات

يا رب قدنا إلى الآيات، واهد بها

قومي، عسى لا ترى للقوم زلات

ورد ربي بما أنزلت عزتنا

فالقوم من بعدها يا رب أشتات

هيهات يبقى بمن قد آمنوا وهن

هيهات ترهبهم يوماً ملمات

هيهات تلقى جهولاً بينهم أبداً

فالمؤمنون لأهل الأرض آيات

فيهم ومنهم ترى للكون بهجته

إن غاب من آمنوا فالعيشُ مأساة



## توحيد المهيمن

جميع الخلق يا رباه تشهد  
بأنك من لها يا رب أوجد  
بفطرة ربها القيوم قامت  
وما قسم الإله لها... وزود  
وفي تدبير بارئها نراها  
تعيش اليوم ليس تخاف من غد  
تروح وتغتدي بحماه طوعاً  
فتزدهر الحياة بكل نوع  
وتشكر من سواه ليس يُحمد  
أمور الخلق أجمعها استقرت  
يؤدي ما له الرحمن حدّ  
يؤمن رزقها رب كريم  
بتدبير الأمور لها تفرّد  
تعيش بما حباها فهي تلقى  
بقدرة من سواه ليس يُعبّد  
يجدّه لها في كل آن  
سبيل العيش ما عاشت ممهد  
فتسعد حين تلقاه تجدّد  
بأجبال بأمر الله تولد  
فتلقى الكون مبهجاً سعيداً  
بتوحيد المهيمن راح يشهد



## يا مبدع الخلق

يا مبدع الخلق فرداً إنك الصمدُ  
يا من عليك جميع الخلق تعتمدُ  
على هداك تلاقى العالمون، وما  
سوى هداك يُرجي من به رشدُ  
أنت الغنيُّ ونحن القائمون بما  
تعطي، ولولاه منّا لم يعش أحدُ  
رضيتَ ديناً لنا فيه سعادتنا  
للولاه يا رب كل الناس ما سعدوا  
هو الكمال، وفيه الفوز أجمعه  
وضلّ عنك وضاعوا من به جحدوا  
لننا به العزّ دهرأ لا انقضاء له  
ومذ هجرناه عمّ الذلُّ والنكدُ  
فردّ يا رب للتوحيد امتنا  
فليس إلا به تقوى وتتحددُ  
فأنت وحدك مرجو لوحدتها  
ومنك وحدك يا ربّي لها المددُ

نظمي كريمة

## بشاشة الدنيا

ناجتكَ من زهراتِ الروضِ بسمتها  
 ومن مفاخرِ حسنِ الروضِ رقتها  
 ومن مياهِ بها روحُ الحياةِ جرت  
 تجددُ الروحَ في الأرواحِ شربتها  
 والباسقاتُ وما أحلى تطلعها  
 إليك بالحمد، يا من منك روعتها  
 والطيرُ ما صدحت إلا مسبحةً  
 طارت بها في الفضاءِ الرحبِ فرحتها  
 تودُّ لو شاركتها الناسُ بهجتها  
 وما سوى شكرِك اللهم بهجتها  
 لولاك ما كان حسنِ الروضِ مؤتلقا  
 ولم تكن روعةُ الدنيا وزينتُها  
 أدبُ إلهي على الدنيا بشاشتها  
 فمَنك وحدك يا ربَّاهِ رحمتها



## ربُّ الكونِ

الخير في الكون ربُّ الكون مصدره  
 وما سوى الله خلاقاً يدبّره  
 أحاط بالكون علماً فهو موجدُه  
 ما أضيع العقل إماراح ينكره  
 آمنتُ أنك يا رياه فاطرُه  
 وأن جودك عبر الدهر يغمره  
 باللطف والفضل ترعى الخلق مقتدراً  
 ففضلك الفضلُ كلُّ الخلق تشكره  
 وحكمةً منك قد أوجدتْ عالمنا  
 فكلُّ ما فيه ربي أنت مصدره  
 أمور كلُّ بني الدنيا تيسرها  
 وكل جرمٌ بإحكام تُسيّره  
 قد كان منك بحسبانٍ تحرُّكه  
 ونور وجهك يا ربي يُنوره  
 فأنت من أحكمتَ يمينك صنعته  
 عيناك لم تغفلا يا ربّ ثانية  
 ولا تباطأ نجمٌ في مسيرته  
 فأنت من أحمكتَ يمينك صنعته  
 عيناك لم تغفلا يا ربّ ثانية  
 ولا تباطأ نجمٌ في مسيرته  
 ولم يحد كوكبٌ عمّا رسمتْ له  
 تكامل الكون في إبداع صنعته  
 يوحى بأنك يا ربي مدبّره  
 ولا تملّ مما أنت تأمره  
 عبر الزمان، ولا يخشى تأخره  
 ولا تملّ مما أنت تأمره

وَأَحْكَمَتْ يَمِينُكَ

## صفات الله

صفاتُ الله مِيْزها الكمالُ  
دنتُ منا، وغابتُ وهي فينا  
وزينها التَّفَرُّدُ والجِلالُ  
ولكن ما لها أبداً مثالُ  
كما في النور تنعكسُ الظلالُ  
فبين الشبهِ والمثُلِ انفصالُ  
يريك الشبهَ ليس يُريك مثلاً



صفاتُ الله تُكسِبنا سُموماً  
بها ترتاح أنفُسُ عارفيها  
إذا أمسى لنا فيها اشتغالُ  
ويصفو الفعلُ منهم والمقالُ  
فمن يدركُ معانيها تسامى  
يطيرُ به اشتياقُ للمعالي  
وتُحمدُ منه في الناس الخِصالُ  
فلم يهنا له في العيش بالُ  
ولا يجدي مع الكفرانِ مالُ  
ويجنى السعدَ منها من وعها  
ومن بُعدتْ به عنها ظنونُ  
فلا يُغني عن الإيمانِ جاهُ



صفاتُ الله جِلُّ الله أوحى  
هو الإخلاصُ في التوحيدِ يُنجي  
لغير الله ما كان الكمالُ  
وما بعد الهدى إلا الضلالُ



## أنا من أنا

وأخترت من أعدائهم حجابي  
 وبعدت حتى ضاع في بُعدي المدى  
 والذكريات وأدت قلبي قبلها  
 كي لا يرق غداً لأي عتاب  
 لم يثنني عنها غداة وأدتها  
 نوح الشذى، وتوسل الأطياب  
 أحرق قافلة الرجاء بأهلها  
 وجبلت منها أكوساً لشرابي  
 أهلي!! ومن أهلي؟ ومن قومي؟ وهل  
 سأظل رهن خرافة الأنساب؟  
 وقطعت كل أوامر القربى بهم  
 ووقفْتُ منها وقفة المرتاب  
 ومضيت أنفق ما لهم لأصددهم  
 عن حقهم لحساب كل مُراب  
 كم ذكروني مشفقين؟ وكم عقوا  
 ورجاؤهم في الدهر رد صوابي  
 ما غادروا سبباً لما رغبوه لي  
 شتان بين رغابهم، ورغابي!!  
 ماتوا عطاشاً، والمياه غزيرة  
 عندي.. وهم أهلي، وهم أصحابي  
 عجباً أبوح بقصة.. ما مثلها  
 نسجت يراع الوهم في الأحقاب!!  
 ماذا أقول؟ وما يقال؟ وقصتي  
 فصل الخطاب.. فلست بالكذاب!!



أنا من أنا؟ يا ليت أعلم من أنا! أنا من أنا؟ يا عصرُردُّ جوابي  
يا ذكرياتي من أنا؟ عفواً وهل مؤؤودةٌ بيدي.. ستدركُ ما بي؟



أنا من أنا يا أهل؟ عفواً ليس لي أنا من أنا يا أهل؟ عفواً ليس لي  
مَنْ ذا أُرْجِي ضاعَ في حلقي الصدى مَنْ ذا أُرْجِي ضاعَ في حلقي الصدى  
أسعى! ولا قَدَمٌ، ولا دَرْبٌ، ولا أسعى! ولا قَدَمٌ، ولا دَرْبٌ، ولا  
أرنبوا وأين العين؟ أين تَلْمُسي أرنبوا وأين العين؟ أين تَلْمُسي  
وهل الجبالُ تطيقُ حملَ مصابي؟ وهل الجبالُ تطيقُ حملَ مصابي؟



أنا من أنا؟ عفواً علمتُ فمن ترى عوني غداً للأخذِ بالأسبابِ؟  
أنا ذلك المخلوقُ ضيِّعَ ربهُ فاضاعَ كُلَّ الأهلِ والأحبابِ

## من تراه

..وَتَلَفَّتْ... مَنْ تَرَاهُ يُنَادِينِي، وَمَنْ ذَا أَثَارَهُ تَفَكَّرِي!  
 وَتَسَمَّرْتُ مُصْغِيًّا.. وَمَضَى الصَّمْتُ بِظَنِّي، وَهَاجِسَاتِ شُعُورِي  
 وَلَعْنَتِ الظَّنُونِ تَعْصِفُ بِالْحَلْمِ، وَتَابَعْتُ فِي الظَّلَامِ مَسِيرِي  
 أَسْتَحِثُّ الخُطَا، وَأَوْشَكَ أَنْ أَهْتَفَ فِي سَمْعِهَا: هَلُمِّي.. طَيَّرِي  
 قَدْ أَمِنْتُ الرُّقِيبَ، وَالْعَاذِلَ الوَاشِي، وَأَهْلِي بِأَلْفِ سِتْرِ وَسُورِ  
 وَأَنَا مَنْ كَتَمْتُ أَمْرِي حَتَّى عَيُونِي.. فَمَا تُحِسُّ سُرُورِي  
 أَوْشَكَ القَلْبُ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الصَّدْرِ، فَقَدْ لَاحَتْ مِنْ وَرَاءِ السُّتُورِ  
 وَتَرَاءَتْ... كَمَا اشْتَهَتْهَا اشْتِهَاءَ تِي فِيهَا، وَجَائِعَاتُ فُجُورِي  
 قَدْهَا اللُّدُنُ يُسَبِّحُ الآنَ بِالطَّيِّبِ.. وَيَطْفُو عَلَى شَفِيفِ النُّورِ  
 لِحَظَاتٍ.. وَطَوَّعُ كَفِّي مَا شِئْتُ، وَمَا شَاءَ فِي الزَّمَانِ غُرُورِي  
 لِحَظَاتٍ! وَمَا أَشَدُّ عَلَى النَّفْسِ الثَّوَانِي.. لَبَسْنَا عُمَرَ الدُّهُورِ!  
 وَتَلَفَّتْ... مَنْ تَرَاهُ يُنَادِينِي وَمَنْ ذَا أَثَارَهُ تَفَكَّرِي!  
 وَتَحَسَّسْتُ أَنْ جِسْمِي فِي ثُوبِي، وَقَلْبِي فِي حَلْمِهِ المَخْمُورِ  
 لَا تَطْرُقُ أَيُّهَا الفُؤَادُ مِنَ الصَّدْرِ.. وَعُدْ بِي قَبْلَ افْتِضَاحِ الأُمُورِ  
 هُدْمِ السُّورِ، وَالسُّتُورِ تَعَرَّتْ فَالْمُنَادِي يَا قَلْبُ.. صَوْتُ الضَّمِيرِ

مضوء كريمة

## تسبيح الرعد

دَمْدِمِ.. وَدَمْدِمِ أَيُّهَا الرَّعْدُ  
 سَبَّحْتَ رَبُّكَ لِحِظَةٍ فَهَوَتْ  
 سَبَّحْتَهُ.. فَجَبَانُنَا ارْتَعَدَتْ  
 وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَمْسَكَتْ جِزْعاً  
 وَاللَّيْلُ مَنْتَفِضُ الْحِيَاءِ غَدَا  
 فَإِذَا الدُّجَى الطَّاعِي كَالْفِضْحَى  
 وَالرِّيْحُ عَاصِفَةٌ مُزْمَجِرَةٌ  
 وَالْكَوْكَبُ مُرْتَعِدٌ وَمَنْتَفِضٌ  
 فَتَمَلَّمُوا خَوْفَ الْمَصِيرِ.. وَمِنْ  
 ذَكَرُوا.. وَلِلذِّكْرِ خِيوطٌ هُدًى  
 لَمَّا تَمُودُ قَضَتْ بِصَاعِقَةٍ  
 زَالَتْ، وَمَا أَغْنَى تَجْبُرُهَا  
 كَانَتْ وَأَمْسَتْ عِبْرَةٌ تَلِيَتْ  
 مَا كَانَ رَبُّكَ نَاسِياً أَبَداً  
 فَإِذَا انْقَضَى أَجَلٌ وَمَا اتَّعَظُوا  
 يَا رَبُّ أَنْتَ الْحَقُّ فَاهْدِ بِنَا  
 وَالْعُمْرُ كُلُّ الْعُمْرِ مَحْضٌ هَوَى  
 مَهْمَا دَعَا الدَّاعُونَ وَاجْتَهَدُوا  
 دَمْدِمِ.. وَدَمْدِمِ أَيُّهَا الرَّعْدُ  
 دَمْدِمِ عَسَاكَ الْيَوْمَ تَلْهَمُنَا  
 فَدَوِيُّكَ التَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ  
 مِنْهَا حُدُودٌ مَالَهَا حَدٌ  
 مِنْ رَهْبَةٍ.. وَتَكَادُ تَنْهَدُ  
 خَوْفَ الْمَالِ.. وَأَشْفَقَ الصُّلْدُ  
 لَمَّا اسْتَشْفَى دَوِيَّهَا يَعْدُو  
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ الضُّحَى يَبْدُو  
 كُلُّ الْمَخَافِ حَوْلَهَا جُنْدُ  
 مَتَيْقِنٌ مَا مِنْ رَدَى بُدُ  
 هَوْلِ الْمَصِيرِ بِرَبِّكَ اسْتَهِدُوا  
 فِي أَعْيُنِ الْهَادِينَ تَمْتَدُ  
 لَمَّا يُجَدِّهَا جَاءَ. وَلَا مَجْدُ  
 لَمَّا أَتَى مِنْ رَبِّكَ الْوَعْدُ  
 فِيهَا لِمَنْ لَمْ يَهْتَدُوا رُشْدُ  
 لَكِنَّهُ الْإِمْهَالُ.. وَالْمَدُّ  
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا اقْتَضَى الْجِدُّ  
 فَالصُّبْحُ دُونَ هَذَاكَ مُرِيدُ  
 وَرِضَاكَ رَبِّي وَحَدَهُ السُّعْدُ  
 إِنْ لَمْ تَجِبْهُمْ.. مَا لَهُمْ رَدُّ  
 فَدَوِيُّكَ التَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ  
 أَنْ نُحْسِنَ الْإِيمَانَ يَا رَعْدُ

## أمة النمل

الصَيْفُ عَادٌ وَعَادَتِ الْخَيْرَاتُ  
عَبْرَ الشَّتَاءِ، وَمَا أَلَانَ قَنَاتُهَا  
أَفْتَى سِيَاطِ اللَّيْلِ كِبْرُ صُمُودِهَا  
وَتَشَمَّمَتِ عِطْرَ الْكِفَاحِ تَبُّهُهُ  
غَسَلَتْ بِنُورِ الشَّمْسِ أَثْوَابَ الْكَرَى  
فَمَضَتْ عَلَى كُلِّ الدَّرُوبِ تَسْوِقُهَا  
مُتَسَابِقَاتٌ لَا تَضِلُّ سَبِيلَهَا  
تَجْنِي بِكُلِّ الْجَدِّ مَا يَجْدِي غَدَاً  
بِالْحُبِّ وَالْإِيثَارِ تَحْيَا عَمْرَهَا  
لَا شَيْءَ غَيْرَ الْجِدِّ يَشْغَلُ بِأَلْهَا  
تَسْعَى بَعِيداً فِي الْحَقُولِ وَإِنْ نَأَتْ  
تَجْنِي، وَتَجْنِي أَلْفَ ضِعْفِ حُجُومِهَا  
وَتَعُودُ لِلوَكْرِ الَّذِي هُوَ وَكْرُهَا  
لَا الْيَأْسُ يُثْنِيهَا، وَلَا يُوْدِي بِهَا  
لِتَكَادُ عَيْنَ الْمَرْءِ تَنْكِرُهَا إِذَا  
أُمَّمَاتُ تَعِيشُ كَمَا تَشَاءُ حَيَاتُهَا



سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ قَدْ أَبْدَعْتَهَا  
يَا رَبُّ كَمْ مِنْ آيَةٍ فِيهَا لَنَا؟  
لِتَكُونَ فِيهَا لِلْأَنَامِ عِظَاتُ  
هِيَهَاتَ أَنْ تُحْصِيَ لَكَ الْآيَاتُ!

## أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

هُنَا.. وَهُنَاكَ قَدْ كُنْتَا أَيَارَبِّي.. وَمَا زَلْتَا  
هُنَا فِي الْأَرْضِ فِي الْكَوْنِ الَّذِي يَا رَبُّ كَوْنْتَا  
هُنَا فِي السَّفْحِ فِي الْوَادِي وَفِيمَا فِيهِ أَبْدَعْتَا  
هُنَا فِي رَوْعَةِ الزُّهْرِ الَّذِي يَا رَبُّ لَوْنْتَا  
وَفِي آيَاتِ حَسَنِ الزُّهْرِ فِيمَا مِنْهُ عَطَرْتَا  
وَفِي أَشْكَالِهَا اخْتَلَفْتَا وَجَاءَتْ مِثْلَمَا شِئْتَا  
وَفِي الْمَطَرِ الَّذِي يَهْمِي، وَفِيمَا فِيهِ أَحْيَيْتَا  
وَفِيمَا مِنْهُ أَنْبَتَا، وَفِيمَا مِنْهُ أَطْعَمْتَا  
هُنَا وَهُنَاكَ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يَا رَبُّ أَرْسَيْتَا  
هُنَا فِي النَّحْلِ.. فِيمَا أَنْتَ لِلنَّحْلَاتِ أَوْحَيْتَا  
وَمَا فِي النَّمْلِ مِنْ سِرٍّ.. وَمَا لِلنَّمْلِ أَهْدَيْتَا  
هُنَا فِي الْبَحْرِ فِي أَعْمَاقٍ مَا فِي الْبَحْرِ خَبَأْتَا  
وَفِي أَسْرَارِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ أَوْدَعْتَا

هُنَا عَبْرَ السَّمَوَاتِ الَّتِي يَارَبُّ أَعْلَيْتَنَا  
وَفِيهَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى يَارَبُّ رَكَّبْتَنَا  
وَفِيهَا أَنْتَ تَمْسُكُهُ وَفِيهَا مِنْهُ أَجْرِيْنَا  
هِنَا فِي كُلِّ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ شَرْعٍ، وَوَصَّيْنَا  
وَمَا حَرَّمْتَ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَارَبُّ حَلَلْتَنَا  
وَمَا أَهْدَيْتَ مِنْ عَقْلِ وَفِيهِ مِنْ فِيهِ أَرْشَدْتَنَا  
وَمَا قَرَّبْتَ مِنْ بَعْدٍ وَفِيهَا أَنْتَ يَسَّرْتَنَا  
وَفِي الذَّرَاتِ فِي الْأَفْلاكِ فِيهَا أَنْتَ سَيَّرْتَنَا  
هِنَا فِي كُلِّ مَا نَلْقَى وَمَا يَارَبُّ سَتَرْتَنَا  
دَلَائِلُ مِنْكَ هَادِيَةٌ لِمَا فِيهِ تَفَرَّدْتَنَا  
هِنَا وَهُنَاكَ آيَاتٌ.. وَأَيَاتٌ كَمَا شِئْنَا  
فَأَنْتَ بِهِنَّ أَهْدَيْتَنَا.. وَأَنْتَ بِهِنَّ عَلَّمْتَنَا  
خَلَقْتَ الْكُونَ مِنْ عَدَمٍ وَقَبْلَ الْكُونَ قَدْ كُنْنَا  
جَمَعْتَ الْخَلْقَ قَبْلَ الْخَلْقِ يَا رَبِّي.. وَأَشْهَدْنَا  
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَبَّنَا أَنْتَا

## أَيْنَ مَنْ يَجْرِي

وَقَفَّتْ بِرَوْضَةِ الْفِكْرِ      كَمَنْ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي  
 أُذِيبُ بِكُلِّ هَاجِسَةٍ      أَحَبُّ الْعُمَرِ مِنْ عُمَرِي  
 وَضِقَّتْ بِمَا أَكْبَدُهُ      وَحِرْتُ بِكُلِّ مَا يَجْرِي  
 فَأَمْرُهَا هُنَا يَبْدُو      جَلِيلاً دُونَهَا سِتر  
 وَأَمْرُهَا هُنَا انْسَدَّتْ      عَلَيْهِ غَالِيَةُ السِّرِّ  
 وَيَشْطَانُ حَسَنَ الزَّهْمِ      رَأْسِي مَجْهَدًا فَكْرِي  
 وَحَطُّ رِحَالِهِ فَإِذَا      بِهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ  
 وَأَمْوَاجُ الشَّنْدِي هَبَّتْ      عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ النَّشْرِ  
 فَكَانَ بِنَفْحِهَا ثَمِلاً      وَلَكِنْ دُونَهَا خَمْر  
 بِهِ اسْتَهْدَى لِمُدْعَاهِ      فَأَبْدَعَ أَرْوَاحَ الشَّمْرِ  
 وَقَالَ بُوْحِيهِ، وَلَهُ      فَأَطْرَبَ مَسْمَعِ الدَّهْرِ  
 رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ فَتِنُوا      بِمَا فِي الرُّوْضِ مِنْ زَهْرِ  
 رَأَوْا فِيهِ مَفَاتِنَهُ      وَمَا يَهْدِيهِ مِنْ عَطْرِ

تسرُّ العَيْنَ رُؤْيَتْهُ  
ويسري العطر للصدر  
تهادوا فيه ما توحى  
ه رقعة لونه السحري  
تهادوه كأن الزهـ  
رأمسى أثمر الدر  
وفي ألوانه قـ  
رؤوا  
ومن إيحائه شعروا  
بُعِيدَ الضيق باليسر  
فهل أمسى من التبر؟  
وهل هوروعة الشعرة  
تهادوه، وليتهمـ  
و  
فإن الله أبدعـ  
ه  
فكان دليل قدرته  
دروا ما فيه من سر  
ولوئته بما يغري  
وأمرأ جـ  
ل من أمر



رأيت الناس قد فتنوا  
بعطر الزهر والزهـ  
ر  
تهادوه ولو نظروا  
لكان به هدى الفكر  
فما من زهرة إلا  
لسان الحمـ  
د والشجر  
تسبح باسم خالقها  
ولكن.. أين من يدري

لو حكاية  
و حكاية

## لو رأت العيوى

ما شئت يا ربي يكونُ أنت المهيمُنُ والمُعِينُ  
 إن الخلائقَ كلَّها بعظيمِ جودِكِ تسـتـعِينُ  
 أنتِ المُعِينُ وحسبُها بيديك يا ربي المُعِينُ  
 لو لأك ما كانت، ولا أرزاقها أبداً تكونُ  
 أوجدتها وكفلتها فالكل يا ربي أمينُ  
 متعثرٌ بالرزق فالأرزاق أهون ما تهونُ  
 أنتِ الضمِين لكل ما تسعى له.. أنتِ الضمِينُ



يُسْرُ الحياةِ أضلنا ونأت بنا عنك الظنونُ  
 فلكم نسينا رشدنا وهوت بمسعانا الفتونُ !!  
 ولكم تملكنا الغرورُ وأوهت البأسَ الشجونُ !!  
 ولكم نسينا أن نرى عِبراً هنا.. وهنا تبينُ !!  
 أنتِ العليم بما تُكنُ، وأنتِ وحدك من يصونُ  
 وبما كسبنا لم تؤاخذنا.. ووحدهك من يعينُ



## الأعمال الشعرية الكلمة ١

أخرت ربي من أساؤوا      علهم أن يسـتـبينوا  
كاف ونون خلقهم.. وفناؤهم كاف ونون  
ما كان أشقى هائماً      في العيش لم يعصمه ديناً  
إن الحياة هي الهدى      من دونه فالعيش دون  
يُدني اليقينُ بها المنى      وتضيع إن ضاع اليقينُ



يا رب كم نسيتُ ومأنتُ طفلها أم حنوناً  
يا رب كم يجني ويظالم نفسه حتى الفطيناً  
والحين كم أدناه من يسعي لكي يمتد حيناً  
والعين كم تغلي الرخيص، وكم يهون بها الثميناً  
ولكم تقابلت الأـمـور، وكم تبدلت القـرـوناً  
والناس رغم الحرص قد أعبتـهم الحـرن الخـؤون  
والكل بعد أقل جهدي يا إلهي يستكين  
ويهل من نيل الأمان من بها كلف ضنين  
والجود جودك لا يقل، ولا يضيق ولا يهون  
أوليس هذا آيةً      لله.. لورأت العيوناً



## العجوز المتطابي

تمنيت أن أبلغ حقيقة ذلك العجوز الذي كان عمره ٨٢ عاماً  
حينما حاولت تصويره في هذه القصيدة... وكنت إذ ذاك في  
بداية عهدي مع الشعر، وكان ذلك في صيف ١٩٥٩م.

أي معنى للعيش لولا الغرام؟  
والغواني!! ووصلها!! والمُدَامُ!!  
خلق المرءُ كي يعيش سعيداً  
لا حلالٌ مقيّدٌ، لا حرامٌ  
كلُّ ما لذّ لفتى فهو حلٌّ  
ليس إلا من تركه الآلامُ  
لذّة المرءِ يامساكين أولى  
أوما المرء بعد لأيٍ حطامٌ؟  
فاغنم العمر... أسعدِ النفسِ إنا  
إن نكن غيرَ هكذا أصنامُ  
هكذا المرء أن يكون طليقاً  
هكذا... هكذا تكون العظامُ  
وإذا كان في الأنامِ حكيمٌ  
فلمثلي التشريعُ، والأحكامُ



أه لو تعلمون من قال هذا؟  
أيقول الأحكامُ إلا الهامُ!!  
أو عجوزٌ من حنكة الدهر أمسى  
رأيه الرأي... أين منه الحسامُ!!  
وكذا ذا الحكيمِ يا قوم شيخٌ  
عمره القرن... دونه أعوام  
فهو شيخٌ... لكنه متصابٍ  
جُبلةٌ كلُّها جوى، وهيامُ  
تُحسنُ النطقَ عن سجايه نفسٌ  
ليس فيها إلا الخنى إلهامُ

وزيوت تنساب فوق جبين  
(ملقط الشعر) في يديه يسوي  
فضح الشيب صبغة الشعر حتى  
وجهه أملس كوجه الغواني  
كلها تحكي عن عجوز تصابي  
يرصد الدرب للملاح كجندي..  
يزرع الدرب أعيناً وانتباهاً  
ليت شعري... ماذا يُرجي، ويرجو!!  
وهو جدٌ ولست فيه أعالي  
ليس يرضى أفعاله أبداً واللد..  
وهو كالفيل جسمه ليس بدعاً  
(وإذا كانت النفوس كهذا  
إن يكن في البلاد أمثال هذا  
خلصونا بالله من مثل هذا  
فهو للغير حجة إن يضلوا  
أنا أخشى إن كان وصفي دقيقاً

غضنته من كرها الأيام  
حاجبيه... حتى يكون انسجام  
لو تراه كأنه أقسام  
ودهانات وجهه أكوام  
همه الهمة... لذة ومدام  
ففي رصده الخطير اهتمام  
ملء عينيه ثورة وضرام  
ليت شعري أبعد منه غرام!!  
تملاً الحي وتلده الأيتام  
ه صب مراهق، أو غلام  
إن تخردون حملته الأقدام  
عظمت في انتفاخها الأجسام  
عم فيها البلى... وساد الظلام  
وانقذوا الجيل أيها الحكام  
وهو داء بقاؤه إجرام  
إن تجن القراء يا (.....)

آب ١٩٥٩

## نحن والمطر

سحابٌ يحملُ المطرَ  
دَنَا مِنَّا فحَلَانَاهُ  
ومَاهِي غَيْرُ ثَانِيَةٍ  
ونَمَعِنُ فِي السَّمَاءِ فَلَا  
ونعجبُ منه كيفَ دَنَا  
ونضربُ بعُدَاهَا كَفًّا  
ومَن بَطَرَ تَرَى أَنَا

كثيفاً فَوْقَنَا انتَشَرَ  
جَرَى مِن حَوْلِنَا نَهْرًا  
نُقَلِّبُ بَعْدَهَا النِّظْرَا  
نَرَى لِسَحَابَةٍ أَثْرَا  
وكيفَ نَأَى ... وما انهمرا  
بكيفَ نُظْهِرُ الضُّجْرَا  
نكاد نحاكمُ القَدْرَا



نرى من حولنا المطرَ  
كأن الله أطلعَهُ  
فأدرك أننا قومُ  
تشردمنا فأصبحنا  
هياكلُ شاكلها بشرُ  
تنامي الذلُّ في دمننا

قريباً ثم ليس يُرى  
على ما كان مسنتِّرا  
نسوا ما الله قد أمرا  
كما شاء العدى زُمرا  
ولكن لم تكن بشرًا  
وفي أرواحنا انصهرا

نعادي أهلنا بطأراً  
نصيدُ بديننا الدُّنيا  
ونقهرُ كلُّ محروم  
فكيف نُؤمُّلُ المطرأ  
رأى إعلاننا فدننا  
فأجلبه السنزولُ لنا  
ونغفِرُ ظلمَ من بطأرا  
نُبررُ كفرَ من كَفرا  
ونرحمُ كلُّ من قهرا  
ولا نخزى إذا نفأرا  
وممن مسـتورنا ذُعرا  
ففرُّ... ولم يدعْ أثرا



تدألتُ حولنا سُحُبُ  
بحكمة ربنا يدنو  
فهـل في القوم متعظُ  
ويأمرُ مخلصاً قومي  
وهـل في القوم ذو بأس  
يؤحِّدُ صفاً أمتنا  
على التوحيد يجمعنا  
ويحيي العدل في قومي  
عسى الرحمن يُرحمنا  
ولكن لم نجد مطرا  
وينأى تاركاً عبدا  
يُنأجي رأيه سحرأ  
بما الرحمن قد أمرا  
شديدٍ يقحم الخطرا  
فلا تلقى بنا أشبرا  
ويحمي الحقُّ مقتدرا  
فلا تلقى من افتقرا  
ويُنزلُ رحمةً مطرا

سبحان ربك  
العظيم

## صاحب الأمجاد

حُسَادُ مَجْدِكَ لَيْتَهُمْ حُسَادِي  
 وَجِيَادُ حَظِّكَ لَيْتَهُنَّ جِيَادِي  
 جَاهَدْتَ مُخْتَرِقاً جُمُوعاً كُلُّهَا  
 تَشَقَّى وَتَلْقَى غَايَةَ الإِجْهَادِ  
 وَتَرَكْتَ أَثَارَ الْجِهَادِ بِوَجْهِهِمْ  
 تَحْكِي الْعَجَائِبَ عَنِ أَعَزِّ جِهَادِ  
 شُقَّتْ صُفُوفُ الذَّاهِلِينَ مَهَابَةً  
 لَمَّا رَجَعْتَ وَنَلَيْتَ خَيْرَ مُرَادِ  
 جَدَّدْتَ تَارِيخَ الْجِهَادِ بِأَمْتِي  
 حَتَّى غَدَوْتَ كَطَّارِقِ بْنِ زِيَادِ  
 الشُّعْرُ أَرْفُضُهُ مَدِيحاً، إِنَّهُ  
 بِمَدِيحِ فِعْلِكَ شَاقَنِي إِتْشَادِي  
 «كيلو، مِنْ «الْخُبْرِ الْعَجِينِ، قَنَصْتَهُ  
 فَغَدَوْتُ فِينَا صَاحِبَ الْأَمْجَادِ

١٩٧٥

## رثاء ضيف

دخلتُ بيتي فرأيتُ صرصوراً ملقىً على ظهره فقلتُ:  
 عُدْراً إِلَيْكَ وَأَيُّ عُدْزٍ يَنْفَعُ  
 مَا دَامَ رَكْبُ الْمَوْتِ فِينَا يُسْرَعُ ۱۱  
 قَدْ زُرْتَنِي تَرْجُو لَجُوعِكَ مَرْتَعاً  
 مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمُوظَّفِ مَرْتَعُ  
 عَقْدٌ وَنِصْفُ الْعَقْدِ مِنْ عُمُرِي مَضَى  
 وَأَنَا بِيَابِ وَظِيفَتِي «أَتَسْكَعُ»  
 أَمَلْتُ مِنِّْي مَا مَلِيَ بِوَظِيفَتِي  
 وَلَكُمْ تُضِلُّ الْأَمْنِيَّاتُ، وَتَخْدَعُ ۱۲  
 هِيَ هَاتِ أَنْ تَلْقَى بَيْتَ مُوظَّفٍ  
 شَيْئاً تَرَى «الصَّرْصُورَ» مِنْهُ يُشْبِعُ  
 عُدْراً .. وَأَيُّ الْعُدْزِ يَنْفَعُ مَنْ قَضَى  
 جُوعاً، وَهَلْ تُجْدِي الصَّرِيحَ الْأَدْمُعُ  
 بِالرَّغْمِ مِمَّا قَدْ أَسَاءَتْ فِإِنِّي  
 لِمَمَاتٍ مِثْلِكَ جَائِعاً أَتَوَجَّعُ  
 وَغداً إِذَا كَانَ الْحِسَابُ وَجِيءَ بِي  
 وَسُئِلْتُ عَنْ ضَيْفٍ أَتَاهِ الْمَصْرَعُ  
 سَأَقُولُ: «كَنْتُ مُوظَّفاً، وَأَظْنُهَا  
 عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ فِي حَيَاتِي تَشْفَعُ

## مغزوة اللفتات

من أين جئت بهذه اللفتات  
ما كنت أحسب أن أرى لك مثلها  
ردّي التفاتك التي حملتها  
ما أنت أول من تعبدها الهوى  
ولن سخوت بهذه البسمات  
من بعد دهر لم يكن بمؤات  
ما لا يطاق من انعدام الذات  
كلا... ولست بأخر العطشات



مغزوة اللفتات حسبك لم أكن  
ما غاب عني منذ أطلت أنها  
صرخت مولولة، ولم تلق الصدى  
ماذا عليك لو انتهت ماساتها  
يوماً بمن قد هام باللفتات  
مذعورة هربت من المرأة  
فاستسلمت مقهورة الصبوات  
ووادت فيها صورة المأساة



عذراً عروس الوهم من كلماتي  
مغزوة اللفتات أعجب ما أرى  
ما كنت أحسب أن أعراس الهوى  
كم من غناء كان مصدره الأسى  
لأحس في لفتاتك العجلى صدى  
وأرى اصطناع الكبير يعدو إثره  
لولا التفاتك لم تكن كلماتي  
في مقلتيك تلمل النظرات  
جفت أغانيها من النغمات  
والناس تحسبه من الملهاة  
بوح تقلت من يد الأهات  
ليلم منها ألف ألف شتات



مغزوة اللفتات يا عرس الأسى  
ما أنت عفو البوح إلا خطوة  
الله أوجدنا نفوساً حرة  
مغزوة اللفتات أعبد عابد  
من لم تكن ذات لديه تعزّه  
وتصادم الأنات بالأنات  
عبرت بلا أثر على طرقاتي  
وتبددت بيد الهوى لذوات  
لله من قد صان قدر الذات  
ويعزها .. فاعدهه في الأموات

## أشمس في الظلام

إلى «تقدمي» عنيدٍ عنيد .

طلعت شمس حبه في الظلام

فجنى ما جنى من الأوهام

ومضى هائماً إلى الخلف يعدو

زاعماً أن سَـيـرَهُ للأمام

وتعامى عن كل نورٍ وشمس

ويـرى أن غـيـرَهُ المتعامي

غـرُّهُ السـالـكـون مـن أبـاحـوا

ضيعة العمر في دروب الخصام

ما درى الدهر ما الحرام ولا الحـ

ل، ولا اختار حكمة الأيام

وصحاً آخر الزمان ليغفو

من جديد في مرقد الأحلام

كل حلم يأتيه يُرهب جيشاً

ويـرى فيـه غايـة الإنعام

فإذا عمره بقايا حطام

يـالـه مـن بـقـيـةٍ لحطام!

لن ترى مقلّة الزمان جهولاً

مثل من شاء شمسه في الظلام

## هذه سيارتنا

حينما قرأ السيد المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون  
هذه القصيدة كان آخر العهد بهذه السيارة التي ابتلينا بها  
زمناً غير يسير كانت تنقلنا يومياً من دمشق إلى محطة  
الإرسال في قاسيون وكان الطريق إليها أخطر ما يكون.

.. وركبنا. قدمُ منَّا بها  
وَدَعَيْتُ أرواحُنَا أجسادُنَا  
كل ما نعلمه أن بها  
منذ عامين وهذي حالنا  
فإذا أبصرتنا في جوفها  
جثثٌ مهملةٌ ليست تعي  
كلُّنا نختر - لوهم خيروا -  
لو رأى صانعُها حالتها  
الليالي أكلت هيكلها  
لا يصدُّ الریح، لا يمنعها  
إن عوت ریحٌ مددنا ثوبنا  
كلُّ شيءٍ صار فيها هرمًا  
فهي ليست آلة.. إنما  
وإذا ما «زعقت» هادرة

ولبعُدِ الأَمْنُ عنها قَدَمُ  
ومضت... أين مضت؟ لا نعلمُ  
حشرتنا... فهو قضاءٌ مبرمُ  
كلُّ يومٍ بهواها... نرغمُ  
تارةً تبكي.. وأخرى تبسمُ  
طار منها الحس.. أو جفَّ الدمُ  
«طنبراً» تسعى عليه «البُهمُ»،  
شك فيها وأتى يتهمُ!  
فبراه... وعضاه القِدمُ  
كلُّنا من وخزه مستسلمُ  
نتقي الریح التي لا ترحمُ  
أترى عاد فتياً هرمُ؟!  
نصفها غولٌ، ونصفاً عدمُ  
نضخ الصُور ونحن الرممُ

أخذت حرية كاملة  
تعجز الأبواب عن إقناعها  
فتراها ساعة طائرة  
مفرشي فيها ذنابي عقرب  
خلت جنياً بها إن هرعت  
وإذا ما شخرت، أو نخرت

وغدت أمرة تحترم  
تارة تمشي، وأخرى تحجم  
وإذا ما حرّنت لا تُقدم  
مسندي!! والتف حولي أرقم  
من بني الأنس أتى ينتقم  
كُرهه السمع، ولذا الصمم



ولها فضل علينا ظاهر  
إن عزرائيل فيها جارنا  
ساكن ما بيننا منتظر  
خفيت إلا عليه حائنا  
يرقب اللحظة كي يرقى بنا

دون ذلك الفضل عندي النعم  
دائماً عن حائنا يستفهم  
جفئه للنوم لا يستسلم  
فهو دون الناس فينا أعلم  
ففسانا بعدها لا نُظالم



هكذا يا قوم سيارتنا  
كم شكونا وأطلنا المشتكى  
ليت من أروضتهمو حالتنا  
أنا كالعيس نحيا أبداً

وسوانا بسواها ينعم  
علنا مما نلاقي نُرحم!!  
دون علم.. ليتهم قد علموا  
نحمل الماء، ومنه نحرم

صيف ١٩٧٠

## بين الباص والسرفيس

مررنا بأزمة مواصلات داخلية عجيبة في  
أوائل السبعينات، وقد كتبتُ هذه الأبيات على  
بطاقة ركوب حافلة عادية لا يتجاوز حجمها  
١٠ اسم<sup>٢</sup> و«السرفيس» واسنطة نقل صغيرة  
أجرة ركوبها ٨ أضعاف أجرة ركوب «الباص»  
وهو حافلة عامة، وكلا الوسيّتين كان يحشر  
فيهما ضعف العدد المخصّص له.

الحال تمنعني من السرفيس	لأعيش في الباصات «كالمكدوس»*
في الباص ألقى كلّ خيلٍ مفلس	فيهون ما أشكو من التفليس
وأرى به التعفيس رحمة مفلس	فيهون ما ألقى من التعفيس
ما همني وقت أضيّعه بها	ما دمت لم أحتج لهدر فلوسي
والمقعد التاكسي أظل محاذراً	كيما اجنّبّه أذاة لبوسي
وأظل ممن يسخرون لحالتي	ما بين حالي بائس وعبّوس
يا ليت لي «جحشاً» يجنّبني الأسى	من زحمة الباصات والسرفيس

♦ المكدوس مما تتمون به البيوت الشامية قوامه الباذنجان والجوز والزيت يوضع في أوان زجاجية يضغط حتى تخلو من الهواء، ثم تملأ بالزيت، والجحش هو الحمار.

## زوجتي وبيتي واللصوص

قالت لي زوجتي ساعة سفرها:

لا الناس تابوا، ولا شيطانهم تابا

تطبق عن البيت والأغراض أهدابا

قد وظفوا اليوم حُرَّاساً، وحُجَّاباً

ولا بديل، وإن عمَّرت أحقابا

ولم يكن سعيك الجبار مخصابا

إياك إياك ألا تقفل البابا

حافظ على البيت، أقفل خلفك البابا

أخشى على البيت أولاد الحرام، فلا

أما ترى الناس من خوفٍ، ومن حذرٍ

ولست تملك إلا ما بداخله

مضى من العمر أحلاه، وأخصبه

أرجوك حافظ عليه فهو ثروتنا



في وحشة البيت أموالاً وأطيبابا

حسبي من العمر أن نحياء أحبابا

أنني غدوت لما قالتها مرتابا

يخشى اللصوص فتى قد حاز آدابا

فربما قلبه من حسرة ذابا

من بعد أن لم نجد في الشعر أسبابا

ظننت وصال - هداها الله - عاطفتي

فقلت يا زوجتي، والحب ثروتنا

لما رأته بسمتي من قولها انتبهت

فليس في البيت ما يخشى عليه، وهل

إنني لأرجو مجيء اللص في عجل

وقد نرى عطف لصر للغنى سبباً

# زفرات

زفرات باللقى غمستها

هن من قلبي ومن فكري شظايا

لا تلوموا إن بسدت محرقه

فهي والهفي من بعض أسايا



## الشاعر والأهل

وادنى الأهل يحسبُه عدوًّا      بقلب الأهل لم يجد الحنُّوا  
 عليهم كلُّما ازدادوا عتوا      عتوا فيما يرون، وزاد عطفاً  
 وإن جحدوا، وإن زادوا سُلوًّا      ولم يكُ سالياً للأهل ودًّا  
 وهم لا يرغبون له السُّموًّا      أراد سُموهم في كلِّ أمرٍ  
 وصوتُ الحقِّ في الأسماع دوى      إذا هم في غدٍ عرفوا صواباً  
 وكلُّ نالٍ ما قد كان سوى      ومزقتِ الليالي كلُّ سترٍ  
 وممن قد نأوا يجد الدُّنوا      سيجني من قساتهم الحنُّوا  
 ستصفو كلُّما ازدادت علواً      وتعلو عن مآسيها نفوسُ  
 على الأهلين تكتسب الحنُّوا      على قدرِ اصطبارك في المآسي  
 بأهليه تقوى من تقوى      أجلُّ ما مثلُ ظلم الأهل لكن

## الفتنة الكبرى

الفتنة الكبرى أناخ زمانها  
 وتكاد تحرق أمتي نيرانها  
 لم ألق فينا من أذاها سالماً  
 وعلى قلوب القوم ران دخانها  
 لكأنها بطعامنا وشرابنا  
 ولساننا فيما نقول لسانها  
 وكأنما أسرار ما في صدرنا  
 يذرو بها عبر المدى إعلانها  
 هي صحونا ومنامنا وهي التي  
 صبغت جميع وجوهنا ألوانها  
 ويكاد يسري في الأجنة شأنها  
 ويسيل في قلب الرضيع لبانها



الفتنة الكبرى وما لي لا أرى  
 إلا الذين أضلهم لعانها  
 شيعاً ترانا في هوى الدنيا، وكم  
 دفعت بنا نحو الردى أضغانها



الفتنة الكبرى وحسبك باسمها  
 أو ما تعبد قومنا سلطانها  
 لم يبق فينا فطرة إغراؤها  
 كلا ولا أبقى هدى شيطانها  
 فمتى أرى قومي عصوا شيطانها  
 وأجارهم من شرها رحمانها؟  
 ومتى سترجع للمهيمن أنفُسُ  
 ضلت، ويصفو خالصاً إيمانها؟  
 أو لم تمزق شملها أهواؤها  
 فمتى يوحد شملها قرآنها؟

## بلادي

قلتها شبه مرتجلة إثر زيارة لبلدٍ يسمى عربياً

فلسنتُ أراكِ إلا في فؤادي  
فلا ألقى به غير الأعادي  
إذا اجتاحك جائحة الفسادِ  
وزيفُ في النفوس والاعتقادِ  
لكل مجاهدٍ للحق فادٍ  
تذيع بانها أصلُ الرشادِ!  
وكم تلقى المضلُّ بثوب هادٍ  
لدى الهيجاءِ نمضي للرقادِ  
لأضدادٍ تراها في اتحادٍ!  
فكيف أرى بياضاً في السوادِ!  
وكيف أنال من ضدي مرادي!  
سوى وقع الرماد على الرمادِ!

بلادي عضو حَبكِ يا بلادي  
أفتش عنك في وطنٍ كبيرٍ  
تمكّن شائئوك فليس بدعاً  
فأتى سرتَ تقتيلٍ وحقْدُ  
وإعلاءُ لمن سفلوا، وخفضُ  
وكم تلقى بلا قيم دعاءِ  
وكم تلقى القبيحُ بثوب حُسنٍ  
بقلب الأهلِ نمضي البأس لكن  
تساوت عندنا الأضدادُ فاعجب  
تبدّل كل ما قد كان منا  
وكيف أشيد من رملٍ صروحاً  
وكيف وألف كيف ولا مجيبُ



فينكر كل ما يلقى فؤادي  
وبين الأهل كم أشكو انفرادي!  
ولم ألمح حياءً من سعادٍ  
ولا عمراً إذا نادى المنادي  
ولا في زادهم ألفيتُ زادي  
وجوداً.. آه من هجر الجهادِ!  
سوى قلمٍ تراه بلاد مدادٍ  
لأهتف آه ما أغلى بلادي!

أفتش عن بلادي في بلادي  
مريباً صار أمري في بلادي  
فبين الغيد لم أوجه سعدى  
ولا بين الرجال لمحتُ سعداً  
ولم أر في شراب القوم مائي  
ولم أر للجهادِ ولا أعبدوا  
فما عز البلاد بلا جهادٍ  
فعودي للجهاد أيا بلادي



## عظيم الهم

عظيم الهم نعمى للعظيم  
تكاثرت الهموم عليّ حتى  
تكاد النفس تذهب من كلومي  
وثغري باسم لجميع قومي  
شقيت لنفعمهم وشقوا لضري  
يرق لكل مظلوم فؤادي  
وأكره كل طاغ مستبدي  
وتسعدني ابتسامة كل طفل  
ويملؤني فخاراً كل ساع  
وما جدوى مقالك في دعاة  
لئوا عنق الشريعة، سخروها  
نوزع خطوننا في الف درب  
مخازي لست أحصيها بقومي  
هموم الخلق أجمعها بصدري  
أدللها ليسلم من أذاها  
فدعني للهموم فحسب نفسي

وكم ألقى بهمّي من نعيم!  
خشيت من الهموم على الهموم  
وأدنى الأهل لم يلمح كلومي  
ومنهم لا أرى غير الوجوم  
ولم أك غير صبار حليم  
وأرحمه وإن يك من خصومي  
وإن يلبس لباس أخ حميم  
وكم أشقى لأنات الفطيم!  
إلى علم، وأزهو بالعليم  
أساتذة لإبليس الرجيم!  
مذللّة لإرضاء الظالم  
ونهزا بالصراط المستقيم  
وأدناهن أولى بالجحيم  
فصدري صدر حانية رؤوم  
بنو قومي، وأحسبها نعيم  
بأنّي عشت للهم العظيم

نظم

٦٣٠

## ولّى الشباب

ولّى الشبابُ وولّى مطمحي معهُ هيهاتَ للقلب أن ينسى توجُّعهُ  
 كان الشبابُ، وكانت بعضُ همّتهِ تغزو الوجود لكي يُبدي توسُّعهُ  
 لمُ توهِها نكباتُ، لا ولا ركنتُ إلى الزمان الذي أبدى تمنُّعهُ  
 كان الشبابُ وما أحلاه مندفعاً إلى المعالي، وما أحلى تطلُّعهُ  
 قد كان يستصغر الدنيا وما وسعتُ وفي ارتياب يناجي اليوم مصرَّعهُ  
 إن أبدئته الليليّ بعض حكمتها ماذا يفيد حكيماً ملّ مضجعهُ  
 فلا تلمُ قانعاً يحيا قناعته إذا عن اللوم سدّ اليوم مسمعهُ  
 ولّى الشبابُ فدعني راحلاً معهُ أما به الله كلُّ الخير أودعهُ  
 ألم أعش فيه أحلى الذكريات أما كان الزمانَ الذي ما كان أروعهُ



ولّى الشبابُ وآثارُ له بقيت هيهات يمحو الردى ما كان أبدعهُ  
 حسبي به زمناً أعطى روائعه إلا بكل الرضا لا لن أودعهُ

## دعني للشقاء

سأبكي ثم أضحك من شقائي  
وكيف ترى الوفاء بعصر سوء  
به المستضعفون شقوا وذلوا  
وصار به البغي أخا عفاف  
ويدعى من له عقل غيباً  
وليس به لغير الظلم حكم  
فدعني من زمان ليس تلقى  
ويدعى اللص مؤتمناً حكيماً  
به من صفقوا للبغي عزوا  
فدعني باكياً من حال قوم  
ودع دمعي يسيل دماً سخياً  
فما جدوى حياتي في زمان  
بعصر ليس فيه أخو وفاء  
به قد ألها أهل الثراء  
وسود من همو أصل الشقاء  
وصار أخو العفاف أخا بغاء  
ويعلو شأن أرباب الغباء  
وشر الظلم ظلم الأقوياء  
به علناً سوى زيف الولاء  
تحكم في مصير الأتقياء  
ومن صدقوا لهم شر الجزاء  
به أخفيت ضحكي بالبكاء  
لعل به من الظلم انتهاي  
به خير الأجابة لي شقائي

نظم كرمه

## أهوى الشقاء

ما للشقاء تَلْفَنِي أسْمَاءُهُ  
 حالي معذبَةٌ به! أمْ حالُهُ!  
 من قبلِ تَكْوِينِي أراه شاغلي  
 أترى بموتي تنقضي أشغاله؟  
 أنا ظلُّه والشمسُ محرقةُ اللظى  
 وأرى النجاة بأن تُمَدَّ ظلالُهُ  
 قلبي عليه يكاد ينزوي حسرةً  
 ويودُّ لو سلِمَتْ له أوصالُهُ  
 أنا ما استقلتُ منه نفسي ساعةً  
 كلاً، ولا يرجى لها استقلالُهُ  
 شقي الشقاءُ بخافقي، وأهالني  
 ألا تكون تحققت آمالُهُ  
 أتراه جليدي، أم تراني جلدُهُ  
 أم أنه بالي، أم أني باله  
 ما لي عشقتُ بقاءه، وعشقتُهُ  
 ويكاد يشقيني عليه زوالُهُ  
 عجباً أيشقيني الشقاء وأرتضي  
 أعباءه... ويسوؤني ترحالُهُ!!  
 إنفان نحن ومَن أحبُّ أليفه  
 وجد المنى في أن يدوم وصالُهُ  
 أهوى الشقاء، وزادني حباً به  
 عمَّن سواي بمهجتي إشغاله  
 رياه لا أشقيتْ بعدي مؤمناً  
 ولكلِّ قلبٍ دام منك نوالُهُ  
 يا من بجودك كلُّ نفسٍ تغتني  
 ولأنت أنت الله جلُّ جلاله



## حرص

أخي في قلبه مرضٌ يُرجي أي إسعافٍ  
ومن حرصي أتيتُ له على مهلٍ بإسكافٍ

## بيتي

بيتي هو القبر... لا شمسٌ، ولا قمرٌ  
ولا يطيبُ به نومٌ، لا سهرٌ  
تلقى صغاري به مقبورةً أبداً  
فاعجب لهم قبروا فيه وما قبروا

## أشواق

لا تسأل عنّا وعن أشواقنا  
ننقل الخطوب بلا وعي، ولا  
ماننا من أفق نرنوله  
ما اشتكت من طوقها أعناقنا  
عَلَّ نحيالها من زمن  
ليس في أعماقنا إلا الأسي  
قَد يهون الأمرُ لولا أنها  
قَتِلَ الإنسانُ في أعماقنا  
تصدق الرؤيةُ في أحداقنا  
أطبق الرآن على آفاقنا  
وتشكى الطوقُ من أعناقنا  
واعتمدناها على أرزاقنا  
آه مما حلَّ في أعماقنا  
كانت العلةُ في أخلاقنا

نور

## عُشر القول

جَنُّ الدُّجَى.. فَأَصَابِعِي شُعْلُ  
 وَالْجِسْمُ مِنْهُدُ الْقَوَى، احْتَمَلْتُ  
 أَعْيَا السُّرَى قَدَمِي، وَأَبْتَرُهَا  
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دُجَى عَمِيَّتْ  
 وَالْبَدْرُ مِنْهُمُورٌ تَلَا حِقُّهُ  
 وَالنَّجْمُ حَتَّى النَّجْمُ مِنْكُمْ مِشْ  
 مُسْتَسْلِمٌ لِلرِّيْحِ تَصْفَعُهُ  
 وَالزَّمْهَرِيُّ رَيْنَابِيهِ نَزَقُ  
 مَتَشَبِّهُتُ بِدَمِ الثُّرَى.. نَهَمُ  
 وَتَقَدُّ قَدْ الْأَطْفَالُ يَنْهَشُنِي  
 وَتَجِيءُ تَسْأَلُنِي عَلَى خَجَلٍ  
 وَتُرِيدُ أَنْ أَسْعَى، وَتُهْلِكُنِي  
 وَأَذَى الرِّيَّاحِ الْهُوجُ مُتَّصِلُ  
 أَوْصَالُهُ مَا لَيْسَ يُحْتَمَلُ  
 إِنَّ طَافَ فِي أَحْلَامِهَا الْمَلُّ  
 فِيهِ النُّجُومُ.. وَهَدَاهُ الشَّلُّ  
 جِنُّ.. فَهَذَا يَظْهَرُ أَمَلُ  
 مُتَبَلِّدٌ إِحْسَاسُهُ.. وَجِلُّ  
 فَأَدَارَ.. لَكِنَ وَهُوَ مُنْخَذِلُ  
 لَا يَرْتَوِي.. وَيَقْلِبِيهِ غَالُ  
 مُسْتَنْفِرُ الْأَعْصَابِ.. مُنْفَعِلُ  
 وَالْكُلُّ فِي بَلْوَاهُ مُنْشَغِلُ  
 وَيَكَادُ مِنْهَا يَخْجَلُ الْخَجَلُ  
 لَوْ أَنَّ ظِلِّي رَاحَ يَنْتَقِلُ



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

وَتَذِيبُنِي.. وَتَوَدُّ أَسْمِعُهَا  
يَا مَنْ بِلُطْفِكَ يَعْذِبُ الْغَزْلُ  
وَتَقُومُ تَعْرِضُ لِي مَفَاتِنَهَا  
فَتَوَدُّ تَفْقِدُ نَوْرَهَا الْمُقْلُ  
وَتُذِيعُ!! يَا لَيْتَ الْمُنَى صَدَقَتْ  
كُرْمِي لَهَا.. أَدْعُو.. وَأَبْتَهَلُ  
وَالنَّاسُ!! أَغْرَى النَّاسَ مَا زَعَمَتْ  
أَنِّي الْأَثِيرُ، وَفَعَلَهَا مَثَلُ



جَنَّ الدُّجَى.. وَالرِّيْحُ عَاصِفَةٌ  
وَأَصَابِعِي لِأَحْبَتِي شُعْلُ  
وَأَكَادُ - عَفْوُ الْبُوحِ - يَشْغَلُنِي  
أَنْ أَنْتَهِيَ، وَجَمِيعُهُمْ غَفْلُوا  
أَعْيَاهُمْ شَوْطٌ وَأَقْعَدَهُمْ  
وَأَنَا الَّذِي لَمْ تُعْيِهِ السُّبُلُ  
أَزْرَتْ بِهِمْ حَيْلٌ مُلَوَّنَةٌ  
عَفْوُ الْوَدَاعَةِ.. إِنَّهَا الْحَيْلُ



وَيَزِيدُ عَصْفُ الرِّيْحِ فِي شُعْلِي  
وَتَظَلُّ تَصْفَعُ كِبْرَهُ الشُّعْلُ  
وَيَجِيءُ قَوْلُ الْمَخْلِصِينَ غَدًا  
وَأَزُورُ أَلْفَ غَدٍ.. وَمَا خَجَلُوا  
مَلَّتْ غَدٌ مِنْ قَائِلِينَ غَدًا  
يَا لَيْتَ عَشْرَ الْقَوْلِ قَدْ فَعَلُوا

### لهوموي

يَفِرُّ النَّهَارُ، وَيَمْضِي الزَّمَنُ  
وَيَكْتَبِرُ فِي الْقَلْبِ مُرَّ الْحَنَنِ  
فَهَلْ أَجْفَلْتُ مِنْ هُمُومِي اللَّيَالِي  
فَوَلَّتْ سِرَاعًا.. كَأَنْ لَمْ تَكُنْ!



هُمُومِي.. أَحِبُّكَ لَوْ تَعَلَّمْتَنِي  
وَيَزِدَادُ مِنِّي إِلَيْكَ الْحَنِينَ  
أَلَيْسَ بِكَافٍ حَنِينِي إِلَيْكَ!  
وَأَنَّكَ عَشْتِ بِقَلْبِي سَنِينَ!



هُمُومِي... ذَرِينِي وَلَوْ سَاعَةً  
أَهَيَّ لِسَهْمِ الرُّدَى كَبِيدِي  
أَيُرْضِيكَ إِنْ جَاءَنِي فَجْأَةٌ  
يَحَارُ زَمَانًا... وَلَا يَهْتَدِي!

١٩٦٧

## لهوم

حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنْ الْقَلْبَ مَا ارْتَا حَا  
 إِلَّا لِيَحْضُنَّ الْأَمَّاءُ، وَأَتْرَا حَا  
 تَخَيْرُ الْهَمُّ قَلْبِي مِنْ نَعُومَتِهِ  
 وَأَشْتَدُّ قَلْبِي... فَزَادَ الْهَمُّ إِلْحَا حَا  
 مَنْ ذَا الَّذِي بَدَمِي أَغْرَى الْهُمُومَ، وَمَنْ  
 أَهْدَى إِلَيْهَا زَوَايَا مُهْجَتِي سَا حَا  
 فَقَدْتُ أُمِّي، وَلَمْ أَتِمِّمْ بِصُحْبَتِهَا  
 عَامًا... لِأَحْيَا جَرِيحَ الْقَلْبِ.. مُلْتَا حَا  
 وَلَيْسَ يَعْدِلُ فَقْدُ الْأُمِّ مَا حَوَتْ إِل  
 دُنْيَا... فَكَيْفَ وَلَمْ أُطَبِّقْ بِهَا رَا حَا ١١  
 تَنَافَسْتُ فِي اصْطِيَادِي أَلْفَ نَائِبَةٍ  
 وَمَا اشْتَكَى خَافِقِي يَوْمًا، وَلَا نَا حَا  
 سَلَّمْتُ لِلَّهِ أَمْرِي طَائِعًا فَأَنَا  
 إِنْ يَرْضَى رَبِّي رَأَيْتُ الْهَمَّ أَفْرَا حَا

## موسم البؤس

من قصيدة إثر النكبة

يا موسم البؤس روى زرعك الألمُ  
أغنيت قومي فضج الجوع والتخمُ  
فلا بقومي تشفى الجوع في بطر  
ولا ازدهى بتياب المنعم الورمُ



يا عار إن كنت ظمأناً إلى دمننا  
فلم يعد في قلوب الأوفياء دمُ  
يا عار رفقا بقومي إنهم جهلوا  
وليت يا عار ليت القوم قد علموا:  
من يسلم النفس للأهواء تصرفها  
فحظها البؤس والآلام والندمُ  
ومن تعدى حدود الله ليس له  
من دونه عاصم يُرجى، ومعتصمُ  
وكل جرح له في الدهر ملتأمُ  
وألف هيهات جرح العزيلتئمُ

١٩٦٧

## لم أزل أحيًا

خواطر موزونة ...

①

خَبَّرِيهِمْ:  
أَنْتِي مَا زَلْتِ أَحْيَا  
وَإِذَا مَا سَأَلُوا عَنِّي  
وَقَالُوا: كَيْفَ يَحْيَا؟  
لَا تَجِيبِي...  
فَأَنَا مَنْ لَيْسَ يَدْرِي كَيْفَ يَحْيَا

②

خَبَّرِيهِمْ:  
أَنْتِي مَا زَلْتِ أَغْدُو، وَأَرْوْحُ  
رَغْمَهُمْ هَاتِيكَ الْجُـرُوحُ  
ضَارِبًا طَوْلًا، وَعَرْضًا...  
مَرَّةً رَفَعًا، وَأَلْفًا  
يَا لِدَلِّ الدَّلِّ خَفْضًا...  
حَافِرًا فِي جِبْهَةِ الْأَيَّامِ رَفْضًا  
لَسْتُ أَرْضَى أَنْ يَظَلَّ الْعَارُ رِيًّا  
لَسْتُ أَرْضَى...

③

مَا أَطَاقَ الْعَارُ رَفْضِي...  
فَتَحَدِّي...  
وَاسْتَعْدًا  
وَأَحَالَ الرِّيحَ وَالْأَيَّامَ جُنْدًا  
مَالِنًا قَلْبَ اللَّيَالِي السُّودِ حَقْدًا..

لَمْ يَعدُ لَيْليَ لَيْلاً..  
 لا... ولا صُبْحِي صُبْحاً  
 قَدْ تَساوى اللَّيْلُ عِندي، وَالنَّهَارُ  
 غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزلُ...  
 دُنْيا اصْطِيارُ.

4

خَبْرِيهِمْ:

لَمْ أَزلُ أَحياءَ، وَلَكِنْ!  
 لا أَحِسُّ اللَّحْنَ لِحْنًا..  
 هَلْ بَكَى العُصْفورُ حَوْلِي؟  
 أَمْ تَغَنَّى!  
 لا أَشْمُ العِطْرَ عِطْرًا...  
 لا أرى في الرُّوضِ حَتى الزَهرِ زَهرًا  
 أأَعيشُ العُمُرَ وَصَلاً!  
 أَمْ تُرى أَحياءَ هَجْراً!

5

خَمَرْتِي!! صَمَتِي  
 وَنَدْمَانِي زَعَالِي صَغِيرَةً..  
 حَفَرْتُ في حَدِّهِمْ تِلْكَ الحَصِيرَةَ  
 قِصَّةَ البُؤْسِ المُثِيرَةَ...  
 لِيَتَها كَانَتْ ضَرِيرَةً...

وحياتي!!

لِيَتَها كَانَتْ قِصِيرَةً  
 لِمَ طالَتْ قِصَّتِي!  
 وَاسْتَمَرَّتْ عِيشَتِي!  
 كَيْفَ مَرَّتْ فَوْقَنا جُهِمُ اللَّيَالِ!

إِنَّهُ مَرُّ الْجِبَالِ...  
فَوْقَ عَهْنٍ، وَظِلَالٍ...  
كَيْفَ مَرُّ الْعُمُرِ فِينَا؟  
كَيْفَ طَالَ؟  
وَعَلَامَ الْعُمُرِ طَالَ؟  
أَيُّ مَعْنَى لِلسُّؤَالِ؟  
أَيُّ مَعْنَى؟

إِنْ يَكُنْ ضَاعَ السُّؤَالُ،  
قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ مَا مَعْنَى السُّؤَالِ؟

6

هل ترى تدرين أنت؟  
مَا عَنَاهُ الْيَوْمَ صَمْتِي؟  
خَيْرِيهِمْ. إِنْ عَلِمْتَ:  
مَا قَلَانِي الْجُوعُ يَوْمًا...  
مَا عَرَفْتُ الشُّبْعَا.  
مَا ارْتَضَيْتُ الْغِيَّ دَرِيًّا...  
مَا أَطَقْتُ الْوَرْعَا.  
غَيْرَ أَتِي...

قَدْ رَوَى الْأَصْحَابُ عَنِّي:  
أَنْظُمُ الْأَلَامِ شِعْرًا...  
أَعْصِرُ الْأَهَاتِ خَمْرًا...  
أَلْعَقُ الْجُرْحَ الْجَدِيدَا.  
وَجِرَاحَاتِي الْعَتِيقَه؟  
لَمْ تَنْزِلْ تَنْزُو صَدِيدَا  
بَرِّتْ.. لَكِنْ عَلَيَّ غَيْرَ شِفَاءٍ

نزلت



فَتَوْلَاهَا الشَّقَاءُ  
فَهِيَ مَثْوَى كُلِّ دَاءٍ...  
أَيُّ مَعْنَى لِشِقَاءٍ صَارَ مِنْهُ أَلْفُ دَاءٍ؟  
غَيْرَ أَنِّي وَاجِدٌ فِيهَا الْعِزَّاءُ  
فَهِيَ عِنْدِي سَمْرُ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
وَجَنَى الْعَمْرِ الْقَتِيلِ...  
لَمْ تَزَلْ أَوْفَى صَدِيقَهُ...  
لَمْ تَزَلْ أَعْلَى وَاحِلَى  
حَسْبُهَا... حَسْبِي كَمَا قَالَ الصَّحَابُ  
مَا ارْتَضَتْ فِي الدَّهْرِ ذُلًّا  
يَا لَذُلُّ الْعَارِ!!  
حَتَّى الْجُرْحُ يَأْبَى  
أَنْ يَذُلًّا...

7

مِلءٌ أَثْوَابِي جِسْمٌ...  
لَيْتَهُ رَسْمٌ، وَوَهْمٌ...  
كَانَ شَيْئًا يُذَكَّرُ  
لَا أَبْيَأَ يَقْهَرُ...  
لَيْتَهُ مَا كَانَ أَصْلًا

8

وَصَغَارِي!!  
مَا صَغَارِي؟  
شَهْقَةٌ تَعْبُرُ فِي حَلْقِ احْتِضَارِي  
هَجَرْتَهُمْ مِنْذُ أَنْ جَاؤُوا ابْتِسَامَهُ  
فَهُمْ فِي قَبْضَةِ الْبُؤْسِ عَلَامَهُ  
رَسَمْتَ بِالرَّغْمِ عَنِّي  
أَنْتِي.. مَا زِلْتُ أَحْيَا



9

خَبْرِيهِمْ لَمْ أَزَلْ أَحْيَا وَلَكِنْ ١٩  
عَاكِفًا دُونَ التَّفَاتِ  
مُرْغَمًا أَقْتَاتُ ذَاتِي...  
وَحَيَاتِي!!  
لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَيَاتِي...  
رِعْشَةً الطُّهْرَ عَلَى جَفْنِ الخَطِيئَةِ  
رِعْشَةً يَا لَيْتَهَا كَانَتْ جَرِيئَةً  
لَيْتَهَا كَانَتْ جَرِيئَةً.

١٩٧٠

نظفوك

## أمّاه

«طفل كفيف يناجي أمه...»  
 قلتها على لسانه وقد ألقاها في حفل خيري  
 وأمّاه شُغلي غداً.. أمّاه.. أمّاه  
 يُرْتَلُ الآهَ لِحْنًا اسْتَلْبَدَ بِهِ  
 وَالْقَلْبُ ذَابَ، وَمَا أَغْنَتْهُ نَجْوَاهُ  
 فَاللَّهُ أَمّهَا... وَالسَّعْدُ بَاعدهُ  
 أَيَطْرَبُ المرءُ مِنْ تَرْدِيدِ بَلْوَاهُ؟  
 وَاللَّيْأَسُ حَالْفَهُ.. وَالْحُزْنُ وَأَفَاهُ  
 طَالَ الْأَيْنِ بِهِ.. وَالشَّيْءُ أَكْرَهُهُ  
 فِي مَلَّةِ النَّاسِ إِمَّا طَالَ أَحْلَاهُ  
 فَكَيْفَ بِالْأَنَّةِ التُّكْلِى يَرُدُّهَا  
 وَلَا مَزِيدَ لَهَا إِلَّا شَكَاوَاهُ  
 قَدْ بَاتَ يُعْجِزُهُ مَنْ فَقَدَ نَاطِرَهُ  
 نَوْرَ الضُّحَى.. أَمْ ظَلَامُ اللَّيْلِ سَكَنَاهُ؟  
 وَلَا جَدِيدَ بِسَمْعِي غَيْرُ مَا سَمِعْتُ  
 أَذْنِي بِهِ مِنْ أَخِي أَوْ لَعُوَ أَخْتَاهُ  
 أَهْكَذَا عَيْشُكُمْ أُمّهَا.. لَيْسَ بِهِ  
 إِلَّا التَّأْوَهُ.. وَالتَّرْدِيدُ أَطْرَاهُ؟  
 إِنْ رَحْتُ فِي الدَّارِ أَلْهُو عُدْتُ مُنْكَسِرًا  
 وَلَا أَرَى غَيْرَ أَنْ الْعَيْشَ إِكْرَاهُ  
 لَا تَحْرَمِينِي أَيَا أُمّهَا مَعْرِفَةً  
 مَاذَا جَنَيْتُ.. وَهَلْ «أَعْمَى» سَأَحْيَاهُ؟  
 أُمّهَا رُدِّي.. فَمَنْ إِلَّا كِ يَا أَمْلِي  
 يَسْقِي الشِّقَاءَ حَنِينًا مِنْ حَنَايَاهُ؟  
 جَفَّتْ لَهَاتِي.. وَمَلَّ النَّاسُ أُغْنِيَتِي  
 وَالآهَ مَلَّتْ.. وَمَا أَغْنَتْ فَتَى أهُ  
 دَعَا فُوَادِي.. وَلَكِنْ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ  
 وَشِقْوَةُ الْحُرْكَرِهِ النَّاسِ دَعْوَاهُ  
 أَدْبَتُ قَلْبِي عَلَى تَرْدِيدِ «أُمّهَا»  
 وَإِنْ تَرْدِي تَقُولِي.. «فَرَجَ اللَّهُ»



## جراح

من قصيدة بَعْدَ النَّكْسَةِ

يَبِستُ عَلَى شَفَتِي جِرَاحُ رُجَائِي

فَأَنقَلتُ... وَتَلَعْتُمَا بِنِدَائِي

يَبِستُ... وَلَوْ تَرَكوْا لَهَا شَبَحَ المَنَى

لَنَمَت رِياضُ المَجْدِ فِي صَحْرَائِي

لَكِنُّهَا وَالأُمْنِيَّاتُ عَزِيْزَةٌ

عَزَّتْ... فَعَزُّ لِبُعْدِهِنَّ دَوَائِي

قَالُوا بِأَنِي شَاعِرُ الشُّهُدَاءِ

وَأَوْدُ لَوْ أَنِّي مِنَ الشُّهُدَاءِ!

مَا أَتَعَسَ العَيْشَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ

حُرّاً يَعِيشُ بِقَبْضَةِ الدُّخْلَاءِ!

وَأَعَزُّ مَوْتاً فِيهِ ذُلٌّ مِّنْ اعْتَدَى

وَبِهِ يَكُونُ العَزُّ لِلأَبْنَاءِ!

يَا رَبُّ حَبِّبْ أُمَّتِي بِجَهَادِهَا

فَبِهِ لَجُرْحِ العَزِّ كُلِّ شِفَاءِ!

مِصْبُوحَةٌ

## ملايين

ملايين العفاة الأبرياءِ      معلقة بأظفار الفناءِ  
 هيولى ما لها شكلٌ، وحجمٌ      وخاويةٌ تئنُّ من الخواءِ  
 وتثقلُها على وهن قيودُ      فترسف في الشقاءِ بلا رجاءِ  
 على علم غزاها كلُّ طاغٍ      وأخزى الظلم ظلم الأقياءِ  
 وأجمل ما رأت عين ظلوماً      تستر بالحضارة والإخاءِ  
 يواعدهم ويمطرهم بلاءٌ      ويتركهم لألوان الشقاءِ  
 ولن يسترجع المظلوم حقاً      إذا لم ياتلف شرب الدماءِ  
 إذا الضعفاء للطاغي استكانوا      فإن فناءهم أدنى جزاءِ  
 فلو لا الظلم ما كانوا عفاةً      ولا افتقروا وكان أخا ثراءِ  
 فكيف يعف مظلومٌ لطاغٍ      أتته منه أنواع البلاءِ؟  
 ألم يسبق لشرب دم الضحايا      كما يهوى، بلا أدنى حياءِ!



الأعمال الشعبية  
الكاملة ١

ألا يا أيها الطاغوت مهلاً  
 وقد أزيكت بالطغيان ثاراً  
 ووحدت الشعوب على التفاني  
 فليس يصدّها عن نيل حق  
 فكل الظلم محكوم بذل  
 فطب نفساً أيا أقصى بعهد  
 به تلقى النفوس مطهرات  
 مطهرة من الأهواء تسمو  
 فإنك أنت أولى بالفداء  
 لئن أغضى الأصيل ونام شوطاً  
 فيسبق كل من سبقوا فيغدو  
 ويمضي الظالمون إلى جحيم  
 فيحيا الكون في أمن وعدل  
 ويبقى الظالمون وما أشادوا  
 فقد علمتنا معنى المضاء  
 ونيراناً تشبُّ بلا انطفاء  
 تفدي الحق تمضي كالقضاء  
 مظالم أذنتنا بانقضاء  
 وحق الشعب أجدر بالبقاء  
 به ستسرُّ روح الأنبياء  
 وأقرب ما تكون إلى السماء  
 بما يرضي الإله من السخاء  
 ونحن وما سوانا للفداء  
 لسوف تراه مشبوب الإباء  
 جميع السابقين إلى الوراء  
 فهم دون الأنعام إلى الفناء  
 يظلل أهله شرع الإخاء  
 تولول بين أظفار الفناء

نصائح

## يا ربّ أطفالي

دخل طفلاي رفاة وإيثار غرفة العمليات في  
مشفى المجتهد في ١٩٧٥/٣/٢١، وفي أثناء  
وجودهما في الغرفة كانت هذه القصيدة.

يَا أَبُوتِي يَا رَبُّ جِئْتُكَ سَائِلًا  
يَا رَبَّ ضَاعَتْ مِنْ يَدِي سُبُلُ الْمُنَى  
يَا رَبُّ إِنِّي لَمْ أَزَلْ - وَكَمَا تَرَى -  
الْأُمْنِيَّاتُ قِطَافٌ مَنْ يَسْعَى لَهَا  
يَا رَبُّ قَدْ كَانَتْ لِبَابِكَ وَجْهَتِي  
يَا رَبُّ أَنْتَ فَطَرْتَنِي ذَا عَفْةٍ  
وَأَشَدُّ مَا أَلْقَاهُ رَبِّي مِنْ أَدَى  
يَا رَبُّ أَطْفَالِي، وَإِلَّا أَنْتَ لَا  
يَا رَبُّ أَنْتَ رَزَقْتَنِيهِمْ مِنْةً  
يَا رَبُّ أَطْفَالِي أَحَبُّ وَدِيعَةٍ  
يَا رَبُّ أَطْفَالِي.. وَتَسَالِي لَهُمْ  
يَا رَبُّ إِنْ ضَاقَتْ وَكَلَّتْ قُدْرَتِي  
يَا رَبُّ إِنِّي مَا اسْتَطَعْتُ لِمَا بِهِمْ  
يَا رَبُّ إِنِّي لَيْسَ لِي عَمَلٌ بِهِ

أَلَا تُعَذِّبُنِي بِحَقِّ أَبُوتِي  
وَكَأَنَّهَا قَدْ أَجْفَلَتْ مِنْ لَهْفَتِي  
أَسْعَى، وَأَسْعَى، لِاصْطِيَادِ اللُّقْمَةِ  
وَكَأَنْتِي أَسْعَى لِأُبْعِدَ مُنِيَّتِي  
يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ لِغَيْرِكَ وَجْهَتِي  
وَأَنَا الْحَرِيصُ عَلَى تَقَاءِ الْفِطْرَةِ  
أَنِّي بِقَلْبِ الْأَهْلِ أَشْكُو غُرْبَتِي  
يَدْرِي بِحُبِّي لِلصُّغَارِ وَعَافِيَّتِي  
يَا رَبُّ فَاحْفَظْ لِي جَلَالَ الْمِنَّةِ  
أَوْدَعْتَنِي.. فَارَأَيْتُ فِيهَا جَنَّتِي  
بِيَدَيْكَ تَسْبِقُهُمْ لِبَابِكَ حُرْقَتِي  
فَلَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا رَبُّ الْقُدْرَةُ  
دَفْعًا.. وَأَنْتَ الْمُرْتَجَى فِي الشُّدَّةِ  
أَدْعُوكَ.. إِلَّا دَمْعَتِي، وَأَبُوتِي

## جال قومي

أما ترى حال قومي أصبحت عدما      إذن فدعني أذوب مهجتي أما  
وأنفتُ الشُّعر نيراناً فتلفحها      عسى تحرك في قلب النيام دما

## يا ليت

لم يبق في خاقي اللهم متسعُ      وكان قد وسع الدنيا وما تسعُ  
أنزلت كل هموم القوم في كبدي      علي أخضاً عن قومي إذا تقعُ  
وها أنا اليوم لا هم ولا كبدُ      ياليت قومي بما أبلاني انتفعوا

## ضعف العقيدة

ليس العدو الذي قد هابه نضرُ  
من الحديد... ولسنا نحن من خزفِ  
الضعف في النفس والإيمان ليس سوى  
ضعف العقيدة جرّ العرب للضعفِ

## عتاب

إلى القريب البعيد  
وينالُ ودَّكَ غيرهُ.. ويقربُ  
قلباً على جمر الغضى يتقلبُ  
باقٍ على عصفِ الخطوبِ محببُ  
وسرابه الماءُ الفراتُ الأطيبُ  
وعذابُ من سكنَ الجوانحِ يعذبُ  
صفواً... ومن وردَ الفراتِ سيشربُ  
وحسبتُ عذبَ فرائنا لا ينضبُ  
حبل الوريدِ إلى المناهلِ أقربُ  
وسواي ينهبه، ولا أتقربُ؟  
يجنيه قبل الزارعين الثعلبُ  
وتعجبوا... وعجبتُ كيف تعجبوا  
فلو استبانوا أمرها لاستغربوا  
مالا يطيق المخلص المتأدبُ  
عنه... وما أنت لست عنه أعربُ  
ودثارهم مما جناه المتعبُ  
وأبوهمو لولا متاعبهم أبُ  
من صفوه، ورضاهُ عندي المطلبُ  
قلبي... وملّ العيش من لا يتعبُ  
وجراحه... ما المسك منها أطيبُ

١٩٦٨

يشقى بودك مخلص.. ويعذبُ  
ويبيتُ من فرطِ الجوى يشكو النوى  
ما زال يُصبيه الوصالُ، وذكرهُ  
أغلى من العينين عندي طيفهُ  
قد صنتُ عهدَ مودتي في محنتي  
ورشفتُ ودَّكَ كوثرأ، ووردتُهُ  
ما كنت أحسبني سأظلماً بعدها  
عجباً أمنُ ظمأٍ نموتُ ونحن من  
عجباً أيجري سلسبيلاً ماؤنا  
لهضي وأينعتِ الثمارُ بحقلنا  
قال الذين توهّموا من محنتي  
فأنا الصديُّ وقسمتي منه الصدى  
بعذابِ روعي... بالأسى... بتحملي  
بمودتِي... وبما تراني مُعرباً  
ببني أفترشُ الهمومَ لنومهم  
يتوافدون يداعبون أباهمو  
أشقى ببعدهمو... ويرضى شِقوتي  
أظلماتُ قلبي... وارتوى بظمائه  
ختم الفؤادُ على الأساةِ جراحه



## يا أخت التقى

إن أوبر الأعمال وأحبها إلى الله برّ الوالدين الذي جاء مقترباً مع  
توحيد الله عزّ وجل.

ولقد تجلى لي برّ الأخ مصطفى الحكيم أتم ما يكون بوالدته التي  
عانت من الأمراض مدة طويلة رحمها الله رحمة واسعة وأثابه على  
برّها الذي يسّر الله عليه فيه فعل الخيرات عقوداً وما يزال. فجزاه  
الله على ذلك خير الجزاء.

ولو رحت أقص عن بره بها لكتبت صفحات وصفحات، فإلى روحها  
الظاهرة مجسدة في سلوكه النبيل الذي استخدمه الله في فعل  
الخيرات أقدم هذه الأبيات المتواضعة التي جاءت عفواً الخاطر.

أسرعت لله حين الله ناداك	من بعد أن زاد في الخيرات مسعاك
أرضيت ربك في تقواك صابرة	وسوف تلقين أن الله أرضاك
ما كان أسعد نفساً بالتقى التزمت	كما التزمت بما الرحمن أهداك
أنجبت.. يا نعم من أنجبت رجلاً	رأى الأنام به أسمى سجايك
سميته «مصطفى» والله شاء له	أصفي خصال نمتها فيه تقواك
فمن رآه رأى ما كنت مرشدة	إليه مما ستحيا فيه ذكراك
وهل كذكراك يا أخت التقى عبق	جل الذي للتقى والخير سواك
بشرى لروحك في الفردوس آمنة	فطيب فِعلك أوحى: ألف بشراك

بشرى

## إلى التقى

ما ضرر أمتنا على مر القرون  
 الحقد أعماه وليس يسره  
 كان ابتلاء الله أمتنا على  
 كم ذا تلاشت واستباحتها العدى  
 أو ما أضع (العقومي) خلافة  
 فأضع أخسر ما يكون حياته  
 الله أخزاه وأخزى حلقه  
 حاشا لربك أن يسود خائناً  
 يعطيه مبتلياً ليهلكه غداً  
 مهما تمادى في المظالم ظالمون  
 فإذا بأمر الله جاءت يقظة  
 وأزال ربك بالجهاد وجنده  
 وأعاد ربك للحياة بهاءها  
 سيظل أخسر خلق ربي الخائنون  
 سبحانه ما بدلت سنن له  
 فالحكم للأخلاق والتقوى فإن  
 فإلى التقى يا أمتي لنعيد ما  
 كل سيجزى بالذي يحيى له  
 إضرار عديد لأمته خوون  
 إلا إذا دارت على قومي المنون  
 مقدار قيمتها، وببلى المؤمنون  
 وأعادها الإيمان أقوى ما تكون  
 وحضارة ما مثلها رأت العيون  
 وحياة من هم في هواه مضللون  
 وبخزيه كم ذا تندر عاقلون  
 إلا ليتعظ التقاة الغافلون  
 هيهات يفلت من هلاك خائنون  
 وتألها فهالكهم كاف ونون  
 وصحا الجهاد تساقط المتألهون  
 في لحظة ما أفسد المتكبرون  
 وأقام فيها العدل من هم مصلحون  
 وينال كل الفوز من هم مخلصون  
 وبها يسود على الزمان المهتدون  
 غابا تحكم في الأنام الكافرون  
 أرسى على عمر الزمان المتقون  
 يا فوز من هم للإله الطائعون



## أخي الشهيد

عدت من صنعاء لأجد أن أخي الدكتور محمد  
رحمه الله رحمة واسعة قد استشهد بيد أئمة في  
١٩٨٢/٢/١٩ قبل وصولي بيومين، وفي الطريق  
من دمشق إلى الحفة جاءت هذه الأبيات.

أتاك كما أردت له شهيدا	فزده عندك اللهم جودا
وبارك ساعة وافاك فيها	ليحيا الدهريا ربي سعيدا
أتاك كما أردت له عجولا	وما رضى التأخر، والقعودا
ولا رضىت له بالذل نفس	أبت في الناس إلا أن يسودا
أبى، وأبت سجايه حياة	بها الأحرار قد صاروا عبيدا
أفاق على دروب العلم يسعى	وأمسى لا يرى عنه محيدا
فكم سهر الليالي لا يبالي	أكان الصبح يدنو، أم بعيدا
ولم يأبه بما عاناه يوماً	وسار بدرب غايته عنيدا
ولا طالت عليه الدرب إلا	وزاد على تحديها صمودا
ولا عانى من الآلام إلا	ونادى نفسه هاتي المزيد
محمد كان - والهضي عليه -	عجيباً في مزيائه ... فريدا

موضوعك

جريئاً كان لا يرضى بمين  
صبوراً حين يلقى الصبر خيراً  
أصرُّ على اختصار صباه حتى  
سجاياه به أغرت، وكانت  
وهيهات الذليل يرى عزيزاً  
وأى الحاقدين رأى عظيماً  
ضحية غدر من حقدوا وضلّوا  
ترى الأحرار قد صاروا حصيذاً



مضى وأنا بعيدٌ لهفّ نفسي  
فلا قبلتُ خديّه وداعاً  
محمدٌ عهدنا أن نستتسى  
عليه ... كم غدا عني بعيداً  
ولا قدمتُ حين مضى العهدا  
وإن ننسأك لاذقنا الرقودا



محمدٌ قد أتاك أيا إلهي  
لأنتَ بهِ أيا ربي عليهمُ  
لقد وافاك مظلوماً ولكن  
لعمري لم يمّت من مات حُرّاً  
وما قبل المذلّة، والركودا  
فبوئنه أيا ربي الخلودا  
عزيزاً جاء فاكتبه شهيدا  
وخلّف خلفه الذكر الحميدا

## إلى الجنان

في آخر الطريق من دمشق إلى الحفة لحضور دفن  
الفاضلة أم إختي كانت هذه الدفعة المحرقة.

يا من مضيت إلى الرحمن مسرعةً	هلاً علمت بما خلقت من شجن!
خلقت فينا شقاءً لا انتهاء له	وأنفساً أوشكت تفتنى من الحزن
أنت التي سوف تبقى العمر رائدةً	بما فعلت، وما أبقيت من منن
لو أن صبرك عانى بعضه جيلٌ	لقال: إن الذي عانيت فتتني
لكنما الله أبدى فيك رحمته	وحكمة منه تبقى في فم الزمن
أن الأمومة والرحمن جسدها	بقلبك السمح صارت أصدق السنن
وأن من سهرت عيناك تحرسهم	كما تمنيت ملء السمع والأذن
عزأونا فيك أن الله أكرمنا	بمن بهم كل أهل الأرض تغيطني
أنجبتهم فإذا هم بيننا مثل	وهم وأنت حديث الكيس الفطن
فارحم إلهي من جاءتك عاجلةً	واكتب لها الفوز يا من أنت تسمعي
واحفظ إلهي من أبقتهمو سندا	فهم خلاصة أمالي على الزمن

فوزية

# سوق

تَمَنَى لِسَهَا الشَّعْرُ

وَعِنَهَا صَدَّةُ الذَّنْعَرُ

وَلَا هُوَ وَعِنْدَهُ عَنْرُ

عَسَى أَنْ يَنْفَعِ الذَّنْكَرُ

شَوَاهِدُ مَا لَهَا حَصْرُ

دَنَا مِنْهَا فَأَجْفَا لَهَا

فَلَا هِيَ قَدِمَتْ عَنْرًا

فَسَطَّرَ بَعْضُهَا ذَكَرِي



## شعري

ذُوبْتُ رُوحِي بِشِعْرِي فَازْدَهَى شِعْرِي      وَطَارَ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ سِحْرِهِ ذِكْرِي  
فَالرُّوحُ فِي الشَّعْرِ زَهْرٌ كُلُّهُ عَبَقٌ      إِنْ يَخْلُ مِنْهَا غَدَا زَهْرًا بِلَا عَطْرِ  
وَالرُّوحُ فِي الشَّعْرِ تَحِييَ نَفْسًا سَامِعَهُ      كَالْأَرْضِ ظَمَأَى رَوَاهَا صَيْبُ الْقَطْرِ  
يَنْسَابُ فِيهَا فَتَلْقَاهَا أَزْدَهَتْ عَجْبًا      وَرُنَّحْتَ طَرِبًا مِنْ وَقَعِهِ السَّحْرِي  
سَبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَ الْإِنْسَانَ مَنْطِقَهُ      وَصَيَّرَ الشَّعْرَ أَبْقَاهُ عَلَى الدَّهْرِ

من صفو نفسي، ومن مشبوب عاطفتي

يَأْتِيكَ شِعْرِي، كَدَفَقَ الْمَاءُ فِي النَّهْرِ  
أَكْرَمُ بِشِعْرَاتِي مِنْ صَفْوِ مَصْدَرِهِ      كَالْعَطْرِ تَحْمَلُهُ الْأَنْسَامُ لِلصَّدْرِ  
أَكْرَمُ بِشِعْرِي رَفِيفَ الطَّيْرِ أَمْنَةً      عِنْدَ الْعَشِيَةِ قَدْ آبَتْ إِلَى الْوَكْرِ  
أَكْرَمُ بِهِ بِهَجَّةِ الْأَغْصَانِ مَثْقَلَةً      بِطَيِّبَاتِ الْجَنَى، أَوْ عَاطِرِ الزَّهْرِ  
بَهْزَةِ الْفَارِسِ الْمَغْوَارِ مَنْطَلِقًا      إِلَى الْجِهَادِ وَقَرَّ الْعَيْنَ بِالنَّصْرِ  
بِبِسْمَةِ الطِّفْلِ أَشْهَى مَا نُسْرِبُهُ      فَتَغْمِرُ النَّفْسَ بِالْأَمْالِ وَالْبَشْرِ  
هِيَهَاتَ يَحْلُو لَنَا عَمْرٌ بِلَا أَدَبٍ      فَإِنَّهُ الْيَسْرُ يَأْتِينَا عَلَى عَسْرِ  
يَا شِعْرَ حَسْبِكَ مِمَّا عَشْتَهُ زَمْنًا      أَنْ لَيْسَ لِي عُمْرٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَمْرِي



## يا أمة التَّوْحِيدِ

أَشْرَيْتُ حُبُّكَ فَارْتَوَيْتُ عَلَى الْمَدَى  
 وَأَدْرْتُ ذِكْرَكَ وَالزَّمَانَ صَحِيفَتِي  
 مَلَكَتْ يَمِينُكَ كُلَّ أَسْبَابِ الْهُدَى  
 أَشْرَقَتْ بِالتَّوْحِيدِ شَمْسَ هِدَايَةِ  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ تَزْرَعِينَ رِسَالَةَ  
 أَوْ مَا جِهَادُ بَنِيكَ رَحْمَةً رَبَّنَا  
 فَوْقَ الْحَيَاةِ يَقِينُهُمْ، وَجِهَادُهُمْ  
 فَتَحُوا بِلَادَ الْعَالَمِينَ، وَقَبْلَهُمْ  
 هُمْ فِي الدَّجَى مَتَهَجِدُونَ لِرَبِّهِمْ  
 السَّلَامُ إِنْ جَنَحُوا لَهَا فَاعِزَّةٌ  
 لَمْ تُؤْذِ سَائِمَةٌ فَتَوْحُهُمُو، وَلَا  
 وَعَلَى أَمْتَادِ خُطَا الْجِهَادِ مَسَاجِدُ  
 مِنْهَا اسْتَنَارَ الْعَالَمُونَ، وَقَبْلَهَا  
 فِي كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ فَرْدٍ أُمَّةٌ  
 أَمِنَ الْعَدُوَّ وَبَاتَ لَا يَخْشَى الْأَذَى  
 مَا زَالَ رَغْمَ قُرُونٍ حَقْدٍ شَاهِدُ  
 الْعَرَبُ بِالإِسْلَامِ قَدْ مَلَكَوا الْوَرَى

وَسَقَيْتُهُ، فَسَكَبْتُ فِي الْمُهْجِ الْهُدَى  
 فَرَأَيْتُ فَرْدًا بِالْجَلَالِ تَقَرَّدًا  
 لَمَّا حَبَاكَ اللهُ مِنْهُ مُحَمَّدًا  
 شَمَلَ الْقَرِيبَ ضِيَاؤَهَا، وَالْأَبْعَدَا  
 وَيَكُلُّ كَفًّا تُرْقِصِينَ مُهْنَدَا  
 وَلَكُمْ جَهْدَتْ لِكِي تَصَوْنِي مُجْهَدَا ١٩١  
 إِلَّا لِحَقِّ سَيْفِهِمْ مَا جُرَّدَا  
 أَخْلَاقُهُمْ لَمْ تُبْقِ قَلْبًا مَوْصَدَا  
 وَهُمْو لَدَى الْجَلَى مَلَائِكَةُ الرَّدَى  
 وَتَرَى الْمُسَالِمَ وَاحِدًا مِنْهُمْ غَدَا  
 هِيَ أَوْقَضَتْ تَغْرِيدَ شَادٍ غَرَّدَا  
 صَارَتْ لِعِلْمِ الْعَالَمِينَ الْمَوْرَدَا  
 لِلَّهِ أَمْسَى كُلُّ قَلْبٍ مَسْجِدَا  
 أَمْسَى، وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ أَنْ يُجْحَدَا  
 فَالْأَرْضُ بِالإِسْلَامِ أَمْسَتْ مَعْبِدَا  
 فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ يَقُولُ مُؤَكَّدَا:  
 إِلَّا بِهِ رُوحُ الْوَرَى لَنْ تُسْعَدَا



بالعدلِ قد شهدَ الأبعادُ، والعدى  
كانت وتبقى ما أستمتمتِ على الهدى  
يرضى الحضارةَ سعيه، والسؤددا  
فاقَ البريئةَ قائداً، ومجنّدا  
ليقاتلَ الأعداءَ مِن أدنى مدى  
ومناه، كلُّ مناه أن يُستشهدا  
ولكم أقيمَ لتكرهٍ من منتهى  
فيه الزمانُ، وظلُّ فيه السيِّدا  
بهوى العقيدة، والجهادِ توقدا  
وأتى لنصرةِ قدسنا متجرّدا  
عطفاً، وكان لدى الجهادِ الأجلدا  
فبرغم ملكِ يديه لم يطبقَ يدا  
أكرمَ بحرّاً بالجهادِ تعبداً

يا أمةَ التوحيدِ وحدك من لها  
وقفُ على مسعاك كلُّ هدايةٍ  
يبقى فتاكِ وليس إلاهٌ فتى  
هل كان مثل «ابن الوليد» مجاهدُ  
العزلُ حرره، وأطلق عزمه  
يحمي الجنودَ بصدرة مستبسلاً  
و«طارق بن زياد» كم شهد الورى  
حمل الأمانة وهو «مولى» فازدهى  
وأرى «صلاح الدين» قلباً مؤمناً  
حشد الحشودَ وكان جيشاً وحده  
كان الرحيمَ بخصمه حين اقتضى  
فتح الفتوحَ ولم يحجّ لفقره  
عاش الجهادَ عقيدةً، وعبادةً



واحسرتاه.. وأين أين المبتدأ  
أبقيت يوماً من بغى، وتهوداً  
يُمسى لأشرس حاقداً مستعبداً  
والمسجدَ الأقصى.. ولا من أنجدا  
نرئو كما لو أنه قد شيدا

يا أمةَ التوحيدِ أين المنتهى  
قد عشتِ راحةً ولو أنصفتِ ما  
يا للرحيمِ مؤزعاً رحماتيه  
أخزى بني الدنيا استباحوا قدسنا  
قد حرّقوه ونحنُ (مليار) امرىء

من أن بيتَ الله صارَ مُهدداً  
 من روحِ راحمِهِ استحَالَ مُهدداً  
 من أن ترى الوغدَ الجبانَ استأسداً  
 أنَا نزيدُ عداوةً، وتبهدداً  
 أولستِ من حكمِ الأنامِ، وأسعداً  
 فالكونُ بعدُ هُداكِ عادَ الأتكدأ  
 والظلمُ يجعلُ كلَّ عبدٍ سيِّداً  
 ضلَّ الأنامُ، وحقاقُ بالناسِ الردى  
 لولا هواكِ لما غدوتُ المنشداً  
 ما زال مفتخراً بها مُتجدداً  
 لا تلبثُ الظلماتُ أن تتبهدداً  
 كلاً، ولا أخفى الظلامُ الفرقداً  
 لم تُبقِ دون الحقِّ باباً مُوصداً  
 إلا وألمَ شعبنا فتوحداً  
 هي قيِّدتُ بقيوده من قيِّداً ١٩  
 سيفاً على سجانها قد جرداً ١٩  
 ويظلُّ شأنك ما تبدلَ مفرداً  
 فتجددتُ بجهادها روحُ الفدى ١١  
 ما كان أجدرَ بأسها أن ينهداً ١٩

ما حرقُ أقصانا سوى تحذيرنا  
 إن اللئيمَ إذا تمكَّنَ ظفره  
 لا شيءَ أخجلَ للزمانِ وأهليه  
 وأشدُّ منه على النفوسِ مرارةً  
 يا أمةَ التوحيدِ حسبكِ عبرةً  
 إلاكِ لا يرجى لإنقاذِ الورى  
 الظالمونَ تحكَّموا بمصيره  
 والعلمُ إن لم يستترْ بهدايةً  
 يا أمةَ التوحيدِ أشهدُ أنني  
 كم ذا وعى التاريخُ منكِ شمائلأ  
 لا تياسى ممأ دهاكِ من الأسى  
 ما غيرتُ تبرأ حرارة حرقه  
 لكِ ما استقمتِ على الهداية وثبةً  
 ما نابَ خطبُ يعربياً واحداً  
 كم أبدعتُ آلامه أملاً، وكم  
 وسلاسلُ السجانِ كم قد أُرجمتُ  
 يا أمةَ التوحيدِ شأنكِ مفردُ  
 أو ما صحتُ بالأمسِ منكِ كتائبُ  
 نهدتُ فزلزلتِ العدوَّ بنهدةً

ومضت تدكُّ هناك أرتال العدى  
وعجيبه الأتزيد توحدا  
فصحا الإباء، فما أحبك يا ردى  
حتى حسبت الرمل فيها جندا  
ولريشة التاريخ أطلقنا يدا  
قبل ارتداد الطُرفِ ضاع، وبددا  
جيل بتكبير المهيم من أرعدا  
وآزداد في طغيانه، وتوعدا  
مهما - ومن والاه - ضل وفندا  
ويظل فضل الله فينا سرمدا  
رحم النجائب ليس تخلف موعدا  
حب الشهادة في القلوب تولدا  
صدت أشد قوى الزمان توعدا  
سجيلها.. والعصف عاد من اعتدى  
ولكم غدا الطاعي، وقوته صدى  
يبقى أخو الإيمان لا يخشى الردى

وثبت فقريت المنى بوئوبها  
وتوحدت رغم التباعد أمتي  
سيناء والجولان ماجا باللظى  
ما جت هناك على الرمال كتائب  
فعلى رقاب الغدر أطبقنا يدا  
وتحقق النصر الأذني واحسرتي  
سيعيده يوماً ويدنيه لنا  
ما ضرنا طاغ تطاول حقه  
كلاً، ولا المرتد أوهى عزمنا  
سيعم أهل الأرض هدي محمد  
واليوم من رحم الحصى ولد السنأ  
يمضي الشهيد فلا نهاب، وكم ترى  
أكرم بفتيان مدافعهم حصى  
فهي الأبابيل التي قد أمطرت  
كم ذا بإذن الله تغلب قلعة  
ولكم يهون العالمون وشامخاً



وقبست نهجك فاكتنرت به الهدى  
لقضيت عمري في هواك تهجدا  
منأ.. وما وسع الزمان محمداً

أشريت حبك فأرتويت على المدى  
لو لم تكوني أمتي يا أمتي  
حسبي، وحسبك أن يكون محمداً

## تَبْرٌ وَلِظَى

عالم الطين تولاه الشقاء  
لم تعد تلقى به الروح التي  
عالم الطين وماذا عنده  
غرقتم أبناءه في فتنة  
لست تلقى في مدهاء أمناً  
فغدا الدين غريباً حينما  
يخسبون المجد إذلال السورى  
هيكل من زخرف عالمهم  
لا يغرئك منه مظهر  
قوة غاشمة تحكمه  
مضحك مبك معاً زعمهمو  
والحضارات التي جاؤوا بها  
مضحك مبك معاً ما نلتقى  
منذ أن جفا من الطين الحياء  
تمنح الحسنة، وتكسوه البهاء  
غير ما قد كان من طين وماء؟  
وعلى الناس طغى موج البلاء  
حينما غيب عنه الأمناء  
قاد هذا الكون بطش الأقوياء  
والغنى في سلب حق الضعفاء  
وإذا حقت فهو «المومياء»،  
لم يكن إلا لقهر البسطاء  
وريا أخزى وأشقى الأغنياء  
أنهم للدهر طيب، وشفاء  
لم نجد للحق فيها من رجاء  
من مجانين تسموا عقلاء

إن أجادوا فبقهر الضعفاء      أو أعانوا... فعلى سفكِ الدماء  
كلما ازدادوا غنى زادوا عمى      أو تقووا زاد ظلّم الأبرياء



رب إن الغريب قد عادى الهدى      فتشكى الكون منه ألف داء  
لم نجد للفكر من حرية      لا ولا للعقل حكماً واهتداء  
ليس غير الحق يبني أنفساً      ويزيد الناس عِزاً، وإخاء  
قوة الإنسان في إيمانه      لم تكن يوماً بحقد، واعتداء  
قد يعيش الظلم حيناً، إنما      سوف يلقي في غدٍ أخزي انطفاء  
رب إن الظلم قد عمّ الورى      وغدا الأحرارُ فينا غرياء  
أنت أنزلت إلينا شريعةً      لو تبعناها لعشنا سعدياء  
لم ير الناس هناء قبلها      لا ولا من بعدها ذاقوا الهناء  
ما رأينا قط ممّن أشركوا      غير ما قد كان ظلماً وافتراء  
قد جعلت الدين ربي واحداً      فجميع الرسل قد كانوا سواء  
شقي الناس غداة انحرفوا      بالهوى عنهم، فعاشوا في عماء  
لم يعد في الناس من يرجى سوى      من لك اللهم كانوا الأتقياء  
هم بنا رحمتك الكبرى، وهم      ليس إلا هم إلهي رحماء





الأعمال الشعرية  
الكلمة ١

ما ارتضينا غير ما أنزلته  
لم نجد عنه ولا نرضى به  
تبتلينا كل أن رحمة  
أي معنى لحياة كلها  
يُعْرَضُ التَّبْرُ عَلَى النَّارِ فَمِنْ  
نحن تبرُّ الناس لا نخشى اللظى  
وبه كل نبيُّ منكَ جاء  
بدلاً مهما لقينا من عناء  
ولك الشُّكْرُ عَلَى كُلِّ ابْتِلاءٍ  
دَعَا ما بينَهُ لهُ وَوَعْدَاءُ  
حرها يكتسبُ التَّبْرُ الصَّفَاءُ  
فبها نصفو.. وَيَفْنَى الخِطَاءُ



ربُّ قد عزَّ الذي يرجو الورى  
ما سوى الإيمانِ مرجو له  
ضلُّ نهجُ الأرضِ، ضلَّتْ أُمَّمٌ  
تبعته... وطوت نهج السماء  
وهو بالإيمان يجني ما يشاء  
بعد أن عزَّ لدى الغرب الرجاء



أنا أولى الناس بالناس، ومن  
ليس بين الناس مثلي مؤمن  
حسبُ هذا الكونِ حسبي أنني  
هم جذوري وإذا الغصنُ اغتذى  
يكُ مثلي فهو أولى بالولاء  
يفعلُ الخيرَ بلا أدنى جزاء  
وارثُ كلِّ تراثِ الأنبياءِ  
طابت الأثمارُ وامتدَّ النماءُ



## عالم الأوثان

دمرتمُ الإنسانَ في الإنسانِ  
أذللتموه بما ملكتم من قوَى  
إن لم يكن دينٌ يُلطِّفُ حقدكم  
أين الحياءُ من البنينَ وهمُ غداً  
ما عزُّ من ظلموا بعيشِ بنِيهمو  
لن تغفِرَ الأجيالُ إن هي أنصفتُ  
أخزى حضاراتِ الزمانِ حضارةُ  
لم تُبقِ للإنسانِ إنسانيةً  
ما كان أجدرَ أن نعيشَ أخاءنا

يا قادة الإلحادِ والطغيانِ  
وهو الأعزُّ بفطرةِ الرحمنِ  
أوما التَّعقُّلُ ميزةُ الإنسانِ!!  
يرثونَ منكم عالمَ الأضغانِ!!  
إلا التَّمَلُّلُ في ثيابِ هوانِ  
أخطاءَ مجدٍ فاسدِ الأركانِ  
قامت على الإذلالِ والعدوانِ  
لما أرادوها بلا إيمانِ  
لولا دعاوى الظلمِ والبهتانِ!!



يا قادة الإلحادِ والطغيانِ  
لولا اغتصابكم الحقوقِ بظلمِكُم  
مهما ملكتم، أو جمعتم لستموا

أوما اشتهيتُم راحةَ الوجدانِ!  
ما كنتموا يوماً ذوي سلطانِ  
إلا لصوصِ الأهلِ والأوطانِ





الأعمال الشعرية  
الكاملة

يا أيها الباغون في أهليمو  
ما كانت الدنيا بدار أمان  
كم هزم مقهور قصور مُحكم  
وأطاح بالطاغي أخو حرمان !!



يا قادة الإلحاد والطفغان  
أين الرقي ويقظة الوجدان !!  
والعلم لا يرضى له بهوان  
العقل يأبى ذلّة الإنسان  
والله كرمه وأرسل بالهدى  
رسلًا له ليعيش في اطمئنان  
وكفرتمو كل الحقوق بظلمكم  
وأعيد عهد عبادة الأوثان



يا قادة الطفغان هل من عبرة  
بمات من مروا على الأزمان ؟  
لم يجن عز الدهر إلا مؤمن  
سمح نمته منابت الإحسان  
عم الشقاء بعالم الأوثان  
وخلصه بسماحة الإيمان



ر

## شاعر الحار

أمتي عفوكِ نارُ كَلِمِي  
 لا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْهَا فَلَقَدْ  
 كَلِمًا قَلَّتْ غَدًا تُطْفِئُهَا  
 بِسُمَّةِ الْآتِي؟ وهلْ آتٍ لَنَا  
 أمّتي عفوكِ مَالِي حِيلَةٌ  
 أَيْكُونُ الشِّعْرُ مَنِي عَابثًا  
 إنَّ حَبِيي عَاذِرِي إنَّ تَعَذِرِي  
 كُنْتَ دَهْرًا أُمَّةً مِنْ قِيَمِ  
 أَنْتِ مَا أَنْتِ؟ مَرِيْبٌ مَا أَرَى  
 أُمَّمُ الْأَرْضِ لَهَا أَمْجَادُهَا  
 أَبْدَعَتْ أَحْلَامَهَا، لَكِنَّا  
 فَالْجِرَاحَاتُ الَّتِي لَمْ أَحْصِهَا  
 يَبْسُتُ كُلُّ أَمَانِي الَّتِي  
 وَطَفَى يَأْسُ بِنَفْسِي قَاتِلُ  
 فَإِذَا الشَّعْبُ لَدَيْهِمْ نَعْجَةٌ  
 فاعذُرِي، أوْ أطفئِهَا فِي دَمِي  
 كَادَ يَبْلِي مِنْ تَلْظِيهَا فَمِي  
 بِسُمَّةِ الْآتِي تَشْفَى ضَرْمِي  
 أوْ تَأْتِي صِحَّةً مِنْ سَقَمِ  
 إنَّ غَدًا يَنْفُثُ نَارًا قَلْمِي  
 وَيَدِي خَصْمِي، وَخَصْمِي قَدْمِي  
 وَهُوَ عَذِرِي وَحَدَّهُ إنَّ تَنْقَمِي  
 وَتَنْكَرْتِ لِكُلِّ الْقِيَمِ  
 لَسْتَ إِلَّا عَدَمًا فِي عَدَمِ  
 وَنَا كُلُّ شِقَاءِ الْأُمَمِ  
 لَمْ نَحْقُقْ مَجْدَنَا فِي الْحُلْمِ  
 جَفَّ مِنْهَا دُونَ مَا جَرَحَ دَمِي  
 كُنْ أَقْوَى مِنْ كَمُونِ الْبَرَعِمِ  
 حِينَمَا اسْتَعْلَى عَبِيدُ الدَّرْهِمِ  
 تَتَمَشَى بَيْنَ الْفِي ضَيْغَمِ



الأعمال الشعرية  
الكلمة ١

وإذا الحق الذي نحياله  
 لم أجد ممّا دهانا سالماً  
 فالذليل الوغد أمسى مكرماً  
 تخمة الأدواء شلت جسمنا  
 كل داء يرتجى برء له  
 لم يؤثّر ألفاً زلزال بنا  
 وأشدّ الناس ظلماً شاعراً  
 ملأ الدنيا مجوناً، وهوى  
 إن دعاه الرقص لبي مسرعاً  
 راحة البال لديه شتمنا  
 ما شتمنا من عدو مثلما  
 فهو للأعداء صوت وصدى  
 حقدّه الأعمى على تاريخنا  
 شاعر العار ويشقيني اسمه  
 أفتك الأدواء فينا أدب  
 فإذا الحق لديه باطل  
 وإذا العبي خطيباً وإذا

يلبس الأحرار أخزى التهم  
 غير من ضللتنا لم يسلم  
 وذليلاً كل حرّ مكرم  
 فهوى فوق سخور الأثم  
 غير داء قد سرى في القلم  
 وسقانا الموت ذل الكلام  
 عاش عمّا نابنا في صمم  
 وتعامى عن شقاء اليتيم  
 وإذا الحق دعاء لم يقدم  
 نحن لولا حقدّه لم نشتم  
 قد شتمنا من عدو الشيم  
 صادق النبيرة حلّو الغم  
 لم يلطّفه حول الهرم  
 إن يكن مرّ اسمه عبر فمي  
 ما تروى من معين القيم  
 وإذا الذئب صديق الغم  
 منبع الفصحى لسان الأعجمي

لن ترى إن يقهر الحق سوى  
 لا ولا حراً بعدلٍ هاتفاً  
 كل أمر عنده منقلبٌ  
 وإذا الدينُ لبأسُ خَلِقُ  
 وإذا نحن على سُلْمِنا  
 وإذا المركبُ في اليمِّ له  
 جعلته مِرْقاً نارُ الهوى  
 والرياحُ الهوجُ ما زالت كما  
 كَمَا تولد فينا نِقْمَةٌ  
 قد تطاق النارُ لولا أنها  
 هكذا نحيا ويحيا كلُّ من  
 ظلَّم تمتدُّ خلفَ الظلِّمِ  
 لا ولا عِزّاً لغير المجرمِ  
 فإذا القائمُ مثل المرتمي  
 زاده نكراً غبارُ التهمِ  
 وإلى الأسفل وجهُ السُّلْمِ  
 ألف رِيانٍ بديلِ مظلِّمِ  
 فاعجبي للمركبِ المنقسمِ!  
 يشتهي الجاني حبالِي نَقَمِ  
 حَبَلَتْ مِنَّا بألفي توامِ  
 من يد الرِيانِ كلُّ الحممِ  
 حادٌ عن نهجِ السَّماءِ الأقومِ



أمتي عضوكَ نارُ كلمتي  
 كيف يرجى بُرءُ داءِ مُزْمِنِ  
 وترى كلَّ هجينٍ مائئاً  
 داؤنا يا أمتي أخلاقنا  
 صدرنا الرُّحْبُ أما أن له  
 فاعذري أو أطفئها في دمي  
 لم يجد طِباً سوى فدمِ عمي!  
 ساحنا دون الأصيلِ الأكرمِ  
 وسَعَتِ حتى جنونَ المجرمِ  
 أن يضيقَ اليومَ بالمنهزمِ!



قد وسعنا كل ذي مفسدة  
وقطعنا ضلالة أرحامنا  
أفسدتنا شهوة الحكم التي  
لم يعد منا «أبو ذر» ولا  
فإذا نحن كما يهوى العدى  
ما لنا مما ملكنا غير ما  
لم تعد للدين فينا نسبة  
إن من يفسد فينا أمته

ولشرع الله لم نحتكم  
وأبيننا حفظ حق الرحم  
قد علمنا أنها لم تدم  
هي منا نخوة المعتصم  
أعلمنا ذاك أم لم نعلم  
قسّم الشح لأشقى الخدم  
لا ولا للحق أو للقيم  
لهو منبوذ بكل الأمم



أمتي عضو أمانى التي  
أنت أصل الحق يا أمته  
أوما كنت له في مهديه  
شهد الدهر بأننا والهدى  
حسبه أنا سنحيا للهدى  
قد يطول النوم، قد يطغى الأسى  
فهو فوق اليأس فوق المشتكى  
ما سواه المرتجى رغم الأسى

لم تزل في مقلتي كالبرعم  
ورجاء الحق رغم الظلم  
وهو إلا لك لا لن ينتمي  
خير من مرّبه من توأم  
وسنبقى بالهدى كالأنجم  
غير أن العزّ طبع المسلم  
يفتدي عزّ هداه بالدم  
ما سواه منقذ للأمم

## الأغنيات

أكثرُوا أكثرُوا من الأغنياتِ  
نحن بالأغنيات نمتلك الأرضِ  
وبها نطعمُ الجياعَ، ونكسو  
وبها نملأُ المشايخَ في دواءِ  
وبها نملأُ المدارسَ علماً  
فلنقدسُ جميعُنَا الأغنياتِ  
حسبنا أنها تصدُّ الأعادي  
وتعيد الحقوقَ والمسجدَ الأقصى  
إنها خير ما نعدُّ به الجيلِ  
وإذا شئتم الدليلَ فأصغوا  
كفِلت بثُّها إذاعات قومي  
لم تدعْ لحظةً بغير نعيقِ  
يتشهى العليلُ عنها مماتاً  
لا محيدٌ عنها ولا من بديلِ  
شكرنا الشكر للإذاعاتِ من قد  
سوف تبقى تذييعها في كل آنِ  
فهي ربُّ النجاةِ والأمنياتِ  
ونغزو السماءَ بالأغنياتِ  
عُرِّيَ شعبٌ يعيش في الويلاتِ  
ونداوي بها من العلاتِ  
ونعدُّ الأجيالَ للمنجزاتِ  
بدعوة المطربين والمطرباتِ  
وتعيد الماضي، وتبني الآتي  
وترمي الأعداءَ بالويلاتِ  
ليُعلي صروحَ عزِّ الحياةِ  
لملايين أحدثِ الأغنياتِ  
منَّةً دونها أجلُّ الهباتِ  
يتوالى على مدى الساعاتِ  
إنها فوق قسوة العلاتِ  
فهي ربُّ النجاةِ والأمنياتِ  
عرفتنا بهذه «المعجزاتِ»  
رغم أنف الأحياء والأمواتِ

## دنيانا

فرقتنا ولم تزل دنيانا  
هان أمر الهدى علينا فهنا  
وأضعنا في حبها عزة النفس  
وتبعنا هوى النفوس فصرنا  
كل شيء له حدود ولكن  
يلتقي الناس حول ما هو مُجدٍ  
كل فرد قد كان منا جيوشاً  
وترانا ونحن نحن الملايين  
ريما رق من أسانا عدانا  
أكلت عمرنا عداوة أهلينا  
شيعاً نحن تائهون حيارى  
عمت المنكرات فينا ولم نأ  
وإذا ما خلا الفؤاد من الدي  
كل داء له دواء ولا طب

وكستنا دون الأنعام هوانا  
ورضينا الإذلال يهدي خطانا  
س فضعنا وضاع ما قد كانا  
أخسر الناس إذ تبعنا هوانا  
لا حدود لذل من قد هانا  
وعلى الضر والأذى ملتقانا  
يرهب الأرض بأسه والزمانا  
ولكن لا نرهب الجردانا  
وقسونا فما نجس أسانا  
ما فعشناه شقوة وهوانا  
قد أضعنا المراد والعنوانا  
به، ونأبى أن نعلن النكرانا  
من فميين إن تدعنه إنسانا  
لقلب لم يعرف الرحمانا

## يا صُبْحُ يا صُبْحُ

يا صُبْحُ يا صُبْحُ إنَّ النُّومَ قد ذهباً  
ألفتهُ وتقاَسَمنا الوفاءَ فإنَّ  
تمرَّستُ فيه نفسي فهو لي سَكَنُ  
أعيشهُ اليومَ بعدَ الأربعينَ أَسَى  
فراشيَ القلقُ الأعنى، وسامرَتي  
تكدُّسَ الليلُ فوقَ الليلِ في طُرقي  
وحوليَ القومُ أغفوا - عفواً غفوتهم  
لا صحوةَ القومِ تُرجى، لا ولا مُقلى  
يا صُبْحُ يا صُبْحُ إنَّ النُّومَ قد ذهباً  
فلا ترُعكَ جراحاتي وكثرتُها  
ولا يرُعكَ انفرادي وحشةُ وأسى  
عُمُرُ تقضى على ما كانَ من أَمَلٍ  
كم ذا اجتهدتُ وكم جاهدتُ محتسباً  
ما كانَ أشقاهُ عُمراً ضاعَ من عُمري  
ما ضرَّتني حِقبةُ من عُمري انصُرمتُ  
وطالَ سُهدي، وساءَ السُّهُدُ منقلباً  
نأى رأيتَ فؤادي إثرَه ذهباً  
ما كانَ أكرمَ حُباً حَبَّبَ الوصبا  
وكانَ لي في الصُّبا المقهورِ ألفَ صِبا  
من ألفِ عامٍ أراها تحملُ الحطبا  
واسودَّ، وامتدَّ حتى ليلَ الشُّهبا  
طالت، وقمتُ عليها حارساً حديبا  
أغضتُ، ولا أنا قد أديتُ ما وجباً  
وأورثتني همومُ الأُمَّةِ النُّصبا  
فخلفها ألفُ جرحٍ يقذفُ اللُّهبا  
وأنني بينَ أهلي عشتُ مغترباً  
فلا اقتربتُ، ولا من مُقَلتِي اقترباً  
وكم صبرتُ، وكم عانيتُ ما صعباً!  
لو لم أكنَ بباله العرشِ مُحْتسباً!  
ما دمتُ أملكُ في دنيا الهدى حِقباً!

يا صبحُ يا صبحُ للأقدارِ حكمتها  
 حسبُ الرجولةِ أقدامُ لنا دَمِيَتْ  
 وأنْ درياً حَفِينَا فوقها زَمْنَا  
 تبقى على الدهرِ أعمالُ لنا سَلِمَتْ  
 يا صبحُ يا صبحُ إنَّ النومَ قدْ ذهبَا  
 أنا الذي اخترتْ دريبي راضياً، وأنا  
 حسبي وحسبُك مني أنْ لي خَلْدَا  
 يسلسلُ الشُّعْرُ أَلحَانَا تَذُوبُ جَوِيْ  
 وكلُّ شعراًتى من قلبٍ مبدعِهِ  
 قد تنفُزُ الأذنُ من صوتٍ به طربُ  
 يا صبحُ يا صبحُ إنَّ النومَ قدْ ذهبَا  
 لا النصحُ يُجدي، ولا في القومِ ذورُ شِدِ  
 قد وحَّدَ القومَ حبُّ الذلِّ في زمني  
 مات الإباءُ بنا... فارتاحَ غاصِبُنَا  
 يا صبحُ يا صبحُ إنَّ الهمَّ قدْ غَلَبَا  
 فما استقرَّ، ولا أغرتهُ بارقَةٌ  
 فلا تملُ إذا لم نحرزِ الغَلْبَا  
 على الطريقِ.. ولم نستشعرِ التَّعْبَا  
 حباً بها قد رفضنا القَرْ، والذَّهْبَا  
 لكي تقولَ بأنَّا لم نكنْ ذنْبَا  
 وما عتبتُ فعتبتي يُغضبُ الهُدْبَا  
 رأيتُ كلَّ عذابي فيه قدْ عذبَا  
 رغمَ الأذى لم يضقْ ذرعاً ولا عتبا  
 ونبعُ إلهامهِ القدسيُّ ما نضبَا  
 سرى إليك وفي أعماقك انسكبا  
 وقد تحسُّ بصوتٍ صاحبِ طربَا  
 وقد تعاضمَ ما للقومِ قدْ وجبا  
 فيسنتنارُ لِمَا من أمرنا حزبا  
 فكلُّهم يتشهى لثمَّ من ضربَا  
 هيهاتَ تلقى أبيعاً ثاراً، أو غضبَا  
 فلا يرُعك فؤادي ضجُّ أو وثبَا  
 عنْ همِّ قومي.. ولا مثلَ القلوبِ صببا

حزني على الأمس،خوفي من غدي اجتماعا

فألهبها في فؤادي اليأس فاضطربا

ياصبحُ عفوكُ ما حزني بمنقطع  
ولا إخال شكاتي تذهبُ النَّصَبَا

حبُّ وهبتُ لهُ عمري وأوجعُ ما  
يُجزى به واهبُ إنكارُ ما وهبا

يا صبحُ يا صبحُ طيفُ النومِ قدُ غربا  
ونورُ كلِ نجومِ الأمنياتِ خبا

أناملي العشرُ قد أشعلتها قيساً  
للمدلجين فصبوا حقدَهُمُ سحبا

أكادُ أدوي عليهمُ حسرةً، وأسى  
وما رأيتُ لما بي منهمو حدبا

لا تعجبينُ منُ شكاتي فهي هينةُ  
فقصرُ أخلاقنا من ركنه خربا

ضاعتُ عقيدتنا في كهفِ غريتنا  
ويدرُ آمالنا من أفقنا غربا

في كلِّ بيتٍ ترى ناراً مُسعرةً  
وقد جعلنا عليها أهلنا حطبا

غداً سينفدُ أهلونا وبعدُ غدٍ  
كما فعلنا بهم نغدو بها لهبا

يا صُبْحُ يا صُبْحُ إنَّ الليلَ قد تعبَا  
فهل أرى لذيولِ الليلِ مُنقضبَا!

يا صُبْحُ يا صُبْحُ أذني ألفُ مُصغيةٍ  
إلى أحاديثِ عزِّ قد تثيرُ إبا

كم ذا أحنُ إلى استلهامِ ملحمةٍ  
السيفِ يسبقُ فيها الشعرُ والخطبا

ويصدقُ العزمُ فيها صدقَ معتصمِ  
رأسُ العدوِّ غداً لما انتخى تريبا

طالَ اشتياقي وهذا الكونُ مرتقبُ  
يرجو لقومي أياربُ الهدى سببا



أكادُ أذوي وموجُ اليأسِ يغلبني  
 إننا لننصرُ منْ قد آمنوا وأرى  
 لكنْ منْ يدعونَ النصرَ قد كذبوا  
 يا صبحُ يا صبحُ قومي. أهْ واعجبي  
 على هداكْ غدونا أمةً وثبتْ  
 بالأمسِ كانتْ ملوكُ الأرضِ ترهبُها  
 كانتْ على رِغمِ ما امتدَّتْ وما حكمتْ  
 لم تُبدِ ظلماً، ولم تُغفلْ عدالتُها  
 تشعبتْ في بقاعِ الأرضِ تعمُرُها  
 واليومَ نحيا كأننا لم نكنْ أبدأً  
 الذلُّ نحسبهُ منْ ضعفنا أدباً  
 والعزُّ يسخرُ منا حين نذكره  
 تقننُ القومَ من ملءِ البطونِ وما  
 واستوردوا كلَّ ما في الأرضِ من يدعِ  
 والروحُ تشكو خواءَ لا حدودَ لهُ  
 نُفلسِفُ الجهلَ عن علمِ ونعبدهُ  
 لولا استقرُّ بقلبي منْ لدنكْ نبا  
 نصرأ وعدتْ به ياربُ مقتربا  
 أجلُ نصرِكْ أنْ يؤتني لمنْ كذبا  
 من حالةٍ حيرُوا في أمرها العجبا  
 تُعزُّ بعدَ شتاتِ بالهدى الحقبأ  
 والناسُ تخطبُ منها وُدَّها رغبأ  
 أمأ رؤؤمأ، وكانتْ للأنامِ أبأ  
 خصمأ، وكم نالَ حقأ بعدَ أنْ غلبأ  
 وجيشُها حكمَ الدنيا وما انشعبأ  
 لا مسلمينَ أعزوا الأرضِ، لا عربأ  
 ومنهجأ حققَ الآمالَ والأربأ  
 حتى الترابُ تشكى رأسنا التريبأ  
 أبقوا لذلكْ لافنأ ولا سببأ  
 وأبدعوا في اللباسِ الوشيَ والقصبأ  
 والفكرُ تلقاهُ مجلوبأ، ومضطربأ  
 وكم نزورُ في إرضائه الأدبأ

ونهدرُ المالَ فيما لا انتفاعَ بهِ  
ونقبلُ الضرَّ في قولٍ وفي عملٍ  
ونبعدُ النفسَ عما يبتني غدها  
ونورثُ الجيلَ باسمِ العلمِ كلِّ عمى  
والحقُّ والهَضي للحقِّ نهجره  
ألدُّ أعدائنا يحتلُّ منزلنا  
الأغنياتُ غدَّتْ للحربِ عدَّتْنا  
إذا شدتْ في كهوفِ الليلِ بنتُ هوى  
وليسَ إلا بهذا السُكرِ من أملٍ  
القدسُ ضاعتُ، وضاعتُ قبلها قيمُ  
ماذا أحدثتُ عنها!! آه من زمنٍ  
تبدَّلتْ قيمُ الإنسانِ وانقلبتْ  
فكمُ ترى الرأسَ ذيلاً أو ترى ذنباً  
هيهاتَ تلقى بقومي مُخلصاً عملاً  
المبدعونُ تراهم سُتُّوا وقضوا  
والعالمونَ غَدُوا بوقاً لظالمنا  
والترهاتُ غدَّتْ للحكمِ معتمداً  
وكمُ يعزُّ إذا للخيرِ قدُ طلباً  
ونحنُ نعلمُ أننا نحصدُ العطباً  
ولا نحسُّ حياءَ حولِ ما ارتكبنا  
وندعُي أن أزلنا الجهلَ والحُجباً  
ونستكينُ إذا ما ضاع أوسُلبنا  
ونحنُ في بيتنا عن أهلنا غريباً  
فليسَ إلا بها نستعجلُ الغلباً  
كنا السكارى، ونمنا عامنا طرباً  
في جمعِ أشتاتِ قومٍ شوهُوا النسباً  
فألفُ قدسٍ بقلبي تشتكي السلباً  
عمُّ الجفافُ وأمطرنا به نُوباً  
فكلُّ أمرتراه اليومَ منقلبياً  
قد صار في الرأسِ؟ آه كمُ ترى ذنباً!!  
إلا وضُيِّعَ مفتوناً، أو اغترباً  
والأردلونَ استحالوا قادةً نُجباً  
فمنتهى علمهم تبريرُ ما ارتكبا  
فليسَ إلا عليها يمنحُ الرُتباً



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

الجاهليةُ عادتْ ألفَ جاهلةٍ  
 للجاهليةِ أصنامٌ محدّدةٌ  
 للجاهليةِ أصنامٌ توحيدها  
 أصنامها لم يكن يؤذى بها أحدٌ  
 يا جاهليةُ عفوا أنتِ مؤمنةٌ  
 وكان منها على علائها قيمٌ  
 في كل نفس ترى الأحقادَ عاصفةً  
 فلا الرجالُ رجالٌ حينَ تطلبُها  
 باعتْ أنوثتها في سوقِ شهوتها  
 وأرخصتْ كل ما أغلته فطرتها  
 لما أضاعتْ وما صانتْ أمومتها  
 يذرو به القهرُ والتشريدُ يجمعهُ  
 ما أتعسَ الجيلُ محروماً رعايتها  
 يا صبحُ يا صبحُ إن الأمنَ قد صلبا  
 لم يبقَ للقومِ من بشري لمرتقبِ  
 كل الحرامِ غدا حِلا لقادتنا  
 بالظلمِ قد حكموا، بالبغيِ قد شغلوا  
 وصار كلُّ يقينٍ عندنا ريباً  
 وألفُ تمثالِ ربِّ حولنا انتصبا  
 وجاهليتنا صرنا بها شعبا  
 ونحن نلقى بها الإذلالَ والنصبا  
 وكفرنا زادنا فوقَ العماءِ غبا  
 ونحن نقتلُ فينا الدينَ والأدبا  
 حتى طغى الحقدُ، فيها والهوى غلبا  
 ولا النساءُ تراها تحضنُ الزغباً  
 وعرتِ الصدرَ باسمِ الفنِّ والرُكبا  
 فحبُّها الغربَ أعمى عقلها وسبى  
 عانى المذلّةُ هذا الشعبَ واكتابا  
 فالفكرُ منه خبا، والعزمُ منه كبا  
 وأكرمَ الجيلِ من تحنانها شربا  
 فكلُّ نفسٍ تعيشُ الذعرَ والرعباً  
 وما إخالُ أرى في القومِ مرتقبياً  
 ونحن نجترُ من تجويعنا السغباً  
 بالفتكِ قد ملؤوا أقطارنا رهبا



لوحدة الشعب قد جاؤوا ونصرتيه  
منوا عليه بحرياته انطلقت  
يحصون أنفاس من قد بات محتضراً  
قد أبدعوا القمع دستوراً نأسس به  
تفننوا في استلاب الشعب لقمته  
تحوّلت لبنوك الغرب أرصدة  
قد استحالت إلى تدميرنا عدداً  
بها غزانا، بها ساق الفناء لنا  
إذا الطغاة تمادوا في ضاللتهم  
قد وحد الكفر أهل الكفر وأعجبي  
ماكان ظلماً قضاء حل ساحتنا  
يا صبح يا صبح إن النوم قد ذهب  
لمن أبوح؟ وما جدوى النواح وهل  
سدت مسامع من يرجي لمحتننا  
في كل يوم ترى أرضاً لنا سلبت  
وأمتي ألف شتى، ألف شردمة  
تشن في كل يوم ألف معركة

وجاهدوا ليظل الشعب منشعباً  
وحدّها أن يجيد الرقص واللعبا  
ويرهبون من الأموات أن تثبا  
فالكل يزهو بكم أفنى، وكم صلباً  
باسم الجهاد وياويلاه كم نهياً  
على العدو جرت أنهارها ذهباً  
وكاد لفظ أسمها أن يوقع الهربا  
بها استباح حمأنا، وازدهى عجباً  
فإن كل قصور الأمنيات هباً  
وصار أمر أولي التوحيد منشعباً  
فليس يجزى امرؤ إلا بما كسباً  
فألف عذراً إذا أنسيت ما وجباً  
يُجدي العتاب إذا ناديت منتحياً؟  
وخلف ألف جدار وجهه احتجباً  
وكل يوم ترى حقاً لنا اغتصباً  
وكل شردمة قد أصبحت عرباً  
لكن تشن على الأهلين واحرباً

سيوفنا في رقاب الأهل قاطعة  
نخشى عتاد العدى لوكان من خشب  
كم ذا تمنيت والأعداء تهزمننا  
رعاتنا ما وعوا يوماً ولا احترموا  
إذا اشتكى الشعب عرباً وزعوا صوراً  
لا يصلحون لأمر غير أنهمو  
يا صبح للمسجد الأقصى قداسته  
قد كان قبلتنا الأولى وبارئه  
ومنه كان له المعراج معجزة  
فيها رأى ما أراه الله عن كتيب  
إسراؤه كان، والمعراج شمس هدى  
إسراؤه منه والمعراج كان لنا  
نفديه، تمنع بالأرواح تربته  
يا صبح مسجدنا الأقصى يدنسه  
نغفو على أعذب الأحلام حين غدا  
ما حركت ساكناً فينا مصيبته  
لا المال ننفقه من أجل نصرته

وفي الحروب ترى أمضى السيوف نيا  
وإن غزينا ترى فولاذنا خشبا  
في كل معركة أن نحسن الهربا  
حق الشعوب ولكن اتقنوا الكذبا  
أو اشتكى الشعب جوعاً طولوا الخطبا  
سروا العدو غداة اختارهم لعبا  
فحبُّه نسب... أكرم به نسبا  
إليه أسرى بمن من رسله انتخبا  
لم تبقي الدهر شكاً لا، ولا ربياً  
وقاب قوسين أو أدنى قد اقتربا  
يظل فيض سناها يهتك الحجباً  
أمراً من الله أن تبقى له النجباً  
نفنى ولا ساعة نلقاه منتحياً  
رجس اليهود، وقومي حالقوا اللعبا  
يبكي ويندب محروقاً ومنتهباً  
ولا شكونا، ولم يلق الذي شجبا  
ولا نُقر فدايئاً له غضباً

وواحدٌ من الوفاءِ الأثرياءِ بنا  
 يا صُبْحُ عَفْوِكَ ما شكواي من جَزَعِ  
 همومِ قومي مذيبياتٍ وأخطرها  
 يا صُبْحُ يا صُبْحُ أمرُ الله قد غلبا  
 يا صبحُ هذي همومٌ لا أعددها  
 هذي الهمومُ بقلبي كلها نزلتُ  
 فكلُّ من آمنوا أحزانهم حزنني  
 علي أرى خيرَ خلقِ الله يشفعُ لي  
 إني اجتهدتُ وحسبي أن أكونَ إلى  
 يا صُبْحُ يا صُبْحُ لو أن المني جُمِعَتُ  
 لكانَ كلُّ رجائي أن يجيءَ غدٌ  
 وليسَ ذلكَ عزيزاً إن نرُمهُ بما  
 هو السبيلُ ولا والله ليسَ لنا  
 يا صبحُ يا صبحُ في أقوالنا ظمأٌ  
 نُملِي من الكتبِ آلافاً مؤلَّفةً  
 وقولةٌ من رسولِ الله واحدةٌ  
 كم أيقظتُ أمماً طال الرقادُ بها  
 لو شاءَ جهزَّ جيشاً يضمَّن الغلبا  
 لو أن ما بي مسَّ الصخرَ لانعطبنا  
 ألا ترى شاكياً منها ومنتحياً  
 فعضو ربي إذا لم أحسن الأدبا  
 فهي الحصادُ لمن في زرعها تعبنا  
 وقد رأتُ في فؤادي منزلاً رجباً  
 وكم أحسُّ إذا نالوا المنى طرباً  
 لما حملتُ، وما ألقى، ولو صبغبا  
 ما كان يرضي رسولَ الله مُقترِباً  
 وكان للقلبِ أن يختارَ ما طلبنا  
 ولا يُرى مسلمٌ في الأرضِ مكتئبنا  
 من بعدِ ذلٍّ، وضعفٍ وحُدِّ العريبا  
 إلا بمنهجهِ أن نبُلِّغَ الأريبا  
 فكيف نذهبُ جوعاً هددَ الكتئبنا؟  
 ولا نُحسُّ بها معنى، ولا أدبنا  
 تمضي القرونُ، وتبقي روحَ ما كتبنا  
 وجددتها فنالتُ بعدها الغلبا!



وكم أزالَتْ مِنَ الدُّنْيَا جِابِرَةً  
 وكم أعادتْ لذي شكٍ بصيرتَه  
 وتغمُرُ الأرضَ والأَكْوَانَ حِكْمَتُهَا  
 والباحثونَ ومنَ للعلمِ قد نهدوا  
 وبالغونَ منَ الدُّنْيَا مراتبَهَا  
 لم يبلغوا بعضَ ما قد قالَ أحمدنا  
 وقولهُ الحقُّ عبرَ الدهرِ ما شُجِبَا  
 يا صُبْحُ يا صُبْحُ أَعْلِنِهَا بلا وَجَلٍ  
 تهيأتْ كلَّ أسبابِ الضياعِ لهُ  
 وليسَ ينفعُ شعباً جيلُهُ خَرِبُ  
 يا صُبْحُ يا صُبْحُ إنَّ الليلَ قد تعبَا  
 مهما وهى، ونأى عنكَ الضياءُ بدأ  
 إنِّي أرى في رُؤْيِ الآتِينَ ألفَ سَنا  
 فيا رُؤْيِ الجِبالِ بوركتِ الرجاءِ ويا  
 يا ربُّ عفوكَ عنَ همِّ أكابِدُهُ  
 يا ربُّ رُدِّ إلَيَّ التوحيدِ أمتنا  
 أَدعوكَ ربي وقد عزَّ الرجاءُ، ولا  
 لما بَغَتْ، وأرَتْهَا الهولَ منتصبَا  
 وكم أزالَتْ فما أبقتْ بنا ريبَا  
 ولم تغادرْ لعلمِ نافعِ سببَا  
 ومن أضاعوا بعلمِ واحدٍ حِقْبَا  
 والمانحونَ بها الألقابَ والرُتبَا  
 وهو الذي عاشَ أميًّا وما كتبَا  
 ولا ارتضى الحقُّ إلا نَهجَهُ نَسَبَا  
 إنِّي أرى الجِبالَ للأوهامِ قد جُنِبَا  
 ولم نهىءْ لما يُجدي ولو سَببَا  
 أن يملكَ الأرضَ أو أن يغزوَ الشُهبا  
 وأنَ لليلِ أن تلقاهُ منقضبَا  
 رغمَ الظلامِ شعاعُ يهتِكُ الحُجْبَا  
 وألفَ شمسٍ تُمنِّي بالهدى العَربَا  
 ليلَ الخفافيشِ إنَّ الصُبْحَ قد قَرِبَا  
 فقد أطلتْ، وما وقَّيتُ ما وجبَا  
 لعلَّها تُرجِعُ المجدَ الذي ذهبَا  
 أرى سواكَ مجيراً يكشفُ النُوبَا



## جال المسلمين

مَنْ ذَا لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ      إِيَّاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝۱۱  
 بِهِدَاكَ صَارُوا أُمَّةً      دَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا قُرُونًا  
 وَنَسُوا هِدَاكَ فَهَاهُمُو      وَاحْسِرَتَاهُ مُمَرَّقُونَ ۝۱۲  
 لِأَشْيَاءَ يَجْمَعُهُمْ سِوَى      ذُلُّ بِهِ مَتَمَسُّونَ ۝۱۳  
 لَيْشُوكَ فِيهِمْ مَنْ يَرَى      هُمْ أَنَّهُمْ عَرَفُوكَ حِينَا  
 مَنْ أَلْفِدَاءٍ قَدْ شَكُّوا      أَلْمَاءُ... وَلَا يَتَطَبَّبُونَ ۝۱۴  
 وَدَوَاءُ أَدْوَاءِ الْأَنْتَامِ بِكَفِّهِمْ      لَمْ يُشْعِرُونَا  
 وَوَدَيْهِمْ وَأَقْوَى الْقُوَى      وَأَهْمُهُمْ لَمْ يُعْقِلُونَا ۝۱۵  
 وَبِرْغَمِ كَثْرَتِهِمْ وَمَا      مَلَكَوهُ هُمْ مُتَوَاكِلُونَ ۝۱۶  
 وَمِنْ الْعَدُوِّ الْغَاصِبِ      الْمُحْتَلِّ حَقًّا يُطَلَّبُونَ ۝۱۷  
 يَزْدَادُ غَطْرَسَةً عَلَيْهِمْ      كَلِمًا يَتَذَلَّلُونَ ۝۱۸  
 يُمَلِّي عَلَيْهِمْ مَا يَشَاءُ      وَهُمْ لَهُ مُتَشَكِّرُونَ ۝۱۹  
 وَأَهْمُ مَا تَشْكُوهُ مِنْهُمْ      أَنَّهُمْ لَا يَأْبَهُونَا ۝۲۰



عَجِبًا لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ      سُحِقُوا وَلَا يَتَنَبَّهُونَا  
 النَّارُ تَأْكُلُهُمْ وَهُمْ      بِسَعِيرِهَا مَسْتَبْرِدُونَ

لتكاد لا تُبقي امرءاً  
لو يبصقون لأطفئت  
أعراضهم سُبيتِ جِها  
ولربما تلقى الأشا  
عشراتُ آلافِ العنا  
ومئاتُ آلافِ الألو  
وقرى بأهلها يدمر  
أقوى أقوى التدمير  
ساقتها جيوشُ المعتدينا  
همُ ألفُ شتى... والتَّقوا  
رفعوا شعاراتِ بها  
من مجلسِ الرُعبِ الذي  
أوما به علناً أبا  
وبه أضاعوا كلُّ حقٍّ للعُقاةِ البائسِينا  
ويقال زوراً إنّه  
لو أنصفوا لدَعوهُ مجلسِ رُعبِ كلِّ المؤمنينا  
ورأوا أمينهمُ وعليةِ  
الأبرياءُ الأعزلوننا  
أوما على عينيه يقضي  
إجرامَ أعتى المجرميننا  
فعلامٌ يدعى مجلساً  
للأمنِ يا متحامقيننا

ما كان إلا مجلساً للأمن أمن القاتلينا  
 ما كان إلا مصدراً للقتل قتل الأمنينا  
 أو ما سيبقى الدهر محزوناً لأمر المخرجينا  
 أو ما يذوب الصخر إشفاقاً لما يتحملوننا  
 لم يجن ذنباً واحداً منهم... ولا هم حاقدوننا  
 ويكل ما في الكون من ظلم وحق يد يطردوننا  
 الذنب كل الذنب أن القوم كانوا مؤمنينا  
 أين الحضارة والرقى الحق يا متمدنوننا  
 أين الضمير الحي، أين العدل، أين المنصفوننا  
 أين المسيح، وأين أين الحبيب، أين المفتدوننا  
 أيكون قد فدى بنيه لكي يكونوا قاتلينا  
 أيكون نبع محبةٍ وإليه ينمى الظالموننا  
 أيكون قد أرسى السلام... لكي يكونوا الهادمينا  
 الحق إن ملأ القلوب فلن ترى متعلليننا  
 والكفر إن قاد القوى أشقى وأفنى العالمينا



لهقى على أهل الهدى كيف استحالوا تائهننا  
 كانوا الأعز المنصفين عدوهم... والعادلينا  
 كانوا... ودع ما كان وانظر كيف هم مستضعفوننا

سورة



## الأعمال الشعرية الكلمة ١

في كل أرض وحدهم واحسن رتاه يذبحونا  
 وجميعهم يدري بما يجري... ولا يتحركونا  
 لا يفعلون سوى الكلام... فبالكلام يحاربونا  
 لتظن قد نفدت بحار الأرض ممّا يكتبونا  
 ملؤوا المحافظ بالكلام ولم يكونوا مقنعينا  
 عجزوا عن الإخلاص حتى في الكلام فضيعونا  
 ويموقف لو أخلصوا يوماً.. لكانوا يرهبونا



ياربّ حال المسلمينا قد أصبحت تدمي العيونا  
 لأذل أهل الأرض أحسبهم... وهُم يتفاخروننا  
 أألوم محكومين منهم... أم ألوم الحاكمينا!!  
 كل عليه الوزم ما نحن فيه قد بلينا  
 لا الشعب أخلص للولاة... ولا الولاة براحمينا  
 لا يلتقون فيلتهون... ولا هم ويتناصحونا  
 الشعب أصبح عاجزاً عن أن يرد الغاصبينا  
 والحاكمون بدونه ماذا تراهم يفعلونا!!  
 لا هم ولا أولاء... ولا أولاء... أظنهم بالأمنيينا  
 فعلام لا نحيى الهندي ونعيد عهد الراشدينا  
 ونريح هذا الكون من ظلم أذل العالمينا

فيري عدالتنا ويشهد ما سوانا منقذونا  
لم يلق عدلاً منذ أن غبنا، ولم يلق الأمينا  
أنكون جنود رسالة الهادي ونبقى تائهينا ۱۵  
عجباً أهذي حالة يرضى بها المتعلوننا ۱۱  
عجباً أهذي أمّة دانّت لها الدنيا قروننا ۱۱  
عجباً أهذي أمّة عرفت على الأيام ديننا ۱۱



يا ربّ حال المسلمينا لم تُرض إلا الكافرينا  
حاق الفناء بهم.. وزلزلهم.. ولا هم يشعروننا  
مأساة أدناهم وإن صغرت تدويني حنيننا  
وأود لو أنني بروحي أفتديهم أجمعينا  
ويزيدني ألماً بقائي عاجزاً أسفاً حزيننا  
فلمن سأشكو حالتينا... ليتني أجد الأمينا ۱۵  
أنت المعين وما سواك لها... فكن ربّي المعينا  
عزّ الرجاء... ووحدك اللهم عزّ السائلينا  
أصلح رعيّتنا بإصلاح الرعاة المخلصينا  
وارحم ولاة أمورنا بصلاح أمر المؤمنيننا  
واجعلهم ورضاك ربّي كلّهم متجرديننا  
حتى نعود على الزمان كما بدأنا مسلمينا

## أموات

في كل يوم على قومي اعتداءات  
 نسعى إلى قدم الطاغى نقبلها  
 وما القرارات إلا سرُّ نكبتنا  
 قبولنا الذل قوَى ضعفاً غاصبنا  
 ولو رفضنا غبار الذل من دمننا  
 تغزوا إذاعاتنا الدنيا مجلجلة  
 من خلف ألف جدارٍ حربها استعرت  
 هيهات أن جاوزت جدران أقبية  
 متى سيصحو أخو بأسٍ فيجمعنا  
 نصر وعودناهُ لكن لم نعد له  
 القدس تُشكو وواهاً من مصيبتها  
 وألف آه على الأقصى وحرقتِه  
 ولا دموع الثكالى حركت همماً  
 لو ساعة نحن لم نرخص كرامتنا  
 حتى لدى الشجب تلقى صوتنا خجلاً  
 ولو جعلنا بحبل الله معتصماً  
 نقضي فرادى بغدر الغاصبين وهم  
 لكن ذللنا ولم نأبه لذلتنا  
 والقوم.. واخجل الأموات.. أمواتُ  
 لكي تؤيدنا منه القراراتُ  
 متى أزال قوى الطاغى وريقاتُ؟  
 فنحن بالذل للطاغوتِ أقواتُ  
 لكان منا على الطاغوت ويلاتُ  
 ولم تخدر سوى قومي الإذاعاتُ  
 وفي شفاه المذيعات الملاقاتُ  
 حرب الإذاعات يوماً والبياناتُ!  
 على الجهاد... متى تصحو المروءاتُ!  
 كما أمرنا... فعمتنا المصيباتُ  
 وهل تفيد لحال القدس آهاتُ!  
 لم تجده عند سمع القوم أناتُ  
 فينا ولا الزغب أخزى مية ماتوا  
 ولم نذل... لأعلتنا الكراماتُ  
 وكيف تعلق لمن قد مات صيحاتُ!  
 لكان منا بساح النصر جولاتُ  
 أوهى يداً لو صحت فينا الحمياتُ  
 فنحن واخجل الأمواتِ أمواتُ

## زُرْعٌ وَحِطَاكُ

الِدَارُ دَارِي فَانْتَفِضْ يَا ثَارُ  
وَبِغَيْرِنَا لَا.. لَنْ تَكُونَ هِدَايَةً  
مِنْ عَهْدِ آدَمَ نَحْنُ أَتْبَاعُ الْهَدَى  
وَالزَّرْعُونَ الْحُبُّ نَحْنُ عَلَى الْمَدَى  
يَا مَنْ لِإِسْرَائِيلَ مِنْكُمْ نِسْبَةٌ  
مَا كَانَ إِسْرَائِيلُ يَوْمًا حَاقِدًا  
كَانَ النَّبِيُّ، وَلَيْسَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
إِنَّا وَأَنْتُمْ مِثْلَمَا شَهِدَ الْوَرَى  
الَّذِينَ نَحْنُ، وَمَا سِوَانَا أَهْلُهُ  
شَاءَ الْإِلَهُ لَكُمْ هِدَاةً، وَشِئْتُمْ  
كَمْ مِنْ مِائَاتِ الْأَنْبِيَاءِ أَتَيْتُمْ  
وَلَكُمْ عَلَى عَمْدٍ تَبَدُّلَ دِينِكُمْ  
وَنَبِيٌّ قَوْمِي وَاحِدٌ أَتْبَاعُهُ  
قَادَتْهُمْ طَوْعًا إِلَيْهِ عَقُولُهُمْ  
مَا حَالُ لَوْ نُدَوِّنُهَا.. كَلًّا وَلَا  
وَالْمَنْصِفُونَ عَلَى الْمَدَى شَهِدُوا لَهُ  
حَسَبَ الزَّمَانِ وَحَسَبَ كُلِّ مَفْكَرٍ

إِلَّا لِأَهْلِي لَنْ تَكُونَ الدَارُ  
لِلْعَالَمِينَ، وَلَنْ يَكُونَ فِخَارُ  
وَلِنَا الْهَدَى فِي الْعَالَمِينَ شِعَارُ  
وَلِغَيْرِنَا يَوْمَ الْحِصَادِ ثِمَارُ  
هِيَ لِلْحَقِيقَةِ وَالْهَدَى اسْتِهْتَارُ  
كَلًّا.. وَلَمْ تُعْرِفْ لَهُ أَوْزَارُ  
إِلَّا التَّقَاةُ الْخُلُصُ الْأَبْرَارُ  
هَادُونَ مَهْدِيُونَ أَوْ فُجَّارُ  
وَبِكُلِّ دِينٍ أَنْتُمْ الْكُفَّارُ  
إِلَّا يَكُونُ سِوَاكُمْ أَشْرَارُ  
وَلَأَنْتُمْ وَمَنْ بَعْدِهِمْ أَنْفَارُ  
لَا ضَيْرَ مَا دَامَتْ لَكُمْ أَوْطَارُ  
يَتَزَايِدُونَ.. وَكُلُّهُمْ إِصْرَارُ  
وَلَكُمْ تَقْوُدٌ إِلَى الْهَدَى أَفْكَارُ  
لُغَةً وَلَا جَنْسًا، وَلَا أَقْطَارُ  
رَغْمَ الْجُحُودِ بِأَنَّهُ الْمَخْتَارُ  
أَنَّ الرَّسُولَ عَلَى الزَّمَانِ مَنْارُ



فيه يُشارُ إليه حين يُشارُ  
ومقاله عن ربه إخبارُ  
عن علمهم كُشِفَتْ له الأسرارُ  
هي للهداية والعلوم بحارُ  
ويساعة جُمِعَتْ له الأدهارُ  
للعرش أمرُ كلُّه إبهارُ  
وهي الحقيقة ما لها إنكارُ  
عن وصف ما لا تُبصِرُ الأبصارُ  
أن يستعين بما تعي الأفكارُ  
فأبى... وأب بخزيه السمَّسارُ  
عذِّبَتْ له في حمله الأضرارُ  
أمسى يُعذِّبُ صحبه الإعمارُ  
ما قال أمي تَمَّتْهُ قُضارُ  
ولمَن يكابرُ ذلَّةً وصغارُ  
لولاه كم ضلَّ البُناةُ، وحاروا  
دينَ العقولِ، وما سواه خيارُ  
وبه تُجددُ عزَّها الأمصارُ  
إلا لترخص دونه الأعمارُ

ما قال في يوم سوى الحق الذي  
أقواله كنزُ العلوم وكيف لا  
القادمون على الزمان ومن مضوا  
جاز السموات العلى في لحظةٍ  
طويت له الآفاق وانقاد المدى  
إسراؤه للقدس، أو معراجُه  
يرتجُّ عقلُ العاقلين بلفظها  
ما كان أغناه وقد تكروا الضحى  
أولم يكن أولى وقد جحدوا به  
عُرِضَتْ له الدنيا بكل فتونها  
لولم يكن وحياً يُبْلِغُه ما  
ولما أقام على الأذى عمراً ولا  
فوق العلوم وفوق كلِّ تعقلٍ  
ما كان إلا مُرسلاً من ربه  
دينُ له في عنق كلِّ حضارةٍ  
سيظل عمر الدهر دينُ محمدٍ  
متجدداً وسع الأنام بشرعه  
لم يُسرِّبُ العرش للأقصى به

ويظل فينا ثالث الحرمين ما  
نفديه.. نفدي ظهره بدمائنا  
نحياله الإجلال، والإكبارُ  
ومَن افتدوه فوحدُهم أظهارُ



يا أيها الباغون في حرم الهدى  
لم تلق عين الدهر يوماً فتنةً  
السلم مكرٌ عندكم، وخديعة  
أعدى أعادي الحق كنتم في المدى  
الحقد جمعكم بكل مخادع  
أحلاف إرهاب، وقتل حقيقةٍ  
أين الحضارة والشعارات التي  
الكون كل الكون يشكوكم  
ماذا أفاد الناس برق شعاركم  
أوليس 'البوسنا' تباد بأهلها  
أوليس في 'الشيشان' تستعر اللظى  
ويكل أرض للطغاة تريُّصُ  
القمع أعظم ما تفضلتم به  
وجهادنا للحق كان وللهدى  
لم يشك خصمٌ في الوغى منا، ولم  
والزاعمون بأنكم أبرارُ  
إلا وكانت باليهود تدارُ  
والحرب غدرٌ عندكم ودمارُ  
وعلى الهدى كم منكم استكبارُ  
ليكون منكم للورى استعمارُ  
وجنون كفرٍ ضج منه العارُ  
بوعودها إعلامكم ثرثارُ  
وتكاد تقصم ظهره الأوزارُ  
أيفيد من مزقتموه شعارُ؟  
ترجوا لغيث وبالدمار تجارُ؟  
ولقاتليها كلكم أنصارُ؟  
بالأبرياء لأنهم أحرارُ  
والقتل والتدمير والإفقارُ  
فجهدنا كسلامنا إعمارُ  
يُنقض لنا في الحاليتين ذمارُ



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

والفقركم أمسى غنىً بجهادنا  
وأوماً اطمأن لنا الغريب، فنحن من  
ما كان من طبع التقى فؤاده  
والحقد مثل النار يأكل أهله  
ولكم زهت بسنا الجهاد قفاراً  
صانوا الغريب كما يسان الجاراً  
إلا الوفاء الحق والإيثارُ  
وحصاد كل الحاقدين بوارُ



يا من براء منكم وروح الهدى  
لا تخدعنكم القوى إن القوى  
لا. لن يظل الظلم يقنع عاقلاً  
أوماً لكم من عبرة في فتية  
طفل بعمر الورد عدته حصي  
الريح تهدأ ما تزمجر فجاة  
والغصن بعد العري يزهو مورقاً  
أولم تمر أشد أعوام، ولم  
في كل يوم تحشدون قواكمو  
ما لان قط فتى برغم حشودكم  
والزاعمون بأنكم أطهارُ  
مالم يقدها الدين فهي دمارُ  
وبرقعة لن تحجب الأقمارُ  
صدوكمو.. وسلاحهم أحجارُ؟  
هي في قلوب جنودكم إعصارُ  
وتظل تنشر عطرها الأزهارُ  
وتطيب بعد الصبر منه ثمارُ  
يضعف بعزم الثائرين أوارُ؟  
وهمو حفاة.. جائعون صغارُ  
فكانهم لثباتهم أقدارُ



يا ليت أن قلوبنا أحجارُ  
ولو أنها كانت لعاشت حرة  
لتمدكم يا أيها الثوارُ  
يوماً، وبئست بعده الأعمارُ

نظم

٦٩٤

بوركت موجيلاً أعاد جهاده  
قد جسد الدين الحنيف إباؤكم  
ما الدين إلا أن تهب مجاهداً  
وتبيع للرحمن نفسك راضياً  
من ليس يرجو أن يموت مجاهداً  
مجد الشهيد على الزمان مخلد  
إن تعش عين من رماد ساعة  
ولسوف ينقلب الضلال بأهله  
ما مات حق في الزمان وإن وهى  
الدهر عمر الحق ليس بمنقض  
ما غيرت محن الزمان حقيقة  
دالت قوى الدنيا، وياق وحده



يا بائعاً لله روحك طائعاً  
ولأنت للنصر المبين ضمانه  
الله نادى للجهاد من اهدوا  
ما كان غير جهادنا عزاً لنا  
إن لم تكن نحيا بدين محمد  
قطرات جرحك وحدها الأنوار  
ولأنت أنت النصر والأنصار  
فجهادهم عز لهم، ووقار  
فلنا على مقداره مقدار  
هيهات يوماً أن يهل نهار



## عز الجهاد

إلى «الجنوب» وحسبك باسمه رمزاً للجهاد  
والعزة والكرامة أرضاً وقيادةً ومجاهدين، وقد  
ألقيت في قرية كفر كلا الجنوبية بعد أن قدمت لها  
بهذه الأبيات الأربعة وذلك في يوم ٢٠٠٠/٧/٩م

لمجد الحق كلُّ سنناً يؤوبُ	فشمسُ الحق ليس لها غروبُ
وشمسُ الحقُ مهما اشتدَّ ظلمُ	وطالَ الليلُ موعدها قريبُ
دمُ الشهداءِ يزكيها، فتزكو	وهل كدمُ الشهيدِ لنا طبيبُ
إلهُ العرشِ أطلعَ منه شمساً	وشمسُ النصرِ أرجعها الجنوبُ

## عز الجهاد

ثرى سقته دمانا فازدهى عجا	أكرمُ بساقيه أكرمُ بالذي شربا
كحلَ العيونِ لنا أمسى، وصار به	رأسُ العدو، ومَن خان الحمى تريا
فأين مثل شذاه في الأنام شدى	يعيد للقلب أمناً بعدما اضطررا
عزَّ الجهادِ وبأسُ المؤمنين به	صدَّ العدو فولى صاغراً هربا
فانشق شذاه تُرحُ روحاً به كلفتُ	كي لا ترى بعدها ذلاً، ولا نصبا
واملاً عيونك من ذراته لترى	ما خبا الغيبُ مجلواً، ومنتصباً
لن يُخلفَ الله عهدَ المخلصين له	ولا الشهيدَ الذي للموت قد وثبا

جنوب أرضك قد حنت لها شفتي  
فأذنُ فديتكَ وامنح شوقها الأريا  
أنت الأحق بتقبيلي، وليت دمي  
على ثراك سخياً قبلها انسكبا  
ما قيمة الدم إن لم يشتعل غضباً  
ولم يُصبَّ على غازي الحمى لهبا!  
خيرُ من الدم مقروراً بأوردة  
دمُ النعاج اللواتي ذبحها اقتريا



أبا الجهاد جنوب العز... صانعه  
نصراً أرانا صباح العزمختصبا  
صبحاً يضمُّ على التوحيد أمتنا  
فيستحيلُ به كلُّ الخلاف هباً  
أما الجهاد لنا عزُّ ومعتقدُ  
وليس إلا له الإعزاز قد كُتبا!  
اليوم نصرك قد أحيأ عزائمنا  
لكي نعيد من الأمجاد ما غربا  
نصرُ من الله 'نصرُ الله' كان له  
كذي الفقار مضاءً كيفما ضربا  
اللهُ سمأه في عليائه «حسنأ»  
ومن سلاله نصر الله قد نُجبا  
فلنحمد الله عرفاناً لما وهبا  
فما أجلُّ وما أغلى الذي وهبا!  
نصرُ من الله أمسى عيد أمتنا  
وقبله عشتُ يوم العيد مكتئبا  
فأي عيدٍ تقوم أرضهم سُلبت  
وكلُّ حقٍ لهم قد بات منتهبأ؟



أبا الشهيد طريُّ عوده نضيرُ  
مضى إلى الله عجلان الخطأ رغبأ  
لم تثنه عنه إشفاقاً ولا حذراً  
ألم تنشئه وفاءً بما وجبأ!

بلى.. فأرضى جهاداً عاش يعشقه  
فبوركت عزة الإيمان منجبةً  
يثير فينا إباءً لا حدود له  
هذا هو الدين هذا فضل مجتهدٍ  
لينصروا لله العرش من صدقوا  
كما رضيت.. فما أحجمتما رهبا  
فتى تفانيه أمسى عسكرياً لجبا  
وفي الأعادي يثير الهول والرعباً  
لبى الجهاد ولم يحفل بما صعبا  
ولن ترى لظلم حاقداً غلبا



جنوب عضوك من شعره طرباً  
مرت علينا دهور لم أجد سبباً  
لكنما المسجد الاقصى يؤرقني  
أغضى على الذل من أرضته نكبته  
جنوب نحن له الآتون فامض بنا  
الله وحّد بالتوحيد أمتنا  
أليس بعد عجباً أمر فرقتنا  
لم يلق مثل بني قومي دعاة هدى  
فكيف نرضى بذل والجهاد لنا  
أواه أو اه ممن أنكروا قيماً  
صرنا لغيبتها أعداء أنفسنا  
لولاك شعري لا لم يعرف الطريا  
إلى الغناء وها قد كنت لي السببا  
حتام ببقية مغصوباً ومنتحياً؟  
لولا دعاة سلام الذل ما تكبا  
جنود حق تزيل الظلم والكربا  
كما بقرانه قد وحّد الكتبنا  
وكم رأى الدهر من توحيدنا العجبا  
ولا حنوا بمن عادى وإن غلبا  
نهج يعيد قصي النصر مقتربا  
هيهات إلا بها أن نبلغ الأربا  
وصار من علموا التوحيد كف سببا

وأول الغيث نصرُ اليوم باكرنا وأسأل الله أن ألقاه منسكبا



جنوب جنناك والأشواق تسبقنا ونحن من أخلصوا للأمة الأدبا  
جنناك والعز حاديننا لنعلنها أنا على العهد جندُ تستفيض إبا  
فنحن صنوك صوت الحق جند هدى وإن يكن خائمه من أضعفوه خبا  
فما ارتضى الدل يوماً، ما أقرب به ولا استكان لطاغوت وإن صلينا



جنوب جئتكم من فيحاء أمتنا والشام كم أطلعت في ليلنا شهباء  
لا الخيل في الشام يوماً يا جنوب كبت وليس في الشام سيفاً يا جنوب نبا  
في كل ناد أنا صوت الشام، وكم لنصرة الحق شعري وجه الغضبا  
نذرت شعري لمجد الحق محتسباً ولم أشأه بغير الله محتسباً  
والشعر إن لم يكن صوت الجهاد غوى وصار للهو والطاغوت منجذنا  
تبقى الشام وتبقى جندها رسداً للمارقين، وتبقى للجهاد أبا



جنوب يا راية العز التي شمخت بالصامدين وصبت خيرها سحبا  
نهضت من رحم الأمجاد منتفضاً تمرق الليل لا تبقي له حجباً  
تعلم الناس أن الحق منتصر مهما أخو الظلم والطاغوت قد جلبا



لم تُبقِ للظلم والطاغوت غطرسَةً  
 فكان نصركَ للدينِا برمتها  
 نحن الحضارة في قولٍ وفي عملٍ  
 نحارب الظلم لا نرضى بمَظْلَمَةٍ  
 كم أنقذتُ عالماً قد ضلُّ دعوتنا  
 وما حضارة أهل الغرب غير لظى  
 أما أضلت على علمٍ إذ ابتعدت  
 القتل والسلب والتدمير ديدنها  
 فلا يغرُّك ما يبديه مظهرها  
 وليس إلا هدايا الحق يُصلحها  
 دع الإذاعات لا تحفل بجعجعةٍ  
 ودعك ممن على كرسِيهم تعبوا  
 ودعك من رتبِ كبرى وأوسمةٍ  
 لو أن من حملوا الألقاب والرتبا  
 يا ويح قومي هم المليار وانقلبوا  
 كانوا الأقل وعزواً أينما وجدوا  
 يسترحمون عدواً لو هم اتحدوا  
 إلا وأذلتها حتى غدت لُعباً  
 وغير إحقاقِ حقٍ لم ترمُ طلباً  
 وصدقِ معتقدٍ لم يعرف الرِيّاً  
 وكل من سألوا صرنا لهم نسيباً  
 وكم تعافى بها من قد شكواً وصباً  
 وكل مستضعفٍ أمسى لها حطباً  
 عن الإله فأمسى ركنها خريباً  
 فكل صاحبِ حقٍ صار مستلباً  
 فطالما المظهر البراق قد خلباً  
 ويرجعُ الحق حقاً بعدما اغترباً  
 ودعك من لا بس من زهوه قصباً  
 من الشَّخير، وممن حاربوا كذباً  
 فليس غير جهادٍ يمنح الرُتبا  
 قد شاهدوا الساح ما ألفتنا شُعباً  
 إلى غرور حياةٍ ساء منقلباً  
 فكيف صاروا وهم عدُّ الحصى سلماً  
 لذلُّ طوعاً لهم وانصاعٌ مُنحِباً

كوفة



فقلّةٌ جاهدت في الله واثقةً  
فكيفَ كيفَ إذا ما أمتي أتحدت  
جنوبُ نلت الذي أملت مقتدراً  
فكل حريّةٍ لا تُشترى بدم  
ومن يؤملُ سلاماً يستظل به  
فقل لمن حالفوا أعداء كل هدىً  
حاربتهم وأهلكم عنهم، وحين مضوا  
أما رأت عينُ (لحد) لحدّه، أو ما  
فأين ذلك من عهدٍ به اتحدت  
عشنا وعشتم كما أملت عقيدتنا  
ولم يزل شرعنا إن عدتمو عرباً

الكون شاهدٌ من إيمانها العجا  
ولم تدع لخلافٍ بينها سبباً  
وخابَ من حقّه من خصمه طلباً  
يغدو بكف الأعداء أهلها لُعباً  
بلا جهادٍ كمن يستنبت الخشباً  
كنتم أباةً، وأصبحتم لهم ذنباً  
عنكم تخلّوا، كما لو كنتم الجرباً  
أمسى كما قال جرّوا ينشر الكلباً!  
على الخطوب قوانا تقهر النوباً؟  
روح الإخاء، وكنا كلنا عرباً  
يهدي السلام لمن في السلم قد رغبا



جنوب عفوك إنني قد أطلت وما  
أزرت بكل بيان قطرة نرقت  
وفاك شعري ولوبعض الذي وجبا  
من الشهيد، وبزت كل من خطبا

## أبدأ يهود

أذل الناس في الدنيا اليهودُ  
على الأحقاد قد ربّوا وعاشوا  
فما ملكُ السلاح دليلُ حقٍ  
مئات الأنبياء أتت إليهم  
بسيرتهم لمن عقلوا عظماتُ  
لهوناً عن حدودِ الله يوماً  
وما عزوا.. ولكننا ذلكنا  
وليس يؤودنا منهم وعيدُ  
أما بحجارة الأطفال صدوا  
أما حشدوا الحشود على صغارٍ  
فلولا الذل ما حشدوا حشوداً  
ولا اقتحموا المصلى جناح ليلٍ  
جبين الدهر نددته حياءُ  
ولو لا أنهم أخزى وأوهى  
فهم أصل البلاء بكل أرضٍ  
سينكشف الغطاء فلا ضلالُ  
فلا يغرركم ومنهم سلاحُ  
متى هب الإباء بنا توّأوا

وإن ملكوا السلاح فهم عبيدُ  
وليس يعز في يوم حقودُ  
ولا بالظلم ترتفع البنودُ  
ولم يك منهمو أبدأ رشيدُ  
فهل في القوم منها مستفيدُ؟  
فما بقيت لنا يوماً حدودُ  
ولا نهضوا.. ولكننا رُقودُ  
فليس سوى تفرقنا وعيدُ  
ألم يرهبهم الطفل العنيدُ  
لأعوام ولم تجدر الحشودُ  
على طفل، ولا ادّرعت جنودُ  
ولا حصدوا التقاة وهم سجودُ  
جريمتهم... وأنكرها الوجودُ  
لما انفجرت لهم تلك الحقودُ  
تكاد الأرض إن ذكروا تميدُ  
ولا فقدم أضلته اليهودُ  
ولا ترهبكمو منهم حشودُ  
وإما نتحد فهم البديدُ



ألدُّ المعتدين هم اليهودُ  
دماءُ الأنبياء قد استباحوا  
وأخطر من عداوتهم علينا  
ومن هم شرِّدوه بأي عقلٍ  
على علم تجاهل كل علم  
وأن المسجد الأقصى حريقُ  
ومن ينكر مقال الله فيهم  
وأغرب من جرائمهم وأدهى  
جرائمهم بلا حصرٍ وعدُّ  
لقد جحدوا الإله فليس يدعاً  
لئن سادوا بمكر ذات يوم

وتاريخُ اليهودِ هو الشهودُ  
وما كانت لهم يوماً عهدُ  
دعِي قد أضلته الوعودُ  
يؤمنُ ودَّهم وهو الشريدُ  
بما في الدهر كان لهم حقودُ  
بأيديهم.. وأهلوه أبيدوا  
فليس كمثله نذلٌ بليدُ  
دعاوى أنهم خلق فريدُ  
ويومياً لنا منهم مزيدُ  
إذا لعباده زاد الجحودُ  
فإن الحق يهتف... لن يسودوا



أذلُّ الناس في الأرض اليهودُ  
أما اختاروا الفساد، أما أضلوا  
ومن يغفر لهم فهو اللدودُ  
أما بالمكر شأنهمو فريدُ



سندم من أضلته اليهودُ  
وحكم الله فيهم خير حكم  
ويعلم أنهم أبداً يهودُ  
لهم بالذل والمكر الخلودُ  
وهم في حكمه أبداً عبيدُ  
وفي شرع الجهاد لنا الخلودُ  
وغير الحق لن يقوى ويبقى  
ودرب الحق ما سلك الشهيدُ



## القتيل القاتل

القتلُ ليسَ بصانعِ إنسانا  
القتلُ إلا القتلَ ليسَ حصادهُ  
والقتلُ غيرَ الشرِّ ليسَ مورثاً  
والشرُّ يحصدهُ الجميعُ ولن ترى  
فعلامَ حقدُ الغربِ سخرَ علمه  
وعلامَ يفني - وهوربُ حضارةِ  
القتلُ شهوتهُ، وغايةُ علمه  
فعلامَ ياربُ الحضارةِ لم تزل  
وعلامَ تقتلنا وتزعمُ أننا  
هلْ كانَ إلا من يديكَ سلاحنا  
وصنعتَ آلافَ الصنوفِ لقتلنا  
وبها سلبتَ الناسَ كلَّ حقوقهم  
أو لستَ وحدكَ أصلُ كلِّ خطورةِ  
وسحقتَ كلَّ معارضٍ أنى يَكُنْ  
كلا... وليسَ برافعِ بنيانا  
أبدأ... وليسَ بحافظِ سلطانا  
والشرُّ كمُ زادَ الورى أحزاننا  
إلا الذي من هُوَ له قد عانى  
ليزيدَ أنى يشتهي قتلنا  
فيما ادعاهُ - الناسُ، والبلداننا  
وحروبُه كانتَ لنا البرهاننا  
بالقتلِ ترهبُ عامداً دياننا؟  
من يُتقنُ التقتيلَ والعدواننا  
أو لستَ من قد زدتهُ إقتاننا  
وازددتَ في تطويرها إمعاننا  
وجعلتَ أسياءَ الورى عبداننا  
مما ابتدعتَ لترهبَ الأكواننا  
وأذقتَ من لم يعبدوكَ هواننا؟

ونسيتَ قبلكَ كم طوى هذا الثرى  
ولكم تعفّر ألف تاج صاغراً  
ولكم بنور الحق زالت ظلمة  
لا شيء أفتك للطغاة وجندهم  
قسماً سيرتد السلاح لصدرهم  
يا من على الشر المقيت تحالفوا  
أي الشرائع قد أقرت حلفكم  
حلف المظالم والطغاة سينتهي  
من ظالمين، وكم محا طغيانا!  
كم ذل طاغ للضعيف وهانا!  
وذووه كم زادوا به إيماناً!  
من أن يزيدوا البطش والحرماناً!  
وسيشكون أمر من شكوانا  
وعلى المظالم أصبحوا أعوانا  
يا من تحالفكم محا الأديانا؟  
دحراً... ولن تلقى له أركاناً



شكراً طغاة الأرض إن غروركم  
لا بد من يوم سيلعن بعضكم  
ستزول كل قوى الطغاة فجاءة  
تبقى الحقيقة وحدها، ودعاتها  
ويعيد للدينا البراءة بالهدى  
أعماكمو... لكنّه صحّانا  
بعضاً... ويهتف أين ما قد كانا؟  
ولسوف تلقى الذل والخزيانا  
هم وحدهم من يُنقذ الإنسانا  
من حملاًوا للعالم القرآنا

## عالم الظلم

أي الكلام يُوفى ما نرى ظلما  
لم يُبصر الحق يوماً، لا ولا سمعت  
حق البرية مهما جل يُنكره  
قتل الملايين إشباعاً لشهوته  
ما اعتاد يوماً سوى الإرهاب من قيم  
إفناؤه أمة يدعوهم مرحمة  
وقتلُه حلفاء الأُمس شيمته  
وما الحضارة إلا أن يعيث كما  
وما الحقيقة إلا ما يقهره  
قد سخر العلم كيما يَسْتَدِلُّ به  
توارث الحقد والإجرام مجتهداً  
إبداعه كل أنواع السلاح أتى  
لولا السلاح الذي لفتك صنعه  
تزداد في كل أن منه غطرسة  
ما كان إجرام من في الدهر قد عبروا  
قد أفسد الكون حتى لا أمان به  
فيا إلهي يامن أنت مقتدر  
أزل ببأسك طغياناً يهددنا

في عالم قاده من قلبه أعمى  
بالحق من قبله أجداده قديماً  
ولا يطيق لحق عقله فهمها  
ما كان يُحسب في قانونه جرماً  
ولا سوى بطشه قد عدّه سلماً  
وسحق ما كان منها منة عظمت  
وليس يقبل في تقتيلهم لوماً  
يُرضي هواه، ويدعو طيشه حلماً  
وان تكن تُهدم الدنيا بها هدماً  
كل الشعوب، ويدعو قهرها علماً  
في أن يزيد على عمر المدى ظلماً  
عمداً ليدعم فيه ظلمه دعماً  
لما رأينا لحق في الورى هضماً  
والناس من رهبة تلقى الأسي نعمى  
إلا كأصغر مما سامنا يوماً  
وصار من ظلمه نور الضحى عتما  
لم يُبق فينا طواغيت الورى عزماً  
ولا تدع لظلموم ربنا حكماً

## الحق والسيوف

الخيرُ في أمةِ الإسلامِ ما زال  
 كم سامها الكفرُ إذلالاً وتفرقةً  
 تكبو وتنهضُ بالتوحيدِ واحدةً  
 قد خصها اللهُ بالتوحيدِ تكرامةً  
 لا تنقضي أبداً في الدهرِ رحمتها  
 في كلِّ يومٍ ترى للحقِّ داعيةً  
 فالخيرُ فيها إلهُ العرشِ أكملهُ  
 رسالةُ اللهِ للأجيالِ تحملها  
 قد شاءها اللهُ بالتوحيدِ قائمةً  
 فما أمتُ بها في الدهرِ نائبةً  
 لم يرتفعُ سيفُها إلا لرحمةٍ  
 فالسيفُ يُبطلُ ما للظلمِ من بطرٍ  
 بالحقِّ والسيفِ يحيا الناسُ عزَّتْهُمْ  
 منيعةٌ سوفَ تبقى فيهما أبداً  
 أليسَ فيها رسالاتُ الهدى جمعتُ  
 الظلمُ عمٌ على الدنيا لغيبتها  
 فالخيرُ فيها ومنها الكونُ يرقبهُ  
 وما سواها لمحو الظلمِ من أملٍ  
 كم قصرتُ لطغاةِ الأرضِ آجالاً  
 بالحقِّ يحيا أخو الإيمانِ أزمنةً

مهما رأيتَ انقساماتٍ وأهوالاً  
 وكم تولى، وكم زادتَه إذلالاً  
 كأنها ما اشتكتُ قيدياً وأغلالاً  
 يُريك توحيدُها الأقوالَ أفعالاً  
 كم نالها جاحدٌ في كرهها غالى  
 وكم تُريك بساحِ المجدِ أبطالاً  
 للعالمينَ وزادَ الناسَ أفضالاً  
 كم أنقذتَ وهدتَ بالحقِّ أجيالاً  
 إلى هداها يزيدُ الناسَ إقبالاً  
 إلا وزادتُ بها عزراً وإجلالاً  
 لولا السيوفُ لظلَّ الظلمُ صوئلاً  
 إلا به لن ترى للظلمِ إبطالاً  
 فإن هما افترقا لم ينعموا بالآ  
 تآبى لكلِّ الورى ظلماً وإذلالاً  
 وأكملَ اللهُ فيها الدينَ إكمالاً  
 وصالَ فيها أخو الطاغوتِ واختالاً  
 ومثلما كان منها فهو ما زالاً  
 فوحدها من تزيدُ الناسَ آمالاً  
 وكم أطالتُ لأهلِ الحقِّ آجالاً  
 وفي ثوانٍ ترى الطاغوتَ قد زالاً

الخميس ٩ ذي الحجة ١٤٢٢ هـ



## إيماني بقرآني

لا شيء يعدل إيماني بقرآني  
 آياته كلما في مسمعي انسكبت  
 والدمع يهمني، ويهمني كلما تليت  
 والروح أحسبها طافت بعالمها  
 آياته.. جل رب العرش مبدعها  
 لله كم أبدلت ياسي فصار بها  
 تنساب في فتحي كل جارحة  
 فأحسب الكون كل الكون باركني  
 والناس مني وأني منهمو أبدا  
 والنور يغمر ما حولي، ويغمرني  
 عبد أنا.. وهورب لا شريك له  
 أحتاج كل ثواني العمر رحمة  
 فكيف لا أتباهي حين أسمع  
 أليس حسبي أن الله خاطبني  
 فالله أحيأ به الدنيا، وأحياني  
 يزداد قلبي بها صحوأ، ووجداني  
 كأنما ترفد العينين عينان  
 والفكر حلق بي في العالم الثاني  
 قد أعجزت كل جني.. وإنسان  
 بأسا سموت به عن كل أحزاني  
 ويستفبق بها شوقي، وتحناني  
 وأنكل هنأني حبأ، وحيأني  
 صف يرص فيعطي خير بنيان  
 لما أرى الله ناداني بإيماني  
 هو الغني وأني المجهد الثواني  
 لولاه ما كنت، لولاه أنا الفاني  
 بما أحب من الألقاب ناداني  
 والله أرشدني، والله وصاني



لا شيء يعدل إيماني بقرآني  
فهي اللواتي بهن الفوز منك لنا  
وهن نورٌ ولولاهن زاد دجى  
والعز لا يرتجى إلا بمنهجه  
وهو الشفاء لنا مما تكابده  
من آمنوا فيه أهلي أينما وجدوا  
ومن تنادوا إلى تطبيق منهجه  
فزد بآياته يا رب إيماني  
وهي النجاة لنا من كل خسران  
أهل الزمان فعاشوا عيش عميان  
وبعده ليس من عز لإنسان  
وهو السبيل إلى جنات رضوان  
لا فرق في نسبٍ عندي وأوطان  
فإنهم دون خلق الله إخواني



## رَحْمَةُ الْعَقْلِ وَالْفُؤَادِ

كُلُّ شَيْءٍ فِي الدِّينِ يَبْدُو جَمِيلاً  
جَمَعَ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ لِلنَّاسِ  
وَبِهِ وَحْدَهُ السَّعَادَةُ لِلْكَلِّ  
شَامِلاً كَامِلاً رَحِيماً عَمِيماً  
فَازْدَهَى الْعَرَبُ فِي هُدَاهُ عَلَى النَّاسِ  
أَصْبَحُوا «خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلدُّنْيَا»  
سَادَةَ الْفَتْحِ أَصْبَحَ الْعَرَبُ بِالْأَيْدِي  
وَبِهِ أَخْرَجُوا الْوُجُودَ إِلَى النَّوْءِ  
إِنَّهُ مِنْهُجُ الْعَلِيمِ.. وَجَلَّتْ  
أَيَقُظَ الْعَقْلَ مِنْ سُبَاتٍ عَمِيقٍ  
وَالْفُؤَادَ الَّذِي تَحَيَّرَ دَهْرًا  
لَيْسَ يَطْفِي الْفُؤَادُ فِيهِ عَلَى الْعَقْلِ  
تَأَنَسُ النَّفْسُ فِي حِمَاهُ وَتَجْنِي  
إِنَّهُ الْحَقُّ مَا عَدَاهُ ادْعَاءُ  
كَيْفَ لَا وَالَّذِي أَقَامَ الْبِرِّيَا  
لَيْسَ يَرْضَى إِلَّا لَهُ نَهْجًا سِوَاهُ  
سَعِدَ النَّاسُ فِي هُدَاهُ زَمَانًا  
رَبٌّ وَفَقَّ إِلَى هُدَاهُ خَطَانًا  
وَاجْعَلِ الرَّايَةَ الْعَزِيْزَةَ تَعْلُو

مُسْتَقْرًا مَتَمًّا لِسِوَاهُ  
فَكُلُّ النَّعِيمِ فِي مَا احْتَوَاهُ  
وَكُلُّ الرَّجَاءِ فِي مَنْ وَعَاهُ  
رَحْمَةَ الْعَقْلِ وَالْفُؤَادِ تَرَاهُ  
سِرًّا وَنَالُوا نَعِيمَهُمْ فِي هُدَاهُ  
سِوَاهُ تَمَّا أَنْ أَبْعَدُوا مَا عَدَاهُ  
رَبِّهِمْ.. وَفِي الْعِلْمِ مَا لَهُمْ أَشْبَاهُ  
رَبِّهِمْ.. وَمَا كَانَ فَضْلُهُمْ لَوْلَاهُ  
حِكْمَةَ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَاهُ  
وَمَحَا عَنْ ضِيَاهُ مَا يَغْشَاهُ  
فِي هَوَاهُ.. حَبَاهُ مَا أَرْضَاهُ  
لِ، وَلَا الْعَقْلُ حَائِرٌ فِي مَدَاهُ  
فِي حِمَى الدِّينِ كُلِّ مَا تَهَوَاهُ  
وَمَنْ الْحَقُّ أَنْ تَكُونَ فِدَاهُ  
لِلْبِرِّيَا عَلَى الزَّمَانِ ارْتَضَاهُ  
لَا وَلَنْ يَصْلِحَ الْوُجُودَ سِوَاهُ  
وَأَرَى النَّاسَ بَعْدَهُ قَدْ تَاهُوا  
وَأَزَلُّ كُلُّ ظَالِمٍ يَأْبَاهُ  
وَبِهِيَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

سورة

## الفهرس

٦٣	يا قلب .....	٧	مما قيل عن صاحب الديوان .....
٦٥	يا كتاب الله .....	١٣	شعري وقومي .....
٦٦	ليك وحدت اللغات .....	١٧	إلى الله .....
٦٨	الخالق المعبود .....	١٩	إلى الله «قصيدة» .....
٧٠	أرجوزة التوحيد .....	٢١	الجمال المشفع .....
٧٢	حطت ببابك .....	٢١	قدرة الله .....
٧٣	نجاوى .....	٢١	يا غنياً بذاته .....
٧٥	إنك الصمد .....	٢٢	إنك الرب .....
٧٦	إلهي .....	٢٣	بسطت عذري .....
٧٦	آية ودعاء .....	٢٤	لأنك أنت .....
٧٧	يا قريباً في علوك .....	٢٦	الحكم للرحمن .....
٧٨	أيها القيوم .....	٢٨	يا رب .....
٧٩	قبل السؤال .....	٢٩	أنت الإله .....
٨٠	تبارك الله .....	٣١	أنت الكفيل .....
٨١	إياك نعبد .....	٣٤	كيف بي .....
٨٢	إليك المتاب .....	٣٦	يا إلهي .....
٨٣	الفطر السعيد .....	٣٨	علام الفيوب .....
٨٤	رياه .....	٣٩	كمال الخلق .....
٨٥	شفيعي لديك .....	٤١	سبيل النجاة .....
٨٦	مالي سواك .....	٤٣	جلت صفاتك .....
٨٧	إلا رضاك .....	٤٥	الأمر في كفيك .....
٨٨	هو السبيل .....	٤٧	لو عاد الرشاد .....
٨٩	رياه كن لي .....	٤٩	لو عقلوا .....
٩٠	هيهات راجيك .....	٥١	حسن ظني .....
٩١	ليلة القدر .....	٥٣	الأمر أمرك .....
٩٢	يا قاضي الحاجات .....	٥٦	الطيبات .....
٩٣	يا رب علمني الرضا .....	٥٨	دين الله .....
٩٤	هو الله .....	٦٠	رب عفواً .....
		٦١	وضح الدليل .....

١٣٧	نور العوالم
١٤٠	سبح الحجر
١٤١	حنين الجذع
١٤٤	يا رسولاً
١٤٥	هذان أنت
١٥٥	رجال
١٥٧	فرد الزمان
١٦٠	أبو اليقين بلال
١٦٥	خالد بن الوليد
١٦٧	الشيخ عبد القادر الأرنؤوط
١٦٨	أجل يا نصير الضاد
١٧٣	أبو الوجيه
١٧٤	شيخ الزمان
١٨١	أبو فراس
١٨٧	رحماك حافظ
١٩١	الشاعر أبو ريشة
١٩٢	هنا الأوائل
١٩٧	يا راكباً جبل الحديد
١٩٩	مضى أبوك
٢٠٠	دمت عبد المقصود
٢٠١	عهداً أبا سعد
٢٠٣	زرع العقيدة
٢٠٥	محمد الدرّة
٢١٠	المتنبي والتاريخ
٢١١	الشيخ ملا رمضان
٢١٢	محمد إقبال
٢١٣	سلمت
٢١٤	مالي سوى الله
٢١٥	مدن
٢١٧	مكة المكرمة
٢١٩	الله حامي البيت
٢٢١	عرفات

٩٥	يا رب وحدنا
٩٦	أنت يا رب
٩٧	مالك الملك
٩٨	سبحانه متفرد بجلاله
٩٩	ليس كفراً
١٠٠	لك الحمد
١٠٢	إنني عبد
١٠٤	أتوب
١٠٥	سبحت باسمك
١٠٦	أمان العالمين
١٠٧	عزّة الإنسان
١٠٨	عزة الروح
١٠٩	روض الهدى
١١٠	غد الضياء
١١١	فيض الأنس
١١٢	كتاب الله
١١٣	رحماك ربي
١١٥	سر نجاتي
١١٦	حنين للسجود
١١٧	عز السجود
١١٨	نعمة القرب
١١٩	محمديات
١٢١	لو لحظة
١٢٢	رحمة الأرواح
١٢٣	خير الخلائق
١٢٤	أنت الرسول
١٢٥	باق هداك
١٢٦	تبقى كما كنت
١٢٧	محمد والحضارة
١٢٩	هرم الدهر
١٣٤	قطرة شوق
١٣٦	عل الطرف

- ٢٥٥..... ماذا أعدد  
 ٢٦١..... تحالف الأحقاد  
 ٢٦٣..... صرخة على جدار الصمت  
 ٢٦٩..... أطلق خيول الهدى  
 ٢٧٤..... عيشوا على الرعب  
 ٢٨٠..... أين الحضارة  
 ٢٨١..... يا ويح شعب ضيع العنوانا  
 ٤٨٥..... متى الصحوة  
 ٢٨٧..... وثبات  
 ٢٨٩..... نداء الشهيد  
 ٢٩٠..... عمر الشهيد  
 ٢٩٢..... جند الوثقى  
 ٢٩٣..... رؤية الفجر  
 ٢٩٤..... كن شهيداً  
 ٢٩٦..... أيها الحجر  
 ٢٩٧..... كلنا شهداء  
 ٢٩٩..... كنا بالجهاد  
 ٤٠١..... مجد الحصى  
 ٤٠٣..... بشرى النصر  
 ٤٠٩..... فتية الحق  
 ٤١١..... يا أم درتاً  
 ٤١٣..... قتل بغير قتال  
 ٤١٥..... تراب الهدى  
 ٤١٩..... خنساء غزة  
 ٤٢٢..... لبيك يا أيها الأقصى  
 ٤٢٥..... أنا في ضمير الناس  
 ٤٣٠..... بسملة النصر  
 ٤٣٢..... عيد الجلاء  
 ٤٣٥..... لم تظماً الثارات  
 ٤٣٩..... خفقات  
 ٤٤١..... طفلي
- ٢٢٣..... يوم بدر  
 ٢٢٦..... يا ثرى أحد  
 ٢٢٩..... الحقة  
 ٢٣٠..... يا بلدي  
 ٢٥١..... أحبة العمر  
 ٢٥٥..... لغة الإله  
 ٢٥٩..... أخا البيان  
 ٢٧٠..... عرس الوفاء  
 ٢٧٧..... يا تونس الحب  
 ٢٨٢..... أت إلى فاس  
 ٢٨٧..... غد الجزائر  
 ٢٩٠..... يا نيل  
 ٢٩٢..... إرادة الحق  
 ٢٩٥..... جار النجوم  
 ٣٠٠..... وردة على مفرق فتاة أمية  
 ٣٠٥..... بين الغوطتين  
 ٣٠٦..... يا شام  
 ٣٠٧..... بغداد  
 ٣٠٨..... هذي الإمارات  
 ٣١١..... عبير الشوق  
 ٣١٢..... هل سوى نجد  
 ٣١٩..... تزهو الشام  
 ٣٢١..... حبي وبلادي  
 ٣٢٣..... ساكن الجفن  
 ٣٢٤..... آه على الشرق  
 ٣٢٥..... صيحات  
 ٣٢٧..... لك السيادة  
 ٣٢٨..... داء ودواء  
 ٣٣١..... غزو العالم  
 ٣٣٨..... لماذا  
 ٣٤٦..... النذيرة  
 ٣٥٢..... الحرف



## الأعمال الشعرية الكاملة ١

- |     |                             |     |                       |
|-----|-----------------------------|-----|-----------------------|
| ٥٠٠ | تبارك من يراني أحمديا ..... | ٤٤٢ | جد بلا أحفاد .....    |
| ٥٠٢ | منابت الصيد .....           | ٤٤٩ | رفاعة .....           |
| ٥٠٣ | طول اللسان .....            | ٤٥٠ | من ذا تراه أنا .....  |
| ٥٠٥ | انتظار .....                | ٤٥٢ | إباء .....            |
| ٥٠٦ | ما أسعد النفس .....         | ٤٥٤ | يا شعر .....          |
| ٥١٠ | أنا وحفيداتي .....          | ٤٥٨ | عذر البيان .....      |
| ٥١١ | الله وجود الأم .....        | ٤٦١ | التوحيد .....         |
| ٥١٣ | لمن .....                   | ٤٦٣ | وطني وطفلي .....      |
| ٥١٥ | يا نفس عودي .....           | ٤٦٦ | يا رمضان .....        |
| ٥١٧ | طالب زواج .....             | ٤٦٩ | متى يعود العيد .....  |
| ٥١٩ | يا رجل .....                | ٤٧٠ | مهازل التمدين .....   |
| ٥٢١ | أخي الإنسان .....           | ٤٧١ | آن الأوان .....       |
| ٥٢٣ | الكون الأكبر .....          | ٤٧٢ | لو أحسن الناس .....   |
| ٥٢٥ | ترجمان الذنوب .....         | ٤٧٣ | عاليات المعاني .....  |
| ٥٢٧ | التقوى أقوى .....           | ٤٧٥ | أنت طلعت عيدي .....   |
| ٥٢٨ | يا رب للأطفال .....         | ٤٧٧ | أيامي .....           |
| ٥٣٠ | يا أيها الساهون .....       | ٤٧٩ | أهلاً بوجهك .....     |
| ٥٣١ | يا نفس .....                | ٤٨٠ | المجد للإقدام .....   |
| ٥٣١ | الشيب والشباب .....         | ٤٨١ | حريتي .....           |
| ٥٣١ | عقيدة .....                 | ٤٨٤ | الحر والناس .....     |
| ٥٣٢ | رؤوس وجبين .....            | ٤٨٥ | ما أحوج الإنسان ..... |
| ٥٣٤ | رب اسقنا الغيث .....        | ٤٨٨ | أنت أو الظلوم .....   |
| ٥٣٧ | همسات .....                 | ٤٨٩ | يا جار يا جار .....   |
| ٥٣٩ | رسالة .....                 | ٤٩٠ | ضعف الجبان .....      |
| ٥٤٠ | حلم .....                   | ٤٩١ | ضعف وقوة .....        |
| ٥٤١ | ظماً .....                  | ٤٩٢ | موقف .....            |
| ٥٤٢ | يقظة .....                  | ٤٩٣ | عز العالمين .....     |
| ٥٤٣ | سؤال وجواب .....            | ٤٩٥ | أمل .....             |
| ٥٤٤ | طيف .....                   | ٤٩٧ | حين استقامت .....     |
| ٥٤٥ | مكابدة .....                | ٤٩٨ | وداع رمضان .....      |
| ٥٤٦ | صحوة ظني .....              | ٤٩٩ | عبادة الله .....      |





- |                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| ٥٦٦..... والتقينا            | ٥٤٧..... كأس             |
| ٥٦٨..... لا تعاتب            | ٥٤٨..... كلنا بشر        |
| ٥٦٩..... معنى العيد          | ٥٤٩..... لما عبرت        |
| ٥٧٠..... رحل الحلو           | ٥٥٠..... نجوى خيال       |
| ٥٧١..... قالوا أنهوى         | ٥٥٠..... زهرة            |
| ٥٧٢..... عذبت قلبي           | ٥٥١..... يا حبيبي        |
| ٥٧٣..... سائلي روحي          | ٥٥٢..... دلال            |
| ٥٧٤..... الحب والهوى         | ٥٥٣..... عودي            |
| ٥٧٥..... أنثاي أنت           | ٥٥٤..... أحببت حبك       |
| ٥٧٦..... رسالة إلى ابن زيدون | ٥٥٥..... من رآها         |
| ٥٧٨..... حس قلب              | ٥٥٦..... تكوين           |
| ٥٨٠..... قالت وقلت           | ٥٥٦..... كل شيء          |
| ٥٨٢..... ما مثل حبك حب       | ٥٥٧..... إحساس           |
| ٥٨٣..... ري الحرمان          | ٥٥٧..... عطر             |
| ٥٨٥..... يا رب الجمال        | ٥٥٧..... أشواك           |
| ٥٨٦..... قصة وفاء            | ٥٥٧..... حواء            |
| ٥٨٧..... عروس الوهم          | ٥٥٨..... إحسان           |
| ٥٨٩..... لوحات وصور          | ٥٥٨..... عجيب            |
| ٥٩١..... قصة سنبله           | ٥٥٨..... ما افترقنا      |
| ٥٩٢..... مواكب النور         | ٥٥٩..... شوق             |
| ٥٩٣..... سر التراب           | ٥٥٩..... لو أعدو         |
| ٥٩٤..... جذر النبات          | ٥٥٩..... الحسن الأحب     |
| ٥٩٥..... سبحان من ساق السحاب | ٥٥٩..... النور المصفى    |
| ٥٩٦..... آيات                | ٥٦٠..... لعب             |
| ٥٩٧..... توحيد المهيمن       | ٥٦٠..... حب وخطايا       |
| ٥٩٨..... يا مبدع الخلق       | ٥٦١..... لم نتعظ         |
| ٥٩٩..... بشاشة الدنيا        | ٥٦٢..... يا قبلة الوجد   |
| ٦٠٠..... رب الكون            | ٥٦٣..... ربنا سواك       |
| ٦٠١..... صفات الله           | ٥٦٤..... جذور الحسن      |
| ٦٠٢..... أنا من أنا          | ٥٦٤..... مالا تفعل الراح |
| ٦٠٤..... من تراه             | ٥٦٥..... حب الحسن        |

٦٤٦.....	جراح
٦٤٧.....	ملايين
٦٤٩.....	يا رب أطفالي
٦٥٠.....	حال قومي
٦٥٠.....	يا ليت
٦٥٠.....	ضعف العقيدة
٦٥١.....	عتاب
٦٥٢.....	يا أخت التقى
٦٥٣.....	إلى التقى
٦٥٤.....	أخي الشهيد
٦٥٦.....	إلى الجنان
٦٥٧.....	شواهد
٦٥٩.....	شعري
٦٦٠.....	يا أمة التوحيد
٦٦٤.....	تبر ولظى
٦٦٧.....	عالم الأوثان
٦٦٩.....	شاعر العار
٦٧٣.....	الأغنيات
٦٧٤.....	دنيانا
٦٧٥.....	يا صبح يا صبح
٦٨٥.....	حال المسلمين
٦٩٠.....	أموات
٦٩١.....	زرع وحصاد
٦٩٦.....	عز الجهاد
٧٠٢.....	أبدأ يهود
٧٠٤.....	القتيل القاتل
٧٠٦.....	عالم الظلم
٧٠٧.....	الحق والسيف
٧٠٨.....	إيماني بقرآني
٧١٠.....	رحمة العقل والفؤاد
٧١١.....	الفهرس

٦٠٥.....	تسبيح الرعد
٦٠٦.....	أمة النمل
٦٠٧.....	ألست بربكم
٦٠٩.....	أين من يدري
٦١١.....	لورأت العيون
٦١٢.....	العجوز المتصابي
٦١٥.....	نحن والمطر
٦١٧.....	صاحب الأمجاد
٦١٨.....	رثاء ضيف
٦١٩.....	مغرورة اللفتات
٦٢٠.....	أشمس في الظلام
٦٢١.....	هذه سيارتنا
٦٢٣.....	بين الباص والسرفيس
٦٢٤.....	زوجتي وبيتي واللصوص
٦٢٥.....	زفرات
٦٢٧.....	الشاعر والأهل
٦٢٨.....	الفتنة الكبرى
٦٢٩.....	بلادي
٦٣٠.....	عظيم الهم
٦٣١.....	ولى الشباب
٦٣٢.....	دعني للشقاء
٦٣٣.....	أهوى الشقاء
٦٣٤.....	حرص
٦٣٤.....	بيتي
٦٣٤.....	أشواق
٦٣٥.....	عشر القول
٦٣٧.....	همومي
٦٣٨.....	هموم
٦٣٩.....	موسم البؤس
٦٤٠.....	لم أزل أحيأ
٦٤٥.....	أماه

١٠٠